دراسات في الحديث النبوي

وتاريخ تدوينه

تأليف

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

الجزء الأول

المكتب الإسلامي

دراسات في الحديث النبوي

إن مطبوعات المكتب الاسلامي تطلب مباشرة على عنوانيه
بيروت : ص.ب ٣٧٧١ - ١١ هاتف ٤٥٠٦٣٨ برقياً (اسلامياً)
دمشق : ص.ب ٨٠٠ هاتف ١١١٦٣٧ برقياً (اسلامي)
وليس للمكتب أي وكلاء أو متعهدين في بيروت أو أي بلد آخر

بسم الله الرحمن الرحيم

« توطئة »

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه الى يوم الدين ·

أما بعد ،

فقد كتبت هذا البحث باللغة الانجليزية ، وقدمته الى جامعة كمبردج ،لنيل درجة الدكتوراه ، وذلك في تشرين أول ـ أكتوبر ـ عام ١٩٦٦ م ·

وأحمد الله سبحانه وتعالى على أن وفقني ـ الآن ـ لتقديمه في ثوبه العربي لناطقي لغة الضاد ـ لغة الاسلام ـ وللأمة الاسلامية ، آملا أن أتمكن من دحض بعض الشكوك والشبهات ، التي أثارها الكتاب حول السنة النبوية في الشرق والغرب، بسبب جهلهم من ناحية وسوء فهمهم للموضوع من نواحي أخرى·

وعندما أردت نقل الكتاب الى اللغة العربية ، أشار علي بعض أصدقائي بأن أتخلى عن الايجاز الذي لازم كتابة البحث باللغة الانجليزية ، اذ كان البحث مركزا وموجزا خاليا من النصوص · وكنت أكتفي بالاشارة الى النصوص الواردة في المراجع الموثوق بها ·

لذا قررت ـ في هذه الطبعة العربية ـ أن أؤيد كلامي واستنتاجي بنصوص صريحة واضحة ، يتمكن القراء من خلالها من الحكم بسهولة على مايقرءون وخاصة في الفصول التي تتعلق بكتابة الأحاديث في وقت مبكر ·

ومما رجح اتباع هذا المنهج في الكتابة ـ عندي ـ فقدان الأمانة العلمية لدى كثير من الباحثين المعاصرين فيما ينقلون من نصوص ، واكتفاؤهم بالاشارة اليها ، أو بنقلها مع التصرف في عبارتها · ثم يستنتجون منها مايشاءون أو يحملونها مالا تطيقه بشكل من الأشكال ، الأمر الذي يفرض هنا عرض النصوص كاملةموثقة لتكون شاهد الحكم وفصل القول فيما يختلف فيه ·

ومع أن هذا المنهج الجديد قد سبب لي عبئا اضافيا حيث اضطرني الى مراجعة كثير من الأصول لنقل النصوص فقد التزمته هنا بيانا لوجه الحق ، ودحضا للشبهات في هذا البحث المهم ·

ولم تقف ميزة هذه الطبعة على الطبعة الأنجليزية بوجود النصوص المعتمد عليها في البحث فحسب ، ولكن باضافة « الباب الأول » الذي تخلو منه الطبعة الأنجليزية وهو مدخل ضروري يتناول مفهوم السنة ومكانتها في الاسلام ·

وتنشر هذه الطبعة ضمن مطبوعات جامعة الرياض ، التي أرى لزاما علىّ أن أتوجه اليها بالشكر ، وان أخص به معالي مديرها الدكتور عبد العزيز الفدا الذي لا يالو جهدا في نشر الكتب النافعة ٠

وأشكر كذلك الاخوة العاملين في مطابع الجامعة وعلى رأسهم مديرها الاستاذ موسى اسماعيل وذلك للجهد الكبير الذي بذلوه في اخراج الكتاب على هذه الصورة ٠

والله أسأل أن يديم علينا نعمة التوفيق ، وان ينفع بعملنا ، ويجعله خالصا لوجهه ٠ والحمد لله رب العالمين .

محمد مصطفى الاعظمي
كلية التربية ـ جامعة الرياض
١٣٩٦هـ

بسم الله الرحمن الرحيم



براءة جائزة الملك فيصل العالمية
للدراسات الإسلامية

إن هيئة جائزة الملك فيصل العالمية بعد اطلاعها على نظام جائزة الملك فيصل العالمية المصادق عليه من مجلس أمناء مؤسسة الملك فيصل الخيرية بالقرار رقم ٩٨/٦٤/١١ وتاريخ ١٣٩٨/٨/١٠ هـ، وعلى محضر لجنة الترشيح والاختيار لجائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية بتاريخ ٢٦ صفر ١٤٠٠ هـ، تقرر منح :

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

جائزة الملك فيصل العالمية للدراسات الإسلامية لهذا العام ١٤٠٠ هـ، تقديراً لجهوده في حقل الدراسات التي تناولت السنة النبوية والمتمثلة فيما يأتي :

١ـ إن كتابه «دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه» يعد عملاً إبداعياً جيداً يفصح عن جهد علمي محمود ودفاع صادق للسنة النبوية مع الالتزام بالمنهج العلمي في البحث، والدفاع عن السنة الشريفة بتصديه لآراء المستشرقين ومناقشتها مناقشة علمية ورد شبهاتهم ونقد آرائهم بالأدلة الدامغة، وإسقاط الروايات الضعيفة التي اعتمدوها والكشف في وضوح عن خطأ فهمهم لبعض الروايات الصحيحة. وبذلك يقف كتابه في المقدمة مع الدراسات المعاصرة الجيدة في تاريخ الحديث ويسهم بنصيب موفور في خدمة السنة النبوية من ناحية تاريخها وتدوينها وتصنيفها ورد شبهات المغرضين.

٢ـ إن كتابه «صحيح ابن خزيمة» الذي نشره وحققه يعد من أهم الكتب بعد صحيحي البخاري ومسلم، وقد بذل جهداً كبيراً في مقابلة نسخته الفريدة بكتب الأحاديث الأخرى وصوب أخطاءها وخرج أحاديثها وأبان الحكم عليها ما لم تكن في الصحيحين أو أحدهما، الأمر الذي يدل على تمكنه من علم الحديث حتى أخرج عملاً علمياً كبيراً اقتضى جهداً ضخماً أضاف به إلى المكتبة الحديثية جديداً، وحقق بذلك أملاً تطلع إليه الكثيرون من المعنيين بالسنة النبوية.

٣ـ إن مشروعه «الكمبيوتر واستعماله في خدمة السنة النبوية» يقدم تجربة فعلية أولية باللغة العربية في استخدام الحاسب الآلي في حقل الدراسات الحديثية، وذلك عمل ضخم يستنفد لاستكماله الكثير من الوقت والجهد، ولا شك أن عمله هذا عندما يكتمل سيكون له نفع عظيم يتمثل في إيجاد الموسوعة الحديثية وهي عمل ضخم تمس الحاجة إليه.

وإن هيئة الجائزة إذ تمنحه ذلك فإنها ترجو الله له السداد والتوفيق في خدمة السنة النبوية الشريفة

والله ولي التوفيق

صدرت في الرياض بتاريخ الخامس والعشرين من ربيع الأول ١٤٠٠ هـ
الموافق ١١ فبراير ١٩٨٠ م

رئيس هيئة الجائزة

خالد الفيصل بن عبد العزيز

(ترجمة تقدمة البروفسور آربرى الى اللغة العربية)

لاشك ان أهم مجالات البحث فيما يتعلق بدراسة الحديث هو الكشف عن تلك المجموعات الصغيرة من الاحاديث ، السابقة على المجموعات الست [الكبرى] المعتمدة : البخاري ، ومسلم ، وبقية [الكتب] الستة ، وتحقيقها وبيان مدى صحتها ·

وفي هذا المجال ، فان الدكتور الأعظمي قد قام بعمل رائد بلغ الذروة في قيمته ، وقام بهذا العمل على مقتضى الأقيسة الصحيحة للبحث العلمي · وان الرسالة التي قدمها ، والتي منحته جامعة كمبردج من أجلها درجة الدكتوراه في الفلسفة ، لهي في اعتقادي من أروع التحقيقات العلمية التي قدمت في هذا المجال في العصر الحديث ، ومن أكثرها أصالة ·

البروفسور أ·ج· آربرى

FOREWORD

Pembroke College,
Cambridge.
16 February 1967.

No doubt the most important field of research, relative to the study of Hadith, is the discovery, verification, and evaluation of the smaller collections of Traditions antedating the six canonical collections of al-Bukhari, Muslim and the rest. In this field Dr Azmi has done pioneer work of the highest value, and he has done it according to the exact standards of scholarship. The thesis which he presented, and for which Cambridge conferred on him the degree of Ph.D., is in my opinion one of the most exciting and original investigations in this field of modern times.

Professor A.J.Arberry

بيان بالرموز المستعملة في الكتاب

الرمز	المصدر
ابن جريج	روح بن عبادة ، أحاديثه عن ابن جريج
ابن خزيمة	صحيح ابن خزيمة
ابن ابي خيثمة	تاريخ ابن ابي خيثمة
ابن راهويه	مسند اسحاق بن راهويه
ابن سعد	الطبقات الكبرى لابن سعد
ابن طهمان	جزء ابراهيم ابن طهمان
الأصل	نسخة سهيل بن ابي صالح عن أبيه
أضواء	أضواء على السنة المحمدية
الأعمش	نسخة وكيع عن الأعمش
أبو عوانة	مسند ابي عوانة
أبو يعلى	مسند أبي يعلى الموصلي
الاملاء	ادب الاملاء والاستملاء
الباجي	التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخاري في الجامع الصحيح
ت	الجامع للترمذي
تهذيب	تهذيب التهذيب
الثوري	جزء مما أسند الثوري
الجامع	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع :
جه	سنن ابن ماجه
جويرية	نسخة جويرية بن اسماء عن نافع
حم	مسند ابن حنبل
الحميدي	مسند الحميدي
خ	الجامع الصحيح للبخاري
الخزرجي	خلاصة تذهيب الكمال
د	سنن ابي داود السجستاني
دى	سنن الدارمي
الرامهرمزى	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي
زنجويه	كتاب الأموال لابن زنجويه
ط	الموطأ للامام مالك
الطبري	تاريخ الطبري
طس	مسند ابي داود الطيالسي
طص	المعجم الصغير للطبراني
طط	المعجم الأوسط للطبراني
طك	المعجم الكبير للطبراني

العلل	العلل للامام أحمد بن حنبل
علي بن الجعد	مسند علي بن الجعد
القيسراني	الجمع بين رجال الصحيحين
الكامل	الكامل لأبن عدي
الكشي	المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشي
الليث	نسخة الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب •
م	الصحيح للامام مسلم
المجروحين	المجروحين من المحدثين لابن حبان
المشاهير	مشاهير علماء الأمصار لابن حبان
الميزان	ميزان الاعتدال
ن	المجتبي من السنن للنسائي •

Periodicals

A.J.S.L.	:	*American Journal of Semitic Language and Literatures.*
J.A.S.B.	:	*Journal of The Asiatic Society of Bengal.*
J.N.E.S.	:	*Journal of Near Eastern Studies.*
J.R.A.S.	:	*Journal of the Royal Asiatic Society.*
I.C.	:	*Islamic Culture.*
M.E.J.	:	*The Middle East Journal.*
M.W.	:	*Muslim World.*

Books

E.I.	:	*Encyclopaedia of Islam.*
Law	:	*Schacht, Introduction to Islamic Law.*
Origins	:	*Schacht, The Origins of Muhammadan Jurisprudence.*

مقدمــــة

الحمد لله الذي أرسل محمداً صلى الله عليه وسلم ليبلغ عن الله ما أوحي ، وتولاه بعنايته فما كان لينطق عن هوى ، وأنزل عليه كتاباً لا يجد الباطـــل والتحريف اليه مدخلا ومرقى ، وأمره أن يبين لأمته ، يبشرها وينذرها ويعلمها الكتاب والحكمة ليحقق لها السعادة في الدنيا وفي الأخرى ، فقال جل وعلا :

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) [النحل : ٤٤] ٠

وقال جل وعلا : (كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة) [البقرة : ١٥١] ٠

وقال جل وعلا : (وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومــن حولها) [الشورى : ٧] ٠

وقال جل وعلا : (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات أن لهم جنات تجري من تحتها الأنهار) [البقرة : ٢٥] ٠

ومن ثم ألزم الأمة اتباعه صلى الله عليه وسلم ، فقال جل وعلا : (من يطع الرسول فقد اطاع الله) ٠ [النســاء ٨٠] ٠

وقال جل وعلا : (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهــوا) [الحشر : ٧] ٠

وقال جل وعلا : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنــه وأنتم تسمعون) [الأنفال : ٢٠] ٠

وقال جل وعلا : (وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فان توليتم فانما علــى رسولنا البلاغ المبين) ٠ [التغابن : ١٢] ٠

وبعــد :

فمما لا ريب فيه أن دواوين الأحاديث النبوية هي المستودع الأمين للسنــة النبوية التي هي المصدر الثاني الأساسي للتشريع الاسلامي ٠ وهي الى جانب ذلك مراجع أصيلة هامة في البحث عن قضايا الشئون الاسلامية ، من عقيدة وشريعــة وحضارة ، وخاصة في أدوارها الأولى ٠

ومن هنا تتجلى أهمية دراسة الأحاديث النبوية ، اذ لا يقتصر أثرها علــى فرع واحد من فروع الحضارة الاسلامية ، بل يتعدى ذلك فيشمل كافة الأســس الحضارية الاسلامية ٠

لقد أنفق المستشرقون وقتاً غير قليل في الدراسات الأدبية والتاريخية وغيرها من الموضوعات ، ولكنهم لم يتجهوا الى دراسات الأحاديث النبوية الا في وقت متأخر ، ولعل أول محاولة لها أهميتها ــ وربما تكون آخرها ــ هي ما قام به المستشرق الذائع الصيت أغناس غولتسيهر الذي نشر نتيجة بحثه سنة ١٨٩٠ م بعنوان : دراسات اسلامية (باللغة الالمانية) *Muhammedanische Studien*

وأصبح كتابه في دائرة الاستشراق منذ ذلك الوقت حتى الآن « انجيلا مقدسا » « يهتدي » به الباحثون .

وبعد مضى ستين عاما بالتقريب على نشر ذلك الكتاب ، نشط البروفسور شاخت ، وأمضى وقتاً غير قليل ، بل ربما كان أكثر من عشرة أعوام ــ كما قيل ــ في البحث والتنقيب في معادن الأحاديث الفقهية ، ونشر نتيجة « بحوثه » في كتابه الشهير :

The Origins of Muhammadan Jurisprudence

وخلاصة ما وصل اليه من نتائج أنه ليس هناك حديث واحد صحيح وخاصة الأحاديث الفقهية . وصار هذا الكتاب منذ ذلك الحين « انجيلا ثانيا » لعالم الاستشراق وفاق شاخت سلفه غولتسيهر حيث غير من نظرته التشكيكية في صحة الأحاديث ، الى نظرة متيقنة في عدم صحتها .

ولقد ترك كتابه هذا أثرا عميقا في تفكير دارسي الحضارة الاسلامية ، حتى تنبأ البرفسور جب قائلا :

« انه ــ يعني كتاب شاخت ــ سيكون في المستقبل أساسا لكافة الدراسات عن الحضارة الاسلامية والتشريع ، وعلى الأقل في الغرب » .

ولم تنشر بحوث في السنة بأقلام المستشرقين في غضون ثلاثة أرباع قرن ــ ماعدا هذين الكتابين ــ اللهم الا عدة مقالات ، وبعض كتب أخرى تعالج موضوع الحديث النبوي من بعيد .

وهناك كتاب واحد بالإنجليزية « لألفريد غيوم » وهو المسمى (بأحاديث الاسلام) *The Traditions of Islam* وهو يعتمد اعتماداً كليا على غولتسيهر وليس فيه أي جديد في الموضوع ، لذلك فليس له أي قيمة علمية .

ولقد كان يتوقع من البروفسور روبسون الذي قام بترجمة « مشكاة المصابيح » و « المدخل » للحاكم الى اللغة الانجليزية ، والذي عدل بعض آراء المستشرقين الخاطئة ، أن يسهم في هذا الميدان ، ويقترب من الحقيقة ، لكنه هو الآخر أصبح مسحورا بكتابات البروفسور شاخت ، وهكذا بعدت الشقة بينه وبين فهم الموضوع على وجهه الصحيح .

أما شاخت ، فلا يزال يعيش ويفكر وكأنه في القرن الماضي ، غير مبال بالبحوث

الحديثة ، والاكتشافات الجديدة في دنيا المخطوطات ، ينادي بنظريات غولتسيهر ومارغوليوث التي عفى عليها الزمن كما سيتبين في الأبواب القادمة ، بل ويتطرف أكثر من ذلك ، فيستبدل شكهما بالجحود المطلق ، حتى أصبح بعيداً كل البعد عن الحقيقة ·

ويحسن بنا هاهنا أن نقتبس من كلام البرفسور جب ، بعض الفقرات لما لها من أهمية في كشف أمور خطيرة ·

كتب البروفسور جب،في مقدمة كتابه عنالاسلام *Mohammedanism* ، موضحاً الحاجة الى تأليف جديد عن الإسلام بدلا عن طبعة منقحة لكتاب مارغوليوث في الموضوع ذاته :

« تتغير أسس الحكم لزاما من جيل الى جيل · ويحدث هذا التغير أساسا اما في مادة البحث وإما في الروح العلمية ذاتها ، نتيجة لما ينشأ من التوسع في مجالات البحث العلمي والتعمق فيه من كشف حقائق جديدة،واتساع دائرة الفهم.

ولو ان الأمر أنتهى عند هذا الحد لما أقتضى أكثر من بعض الاضافات والتعديلات في نصوص الكتاب · ولكن هناك ماهو أهم من ذلك وأخطر ، ذلك هو التغير في روح العصر ونظرته ومعتقداته ،وكل مؤلف من هذا النوع فإنه لايعكس المعلومات المتعلقة بوقائع الموضوع فحسب ، بل هو مرآة كذلك للاطار الفكري والوجداني الذي يعيش في عصره ، مهما حاول المؤلف تخليصه من التحيز والأحكام المبتسرة ·

وليس هناك جيل في عالمنا المتغير ينظر الى مسائل الحياة والمجتمع والعقائد في ضوء أفكار أو قيم الجيل المنصرم · وإن الهوة التي تفصل بين نظرة عام ١٩١١ عن ١٩٤٦ لهي هوة لا نظير لها في مثل هذا الوقت القصير من التاريخ الانساني » ·

وقد مضى على كتابة هذه المقدمة عشرون عاما ومع ذلك ما زال البروفسور شاخت يفكر بطريقة غولتسيهر ومارغوليوث ·

وكافة الباحثين في الغرب أثنوا على كتاب شاخت ثناء عاطراً ، وأولوه من الاهتمام أكثر مما يستحق ، لكن ما منحوه من مدح وثناء لم يكن صادراً عن نظرة فاحصة مدققة للمنهج الذي سار عليه شاخت ، ولم يقارنوا النتائج التي توصل إليها بالنصوص التي إعتمد عليها في دراسته ، لمعرفة ما مدى المطابقة بينهما ليعرف بذلك مقدار ماتتمتع به تلك النتائج من صحة أو بطلان ·

ولما كانت نتيجة بحثي هذا تعارض نتائجه معارضة شديدة ، لذلك كنت مضطراً الى التدقيق في مراجعه واستنتاجاته ، ولم يكن هدفي من الدراسة نقد

كتابه اذ لم يكن لي من الوقت ما يفي بذلك ، لكن الدراسة التي تناولتها من كتابه ، أثبتت وجوه الضعف والخلل ، بل أثبتت أمراً أكبر من هذا ، وذلك أن منهج بحثه لم يكن علميا (١)

وصفوة القول : إن الأحاديث النبوية لم يتجه الى دراستها الا عدد قليل جداً من المستشرقين ، والذين كان لهم نتائج في هذا الميدان لا يتجاوز عددهم أصابع اليد ، ومع ذلك فإن بحوثهم لم تكن ناضجة ، ومناهج بحثهم لم تكن علمية، ويمثل ذروة هذه الدراسة كتابات شاخت التي أصبحت من المصادر الأساسية لكتاب الغرب بل ولكثيرين من كتاب الشرق أيضا • وهؤلاء قاموا بأخطر دور في تاريخ البحث العلمي فيما يتعلق بالحديث النبوي وما يتصل به من موضوعات ومن ثم وجهت سهام الطعن الى السنة النبوية من قبل مختلف الأشخاص ومن الزوايا المتعددة وتناول كل فريق منهم جانبا من جوانبها المختلفة :

— فمنهم من فسر السنة بمعنى « الأمر المجتمع عليه في الأوساط العلمية » ، وأنه ليس معناها سنة النبي صلى الله عليه وسلم •

— ومنهم من طعن في حجية السنة النبوية وقيمتها التشريعية •

— ومنهم من ادعى تأخر كتابة الأحاديث الى قرن أو قرون ، ثم استنتج من ذلك أنه لايمكن الاعتماد عليها ، لأن الذاكرة ـ بضعفها الطبيعي ـ لابد أن تكون قد خانت في نقلها الأحاديث شفاها ، وقصرت في الحفاظ عليها خلال هذه المدة الطويلة •

— ومنهم من أثار الارتياب في الأسانيد وقيمتها العلمية •

فادعى البعض منهم : أنها وجدت بشكل بدائي في نهاية القرن الأول ثم تطورت •

بينما يقول البعض الآخر : إنها بدأت في القرن الثاني واكتملت في القرن الثالث •

وقال قائل منهم : كيف نقبل الأحاديث ونعتبرها صحيحة ، وقد بلغ عددها سبعمائة الف ، ألم يكن للنبي صلى الله عليه وسلم شغل شاغل الا الكلام فقط ؟ •
ومنهم من أضاف الى ذلك تساؤلا آخر :
إن الأحاديث الموجودة بأيدينا لا تصل الى مائة ألف،فأين بقية الرصيد المدعى ؟
ومنهم من استنتج نتيجة أخرى ، فقال : لقد انتشر الكذب في الحديث ، فبلغ في

---

(١) انظر تفصيل ذلك في كتابي :
On Schacht's Origins of Muhammadan Jurisprudence
الذي سيصدر قريبا إن شاء الله تعالى •

عهد البخاري حداً لم يجد بسببه الا حديثا واحدا صحيحا من كل مائة وخمسين، أفلا يحق لنا أن ننتقد هذه المجموعة أيضا ـ مجموعة البخاري نفسها ـ فنختار منها ما نختار بالبحث والتحقيق ، وندع ما ندع غير آسفين • ولنا قدوة في البخاري ؟

ومنهم من حكم قائلا : ـ كغلام أحمد البرويز ـ ان الأحاديث لم تكن الا مؤامرة أعجمية على نقاوة الاسلام وصفائه وبساطته • والعجب أن المدعين لذلك هم من الأعاجم •

ولقد تجمعت هذه الأفكار جلها ـ ان لم تكن كلها ـ فتجسدت في كتابات « شاخت » الذي « اكتشف » بعد بحث مضن أنه ليس هناك حديث واحد صحيح وخاصة الأحاديث الفقهية وأنها في الواقع ـ على حد زعمه ـ كلام علماء المسلمين من القرن الثاني والثالث الهجريين وأقاويلهم وضعت على لسان النبي صلى الله عليه وسلم زورا وبهتانا •

ونظراً لما أثير حول السنة النبوية من اعتراضات ، وما بذر في طريقها من تشكيكات ، أصبح البحث في الأحاديث النبوية ودواوينها أمراً لازما وواجبا محتما ، لأن الاسلام وحضارته ومستقبله يقوم على هذا الأساس •

ولأجل الوصول الى الحقيقة قمت بهذا البحث ، لمعرفة قيمة السنة النبوية ، وطريقة الحفاظ عليها ، ومدى امكانية الوثوق بها والإعتماد عليها من الناحية العلمية • وسرت فيه حسب الخطة التالية :

من المشاهد في حياة الناس أن عنايتهم واهتمامهم بالأمور التي تعنيهم في حياتهم تختلف نظرتهم اليها ، فكلما كان ذلك الأمر يحتل في نفوسهم منزلة أرفع بذلوا في سبيله من العناية قدراً أكبر ، حتى لتصل بعض الأمور التي يعتزون بها درجة يقدمونها على النفس والمال •

واذا كنا بصدد الحديث عن السنة النبوية وحفظها من قبل المسلمين فإننا نريد أن نتلمس موقف القرآن من السنة النبوية،ومن ثم موقف المسلمين ونظرتهم اليها ، والمنزلة التي تحتلها من نفوسهم ، فاذا تحقق لنا عظم المنزلة وبالغ الاهتمام بشأنها ذهبنا نلتمس ذلك في الوسائل التي أتبعوها في الحفاظ عليها والعناية بها •

ويقودنا ذلك الى دراسة الأوضاع والملابسات التي كانت تمر بها عملية الكتابة والتدوين في تلك الحقبة ، والقدر الذي كانت تعطيهم إياه ظروف الحياة في تيسير عملية الكتابة والتعليم ، ثم ننظر ما مدى استفادتهم من تلك المعطيات في المحافظة على السنة وتدوين الأحاديث النبوية مع انعدام المانع الذي قد يعوقهم عنها •

ومع أن دراسة كل جانب من هذه الجوانب يمكن أن تتناوله رسالة مستقلة فلم يكن ثمة ما يمنع من الإلمام ببعض النقاط الهامة التي تقتضيها طبيعة هـذا البحث ، وتعينني على اثبات الحقائق المطلوبة أو توكيدها •

وعلى هذا فان البحث بشكله الراهن سيتكون من قسمين وثلاثة ملاحق :
القسم الأول : ويشتمل على تسعة أبواب :

أما الباب الأول فيبرز مكانة السنة النبوية في الاسلام ، ويثبت أنه لا غنى للمسلم عنها في شيء من شئون حياته الدنيوية والأخروية •

والباب الثاني يصور ـ بإيجاز ـ النشاط التعليمي في الجزيرة العربية في العصر الجاهلي وصدر الاسلام •

وفي الباب الثالث مناقشة حول منع النبي صلى الله عليه وسلم كتابة الأحاديث النبوية واباحتها ، واثبات أن منع النبي صلى الله عليه وسلم للكتابة كان في حالة كتابته مع القرآن ، أو أن الحديث منسوخ •

والباب الرابع يتعلق بكتابات الصحابة للأحاديث النبوية ، وكذلك الكتابات عنهم على أيدي التابعين ، وكتابات التابعين واتباع التابعين عن التابعين أنفسهم

وفي جيل أتباع التابعين لم أذكر الذين ولدوا بعد السنة العاشرة والمائة من الهجرة،ولو كتب عنهم المحدثون ، اذ الهدف من دراسة هذا الباب هو معرفة كيفية انتقال الأحاديث الى ظهور موطأ الامام مالك رحمه الله على وجه التقريب وكانت نتيجة هذا الباب هي الدلالة على وجود آلاف من الكتب كانت متداولة في زمن أتباع التابعين •

وفي الباب الخامس : بحث في تحمل العلم وكيفية تلقيه ، والمنهج المتبع في دراسة الأحاديث النبوية في تلك الأيام ، وهو يلقي ضوءاً على اهتمام المسلمين وتفانيهم في سبيل خدمة العلم الشريف من ناحية ، وعلى انتشار الكتب من ناحية أخرى •

أما الباب السادس : فيتعلق بالكتب من الناحية الشكلية ، وكذلك المواد الكتابية ، وسرقة المواد العلمية ، واضافة المواد العلمية بأقلام الآخرين في الكتب المؤلفة ، ومسائل أخرى من هذا النوع • • •

والباب السابع : خاص بمشاكل الأسانيد وما يدور حولها من الشكوك والشبهات ، مع تقويم نظام الإسناد من وجهة النظر العلمية ، وإثبات أن الأسانيد بدأت من عهد النبي صلى الله عليه وسلم •

والباب الثامن : يبحث مدى امكانية الوثوق بكتب السنة النبوية ۰

أما الباب التاسع : فهو خاص بترجمة مؤلف ورواة الجزء الذي يشكل القسم الثاني من هذا البحث ۰

أما القسم الثاني : فهو يتألف من بعض المخطوطات التي انتخبتها من أكثر من عشر مخطوطات ، عاش أصحابها من نهاية القرن الأول الى منتصف القرن الثاني على وجه التقريب ۰ وكان من الممكن تحقيق تلك المخطوطات بكاملها ، لكن وجدت من الأفضل المكوف على مخطوطة واحدة والتعمق في دراستها بغيةالوصول الى نتائج هامة ، تخدم البحث وتدعم نتائجه وقد وقع اختياري على أصغر مخطوطة من بين تلك المخطوطات ، وهي نسخة : سهيل بن صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه ذلك الصحابي الجليل ، راوية الاسلام الذي أصبح في عصرنا هذا هدفا للطعن والتشنيع ظلما وزورا ۰

ولتحقيق هذه المخطوطة استعملت دواوين السنة المطبوعة والمخطوطة على السواء ، أما النتيجة فكانت مشجعة للغاية ، اذ يتكرر فيها ورود حديث واحد عشرات المرات بسبب كثرة الرواة مع تباين أوطانهم وتباعدها ، واختلاف اعمارهم ، وافتراق مشاربهم ، بحيث يستحيل ـ عادة ـ تواطؤهم على الكذب ، الامر الذي قدم دليلا قويا لا يستطيع أحد المكابرة فيه على صحة منهج المحدثين وعلميته ۰ وأوجد طمأنينة عقلية وقلبية لقبول دواوين السنة ـ بوجه عام ـ واعتبارها وثيقة من أعلى درجات الوثائق في البحث عن مصادر السنة النبوية والتشريع الاسلامي ۰

أما قسم الملاحق : فيتكون من ثلاثة ملاحق :

الملحق الأول : يوضح معاني بعض كلمات المصطلح عند المحدثين مثل :

« سمعت » و « حدثنا » و « واخبرنا » و « عن » وغيرها ۰۰ اذ وجود هذه الكلمات في الأسانيد كان سببا لايهام عدد من الباحثين بأن الأحاديث كانت تنقل شفهيا ۰

وقد ثبت ـ بفضل الله ـ أن هذه المصطلحات كانت تستعمل في الاملاء والقراءة أيضا سواء أكان ذلك من الذاكرة أو من الكتاب ۰

وأما الملحق الثاني : فهو رد على تساؤل الكثيرين عن ضخامة أرقام الحديث النبوي ، والتي بلغت ، في قول المحدثين ، سبعمائة ألف ، الأمر الذي شجع المستشرقين ، ودفعهم الى انكار الأحاديث النبوية بحجة عدم معقولية هذا العدد ۰

والملحق الثالث : يعطينا جوابا عن اشكالات بعض المعاصرين ، من تفشي الكذب في أوساط المحدثين حتى انكمشت الأحاديث الصحيحة بنسبة واحد من كل

مائتين ، لذلك لا يمكن الركون الى المجموعة الحديثية وأنها من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهو يبين بوضوح أن ما ذهبوا اليه انما هو لجهلهم بمعرفة منهج المحدثين لا غير •

وختاما ادعو الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وما قصدت الا خدمة ديني ورضى ربي وانصاف الحقيقة من ظالميها • واني أرحب بكل نقد بناء فمن طبيعته أن يسهم في خدمة الموضوع ، والله من وراء القصد •

الباب الأول

السنة مفهومها ومكانتها في الاسـلام

الفصل الأول : السنة ومفهومها لغة واصطلاحا ٠

السنة لغـة :

السنة : الطريقة ، كذا في القاموس (١) ، واللسان (٢) ٠

وقال صاحب اللسان نقلا عن شمر : « السنة في الأصل سنة الطريق ، وهو طريق سنه أوائل الناس فصار مسلكا لمن بعدهم » ٠

وقال في مختار الصحاح : السنة لغة هى الطريقة والسيرة سواء كانـــت محمودة أم مذمومة (٣) ٠

وقال التهانوي : السنة « في اللغة ، الطريقة حسنة كانت أو سيئة ٠ » (٤)

السنة عند المحدثين :

السنة في اصطلاح المحدثين : ما أثر عن النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية أو سيرة ، سواء أكان قبل البعثة أم بعدها ٠ (٥) وهى مرادفة للحديث عند الأكثر ٠

السنة عند الأصوليين :

وأما عند الأصوليين : فهى ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غـــير القرآن من قول ـ ويسمى الحديث ـ أو فعل أو تقرير ٠ (٦)

---

١) القاموس المحيط ، مادة : سنن ٠
٢) لسان العرب ، مادة : سنن ٠
٣) مختار الصحاح ٣٣٩ ٠
٤) كشاف اصطلاحات الفنون ٧٠٣ ٠
٥) انظر السنة ومكانتها : ٥٩ ، توجيه النظر ٣ ٠
٦) كشاف اصطلاحات الفنون ٧٠٣ ، نقلا عن التلويح والعضدى ، ايضا عبد الوهاب خلاف علم اصول الفقــه ٣٦ ٠

السنة عند الفقهاء :

أما عند الفقهاء : فكل ماثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب الفرض ولا الواجب • (١)

وما ذكرناه من معنى هذه الكلمة ـ يعني السنة ـ متفق ومجمع عليه بين كافة الباحثين من المسلمين سواء أكانوا من اللغويين أو الأصوليين أو الفقهاء أو المحدثين •

ولقد كتب المستشرقون بحوثا في تحديد معنى كلمة السنة (٢) ، فقال قائل منهم : انها مصطلح وثني ، وقال آخر : انها تعني « الأمر المثالي للمجتمع » وذهب آخر الى أنها كانت تطلق في العصر الأول على « الأمر العرفي » أو « الأمر المجتمع عليه » وانحصر مفهومه متأخرا في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم •

نظراً لهذا الاختلاف في تحديد مفهوم هذه الكلمة لغة واصطلاحا وما يترتب عليه من نتائج ذات أهمية بالغة ، أصبح لزاما البحث في مدلول هذه الكلمة لغة واصطلاحا بشيء من التوسع •

كلمة السنة في دواوين العرب :

١ ـ قال خالد :

فلا تجزعن من سنة أنت سرتها ... وأول راض سنة من يسيرها
فان التي فينا زعمت ومثلها ... لفيك ، ولكني أراك تجورها • (٣)

٢ ـ وقال لبيد :

من معشر سنت لهم آباؤهم ... ولكل قوم سنة وامامها (٤)

٣ ـ وقال حسان بن ثابت :

ان الذوائب من فهر واخوتهم ... قد بينوا سنة للناس تتبع (٥)

---

١) انظر: الاسنوي ، نهاية السول شرح منهاج الوصول ٢ : ١٩٦ ، الشوكاني ارشاد الفحول ٣٣ ، وكشاف اصطلاحات الفنون ٧٠٣ ـ ٧٠٤ •

٢) سيأتي تفصيله بعد قليل •

٣) ديوان الهذليين ١٥٧ ، كان خالد رسول ابي ذؤيب الى صديقته فافسدها ، وكانت قبل ابي ذؤيب صديقة عمرو بن مالك ، فكبر عبد ، وكان ابو ذؤيب رسوله اليها •

٤) شرح المعلقات العشر ٢٢٧ •

٥) ديوان حسان بن ثابت ٣٠٤ طبعة دار الاندلس-بيروت ١٣٨٦ هـ •

٤ ـ وقال الفرزدق :

فجاء بسنة العمرين فيها شفاء للصدور من السقام (١)

في ضوء النصوص السابقة ، يمكننا أن نقول : ان كلمة السنة استعملها الشعراء في الجاهلية والاسلام بمعناها اللغوي ، أى الطريقة المتبعة سواء كانت حسنة أو قبيحة ٠

كلمة السنة واستعمالاتها في القرآن الكريم :

١) قال الله تعالى : (يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم) [النساء : ٢٦]
قال القرطبي في معنى الآية : ويهديكم سنن الذين من قبلكم ، أى من أهل الحق ٠ وقيل معنى يهديكم : يبين لكم طرق الذين من قبلكم ٠٠ (٢)
وقال ابن كثير في معنى الآية : يعني طرائقهم الحميدة واتباع شرائعه التي يحبها ويرضاها (٣)

٢) وقال تعالى : (قل للذين كفروا أن ينتهوا يغفر الله لهم ماقد سلف ، وأن يعودوا فقد مضت سنة الأولين) [الأنفال : ٣٨]
قال ابن كثير : « أى قد مضت سنتنا في الأولين ٠ ٠ ٠ » (٤)

٣) وقال تعالى : (سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ٠ ولا تجد لسنتنا تحويلا [الاسراء : ٧٧]
قال ابن كثير : « سنة من أرسلنا-الآية : أى هكذا عادتنا في الذين كفروا برسلنا ٠ ٠ » (٥)

٤) وقال تعالى : (سنة الله التي قد خلت من قبل ٠ ولن تجد لسنة الله تبديلا) [الفتح : ٢٣]

قال ابن كثير : « اى هذه سنة الله وعادته في خلقه » (٦)
ويستخلص من النصوص القرآنية أن الكلمة قد استعملت في القرآن الكريم بمعنى الطريقة والعادة ٠

---

١) النقائض ١٠١٣ ٠
٢) تفسير القرطبي ٥ : ١٤٨ ٠
٣) تفسير ابن كثير ٢ : ٢٥٢ ٠
٤) تفسير ابن كثير ٣ : ٣١٦ ٠
٥) تفسير ابن كثير ٤ : ٣٣٢ ٠
٦) تفسير ابن كثير ٦ : ٣٤٣ ٠

كلمة السنة وبعض استعمالاتها في كلام الرسول صلى الله عليه وسلم :

١) روى « عطاء بن يسار عن أبي سعيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :
لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبرا وذراعا بذراع ٠٠٠ » (١)
قال ابن حجر في شرحه : لتتبعن « سنن بفتح المهملة أى طريق » ٠ (٢)

٢) قال « حميد بن أبي حميد الطويل : أنه سمع أنس بن مالك يقول : ٠٠٠ فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا ؟ أما والله اني لأخشاكم لله وأتقاكم له ، لكني أصوم وأفطر ، وأصلي وأرقد وأتزوج النساء ، فمن رغب عن سنتي فليس مني » ٠ (٣)
قال ابن حجر : « فمن رغب عن سنتي فليس مني ، المراد بالسنة الطريقة ، لا التي تقابل الفرض ٠٠٠ » (٤)

٣) قال ابن بريدة : « حدثني عبد الله المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : صلوا قبل صلاة المغرب ـ قال في الثالثة ـ لمن شاء ، كراهية أن يتخذها الناس سنة ٠ » (٥)
قال ابن حجر : ومعنى قوله : سنة أى شريعة وطريقة لازمة ٠ (٦)

٤) قال جرير بن عبد الله : « جاء ناس من الأعراب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم الصوف ، فرأى سوء حالهم ، قد أصابتهم حاجة ، فحث الناس على الصدقة ،فأبطؤوا عنه ، حتى رؤي ذلك في وجهه ، قال : ثم إن رجلا من الأنصار جاء بصرة من ورق ، ثم جاء آخر ، ثم تتابعوا حتى عرف السرور في وجهه ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من سن في الاسلام سنة حسنة ، فعل بها بعده ،كتب له مثل أجر من عمل بها ولا ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في الاسلام سنة سيئة فعل بها بعده كتب عليه مثل وزر من عمل بها ولا ينقص من أوزارهم شيء » (٧)

٥) روى ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال :"أبغض الناس الى الله ثلاثة : ملحد في الحرم ، ومبتغ في الاسلام سنة الجاهلية ، ومطلب دم امرىء بغير حق ليهريق دمه"(٨)

---

١) خ الانتباه ٥٠ ٠
٢) فتح الباري ٦ : ٤٩٨ ٠
٣) خ النكاح ١ ، انظر أيضا م النكاح ٥ ٠
٤) فتح الباري ٩ : ١٠٥ ٠
٥) خ التهجد ٣٥ ٠
٦) فتح الباري ٣ : ٦٠ ٠
٧) م العلم ١٥ ٠
٨) خ ديات ٩ ٠

٦) قال سالم « كان عبد الله بن عمر يفتي بالذي أنزل الله عز وجل من الرخصة بالتمتع وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه : فيقول ناس لابن عمر : كيف تخالف أباك ؟ وقد نهى عن ذلك ، فيقول لهم عبد الله ويلكم ألا تتقون الله • ان كان عمر نهى عن ذلك فيبتغي فيه الخير ، يلتمس به تمام العمرة ، فلم تحرمون ذلك ؟ وقد أحله الله وعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم • أفرسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر • » (١)

في ضوء هذه النصوص يمكن القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم أستعمل كلمة « السنة » بمعناها اللغوي اى الطريقة •

ونجد في دواوين السنة عشرات النصوص وردت فيها كلمة السنة وهي في معناها لا تخرج عن الطريقة والسيرة المتبعة •

خلاصة القول : ـ

لقد استعمل الجاهليون كلمة السنة في قصائدهم بمعنى الطريقة واستعملت في القرآن بمعنى الطريقة والعادة ، والمعنى الثاني راجع الى الأول • واستعملها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ في هذا المعنى كما رأينا في حديث ابن عمر •

ونقلت الكلمة من عمومها الى المعنى الاصطلاحي عند المسلمين وأضيف اليها(أل للتعريف)اي طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وشريعته • وليس معنى هذا أن معناها اللغوي قد بطل أو انعدم بل بقي استعمالها ولكن في نطاق ضيق •

كلمة السنة ومفهومها عند المستشرقين :

قال شاخت في كتابه *The Origins of Muhammadan Jurisprudence*

ان النظرية الكلاسيكية للفقه الاسلامي تعرف السنة بأفعال النبي صلى الله عليه وسلم المثالية • وفي هذا المفهوم يستعمل الشافعي كلمة السنة • وعنده أن « السنة » أو « سنة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم » كلمتان مترادفتان « لكن معنى السنة ـ على وجه الدقة ـ(انما هو النظائر السابقة Precedent ومنهج للحياة) ولقد وضح جولتسيهر انها مصطلح وثني في أصله

---

(١) حم ٢ : ٩٥

وانما تبناه واقتبسه الاسلام • كما استنتج مارغوليوث أن مفهوم السنة كمصدر للتشريع كان في بداية الأمر The Ideal or normative usage of the community وأنحصر مفهومه في الفترة المتأخرة فقط في أفعال النبي صلى الله عليه وسلم • • » (١)

لذلك يرى شاخت أن مفهوم السنة في المجتمع الاسلامي في العصر الأول كان « الأمر العرفي » (The customary or generally agreed practice)

أو « الأمر المجتمع عليه » • « ٢ »

والى هذا التفسير ذهب علي حسن عبد القادر في كتابه « نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي » فقال : « وكان معنى السنة موجوداً في الأوساط العربية قديماً ، ويراد به الطريق الصحيح في الحياة للفرد وللجماعة ، ولم يخترع المسلمون هذا المعنى ، بل كان معروفاً في الجاهلية ، وكان يسمى عندهم سنة هذه التقاليد العربية وما وافق عادة الأسلاف • وقد بقي هذا المعنى في الاسلام في المدارس القديمة في الحجاز ، وفي العراق أيضا ، بهذا المعنى العام يعني العمل القائم ، والأمر المجتمع عليه في الأوساط الاسلامية والمثل الأعلى للسلوك الصحيح من غير أن يختص ذلك بسنة النبي [صلى الله عليه وسلم] وأخيراً حدد هذا المعنى وجعلت السنة مقصورة على سنة الرسول صلى الله عليه وسلم ويرجع هذا التحديد الى أواخر القرن الثاني الهجري ، بسبب طريقة الامام الشافعي التي خالف بها الاصطلاح القديم » • (٣)

وغني عن البيان أن ما كتبه علي حسن عبد القادر هو ترداد لما ذكره « جولتسيهر وشاخت » لا غير •

ومما تقدم من استعمال كلمة السنة في الأشعار الجاهلية والقرآن الكريم ودواوين السنة ، يوضح أن المعنى اللغوي للكلمة وهو الطريق ، والسيرة والشريعة ، ومنهج الحياة ، هو معناها الحقيقي •

ولقد أستعملت الكلمة في المعنى ذاته في القرآن الكريم ودواوين الأحاديث وقصائد الشعراء ولذا فان ماقاله جولتسيهر بانها مصطلح وثني استخدمه الاسلام ادعاء لا يستند الى دليل ، ومعارض للأدلة الملموسة • ثم أن استعمال الجاهليين

---

١) The Origins p. 58

٢) The Origins p. 58

٣) ص ١٢٢ ـ ١٢٣ •

أو الوثنيين من العرب لكلمة ما في مفهومها اللغوي لا يلبسها ثوبا معينا ولا يحيلها الى مصطلح وثني وخصوصا اذا لاحظنا استعمالاتهم المختلفة لهذه الكلمة والا أصبحت اللغة العربية بكاملها مصطلحا وثنيا ، وهذا لا يقول به عاقل ٠

أما ما استنتجه مارغوليوث بأنه كان معنى السنة في صدر الاسلام « ما كان عرفا مالوفا » فهو استنتاج تابع للهوى مع مخالفة كافة النصوص التي أوردها ليبرهن على ما يراه من استنتاج (١)

قال مارغوليوث : لقد استعملت كلمة السنة في معان عديدة منها السنة ٠

بمعنى : (known practice opposed to innovation)
العمل المعروف ضد البدعة ، قال هذا مستدلا :

أ ـ بكلام بين علي وعثمان رضي الله عنهما في سنة ٣٤ هـ
« فاقام سنة معلومة وأمات بدعة متروكة » (٢)

ب ـ بكلام طلحة رضي الله عنه في الحرب ضد علي رضي الله عنه في سنة ٣٦ هـ
« هذا أمر لم يكن قبل اليوم فينزل فيه القرآن ، أو يكون فيه من رسول الله سنة » (٣)

جـ ـ من خطابة الأشتر سنة ٣٧ هـ :
« ان هؤلاء القوم لا يقاتلونكم الا عن دينكم ليميتوا السنة ويحيوا البدعة ويعيدوكم في ضلالة قد أخرجكم الله عز وجل منها بحسن البصيرة » (٤)

د ـ كلام الحسين رضي الله عنه للبصريين في سنة ٦٠ هـ : « وقد بعثت رسولي اليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم » (٥)

هـ ـ محادثة السويد مع مطرف في سنة ٧٧ هـ :
« وأن ندعوهم الى كتاب الله وسنة نبيه » (٦)

و ـ « فقد مضت به السنة بعد الرسول صلى الله عليه وسلم مستدلا » (٧)
بخطبة علي رضي الله عنه في عام ٣٧ هـ بعد وقعة التحكيم:« فحكما بغير

---

١) Margoliouth, *The Early Development of Muhammedanism*, pp. 69-70.
٢) الطبري ١ : ٢٩٣٧ ٠
٣) الطبري ١ : ٣١٦٦ ٠
٤) الطبري ١ : ٣٢٩٨ ٠
٥) الطبري ٢ : ٢٤٠ ٠
٦) الطبري ٢ : ٩٨٤ ٠
٧) الطبري ٢ : ٩٨٥ ٠

حجة بينة ولا سنة ماضية » (١)

٢ ــ ومنها بمعنى العمل القديم :   "Past Practice"

٣ ــ ومنها بمعنى العمل الحسن مقابل العمل السيء :

"Good Practice opposed to bad practice"

مستدلا بخطاب عثمان رضي الله عنه الى أهل مكة في عام ٣٥ هـ ٠

« والسنة الحسنة التي استنّ بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان من بعد » (٢)

٤ ــ ومنها بمعنى النظام مقابل الفوضى :   "Order opposed to disorder"

مستدلا باستعمال الكلمة في عام ٦٤ هـ

« يأمر الناس بالسنة وينهى عن الفتنة » (٣)

٥ ــ ومنها بمعنى العمل بدون اضافة تعريف آخر ٠

"Practice without further definition"

ا ــ مناقشة علي رضى الله عنه مع الخرّيت عندما خالف عليا في التحكيم وأراد الابتعاد عن علي رضي الله عنه في سنة ٣٨ هـ ٠

« هلم ادارسك الكتاب وأناظرك في السنن » (٤)

ب ــ وصية المهلب لأبنائه في سنة ٨٢ هـ:« عليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وآداب الصالحين » ٠ (٥)

« عليكم بقراءة القرآن وتعليم السنن وآداب الصالحين » (٥)

٦ ــ وتنسب الكلمة أحيانا الى جهات شتى ، مثلا

"Ascribed to God, to the Moslems, to Islam"

ا ــ سنة الله في عام ٣٨ هـ (٦)

ب ــ سنة المسلمين في عام ٣٦ هـ (٧)

جـ ــ سنة الاسلام في عام ٣٤ هـ (٨)

---

١) الطبري ١ : ٣٣٦٨ ٠
٢) الطبري ١ : ٣٠٤٤ ٠
٢) الطبري ٢ : ٤٥٥ ٠
٤) الطبري ١ : ٣٤١٩ ٠
٥) الطبري ٢ : ١١٨٣ ٠
٦) الطبري ١ : ٣٤٢٧ ٠
٧) الطبري ١ : ٣١٣٢ ، ٣٢٢٨ ٠
٨) الطبري ١ : ٣٩٢٩ ٠

٧ ـ وبمعنى عمل النبي صلى الله عليه وسلم والخليفتين من بعده ، في سنة ٣٥ هـ ·
Practice of the Prophet and the first two Caliphs

مستدلا بالنص الاتي :

« السنة الحسنة التي استن بها رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفتان من بعده » (١)

٨ ـ وبمعنى الأشياء التي هي فوق عمل النبي صلى الله عليه وسلم ·
Something over and above the practice of the Prophet

قاله مستدلا بكلام زيد بن علي في سنة ١٢٢ هـ :

« انما ندعوكم لكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والى السنن أن تحيا والى البدع أن تطفأ » (٢) ·

٩ ـ وبمعنى محمد ـ [صلى الله عليه وسلم]ـ « هو الذي أرشدهم الى العمل »
Muhammad taught them practice

مستدلا بخطاب نسب الى علي رضي الله عنه في سنة ٣٦ هـ ·

« فعلمهم الكتاب والحكمة والفرائض والسنة · · ثم أن المسلمين استخلفوا به أميرين صالحين عملا بالكتاب والسنة ، وأحسنا السيرة ولم يعدوا السنة الا وان لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم » (٣) ·

١ ـ وبمعنى العمل الذي يشتمل عليه القرآن
(Practices are said to be contained in the Quran)

مستدلا بما ورد في ضمن خطاب المؤسس للدولة العباسية في سنة ١٢٩ هـ ·

« ان الله تعالى نزل عليه كتابه · · · أحل فيه حلاله وحرم فيه حرامه وشرع فيه شرائعه وسن فيه سننه » (٤) ·

ومارغوليوث بعد ايراد تلك النصوص السابقة يقول معلقا عليها :

« نرى كلمة « سنة النبي » ـ صلى الله عليه وسلم ـ أكثر ورودا في النصوص السابقة من أي تعبير آخر ، وقد استعمل هذا التعبير في النصوص التي تتصل بالخليفة الثالث عثمان ، وربما كان لسلوكه الخطير الذي يختلف فيه عن أسلافه أثر في ذلك · ولو أن الاتهامات الموجه اليه دوما مبهمة ، ويبدو واضحا أن المصدر الثاني للتشريع الاسلامي الى ذلك الوقت لم

---

١) الطبري ١ : ٣٠٤٤ ·
٢) الطبري ٢ : ١٧٠٠ ·
٣) الطبري ١ : ٣٢٣٦ ·
٤) الطبري ٢ : ١٩٦١ ·

يكن شيئا محدداً ، بل هو ما كان عرفا مألوفا "merely what was customary"
وقد أيدته السلطة حتى صار عنصراً مندمجا في شخصية النبي صلى الله عليه وسلم » •

ومع أن النصوص السابقة منصبة كلها أو جلها على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسنة نبيه ، وكتاب الله وسنة نبيه ، وعملا بالكتاب والسنة نرى مارغوليوث يحاول جاهداً في أن يخفي الحقيقة ويصرفها الى ما يملي عليه هواه فيدعي أن المصدر الثاني للتشريع الى ذلك الوقت لم يكن محدداً ، وأن مفهوم السنة هو ما كان عرفاً معمولا به في البيئة ، مع أنه ليس هناك ما يمكن أن يؤيد استنتاجه بشكل من الأشكال •

والذي يبحث عن الحقيقة ويدعي المنهج العلمي في بحثهلا بد وأن يستعين بالنصوص مجموعة في سبيل تفسير بعضها ببعض ، حتى لا يقع في مثل هذا الخلط والتناقض •

ولو سلمنا جدلا أن كلمة السنة كانت قد تطلق في بداية الأمر على ما كان معروفاً ومألوفا في المجتمع الاسلامي ، وهذا لا يمكن الا في حالات نادرة جداً حيث تذكر الكلمة مضافة الى المسلمين أو ماشا كل ذلك فهذا لا يعني أن هذه الأشياء نسبت فيما بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم أو سميت فيما بعد ذلك بسنة النبي صلى الله عليه وسلم • ثم هذا البحث كله يدور حول لفظ كلمة السنة (١) ، لا حول فكرة الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم • فاطاعة النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء بهديه مفروض على المسلمين بالنص القرآني ــ كما رأينا من قبل ــ وهذه الاطاعة هي الأصل ولا يؤثر في ذلك اذا كانت كلمة « السنة » كانت تطلق على هذا أم لا ، لأن ما يهمنا هنا هو فرض اطاعته صلى الله عليه وسلم باي اسم كان •

ولذا فلا يمكن أن تقبل تلك الادعاءات ما لم تستند الى حجج معقولة ، سواء في ذلك ما ادعاه جولتسيهر في تفسير « السنة » بانها « مصطلح وثني » استعملها الاسلام أو ماذهب اليه مارغوليوث من أن معناها في العهد الأول ما كان « عرفيا » أو ماتوصل اليه شاخت في دراسته من أن معناها « تقاليد المجتمع » أو « الأعراف السائدة » ، لأن تلك الادعاءات تخالف مخالفة جذرية ما دلت عليه النصوص القطعية والتي تفسر بعضها بعضاً •

---

(١) عدم التفريق بين مفهوم سنة النبي صلى الله عليه وسلم والاستعمالات المختلفة لكلمة « السنة » اوقع في اخطاء شنيعة بعض الكتاب كاحمد حسن في كتابه
The early development of Islamic Jurisprudence
حيث فهم ان اراء الفقهاء والصحابة والاداريين وعمل الامة كلها دخلت في بدائرة « السنة »

وقول ابن عمر : « ان رسول الله أحق أن تتبعوا سنته أم سنة عمر ؟ » فصل في هذه القضية حيث مايز بين قضيتين مختلفتين تماما ، أثبت للأولى حق الاتباع ونفاه عن الأخرى في حالة التعارض ، ليبين بذلك أن السنة التي تتبع في هـــذه الحالة هي سنة النبي صلى الله عليه وسلم •

ولو كان العرف الشائع أو تقاليد المجتمع هما السنة ، فكيف نفسر قول ابن عمر هذا ؟

وخلاصة القول : أن السنة معناها في اللغة « الطريقة » « والعادة » « والسـيرة » سواء كانت سيئة أو حسنة ، وقد استعملها الاسلام في معناها اللغوي ثم خصصهـا بطريقة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد بقي الاستعمال القديم للكلمة ولكـن في نطاق ضيق •

ومن ناحية اخرى : فان هذه الكلمة لم تكن مصطلحا وثنيا في يوم من الأيام ولم يكن يقصد بها ــ عند المسلمين ــ عرف المجتمع •

الفصل الثاني

السنة ومكانتها في الاسلام :

اذا أردنا تحديد مكانة السنة النبوية في الاسلام فعلينا مراجعة الموضوع في كتاب الاسلام الأول ـ وهو القرآن الكريم ـ لمعرفة منزلة السنة ، ومنزلة الرسول صلى الله عليه وسلم نفسه في ضوء القرآن • وبدراسة القرآن الكريم نجد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان :

١ ـ مبيناً لكتاب الله •
قال تعالى : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) [النحل : ٤٤] •

فمن وظيفة الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبين للناس ويفصل ويشرح بفعله وقوله ، فيفصل لهم ما أجمل ويبين لهم ما أشكل • وهذه الوظيفة من الله سبحانه وتعالى وهو الذي عين رسوله شارحاً ومبينا لكتابه ، ومن البديهي أن الشرح والبيان هو شيء زائد على التلاوة ، وكثيراً ما يحتاج الشارح الى التوضيح عملياً ، وقد فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فهل بالامكان تجريد شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الوظيفة ؟ ، وهل يتفق رفض ما شرحه من الكتاب من الايمان « بالكتاب » نفسه ، أليس هذا انكاراً للكتاب نفسه ؟ •

٢ ـ كان الرسول صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة يجب على المسلمين اتباعه •
قال تعالى : (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً) • [الأحزاب ٢١] •

٣ ـ وهو صلى عليه وسلم مطاع وجوباً •
قال الله سبحانه وتعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله ورسوله) [الأنفال : ٢٠] •

وقال تعالى : (من يطع الرسول فقد أطاع الله) [النساء ٨٠] •
وقال تعالى : (ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحَسُنَ اولئك رفيقا) [النساء ٦٩] •

وقال تعالى : (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ، ذلك خير وأحسن تأويلا • ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) [النساء : ٥٨ ـ ٦٥] • (١)

تشير هذه الآيات اشارة صريحة الى أن الرسل انما أرسلت لتطاع باذن الله لا لمجرد التبليغ والاقناع • وأن الناس لا يؤمنون أبدا الا أن يتحاكموا الى منهج الله ممثلا في حياة الرسول صلى اله عليه وسلم في أحكام الرسول وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم في مصدريه القرآن والسنة وهذا معلوم ومعروف بالبداهة •

والرسول صلى الله عليه وسلم ليس مجرد واعظ يلقي كلمته لتذهب في الهواء ذلك أن الدين منهج حياة واقعية بأشكالها وتنظيماتها وأوضاعها وقيمها وأخلاقها وآدابها وعباداتها وشعائرها • وليس تحكيم الرسول تحكيماً شخصيا انما هو تحكيم شريعته ومنهجه والا لم يبق لشريعة الله وسنة رسوله مكان بعد وفاته صلى الله عليه وسلم • وقد قاتل أبو بكر رضي الله عنه على أقل من ذلك وهو مجرد عدم اطاعة الله ورسوله في حكم الزكاة •

٤ ـ الرسول ـ صلوات الله عليه وسلامه ـ صاحب سلطة تشريعية :

قال الله تعالى : (الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والأنجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه وأتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون • قل يا أيها الناس اني رسول الله اليكم جميعاً ، الذي له ملك السماوات والأرض ، لا اله الا هو يحي ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله وكلماته ، وأتبعوه لعلكم تهتدون) [الأعراف : ١٥٧ ـ ١٥٨] •

تتضمن هذه الآيات الأمر بالايمان بالله ورسوله ، كما تتضمن مقتضى هذا الايمان وهو اتباعه صلى الله عليه وسلم فيما يأمر به ويشرعه واتباعه كذلك في

---

١) لتفسير هذه الآيات راجع « في ظلال القرآن » في أمكنتها منه •

سنته وعمله ، وليس هناك رجاء في هداية الناس فيما يدعوهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باتباعه فيما يدعو اليه فيه ٠

ولا يكفي أن يؤمنوا به بقلوبهم مالم يتبع الايمان الاتباع العملي الكامل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يبلغ عن ربه وفيما يشرعه ويسنه ٠

كما تتضمن بيان سلطة النبي صلى الله عليه وسلم التشريعية التي منحها الله سبحانه وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث) ٠ فالتحليل والتحريم هنا أسنده الله الى رسوله من عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس الا ٠ مع أنه لا فرق بين ما حرمه الله سبحانه وتعالي وحلله وما حرمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحلله ، كلاهما واجب الاطاعة والامتثال بدرجة واحدة ٠

ولذلك قال الله جل وعلا : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا [الحشر : ٧]

وتشير هذه الآية الكريمة الى تلقي الشريعة من مصدر واحد ، مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم وآتاه أمته ، سواء أكان ذلك قرآنا أو سنة ٠ وكلاهما من وحي الله سبحانه وتعالى :
(وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى) [النجم ٣ ـ ٤] ٠

وبأستعراض هذه الآيات ـ وهي قليلة من كثيرة ـ وغيض من فيض ـ تتضح الحقيقة تماماً وهى أنه لا يمكن الاستغناء عن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يمكن فصل الكتاب عن حامل الكتاب الا بانكار الكتاب نفسه ٠

ولذلك قال الشافعي : « فكل من قبل عن الله فرائضه ، قبل عن رسول الله سنته ، بفرض الله طاعة رسوله على خلقه ، وأن ينتهوا الى حكمه ٠ ومن قبل عن رسول الله فعن الله قبل ، لما افترض الله من طاعته » (١)

وبدراسة الآيات القرآنية التي مرت بنا نصل الى نتيجة قطعية وهي وجوب طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لأن طاعة الله مترتبة على طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتتمثل طاعة الرسول بعد وفاته في اتباع سنته ، ولذا أجمعت الأمة ـ عمليا ـ على الأخذ بسنته ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهذا مافهمته الأمة الاسلامية من أول يوم ٠ ولذلك سارت الأمة الاسلامية في تشريعاتها وحل

---

(١) الشافعي ، الرسالة ٢٢ ٠

مشكلاتها على هذا النهج القويم منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم • ويمكننا أن نذكر على سبيل المثال بعض الحوادث لتأييد ما نقول :

سنة النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق :

قال قبيصة بن ذؤيب: « جاءت الجدة الى ابي بكر الصديق تسأله ميراثها فقال لها أبو بكر : مالك في كتاب الله شيء وما علمت في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً ، فارجعي حتى أسأل الناس ، فسأل الناس ، فقال المغيرة بن شعبة : حضرت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أعطاها السدس • فقال أبو بكر هل معك غيرك ؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري ، فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة ، فانفذه لها أبو بكر الصديق • » (١)

ويكفي لاثبات حجية السنة لدى ابي بكر الصديق ، قوله : « وما علمت في سنة رسول الله شيئاً » ثم أعطاها السدس بعد علمه أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطى الجدة سدساً •

سنة النبي صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب :

قام عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطيباً قبل شهادته بعدة أيام ، وقال: « • • • اللهم اني أشهدك على أمراء الأمصار ، فاني انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم وسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم ويقسموا فيهم فيأهم ويعدلوا عليهم ، فمن أشكل عليه شيء رفعه الي • • • » (٢) •

وكان رضي الله عنه دائم التعهد لأمرائه وقضاته ، وكتابه الى القاضي شريح مشهور ، وقد تضمن حجية السنة والأخذ بها في فصل القضايا بين الناس •

كتاب عمر بن الخطاب الى القاضي شريح بالكوفة :

قال النسائي : أخبرنا أحمد بن محمد بن بشار ، قال حدثنا أبو عامر ، قال حدثنا سفيان عن الشيباني ، عن شريح ، أنه كتب الى عمر يسأله ، فكتب اليه : أقض بما في كتاب الله ، فان لم يكن في كتاب الله فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقض بما قضى به الصالحون ، فان لم يكن في كتاب الله ولا في سنة رسول الله صلى الله

---

١) ط الفرائض : ت الفرائض ١٠ •

٢) الدارمي ، السنن ١ : ٧٢ عمارة هو ابن عمير انظر الدارمي ١ : ٦٠ : أيضا المروزي : السنة ٨ •

عليه وسلم ولم يقض به الصالحون ، فان شئت فتقدم ، وان شئت فتأخر ، ولا أرى التأخر الا خيراً لك ، والسلام عليكم • » (١)

اننا نعلم أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قد غير آراءه في قضايا عديدة بعد معرفته سنة النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن أمثلة ذلك ما رواه الشافعي قال : « أخبرنا سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب : أن عمر بن الخطاب كان يقول : الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئاً • حتى أخبره الضحاك بن سفيان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه : أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديته ، فرجع اليه عمر • » (٢)

وهناك حادثة أخرى تدل على ما نقول : روى « سفيان بن عمرو أنه سمع بجالة يقول : ولم يكن عمر أخذ الجزية حتى أخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر » • (٣)

السنة النبوية وعبد الله بن مسعود :

قال الدارمي : أخبرنا يحيى بن حماد ثنا شعبة عن سليمان عن عمارة بن عمير عن حريث بن ظهير قال ـ أحسبه ـ أن عبد الله قال : قد أتى علينا زمان وما نسأله وما نحن هناك ، وان الله قدر أن بلغت ما ترون ، فاذا سئلتم عن شيء فأنظروا في كتاب الله ، فان لم تجدوه في كتاب الله ففي سنة رسول الله ، فان لم تجدوه في سنة رسول الله فما أجمع عليه المسلمون ، فان لم يكن فيما اجتمع عليه المسلمون فاجتهد رأيك ، ولا تقل : اني أخاف وأخشى ، فان الحلال بين والحرام بين وبين ذلك أمور مشتبهة ، فدع ما يريبك الى مالايريبك » • (٤)

---

١) سنن النسائي ٨ : ٢٠٤ ، اسناده صحيح • أنظر ايضا سنن الدارمي ١ : ٦٠ ، اخبار القضاة لوكيع ٢ : ١٨٩ ، ١٩٠ ، حلية الاولياء ٤ : ١٣٦ ، السنن الكبرى للبيهقي ١٠ / ١١٥ ، اعلام الموقعين ١ : ٦٥ ، ٩٠ •

٢) الرسالة للشافعي ٤٢٦ ، وفي قضية اخرى رجع عمر عن رايه بعد سماع الحديث أنظر الرسالة ٤٢٧ وذكر احمد شاكر • تخريج ذلك الحديث بالهامش •

٣) الرسالة ٤٣٠ ـ ٤٣١ ، قال الشافعي : وحديث بجالة موصول وقد ادرك عمر بن الخطاب رجلا وكان كاتبا لبعض ولاته • الرسالة ٤٣٢ •

٤) الدارمي ١ : ٦٠ ـ ٦١ • وقد روى الدارمي هذا الاثر باسانيد أخرى : قال الدارمي : حدثنا يحيى بن حماد عن أبي عوانة عن عمارة بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله نحوه •
أخبرنا عبد الله بن محمد ثنا جرير عن الاعمش عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبيه عن عبد الله بنحوه (الدارمي ١ : ٦١ •

«اخبرنا موسى بن خالد ، ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش ، عن عمارة ومالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن يزيد ، عن عبد الله قال : القصد في السنة خير من الاجتهاد في البدعة » (١)

السنة النبوية وزيد بن ثابت رضي الله عنه :

« . . . عن مسلمة بن مخلد أنه قام على زيد بن ثابت فقال يا ابن عم أكرهنا على القضاء . فقال زيد : أقض بكتاب الله عز وجل فان لم يكن في كتاب الله ففي سنة النبي صلى الله عليه وسلم فان لم يكن في سنة النبي صلى الله عليه وسلم فادع أهل الرأى ثم اجتهد ، واختر لنفسك ولا حرج . » (٢)

السنة النبوية ومعاوية رضي الله عنه :

« قعد [معاوية] على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا معشر العرب والله لئن لم تقوموا بما جاء به نبيكم صلى الله عليه وسلم فغيركم من الناس أحرى أن لا يقوم به . . » (٣)

وكان معاوية يقوم بتدريس السنة النبوية (٤) . وكتب الى عبد الرحمن ابن شبل أن يقوم بتعليم الناس ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم . (٥) وقد غير اتجاهه نحو الجيش الذي أرسله الى أرمينيا بعد سماعه حديث النبي صلى الله عليه وسلم .

« . . . كان جرير بن عبد الله في بعث بارمينية ، قال : فأصابتهم مخمصة أو مجاعة . قال فكتب جرير الى معاوية : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لم يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل . قال ، فأرسل اليه ، فأتاه . فقال : أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم . قال: فأقفلهم ومتعهم . (٦)

السنة النبوية ومروان بن الحكم :

١ ـ قال أبو هريرة لمروان : أحللت بيع الربا ؟ فقال مروان : مافعلت . فقال أبو هريرة :"أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

١) الدارمي ، السنن ١ : ٧٢ عمارة هو ابن عمير انظر الدارمي ١ : ٦٠ : أيضا المروزي : السنة ٨ .
٢) البيهقي ، السنن الكبرى ١٠ : ١١٥ .
٣) المروزي ، السنة ١٤ .
٤) المنتخب من سنن الكشي ٤٩ ـ أ .
٥) المنتخب من سنن عبد بن حميد الكشي ٣٩ ـ أ .
٦) حم ٤ : ٣٦١ .

عن بيع الطعام حتى يستوفي . قال : فخطب مروان الناس ، فنهى عن بيعها .

قال سليمان : فنظرت الى حرس يأخذونها من أيدي الناس » (١) .

ب ـ قال مالك ، « أخبرنا يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، أن غلاما سرق وديا من حائط رجل ، فغرسه في حائط سيده ، فخرج صاحب الودي يلتمس وديه ، فوجده ، فاستعدى عليه مروان بن الحكم فسجنه وأراد قطع يده ، فانطلق سيد العبد الى رافع بن خديج فساله فأخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « لا قطع في ثمر ولا كثر » ـ والكثر الجمار ـ قال الرجل : ان مروان أخذ غلامي وهو يريد قطع يده ، فأنا أحب أن تمشي معي اليه فتخبره بالذي سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فمشى معه حتى أتى مروان ، فقال له رافع : أخذت غلام هذا ؟ قال : نعم . قال : فما أنت صانع به ؟ قال : أريد قطع يده . قال : فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا قطع في ثمر ولا كثر . فامر مروان بالعبد ، فأرسل . » (٢)

السنة النبوية وابن عباس رضي الله عنهما :

لقد غير ابن عباس رضي الله عنهما فتواه في الصرف بعد سماعه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال المروزي : « حدثنا اسحاق بن ابراهيم ، أنا روح بن عبادة ، ثنا حيان بن عبد الله العدوي ـ وكان ثقة ـ قال سالت أبا مجلز عن الصرف . فقال : كان ابن عباس لا يرى به بأسا زمناً ما كان منه يداً بيد ، فلقيه أبو سعيد الخدري فقال له : الى متى ؟ ألا تتقي الله حتى متى تؤكل الناس الرباء ؟ أما بلغك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال . . . فقال ابن عباس : جزاك الله الخير يا ابا سعيد ، ذكرتني أمراً قد كنت نسيته فأستغفر الله وأتوب اليه . قال : فكان ينهى عنه بعد » . (٣)

السنة النبوية وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما :

روى سفيان ، عن عمرو ، عن ابن عمر ، قال : كنا نخابر ولا نرى بذلك

---

١) م البيوع ٤٠ .
٢) الموطأ للشيباني ٢٣٧ .
٣) المروزي ، السنة ٥١ .

باسا ، حتى زعم رافع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها فتركناها من أجل ذلك » . (١)

السنة النبوية والقاضي شريح :

قال الدارمي : « أخبرنا الحجاج البصري ثنا أبو بكر الهذلي ، عن الشعبي قال شهدت شرحا وجاءه رجل من مراد ، فقال : يا أبا أمية ما دية الأصابع ؟ قال عشر عشر . قال ياسبحان الله أسواء هاتان جمع بين الخنصر والابهام . ؟ ! فقال شريحا ياسبحان الله أسواء أذنك ويدك ؟ فان الأذن يواريها الشعر ، والكمة والعمامة — فيها نصف الدية ، وفي اليد نصف الدية ، ويحك ان السنة سبقت قياسكم فأتبع ولا تبتدع ، فانك لن تضل ما أخذت بالأثر .

قال أبو بكر ، فقال لي الشعبي : يا هذيل : لو أن أحنفكم قتل وهذا الصبي في مهده أكان ديتهما سواء ؟ قلت : نعم . قال فأين القياس ؟ » (٢)

ونقل الأوزاعي قول شريح : « السنة سبقت قياسكم » (٣) .

السنة النبوية وابو العالية :

قال أبو العالية (١٠ ق — ٩٠ هـ) : « . . وعليكم بسنة نبيكم صلى الله عليه وسلم والذي كانوا عليه من قبل أن يقتلوا صاحبهم . . » (٤)

السنة النبوية وعروة بن الزبير :

قال عروة (٢٢ — ٩٣ هـ) « السنن ، السنن ، فان السنن قوام الدين .(٥)

ونختم موقف التابعين من السنة النبوية بما قاله الخليفة الراشد الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله :

« ان عمر بن عبد العزيز كتب الى الناس أنه لا رأي لأحد مع سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٦)

ولما كان أى مجتمع من المجتمعات على مر السنين لا يخلو من أناس سطحيي التفكير ، لا يدركون حقائق الأمور ، وتدفعهم الميول الشاذة في التفكير الى سلوك

---

١) الرسالة ٤٤٥ .
٢) الدارمي ١ : ٦٦ ، ابو بكر الهذلي متروك الحديث .
٣) الرد على سير الاوزاعي ١٣١ .
٤) المروزي ، السنة ٨ .
٥) المروزي ، السنة ٢٩ .
٦) المروزي ، السنة ٢٦ .

طرائق لا يقبلها منطق ولا يقرها عقل ولا تعتمد على مبررات مقبولة نجد أمثلة لهؤلاء في موقفهم من السنة وادعائهم الاكتفاء بما في القرآن من بيان ، وعدم الاحتجاج الى السنة في ايضاح القرآن ، مع أن القرآن نفسه يوضح ذلك وآياته الكثيرة تؤكد ضرورة الأخذ بالسنة في فهم القرآن والاستنباط منه والعمل بما فيه •

ولذا حذر النبي صلى الله عليه وسلم كما روى المقدام بن معد يكرب ممن سينهج هذا النهج ، فقال صلى الله عليه وسلم : « ألا اني أوتيت الكتاب ومثله معه ، ألا يوشك رجل شبعان على أريكته يقول : عليكم بهذا القرآن ، فما وجدتم فيه من حلال فأحلوه وما وجدتم فيه من حرام فحرموه • • • » (١)

وروى نحوه عن النبي صلى الله عليه وسلم كل من :

أبي هريرة (٢) وأبي رافع (٣) والعرباض بن سارية (٤) وجابر بن عبد الله (٥) وعبد الله بن عباس (٦) • ولعله الى هذا أشار عمر في خطبته حينما قال : « ألا وان أناسا يقولون ما بال الرجم ؟ ! في كتاب الله الجلد • وقد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده » • (٧)

ولو لم تكن هذه الروايات التي تفرض علينا اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم لكانت دلالاتها ثابتة في النصوص القرآنية كما رأينا من قبل •

ولقد انقسمت الأمة الاسلامية في العقد الرابع من القرن الأول الهجري وشذت الخوارج والشيعة عن أهل السنة والجماعة • وبالرغم من هذا لم تكن في تلك الأيام فرقة تنكر حجية السنة النبوية • لا ريب أنهم اختلفوا في طريقة اثبات السنة لكنهم ما جحدوا قيمة السنة نفسها كمصدر من مصادر التشريع كما سنراه قريبا •

---

١) د • حديث ٤٦٠٤ : أيضا حم ٤ : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، جه مقدمة ٢ : الكفاية ٨ ـ ٩ •
٢) حم ٢ : ٣٦٧ : جه مقدمة ٢ •
٣) د • حديث ٤٦٠٥ : حم ٦ : ٨ : جه مقدمة ٢ : الكفاية ١٠ •
٤) د • حديث ٣٠٥٠ : الكفاية ٩ •
٥) الكفاية ١٠ ـ ١١ •
٦) الكفاية ١١ •
٧) حم الحديث رقم ١٩٦ ، اقرأه مع الحديث رقم ١٥٦ من تحقيق أحمد شاكر رحمه الله •

تاريخ الفتنة ٠

السنة ومنكروها قديماً :

لقد مر بنا آنفا أنه لا يمكن للمرء رفض السنة النبوية والاعتماد على القرآن وحده ، وأنه لا يمكن الجمع بين دعوى الالتزام بتعاليم الاسلام وانكار حجية السنة النبوية ٠ لكن بعض الناس قد تخفى عليهم الأمور حتى البدهيات منها وهكذا كان الأمر بالنسبة للسنة النبوية ٠

فقد وجد في عهد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين من لم ينتبه لقيمتها التشريعية ٠

قال الحسن : « بينما عمران بن حصين يحدث عن سنة نبينا صلى الله عليه وسلم اذ قال له رجل : يا أبا نجيد حدثنا بالقرآن ، فقال له عمران : أنت وأصحابك يقرؤن القرآن ، أكنت محدثي عن الصلاة وما فيها وحدودها ؟ أكنت محدثي عن الزكاة في الذهب والابل والبقر وأصناف المال ؟ ولكن قد شهدت وغبت أنت ٠ ثم قال : فرض علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزكاة كذا وكذا فقال الرجل :أحييتني أحياك الله ٠ قال الحسن : فما مات ذلك الرجل حتى صار من فقهاء المسلمين ٠ » (١)

ويبدو أن اشكالا من هذا النوع وقع لأمية بن خالد حيث حاول أن يبحث كافة المسائل في القرآن وحده ، فقال لعبد الله بن عمر : « انا نجد صلاة الحضر وصلاة الخوف في القرآن ، ولا نجد صلاة السفر في القرآن ٠ فقال عبد الله: يا بن أخي : ان الله بعث الينا ــ محمداً صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئاً ٠ فانما نفعل كما رأينا محمداً صلى الله عليه وسلم يفعل » ٠ (٢)

ومن المحتمل أنه بتقادم الزمن ازداد عدد الذين كانوا يبحثون مشاكلهم في ضوء القرآن وحده ، حتى قال أيوب السختياني (٦٨ ــ ١٣١ هـ) : « اذا حدثت

الرجل بالسنة ،فقال: دعنا من هذا وحدثنا من القرآن فاعلم أنه ضال مضل »(٣)
هؤلاء الذين ذكرتهم آنفا ، يبدو أنهم لم يكونوا يمثلون فرقة ما أو أى اتجاه

---

١) المستدرك ١ : ١٠٩ ــ ١١٠ ، ونحوه مختصرا في الكفاية ١٥ ٠
٢) المستدرك ١ : ٢٥٨ ، وقال : رواته الثقاة ، مدنيون ٠ ووافقه الذهبي ٠
٣) الكفاية ١٦ ٠

جماعي ، بل ربما كانت هذه حالات فردية ومن المحتمل أن عددهم قد زاد بمرور الأيـــام ·

وهناك نقطة أخرى تسترعي الانتباه هي أن ذلك الاتجاه لم يكن عاما فـي كافة البلاد الاسلامية ، بل انه على الأغلب قد وجد بشكل خاص بالعـراق ، لأن عمران بن حصين كان بالبصرة ـ كما ذكره ابن حبان ـ (١) ، وكذلك أيـــوب السختياني من البصرة (٢) ويبدو أن من أنكروا حجية السنة الذين ذكرهم الامام الشافعي على الأغلــب هم كذلــك من البصــرة (٣) · في ضوء هــذه النصوص التاريخية يمكن القول إن هذا الاتجاه ربما وجد مجالا بالعراق وحده ·

تطور في رفض السنة :

رأينا في عصر الصحابة بعض الأشخاص الذين لم يتنبهوا لقيمة السنـــة النبوية ، لكن ـ كما أسلفنا ـ أن تلك الحوادث كانت فردية · ثم تطورت الأمور بعد ذلك فقبيل نهاية القرن الثاني وجدت شرذمة أنكرت حجية السنة كمصـــدر للتشريع (٤) ، ووجدت طائفة اخرى أنكرت حجية غير المتواتر منها · (٥)

الخوارج والمعتزلة والشيعة وموقفهم من السنة النبوية

الخوارج والسنة :

الخوارج يأخذون بالسنة النبوية ويؤمنون بها مصدراً اساسيا للتشريـــع الاسلامي ، الا أنه نقل عنهم رد ماروى بعض الصحابة وخاصة بعد التحكيم ·

قال الأستاذ السباعي : ان « الخوارج على اختلاف فرقهم يعدلون الصحابة جميعا قبل الفتنة ، ثم يكفرون عليا وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما · وبذلك ردوا أحاديث جمهور الصحابـــة بعد الفتنة لرضاهم بالتحكيم واتباعهم أئمة الجور على زعمهم فلم يكونوا أهــلا

---

١) مشاهير علماء الامصار ٣٧ ·
٢) مشاهير علماء الامصار ١٥٠ ·
٣) انظر السنة ومكانتها ١٦٠ ·
٤) انظر الام ٧ : ٢٥٠ حيث قال الشافعي : « باب حكاية قول الطائفة التي ردت الأخبار كلها » ·
٥) انظ الام ٧ : ٢٥٤ « باب حكاية قول من رد الخبر خاصة » ·

لثقتهم » (١) لكن هذا الكلام يستدعي النظر ٠

فمما لا ريب فيه أن كتب الخوارج انعدمت بانعدام مذهبهم ٠ ما عـــدا الاباضية وهم فرقة من الخوارج (٢) وبمراجعة كتبهم نجد أنهم يقبلون الأحاديث النبوية ، ويروون عن علي وعثمان وعائشة وأبي هريرة وأنس بن مالك وغيرهم رضوان الله عليهم أجمعين ٠ (٣)

أما أخذهم بخبر الآحاد فواضح مما كتبوه في أصول الفقه ٠

قال السالمي : « اذا عارض خبر الآحاد القياس ففي تقديم أيهما على الآخر مذاهب ، ذكر المصنف منها ثلاثة ، أحدها وهو قول الأكثر من أصحابنا والمتكلمين وهو قول عامة الفقهاء من قومنا أن يقدم الخبر على القياس ، فيكون العمل بـه اولى من العمل بالقياس ٠ » (٤)

ومن هنا يثبت أنه لا يجوز اطلاق القول بأن كافة الخوارج يرفضون السنة التي رواها الأصحاب بعد التحكيم ، أم قبله ؟

المعتزلة والسنة :

استنتج الشيخ الخضري من كتابات الشافعي (٥) ـ ومال الى ذلك السباعي أيضا ـ (٦) بأن الفرقة التي ردت الأخبار كلها هي المعتزلة ٠

والواقع أن نقول العلماء ـ كما قال السباعي ـ قد اضطربت في موقـــف المعتزلة من السنة ، « هل هم مع الجمهور في القول بحجيتها ، بقسميها المتواتر والآحاد ؟ أم ينكرون حجيتها بقسميها ؟ أم يقولون بحجية المتواتر وينكـــرون حجية خبر الآحاد ؟ » (٧)

وذكر السباعي نقولا عن الآمدى وابن حزم وابن القيم ، ثم قال : « وهذه النقول ـ كما ترى ـ متضاربة لا تعطينا حكما صحيحا في المسألة » (٨)

---

١) السنة ومكانتها ١٤٩ ٠
٢) التبصير ٤٦ ـ ٥٦ ٠ قال فيه : الخوارج عشرون فرقة ومنهم الاباضية ٠
٣) انظر مثلا مسند الربيع بن حبيب الفراهيدي ٠
٤) طلعة الشمس ٢ : ٢٠ ٠
٥) تاريخ التشريع الاسلامي ١٨٥ ٠
٦) السنة ومكانتها ١٦٠ ٠
٧) السنة ومكانتها ٢٠٢ ٠
٨) السنة ومكانتها ٢٠٣ ٠

ثم نقل مذهب ـ النظام ـ من « الفرق بين الفرق » للبغدادي (ت ٤٢٩ هـ) مفاده :

أنه كان ينكر معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ٠

وانكر حجية الاجماع والقياس ٠

وانكر الحجة من الأخبار التي لا توجب العلم الضروري ٠

ثم ذكر أن أكثر المعتزلة متفقون على تفكير النظام ٠ (١)

وعندما نجد ابن الراوندى يتهم ابراهيم النظام ـ كما نقله الخياط المعتزلي ـ قائلا :
« وكان يزعم أن خبر الواحد الكافر يوجب العلم ، وأنه بمنزلة خبر النبي صلى الله عليه وسلم في ايجاب الحجة اذا كان خبره جسما محسوسا ، يرد عليه الخياط قائلا : « وهذا أيضا كذب على ابراهيم ، ليس يعدل خبر الله وخبر رسوله عند ابراهيم خبر أحد » (٢)

وبوب أبو الحسين البصري المعتزلي في كتابه في أصول الفقه « المعتمد » بقوله : « باب في أن خبر الواحد لا يقتضي العلم ٠ قال أكثر الناس : انه لا يقتضي العلم ، وقال آخرون يقتضيه ، واختلف هؤلاء فلم يشترط قوم من أهل الظاهر اقتران قرينته بالخبر ، وشرط أبو اسحاق النظام ، في اقتضاء الخبر العلم ، اقتران قرائن به ، وقيل أنه شرط ذلك في التواتر أيضا ، ومثل ذلك بأن نخبر بموت زيد ، ونسمع في داره الواعية ، ونرى الجنازة على بابه ، مع علمنا بأنه ليس في داره مريض سواه ٠ ٠ ٠ » (٣)

كما أورد أبو الحسين المعتزلي في كتابه أبوابا أخرى مثل باب في جواز ورود التعبد بأخبار الآحاد ، وباب في التعبد بخبر الواحد ٠ (٤)

هذه النقول تعطينا فكرة واضحة عن مذهب المعتزلة بأنهم كانوا يأخذون بالأحاديث النبوية ، وما نقل عن النظام فهو مضطرب ، وان ثبت عنه رد السنة فيكون مذهبه ، وهو في هذا لا يمثل جمهور المعتزلة ٠ وكم من المحدثين رموا

---

١) السنة ومكانتها ٢٠ ٠
٢) الانتصار ٤٥ ٠
٣) المعتمد ٥ ٠
٤) انظر الصفحة ٥٧٢ و ٥٨٣ ٠

بالقدر (١) فاذا كان هؤلاء لا يأخذون بالأحاديث النبوية فلم كانوا يتعبون أنفسهم ويفنون أعمارهم في شيء لا قيمة له عندهم ٠

والذي نميل اليه ـ بعد هذه الشواهد ـ أن المعتزلة كانوا مع جمهور الأمة في الأخذ بالاحاديث النبوية ، وربما طعنوا في صحة بعض الأحاديث عندما وجدوها تقف في سبيل نظرياتهم لكنه لم يكن من مذهبهم رد الأحاديث جملة ٠

الشيعة والسنة :

أما الشيعة فهم فرق كثيرة ، يكفر بعضهم بعضا (٢) ، والموجود منهم حاليا في العالم الاسلامي أكثرهم من الاثني عشرية وهم يذهبون الى الأخذ بالسنة النبوية (٣) ٠

لكن الاختلاف بيننا وبينهم في طريق اثبات السنة نفسها ٠

وبما أنهم يحكمون بالردة على كافة الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم عدا عدة أشخاص (٤) يتراوح عددهم بين ثلاثة الى أحد عشر ـ لذلك لا يقبلون الأحاديث المروية عن هؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين بل يعتمدون على روايات منقولة عن أهل البيت فقط ـ حسب نظرهم ـ

خلاصة القول : أجمعت الأمة الاسلامية من سالف الدهر حتى الآن على الأخذ بالسنة النبوية ، وأنها مصدر التشريع والمسلمون ملزمون بها ٠

ووجد قديماً بعض الأشخاص أو بعض الفرق التي طعنت في السنة النبوية ولكنها انتهت بنهاية القرن الثاني أو على الأكثر بنهاية القرن الثالث ،وما بقي لهم وجود ٠ وقد استيقظت الفتنة مرة أخرى في القرن الماضي بتأثير من الاستعمار الغربي كما سنراه قريبا ٠

---

١) انظر طبقات المعتزلة لاحمد بن يحي المرتضى ١٣٣ ـ ١٤٠ ، على انه يجب ان نأخذ كلامه بشيء من الحذر ، وبالرغم من هذا يصفو له شيء كثير ٠

٢) انظر فرق الشيعة للنوبختي ٠

٣) انظر كتبهم في الاحاديث كالكافي للكليني وغير ذلك ٠

٤) انظر رجال الكشي ١٢ ـ ١٣ ٠

تاريخ الفتنة :

لا يحدثنا التاريخ عن أفراد أو جماعات تنتسب الى الاسلام دعت الى نبذ السنة النبوية بعد القرن الثاني ، وأما الذين نادوا بها في القرن الثاني فقد أصبحوا في ذمة التاريخ واستمر الوضع هكذا بعد ذلك أحد عشر قرنا على وجه التقريب • وتغير الزمن وزالت دولة المسلمين ، وجاء عهد الاستعمار والاستعباد وبدأ المستعمرون بنشر أفكارهم الخبيثة للقضاء على مقومات الاسلام •

وفي هذه الظروف وجد بالعراق من دعى الى نبذ السنة (١)

أما في مصر فترجع هذه الفتنة الى عهد محمد عبده ـ ان كان ما يذكره أبو رية ويستنتجه صحيحا •

قال أبو رية : « قال الأستاذ الامام محمد عبده رضي الله عنه : ان المسلمين ليس لهم امام في هذا العصر غير القرآن ، وان الاسلام الصحيح هو ما كان عليه الصدر الأول قبل ظهور الفتن » •

« وقال رحمه الله تعالى : لا يمكن لهذه الأمة أن تقوم ما دامت هذه الكتب فيها (يعني الكتب التي تدرس في الأزهر وأمثالها ، كما ذكره بالهامش)ولن تقوم الا بالروح التي كانت في القرن الأول ، وهو (القرآن) وكل ما عداه فهو حجاب قائم بينه وبين العلم والعمل » (٢)

ثم مشى على هذا المنهج الدكتور توفيق صدقي ، حيث كتب مقالتين في مجلة المنار بعنوان « الاسلام هو القرآن وحده » (٣) واستدل بالآيات القرآنية لعدم الحاجة الى السنة النبوية حسب زعمه •

وقال رشيد رضا في تعليقه على مقالة الدكتور توفيق صدقي : « بقي في الموضوع بحث آخر هو محل للنظر ، وهو هل الأحاديث ويسمونها بسنن الأقوال دين وشريعة وعامة وان لم تكن سننا متبعة بالعمل بلا نزاع ولا خلاف لا سيما في الصدر الأول • ان قلنا نعم فاكبر شبهة ترد علينا نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن كتابة شيء عنه غير القرآن وعدم كتابة الصحابة للحديث ، وعدم عناية

---

١) المودودي ، سنت كي آئيني حيثيت ١٦ •

٢) اضواء على السنة ٤٠٥ ـ ٤٠٦ •

٣) مجلة المنار السنة التاسعة العدد ٧ ، ١٢ •

علمائهم وأئمتهم كالخلفاء بالتحديث • بل نقل عنهم الرغبة عنه ، كما قلنا للدكتور صدقي في مذاكرته قبل أن يكتب شيئا في الموضوع » (١) •

وأيد السيد رشيد رضا الدكتور توفيق صدقي بكتاباته الى حد كبير ، اذ قسم الأحاديث النبوية قسمين ، المتواتر وغير المتواتر ، وكان يرى رشيد رضا أن ما نقل الينا بالتواتر ، كعدد ركعات الصلاة ، والصوم وما شاكل ذلك ، فهذا يجب قبوله ، ويسميه الدين العام ، وأما ما نقل الينا بغير هذه الصفة فهو دين خاص ، لسنا ملزمين بالأخذ به • يذكر رشيد رضا بعد أن أورد الآثار الواردة في الامتناع عن الكتابة قائلا : « كل هذا الذي أورده ابن عبد البر وأمثاله مما رواه غيره كاحراق أبي بكر لما كتبه ، وعدم وصول شيء من صحف الصحابة الى التابعين وكون التابعين لم يدونوا الحديث لنشره الا بأمر الأمراء - يؤيد ما ورد من أنهم كانوا يكتبون الشيء لأجل حفظه ثم يمحونه • واذا أضفت الى هذا ما ورد في عدم رغبة كبار الصحابة في التحديث بل في رغبتهم عنه ، بل في نهيهم عنه ، قوي عندك ترجيح كونهم لم يريدوا أن يجعلوا الأحاديث (كلها) دينا عاما دائما كالقرآن » (٢) ويبدو أنه رجع عن موقفه في آخر عمره ، كما يذكر لنا الأستاذ مصطفى السباعي رحمه الله • (٣)

ثم أصدر أحمد أمين كتابه فجر الاسلام سنة ١٩٢٩ م ، وكتب فيه فصلا عن السنة النبوية وخلط الحق بالباطل وبقي على آرائه حتى مات (٤) وهو مع الأسف الشديد لا يمت الى العلم بصلة بل يبعث الشك في نزاهته العلمية •

ثم نشر اسماعيل أدهم رسالة في سنة ١٣٥٣ عن تاريخ السنة ، وقال : الأحاديث الموجودة حتى في الصحيحين « ليست ثابتة الأصول والدعائم ، بل هي مشكوك فيها ويغلب عليها صفة الوضع » • (٥)

وعندما قامت ضجة حول كتابه ، نشر مقالته في مجلة الفتح قائلا : ان ما قاله وافق عليه جماعة من كبار الأدباء والعلماء وذكر منهم الأستاذ أحمد أمين بكتاب أرسله اليه • ولم يكذبه أحمد أمين بل كتب في بعض المجلات ما يفيد

---

١) مجلة المنار ٩ : ٩٢٩ - ٩٣٠ •

٢) مجلة المنار ، المجلد العاشر ٥١١ •

٣) السنة ومكانتها ٤٢ •

٤) انظر مقدمة أحمد أمين الطبعة الثانية اذ قال فيه : « ظهرت الطبعة الاولى لهذا الكتاب نحو أول سنة ١٩٢٩ م » • وفي يدي الآن الطبعة العاشرة المطبوعة في سنة ١٩٦٩ م والخلط موجود •

٥) السنة ومكانتها ٢١٣ •

تأله مما حصل لصاحبه ، واعتبر ذلك محاربة لحرية الرأى وحجر عثرة في سبيل البحوث العلمية · (١)

بعد هؤلاء تسلم اللواء أبو رية ، ونشر نتيجة « بحثه » في كتابه « أضـواء على السنة المحمدية » ·

وفي الواقع أنه ما جاء بفكرة جديدة ولا بإستدلال جديد ، بل خلط ما قاله كل من اسماعيل أدهم وتوفيق صدقي ورشيد رضا ، وهو لا يبعد في نتيجته عمـا ذهب اليه السيد رشيد رضا ، بل يقلده مع دعوى الاجتهاد ، وهو يفسر كلمـة السنة قائــلا :

« ولم تكن السنة يومئذ [يعني في عصر النبي صلى الله عليه وسلم] تعرف الا بالسنة العملية » (٢) ·

أما مفهوم السنة العملية عنده فهو السنن العملية المتواترة كما جاء فـي كتابه اضواء : « وسنن الرسول المتواترة ـ وهي السنن العملية ـ وما أجمـع عليه مسلمـو الصدر الأول وكان معلوما عندهم بالضرورة ـ كل ذلك لا يسـع أحد جحده أو رفضه بتأويل ولا اجتهاد · ككون الصلاة المعروفة خمسا ، وكون الفجر ركعتين والمغرب ثلاثا والبواقي أربعا أربعا ، وكون كل ركعة تشتمل على قيام وقراءة قرآن فيه ، وركوع وسجودين الخ مما هو معروف بالعمل من عهـد الرسول [صلى الله عليه وسلم] الى اليوم ، هذه هي سنة الرسول صلى اللـه عليه وسلم ، وأما اطلاقها على ما يشمل الأحاديث فاصطلاح حادث » · (٣)

أما بالنسبة لأحاديث الآحاد فيقول : « ومن صح عنده شيء منها روايـة ودلالة عمل به ـ ولا تجعل تشريعاً عاما تلزمه الأمة الزاما ، تقليداً لمن أخـذ به » · (٤)

القارة الهندية :

لقد استعمر الأنجليز الهند بكاملها في القرن الماضي وعندما حاول المسلمون استخلاصها من أيدي المستعمرين ، أعلنوا الجهاد لهذا الغرض ، ولو أنهم أخفقوا في محاربتهم للأنجليز ،الا أن المستعمرين قد تنبهوا لخطورة روح الجهاد بالسيف ولذلك أوجدوا طبقة من « علماء المسلمين » الذين أنكروا الجهاد بالسيف ، وذلك

---

١) السنة ومكانتها ٢١٤ ·
٢) أضواء ٤٠٤ ·
٣) أضواء ٤٠٦ ـ ٤٠٧ ·
٤) أضواء ٤٠٧ ·

بالطعن في أحاديث الجهاد ، وكان جراغ علي والمتنبي الكذاب ميرزا غلام أحمد القادياني من قادة هذه المدرسة ٠

كما أنتجت الروح الانهزامية رجالا مثل السيد أحمد خان وعبد الله الجكر الوي وأحمد الدين الأمر تسرى وآخرين ، وأخيراً جاء غلام أحمد برويز الذي أبدى نشاطاً ملحوظا (١) فاسس جمعية باسم « أهل القرآن » ، كما أصدر مجلة شهرية ونشر عدة كتب في هذا الصدد ٠ وغلام أحمد برويز يقلد توفيق صدقي تقليداً تاماً مع دعوى الاجتهاد والانفراد لأنه ينكر انكاراً تاما أن يكون للأحاديث أية قيمة تشريعية ، فلا يرفض أخبار الآحاد فحسب ، بل يرفض ما نقل الينا بالتواتر مثل الصلوات الخمس وعدد ركعاتها وهياتها وما شاكل ذلك ـ ويقول : ان القرآن لم يامرنا الا باقامة الصلاة ، أما كيفية اداء الصلاة فأمر متروك لرئيس الدولة يعينه بمشورة مستشاريه حسب الزمان والمكان ٠ (٢) وهذا ما قاله توفيق صدقي في مقاله : الاسلام هو القرآن وحده ، لكنه تراجع عنه فيما بعد ذلك ٠

خلاصة القول :

لقد أنكر قلة قليلة من الناس حجية السنة النبوية وقيمتها التشريعية في القرن الثاني ، وكان منشأ ذلك الجهل ٠

كما وجدت فئة أخرى أنكرت غير المتواتر منها ٠ وقضي على هذه الفتنة بعد القرن الثاني ، ثم قامت من جديد ـ ولعلها بتأثير من الاستعمار الغربي ـ فأنكر بعض الناس أحاديث الجهاد فقط ، بينما أنكر البعض الآخر الأحاديث النبوية جملة وتفصيلا متواترها ومشهورها وآحادها ٠

وعلى كل ، فالاتجاهات الحديثة في رفض السنة لا تخرج عن اتجاهات القرن الثاني ، واستدلالاتهم لا تضيف شيئاً على استدلالات أسلافهم ٠

وما أشبه الليلة بالبارحة ٠

حجج منكري السنة قديما وحديثا

رأينا فيما سبق أن انكار حجية السنة كانت له سابقة في الماضي عند من جهل مقامها أو رأى الحجية في نوع منها دون غيره ، وأن تلك الطوائف قد أنقرضت في الغالب حتى نبتت نابتة جديدة غذاها الاستعمار بتأييده المادي والمعنوي في

---

(١) المودودي : سنت كي آئيني حيثيت ١٦ ٠
(٢) سنرى تفصيل كلامهم بعد قليل ٠

محاولة للقضاء على الاسلام وذلك بهدم ركن عظيم منه وهو السنة النبوية ٠

ويظهر هذا الهدف واضحاً في الجماعة التي ادعت الأخذ بالقرآن فقط « جماعة أهل القرآن » لانها اذا سلخت القرآن من السنة النبوية استطاعت أن تعبث به كما تشاء ٠

وفي هذه الحقب المختلفة التي ظهرت فيها هذه الفرق نجد أن لها حججاً تستند اليها وبعض هذه الحجج تشكل عاملا مشتركا بينها الى جانب حجج أخرى ادعاها البعض منها وسأورد بعض هذه الحجج « القوية » لمناقشتها ٠

الحجة الأولى : ـ

قالوا : يجب أن يكون الدين قطعياً وفي حالة الأخذ بالسنة لا يبقى كذلك ٠ والآيات التالية تدل على قطعية القرآن وتنفي عنه الظن والريب ٠

قال الله تعالى : « الم ٠ ذلك الكتاب لا ريب فيه » [البقرة : ١] ٠

وقال تعالى : « والذي أوحينا اليك من الكتاب هو الحق » [فاطر : ٣١] ٠

وقالوا : انكم تزعمون أن الحديث اما متواتر أو آحاد ، والمتواتر لا يتجاوز بضعة أحاديث ، أما البقية فكلها من الآحاد ، وهي ظنية حسب قولكم ٠

فاذا كان الدين هو مجموع ما في الكتاب والسنة ، كان بهذا الاعتبار ظنيا اذ مجموع القطعي والظني ظني ٠ والقرآن الكريم يندد بمن يتبع الظن ، قال الله تعالى منددأ بمتبعي الظن :

« وما يتبع أكثرهم الا ظنا ، ان الظن لا يغني من الحق شيئا ، ان الله عليم بما يفعلون » [يونس : ٣٦] ٠

وقال تعالى : « ان تتبعوا الا الظن وان أنتم الا تخرصون » [الأنعام : ١٤٨] ٠

وقال تعالى : « وان الظن لا يغني من الحق شيئا » [النجم : ٢٨] ٠

وقال تعالى : « ولا تقف ما ليس لك به علم » [الاسراء : ٣٦] ٠

فالقرآن يندد بمن يهجر اليقين ويسير وراء الظن ٠ وبما أن الأحاديث ظنية لذلك لا يمكن الاعتماد عليها ٠ ويبقى الدين هو القرآن وحده ٠

وقد استدل بهذه الحجة وبالآيات الكريمة ـ كلها أو بعضها ـ كل من الطائفة التي ردت الأخبار كلها قديماً (١) وتوفيق صدقي (٢) وأهل القرآن في العصر الحديث • (٣)

الحجة الثانيـة : ـ

لا يؤخذ بشيء ما في شريعة الله غير القرآن •

قال الله سبحانه وتعالى : « ما فرطنا في الكتاب من شيء » [الأنعام : ٣٨] •

واذا قلنا أن القرآن في حاجة الى بيان ، كان ذلك تكذيباً صريحا للقرآن وتكذيباً لمنزل القرآن الذي قد نفى عنه أن يكون فيه تقصير أو تفريط في أمر من الأمور ، ولذا فلا يمكن أن يستعان بشيء آخر في شريعة الله من سنة أو حديث •

وأستدل بهذه الآية الدكتور توفيق صدقي (٤) وأبو ريه • (٥)

الحجة الثالثـة : ـ

ان القرآن لا يحتاج الى بيان بل هو تبيان لكل شيء •

قال الله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء » [النحل : ٨٩] •

وقال تعالى : « هو الذي أنزل اليكم الكتاب مفصلا » [الأنعام : ١١٤] •

وأستدل بهذه الآية عدد من اولئك المنكرين قديماً وحديثا حجية السنة الزاعمين أن القرآن في غنى عنها ، لأن فيه تبيان كل شيء ، منهم ممن رد الأخبار كلها (٦) وتوفيق صدقي (٧) وأبو رية • (٨)

بعض دلائل اخرى أدعيت لتقوية الحجج السابقة :

قال منكرو السنة : لما كانت ارادة الله جل وعلا قد اقتضت أن يكون القرآن وحده مصدراً للتشريع الاسلامي تكفل بحفظه الى يوم القيامة فقال :

---

١) الام ٧ : ٢٥٠ •
٢) المنار ٩ : ٩١٢ ـ ٩١٣ •
٣) مقام حديث ٤ ـ ٦ •
٤) مجلة المنار ٩ : ٥١٦ •
٥) اضواء على السنة ٤٠٤ •
٦) انظر الام ٧ : ٢٥٠ •
٧) انظر مجلة المنار ٩ : ٩٠٧ •
٨) اضواء على السنة ٤٠٤ •

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » [الحجر : ٩] ولذلك اهتم الرسول صلى الله عليه وسلم بكتابة القرآن • وعندما كان ينزل عليه الوحي كان يدعو من يكتب سواء أكان في السفر أم في الحضر •

بينما كان الأمر في السنة على عكس ذلك • فقد منع رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابة أحاديثه • بل ذهب الى أكثر من هذا ، فأحرق ما كتبوه من الأحاديث • كما أحرق أبو بكر مجموعته • وأرسل عمر بن الخطاب الى الآفاق يطلب منهم أن يحرقوا ما كتبوه ، ولقد حبس عمر بعض الصحابة وضرب بعضهم على التحديث • فاذا كانت الأحاديث النبوية جزءا ضروريا من الدين لما عمل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون كل هذا • ولقد احتج بهذه الحجج كلها أو ببعضها كل من رشيد رضا (١) ، وتوفيق صدقي (٢) وأبي رية (٣) ومنكري السنة بباكستان (٤) •

وأضاف أهل القرآن الى ما سبق قائلين : لا يمكن القول بأن السنة وحي غير متلوّ اذ لو كانت كذلك لحفظت كما حفظ كلام الله سبحانه وتعالى • قال

تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » [الحجر : ٩] •

وهذه فكرة يهودية تسربت الى المسلمين • ولا يعرف القرآن الا الوحي من نوع واحد • (٥)

وقال غلام أحمد برويز رئيس جمعية « أهل القرآن » اذا ما نظرنا الى المجموعات الحديثية المتداولة بين أيدينا ، حتى التي في البخاري ، نجد جانبا من هذه الأحاديث تشين الرسل والأنبياء والاسلام • (٦)

اتفاق وافتراق : ـ

لقد اتفق أكثر منكري السنة على الأخذ بالادلة التي ذكرناها وبالحجج التي بيّناها والاتجاه الذي وضحناه ، من ترك الاحتجاج بالسنة النبوية ـ لكن منكري السنة قديما وحديثا ـ ماعدا « أهل القرآن » (٧) كانوا يأخذون بالسنة العملية المتواترة ، كالصلاة وهيئتها وركعاتها والزكاة والحج وما شاكل ذلك من

---

١) انظر اضواء ٤٦ ـ ٥٠ •
٢) مجلة المنار ٩ ٩١١ ـ ٩١٣ •
٣) انظر اضواء على السنة ٤٦ ـ ٥٠ •
٤) مقام حديث ٦ ـ ١٨ •
٥) مقام حديث ٤٩ •
٦) مقام حديث ٣١٣ ـ ٣٢٧ •
٧) وكان منهم الدكتور توفيق صدقي ، لكنه رجع أخيرا عن ارائه واصبح مذهبه كمذهب رشيد رضا انظر المنار ١٠ : ١٤٠ •

الأمور التي تناقلها المسلمون جيلا بعد جيل نقلا عملياً • ولكن ذهب « أهل القرآن » الى أبعد من ذلك فأنكروا حتى هذا الجزء المتواتر العملي من الاسلام •

وقالوا : لم يبين لنا القرآن الأمور الجزئية الا قليلا ، وقد تطرق في أغلب الأحيان للكليات • فمثلا أمر الله سبحانه وتعالى باقامة الصلاة ، ولم يبيّن لنا مقدارها • فان كان الله سبحانه وتعالى يريد أن نصلي كما يصلون لذكره في آية واحدة مثلا ، صلوا الظهر والعصر والعشاء أربعا والفجر ركعتين والمغرب ثلاثا • ولا يمكن القول بأن مثل هذا التفصيل يزيد في حجم القرآن • لأن القرآن الكريم كرر الأمر باقامة الصلاة مرات عديدة ، فكان يمكن الاكتفاء بذكر اقامة الصلاة مرة أو مرتين ثم تذكر التفصيلات لاقامة الصلاة بدلا عن التكرار • وكذلك الزكاة وهلم جرا • (١)

وقالوا : والخطأ الأساسي الذي وقع فيه المسلمون من بعد الخلافة الراشدة حتى الآن أنهم لم يفهموا الاسلام وروحه • اذ الاسلام نظام اجتماعي مبني على الشورى • فالقرآن يأمرنا بالأمور الكلية ويترك تفصيلها لمجلس الشورى للمسلمين الذي يقرر طريقة الصلاة ونسبة الزكاة حسب الزمان والمكان • وهذا ما فهمه أبو بكر وعمر والخلفاء الراشدون • فكانوا يستشيرون الصحابة ، وحيث شعروا بالحاجة الى الاضافة أضافوها ، وان لم يجدوا ضرورة للتغيير أبقوها (٢) ولو كانت سنة النبي صلى الله عليه وسلم شيئا دائما لأعطانا الرسول صلى الله عليه وسلم شيئا مكتوبا جاهزاً •

وليس معنى(أطيعوا الله وأطيعوا الرسول)أطيعوا سنة الرسول بعد وفاته لأن سنته لا تحمل في طياتها عنصر الديمومة والبقاء • بل معنى أطيعوا الرسول أطيعوا النظام الذي أرشد اليه القرآن والذي كان يمثله الرسول في حياته • (٣) والذي يعني اقامة الخلافة على منهاج النبوة •

وبما أن هذا النظام قد استمر الى عهد الخلفاء الراشدين ثم بعد مجيء الأمويين على مسرح السياسة اختلف الوضع ، وأصبح هناك حد فاصل بين الدين والسياسة ، ولم يفهم الناس معنى طاعة الرسول ، فاتجهوا الى الأحاديث لأن الأحكام في القرآن قليلة وضرورات الحياة أكثر فأكثر ، وكان من واجبات الخلافة على منهاج النبوة أن تسد ضرورات المجتمع في القضايا المتجددة لكن عدم وجود

---

١) انظر مقام حديث ٦٥ ـ ٦٦ ، والمنار المجلد التاسع : ٥١٧ •
٢) مقام حديث ٦٧ ـ ٦٨ ، انظر ايضا المنار ٩ : ٩٠٩ •
٣) مقام حديث ٦٥ •

الدولة بهذا المفهوم دفع الناس الى الأخذ بالحديث وعند عدم كفاية المجموعة الحديثية ازداد الوضع أكثر فأكثر . (١)

ومن هنا يتضح جلياً أن « أهل القرآن » قد فاقوا جميع منكري السنة في هذا الميدان ، ووصلوا الى نقطة لم يتخيلها المنكرون من قبل .

الرد على منكري السنة

الرّد على الحجة الأولى :

أما استشكالهم بأن السنة ظنية . ونحن آمرنا باتباع اليقين ومجانبة اتباع الظن ، فالأمر ليس كذلك لما ياتي :

مما لا ريب فيه أن القرآن الكريم قطعي الثبوت . ولكنه ليس قطعي الدلالة في كل المواضع . فمن يرجح أحد معانيه لا يستطيع أن يقطع بأن هذه الدلالة قطعية وما سواها باطل ، بل هو يعتقد بظنية دلالته ، فرجع الأمر الى اتباع ما هو ظني الدلالة .

معنى الآية :

مفهوم الحق في الآية : « وما يتبع أكثرهم الا ظنا ، ان الظن لا يغني من الحق شيئاً » ، الحق معناه الأمر الثابت قطعا ، وكلمة يغني معناها يدفع ، والمعنى ان الظن لا يدفع شيئاً من الحق الثابت قطعا ، اى أن الظن لا يعارض القطع (٢) ولكنه ليس الامر كذلك في الأخذ بالسنة النبوية .

وقال أبو الحسين البصري المعتزلي في جواب المعارضين للعمل بخبر الآحاد :

« انا بعملنا على خبر الواحد متبعون الدليل القاطع الدال على اتباع خبر الواحد » (٣) وفي الواقع انا لا نعمل بالظن المعارض للحق ، لكننا نتبع الظن حيث أمرنا الله سبحانه وتعالى بذلك .

واحتج الشافعي على خصمه الذي كان يردُّ الأخبار كلها على هذا الوجه .

وعندما احتج منكر السنة على الشافعي في الحكم بالظن على محل اليقين ، بقوله :

---

١) مقام حديث ٦٨ ـ ٧٠ .
٢) أنظر لمزيد من التفصيل الانوار الكاشفة ٢٤٣ .
٣) المعتمد ٦٠٥ .

« هل من حجة في أن تبيح المحرّم باحاطة (أى بدليل يقين) بغير احاطة » ، (أى بدليل ظني) قال الشافعي :

« نعم • قال : ما هو ؟ قلت ما تقول في هذا الرجل الى جنبي أمحرّم الدم والمال ؟ قال : نعم • قلت فان شهد عليه شاهدان بأنه قتل رجلا وأخذ ماله وهو هذا الذي في يديه • قال : أقتله قوداً وأدفع ماله الذي في يديه الى ورثة المشهود له • قال ، قلت : أو يمكن في الشاهدين أن يشهدا بالكذب والغلط ؟ قال : نعم • قلت : فكيف أبحت الدم والمال المحرّمين باحاطة بشاهدين وليسا باحاطة ؟ قال : أمرت بقبول الشهادة • • » (١)

خلاصة القول

ان الاعتراض باتباع الظن لا يرد على من يعمل بالأحاديث النبوية وذلك لما يأتي :

أولا ــ لأن أخبار الآحاد ولو أنها ظنية فان من القرآن ما هو ظني الدلالة • فلا فرق اذن من ناحية الظنية •

ثانيا ــ ماذمّه الله سبحانه وتعالى هو اتباع الظن المقابل للدليل القطعي ، لأن المذموم هو اتباع الظن في مخالفة الحق الصريح الثابت ، وليس الأمر هنا هكذا بل نتبع الظن حيث أمرنا الله باتباعه ، وليس يعارضه أمر قاطع وحق صريح ثابت •

الرد على الحجة الثانية والثالثة

يبدو من استدلال الذين أنكروا حجية السنة النبوية قديما وحديثا ونادوا بالاكتفاء بالقرآن الكريم وحده ، أنهم لم ينفقوا وقتا كافيا في دراسة القرآن الكريم •

ذلك لأن جلّ استدلالهم كان منصبا على الآية القرآنية : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء » [النحل : ٨٩] لكن القرآن نفسه يقول : « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم » [النحل : ٤٤] • فاذا كان منزل الكتاب قد كلف نبيه بتبيين ما أنزل ، فهل يجوز لمسلم أن يرفض ذلك ويستقل بفهم

---

(١) الام ٧ : ٢٥٢ •

القرآن وتفسيره من عنده ؟ ثم يضرب عرض الحائط بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم • أفلا تصدق على هؤلاء الآية الكريمة : « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض • فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون الى أشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون » [البقرة ٢ : ٨٥]

وأما استدلالهم بالآية الكريمة « ما فرطنا في الكتاب من شيء » [الأنعام : ٣٨] • فليس في محله • (١) لأن القرآن الكريم قد أرشدنا الى الأخذ بما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » [الحشر : ٧] وهو الذي أمرنا قائلا : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم • ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبيناً » [الأحزاب : ٣٦] •

فالرسول صلى الله عليه وسلم هو المأمور بالتبيين بالنص القرآني ونحن مجبرون على أن نقبل تبيينه وأوامره ونواهيه وكل ذلك من القرآن الكريم فنحن لم ندخل في الاسلام عنصراً أجنبياً حتى يقال : اننا نسبنا التفريط اليه وما أشبه ما يقوله هؤلاء برجل أعطي قصراً شامخاً مزودا بكل ما يحتاج اليه ، ثم يرفض أن يتبع نظام الانارة ــ مثلا ــ فلا يشعل الضوء ليلا لأن القصر ــ على حد زعمه ــ مستغن بذاته لا يحتاج الى شيء وان أنار القصر فيصبح محتاجا الى غيره ، لأن اسلاك الكهرباء موصولة بالمولدات الكهربائية من الخارج ــ ثم يتخيل ما هو فيه من ظلام أنه النور الذي يمكن أن يستغني به عن غيره ! !

الرد على بعض الاستدلالات الأخرى :

أما ادعاؤهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع من كتابة أحاديثه وأمر بحرق ما كان مكتوبا ، وكذلك ادعاؤهم أن عمر أرسل الى الآفاق يطلب منهم حرق ما كان مكتوبا من الأحاديث النبوية وأنه ضرب بعض الصحابة وسجن بعضهم على الاكثار من التحديث فستأتي حقيقة هذه الادعاءات في الباب الثالث والرابع مفصلة ان شاء الله •

وأما ادعاؤهم زيادة الأحاديث زيادة هائلة حتى بلغت مئات الألوف بينما لم يجد تلميذ أبي هريرة أكثر من ١٣٨ حديثا ، فسيأتي الرد على هذه الفرية في الملحق الأول •

---

١) وذلك على افتراض صحة تفسيرهم لفظ « الكتاب » بـ « القرآن » • والصحيح او الارجح أن لفظ « الكتاب » هنا قصد به « اللوح المحفوظ » • ويدل على ذلك النظر في الآية كلها بتمامها •

١) الام ٧ : ٢٥٢ •

أما ادعاء أهل القرآن : أن تقسيم الوحي الى نوعين متلو وغير متلو هو فكرة يهودية تسربت الى الاسلام فيتطلب منا وقفة للرد عليه • (1)

هل كل ما أنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم من الوحي هو في القرآن الكريم أو أن هناك وحياً آخر غير متلو أوحى به الى النبي صلى اللـه عليه وسلم ؟ لا ريب أن الشق الثاني هو الصحيح • لأن القرآن الكريم نفسه يشير اشارة صريحة الى وجود هذا النوع من الوحي ، فليس ذلك فكرة يهودية ، وانما هو جهل منهم بآيات القرآن ودلالاتها ، وأورد لذلك أمثلة عدة من القرآن الكريم توضح وجود هذا النوع من الوحي •

المثـال الأول :

قال الله تعالى : « سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب ، يهدي من يشاء الى صراط مستقيم • وكذلـك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا • وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيـه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله ، وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم • قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاهـا فول وجهك شطر المسجد الحرام » الآية [البقرة ١٤١ ـ ١٤٣]

هذه الآيات ترشدنا الى أمرين هامين :

الأول ـ أن هناك قبلة للمسلمين كانوا يتوجهون اليها في صلاتهم ثم أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتحول عنها الى قبلة أخرى يتطلع اليها وهي القبلة الثانية ، وبالرغم من حبه اياها وتمنيه لها كان يتوجه الى بيت المقدس • وهذا لا يمكن الا اذا كان صلى الله عليه وسلم مأمورا بذلك واليه تشير الآية ١٤٢ •

الثاني ـ أن القبلة الأولى كانت مفروضة ومحددة من قبل الله سبحانه وتعالى كما عيّنت القبلة الثانية • لأن الله تعالى يقول : « وما جعلنا القبلة التي كنت عليها » • فنسب جعل القبلة الأولى الى نفسه •

وبمراجعة القرآن الكريم لا نجد آية واحدة توحي باتخاذ القبلـة الأولى • فهذا الأمر اذن نزل بوحي غير متلو ومن أجل ذلك لا تجده في القـرآن الكريـم •

(1) انظر لمزيد من التفصيل المودودي ، سنت كي آئيني حيثيث ١١٨ ـ ١٢٤ • وهذا النقاش بكامله مأخوذ من كتابه المذكور •

المثـال الثانـــي :

قال الله تعالى : « وإذ أسر النبي الى بعض أزواجه حديثاً ، فلما نبات به وأظهره الله عليه عـرف بعضه ، وأعرض عن بعض ، فلما نباها به ، قالت : من أنباك هذا ، قال : نباني العليم الخبير » [التحريم ٣]

تدل هذه الآية الكريمة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلـم أسر الى بعض أمهات المؤمنين رضوان الله عليهن أجمعين حديثاً ، فظنت أنه لا حرج مـن افشائه فاخبرت به ، وأطلع الله سبحانه وتعالى نبيه على ذلك فاخبرها بعض ما افشت وترك بعضه ، ولما سالت رضي الله عنها ، عن مصدر علم النبي صلى الله عليه وسلم ، قال : نباني العليم الخبير ٠

فنجد في هذه الحادثة أن الله جـل وعلا أطلع نبيه على الحديث الذي أفشته بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومع ذلك لم يذكر في القرآن البتـــة ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم لزوجته ، كما لم يبين ما أفشته زوجته رضـي الله عنها ٠ فيا ترى هل سقطت هذه الآيات من القرآن الكريم فيما بعد ذلك ، أو أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق وحي غير متلو ؟

ان قلنا : انها سقطت من القرآن ، فان هذا الادعاء يخالف الآية القرآنيـة « انـا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون » اذن فلا بد من القول بأن النبـــي صلى الله عليه وسلم أخبر عن طريق الوحي غير المتلو ٠

المثـال الثالـث

قال الله سبحانه وتعالى : ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة علـــى أصولها فباذن الله [الحشر : ٥] ومن الواضح البين أن هذه الآية نزلت بعـد قطع النخيل ، ويفهم من القرآن الكريم أن القطع كان باذن الله تعالى ، لكنـا لا نجد الآيات الدالة على قطع النخيل ٠

المثـال الرابـع

قال الله سبحانه وتعالى : ان علينا جمعه وقرآنه ٠ [القيامة : ١٧]

ومعلوم أن القرآن لم ينزل على النبي صلى الله عليه وسلم دفعة واحـــده ويشهد لذلك القرآن ٠ وفي ترتيب آياته لم يراع تاريخ النزول بل كان النبـي صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه ضعوا الآية الفلانية في مكان كذا ، فهل كان هذا الترتيب بوحي من الله سبحانه وتعالى لنبيه أو كان باجتهاد منه ٠ فان كان بوحي ، فأين الوحي ؟ وان كان باجتهاده صلى الله عليه وسلم فهل يمكن « لمركز

الملة » (١) أن يجتهد ويغير ترتيب الآيات القرآنية ؟ وبعد التغيير في ترتيب آياته ، هل يبقى القرآن قرآنا أم يصبح شيئا آخر ؟

ومما سبق يمكن الجزم بأن الله عز وجل أنزل على نبيه وحيا غير القرآن هو الوحي غير المتلو ·

قال الله سبحانه وتعالى : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » [الجمعة : ٢]

وقال : « وأنزل الله عليك الكتاب والحكمة ، وعلمك ما لم تكن تعلم ، وكان فضل الله عليك عظيما ، » [النساء : ١١٣] ·

وقال : « لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكّيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين » [آل عمران : ١٦٤] ·

قال الشافعي في تفسير كلمة الحكمة : « فسمعت من أرضى من أهل العلم بالقرآن يقول : الحكمة سنة رسول الله وهذا يشبه ما قال ، والله أعلم » · (٢)

والظاهر أن كلمتى الكتاب والحكمة ليستا بمعنى واحد ، وقد أحتج الشافعي على منكري السنة قديما · قال خصمه : « ان ذهبت مذهب تكرير الكلام ؟ ــ وبهذا يعني كلمة الكتاب والحكمة في الآية بمعنى واحد ــ قلت : وأيهم أولى به اذا ذكر الكتاب ، والحكمة أن يكونا شيئين أو شيئا وأحدا ؟ قال : يحتمل أن يكونا كما وصفت كتاب وسنة فيكونا شيئين ، ويحتمل أن يكونا شيئا وآحدا ، قلت : فأظهرهما أولاهما وفي القرآن دلالة على ما قلت وخلاف ما ذهبت اليه ، قال : وأين ؟ قلت : قوله عز وجل وأذكرن ما يتلى في بيوتكن » · (٣)

فاذا ثبت أن الله تعالى أنزل على نبيه نوعين من الوحي ، كان حتما على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يبلغ أمته هذين النوعين من الوحي ·

قال الله جل وعلا : يا أيها الرسول بلّغ ما أنزل اليك من ربك [المائدة : ٦٧] · ولقد بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأدى الأمانة ، فعلينا طاعته وقبول ما أعطانا ، والبعد عما نهى عنه ·

---

١) « مركز الملة » مصطلح احدثه أهل القرآن بباكستان ، ووظيفته تشبه اعمال الرسل ·
٢) الرسالة ١ : ٧٨ · وراجع الام ٧ : ٢٥١ حيث ذكر الشافعي انه لا يجوز ان تؤخذ كلمتا الكتاب والحكمة بمعنى واحد ، ويحمل على التكرار ·
٣) الام ٧ : ٢٥١ ·

وقال تعالى : وما آتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا [الحشر:٧]٠
وقال تعالى : «يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول»[النساء : ٥٩]
وقال تعالى : « من يطع الرسول فقد أطاع الله » [النساء : ٨٠] ٠
وقال تعالى : « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة » [النور : ٦٣]

لذلك لا محيص من قبول سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقتداء به ، والأخذ بكل ما جاء به من سنة أو قرآن ٠ (١)

اما ذكرهم بعض الأحاديث الصحيحة الواردة في كتب السنة ثم استبشاعهم وجودها لرفض أذواقهم لتلك الأحاديث فليس دليلا كافياً على بشاعة تلك الأحاديث كما يزعم القاضي محمد شفيع القاضي بالمحكمة العليا بالباكستان الغربية حيث استنكر صحة الأحاديث المتعلقة بنواقض الوضوء وايجاب الغسل وماشاكل ذلك لان هذه الروايات ـ في نظره ـ تشبه الأدب الجنسي وماشاكل ذلك(٢)

لكن الذي يدرك حقيقة الرسالة التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والتي جاءت ترسم للناس طريق الحياة على أكمل صورة ، وتبين لهم المنهج الذي يحقق لهم السعادة في الدنيا والآخرة ، يدرك أن هذه التفاصيل لم يات بها الرسول صلى الله عليه وسلم عبثاً ٠ وانما أنزلها اللطيف الخبير الذي يدرك خبايا النفوس وما جبلت عليه وما يصلحها وما يضرها وما يسعدها « الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير » ٠ [الملك : ١٤]

ولقد ذهب أهل القرآن الى أن معنى طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم الواردة في القرآن الكريم هو مقيَّد بحياته لكونه « مركز الملة الاسلامية » حيث

---

١) كل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم فهو تشريع دائم ٠ ولكن هناك عدة أمور يستحسن توضيحها ٠

التشريع في المفهوم الاسلامي مرادف للحكم الشرعي ٠ والحكم الشرعي في اصطلاح الاصوليين هو خطاب الشارع المتعلق بافعال العباد اقتضاء او تخييرا او وضعا ٠
وينبثق عن هذا اقسام الحكم التكليفي الخمسة ، وهي الواجب والمندوب والحرام والمكروه والمباح ٠
والحكم الشرعي ثابت لا يتغير ولا يتبدل بعد انقطاع الوحي وانتقال الرسول صلى الله عليه وسلم الى ربه ٠ فلما كانت السنة خطابا من الشارع فهذا الخطاب لا يمكن ان يخرج من هذه الاقسام ٠
والسنة تشريع ثابت لا يتغير ، دائم لا يتبدل ٠ لكنه ليس معنى هذا أن تطبيقه على الوقائع لا يتغير ولا يتبدل ٠ ذلك أنه اذا كان حكم الله ثابتا فان تطبيقه على الوقائع المتجددة والقضايا المتغيرة قد يتغير من مجتهد لمجتهد ومن زمن لزمن ومن مكان لمكان مع وحدة حكم الشرع وثباته وذلك لتوافر مناط الحكم في زمن او في نظر مجتهد وانعدام هذا المناط في زمن لاحق او عند فقيه آخر ٠

والاحكام الشرعية بعد استنباط مناطها لا يلحقها التغيير ولا التبديل ٠ وانما تطبق على الوقائع كما يطبق القاضي حكما يقضي به القانون الوضعي على واقعة أمامه ، وهو يقضي بحكم القانون على الواقعة اذا تحقق فيها مناطه ، أو لا يقضي به اذا لم يوجد فيها هذا المناط ٠ ولا يقال ان حكم القانون قد تغير ، اذ القاضي لا يستطيع أن يعدل في القانون ولا يمكنه ان يغير في احكامه وعلى هذا لا يصح الاستدلال من بعض تصرفات الخلفاء الراشدين او الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين على تغيير الحكم أو ترك السنة ، لان الذي حصل هو فقدان مناط الحكم لا تغيير الحكم ٠ فاذا أصبحت الظروف مماثلة ووجد مناط الحكم فعندها يرجع الحكم كما كان ٠ مثال ذلك سهم المؤلفة قلوبهم ٠

٢) انظر تفصيل ذلك والرد عليه في « سنت كى آئينى حيثيت » للمودودي ٣٧٧ ـ ٣٨٧ ٠

كان من صلاحياته أن يوضح كيفية الصلاة ونسب الزكاة وما أشبه ذلك من الفرائض الاسلامية ولكن بعد وفاته تنتقل هذه السلطة الى « مركز الملة » الذي يعيّنه المسلمون فهو الذي عليه تحديد كيفية الصلاة ونسب الزكاة والفرائض الأخرى باستشارة مجلس الشورى ، وفي ضوء مفهومهم المنحرف لطاعة الرسول صلى الله عليه وسلم فقد أنكروا كافة الفرائض المجمع عليها بشكلها وهيئتها عند المسلمين ٠

ويمكننا أن نتساءل كيف أن هذا الفهم الجديد لم يفهمه المسلمون طيلة أربعة عشر قرنا ولا الصحابة ولا النبي صلى الله عليه وسلم لأنه لم يرو عنه ولو من طريق حديث موضوع ٠ وغني عن البيان أن القرآن الكريم لم يشر الى هذا المفهوم من قريب أو بعيد ٠

فياترى هل أخطأت الأمة الاسلامية كل هذه الفترة ، وقصّر النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم يوضح هذا الأمر الذي لا يقل أهمية عن كلمة الشهادة نفسها؟ بل هل قصّر القرآن الكريم نفسه حيث لم يبين لنا شيئاً عن ذلك ؟ فما حكمهم على القرآن نفسه ؟ وهل يجب اتباع القرآن نفسه ما دام ناقصاً لهذا الحد ؟ !

ومن ناحية أخرى ، اذا لم يبد لنا الآن في الأفق القريب ايجاد « مركز واحد » للأمة الاسلامية حتى تتحد الأمة ، فهل في كل دولة يكون « مركز للملة الاسلامية » فتصبح مراكز عديدة للأمة ، وبتعدد المراكز ، وتعدد التفاسير ، قد يحرم مركز ما يحله آخر ؟ أو يعطّل العمل بالقرآن نفسه حتى تتحد الأمة الاسلامية بكاملها ؟

وبعد هذا يمكن القول انه اذا كانت جهود المحدثين مؤامرة أعجمية ــ كما يزعمون للقضاء على صفاء الاسلام ، وهي مؤامرة وهمية ، فهذه الحركة فعلا مؤامرة حقيقية أعجمية للقضاء على القرآن نفسه ولكن باسم القرآن !

ومجمل القول :

ان حجج منكري السنة حديثاً لا تعدو حجج منكري السنة قديما ، وهذا الانكار ليس مبنياً على علم وفهم ، لكنه قائم على سوء فهم أو نوايا خبيثة هي صدى الاستعمار الفكري سواء كان في ذلك ما كان يونانياً في الماضي أو غربيا في الوقت الحاضر ٠

وخلاصة ما سبق :

أن كلمة « السنة » في اللغة معناها الطريقة حسنة كانت أو سيئة ، استعملها العرب في دواوينهم ، واستعملها القرآن والرسول العظيم صلى الله عليه وسلم في المعنى نفسه ، ولم تكن هذه الكلمة في يوم ما مصطلحاً وثنيا ٠

ولقد خصّ المسلمون هذه الكلمة بالطريقة المحمدية وسموها السنة النبوية أو السنة ٠

ومفروض على كل مسلم اتباعها في جليل الأمور ودقيقها ليضمن لنفسه الفوز في الدنيا والنجاة في الآخرة ٠

واذا كان الأمر بالنسبة للسنة النبوية كذلك ، فهل كان المسلمون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وبعده في وضع يسمح لهم بالاعتناء الكافي بالمحافظة عليها ٠

أن للمحافظة طريقتين : الذاكرة والكتابة ، والحقيقة الواقعية المسلم بها هي حفاظ المسلمين على السنة النبوية بحفظها في الصدور في العصر الأول ، لكن الطريقة الثانية وهي الحفظ عن طريق الكتابة هي مجال الجدل والخلاف ٠ هل دونت الأحاديث في وقت مبكر أو أن ذلك تأخر بعد فترة من الزمن ؟ وذلك ما سنبحثه وما يتعلق به من الموضوعات في الأبواب القادمة ٠

وبما أن الاسلام قد جاء في أمة أمية تكاد صنعة الكتابة تنعدم فيها ، فهل بذلت في هذا السبيل جهود للتغلب على هذه المشكلة ؟ لأنه بدون معرفة الناس الكتابة لا يمكن التفكير في حفظ السنة النبوية عن طريق الكتابة ٠

ولهذا الغرض سنبحث ان شاء الله في الباب الثاني موضوع الكتابة وموقف عرب الجاهلية منها ثم الخطوات التي اتخذها النبي صلى الله عليه وسلم في تعميمها في المجتمع الاسلامي وماذا كان أثرها العاجل في تلك البيئة ٠

الباب الثاني

النشاط الثقافي في الجزيرة العربية

في العصر الجاهلي وصدر الاسلام

لقد انتهى بنا القول في الباب الأول الى أن الحفاظ على السنة النبوية كان أمراً واجبا على الملة الاسلامية • وكان لذلك الحفاظ كما أسلفنا طريقتان هما : الذاكرة والكتابة ، واذا أردنا معرفة نصيب الكتابة من حفظ السنة النبوية فان ذلك يستدعي الكلام عن النشاط الثقافي في الجزيرة وخاصة اذا لاحظنا أن علم الكتابة كاد يكون معدوما ، حتى وصفت الأمة بانها أمة أمية • (١)

وكان بالامكان الاستغناء عن هذا الباب لو وجدت دراسة مفصلة لهذا العصر لكن مع الأسف لم يعتن الباحثون المحدثون عناية كافية بهذا العصر• نعم كتب الدكتور أحمد شلبي في كتابه « تاريخ التربية الاسلامية » شيئاً عن هذه الفترة (٢) ولكن هذه أضعف نقطة في كتابه ولا يمكن الاعتماد عليه بحال من الأحوال •

النشاط الثقافي في العصر الجاهلي

لم يجهل العرب حتى في العصر الجاهلي منزلة الكتابة وخطورتها ، اذ عدوها أحد الأركان الثلاثة لاعتبار الرجل من الكاملين • قال ابن سعد : « كان الكامل عندهم في الجاهلية وأول الاسلام الذي يكتب بالعربية ويحسن العوم والرمي »(٣)

وكان العرب يأنفون من القيام ببعض الأعمال ويحتقرون أصحابها ، ولكن الذي يبدو بالرغم من هذا أن مهنة التعليم كانت أكبر من أن يشملها هذا الاحتقار فقد أقدم على مزاولتها كبار الأشراف • ويعطينا ابن حبيب البغدادي قائمة

---

١) خ الصوم ١٣ • لا يوافق الكاتب على آراء بعض الباحثين الذين يفسرون الامية بالأمية الدينية فقط •
٢) أنظر تاريخ التربية الاسلامية ٢٢ ـ ٣٦ ، نشر دار الكشاف بيروت ١٩٥٤ •
٣) ابن سعد ٣ / ٢ : ٩١ •

بأسماء الأشراف المعلمين وفقهائهم في العصر الجاهلي وصدر الاسلام • (١)

اذاً فقد عرف العرب ـ حتى في العصر الجاهلي ـ منزلة الكتابة ، لكنهم جهلوها ـ كما يشهد الواقع ـ من حيث استعمالها • وربما كان السبب هو عدم احتياجهم اليها في حياتهم اليومية • ومع هذا ، فالمصادر التي بين أيدينا تلقي بعض الأضواء على « النشاط التعليمي » في الجزيرة قبل الاسلام •

« مدارس » الجزيرة في العصر الجاهلي

لم يخل العصر الجاهلي من بعض الأمكنة التي تمارس فيها مهنة التعليم • ولو على نطاق ضيق • ففي مكة (٢) والطائف (٣) والمدينة (٤) والأنبار (٥) والحيرة (٦) ودومة الجندل (٧) كانت تعقد الكتاتيب للدراسة ولكن على مستوى بسيط جداً ومما يذكر عن قبيلة بني هذيل أن أحد هذه الكتاتيب كانت تضم صبية تدعى « ظلمة » وكانت تضرب دوى الصبيان • (٨)

تقييد الأشعار في الجاهلية

يبدو أن العصر الجاهلي لم يخل تماماً من النشاط الثقافي ، وكانت القبائل أحيانا ان لم يكن دائما ـ تقيُد أشعار شعرائها «٩» • بل قد وجد ماهو أكثر من ذلك فكانت بعض القبائل« تسجل كل ما يتصل بالقبيلة من أخبار حروبها وأيامها وذكر مفاخرها ومآثرها وشعر شعرائها وحكم بلغائها » • (١٠)

---

١) المحبر ٤٧٥ ، ٤٧٧ •

٢) انظر ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ٥٢ • وانظر القصد والامم لابن عبد البر ٢٢ ـ ٢٣

٣) فتوح البلدان ٥٧٩ •

٤) فتوح البلدان ٥٨٣ •

٥) عيون الاخبار ١ : ٤٣ • القصد والامم لابن عبد البر ٢٢ •

٦) فتوح البلدان ٥٧٩ • القصد والامم ٢٢ •

٧) المحبر ٤٧٥ •

٨) عيون الاخبار ٤ : ١٠٣ ، وانظر ايضا مجمع الامثال للميداني ٢ : ٤٧ •

٩) انظر ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ١٠٧ ـ ١٣٢ حيث جمع اكثر من عشرين شاهدا من مختلف القصائد التي يدل على كتابة الشعر في العهد الجاهلي • وانظر ايضا •
Krenkow, *The Use of Writing for the preservation of Ancient Arabic Poetry*, A Volume of Or. St. presented to E.G. Browne, pp. 261—68

١٠) ناصر الدين الاسد ، الشعر الجاهلي ١٦٥ •

الموضوعات الكتابية الأخرى

يبدو أنهم كانوا يقيّدون ديونهم في الصحف • جاء في كتاب رسول اللـــه صلى الله عليه وسلم الى ثقيف : « وما كان لثقيف من دين في صحفهم اليوم الذي أسلموا عليه في الناس فانه لهم » • (١)

كما كانوا يسجلون العهود والمواثيق والأحلاف (٢) ، وكذلـــك كانـــوا يكتبون بعض الكتب الدينية (٣) ويقيّدون الحكم (٤) والأنساب (٥) والمراسلات الشخصية • (٦)

هل ترجم الانجيل الى العربية في الجاهلية أو صدر الاسلام ؟

تقول روث نقلا عن برهيبروس : ان يوحنا الأول الذي أصبح البابا فـــي العام ٦٣١ م ومات في سنة ٦٤٨ م قد قام بترجمة الانجيل الى اللغة العربية لأجل الأمير عمرو بن سعد مستفسرة هل هو عمرو بن سعد الأشدق الذي قتل عام ٧٠ هـ ٦٩٠ م • (٧)

ان ما ذكره برهيبروس غير مقبول اطلاقا ، وكذلك ماقالته روث • لأن والد عمرو كان قد ولد في العام ٣ هـ تقريبا / ٦٢٤ م (٨) واذا تزوج سعيد الأشـــدق في مقتبل عمره، كما كان الشائع حينذاك فولادة عمرو ربما كانت في حدود ٦٤٠م ان لم تكن متأخرة عن ذلك ، وعلى هذا فلا يتجاوز عمر عمرو بن سعد الأشـــدق عند وفاة يوحنا الأول ثماني سنوات • ومن المستبعد جداً أن يقوم رجل بمنزلـــة يوحنا الأول بترجمة كتاب الانجيل لطفل في الثامنة من عمره • وهناك اشكـــال آخر في الواقع له أهميته لأن هذا هو عهد سيدنا عمر (١٣ ــ ٢٣ هـ) رضي اللـــه عنه (٦٣٤ ــ ٦٤٤ م) والذي يطابق عهد يوحنا الأول ، ويكاد يكون مستحيلا أن يقع هذا في عهد عمر رضي الله عنه لما عرف عنه من الشدة •

هذا وقد كان عمر رضي الله عنه قد أستنسخ كتابا من أهل الكتاب فجاء بـــه الى النبي صلى الله عليه وسلم فغضب غضباً شديداً حتى احمرت وجنتاه ، ولذلك

---

١) محمد حميد الله ، الوثائق السياسية رقم ١٨١ ، الفقرة ١٠ •
٢) مصادر الشعر الجاهلي ٦٦ • انظر أيضا ابن سعد ٨ : ٣٠ •
٣) تقييدالعلم ٥١ ــ ٥٢ •
٤) المعمرون للسجستاني ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٦٩ ، نقلا عن مصادر الشعر الجاهلي ١٦٦ •
٥) ابن سعد ٤ / ١ : ٣٢ • الاغاني ٤ : ٢٣٧ • أيضا ناصر الدين مصادر الشعر الجاهلي ١٦٥ •
٦) انظر على سبيل المثال الاغاني ٢ : ١٨٠ ، ٥ : ١١٨ •
٧) Ruth, *Libraries in Umaiyad Period, A.J.S.L.*, Vol. LIV, p. 49
٨) تهذيب التهذيب ٨ : ٣٨

ضرب عمر الرجل الذي قام بنسخ كتاب دانيال وطلب منه أن يمحوه بالحميم والصوف الأبيض ثم لا يقرؤه ولا يقرئه أحداً من الناس (١) ولم يكن المجتمع حينذاك أقل محافظة من عمر نفسه • قال عمرو بن ميمون الأودي : « كنا جلوساً بالكوفة ، فجاء رجل ومعه كتاب ، فقلنا : ما هذا الكتاب ؟ قال : كتاب دانيال ، فلولا أن الناس تحاجزوا عنه لقتل • وقالوا : أكتاب سوى القرآن • (٢)

لكنه ليس معنى هذا أنهم كانوا يؤذون أهل الكتاب ويمزقون كتبهم • كل ما هنالك أن هذا يدل على اعتزازهم بكتابهم ونبذ ما سواه • والدليل على ذلك أنه عندما افتتح الأشعري رضي الله عنه « تسترا » ، جاءهم انسان ، فقال : « أتبيعوني ما معي بعشرين درهما ؟ ومعه شيء تحت ردائه ، فقلنا : نعم • ان لم يكن ذهبا أو فضة أو كتاب الله • قال : فانه كتاب الله ، ولكنكم لا تقرؤنه ، وأنا أقرأه ، فأخرج جونة فيها كتاب من التوراة فوهبناه له وأخذنا الجونة • • • » (٣)

لقد جاء في بعض الروايات الصحيحة أن ورقة بن نوفل كان يكتب الانجيل باللغة العبرانية (٤) كما جاء في بعض الروايات الأخرى أنه كان يكتب باللغة العربية (٥) وهذا اما تصحيف قديم أو أنه كان يعرف اللغتين لذلك من المحتمل أنه كتب باللغتين ، ولكن هذه الكتابة كانت شخصية ولأستعماله الشخصي فقط اذ لم يكن ورقة بن نوفل قائماً بالتبشير بمكة المكرمة •

على كل من أراد التوسع في معرفة تواريخ تراجم الانجيل فعليه بمراجعة ما كتبه كلغور (٦) وهو يذهب الى أن اول ترجمة للانجيل الى العربية كانت في القرن الثامن الميلادي ، وكذلك ما قال دى خويه بانه يتفق مع نولدكه بانه لم تكن توجد ترجمة بالعربية للانجيل لا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الخلفاء الراشدين • (٧)

على كل لم تكن المواد المكتوبة من حيث الكم أو الكيف كافية لحفز نفوس العرب الى التعليم والتعلم •

---

١) تقييد العلم ٥١ ــ ٥٢ • تفسير ابن كثير ٤ : ٦ ــ ٧ •
٢) تقييد العلم ٥٦ ــ ٥٧ •
٣) الاصابة ٣ : ٤٩٦ •
٤) خ بدء الوحي ١ ، الاعتصام ٢٥ ، التوحيد ٥١ •
٥) م ايمان ٢٥٢ •
٦) Kilgour, *The Gospel in many years*, pp. i-ii.
٧) see M. J. de Goeje, *Quotations from the Bible in the Qoran and the Tradition*, pp. 179—185, in Semitic Studies, in Memory of Dr. A. Kohut, ed. by G. A. Kohut, Berlin 1897.

لذلك فالحقيقة المسلّمة أن الغالبية العظمى من أهل الجزيرة تكاد تكون جاهلة ولم يكن هناك ما يدفعها الى التعليم ويرغبها في تعلم الكتابة ·

القراءة والكتابة في الحجاز في عهد انبثاق الرسالة

مكة المكرمة :

يقال : « دخل الاسلام وفي قريش سبعة عشر رجلا كلهم يكتب » (١) ولكن لا يمكن الاعتماد على هذه الاحصائية ، خاصة اذا نظرنا الى موقع مكة الجغرافي والتجاري ومركزها الديني ·

ومن ناحية أخرى فان قائمة أسماء الكتّاب التي ذكرها البلاذري لا تشتمل على بعض الأشخاص الذين عرفوا الكتابة بمكة ، مثل أبي بكر الصديق وعبد الله بن عمرو بن العاص وسفيان بن حرب وغيرهم ·

نعم يمكن أن تقبل هذه القائمة كدليل على قلة الناس الذين كانوا يعرفون القراءة والكتابة بالمجتمع المكـي ·

وهناك ظاهرة تستدعي الانتباه وهي وجود عدد من النساء الكاتبات ·منهن أم المؤمنين حفصة ، وأم كلثوم بنت عقبة ، والشفاء بنت عبد الله القرشية وعائشة بنت سعد ، وكريمة بنت المقداد ، ويضاف الى هذه القائمة أم المؤمنين عائشة وأم سلمة فقد كانتا تقرآن ، ولكنهما لا تكتبان على الأغلب (٢)

المدينة :

قال الواقدي : « كان الكتاب بالعربية في الاوس والخزرج قليلا · وكان بعض اليهود قد علم كتاب العربية · وكان تعلمه الصبيان في المدينة في الزمن الاول · » (٣) ويذكر الواقـدي أسماء الذين يعرفون الكتابة لكنهم لا يتجاوزون أحد عشر (٤) وما قلنا عن قائمة كتاب مكة يمكننا أن نقول عن قائمة كتاب المدينة · وعلى كل لا يمكن اعتبار هذه القوائم احصائية دقيقة عن النشاط التعليمي في الجزيرة آنذاك ·

---

١) فتوح البلدان ٦٦٠ ـ ٦٦١ (ط الطباع) وانظر ايضا العقد الفريد ٤ : ١٥٧ · مختلف الحديث لابن قتيبة ٢٨٧ · طبقات ابن سعد ٣ / ١ : ٧٧ ، ١٤٨ وقارن هذا الكلام بما كتبه المستشرق لامانس ·
Lammens, *P. H. La Mecquea a la Veille de L'Hegire*, pp. 103—145

٢) فتوح البلدان ٦٦١ ـ ٦٦٢ (ط الطباع بيروت) ٥٨١ ط المنجد ·

٣) فتوح البلدان ٦٦٣ (ط ـ الطباع) ٥٨٣ ط المنجد ·

٤) انظر فتوح البلدان ٦٦٣ ـ ٦٦٤ (ط ـ الطباع) ٥٨٣ ط المنجد ·

النشاط الثقافي بالجزيرة في صدر الاسلام

العهد المكـــي

عندما أراد الله سبحانه وتعالى أن يتم نعمه على هذا العالم اختار محمـداً صلى الله عليه وسلم ـ وهو أمي ـ وبعثه رسولا أميا ، وكان مخاطبـوه الأول أيضا أميين • لكن رسالة الاسلام ، لا يمكن أن تقر ذلك الوضع وهي تريـد أن تخرج تلك الأمة من ظلمات الجهل الى نور الاسلام ، والجهل بالكتابة أكبر عائق عن شق طريقه • ولذا استهل اول خطاب وجه الى النبي صلى الله عليه وسلـم بالقراءة : أقرا بأسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربـك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان مالم يعلم [العلق : ١ ـ ٥] •

فهذه الآيات الأولى التي حملها الرسول صلى الله عليه وسلم أشارت لمـا سيكون للعلم من شأن في الاسلام • ولذلك نرى المسلمين ـ في العهد المكـي ـ يتدارسون القرآن وهم قلة قليلة مستضعفون ، وفي وسط الأعداء ، وفي خوف على الحياة ، بل وفي وسط التعذيب كانوا يتعلمون ويعلّمون القرآن • وخير شاهـد على هذا قصة عبد الله بن مسعود (١) وحديث اسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه • (٢)

العهـد المدنـي :

لقد ضاقت على المسلمين أرض مكة ، حتى هاجر من هاجر ، وبقي مـن بقي يلاقي أصناف التعذيب • وشاء الله أن تصل الدعوة الى طيبة ويعتنـق الاسلام عدد من الأنصار • ويتغير الوضع الثقافي • لأن الأنصار الذين عاشوا من قبل أمة أمية لا يمكنهم الآن السكوت على الجهل • وهنا تبدأ صفحة جديدة في تاريخ التعليم • فيذهب بعض الأنصار كرافع بن مالك الأنصاري الى مكة ويتعلـم القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) ويرجع الـى المدينة ليقـوم بالتدريس ، لكن الأنصار لم يكتفوا بهذا ، بل كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في مكة : « ابعث الينا رجلا يفقهنا في الدين ويقرئنا القرآن » (٤) فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير « فكان يقرئهـم القرآن ويعلّمهم » (٥) • وهكذا اهتم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتعليم

---

١) ابن سعد ٣ / ١ : ١٠٧ •
٢) سيرة ابن هشام ١ : ٣٤٢ ـ ٣٤٦ •
٣) التراتيب الادارية ١ : ٤٤ •
٤) ابن سعد ٣ : ١١٨ (ط ـ بيروت) الوثائق السياسية ٣٤ •
٥) ابن سعد ٣ : ١١٨ (ط ـ بيروت) تاريخ الفسوي ٣ : ١٩٣ •

حتى في العهد المكي ــ وهو محارب ، فرتب الأمور لأهل مكة (١) • ثم وجه المعلّمين الى المدينة عندما أسلم بعضهم •

ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة فاذا باب جديد يفتح لنشر العلم ويخطط رسول الله صلى الله عليه وسلم سياسة تعليمية لم يعرف العالم لها مثيلا حتى الآن •

بعض التوجيهات التعليمية النظرية في الكتاب والسنة

لقد فرض الله سبحانه وتعالى على جماعة من المسلمين التفقه في الدين فقال جل وعلا : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » [التوبة : ١٢٢] •

وقد رغّب رسول الله صلى الله عليه وسلم في التعليم ، فقال : « من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة • • » (٢)

ورغّبَ الناس في تعليم الغيرمجانا لئلا يكون الفقر عقبة في سبيل طلب العلم لذلك عندما قبل عبادة بن الصامت القوس كهدية من تلميذه ، واضعا في ذهنه أنه يرمي بـه في سبيل الله ، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان سرك أن تطوق بها طوقا من نار فاقبلها » (٣)

وأوجب على أهل العلم التبليغ ورغّبهم فيه بما لهم من جزاء في الآخرة ، فقال : « نضّر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلّغه فرب مبلّغ أحفظ له من سامع » (٤)

ولـم يبق الأمر على رغبة المعلّم ، ان شاء علّم وان شاء ترك ، بل جاء الأمر من عند الله سبحانه وتعالى دافعا الانسان الى الايجابية مخرجا اياه عن السلبية ، فقال جل وعلا : « واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه » [آل عمران : ١٨٧] •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « من سئل عن علم ثم كتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » (٥)

---

١) قال ابن سعد ٣ / ١ : ١٠٧ : ابن مسعود أول من علم القرآن بمكة • ويفهم من هذا أنه كانت هناك ترتيبات لتدريس القرآن بالعهد المكي •

٢) العلم لابي خيثمة ، الحديث ٢٥ • أيضا حم٢ : ٢٥٢ ،الحديث ٧٤٢١ • د الحديث ٣٦٤٣ •المستدرك ١ : ٨٨ ــ ٨٩ •

٣) حم ٥ : ٣١٥ •

٤) لقد روى هذا الحديث عدد من الصحابة • انظر حم ١ : ٤٣٧ واللفظ له • حم ٥ : ١٨٣ • الدارمي ١ : ٧٥ • الترمذي ٥ : ٣٣ ــ ٣٤ • د الحديث ٣٦٦٠ • ابن حبان ١ : ٢٢٤ • ابن عبد البر جامع بيان العلم ١ : ٣٩ •

٥) ت علم ٣ •

هذه بعض الجوانب النظرية لسياسة الاسلام التعليمية ، ونجد صداها بعيدا في عالم الواقع ٠

سياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية العملية

أول عمل قام به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة الى المدينة هو بناء المسجد ، وكان جزء من ذلك المسجد قد خصص للاغراض التعليمية ٠ وكان يدعى الصفة ويمكننا أن نسميه ، أول جامعة داخلية في الاسلام ٠ اذ كان مأوى الفقراء من الطلاب أيضا ٠

تعليم أهل الصفة

يبدو أن الرسول صلى الله عليه وسلم عين أناسا مخصوصين لتعليم القراءة والكتابة سوى ما كان صلى الله عليه وسلم نفسه يقوم به من تعليم المسلمين أمور دينهم ٠ فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعيد بن العاص « أن يعلّم الكتابة بالمدينة وكان كاتبا وقتل يوم بدر شهيداً » ٠ (١)

كما قام عبادة بن الصامت رضي الله عنه بتعليم القراءة والكتابة ، وهو يذكر هذا عن نفسه قائلا : « علمت ناساً من أهل الصفة الكتابة والقرآن فأهدى الى رجل منهم قوساً ٠ ٠ » ٠ (٢)

فاذا كان عبد الله بن سعيد بن العاص رضي الله عنه قد استشهد يوم بدر فقد جاء عدد من الأسارى ووكّل الى بعضهم تعليم الكتابة ٠ قال عكرمة : « كان فداء أسارى بدر مختلفاً ، وكان منهم من فداؤه أن يعلّم غلمان الكتاب أو قال يعلم الغلمان الكتاب » ٠ (٣)

وكان أبي رضي الله عنه يقوم بتعليم القرآن ، حتى أهدى اليه رجل وهو من طلابه قوساً ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ان اخذتها فخذ بها قوساً من النار » ٠ (٤)

وبلغت هذه « الجامعة » منزلة استرعت انتباه علماء المسلمين ٠ فالّف أبو

---

١) الاصابة ١٧٧٧ ، ١ : ٣٤٤ ٠
٢) حم ٥ : ٣١٥ ٠
٣) الاموال ١١٦ ٠ ايضا ابن سعد ٢ / ١ : ١٤ : حم ١ : ٢٤٧ ٠ المستدرك ٢ : ١٤٠ ٠
٤) البيهقي ، السنن الكبرى ٦ : ١٢٦ ٠

عبد الرحمن السلمي « تاريخ أهل الصفة » وكذلك ألف أبو سعيد بن الأعرابي « تاريخ أهل الصفة » (١) واستفاد منهما أبو نعيم في الحلية (٢) •

تعدادهم

قال أبو نعيم : كان عدد قاطني الصفة يختلف على حسب اختلاف الأوقات والأحوال (٣) •

وقال ابن تيمية : جملة من آوى الى أهل الصفة مع تفرقهم قيل اربعمائة وقال قتادة : بلغوا تسعمائة • (٤)

اطعام أهل الصفة

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوزع أهل الصفة على المهاجرين والأنصار ، وقال مرة : من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث ، وانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه بعشرة (٥) •

وقال ابن سيرين : « كان سعد بن عبادة يرجع كل ليلة الى أهله بثمانين من أهل الصفة يعشّيهم » (٦) •

وعندما رآهم محمد بن مسلمة ، قال : « تفرق هذه الأضياف في دور الأنصار ونجعل لك في كل حائط قنوا » • وكان معاذ بن جبل يجعل حبلا بين ساريتين ويجعل الأقناء على الحبل (٧) •

ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبيده عصا « وقد علق رجل قنا حشفا ، فطعن بالعصا في ذلك القنو ، وقال : لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب منها وقال : « ان رب هذه الصدقة يأكل الحشف يوم القيامة • » (٨)

---

١) التراتيب الادارية ١ : ٤٨٠ •
٢) انظر حلية الاولياء ١ : ٣٣٧ الى ٢ : ــ ٢٥ •
٣) حلية الاولياء ١ : ٣٤٠ •
٤) التراتيب الادارية ١ : ٣٤٠ •
٥) حم ١ : ١٩٧ و ٣ : ٤٩٠ •
٦) سير اعلام النبلاء ١ : ٢٠٠ •
٧) التراتيب الادارية ١ : ٤٧٥ •
٨) د ، الحديث ١٦٠٨ •

مدارس أخرى ــ غير الصفة

نجد في حوادث السنة الثانية من الهجرة ذكراً لمدرسة أخرى ٠

قال ابن سعد : «إن ابن ام مكتوم» قدم المدينة مهاجراً بعد بدر بيسير فنزل دار القراء وهي دار مخرمة بن نوفل » ٠ (١)

فهل كانت دار القراء سكنا للقراء أو مدرسة لهم أم هذا وذاك ٠ ولعل الأخير هو الأرجح ٠

ولا يستبعد أن تكون هناك مدارس أخرى الى جانب هذه المدرسة ٠

قال ابن مسعود : « قرأت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وزيد بن ثابت له ذؤابة في الكتاب ٠ » (٢)

واستعمال ابن مسعود رضي الله عنه كلمة الكتّاب بدلا عن الصفة يرجّح وجود كتاتيب للطلاب الصغار ٠

وكان بالمدينة حينذاك تسعة مساجد (٣) ، ومن المحتمل جدا أنها كانت تستعمل مدارس أيضا ٠

وهناك نقطة تسترعي الانتباه في خطبة نقلت عن النبي صلى الله عليه وسلم « ٠ ٠ خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ، ثم قال : ما بال أقوام لايفقّهون جيرانهم ولا يعلّمونهم ولا يعظونهم ولا يأمرونهم ولا ينهونهم ٠ وما بال أقوام لا يتعلّمون من جيرانهم ولا يتفقّهون ولا يتّعظون ، والله ليعلمن قوم جيرانهم ٠ ٠ ٠ وليتعلمن قوم من جيرانهم ٠ ٠ ٠ أو لأعاجلنهم العقوبة في الدنيا ٠ ٠ ٠ » (٤)

أما القبائل والأشخاص الذين كانوا يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كانوا يوزعون على دور الأنصار ، ليقوموا بضيافتهم وتعليمهم

---

١) ابن سعد ٤ / ١ : ١٥٠ ٠

٢) حم ١ : ٣٨٩ ٠

٣) البلاذري ، الانساب ١ : ٢٧٣ ٠

٤) قال الهيثمي في مجمع الزوائد ١ : ١٦٤ رواه الطبراني في الكبير وفيه بكير بن معروف ٠ قال البخاري ارم به ٠ ووثقه أحمد في رواية وضعفه في اخرى ٠ وقال ابن عدى : أرجو انه لا بأس به ٠ وانا متردد في الحكم على الاسناد ، واميل الى تضعيفه ٠

ولقد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس · « كيف رأيتم كرامة اخوانكم لكم وضيافتهم اياكم ؟ قالوا : خير اخوان ، ألا نوا فراشنا وأطابوا مطعمنا وباتوا وأصبحوا يعلمّوننا كتاب ربنا وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم · فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم وفرح بنا ، ثم أقبل علينا رجلا رجلا يعرضنا على ما تعلمنا وعلّمنا · · · » (١)

كما نرى أن ابراهيم بن جابر والأزرق بن عقبة الثقفي وهما من العبيد الذين نزلوا على النبي صلى الله عليه وسلم أيام حصاره بالطائف قد سلمهما صلى الله عليه وسلم الى من يمونهما ويعلمّهما · (٢)

وما انتهى الأمر الى هذا الحد بل رتّب النبي صلى الله عليه وسلم أمور التعليم للمناطق النائية وكانت هناك بعثات ترسل تباعا الى مختلف الجهات ·

البعثات الخارجية للتعليم

في السنة الثالثة من الهجرة « قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة ، فقالوا : يا رسول الله : ان فينا اسلاما ،فابعث معنا نفراً من أصحابك يفقهونا في الدين ويقرؤونا القرآن ، ويعلمّونا شرائع الاسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم نفرا ستة · · · » (٣)

وفي السنة الرابعة :

قال أنس بن مالك : « جاء ناس الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ابعث معنا رجالا يعلمّون القرآن والسنة ، فبعث اليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالي حرام ، كانوا يقرؤن ويتدارسون بالليل ويتعلمّون وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه بالمسجد ويحتطبون فيبيعونه ويشترون به الطعام لأهل الصفة والفقراء فبعثهم النبي صلى الله عليه وسلم · · · (٤)

مكـــة :

وبعد فتح مكة عندما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة « استخلف عتّاب بن أسيد على مكة ، وخلّف معه معاذ بن جبل ، يفقّه الناس في الدين ويعلمّهم القرآن » (٥)

---

١) حم ٤ : ٢٠٦ ·
٢) التراتيب الادارية ١ : ٤٤ نقلا من الاصابة ·
٣) تاريخ خليفة ١ : ٣٩ ·
٤) ابن سعد ٣ / ٢ : ٧١ وانظر حادثة بئر معونة في تاريخ خليفة ١ : ٤٢ ـ ٤٣ ·
الواقدي ، المغازي ١ : ٣٤٦ ـ ٣٤٧ ، او اى كتاب في السيرة النبوية ·
٥) ابن هشام ٢ : ٥٠٠ ·

نجـــران :

وجاءه صلـــى الله عليه وسلم وفـد من نجران « وسألوه أن يبعث معهـــم رجلا يعلّمهم السنة والاسلام ، قال ، فأخذ بيد أبي عبيدة بن الجراح ، فقال : هذا أمين هذه الأمة ، » فبعث أبا عبيدة بن الجراح (١) ويبدو أنه ارسل فيما بعد ذلك عمرو بن حزم الأنصاري أيضا ٠ (٢)

اليمـــن :

كما بعث معاذا وأبا موســـى الى اليمـن و « أمرهما أن يعلّمـــا الناس القرآن » ٠ (٣)

ويبدو أنه وكّل الى معاذ تنظيم التعليم باليمن وحضرموت ٠ قال الطبري : وكان معاذ معلّما يتنقل في عمالة كل عامل باليمن وحضرموت » ٠ (٤)

وذكره الجعدي قائلا : « وكان معاذ بن جبل معلما لاهل البلدين اليمـــــن وحضرموت ، وأمره النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان معاذ يتنقل في عماله من عامل الى عامل في اليمن وحضرموت » ٠ (٥)

ويقول ابو تميم الجيشاني : « تعلمت القرآن من معاذ بن جبل حين قـدم علينا باليمن » ٠ (٦)

ثمرة سياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية

لم تمض فترة طويلة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة حتى نزلت آية المداينة وقد ارشدت المسلمين الى كتابة معاملاتهم التجارية ، وما كان ينزل هذا الحكم الا وقد كان المجتمع بلغ درجة من معرفته بالقراءة والكتابـــة ليتسنى له العمل بهذا الأمر ٠

وهناك دليل آخر ملموس على انتشار القراءة والكتابة لدى المسلمين هـــو وجود عدد كبير من الكتاب لدى النبي صلى الله عليه وسلم وقد بلغ عددهم حوالي خمسين كاتبا (٧) كتبوا للنبي صلى الله عليه وسلم بصفة دائمة أو موقتة ٠

هذا وقد كان عدد كبير منهم منشغلا بالكتابات التخصصية (٨). فكـــان

---

١) ابن سعد ٣ / ١ : ٢٩٩ ٠ أيضا حم ٣ : ٢١٢ ٠
٢) انظر طبقات فقهاء اليمن ٢٣ والوثائق رقم / ١٠٦ ـ أ ب ٠ وتاريخ الطبري ١ : ١٨٥٢ ٠
٣) حم ٤ : ٣٩٧ ٠
٤) الطبري ، التاريخ ١ : ١٨٥٢ ـ ١٨٥٣ ٠
٥) طبقات فقهاء اليمن ١٨ ٠
٦) الدولابي ، الكنى ١ : ١٩ ٠
٧) انظر للتفصيل التراتيب الادارية ١ : ١١٥ ـ ١١٧ ٠ وانظر للاعظمي « كتاب النبي صلى اللـــه عليه وسلم » ٠
٨) انظر لمزيد من التفصيل تاريخ الطبري ٢ : ٨٣٦ ٠ فتوح البلدان ٥٨١ ـ ٥٨٣ ٠ تجارب الامم لابن مسكويه ١ : ٢٩١ ـ ٢٩٢ ٠ الوزراء والكتاب للجهشياري ١٢ ـ ١٣ ٠ التراتيب الادارية ١٢٠ ـ ١٢٤

هناك كتّاب لكتابة القرآن كعلي بن أبي طالب وعثمان بن عفان وزيد بن ثابت وأبي بن كعب • وكان هناك من يكتب أموال الصدقات كالزبير بن العوام وجهم ابن الصلت •

وكان عبد الله بن الأرقم والعلاء بن عقبة يكتبان بين الناس المداينات وسائر العقود وكان حذيفة بن اليمان يكتب خرص النخل •

ومعيقيب بن أبي فاطمة الدوسي كان يكتب مغانم رسول الله صلى الله عليه وسلم • (١)

وكان هناك حنظلة الكاتب الذي كان يقوم مقام كل من غاب ، وكان يحمل خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٢)

بل أكثر من ذلك كان هناك من تعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لغة أجنبية للكتابة الى أهلها • فقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت ليتعلم اللغة السريانية ، فتعلمها ، فكان يقرأ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد عليهم اذا كتبوا • (٣)

ولقد اهتم المسلمون من قديم ، فالفوا كتبا خاصة في كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم • (٤)

ومن الغريب أن توجد نصائح عديدة في دواوين السنة ربما نصح بها الرسول الأمي صلى الله عليه وسلم الكتّاب ولو أن أسانيد هذه الروايات متكلم فيها •

ومن جملة النصائح مثلا :

العرض بعد الكتابة لتصحيح الأخطاء • (٥)

الترتيب بعد الكتابة • (٦)

التنقيط على الأحرف المتشابهة • (٧)

---

١) الوزراء والكتاب ١٢ ـ ١٣ •

٢) الوزراء والكتاب ١٢ ـ ١٣ • تجارب الامم لابن مسكويه ١ : ٢٩٢ • العقد الفريد لابن عبد ربه : ٤ : ١٦١ ـ ١٦٢ •

٣) ابن سعد ٢/١ : ١١٥ •

٤) للتفصيل انظر التراتيب الادارية ١ : ١٢٥ • ولي رسالة مطبوعة بحمد الله بعنوان « كتاب النبي صلى الله عليه وسلم » •

٥) ادب الكتاب ١٦٥ • حم ٤ : ٢١٦ •

٦) جه ادب ٤٩ •

٧) الاملاء ولمعرفة العرب بالنقط قبل الحجاج بن يوسف الثقفي انظر الجامع للخطيب ٥٥ ب • الفراء،معاني القرآن ١ : ١٧٢ ـ ١٧٣ • ناصر الدين الاسد ، مصادر الشعر الجاهلي ٣٤ ـ ٤١ •

وعلى كل فسياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية جاءت مريعا بثمرة مرجوة ، وأعطت للدولة الاسلامية الفتية الكتاب والمحاسبين والاداريين ، ولـــم يعرف العالم نظيراً لهؤلاء في الدقة وسرعة البت •

ومن ناحية أخرى ما مضى قرن الا وقد تكونت مكتبة اسلامية عربية أو على الأقل نواة لمكتبة اسلامية متكاملة • وبالرغم من ضياع كثير من المصادر القديمة التي كانت تتحدث عن تلك الفترة وفقدان كثير من انتاج ذلك العصر أو اندراجه ضمن الموضوعات العلمية التي الفت في العصر العباسي ، فاننا نستطيع ـ حتـى الآن ـ أن نرسم خطوطا عريضة للانتاج الثقافي والتأليفي لذلك العصر •

ويلاحظ المرء أن التصنيف والتدوين لم يقتصر على الموضوعات الدينيـة فحسب بل اشتملا على كثير من الموضوعات الأخرى • ويمكن تقسيم النتاج العلمي الى نوعـــين •

١ ـ الموضوعات غير الدينية •

٢ ـ الموضوعات الدينية •

وعلى سبيل المثال نذكر بعض المؤلفات في كلي النوعين •

ا ـ المؤلفات في الموضوعات غير الدينية •

١ ـ جمع الأشعار وتقييدها • وقد بحث هذا الموضوع الدكتور ناصـــر الدين الأسد بحثا وافيا • (١)

ب ـ كتب الأمثال •

قال بروكلمان : « وصنّفت أيضا في عصر بني أمية أوائل كتب الأمثال والحكم • صنف علاقة بن عبد الكريم الكلابي في عهد يزيد بن معاويـــة (٦٠ ـ ٦٤ هـ) كتاب الأمثال » • (٢)

حـ ـ تاريخ العرب قبل الاسلام •

قال بروكلمان : « عبيد بن شرية الجرهمي عاش الى أيام عبد الملك بـــن مروان وله كتاب الملوك وأخبار الماضين » • (٣)

---

١) انظر مصادر الشعر الجاهلي ١٥٥ ـ ١٦٤ •

٢) بروكلمان : تاريخ الادب العربي ١ : ٢٦١ ، وانظر ايضا الفهرست ٩٠ •

٣) تاريخ الادب العربي ١ : ٢٥٠ نقلا عن الفهرست ٨٩ •

كما ألف وهب بن منبه (١١٤ هـ) كتاب التيجان وكتاب المبتدأ ٠(١)

د ـ كتب الانساب ٠

لقد مر بنا من قبل أن العرب كانوا يقيدون أنسابهم حتى في الجاهلية ٠(٢)

ولقد صنف دغفل بن حنظلة الشيباني كتاباً في الأنساب ، وتوجد نسخة منه في امبروزيانا ٠ (٣)

هـ ـ كتب في الطب ٠

كان تياذوق طبيبا مشهورا وألف كتبا عديدة في هذا الفن ٠

قال ابن أبي أصيبعة : « ولتياذوق من الكتب : كتاب كبير ألفه لابنه ، وكتاب ابدال الأدوية وكيفية دقها وايقاعها واذابتها ، وشيء من تفسير اسماء الأدوية » ٠ (٤)

وقال ابن جلجل متحدثا عن ما سرجويه : أنه « كان يهودي المذهب ٠ سريانيا ، وهو تولى في الدولة المروانية تفسير كتاب اهرن بن أعين القس الى العربية ، ووجده عمر بن عبد العزيز في خزائن الكتب فأمر باخراجه ، ووضعه في مصلاة فاستخار الله في إخراجه الى المسلمين للانتفاع به فلما تم له في ذلك أربعين صباحاً أخرجه الى الناس وبثه في أيديهم » ٠ (٥)

و ـ كتب في علم الأحجار الكريمة ٠

قال البيروني : « وقع الي كتاب مكتوب في الشام زمان عبد الملك بن مروان ، قد أشتمل على نكت من هذا الفن وقيم الجواهر وقته دلت على أن الياقوت الأحمر ٠ ٠ ٠ » (٦) وقد اقتبس منه البيروني في كتابه مرارا ٠ (٧)

٢ ـ الموضوعات الدينية :

ا ـ القرآن الكريم نبدأ به ولو انه ليس من تاليف البشر ، بل هو كلام الله سبحانه وتعالى ، لكننا نذكره هنا لأنه ظهر في شكل كتاب بأيدي المسلمين تم جمعه في عهد سيدنا أبي بكر رضي الله عنه بين

---

١) تاريخ الادب العربي ١ : ٢٥١ ٠
٢) أنظر مصادر الشعر الجاهلي ١٦٥ ٠
٣) أنظر فهرست المخطوطات المصورة بجامعة الدول العربية ٠
٤) طبقات الاطباء ١ : ١٦٣ ـ ١٦٤ ٠
٥) طبقات الاطباء ٦١ ٠
٦) الجماهر في معرفة الجواهر ٥٠ ٠
٧) الجماهر ص ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٦١ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٥ ، ١٩١ ٠

الدفتين ثم توزيع النسخ منه على الأمصار في عهد سيدنا عثمان رض وهذا الأمر أشهر من أن يتكلم فيه ·

ب ـ كتب التفاسير ·

لقد ألف في التفسير كل من : أبي بن كعب وابن عباس أو ألف عنهم تلامذتهم تفسيراً للقرآن الكريم وكذلك سعيد بن جبير ومجاهد وحسن وقتادة وغيرهم · (١)

ج ـ مجموعات الأحاديث النبوية · (٢)

د ـ كتب في الفقه ·

ألف جابر بن عبد الله كتابا في المناسك · (٣)

وألف زيد بن ثابت كتابا في الفرائض · (٤)

وألف الشعبي كتابا في الطلاق والفرائض والجراحات (٥) وغيرهم ·

كما ألفوا كتبا في الزكاة والأمور المالية (٦)

هـ ـ كتب في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم ·

ويبدو أن كتابة السيرة النبوية قد خطت خطوات واسعة في تلك الفترة وكذلك الكتابة في الموضوعات التاريخية ·

واننا نرى أن كتابة السيرة على شكل حوادث جزئية بدأت بأقلام الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين (٧) ومن المعلوم للجميع أن عبد الله بن عمرو بن العاص كان يكتب الأحاديث النبوية · وقد روى كتبه ابن حفيده عمرو بن شعيب (ت ١١٨ هـ) (٨) وبمراجعة دواوين السنة وما رواه عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وباستخراج ما يتعلق منه بالسيرة النبوية تكاد نجزم بأنه من كتابة عبد الله بن عمرو بن العاص · (٩)

---

١) انظر المراجع ضمن تراجم هؤلاء في الباب الرابع من هذا الكتاب ·
٢) انظر الباب الرابع من الفصل الاول الى الثالث منه من هذا الكتاب ·
٣) انظر ترجمته في الباب الرابع في الفصل الاول من هذا الكتاب ·
٤) انظر تحت اسمه في الباب الرابع الفصل الاول من هذا البحث ·
٥) انظر تحت اسمه في الباب الرابع الفصل الثاني من هذا الكتاب ·
٦) انظر انس بن مالك وعمرو بن حزم والزهرى في الباب الرابع الفصل الثاني من هذا الكتاب ·
٧) انظر الباب الرابع الفصل الاول من هذه الرسالة تجد فيها معلومات وافية عن كتابة الصحابة ·
٨) انظر في الباب الرابع ترجمة عمرو بن شعيب ·
٩) انظر على سبيل المثال المعجم الكبير للطبراني ٣ : ١٧٦ ·

ونجد عروة بن الزبير (مات ٩٣ هـ) يسمي مصادره في كتابه في السيرة النبوية (١) ومن المحتمل جدا أنه أخذ بعض هذه المعلومات من مشايخه بشكل كتابي ٠٠

وتوجد اشارات الى كتابة موضوعات جزئية تتعلق بالسيرة النبوية :
مثلا كتب عمر بن عبد العزيز الى أبي بكر بن حزم : « أن افحص لي عن أسماء خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرجال والنساء ومواليه ، فكتب اليه ٠٠ » (٢)

وقد وجد يزيد بن أبي حبيب المصري « كتابا فيه تسمية من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملوك الخائبين ، وما قال لأصحابه حين بعثهم فبعث به الى ابن شهاب الزهري ، مع ثقة من أهل بلده فعرفه ، ٠٠٠ » (٣)

ويستبعد جداً أن يكون المسلمون قد انتبهوا لهذه الموضوعات الجزئية الخاصة بالسيرة النبوية وأغفلوا كتابة السيرة النبوية نفسها ٠ بل ربما كان الأمر على عكس ذلك والمكاتبات النبوية تلقي ضوءا على الناحية الادارية من السيرة ٠

ونرى محاولات لجمع مكاتيب النبي صلى الله عليه وسلم في عصر الصحابة ٠ (٤)

وما اقتصر نشاط التاليف في عصر الصحابة على الموضوعات الدينية بل تجاوزه الى الموضوعات الاخرى ٠ كالموضوعات التاريخية مثلا ، فنجد ابن أبي رافع ألّف كتابا عن الحروب التي وقعت بين علي ومعاوية رضوان الله عليهم اجمعين ٠ (٥)

كل هذه الموضوعات التي مر بنا ذكرها والتي ألفت فيها الرسائل ، كان أصحابها من الصحابة أو ولدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بفترة يسيرة ، وألفت هذه الكتب ــ لا شك ــ نثراً لا نظماً ٠

ويحسن بنا الوقوف هنا قليلا لمعرفة آراء الباحثين من المستشرقين لما لكلامهم من صلة بكتابة الأحاديث النبوية مباشرة أو غير مباشرة كفو لتسيهر

---

١) لمعرفة كتابه عن السيرة ، انظر ترجمة عروة في الباب الرابع الفصل الاول من هذه الرسالة ٠
٢) ابن سعد ١ / ٢ : ١٧٩ ـ ١٨٠ ٠
٣) تاريخ الطبري ١ : ١٥٦٠ ٠
٤) انظر ترجمة عمرو بن حزم وعبد الله بن عباس في الباب الرابع من هذا الكتاب ٠
٥) انظر ترجمة ابن ابي رافع في الباب الرابع من هذا الكتاب وللاقتباس من هذا الكتاب انظر المعجم الكبير للطبراني ١ : ١٤٤ ـ ، ٢١٦ ـ أ ٠

ونيكلسون وشاخت وكيف كانت نظراتهم الى تراث القرن الأول أو العصر الأموي ·

كتب البروفسور نيكلسون اعتمادا على كتابات غولتسيهر – (الدراسات الاسلامية ٢ : ٣٠٨ وما بعدها) – أما ما يتعلق بكتابة النثر في العهد الأموي فكل ما يمكننا أن نعمله هو اعطاء بضعة ملاحظات عامة ، لأن أعمالهم قد اندثرت تقريبا · ففي فرع الأدب كانت تسيطر روح اللادينية واللامحمدية على تاليفهم كما كانت هذه الروح مسيطرة على الشعراء الذين عاشوا في البلاط الأموي والدولة الأموية نفسها · (١)

ثم ينقل لنا نيكلسون أسماء نفرين من الكتاب هما عبيد بن شرية ووهب ابن منبه اللذين لقيا تشجيعا للدراسة التاريخية من البلاط الأموي بدمشق · ثم يذكر لنا اسم موسى بن عقبة (ت ١٤١ هـ) وابن اسحاق من حيث هما مؤلفان في المغازي · وفيما بعد ذلك يشير الى الزهري الذي قام بجمع الأحاديث ، وأسد بن موسى (١٣٢ هـ / ٧٤٩ م) الذي ألف كتابا في الزهد ·

أما شاخت فقد اعتمد على كتابات غولتسيهر · وقال : ان غولتسيهر قد وضح أن الأحاديث التي كانت شائعة في العصر الأموي لم تكن تتعلق بالفقه بل كانت تتعلق بالاخلاق والزهد والآخرة والسياسة · (٢)

اما ما كتبه غولتسيهر عن النشاط الثقافي في العصر الأموي وقد قبله « الباحثون » دون تمحيص فكله مبني على تصور خاطيء للتاريخ الثقافي في تلك الفترة ·

أما ما كتبه عن موضوعات الأحاديث المنتشرة في العهد الأموي فربما كان اعتماده فيه على كتاب الزهد لأسد بن موسى وقد أشار اليه غولتسيهر بنفسه · لكن مع الأسف الشديد أن هذا الكتاب لا يمت بصلة الى العهد الأموي ، لأن مؤلفه ولد في بداية العصر العباسي سنة ١٣٢ هـ ومات في سنة ٢١٢ هـ · (٣)

وفي الواقع أن نظرة غولتسيهر الى كتابات العهد الأموي هي نتيجة طبيعية لنظرته الى الواقع الديني في ذلك العصر وبما أنه ليس من هدف هذه الدراسة نقد كتاب غولتسيهر – الدراسات الاسلامية – فلا يمكن الدخول في مثل هذه التفاصيل الا أنه لما كان لكتابه منزلة مرموقة عند المستشرقين ، وله أثر ملموس

---

1) Nicholson, r.a., *A Literary History of the Arabs.* p. 246 — (١

٢) انظر ايضا نظرة عامة في تاريخ الفقه الاسلامي ١ : ١١٣ ·

2) Goldziher, *History of Classical Arabic Lit.*, p. 3I,
Schacht, *A revaluation of Islamic* 'traditions. *J.A.R.S.*, I949, p. I48

٣) تهذيب ١ : ٢٦٠ ·

في الأوساط العلمية ، وكتابه المرجع الوحيد في موضع الحديث لدى المستشرقين عدا كتاب شاخت.لذلك فان اي خطأفي كتابه له نتائجه السيئة على الباحثين الذين يستقون معلوماتهم منه ، لذلك أصبح من الضروري القاء بعض الضوء على بحوثه ونتائجه التي لها صلة مباشرة بهذا البحث •

وتتلخص نظرته الى العصر الأموي أو بالأحرى القرن الأول في نقطتين :

١ ـ الجهل المطلق في المجتمع الاسلامي بتعاليم الاسلام من حيث هو عقيدة وشريعة •

٢ ـ عدم قدرة الاسلام على لمّ شعثه ووضع نظرياته المتكاملة بشكل منظم • أما مبررات هذه النظرية عنده فهي كالآتي : (١)

المبرر الأول ـ كان المسلمون يحاربون باسم الاسلام ، وكانوا يبنون المساجد أيضا لكنهم في الشام ما كانوا يعرفون الصلوات المفروضة في كل يوم خمس صلوات ، ولمعرفة هذا كان عليهم أن يراجعوا صحابيا قديما من أصحاب النبي [صلى الله عليه وسلم] • زعم ذلك مستدلا بما روى ابن محيريز « أن رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يدعى أبا محمد يقول : ان الوتر واجب • قال المخدجي فرحت الى عبادة بن الصامت فأخبرته ، فقال عبادة : كذب أبو محمد • سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خمس صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافاً بحقهن كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة ، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء أدخله الجنة » • (٢)

المبرر الثاني ـ ما كان الناس يعرفون كيفية اداء الصلاة ، مستنتجا بما جاء في البخاري •
« باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلّمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته » •
« • • • عن أبي قلابة قال : جاءنا مالك بن الحويرث في مسجدنا هذا ، فقال : اني لأصلي بكم وما أريد الصلاة • اصلّي كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلّي » •(٣)

---

١) وسانقل هنا استنتاجه مع ذكر النصوص التي اعتمد عليها لمناقشتها فيما بعد علما بانه لم ينقل النصوص في كتابه بل أشار اليها بالهامش وهذا الكلام كله مأخوذ من كتاب •
(*Muhammedainsche Studien*, pp. 28-31)

٢) د الحديث ١٤٢٠ •

٣) خ آذان ٤٥ •

المبـــرر الثالث ـ ولذلك لم يكن مستغرباً ان لم يكن لدى قبيلة بني عبد الأشهل الا عبد يؤمهم مبنياً على ما جاء في التهذيب في ترجمة سفيان الأسدي أنه كان يؤم بني عبد الأشهل وفيهم ناس من الصحابة » ٠ (١)

المبـــرر الرابع ـ وقد بلغ الناس الجهل مبلغا عظيما فعندما طلب ابن عباس من أهل البصرة أن يدفعوا صدقات الفطر لم يفهموا كلامه فأفهمهم اياه بعض المدنيين قال ذلك مستدلا بما روى عن الحسن « قال : خطب ابن عباس في آخر رمضان على منبر البصرة ، فقال : أخرجوا صدقة صومكم ، فكأن الناس لم يعلموا ٠ فقال : من ههنا من أهل المدينة ؟ قوموا الى اخوانكم فعلّموهم فانهم لا يعلمون ٠ ٠ ٠ » (٢)

المبرر الخامس ـ كان العرب في تلك الفترة غير متشبعين بالأفكار الاسلامية حتى كان من الضروري أن يبدأ تعليمهم بأن لا يقولوا : السلام على الله ٠ مشيرا الى ما جاء في النسائي « ٠ ٠ ٠ حدثني شقيق عن عبد الله قال : كنا اذا جلسنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة ، قلنا : السلام على الله من عباده ٠ ٠ ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقولوا : السلام على الله ، فان الله هو السلام ، ولكن اذا جلس أحدكم فليقل : التحيات لله ٠ ٠ ٠ » (٣)

المبرر السادس ـ قال : وما الذي يمكننا أن نتوقعه من معرفة بتعاليم الاسلام وفهمه له لدى شعب يقوم بينهم رجل على المنبر فيقرأ الشعر ويظن أنه يتلو القرآن ، هذا الادعاء مبني على ما جاء في الفهرست ٠ « قال عوانة فيما يروي عنه هشام بن الكلبي قال : خطبنا عتبة بن النهاس العجلي ، فقال : ما أحسن شيء قاله الله عز وجل في كتابه :

ليس حي على المنون بباق غير وجه المسبح الخلاق ٠

قال فقمت اليه ٠ فقلت : الله عز وجل لم يقل هذا ، وانما قاله عدي بن زيد ، فقال : قاتله الله ما ظننته الا من كتاب الله ٠ ٠ » (٤)

---

١) تهذيب ١٢ : ١١٣ ٠

٢) د الحديث ١٦٢٢ ٠ قال محمد محي الدين معلقا على هذه الرواية ، وأخرجه النسائي وقال : الحسن لم يسمع من ابن عباس ٠ وهذا الذي قاله النسائي هو الذي قاله الامام أحمد وعلي بن المديني وغيرهما من الائمة » ٠

٣) ن باب تغيير الدعاء ٠

٤) الفهرست لابن النديم ٩١ ٠

المبرر السابع - ثم قال : والتوجيه الرسمي والنشاط الحكومي لوضع الأحاديث
يرجع الى فترة مبكرة جداً من تاريخ الاسلام • ونجد صداه
في وصية معاوية للمغيرة أن يشجب عليا وأتباعه ويبعدهم
ولا يسمع لهم كمصدر للأحاديث ، والثناء الدائم على عثمان
وأتباعهوعلى أن يكون على صلة قريبة منهم والسماع اليهم
كمصدر للأحاديث وكانت هذه التوصية بمثابة منشور رسمي
لوضع الأحاديث ونشرها ضد علي لمصلحة عثمان استخلص
غولتسيهر هذا مما أورده الطبري في تاريخه : قال معاوية
للمغيرة : « لا تتحم عن شتم علي وذمه ، والترحم على عثمان
والاستغفار له ، والعيب على أصحاب علي والاقصاء لهم
وترك الاستماع منهم • • • » (١)

هذه هي الصورة التي رسمها غولتسيهر للمجتمع الاسلامي من شرقه الى غربه في القرن الأول من الناحية الدينية والعلمية والخلقية والعملية وأول ما يلاحظ في كتاباته أنه لا يشير لا من قريب ولا من بعيد الى النشاط التعليمي في القرن الأول مع أن هذا يلقي بعض الأضواء على الحقيقة التي تكون مخالفة بل مناقضة لتصوير غولتسيهر •

ولقد اعتمد مراراً في كتابه على ما ورد في كتاب العيون والحدائق لمؤلف مجهول ، ولم أقتبس كلامه الذي كان مستندا الى هذا الكتاب • لأن البحث لا يمكن أن يقوم على مصادر مجهولة الهوية • زد على ذلك اتكاله على كتب الشيعة وكان من المفروض أن ينتبه غولتسيهر وهو يكتب عن العصر الأموي أو القرن الأول الهجري بأنه لا يجوز له الاعتماد على تلك المصادر الا بحذر شديد للخصومة التي بين الشيعة والأمويين •

علاوة على ذلك فانه يأخذ جزئية بسيطة ثم يوسع دائرتها حتى يظلل بها العالم الاسلامي بكامله من الشرق الى الغرب ثم يجرها حتى يغرق بها قرناً كاملا واذا كان الباحث يستعمل « المنهج العلمي » الذي سلكه غولتسيهر فانه يستطيع أن يصور أوربا في القرن العشرين كالآتي :

---

١) تاريخ الطبري ٢ : ١١٢ •

١) ان المجتمع الغربي فاسد الى حد لا يبلغ التصور مداه فانهم يستعملون الكنائس للاغراض غير الشريفة • (١)

٢) قد بلغ بهم الانحطاط الخلقي أن يجبروا البنات من الثامنة الى العاشرة على الزنا من أجل كسب المال • (٢)

٣) الأمن مفقود والناس يعيشون في خوف مستمر ، اذ المجتمع يحكم من قبل الأوباش • (٣)

٤) قد بلغت بهم القسوة حداً جعلهم يعدمون أولادهم • (٤)

هذه النتائج المشار اليها كافية لبيان منطقية غولتسيهر ومنهج بحثه العلمي واستنتاجاته •

وحتى اذا سلـّمنا بتعميمه للجزئيات ، فانه لا يمكننا أن نسلـّم باستنتاجه مع التعميم أيضا ، لأن النصوص التي أشار اليها لا تنسجم اطلاقا مع استنتاجه •

مناقشة استنتاجات غولتسيهر في ضوء مراجعه :

سنناقش الآن استنتاجات غولتسيهر بالترقيم التسلسلي حسب ما مر بنا في الصفحات السابقة •

١ ـ كل من درس الفقه الاسلامي ، يعرف مدى اختلاف الفقهاء المجتهدين بخصوص صلاة الوتر ، هل هي واجبة أم هي سنة ؟ وهي تصلـّى بتسليمتين أم بتسليمة واحدة ؟ وغير ذلك من الاختلافات (٥) والاختلاف الذي نشأ في عهد الصحابة بهذا الخصوص بقي حتى الآن بعد مضي أربعة عشر قرنا •

فهل لقائل أن يقول ـ في ضوء هذا الاختلاف ـ ان العالم الاسلامي لا يعرف حتى الآن أن الصلوات المفروضة هي الخمسة ! !

---

١) توزيع المخدرات في الاجتماع بنادي الشباب بالكنيسة •
See, *Daily Mirror,* April 17, 1967.

٢) رجل يجلب الاختين في الثامنة والعاشرة لاغراض الزنا •
See, *The Times,* April 22, 1967.

٣) يسرق العراق في انجلترا نصف مليون جنيه استرليني اسبوعيا •
See, *The Daily Telegraph,* May 2, 1967.

٤) مدينة تقود الاجهاض القانوني •

٥) انظر باب الوتر في اية موسوعة فقهية ، على سبيل المثال فتح التقدير ١ : ٣٠٠ ـ ٣٠٣ •
See *The Sunday Times,* Feb., 5, 1967.

ومن ناحية أخرى كان الشاميون يحجّون بأعداد كبيرة الى بيت الله الحرام ، والخليفة عبد الملك بن مروان (ت ٨٢ هـ) ــ وحسب ادعاء غولتسيهر نفسه ــ أراد أن يمنع الشاميين عن الحج نظراً لمشكلة عبد الله ابن الزبير رضي الله عنه • اذ كان ابن الزبير يطلب منهم البيعة ، (١) ولا ولا بد أن هؤلاء كانوا يشكّلون عددا غير قليل بحيث كان يخشى من بيعتهم ، ومن البدهي أنه لا يخفى عليهم وهم يصلّون مع الناس بمكة أن الصلوات المفروضة خمس لا ست • اذن فالادعاء بأن الناس لم يكونوا يعرفون عدد الصلوات المفروضة باطل من اساسه •

٢ ــ أما الحادثة الثانية التي ذكرها غولتسيهر فأبعد ما تكون عن هدفه • لأن مالك بن الحويرث ، قد أمره النبي صلى الله عليه وسلم ــ كما ذكره البخاري (٢) وابن سعد ــ (٣) أن يعلم الناس الصلاة • لذلك من الجائز جداً أنه كان يذهب الى المسجد ليقوم بعرض الصلاة على المسلمين عرضاً عملياً وهذا ما يفهم من عنوان باب البخاري في صحيحه (٤) ، وهو يتفق مع ابن سعد تمام الاتفاق ، بل قول مالك بن الحويرث نفسه يؤكد هذه الحقيقة ، لأنه صلّى قائلا « اني لأصلي بكم وما أريد الصلاة ، أصلّي كيف رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي » • لأنه صلى أمام الناس ليعطيهم درسا عمليا في كيفية أداء الصلاة • اذ لم يصل تلك الصلاة على أنها فريضة ولم يصل ليصحح أخطاء بعض المصلين الذين رآهم في الجامع وهم لا يحسنون الصلاة •

وفي الواقع أن هذا الاستنتاج غريب للغاية لأنه اذا كان الرجل يعلّم أحداً فهل يوسم المجتمع الاسلامي بكامله بالجهل ؟ واذا لم يكن هناك اشارة الى النشاط الثقافي فتوسم الدولة الحاكمة ــ من قبل غولتسيهر ــ بالاتجاه اللا ديني واللا اسلامي ؟ ! •

٣ ــ كان بنو عبد الأشهل يسكنون المدينة أو ضواحيها فانهم عشيرة سعد بن معاذ (٥) وقال أبو رافع : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور بني عبد الأشهل بعد صلاة العصر ويتحدث اليهم وكان الحديث أحيانا يمتد الى قرب المغرب (٦) اذن من المحقق أن عدداً منهم لا بد أن يكون قد تعلم طريقة

---

١) Coldziher, *Muhammedanische Studien*, pp. 35-37.

٢) خ اذان ١٨ •

٣) ابن سعد ٧ / ١ : ٢٩ ــ ٣٠ وجاء فيه : قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : « لو رجعتم الى بلادكم فعلمتموهم وامرتموهم ، مروهم فليصلوا اذا حضرت الصلاة » •

٤) خ اذان ٤٥ باب من صلى بالناس وهو لا يريد الا أن يعلمهم صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وسنته •

٥) الحميدي ، المسند ، الحديث رقم / ١١٩٧ وانظر أيضا جمهرة الانساب ٣١٩

٦) المعجم الكبير للطبراني ١ : ٧٧ ــ ٠١

الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعرف كيف يصلـّي ، ولم تكن القبيلة بعيدة عن المدينة المنورة بل كانت في قلب المدينة التي يثني عليها غولتسيهر نفسه (١) . أما كان يمكن أن يستنتج غولتسيهر من هذه الحادثة شرف التعليم في الاسلام حيث أمكن لعبد أن يؤم الأشراف اذا كان عالما .

٤ ـ هذا الخبر مرسل لذلك فهو ضعيف .

لقد كان بالبصرة أكثر من خمسين من كبار الصحابة الذين استوطنوها وكان من بينهم أبو موسى الأشعري وأنس بن مالك وقبيصة بن المخارق وغيرهم . (٢) وكان فيهم عبد الله بن المغفل وعمران بن حصين من العشرة الذين بعثهم عمر الى البصرة لتفقيه أهلها ، وكان الحسن البصري يحلف ويقول : « ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين (٣)

٥ ـ أما ادعاؤه بأن العرب في تلك الفترة كانوا غير متشبعين بتعاليم الاسلام فهو كلام لا معنى له . اذ جاء النبي صلى الله عليه وسلم في مجتمع وثني جاهلي وكان من مهامـّه أن يعلـّمهم الاسلام الذي كان غير معروف لديهم وكان شيئا جديداً بالنسبة لهم . لذلك لا يمكن الاستدلال بأنهم كانوا يجهلون القيم الاسلامية لأن الحادثة تتعلق بتعلمهم . وفي الواقع وجود الكليات والجامعات لا يدل على جهل المجتمع بل على انتشار الثقافة .

٦ ـ يدعي في الفقرة السادسة أن الناس ما كانوا يميـّزون بين القرآن والشعر مستدلا بما قال عوانة بن الحكم فيما روى عنه هشام بن الكلبي ، قال : خطبنا عتيبة بن النهاس العجلي فقال ما أحسن شيء قال الله !

ليس حي على المنون بباق غير وجه المسبح الخلاق .

الخبر كله يبدو مختلفا وملفقا . لأن ابن الكلبي الراوي لهذه الحادثة رافضي ، زد على ذلك مطعون فيه وليس بثقة . كما قال ابن عساكر . (٤) وما قيل في ابن الكلبي يمكن أن يقال في عوانة بينما كان عتيبة عثمانيا ومواليا للأمويين . لذلك يبدو أن الحادثة كلها ملفقة . وليس هذا هو السبب الوحيد لكن هناك أسبابا أخرى تستدعي النظر في القصة وتستدعي بالتالي تكذيبها .

1) *Muh. stud. II,* 31

٢) مشاهير علماء الامصار ٣٧ ـ ٤٢ .

٣) سير اعلام النبلاء ٢ : ٣٤٥ . ايضا ٣٦٣ .

٤) ميزان الاعتدال ٤ : ٣٠٤ .

ذكر الطبري في حوادث سنة خمس وثلاثين أن عتيبة بن النهاس كان عاملا لعثمان بن عفان رضي الله عنه عند مقتله ، على مدينة حلوان (١)

وفي سنة خمس وأربعين عندما ذهب المغيرة الى معاوية لمقابلته عين عتيبة بن النهاس العجلي أميرا على الكوفة في محله (٢) ثم لم يذكره الطبري بعد هذا في تاريخه البتة (٣) ومن ناحية أخرى ان عتيبة قد اشترك في حروب الردة في سنة احدى عشرة (٤) وفي ضوء هذا يمكننا أن نقول : ان عتيبة اذ ذاك كان لا بد في حدود العشرين أو على الأقل أكثر من خمس عشرة سنة فان كان عاش عمرا طبيعيا فانه يكون قد مات ما بين الخمسين والستين من الهجرة ·

اما عوانة فانه ولد على الأغلب في حدود خمس وثمانين من الهجرة (٥) ولا يمكنه أن يقوم معترضا على الأمير عتيبة الا وقد بلغ أشده · ولا يكون حينئذ أقل من الخامسة عشرة من عمره ، اذن تكون قد وقعت هذه الحادثة على فرض صحتها ــ في نهاية القرن الأول أو في بداية القرن الثاني عندما يكون عمر عتيبة ابن النهاس أزيد من مائة سنة · ومن المشكوك فيه تماما أن يعين الرجل أميرا ولو عاش هذا العمر ويتسلم مهام الحرب ضد الخوارج أيضا كما في خبر عوانة ·

٧ ــ أما الحادثة السابعة فمن يقرأ النصوص المتعلقة بها وما استنتجه غولتسيهر فلا يملك الا الاستغراب ·

فقد جاء في وصية معاوية للمغيرة كما ذكرها الطبري « لا تتحم عن شتم علي وذمه والترحم على عثمان والاستغفار له والعيب على أصحاب علي والاقصاء لهم وترك الاستماع منهم وباطراء شيعة عثمان رضي الله عنه والادعاء لهم والاستماع منهم » (٦) من الحقائق الثابتة تاريخيا الحروب التي وقعت بين علي ومعاوية · ومن المعلوم بدهيا أن كل الدول ، حتى في العصر الحاضر ، وفي كل نوع من الحكومات ، توظف من يكون وفيا للدولة دون الثائرين عليها · وهذا ما عمل به الأمويون في وقتهم · وليس هناك ما له أدنى صلة باختلاق الحديث سواء أكان رسميا أو غير رسمي · كل ما هنالك أن معاوية يقول للمغيرة أن لا تتورع عن شتم علي وذم أصحابه وابعاد أوليائه من عندك ولا تصغ اليهم وليس هناك ما يمكن أن يعاب به معاوية رضي الله عنه ما عدا وصيته بشتم علي رضي

---

١) الطبري ١ : ٣٠٥٨ ·
٢) الطبري ٢ : ٧٢ ·
٣) كما هو واضح بمراجعة الفهرس ·
٤) الطبري ١ : ١٩٧١ ·
٥) انظر الفهرست لابن النديم ٩١ حيث ذكر وفاته ١٤٧ هـ فان عاش عمرا طبيعيا فيكون قد ولد في حدود ٨٥ هـ ولم يذكر ابن النديم أنه عمر طويلا ·
٦) الطبري ٢ : ١١٢ ·

الله عنه وذم أصحابه ـ ان صح ذلك ـ وعلى الرغم من ذلك فليس هناك ما يشير الى وضع الأحاديث النبوية من قريب أو بعيد ٠

خلاصة القـــول

بمراجعة النصوص التي اعتمد عليها غولتسيهر في بحثه ليرسم أوضـــاع المسلمين في القرن الأول من الناحية الدينية والتعليمية يتبين تماما أن استنتاجاته لا تستند ولا ترتكز على أساس علمي ، بل هي مبنية على الهوى ٠ ومن هنا نعلم ضعف ادعاءه ان كتابة النثر في العهد الأموي بدأت بموضوعات لا دينية ، بـــل العكس هو الصحيح ٠ لأن العدد الضخم من الكتب في الحديث في العصر الأمـوي ـ كما نرى في الباب الرابع باذن الله ـ يفرض علينا رفض هذا الادعاء رفضـاً باتا ٠ كما أنه في الواقع مبني على معلومات قاصرة عن النشاط الثقافي والدينـي في القرن الأول ٠ ومن ناحية أخرى هو مبني على فروض فاسدة كقولـــه : ان العلماء الأتقياء كانوا ضد الدولة الأموية لأنها كانت لا دينية بدليل معارضـــة بعض الشخصيات اللامعة للأمويين في حكمهم ، ولم يقبلوا عملا منهم ، لكنه كذلك يمكن تقديم قائمة أكبر وأشمل للذين عملوا للامويين ، وعلى كل لـم يكـــن العباسيون بأحسن حالا من الأمويين ان لم يكونوا أسوأ منهم بكثير ٠

ومن وظيفة الباحث والمؤرخ أن يكون يقظا تماما عندما يكتب وخاصـــة عندما يكتب عن الأمويين لأن المصادر الموجودة في أيدينا أكثرها من انتاج العصر العباسي المعادي لهم ٠

النشاطات الثقافية الأخرى

كان الصحابة ينسخون في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يملـــى عليهم ، وكان عدد منهم يحتفظ برسائل النبي صلى الله عليه وسلـم أو صـــور منها ٠ لكنه ليس من السهل الحكم على هذه المجموعات هل كانت وليدة رغبـات شخصية من الصحابة أو كانت أمراً من النبي صلى الله عليه وسلم ويبدو على كل حال أنهم كانوا يحتفظون ببعض الوثائق في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ٠

قال حذيفة : رضي الله عنه ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : « اكتبوا لي من تلفظ بالاسلام من الناس ٠ فكتبنا له ألفا وخمسمائة رجل » (١) ويبدو أنـه كان هناك نظام لتقييد أسماء الغزاة (٢) الا أنه عندما جاء دور سيدنا عمـــر

---

١) خ الجهاد ١٨١ ٠

٢) خ الجهاد ١٤٠ ، قال الحافظ في الفتح ٦ : ١٤٣ معلقا على هذا الحديث : « وفيه مشروعية كتابـة الجيش » ٠ انظر أيضا خ النكاح ١١١ ٠ م الحج ٣٢٤ ٠ جه المناسك ٧ ٠

وتوسعت الدولة أمر بتدوين الدواوين على أساس أشمل من السابق · وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يحفظ في تابوت كل معاهدة كانت بينه وبين أحد ممن عاهده (١)

وما مضى على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ربع قرن حتى أصبح في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم بيت القراطيس الذي يبدو أنه كان ملتصقا بدار عثمان بن عفان رضي الله عنه (٢)

كذلك نجد ذكر القراطيس في حادثة مقتل عمرو بن سعيد الأشدق في عام ٦٩ هـ (٣) وقبل نهاية القرن الأول كان القرطاس يوزع على الأمراء من قبل الدولة (٤)

وتشير هذه النصوص بكل وضوح الى النشاط الكتابي ومن ثم الثقافي في العالم الاسلامي ·

المكتبات الخاصة والعامة

مما يدل على انتشار العلم والثقافة الاسلامية بسرعة غير معهودة اننا نجد في النصف الثاني من القرن الأول الهجري عدة مكتبات في البلاد الاسلامية ·

« كان عبد الحكم بن عمرو بن عبد الله بن صفوان الجمحي قد اتخذ بيتا ، فجعل فيه شطر نجات ونردات وقرقات ودفاتر فيها من كل علم وجعل في الجدار أوتادا ، فمن جاء علّق ثيابه على وتد منها ، ثم جر دفتراً ، فقرأه ، أو بعض ما يلعب بهفلعب به بعضهم · » (٥)

وكانت هناك مكتبة خاصة لتلاوة القرآن الكريم · قال مجاهد : « كان لعبد الرحمن بن أبي ليلى بيت فيه مصاحف يجتمع اليه فيه القراء ، قلما تفرقوا الا عن طعام » · (٦)

وهناك مكتبة ثالثة كان يملكها خالد بن يزيد بن معاوية (مات سنة ٨٥ هـ لكنها ليست أول مكتبة ، كما كان يعتقد المستشرق كرنكو (٧) ، حيث قال : انه

---

١) الخطط للمقريزي ١ : ٢٩٥ (٢ : ٥٨ ط - بيروت) ·
٢) انساب الاشراف للبلاذري ١ : ٢٢ ·
٣) الطبري ٢ : ٧٩٠ ·
٤) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٦٤ ·
٥) الاغاني ٤ : ٢٥٣ ·
٦) ابن سعد ٦ / ٧٥ (٦ / ١١٠ بيروت) :
٧) دائرة المعارف الاسلامية مادة كتابخانة ·

أول تسجيل لشيء ما يشبه المكتبات ، لأن مكتبتي الجمحي وابن أبي ليلى كانتا – على الأغلب – قبل مكتبة خالد بن يزيد ·

ويبدو أن دواوين الخلفاء كذلك كانت تشتمل على المكتبات ، لأن هناك عدة نصوص تشير الى وجود الكتب في دواوينهم ·

قال معمر : « كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري حتى قتل الوليد [٨٨ – ١٢٦ هـ] فاذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزائنه – يعني من علم الزهري [قال الذهبي] : يعني الكتب التي كتبت عنه لآل مروان » · (١)

واذا كان هذا النص يتعلق بالقرن الثاني فهناك نصوص عديدة تشير الى وجود الكتب في دواوين الخلفاء في القرن الأول ·

قال أبو حاتم : عطاء بن دينار الهذلي (ت ١٢٦ هـ) صالح الحديث · الا أن التفسير أخذه من الديوان · وكان عبد الملك بن مروان سال سعيد بن جبير أن يكتب اليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بهذا التفسير فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير · (٢)

خلاصة القول :

سياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية جاءت بثمرة مرجوة سريعة فانتجت الكتّاب بعدد وافر وأنتجت كذلك الاداريين والمعلمين · ولم يمض قرن الا وقد وجدت الكتب ونشأت المكتبات · فاذا كان الأمر هكذا وأصبح لدى المسلمين امكانيات واسعة لكتابة الحديث فهل استغلت تلك الامكانيات لتقييد العلم ؟ أو كان هناك مانع قام في سبيلهم فلم يتمكنوا من كتابة الحديث ؟ وهذا مما ستجيبنا عنه الأبواب القادمة ·

---

١) تاريخ الاسلام للذهبي ٥ : ١٤١ ·
٢) تهذيب ٧ : ١٩٨ – ١٩٩ ·

الباب الثالث

حول كتابة الأحاديث النبوية

لقد رأينا في الباب السابق أن المسلمين كانوا ــ من الناحية العلمية ــ في وضع يسمح لهم بكتابة الأحاديث النبوية ، لكنه شاع في الأوساط العلمية أن الأحاديث كانت تنقل شفاهاً لنهاية القرن الأول (١) وأول من فكّر في تقييدها هو الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز ، اذ كتب الى أبي بكر بن محمد ابن حزم : « انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه فاني خشيت دروس العلم وذهاب أهله » (٢) كما طلب من ابن شهاب الزهري أن يقوم بكتابة السنن وبجمعها (٣) وكذلك من آخرين · (٤) وانتشر قول الامام مالك رحمه الله : ان أول من دون العلم ابن شهاب الزهري · (٥)

وقال ابن حجر : « قال العلماء : كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظاً كما أخذوه حفظا ، لكن لما قصرت الهمم وخشي الأئمة ضياع العلم دونوه · وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ، ثم كثر التدوين، ثم كثر التصنيف ،وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد » (٦) ·

---

١) لنقل الاحاديث النبوية شفهيا لمدة قرن او أكثر · انظر : قوت القلوب لابي طالب المكي ، ١ : ١٥٩· تذكرة الحفاظ ١ : ١٤٤ · هدى الساري ١ : ١٧ · فتح الباري ١ : ١٠٨ · كشف الظنون ، ١ : ٦٣٧ · الرسالة المستطرفة ، ٣ · الحديث والمحدثون لابي زهو ١٢٧ · التفسير والمفسرون للذهبي ١ : ١٤٠ ــ ١٤١ · مجلة المنار ١٠ : ٧٦٨ · اضواء على السنة المحمدية ٢٠٢ ·

٢) ابن سعد ٨ : ٣٥٣ · ايضا التاريخ الصغير للبخاري ١٠٥ · سنن الدرامي ١ : ١٢٦ · تقييد العلم ١٠٥ · الرسالة المستطرفة ٣ ·

٣) الاموال ٥٧٨ · جامع بيان العلم ١ : ٧٦ ·

٤) الرسالة المستطرفة ٤ ·

٥) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ١٢٦ ب · تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥ : ٤٠٠ ــ أ كما نقل عنه يوسف العش بهامش تقييد العلم ٥ · جامع بيان العلم ١ : ٧٦ · وانظر أيضا تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ١٩٨ ·

٦) فتح الباري ١ : ٢٠٨ ·

لقد اختلف المستشرقون فيما يتعلق بأولية تدوين الزهري للحديث ، فقد قبل المستشرق موير هذا الخبر لكنه علّق عليه قائلا : انه لا توجد هناك مجموعة كتابية موثوقة قبل منتصف القرن الثاني (١) بينما يقول غيوم : ان هذا الخبر يجب ان يعتبر مختلقاً (٢) وكذلك روث تشير الى كلام غيوم وآخرين وتنقل عنهم ارتيابهم في صحة هذا الخبر (٣) • أما غولتسيهر وشاخت فهما أكثر تطرفا من الآخرين • يقول شاخت : لمعرفة أهداف هذا الحديث الموضوع أنظر ما كتبه غولتسيهر في كتابه « الدراسات الاسلامية » وما كتبه مرزا كاظم بيك في الرسالة الآسيوية • (٤) ويقول شاخت في موضع آخر : ان الأحاديث الفقهية من الصعوبة بمكان أن يعتبر واحد منها صحيحاً • وهي قد وضعت للتداول بين الناس من النصف الأول من القرن الثاني وما بعده (٥) وفي ضوء هذه الأقوال السابقة نستطيع أن نعرف نظرة شاخت الى تدوين الزهري اذ الأحاديث الفقهية في نظره لم توجد الا بعد عمر بن عبد العزيز ، لذلك فنسبة التدوين الى الزهري افتراء واختلاق •

نظرة الناس الى كتابة الأحاديث وتاخير تدوينه :

والسبب الرئيسي ـ في نظري ـ الذي دعا الباحثين الى القول بتأخير تدوين السنة مدة مائة عام أو أكثر ، كان مرجعه الأخذ بقول ذاع وأشتهر عند الباحثين والاعراض أو عدم الاطلاع على الأخبار الكثيرة التي تتعلق بالتدوين المبكّر •

قال ابن حجر : « ان آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار من تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لأمرين : أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا عن ذلك كما ثبت في صحيح مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن العظيم ، وثانيهما لسعة حفظهم وسيلان أذهانهم ، ولأن أكثرهم ، كانوا لا يعرفون الكتابة •

ثم حدث في أواخر عصر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار • • • فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد بن أبي عروبة وغيرهما وكانوا يصنفون كل باب على حدة الى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة فدونوا الأحكام ، فصنف الامام مالك الموطأ • • • » (٦) وصنف ابن جريج بمكة والأوزاعي بالشام والثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم • (٧)

---

1 — Muir, *Life of Mahomet*, xxx-xxxi
2 — Guillaume, *The Traditions of Islam*, 19.
3 — Ruth, *Early Libraries, A.J.S.L*, vol. Lii, p. 248.
4 — *Origins* 62, footnote 3.
5 — Schacht, *Introduction to Islamic Law* 34; see also *Origins* 149.

٦) هدى الساري ١ : ١٧ ـ ١٨ •
٧) هدى الساري ١ : ١٨ • تاريخ الاسلام للذهبي ٦ : ٦٥ • الرامهرمزي ٧٨ ب (٦١١ ـ ٦١٢) كشف الظنون ٦٣٧ • النجوم الزاهرة ١ : ٣٥ • الرسالة المستطرفة ٦ ـ ٧ •

فيا ترى ما الذي يهدف اليه ابن حجر بقوله : أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر أصحابه وكبار من تبعهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة ، أهو انكار كونها مدونة في الجوامع أو مرتبة أو انكار الكتابة الى ذلك الوقت مطلقا ، فان كان القصد منه الشق الأول فربما كان له وجه مقبول وان كان الشق الثاني كما هو الراجح من تعليلاته ومن كلامه في فتح الباري ١ : ٢٠٨ فلا يمكن قبوله البتة ٠

ويفهم من كلام ابن حجر ثلاثة أسباب رئيسية دعت الى تأخير التدوين الى أواخر عصر التابعين هي : ـ

١ ـ كان أكثرهم لا يعرفون الكتابة ٠

٢ ـ بسبب سيلان أذهانهم لم يكونوا في حاجة الى الكتابة ٠

٣ ـ نهى النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة في ابتداء الحال عن كتابة الأحاديث كما ورد في صحيح مسلم ٠ وكان ذلك خشية التباس القرآن بغيره ٠

مناقشة أسباب تأخير التدوين التي بينها ابن حجر رحمه الله والآخرون :

١ ـ عدم معرفتهم بالكتابة : لقد رأينا في الباب الثاني أن معرفة الكتابة في عصر الصحابة وكبار التابعين لم تكن نادرة الى الحد الذي يصوره كثير من الكاتبين ٠ وان أنكرنا معرفتهم بالكتابة فكيف نحكم بكتابة القرآن نفسه ؟ أما كان الصحابة يكتبون القرآن أولا بأول ؟ ثم ما معنى : ولا تكتبوا عني شيئا سوى القرآن ؟ اذا كان الناس لا يقدرون على الكتابة فلا داعي للمنع البتة ٠ وهذا الحديث نفسه يشير الى أنهم كانوا يكتبون القرآن وغير القرآن أيضا ٠ ثم وجود عدد كبير من كتّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، وادارة دولة عظيمة في عهد الخلفاء الراشدين تتطلب وجود الكتاب العارفين بالحساب وما شاكل ذلك ٠ اذن لا محيص من القول بأنه كان هناك عدد وافر من الذين كانوا يجيدون القراءة والكتابة حتى في عصر الصحابة أنفسهم وسياسة النبي صلى الله عليه وسلم التعليمية التي أتت أكلها في عهد النبي صلى الله عليه وسلم نفسه لا بد أن تكون قد انتجت اضعاف ذلك بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ٠ اذن مما لا يشك فيه أنه كان هناك عدد كاف من الصحابة في عصر النبي صلى الله عليه وسلم يعرفون القراءة والكتابة ولو أن الأغلبية لم تكن تعرف الكتابة ، وبالرغم من هذا فان الذين كانوا يعرفون كان فيهم الكفاية ٠

٢ ـ ذاكرتهم الخارقة أغنتهم عن الكتابة :

من الحقائق الملموسة أن الصفات الخلقية والخلقية ـ ومنها الذاكرة ـ تختلف من شخص لآخر ٠

ومن الممكن جداً تنمية بعض الصفات بأنواع من الرياضة • وكـان العرب يحفظون دواوينهم وقصائدهم عن ظهر قلب ، وكانوا بعيدين عن كثير من المشاكل الحضارية ، وعلى هذا فمن الممكن جداً أن تكون ذاكرتهم قوية ، ومن الجائز جداً أنه كان هناك أناس يمتازون بقوة الذاكـرة الخارقة مع العلم بأن هذا لا ينفي وجود أناس آخرين مصابين بضعف الذاكرة • اذ العبرة بالغالبية العظمى •

وعلى كل فهذه العلة غير كافية لاثبات عدم احتياجهم الى كتابة الأحاديث اذ مع ذاكرتهم كانوا يكتبون الأشعار وما شاكل ذلك • (١)

لكن ليس معنى هذا الشك في قوة ذاكرة بعضهم •

ومن الأمثلة الحديثة لقوة الذاكرة ما كتبته جريدة التايمز اليومية اللندنية عن ستانلى آدمز حيث قالت عنه : يقال أنه كان يستطيع بمجرد قراءة أسعار البورصة مرة واحدة أن يذكر قيمة كل سهم (٢) • واذا علمنا أن هناك مئات من الشركات تذكر أسهمها يوميا في الجرائد اليومية وغالبا ما تكون الأسعار بالأرقام الكسرية ، فان حفظ هذه الأشياء كلها دليل على ذاكرة خارقة بدون شك • وقياسا على هذا ليس هناك ما يمنع من قبول الأخبار الخاصة بقوة ذاكرة العرب •

٣ ـ أحاديث النهي عن كتابة الأحاديث النبوية :

هل كانت كتابة الأحاديث النبوية في عصر النبي صلى الله عليه وسلم مباحة أو ممنوعة ؟ •

نجد تعارضا حسب الظاهر في الأخبار المروية بهذا الصدد • وكان الخطيب البغدادي من الذين تصدوا لبحث هذه المسألة • وليس في أيدينا في الوقت الحاضر كتاب يفوق كتاب الخطيب « تقييد العلم » في هذا الميدان • لقد قسم الخطيب كتابه الى ثلاثة أقسام •

القسم الأول : يتعلق بكراهية الكتابة • والفصل الأول من هذا القسم خاص بمنع الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابة العلم (٣)

ونجد في الفصل الثاني أسماء ستة من الصحابة الذين نقلت عنهم كراهية كتابة العلم (٤) وهم : ـ

---

١) انظر مصادر الشعر الجاهلي ١٣٧ ـ ١٨٤ •

٢) *Thi only "Times" Obiluary Column Juno* 4, 1965

٣) تقييد العلم ٢٩ ـ ٣٥ ، وتقسيم الكتاب الى الاقسام والفصول من المحقق وليس من الخطيب البغدادي•

٤) تقييد العلم ٣٦ ـ ٤٤ •

١) أبو سعيد الخدري ٠
٢) وعبد الله بن مسعود ٠
٣). وأبو موسى الأشعري ٠
٤) وأبو هريـــرة ٠
٥) وعبد الله بن عباس ٠
٦) وعبد الله بن عمر رضوان الله عليهم أجمعين ٠

وفي الفصل الثالث يذكر الخطيب اثنى عشر تابعيا الذين نقل عنهم كراهية كتابة العلم (١) ٠ وهم :

١) أبو أدريس ٠
٢) وأبو العالية ٠
٣) وابراهيم النخعي ٠
٤) والأعمش ٠
٥) والضحاك ٠
٦) وعبيد الله بن عبد الله ٠
٧) وعبيدة السلماني ٠
٨) وعمرو بن دينار ٠
٩) والقاسم بن محمد ٠
١٠) ومحمد بن سيرين ٠
١١) والمغـيرة ٠
١٢) ومنصـــور ٠

وفي القسم الثاني من الكتاب (٢) يذكر الخطيب ثلاثة أسماء للذين كرهوا الكتابة مع ذكر علة كراهية الكتابة ٠ وهـــم :

١) ابن عون ٠
٢) والأشعري ٠
٣) وابن مسعود ٠

ويبين علة كراهية الكتاب ، كما يذكر قصة عمر بن الخطاب واستشارتــه لتقييد العلم ثم امتناعه عنه ٠

---

١) تقييد العلم ٤٥ ـ ٤٨ ٠
٢) تقييد العلم ٤٩ ـ ٥٧ ٠

أما في القسم الثالث (١) فيذكر الأحاديث النبوية والآثار الواردة عن الصحابة والتابعين في اباحة الكتابة أو كتابتهم فعلا ·

وفي ضوء دراستنا هذه نستطيع أن نقول أن كل من نقل عنه كراهية كتابة العلم فقد نقل عنه عكس ذلك أيضا ، ما عدا شخص أو شخصين ، وقد ثبتت كتابتهم أو الكتابة عنهم ،كما يتضح ذلك بمراجعة الباب الرابع من هذا الكتاب·

لكن بقيت أمامنا الأحاديث النبوية التي تنهى عن كتابة العلم وهي تستدعي البحث والتدقيق ·

الرسول صلى الله عليه وسلم وموقفه من كتابة الأحاديث

هناك ثلاثة من الصحابة (٢) رضوان الله عليهم أجمعين أشتهرت عنهم أحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها كراهة كتابة العلم وهم :

١) أبو سعيد الخدري ·
٢) وأبو هريرة ·
٣) وزيد بن ثابت رضوان الله عليهم أجمعين ·

حديث أبي سعيد الخدري :

أما حديث أبي سعيد الخدري فقد روي من طريقين بالفاظ مختلفة :

الرواية الأولى :

١) عن طريق « همام ، عن زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ، وحدثوا عني ولا حرج ، ومن كذب علي – قال همام : أحسبه قال – متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » (٣)

الرواية الثانية :

عن طريق عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري ، قال : استاذنا النبي صلى الله عليه وسلم في الكتاب فأبى أن يأذن لنا · (٤)

---

١) تقييد العلم ٦٤ – ١١٦ ·
٢) وقد رويت كراهة الكتابة عن ابن عباس وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم · انظر مجمع الزوائد ١ : ١٥٠ وفيه : عيسى بن ميمون الواسطي وهو متروك · وربما كان في السند آخرون من المجروحين · وكذلك عن أبي موسى الاشعري انظر تقييد العلم ٣٦ : ٤٤ ·
٣) م الزهد ٧٢ · تقييد العلم ٢٩ – ٣٢ وانظر هامش التقييد فقد ذكر فيه يوسف العش من خرج تلك الاحاديث ·
٤) تقييد العلم ٣٢ – ٣٣ وقد أخرجه الترمذي والدارمي وآخرون كما ذكره العش ·

وهذه الرواية ضعيفة اذ أجمعوا على ضعف راويها عبد الرحمن (١)
قال ابن معين بنو زيد بن أسلم ليسوا بشيء ·
وقال البخاري : ضعفه علي جداً ·
وقال النسائي : ضعيف ·
وقال أحمد : عبد الله ثقة ، والآخران ضعيفان ·
وقال الشافعي : سأل رجل عبد الرحمن بن زيد بن أسلم : حدثك أبوك عن أبيه أن سفينة نوح طافت بالبيت وصلت خلف المقام ركعتين ؟ فقال : نعم ·

وقال الشافعي : ذكر لمالك حديث ، فقال : من حدثك ؟
فذكر له اسناداً منقطعاً ، فقال : اذهب الى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم يحدثك عن أبيه عن نوح عليه السلام · (٢)

وقال عنه ابن حبان : كان ممن يقلب الأخبار وهو لا يعلم ، حتى كثر ذلك في روايته عن رفع المراسيل واسناد الموقوف فاستحق الترك · (٣)

خلاصة القـول : ـ

رواية عبد الرحمن بن زيد منكرة ، ولا تصح رواية أبي سعيد الخـدري الا عن طريق همام عن زيد بن أسلم ·

حديث أبي هريرة رضي الله عنه :

أما رواية أبي هريرة ، فقد رويت عن طريق عبد الرحمن بن زيد بـن أسلم ، عن أبيه ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي هريرة قال : بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ناسا قد كتبوا حديثه ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه · ثم قال : « ما هذه الكتب التي بلغني أنكم قد كتبتم ، انما انا بشر ، من كـان عنده منها شيء ، فليأت بها ، فجمعناها فأخرجت ، فقلنا يارسول الله : نتحـدث عنك ؟ قال : « تحدثوا عني ولا حرج · ومن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعـده من النار » (٤) ·

وفي رواية علي بن سهل ، عن أبيه ، عن عبد الرحمن بنزيد بن أسلم : قال أبو هريرة : فجمعناها في صعيد واحد فالقيناها في النار (٥) ·

---

١) ميزان الاعتدال ٢ : ٥٦٤ ·
٢) انظر ميزان الاعتدال ٢ : ٥٦٤ ـ ٥٦٦ ·
٣) المجروحين من المحدثين ١٤٥ ب ·
٤) تقييد العلم ٣٤ ـ ٣٥ ·
٥) تقييد العلم : ٣٤ ·

وقد حكم الذهبي على هذه الرواية فقال : منكرة (١) وقد مر بنا آنفا قول النقاد في عبد الرحمن بن زيد ، فلا نحتاج الى اعادته ، لذلك فهذه الرواية ساقطة الاعتبار أيضا ·

حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه :

أما حديث زيد بن ثابت ، فله روايتان ·

الرواية الأولى عن « المطلب بن عبد الله بن حنطب ، قال دخل زيد بن ثابت على معاوية فسأله عن حديث فامر انسانا يكتبه ، فقال له زيد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر أن لا نكتب شيئا من حديثه فمحاه » · (٢)

وهذه الطريق ضعيفة · لأن المطلب بن عبد الله لم يسمع من زيد · (٣)

الرواية الثانية « عن الشعبي : أن مروان أجلس لزيد بن ثابت رجلا وراء الستر ثم دعاه فجلس يسأله ويكتبون فنظر اليهم زيد ، فقال : يا مروان عذرا ، انما أقول برأيي » · (٤)

اذن يحتمل أن ما كتب عن زيد كانت آراءه الشخصية ، وكرهها زيد ، وهذا لا يدل على كراهيته لكتابة الحديث ، ولو أن هناك أسبابا وجيهة تستدعي تأويل رواية الشعبي نفسها (٥)

بقيت أمامنا رواية همام عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري · هذا الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه ـ كما مر بنا من قبل ـ

وقد اختلف العلماء حتى في هذا الحديث في وقفه ورفعه · قال ابن حجر : « ومنهم من أعل حديث أبي سعيد ، وقال : الصواب وقفه على أبي سعيد ، قاله البخاري وغيره » · (٦)

ولقد اختلف العلماء في توجيه رواية أبي سعيد الخدري بعد التسليم بأنها مرفوعة ، فذهبوا مذاهب شتى ، أهمها قولان (٧)

---

١) الميزان ٢ : ٥٦٦ ·
٢) تقييد العلم ٣٥ ·
٣) تهذيب ١٠ : ١٧٩ ·
٤) طبقات ابن سعد ٢ / ٢ : ١١٧ · سير اعلام النبلاء ٢ : ٣١٢ وفيه غدرا بدل عذرا ·
٥) انظر الباب الرابع زيد بن ثابت من هذا الكتاب ·
٦) فتح الباري ١ : ٢٠٨ · وأنظر ايضا الانوار الكاشفة ٤٣ · والمحدث الفاصل ٣٧ ب ·
٧) انظر فتح الباري ١ : ٢٠٨ · تاويل مختلف الحديث ٣٦٥ · معالم السنن للخطابي ٤ : ١٨٤ · تهذيب السنن لابن القيم ٥ : ٢٤٥ · شرح الفية السيوطي لاحمد شاكر ١٤٦ · الباعث الحثيث ١٤٨ ـ ١٤٩ مجلة الترجمان للمودودي العام ١٩٦١ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ ·

١) ان أحاديث النهي منسوخة بالأحاديث الأخرى التي تبيح كتابة الأحاديث النبوية • ويجب أن لا ننسى بأنه هناك حديث واحد صحيح لا غير ، والذي ينهى عن كتابة الأحاديث النبوية ، علما بأن فيه الاختلاف أيضا ـ كما رأينا آنفا ـ في رفعه ووقفه •

٢) ان النهي كان خاصا بكتابة غير القرآن مع القرآن على ورق واحد خشية الالتباس بينهما وأميل أنا الى التوجيه الثاني للاسباب الآتية :

ا ـ املاء النبي صلى الله عليه وسلم ، وكذلك كتابة الصحابة للأحاديث النبوية التي وصلت درجة التواتر •

فقد املى النبي صلى الله عليه وسلم على عدد من الصحابة ـ سيأتي تفصيل ذلك في الباب الرابع من هذا الكتاب ـ كما أرسل مئات من الرسائل بأملائه الى مختلف الأمراء ، وهذه الرسائل ولو أنها تشتمل على عديد من الأمور الادارية لكنها تعتبر من الأحاديث النبوية ويأمرنا القرآن بالتأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : « لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة » [الاحزاب ـ ٢١] كما يطالب القرآن بتسجيل الديون التجارية [البقرة ٢٨٢] لذلك فاننا نميل الى أنه لم يكن هناك نهي عام عن كتابة الأحاديث النبوية ، بل كان هناك تنبيه الى أن لا يكتب شيء ، مع القرآن من الكلمات التفسيرية او نحو ذلك لئلا يسبب الالتباس •

ب ـ اباحة النبي صلى الله عليه وسلم كتابة الأحاديث النبوية •

ومن ناحية أخرى نجد أحاديث عدة صحيحة ، فيها تصريح من النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة • (١)

وهناك رأي آخر تفرد به السيد رشيد رضا في هذا الموضوع ، فقال :

« ولو فرضنا أن بين أحاديث النهي عن الكتابة والاذن بها تعارضا يصح أن يكون به أحدهما ناسخا للآخر ، لكان لنا أن نستدل على كون النهي هو المتأخر ، بأمرين أحدهما استدلال من روى عنهم من الصحابة الامتناع عن الكتابة ومنعها بالنهي عنها ، وذلك بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وثانيهما عدم تدوين الصحابة الحديث ونشره ، ولو دونوا ونشروا لتواتر ما دونوه • » (٢)

وفي الواقع هذا الرأى هو وليد نظرته الى السنة النبوية • لأنه في رأيه لم يرد النبي صلى الله عليه وسلم أن تكون أحاديثه دينا عاما كالقرآن • (٣)

---

١) انظر مثلا عبد الله بن عمرو ، وعلي وابا شاة في الباب الرابع من هذا الكتاب •

٢) مجلة المنار ١٠ : ٧٦٧ • اضواء على السنة المحمدية ٤٨ •

٣) المنار ١٠ : ٧٦٨ •

ولذلك ما بقيت لها قيمة كبيرة ومن هنا منع النبي صلى الله عليه وسلم تسجيل أحاديثه • وفي رأي رشيد رضا ، لقد راعى الخلفاء الراشدون هذا الاتجاه كما اتبعه الصحابة الآخرون • ولذلك لم يصل شيء من صحف الصحابة الى التابعين وكون التابعين لم يدونوا الحديث لنشره الا بأمر الأمراء ـ يؤيد ما ورد من أنهم كانوا يكتبون الشيء لأجل حفظه ثم يمحونه ، واذا أضفت الى هذا ما ورد في عدم رغبة كبار الصحابة في التحديث بل في رغبتهم عنه بل في نهيهم عنه ـ قوي عندك ترجيح كونهم لم يريدوا أن يجعلوا الأحاديث كلها دينا عاما دائما كالقرآن • ولو كانوا فهموا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه يريد ذلك لكتبوا ولأمروا بالكتابة ، ولجمع الراشدون ما كتب ، وضبطوا ما وثقوا به وأرسلوه الى عمالهم ليبلّغوه ويعملوا به ، ولم يكتفوا بالقرآن والسنة المتبعة المعروفة للجمهور يجريان العمل بها • (١)

أما السنة النبوية وقيمتها التشريعية فليس قبولها أو رفضها مرهونا برأي أحد سواء كان من الصحابة أو التابعين أو غيرهم • لأن منزلتها مبينة ومفروضة ممن أنزل القرآن الكريم وهو الذي جعل لها هذه المنزلة • فلا معنى لقول رشيد رضا أنهم لم يريدوا أن يجعلوا الأحاديث كلها دينا عاما دائما كالقرآن • لأن قيمتها لا تتوقف على ارادتهم او امتناعهم • زد على ذلك ما نسبه رشيد رضا الى الخلفاء الراشدين والصحابة فهو كلام مكذوب •

أما ادعاء رشيد رضا بأن الصحابة لم يكتبوا شيئا ، ولم يصل شيء من كتاباتهم الى التابعين والتابعون لم يكتبوا الا بأمر من الأمراء ، فهو ادعاء مبني على جهل تام بكتب السنة النبوية وأسلوب المحدثين في نقل التراث ، اذ كانوا يشيرون الى المؤلف بدلا من الكتاب • (٢)

وليس هناك حديث واحد صحيح في كراهية الكتاب اللهم الا رواية أبي سعيد الخدري رضي الله عنه مع ما فيها من خلاف في وقفها ورفعها ، وكذلك في المعنى المراد منها ، وعلى كل فنظرة سريعة في الباب الرابع من هذا الكتاب كافية لدحض كل ما ذكره السيد رشيد رضا من عدم كتابة الصحابة ، وكذلك ما نقله أبو رية في كتاب اضواء على السنة المحمدية •

أما قول رشيد رضا ان الأحاديث لم تكتب الا بأمر من الأمراء ، وهو يقصد بقية الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز وأمره بكتابة الأحاديث النبوية فلا ندري أي كفر فيه •

---

١) انظر اضواء على السنة ٤٨ ـ ٥٠ •

٢) انظر تفصيل ذلك في الملحق الثاني من هذا الكتاب ، مسالة نسبة الكتاب الى المؤلف •

مما لا ريب فيه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يملي القرآن الكريم بعد نزوله على أحد الكتبة · ثم جمعه زيد بن ثابت بأمر أبي بكر الصديق ـ وهو أمير ـ ثم نسخ بأمر عثمان بن عفان رضي الله عنه ـ وهو أيضا أمير ـ وأرسلت النسخ الى بضعة مدن · لئلا يقرأ الناس على خلافه ، وما كان ارسال تلك النسخ الى تلك البلاد لنشر القرآن ، لأنه لا يمكن أن يسد حاجة المجتمع هذه المصاحف الأربع أو الخمسة بحال من الأحوال (١) ومن هنا نرى أنه حتى في نشر القرآن استعمل الحفظ والكتابة ، وعملية التعليم قام بها المكلّفون من قبل الدولة (٢) كما قام به المتطوعون (٣) ، والخطوة المماثلة أتخذت بالنسبة للسنة النبوية أيضا (٤) ولذلك فان ما قاله رشيد رضا وتبعه فيه أبو رية في عدم كتاباتهم للحديث النبوي وعدم نشرهم اياه مبني على أسس غير تاريخية ، بل مخالف للحقائق التاريخية · وسبب ذلك الخطأ في فهم كلام المتقدمين الخاص بتقييد العلم ·

ان هناك عدداً كبيراً من المحدثين كتبوا الأحاديث بأنفسهم ، ثم كره بعض منهم الكتابة لنفسه وأحيانا لغيره في وقت ما لأمر أو آخر ، ونقلت الينا أقاويلهم بهذا الصدد ، وهي تبين أحيانا علة كراهية الكتاب ، وهي لا تكون على العموم مستندة الى أمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفي أحيان كثيرة لا تذكر العلة ، وأحيانا أخرى تنقل أقاويل المحدثين التي لا صلة لها بكراهة كتابة الأحاديث النبوية ، والنصوص الآتية تؤيد ما نقول :

المثال الأول :

١) نقل عن ابراهيم النخعي كراهيته الكتاب (٥) بينما نرى أنه يوضح المسألة تماماً في حديثه مع فضيل · قال فضيل لابراهيم : « اني أجيئك وقد جمعت مسائل فكأنما تخلسها الله مني ، وأراك تكره الكتاب · فقال : انه قل ما كتب انسان كتابا الا اتكل عليه · وقل ما طلب انسان علماً الا آتاه الله منه ما يكفيه » (٦) فالأمر واضح بأنه كان يكرهها لئلا يعتمد الانسان على القراطيس ، لأنه كما قال الثوري : « بئس المستودع العلم القراطيس » · (٧)

---

١) انظر اضواء ٢٥١ ، حيث قال ابو رية : والمشهور أنها كانت خمسة · أرسل اربعة منها الى الافاق ولذلك نأخذ هذا العدد للمناقشة ·
٢) انظر سير اعلام النبلاء ٢ : ٢ ·
٣) الملل ١ : ٣٧ ·
٤) انظر طبقات ابن سعد ٣ / ١ : ٢٠١ · جم ١ : ٤٨ ·
٥) العلم لابي خيثمة ص ١٤٦ · تقييد العلم ٤٨ · وانظر هامش تقييد العلم لمعرفة من خرج هذا الاثر ·
٦) طبقات ابن سعد ٦ : ١٨٩ ·
٧) تقييد العلم ٥٨ ·

وقال أعرابي في مدح الحفظ : « حرف في تأمورك خير من عشرة في كتبك » • (١)

المثال الثاني :

٢) ولقد ذكر بعضهم اسم الشعبي فيمن كان يكره الكتابة مستدلا بما رواه شبرمة ، أنه قال : سمعت الشعبي يقول : « ما كتبت سوداء في بيضاء ، ولا استعدت حديثا من انسان » (٢) واذا قرأنا كلام الشعبي بالامعان نجد أنه لا صلة له بكراهيته الكتابة أو اباحتها ، لأنه يتحدث عن قوة ذاكرته • وخاصة اذا وضع نصب أعيننا كلام الشعبي الذي رواه عنه أبو كيران حيث يقول :

« اذا سمعت شيئا فاكتبه ولو في الحائط » (٣) وعلى هذا التأويل لا داعي للقول بأنه كان يكره الكتابة اولا ثم اباحها » • (٤)

المثال الثالث :

قيل عن ابن عمر أنه كان يعارض تقييد العلم ، وهذا الادعاء مبني على استنتاج سعيد بن جبير ، وقوله بنفسه ليس بصريح في كراهيته لكتابة الأحاديث (٥) الا أنه فسر فيما بعد ذلك بكراهيته لها هكذا ، علما أن ابن عمر نفسه كان يكتب الأحاديث (٦) كما سنراه قريبا •

وقبل نهاية هذا الباب نود أن نشير الى موضوع أثاره غولتسيهر حيث استنتج من الأحاديث المتعارضة ــ حسب الظاهر ــ في الكتابة والنهي عنها ، بأنه كان هناك حزبان في المجتمع الاسلامي :

١ ــ أهل الحديث •

٢ ــ أهل الرأي •

فقد وضع أهل الرأى حسب زعمه الأحاديث في كراهية الكتابة ، بينما وضع أهل الحديث الأحاديث الواردة في السماح بالكتابة • (٧) والنظرة البسيطة على قائمة المعارضين والموافقين كفيلة بابطال ادعاء غولتسيهر ، لأن الذين أشتهروا بالشدة وعدم سماحهم بالكتابة مثل عبيدة وابن سيرين هم من أهل الحديث ، ومن

---

١) لمزيد من التفصيل انظر ما كتبه يوسف العش في تقييد العلم للخطيب البغدادي والكلام ماخوذ منه •
٢) جامع بيان العلم ١ : ٦٩ •
٣) سنن الدارمي ١ : ١٢٥ • هامش تقييد العلم ٤٨ • السنة قبل التدوين ٣٢٣ •
٤) العلم لابي خيثمة ١٤٤ ، واسناده صحيح • تقييد العلم ١٠٠ • وانظر هامش التقييد أيضا •
٥) كما قاله عجاج الخطيب ، السنة قبل التدوين ٣٢٥ •
٦) انظر تقييد العلم ٤٤ •
٧) انظر الباب الرابع الفصل الاول ترجمة عبد الله بن عمر من هذا البحث •

الذين سمحوا أو شجعوا الكتابة حماد بن أبي سليمان والزهري والأعمش وأبو حنيفة والثوري ومالك ، وهم من الفقهاء الأجلاء ·

ومن ناحية ثانية ، فانه في تلك الأزمنة ، كان ممكنا ان يكون هناك محدثون غير فقهاء لكنه لم يكن ممكنا أن يكون الرجل فقيها ولا يكون محدثا ·

خلاصة القول :

ان الخطيب البغدادي بين لنا أسباباً عديدة ذهب لأجلها بعض العلماء الى عدم كتابة الحديث لكن لايبدو انها مبنية على النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجه العموم · لا ريب أن هناك عدداً من من المحدثين كرهوا كتابة الأحاديث في وقت أو آخر ، لكنه كان مبنيا على اتجاههم الشخصي وظروفهم الخاصة بهم ، علماً بأنهم قاموا بكتابة الأحاديث النبوية في وقت ما كما سيتضح ذلك من الباب الرابع من هذا البحث · ثم ان كراهة كتابة الأحاديث النبوية مع القرآن كانت خطوة وقائية لئلا يختلط القرآن بغيره · ولعل وجود بعض القراءات الشاذة ناتجة من كتابة بعض الكلمات التفسيرية مع القرآن الكريم في العصر الأول (١) · هذا ، وكتابة عدد كبير من الصحابة للأحاديث النبوية (٢) دليل ساطع لاثبات أن كراهية الكتابة لم تكن عامة ولا دائمة ·

وبعد ،فبمراجعة هذا الباب يصل المرء الى نتيجة أن المسلمين كانت قد أصبحت لديهم امكانيات واسعة تمكنهم من كتابة الأحاديث النبوية ، ولم يكن ثمة عائق خارجي يقف في وجه تقييد العلم ، فاذا كان الأمر هكذا ، فهل قام الصحابة ومن بعدهم بالكتابة فعلا ؟ أو اكتفوا بحفظها عن ظاهر قلب فقط · سنبحث هذا الموضوع بالتفصيل ان شاء الله تعالى ــ في الباب القادم ·

١) انظر تاريخ القرآن ، عبد الصبور شاهين ٨٠ ·

٢) لكتابتهم انظر الباب الرابع من هذا البحث ·

الباب الرابع

تقييد الحديث

من عصر النبي صلى الله عليه وسلم الى منتصف القرن الثاني الهجري على وجه التقريب •

رأينا فيما سبق أن الامكانيات المادية كانت متوفرة لدى المسلمين الأوائل كتابة الأحاديث ، لذلك سنبحث في هذا الباب تحول تلك الامكانيات من القوة إلى الفعل ، ولهذا الغرض ، أحاول في هذا الباب أن أدرس نشاط المحدثين الكتابي الى منتصف القرن الثاني على وجه التقريب ، اذ من منتصف القرن الثاني بدأت تظهر كتب السنة ذات الصبغة الموسوعية كمصنفات ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة وابن أبي ذئب والأوزاعي وشعبة وسفيان الثوري ومالك وغيرهم • وأكثر هؤلاء المحدثين ماتوا ما بين سنة مائة وخمسين وبين سنة مائة وستين تقريبا •

لكن الفترة التي تلت هؤلاء ــ خاصة القرن الثالث ــ كانت اخصب وادق وأعمق وأكثر تنظيماً في التصنيف من جهة وقد ادمجت ما كتبه السابقون في مؤلفاتهم الموسوعية من جهة أخرى ، ولذا طغت على مؤلفات القرن الثاني ولم يبق منها الا الشيء اليسير ، الأمر الذي حدا بالناس الى انكار التدوين في عهد مبكر ، بل والى انكار وجود السنة أصلا • ! !

وعلى هذا كان لا بد من جمع المعلومات من المصادر المتوفرة لالقاء بعض الأضواء على الكتابة المبكرة للسنة النبوية • ولما كان ترتيب هذه المعلومات أمراً ضروريا ، قسم الباب الى أربعة فصول وذلك للاعتبارات التالية :

أولا ــ فصل ما كتب في عهد الصحابة عن غيره • ويكاد يكون القرن الأول بكامله يشمل عصر الصحابة لأن أنس بن مالك وهو من المكثرين ــ مات سنة ٩٣ هـ ،وهناك من الصحابة من مات بعده • لكننا رأينا في الوقت ذاته أن هذا الزمن يشتمل على كتابات كبار التابعين أيضا ، وكان من المستحسن فصل كتابة الصحابة والكتابات عنهم عن غيرهم ،لذلك خصص:

الفصل الأول بكتابة الصحابة ومن كتب عنهم في حياتهم على الأغلب ٠

والفصل الثاني في كتابة كبار التابعين الذين عاشوا في القـــرن الأول ، وذكرت فيه من مات الى خمس ومائة من الهجرة ، لأن بعضهـم وان عاش بعض السنين في القرن الثاني لكن انتاجه العلمي يحسب من معطيات القرن الأول ٠

والفصل الثالث يختص بكتابات ومؤلفات المحدثين الذين امتدت حياتهـم العلمية من القرن الأول الى فترة معقولة من القرن الثاني ، ووضع في هذا الفصل كل من ولد الى سنة خمس وستين من الهجرة على وجه التقريب ، لأن خمسـا وثلاثين سنة من القرن الأول كافية للانتاج العلمي ، ولكن لما كانت حياتهـم قـد امتدت الى فترة معقولة من القرن الثاني لذلك وضعوا في فصل مستقل ،وان كان انتاجهم ـ في الواقع ـ مشتركاً بين القرن الأول والقرن الثاني ٠

أما الفصل الرابع فهو خاص بكتابة صغار التابعين وأتباع التابعين وذكـر فيه من ولد ما بين ست وستين الى مائة وعشرة من الهجرة ، لأنه كانت لديهم فرصة كافية للانتاج العلمي عندما انتصف القرن الثاني ٠ ولا ريب أن عددا غير قليـل منهم عاشوا في الربع الثالث من القرن الثاني ، بل امتدت حياة بعضهم الى الربع الرابع من القرن الثاني ، لكنه لم يكن من الممكن اسقاط اسماءهم لأنهم قد ولدوا في وقت مبكر ولا بد أن يكونوا قد انتجوا شيئا غير قليل حين ظهـور الموطـأ وامثاله من الكتب ٠

تاريخ ميلاد المحدثين ووفياتهم :

مما لا شك فيه اننا في بحثنا هذا نحتاج الى معرفة تواريخ المحدثين ووفياتهم بغية ذكرهم في الفصل المناسب ٠ وهنا يصادف المرء عقبة لا سبيل الى تذليلهـا الا بالظن والتخمين ذلك لأنه من جهة لا تعطينا كتب التراجم تواريخ ولادة كافة المحدثين ووفياتهم ٠ فهناك فئة من المحدثين تعرف تاريخ ميلادهم ووفاتهم ، وفئة أخرى نعرف تاريخ وفياتهم دون ولادتهم ، وفئة ثالثة لا ندري عن ولادتهم ولا عن وفاتهم ٠ هذا من جهة ومن جهة أخرى عندما يذكر التاريخ فكثيرا مايكون هناك اختلاف عند المؤرخين فيذكرون عدة أقوال :

مثلا اختلف المؤرخون في تاريخ ولادة الزهري بين ٥٠ ، ٥١ ، ٥٦ و ٥٨ ٠ كما اختلفوا في وفاته بين ١٢٣ ، ١٢٤ و ١٢٥ هـ (١) ٠

---

١) انظر رجال ابن اسحاق ٧٣ ـ ٧٤ ٠

وفي ضوء هذه المعلومات المضطربة ، كان لا بد من اختيار أو ترجيح أحد الأقوال ، لكن لما كانت هذه الدراسة تتناول عددا كبيرا من المحدثين يقاربون الخمسمائة لذلك لم يكن من السهل البحث والتدقيق في تلك التواريخ للوصول الى التاريخ الحقيقي بل ربما لم يكن ممكنا ، ولا تتعلق به كبير فائدة • لذا فقد اخترت أحد التواريخ المذكورة بدون أن يكون لدي أسباب ترجح ذلك •

وعند معرفة تاريخ الوفاة فقط ، فقد أتبعت احدى الطريقتين لمعرفة تاريخ الولادة ولو بشكل تقريبي وذلك :

١ ـ إما بحذف خمس وستين عاما ـ كمتوسط الأعمار ـ •

٢ ـ أو بالبحث عن شيوخ المحدث ممن هو أقدم موتا وحذفت من تاريخ وفاته عشرين عاما (١) •

ومن الجائز جدا أن يكون الرجل قد ولد قبل ذلك التاريخ بفترة طويلة •

واذا أغفلت كتب التراجم ذكر التواريخ مطلقا فقد سلكت في تحديد تاريخهم المنهج التقريبي المشار اليه سابقا •

مثلا : سالم بن عبد الله الخياط روى عن الحسن البصري (المتوفي سنة ١١٠ هـ) وآخرين •

فسالم اذن كان في العشرين من عمره ـ على الأغلب ـ ويكون ميلاده في عام (١١٠ ـ ٢٠) = ٩٠ هـ على وجه التقريب وتكون وفاته في (٩٠ + ٦٥) ١٥٥ هـ على وجه التقريب أيضا • وهذه التواريخ ليست دقيقة بل ربما يكون هناك فرق عشرات من السنين ولكننا لا نملك طريقة لمعرفة التاريخ الحقيقي فلا أقل من أن نعتمد على المنهج التقريبي في تحديد ذلك •

المنهج المتبع في ترتيب مواد هذا الباب :

كان التلامذة يحصلون على المادة العلمية ـ الأحاديث النبوية ـ من شيوخهم بطرق عديدة ، فكان الشيخ يقرأ أحيانا على الطلاب من ذاكرته ، ومرة أخرى كان الطلاب يقرأون الكتاب على الشيوخ ويحضرون معهم النسخ قبل الدرس

---

١) لقد كان المحدثون عادة يبدؤن بالتعليم في ذلك العصر وهم في هذا العمر تقريبا ، ولا يمكن الطعن في هذه القاعدة بناء على التقاليد المتأخرة في حلقات المحدثين ، لمزيد من البحث والتفصيل • انظر الباب الخامس من هذا الكتاب ، فقرة « اعمار الطلاب » •

وأحيانا أخرى يستذكرون أحاديث الشيخ بعد الدرس ثم يكتبونها • فكانت هناك ــ اذن ــ طرق متنوعة لتحمل العلم (١) •

وكثيراً ما تذكر لنا كتب التاريخ والتراجم أن فلانا كتب عن فلان أو كان عنده كتاب فلان أو كتاب عن فلان بدون أن تعطينا أى تفصيل عن طريقة الكتابة ووقتها ، فاذا وجدنا شخصا ما لديه كتاب شيخ ما ، ففي هذه الحالة يقيد اسمه ضمن تلاميذ الشيخ الذي كانت أحاديثه مكتوبة عنده •

فمثلا كتب عبد الله بن عباس بعض أحاديثه وأرسلها الى ابن أبي مليكة كما أرسل الى نجدة الحروري • ومن جهة أخرى كتب عنه سعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار •ويقول موسى بن عقبة : « وضع عندنا كريب ــ وهو مولى ابن عباس ومن تلامذته ــ حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عباس » • فنحن لا ندري هل هذه أصول ابن عباس أو نسخ منها كانت عند كريب ، نسخت في حياة ابن عباس أو بعد مماته • كل هذه الاحتمالات واردة ولا ندري تاريخ هذه الكتابة بالتحقيق • لكن في كل هذه الحالات سجلت أسماء هؤلاء المحدثين تحت عنوان من كتب عن عبد الله بن عباس ، لأن هؤلاء أعني ابن أبي مليكة ونجدة الحروري وسعيد بن جبير ومجاهد وعمرو بن دينار وكريب كلهم حصلوا على أحاديث من ابن عباس بطريق من الطرق المعترفة بها للتحمل ،وكانت أحاديثه عندهم مكتوبة•

أما اذا تحققنا وجود كتاب عند محدث متأخر ، بينما أصله يرجع الى رجل متقدم ، ففي هذه الحالة يكتفي بذكره عند المتقدم فقط • مثال ذلك تفسير مجاهد ابن جبير الذي روى عنه القاسم ابن أبي بزة والحكم بن عتيبة وابن أبي نجيح وآخرون • وقد روى ورقاء هذا التفسير عن ابن أبي نجيح • فاكتفيت بذكره ضمن كتب مجاهد بن جبر • ولم أعد ذكره ضمن اسم القاسم بن أبي نجيح وآخرين • ولو أن الكتاب نسب اليهم فيما بعد ذلك ، وقد عاشوا في الفترة التي خصصت لها الفصل الرابع للدراسة لأن هؤلاء وان نسخوا وكتبوا الكتاب في الفترة المتأخرة لكن أصله ــ في الحقيقة ــ راجع الى مجاهد بن جبر •

أما اذا لم يذكر اسم الكتاب وترك الأمر مبهما فلا بد من ذكر المحدث مرة أخرى • فمثلا عقيل بن خالد الأيلي (١٤١ هـ) كتب عن الزهري • وقال عنه أبو حاتم : كان صاحب كتاب • وكانت كتبه عند ابن أخيه سلامة ، ففي هذه الحالة أدرجنا اسم عقيل بن خالد الأيلي في الفصل الرابع ممن كتب أو كتب

---

١) انظر تفصيل ذلك في الباب الخامس من هذا البحث « تحمل العلم » •

عنهم • لأن المصادر لا تصرح بأن هذه الكتب هي كتب الزهري •. فقد يكون الأمر كذلك وقد لا يكون ، اذ من الممكن بل من المرجح وجود كتب عنده لشيوخ آخرين لذلك أدرجنا أسمه في الفصل الرابع •

وفي كتابة هذا الباب حرصت على أن أعتمد على النصوص الصريحة الواضحة الدالة على الكتابة دون ما يفيد ذلك على وجه الالزام المنطقي العقلي مثال ذلك :

قال ابن المبارك : انه كتب عن ألف ومائة شيخ • ومعنى ذلك أنه كتب أحاديثه على الأغلب عن كافة شيوخه ، لكن اسمه لم يدرج ضمن أسماء شيوخه الا اذا دلت النصوص صراحة على الكتابة عنهم •

ويقال ان أيوب السختياني لم يسمع من أبي قلابة الا شيئا يسيرا ، وكتب أبي قلابة وقعت اليه • فمن المعقول جدا أن كل ما روى أيوب عن أبي قلابة عن شيخ ما أن يذكر اسم أبي قلابة ضمن ذلك الشيخ لكننا لم نفعل ذلك • بل أوضح من هذا أن ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة وابن اسحاق والثوري ومالك وغيرهم ألفوا كتبا وبعض كتبهم في أيدينا • ومن المعقول جدا ادخال اسماء شيوخ هؤلاء المحدثين الذين ذكرت أحاديثهم في كتبهم ضمن من كتبت عنهم الأحاديث ، لأنه قد كتب عنهم هؤلاء لكنني لم أتبع هذا الأسلوب أيضا • مع أن هذا الأسلوب علمي وصحيح • لكنني اكتفيت ــ كما ذكرت من قبل ــ بالنصوص الصريحة الدالة على الكتابة لا غير •

شبهة وازالتها :

بمراجعة الباب الرابع قد يخيل للمرء عدة أمور نود ايضاحها :

أولا ــ ان الذين كتبت عنهم الأحاديث قليلون بالنسبة لمن لم تكتب عنهم •

ثانيا ــ يذكر النقاد الطعن أحيانا في كتابات هؤلاء •

مثلا قال ابن حبان : محمد بن عبد الرحمن بن البيلماني حدث عن أبيه بنسخة شبيهة بمائتي حديث كلها موضوعة •

وقال ابن حبان عن صدقة بن عبد الله السمين : يروي عن ابن المنكدر عن جابر نسخة موضوعة •

وعبد العزيز ابن أبي رواد روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة • فما قيمة هذه الكتابات اذن ؟

وللرد على هذين السؤالين نقول :

ان المتقدمين لم يخصصوا كتابا أو بابا او فصلا خاصا لذكر من كتب

الأحاديث النبوية . لأن هذه المسألة لم تكن ذات أهمية كبيرة بالنسبة لهم . وانما الأمر الذي كان يهمهم هو تحمل العلم بالطرق المعروفة المعتبرة .

ولذلك لا نرى المعلومات عن كتابة الحديث الا مبعثرة في شتى الأماكن ، ومـ تذكر عرضاً ، أو في معرض المقارنة بين من كان يعتمد على الذاكرة ومن كـ يعتمد على الكتاب مثلا . أو اذا كان هناك طعن موجه الى كتاب المحدث ، فيذكرون كتابه مع طعن فيه ـ كما رأينا آنفا ـ والا فما كتبه المحدثون في الواقع ـ يفوق الحصر . لكن المصطلحات التي استعملها المحدثون كانت ذات أثر كبير في اخفاء معالم الكتابة .

اذ يذكرون كلمة السماع حتى في حالة الكتابة ، لأن مجرد النقل بدون السماع لم يكن له قيمة ، لذلك كانوا يعبّرون عنه بالسماع وأحيانا بالتحديث بدون ذكر الكتابة . وأكتفي هنا بايراد بضعة أمثلة تلقي بعض الأضواء على ما نحن بصدده .

١ ـ قال رجل لآدم بن أبي اياس : « سمعت أحمد بن محمد بن حنبل وسئل عن شعبة ، كان يملي عليهم ببغداد أو يقرأ ؟ قال : كان يقرأ ، وكان أربعة أنفس يكتبون ، آدم وعلي النسائي . فقال آدم : صدق . كنت سريع الخط ، وكنت أكتب وكان الناس يأخذون من عندي ، وقدم شعبة بغداد ، فحدث فيها أربعين مجلسا ، في كل مجلس مائة حديث ، فحضرت أنا منها عشرين مجلسا ، سمعت ألفي حديث ، وفاتني عشرون مجلسا » (١) .

فنرى في هذه الحادثة آدم بن أبي أياس يكتب في مجلس شعبة من املائه ويقول : انه كان سريع الخط وكان الناس ينسخون من كتابه وعلى الرغم من هذا يقول سمعت ألفي حديث . فكلمة السماع هنا أخفت معالم الكتابة .
نعم السماع حاصل ، لكن الكتابة وقعت أيضا ، فكلمة السماع في عرفهم ـ اذن ـ تطلق على الكتابة من الشيخ أيضا ولو كان املاء منه .

٢ ـ مثال آخر : قال عبد الله بن صالح كاتب الليث : « قدم علينا معاوية بن صالح فجالس الليث بن سعد ، فحدثه ، فقال لي : يا عبد الله ائت الشيخ واكتب ما يملي عليك . قال : فأتيته فكان يمليها علي ثم يصير الى الليث فيقرأها عليه فسمعتها من معاوية مرتين . (٢) وهنا يستعمل أبو صالح كلمة السماع علما بأنه تحمل العلم كتابة عنه املاء .

---

١) الرازي ١ / ١ : ٢٦٨ .
٢) تاريخ أبي زرعة ٥٧ ب .

٣ ـ مثال آخر : قال ابن حنبل عن حجاج بن محمد : أنه قرأ على ابن جريج كتبه كلها ، « الا كتاب التفسير فانه سمعه املاء من ابن جريج » . (١)

٤ ـ مثال آخر : ذكر ابن حجر في ترجمة سنيد بن داود المصِّيصي : « حكى عن أحمد بن حنبل أنه حضر معه عند حجاج في سماع الجامع لابن جريج » (٢) وأستعملت هنا كلمة السماع مع وجود القراءة من الكتاب أيضا .

وهناك كلمة أخرى أو مصطلح آخر ليس أقل أهمية من كلمة السماع وهو كذلك يخفي وراءه عملية الكتابة ، وهو كلمة التحديث .

مثال ذلك :

١ ـ قال عبد الله : « حدثني أبي ، ثنا روح من كتابه ، ثنا سعيد بن أبي عروبة . . . » (٣)

٢ ـ وقال يحى بن آدم : « ثنا عبد الله بن ادريس أملاه علي من كتابه ، عن عاصم بن كليب . . . » (٤)

٣ ـ قال عبد الله : « قال أبي في حديثه ، ثنا به وكيع في المصنف عن سفيان . . . » (٥)

نرى في هذه النصوص أنه استعملت كلمة « حدثنا » في حالة القراءة من الكتاب ، وكذلك في حالة الاملاء من الكتاب أيضا . ويخيل للمرء عادة عندما يسمع كلمة التحديث بأن الحديث كان شفهيا فقط . فهذه المصطلحات التي أستعملها المحدثون في طرق التحمل ككلمة السماع والتحديث تخفي وراءها عملية الكتابة ، ولما كان المتقدمون يهمهم اثبات اتصال الطالب مع الشيخ استعملوا لذلك هذه المصطلحات ولو أدى ذلك الى اخفاء عملية الكتابة . وفي ضوء فهمنا لهذه المصطلحات ومعرفة مضمونها ومدى شمولها نستطيع أن نجزم بأن كثيرا مما اورده المؤرخون من أن فلانا سمع من فلان كانت الكتابة داخلة فيه دخولا أوليا عكس ما كان يتوهمه الكثيرون من أن الاعتماد في النقل عند المحدثين مدى قرن ونصف كان على الذاكرة فقط وعلى المشافهة بالتحديث ، حتى اتخذه أعداء السنة سلّماً للطعن فيها .

---

١) تاريخ بغداد ، ٨ : ٢٣٧ .
٢) هدى الساري ، ٢ : ١٧١ .
٣) حم ٥ : ١٠ .
٤) حم ١ : ٤١٨ .
٥) حم ١ : ٣٠٨ .

توضيح آخـر : ـ

لقد ذكرنا من قبل أن المعلومات عن تدوين الحديث مثبوتة في كتب المتقدمين وكثيرا ما يقولون : كان فلان صاحب كتاب · ومن أمثلة ذلك قول ابن معين فـــي مغيث بن سمي الأوزاعي « كان صاحب كتاب » · (١)

وقال ابن حبان عن أبي الزناد : « كان صاحب كتاب لا يحفظ » · (٢)

وليس معنى هذا أنه كان لديه كتاب واحد ·

ان سياق النصوص السابقة ليس لاثبات أن فلانا مثلا صاحب كتاب · وانما الغرض منه هو بيان أن فلانا كان جل اعتماده على الكتب بينما كان الآخر قوي الذاكرة · وهذا لا ينفي أن يكون عند الآخر كتاب أو كتب أيضا · كما أن ذلك لا يعني أن فلانا عنده كتاب واحد فقط ، وانما قد تكون عنده عدة كتب أيضا ·

---

١) تهذيب ١٠ : ٢٥٥ ·

٢) مشاهير علماء الامصار ١٣٥ ·

الفصل الأول

كتابة الصحابة والكتابات عنهم

١ ـ أبو أمامة الباهلي ، صدى بن عجلان رضي الله عنه (١٠ قهـ ـ ٨١هـ) (١)

كان يذهب الى كتابة العلم ٠

سأل الحسن بن جابر أبا أمامة الباهلي عن كتاب العلم فقال : « لا بأس بذلك » ٠ (٢)
القاسم الشامي كتب عنه ـ على الأغلب ـ الأحاديث النبوية ٠ (٣)

٢ ـ أبو أيوب الأنصاري ، خالد بن زيد رضي الله عنه (٥٢ هـ) ٠ (٤)

كتب أبو أيوب الى ابن أخيه بعض الأحاديث النبوية ٠
جاء في المسند « ٠ ٠ أخبرني ابن أخي أبي أيوب الأنصاري أنه كتب اليه أبو أيوب يخبره أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ » (٥)
كذلك روى أيوب بن خالد بن أيوب الأنصاري عن أبيه عن جده أبي أيوب الأنصاري مائة واثني عشر حديثا (٦) وهي على الأغلب صحيفة لكننا لا نعلم من الذي قيّد تلك الصحيفة ٠

٣ ـ أبو بكر الصديق رضي الله عنه (٥٠ ق هـ ـ ١٣) ٠ (٧)

استدل عدد من الباحثين (٨) على كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للأحاديث النبوية بناء على ما نقله الحاكم عن عائشة قالت : « جمع أبي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت خمسمائة حديث ، فبات ليلته يتقلب كثيراً ٠ قالت : فغمني ٠ قلت : أتتقلب لشكوى أو لشيء بلغك ؟ فلما أصبح ، قال : أى بنية ، هلمي الأحاديث التي عندك ٠ فجئته بها ،فدعا بنار فحرقها ٠ فقلت : لم أحرقتها ؟ قال : خشيت أن أموت وهي عندي فيكون فيها أحاديث عن رجل قد ائتمنته ووثقت ، ولم يكن كما

---

١) الاستيعاب رقم ١٢٢٧ ٠
٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٣٢ ٠ الدارمي ١ : ١٢٧ والنص منه ٠تقييد العلم ٩٨ ٠ جامع بيان العلم ١ ٧٢ ٠
٣) أنظر مصنف عبد الرزاق ١ : ٥٠ ـ ٥١ ٠
٤) الخزرجي ٨٦ ٠
٥) حم ٥ : ٤١٣ ٠
٦) حم ٥ : ٤٢٢ ٠
٧) تذكرة الحفاظ ١ : ٥ ٠
٨) أنظر محمد حميد الله ، صحيفة همام بن منبه ٢٩ ٠ الجيلاني ، تدوين الحديث ٢٨٥ : ٠ محمد عجاج الخطيب السنة قبل التدوين ٣٠٩ ـ ٣١٠ ٠

حدثني ، فأكون قد نقلت ذلك [قال الذهبي معلقا على هذه الرواية] فهذا لا يصح والله أعلم » (١)

وزاد الحافظ ابن كثير في مسند الصديق على رواية الحاكم ما نصه :
« ويكون قد بقي حديث لم أجده ، فيقال : لو كان قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غبي على أبي بكر ، اني حدثتكم الحديث ، ولا أدري ، لعلي لم أتتبعه حرفا حرفا » (٢)

ومن هذا الخبر ، استنتج أبو رية النهي والامتناع عن كتابة الأحاديث النبوية (٣) وهو ليس بصحيح ، وذلك لعدة أمور :

١ ـ انتقد هذه الرواية وضعفها كبار علماء الحديث كالذهبي وابن كثير وآخرين (٤)

٢ ـ في الأسناد علي بن صالح وهو لا يعرف • وقال المعلمي : « وفي السند غيره ممن فيه نظر » (٥)

٣ ـ ثبتت كتابة أبي بكر رضي الله عنه للأحاديث النبوية ، واعطاؤها للآخرين كما نرى بعد قليل •

٤ ـ كان أبو بكر أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاذا أراد أن يجمع الأحاديث النبوية لما احتاج الى وسيط بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم • وزد على ذلك ، اذا كانت الرواية صحيحة لكانت حجة على اباحة الكتابة ، دون العكس • اذ لو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الأحاديث مطلقا ، لما كتب أبو بكر • وعندما دون أبو بكر رضي الله عنه صحيفته ، لم يكن عنده أدنى علم من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع عن كتابة الأحاديث النبوية • لأنه كتب هذه الأحاديث حسبما ورد في هذا الخبر ـ ثم أحرقها لابناء على النهي عن الكتابة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل خشية احتمال الوقوع في الخطأ • لذلك لا يمكن الاستدلال على النهي عن كتابة الأحاديث استنادا على هذا الخبر سواء صح أو لم يصح • ومن الصعب أن نقبل الادعاء بأن أبا بكر لم يصله النهي عن

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٥ •
٢) كنز العمال ١٠ : ١٧٤ •
٣) الاضواء ٢٣ ـ ٢٤ (الطبعة الاولى) ، واشار الى تذكرة الحفاظ ، ولم يذكر قول الذهبي « فهذا لا يصح والله اعلم • واضاف قائلا : واورده البغدادي في تقييد العلم وهو خطأ •
٤) تذكرة الحفاظ ، ١ : ٥ : كنز العمال ١٠ : ١٧٥ حيث نقل السيوطي كلام ابن كثير بعد ذكر الرواية « هذا غريب من هذا الوجه جدا وعلي بن صالح لا يعرف » •
٥) الانوار الكاشفة ٣٨ •

الكتابة ، لذلك دون صحيفة لأنه كان أقرب الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • بل من الراجح أنه رأى بعض الصحابة وهم يكتبون الأحاديث النبوية في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وذلك في المدينة وفي وقت متأخر نسبيا ، كما يفهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص الذي أورده الامام أحمد قائلا « ثنا خلف بن الوليد ، ثنا ابن عياش ، عن محمد بن زياد الألهاني عن أبي راشد الحبراني : قال : أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه ، فقلت له ، حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى بين يدى صحيفة فقال : هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظرت فيها ، فاذا فيها : أن أبا بكر الصديق قال : يارسول الله علمني ما اقول اذا أصبحت واذا أمسيت • فقال له ••• » (١) وهناكتب بمعنى أملي • اذ لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يكتب للناس بل كان يملي عليهم لذلك من المحتمل بل على الأغلب ان عبد الله بن عمرو بن العاص كتب ذلك الدعاء في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم باملائه ، حيث استعمل كلمة كتب وكان ذلك بمرأى من أبي بكر الصديق رضي الله عنه •

كتابة أبي بكر الصديق رضي الله عنه للأحاديث النبوية :

١ ـ انه كتب كتابا لأنس بن مالك ـ وكان عامله على البحرين ـ وفيه فرائض الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين • ويبدو أنه كان نسخة من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصدقات (٢) فقد قال انس ، « ان أبا بكر رضي الله عنه كتب له هذا الكتاب لما وجهه الى البحرين ، بسم الله الرحمن الرحيم • هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين •••»(٣)

٢ ـ كما أنه أرسل خطابا الى عمرو بن العاص ، وذكر فيه الأحاديث النبوية • (٤)

٤ ـ أبو بكر الثقفي نفيع بن مسروح (٥١ ه) • (٥)

---

١) حم ٢ : ١٩٦ •

٢) انظر خ الحديث رقم ١٤٤٨ ، ١٤٥٠ ، ١٤٥١ ، ١٤٥٣ ، ١٤٥٤ ، ٢٤٨٧ ، ٣١٠٦ ، ٥٧٨٧ ، ٦٩٥٥ • انظر ايضا حم ١ : ١١ ، ابو داود حديث/١٥٦٧ • ابن الجارود الحديث رقم ٣٤٢ • المستدرك ١ : ٣٩٠ الدار قطني ١ : ١١٢ ـ ١١٦ تقييد العلم ٨٧ • السنن الكبرى للبيهقي ٤ : ٨٤ ـ ٨٥ الوثائق السياسية ١٠٤ ج •

٣) خ الحديث ١٤٥٤ •

٤) طك ١/٥ السف •

٥) الاستيعاب ت ٢٨٧٧ (٤ : ٢٣ بيروت •)

أنه كتب خطابا الى ابنه الذي كان قاضيا بسجستان وضمّنه بعض الأحاديث النبوية المتعلقة بالقضاء ٠ (١)

٥ ـ أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، (مات قبل ٤٠ هـ) ٠ (٢)

قال أبو بكر بن عبد الرحمن بن هشام : دفع لي أبو رافع كتابا فيه استفتاح الصلاة ٠ (٣)

كتب عنه :

١ ـ عبد الله بن عباس ٠
قالت سلمى : « رأيت عبد الله بن عباس معه ألواح يكتب عليها من أبي رافع شيئا من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم » (٤)

٦ ـ أبو سعيد الخدري ، سعد بن مالك رضي الله عنه (٧٤ هـ) ٠ (٥)

اشتهر عنه نهي تلامذته عن تدوين أحاديثه (٦) كما حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخصوص ٠

روى « ٠ ٠ ٠ زيد بن أسلم ، عن عطاء بن يسار ، عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا تكتبوا عني ، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه ٠٠٠ » (٧) ولكنه يبدو أنه كتب بعض الأحاديث النبوية لنفسه ، اذ نقل عنه قوله الخطيب البغدادي في تقييد العلم (٨) : « ما كنا نكتب شيئا غير القرآن والتشهد » ٠

ويحتمل أنه كتب بعض الأحاديث النبوية الى عبد الله بن عباس ٠ قال أبو نضرة : « سألت ابن عباس عن الصرف ، فقال : يد بيد ؟ قلت : نعم قال : لا بأس ٠ فلقيت أبا سعيد الخدري فأخبرته أني سألت ابن عباس عن الصرف ، فقال : لا بأس ، فقال : أو قال ذاك ٠ ٠ ٠ أما أنا سنكتب اليه فلن يفتيكموه ٠ ٠ ٠ »(٩)

ومن الواضح أنه اذا كان قد كتب الى ابن عباس شيئا بهذا الصدد فانه كتب الأحاديث النبوية بهذا الخصوص ٠

---

١) حم ٥ : ٣٦ ، م الاقضية ، الدار قطني ٤ : ٢٠٥ ـ ٢٠٦ أخبار القضاة لوكيع ١ :٨٢ ٠
٣١٥ (٤ : ٦٨ ط بيروت) ، طبقات خليفة ١ : ١٩ ٠
٣) الكفاية ٣٣٠ ـ ٣٣١ ٠
٤) ابن سعد ٢ / ٢ : ١٢٣ (٢ : ٣٧١ ط بيروت) أيضا تقييد العلم ٩١ـ٩٢ ٠ التراتيب الادارية ٢ :٢٤٧
٥) الاستيعاب ت ٢٩٩٧ ٠ (٤ : ٨٩ بيروت) ٠
٦) تقييد العلم ٣٦ ـ ٣٨ ٠
٧) م زهد ٧٢ ٠ أيضا حم ٣ : ١٢ ، ٢١ ٠ العلل لابن حنبل ١ : ٥٦ ٠ تقييد العلم ٢٩ ـ ٣٢ ٠
٨) تقييد العلم ٩٣ ٠ أيضا ابن القيم ، تهذيب السنن ٥ : ٢٤٨ ٠
٩) حم ٣ : ٦٠ ٠ م المساقاة ٩٩ ٠

٧ ـ أبو شاه ، رجل من اليمن (١) ٠

لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة ، « ٠ ٠ ٠ فقام أبو شاه ـ رجل من اليمن ـ فقال : اكتبوا لي يارسول الله ٠ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أكتبوا لأبي شاه ٠٠٠ » (٢)

٨ ـ ابو موسى الأشعرى ، عبد الله بن قيس رضي الله عنه (٤٢ هـ) (٣) ٠

يقال أنه كان يعارض كتابة الأحاديث النبوية ، حتى محا ما كتبه تلميذه (٤) لكن يبدو أنه كتب كتابا الى عبد الله بن عباس وضمنه بعض الأحاديث النبوية ٠ عندما جاء ابن عباس الى البصرة « كتب الى أبي موسى فكتب اليه أبو موسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمشي ٠٠٠ » (٥)

٩ ـ ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه (١٩ ق هـ ـ ٥٩) (٦) ٠

الامام الفقيه المجتهد الحافظ صاحب رسول الله صلى عليه وسلم أبو هريرة الدوسي اليماني سيد الحفاظ الأثبات ٠

دعاله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفظ ٠ (٧)

يبدو أنه لم تكن لديه الكتب في بداية الأمر ، اذ ورد عنه أنه قال : « ما كان أحداعلم بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مني الا ما كان من عبد الله ابنعمرو فانه كانيكتب بيده ويعيه بقلبه، وكنتأعيه بقلبيولااكتب بيدي (٨) وقال مرة : « ان أبا هريرة لا يكتم ولا يكتب » (٩) ٠

لكنا نجد ذكر الكتب في حوزته في أيامه الأخيرة ، اذ روى الفضل بن حسن بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه ، قال : تحدثت عند أبي هريرة بحديث فانكره « فقلت : اني قد سمعته منك ، فقال : ان كنت سمعته مني فهو مكتوب عندي ٠

---

١) الاستيعاب ت ٣٠٢٨ ٠
٢) خ اللقطة ٦ الحديث ٢٤٣٤ ، ايضا الحديث رقم ٦٨٨٠ ٠ م الحج ٤٤٧ ٠ حم ٢ : ٢٣٨ ٠ د حديث ٤٥٠٥ ٠ ابن الجارود ، المنتقى ٥٠٨ ٠ الرامهرمزي ٣٤/١ ٠ الكفاية ٥٣ ٠ جامع البيان العلم ١ : ٧٠
٣) الاستيعاب ت ٣١٩٢ ٠ (٤ : ١٧٥) ٠
٤) الرامهرمزي ٣٦ ب ٠ تقييد العلم ٣٩ ـ ٤١ ٠
٥) حم ٤ : ٣٩٦ ، ٤١٤ ، وفي الاسناد راو مجهول ، وانظر ايضا جامع الاصول ٨ : ٤٧ ٠ البيهقي السنن الكبرى ١ : ٩٣ ٠ منحة المعبود ١ : ٤٥ ٠
٦) انظر ترجمته وما اثير حوله في الباب التاسع من هذا الكتاب ٠
٧) خ العلـم : ٤٢ ٠
٨) حم ٢ : ٤٠٣ ٠ ايضا خ العلم ٣٩ ٠
٩) العلم لابي خيثمة ص ١٤٢ ٠

فأخذ بيدي الى بيته ، فأرانا كتبا كثيرة من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوجد ذلك الحديث ، فقال : قد أخبرتك ان كنت حدثتك به فهو مكتوب عندي » (١)

ولقد اعترض على هذه الرواية ابن عبد البر قائلا : « هذا خلاف ما تقدم في أول الباب عن أبي هريرة أنه لم يكتب وأن عبد الله بن عمرو كتب ، وحديثه بذلك أصح في النقل من هذا ، لأنه أثبت اسنادا عند أهل الحديث » (٢)

لكنه لا تعارض بين الروايتين · كان عبد الله بن عمرو يكتب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته ولم يكن يكتب أبو هريرة في ذلك الوقت ، ومن الممكن جداً أنه في وقت متأخر كتبت له تلك الأحاديث واحتفظ بها أبو هريرة وعلى هذا يمكن الجمع بين الروايتين ·

وهناك رواية أخرى تشير الى وجود الكتب عند أبي هريرة ، قال بشير بن نهيك « كنت آتي أبا هريرة ، فآخذ منه الكتب ، فأنسخها ثم أقرأها عليه فأقول هل سمعتها منك ؟ فيقول : نعم » (٣)

لكن في اسناده مقالا · أما أن بشير بن نهيك كتب عن أبي هريرة وعمل لنفسه مجموعة واستأذنه في التحديث ، فهذا ثابت بطرق عدة ، كما سنراه قريبا ·

كتب عنه :

١ ــ أبو صالح السمان · له صحيفة عن أبي هريرة ·
قال ابن الجوزي : ان البخاري « ترك الرواية عن سهيل بن صالح ، لأنه قد تكلم في سماعه من أبيه ، وقيل صحيفة ، واعتمد عليه مسلم لما وجد تارة يحدث عن أخيه عن أبيه وتارة عن عبد الله بن دينار ومرة عن الأعمش عن أبيه · فلو كان سماعه صحيفة كان يروي الكل عن أبيه » (٤)

وقال ابن حجر : « ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم وليس لواحد منهم نسخة كبيرة اخرجها كلها أو أكثرها الا ترجمة عكرمة عن ابن عباس ، بخلاف مسلم فانه أخرج أكثر تلك النسخ كأبي الزبير عن جابر وسهيل عن أبيه · · · » (٥)

---

١) مسند ابن وهب ٦٦ ــ اب · ايضا العلل ١٢٠ ــ أ · جامع بيان العلم : ١ : ٧٤ · فتح الباري : ١ : ٢١٥ (ط السلفية) · الكتاني ، التراتيب الادارية ٢ : ٢٤٦ المستدرك ٣ : ٥١١ ، وعلق عليه الذهبي قائلا : هذا منكر لم يصح ·
٢) جامع بيان العلم ١ : ٧٤ · وانظر ايضا فتح الباري ١ : ٢١٥ ·
٣) شرح العلل ٥٤ ب · وقال ابن رجب : « هذا اسناد مشكوك فيه » ·
٤) ابن الجوزي ، الموضوعات ١ : ٣٤
٥) هدى الساري ١ : ٢٢ ·

ويمكن أن يستدل من هذه النصوص على وجود صحيفة عند أبي صالح عن أبي هريرة ·

وكتب الأعمش عن أبي صالح ألف حديث مما رواه عن أبي هريرة (١) وقال الأعمش : « كان ابراهيم (مات ٩٦ هـ) صيرفيا في الحديث ، أجيئه بالحديث ، قال : فكتبت ما أخذته عن ابي صالح عن ابي هريرة · · » (٢)

٢ ـ بشير بن نهيك · قال بشير : « كتبت عن ابي هريرة كتابا ، فلما اردت أن افارقه ، قلت : يا أبا هريرة اني كتبت عنك كتابا ، فأرويه عنك ؟ قال : نعم اروه عني » (٣)

٣ ـ سعيد المقبري ·

قال ابن عجلان : « كان سعيد المقبري يحدث عن أبي هريرة ، وعن أبيه عن أبي هريرة ، وعن رجل عن أبي هريرة فأختلطت عليه فجعلها كلها عن أبي هريرة » (٤) وعلق على هذه القصة ابن حبان قائلا : « ليس هذا بوهن يوهن الانسان به ، لأن الصحيفة كلها في نفسها صحيحة » (٥)

٤ ـ عبد العزيز بن مروان ·

كتب عبد العزيز الى كثير بن مرة الحضرمي : « أن يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم ، الا حديث أبي هريرة فانه عندنا » (٦)

وليس النص صريحا في أن أحاديث أبي هريرة كانت مكتوبة عند عبد العزيز ، لكن هذا يفهم مقتضى الكلام ·

٥ ـ عبد الله بن هرمز كتب الى تميم الجيشاني بعض مرويات أبي هريرة (٧)

٦ ـ عبيد الله بن موهب القرشي · روى يحيى بن عبيد الله عن أبيه عن أبي هريرة بنسخة أكثرها غير مستقيمة (٨)

---

١) مسند علي بن الجعد ٨٠ ·
٢) العلل ١ : ١٤٠ ·
٣) العلم لابي خيثمة ١١ / أ · أيضا العلل ١ : ٤٣ · ابن سعد ٧ / ١ : ١٦٢ · العلم لابي خيثمة ١١ب تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٤ ب · الرامهرمزي ٦٣ ب · الكفاية ٢٧٥ · شرح العلل ٥٤ ب ، ٦٠ ب ·تقييد العلم ١٠١ · الجامع ١٣٨ ب · تاريخ الاسلام ٣ : ٣٤٥ · تهذيب ١ : ٤٧٠ ·
٤) تهذيب ٩ : ٣٤٢ · أيضا العلل ١٦١ ـ أ · الثقات ٥٩٩ ·
٥) تهذيب ٩ : ٣٤٢ ·
٦) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٥٧ ·
٧) حم ٢ : ٥٣١ ·
٨) المجروحين ٢٥٠ ب· انظر أيضا تهذيب ١١ : ٢٥٣ ·

٧ ـ عقبة بن أبي الحسناء ٠

ذكر الذهبي في الميزان في ترجمة عقبة بن أبي الحسناء ، « ٠ ٠ ٠ حدثنا فرقد بن الحجاج ، سمعت عقبة بن أبي الحسناء، سمعت أبا هريرة يقول ٠ ٠ ٠ قلت وهذه نسخة حسنة وقعت لي ، وغالب أحاديثها محفوظة » ٠(١)

٨ ـ محمد بن سيرين ٠

قال علي بن المديني : أتاني رجل من ولد محمد بن سيرين بكتاب محمد ابن سيرين عن أبي هريرة ٠ ٠ ٠ وكان أوله : هذا ما حدثنا أبو هريرة ، قال أبو القاسم كذا ، وقال أبو القاسم كذا ٠

وكان الكتاب في رق عتيق ٠ وكان عند يحيى بن سيرين ، كان محمد لا يرى أن يكون عنده كتاب ٠ وكان في أسفل حديث النبي صلى الله عليه وسلم حين فرغ منه ، هذا حديث أبي هريرة بينهما فصل ، قال أبو هريرة كذا ٠ وقال : في فصل كل حديث عاشرة حولها نقط كما تدور ٠ (٢)

٩ ـ مروان بن الحكم ٠

قال أبو الزعيزعة كاتب مروان : « ان مروان أرسل الى أبي هريرة فجعل يسأله وأجلسني خلف السرير ، وأنا أكتب ٠ حتى اذا كان رأس الحول ، دعا فأقعده من وراء الحجاب ، فجعل يسأله عن ذلك الكتاب ، فما زاد ولا نقص ولا قدم ولا أخر » (٣)

١٠ ـ همّام بن منبه ٠

له صحيفة عن أبي هريرة ، طبعت مرات عدة بتحقيق الدكتور محمد حميد الله (٤)

١٠ ـ أبو هند الداري رضي الله عنه ٠ (٥)

كتب عنه مكحول (٦)

١١ ـ أبي بن كعب بن قيس الأنصاري رضي الله عنه (٢٢ هـ) ٠ (٧)

---

١) الميزان ٣ : ٨٥ ٠

٢) تاريخ النسوي ٣ : ١٤ ب ٠ أيضا الاملاء ١٧٣ ٠ الجامع ٥٦ ب ٠

٣) سير أعلام النبلاء ٢ : ٤٣١ ـ ٤٣٢ ، البداية والنهاية ٨ : ١٠٦ ٠

٤) وترجمت الصحيفة الى اللغة الانجليزية أيضا ، ونشرت أول ما نشرت من قبل المجمع العلمي العربي بدمشق ٠

٥) الاصابة ٤ : ٢١٢ ٠

٦) 6) N.Abbott, *Studies in Arabic Literary Papyri, vol. II*, 238

٧) تذكرة الحفاظ ١٧ ، مع الاختلاف في تاريخ وفاته ٠ وقال الهيثم بن عدي انه مات في سنة تسع عشرة الاصابة رقم ٣٢ ٠

أقرأ الصحابة وسيد القراء • وكان عمر بن الخطاب يكرمه ويهابـه ويستفتيه ، ولما توفي قال : « اليوم مات سيد المسلمين » (٧) •
كتب عنه :
أبو العالية رفيع بن مهران • يروي أبو العالية عن أبي بن كعب نسخة كبيرة فـي التفسير • (٢)

١٢ ـ أسماء بنت عميس رضي الله عنها (ماتت بعد ٤٠ هـ) • (٣)

كانت أولا تحت جعفر بن أبي طالب ثم تزوجها أبو بكر ثم علي بن أبـي طالب وولدت لهم •
كانت عندها صحيفة فيها أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم • (٤)

١٣ ـ أسيد بن حضير الأنصاري رضي الله عنه •

مات في خلافة مروان بن الحكم (٥)
كتب بعض الأحاديث النبوية وقضاء أبي بكر وعمر وعثمان وأرسلـه الى مروان •
جاء في المسند « • • • ثنا ابن جريج ، أخبرني عكرمة بن خالد عـن أسيد بن حضير الأنصاري ثم أحد بني حارثة ، أنه أخبره أنه كان عامـلا على اليمامة وأن مروان كتب اليه ان معاوية كتب اليه : أيما رجل سرق منه سرقة فهو أحق بها بالثمن حيث وجدها ، قال : فكتبت الى مروان أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى • • • وقضى بذلك أبو بكر وعمـر وعثمان رضي الله تعالى عنهم » (٦)

١٤ ـ أنس بن مالك رضي الله عنه (١٠ ق ـ ٩٣ هـ) • (٧)

الامام ، المفتي ، المقرىء ، المحـدث ، راوية الاسـلام ، أبـو حمـزة الأنصاري (٨) خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم • أهدته أمه الـى رسول الله صلى الله عليه وسلم • قال أنس : فخدمته عشر سنين ، فمـا ضربني ولا سبّني ولا عبس في وجهي (٩)
وكان يجيد الكتابة حتى بعثه أبو بكر رضي الله عنه الـى البحريـن ساعيـا (١٠)

---

١) تذكرة الحفاظ ١٧ •
٢) الذهبي : التفسير والمفسرون ١ : ١١٥ نقلا عن ابن تيمية •
٣) الخزرجي ٤٢٠ •
٤) تاريخ اليعقوبي ٢ : ١١٤ •
٥) تهذيب ١ : ٣٤٩ •
٦) حم ٤ : ٢٢٦ •
٧) الاصابة رقم ٢٧٧ •
٨) سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٦٥ •
٩) سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٦٦ نقلا عن الترمذي •
١٠) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ •

وبما أنه عاش مدة طويلة حتى قارب لنهاية القرن الأول ، ولم يبق من الصحابة الا عدد ضئيل جداً لذلك كثر تلاميذه • « قال الذهبي : وقد سرد صاحب التهذيب نحو مائتي نفس من الرواة عن أنس » (١) ، « وبقي أصحابه الثقات الى بعد الخمسين ومائة ، وبقي ضعفاء أصحابه الى بعد التسعين ومائة • وبقي بعدهم ناس لا يوثق بهم ، بل طرح حديثهم جملة كابراهيم بن هدبة ، ودينار أبو مكيس ، وخراش بن عبد الله ، وموسى الطويل ، عاشوا مديداً بعد المائتين فلا أعتبار بهم » (٢) •

كان أنس يحث أولاده على كتابة العلم • قال ثمامة بن عبد الله ، كان أنس يقول لبنيه : « يابني قيدوا العلم بالكتاب » (٣) حتى نقل عنه أنه كان يقول : « كنا لا نعد علم من لم يكتب علمه علما » (٤) وأمر ابنه أن يكتب حديث عتبان ابن مالك • قال أنس بن مالك : « حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك قال : قدمت المدينة ، فلقيت عتبان ، فقلت حديث بلغني عنك • • • قال أنس : فاعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني اكتبه فكتبه » (٥) •

كتبه :

وقد ورد في بعض الروايات أنه كانت لديه كتب كثيرة • روى « عتبة بن أبي الحكيم عن هبيرة بن عبد الرحمن (وهو أبو عمرو بن هبيرة) قال ، كان أنس بن مالك اذا حدث وكثر عليه الناس جاء بكتب فالقاها ، ثم قال : هذه أحاديث سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكتبتها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرضتها عليه (٦) وعلّق عليها الذهبي قائلا : « هذا بعيد من الصحة » (٧) •

املاؤه :

يبدو أنه كان يملي على طلابه ، وهم كانوا يكتبون عنه في مجلسه •

قال ابن سنان : « خرجت في وفد من أهل الانبار الى الحجاج الى واسط نتظلم اليه من عامله علينا ابن الرفيل ، فدخلت ديوانه فرأيت شيخا والناس حوله يكتبون عنه • فسألت عنه ، فقيل لي : أنس بن مالك » (٨) •

---

١) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٦٦ •
٢) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٦٥ ــ ٢٦٦ •
٣) العلم لابي خيثمة ١٣٧ ــ ١٣٨ • ايضا ابن سعد ٧ / ١ : ١٤ • الرامهرمزي ٣٤ ب • شرف أصحاب الحديث ٥٦ ب • تقييد العلم ٩٦ •
٤) تقييد العلم ٩٦ • ايضا شرف أصحاب الحديث ٥٦ ب ــ ٥٧ / أ •
٥) م الايمان ٥٤ •
٦) تاريخ واسط ٣٨ • ايضا تاريخ الفسوي ٣ / ٣٦٣ : ١ • تقييد العلم ٩٥ ، ٩٦ ، لكنه لم يذكر عرضها على رسول الله صلى الله عليه وسلم •
٧) الميزان ٣ : ٢٨ •
٨) تاريخ بغداد ٨ : ٢٥٩ •

من كانت عنده احاديثه مكتوبة ٠

١ ـ عدد من الطلاب في واسط (١) ٠

٢ ـ أنس بن سيرين ٠

قال أنس بن سيرين ، : « بعث الي أنس بن مالك ، فابطات عليه ثم بعث الي فأتيته ، فقال : ان كنت لأرى أني لو أمرتك أن تعض على حجر كذا وكذا ابتغاء مرضاتي ، لفعلت ، اخترت لك عين عملي فكرهته ٠ اني أكتب لك سنة عمر ، قلت : أكتب لي سنة عمر ٠ فكتب ٠ ٠ ٠ » (٢)

٣ ـ ثمامة بن عبيد الله بن أنس ٠ كان عنده كتاب الصدقات عن أنس ٠ (٣)

٤ ـ حميد الطويل ٠

« استملى الجماز لخالد بن الحارث ، قال : وكان يملي علينا كتاب حميد فقال : ثنا حميد عن أنس ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ ٠ » (٤)

٥ ـ سليمان التيمي ٠

قال « أحمد بن حنبل كان يحيى بن سعيد يثني على التيمي وكان عنده عن أنس أربعة عشر حديثا ، ولم يكن يذكر أخباره ٠ قال ورأى أن أصل التيمي كان قد ضاع » (٥) ٠

٦ ـ عبد الملك بن عمير (٦) ٠

٧ ـ كثير بن سليم الراوي ٠

« جبارة بن مغلس الحماني ٠ ٠ ٠ روى عن كثير بن سليم الراوي عن أنس نسخة » (٧) ٠

---

١) تاريخ بغداد ٨ : ٢٥٩ ٠
٢) الاموال ٥٣٢ ـ ٥٣٣ ٠
٣) الكفاية ٣٣١ ٠
٤) الاملاء ٩٠ ٠ وانظر أيضا ٠ المجروحين لابن حبان ٢٣ ب ٠ الجامع للخطيب ١١٧ ب ٠
٥) تهذيب ٤ : ٢٠٢ ٠ أيضا مسند علي بن الجعد ١٥٧ ٠
٦) الثقات ٤٢٨ ٠
٧) تهذيب ٢ : ٥٧ ٠

النسخ غير الموثوق بها عن أنس ٠

١ ــ أبان بن أبي عياش (١) ٠

٢ ــ ابراهيم بن هدبة ٠

قال الحاكم : روى الخضر بن أبان الهاشمي ، حدثنا أبو هدبة ابراهيم ابن هدبة ، ثنا أنس بن مالك ، وهذه نسخة عندنا بهذا الاسناد » (٢) ٠

٣ ــ خالد بن عبيد البصري ٠

قال ابن حبان في الضعفاء : « يروي عن أنس نسخة موضوعة ، ما لها أصول ٠ ٠ ٠ » (٣)

٤ ــ خراش بن عبد الله خادم أنس بن مالك (٤) ٠

٥ ــ دينار بن عبد الله الأهوازي (٥) ٠

٦ ــ الزبير بن عدي عن أنس ٠

الزبير بن عدي ثقة روى عن أنس ٠ لكنه روى عنه بشر بن الحسين نسخة موضوعة « قال ابن حبان : يروي بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيهاً بمائة وخمسين حديثا ٠ » (٦)

وهذه النسخة لا تزال محفوظة بالظاهرية بدمشق ، كما نشرت جزءاً منها في رسالتي بالانجليزية ٠

٧ ــ عبد الله بن دينار ٠ وهي نسخه كبيرة (٧) ٠

٨ ــ العلاء بن زيد ٠ قال ابن حبان : روى عن أنس نسخة موضوعة (٨) ٠

٩ ــ موسى بن عبد الله الطويل (٩) ٠

---

١) انظر أبان بن أبي عياش في الفصل الرابع من هذا الباب ٠
٢) معرفة علوم الحديث ٩ ٠
٣) تهذيب ٣ : ١٠٥ ٠
٤) لا تزال هذه النسخة موجودة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول ٠ انظر أيضا فهرس ابن خير ١٦٢ ٠ وجذوة المقتبس للحميدي ١٣١ ٠
٥) انظر فهرس ابن خير ١٦١ ــ ١٦٢ ٠
٦) الميزان ١ : ٣١٦ ٠ أيضا الرازي ١ / ١ : ٣٥٥ ٠ الكامل ١ : ١٦١ ــ أ ٠ الثقات ٣ ١٩٣ ٠
٧) معرفة علوم الحديث ١٠ ٠
٨) تهذيب ٨ : ١٨٣ ٠ الميزان ٣ : ٩٩ ٠
٩) معرفة علوم الحديث ١٠ ٠

١٥ ـ البراء بن عازب رضي الله عنه (٧٢ هـ) • (١)

كان الطلاب يكتبون في مجلسه •

قال وكيع : « حدثنا أبي عن عبد الله بن حنش ، قال : رأيتهم يكتبون على أكفهم بالقصب عند البراء » (٢) •

١٦ ـ جابر بن سمرة رضي الله عنه ٧٤ هـ • (٣)

كتب بعض الأحاديث النبوية وأرسلها الى عامر بن سعد •

قال عامر بن سعد بن أبي وقاص : « كتبت الى جابر بن سمرة مع غلامي نافع أن أخبرني بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فكتب الي : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم • • • » (٤)

١٧ ـ جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه (١٦ ق هـ ـ ٧٨ هـ)(٥)

الامام أبو عبد الله الأنصاري الفقيه مفتي المدينة في زمانه ، حمل عن النبي صلى الله عليه وسلم علما كثيراً نافعا (٦) وهو آخر من مات من الصحابة بالمدينة (٧) وهو من المؤلفين الأوائل « له منسك صغير في الحج أخرجه مسلم » (٨) •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ أبو سفيان •

قال وكيع : « سمعت شعبة يقول : حديث أبي سفيان عن جابر انما هي صحيفته » • (٩)

وأثبت البخاري سماع أبي سفيان من جابر (١٠)

٢ ـ الجعد بن دينار ، أبو عثمان •

قال البخاري : « روى قتادة وأبو بشر والجعد أبو عثمان عن كتاب سليمان بن قيس » • (١١)

---

١) الخزرجي ٣٩ •
٢) العلل ١ : ٤٢ • أيضا العلم لابي خيثمة ١٤٤ • الدارمي ١ : ١٢٨ • تقييد العلم ١٠٥ •
٣) الاصابة رقم ١٠١٨ •
٤) م الامارة ١٠ • أيضا حم ٥ : ٨٩ • وانظر ايضا م .الفضائل ٤٥ •
٥) مشاهير العلماء ١١ •
٦) تذكرة الحفاظ ٤٣ •
٧) تهذيب ٢ : ٤٣ •
٨) تذكرة الحفاظ ٤٣ •
٩) الكفاية ٣٥٥ • أيضا الميزان ٢ : ٣٤٢ • تهذيب ٤ : ٢١٥ و ٥ : ٢٧ • الرازي ٢ / ١ : ١٣٦ ، ٤٧٥ العلل ١٢٠/١ •
١٠) شرح علل الترمذي ١٤٢ ب وما بعده •
١١) التاريخ الصغير للبخاري ٩٣ •

٣ ـ الحسن البصري ٠

قال أبو حاتم : « انما الحسن عن جابر كتاب ، مع أنه أدرك جابرا » (١)

٤ ـ سليمان بن قيس اليشكري ٠ مات بين سبعين وثمانين من الهجرة ٠ » (٢)

قال سليمان بن حرب : « كان سليمان اليشكري جاور بمكة سنة جاور جابر بن عبد الله ٠ وكتب عنه صحيفة ، ومات قديماً وبقيت الصحيفة عند أهله » (٣)

وقال همام بن يحيى : « قدمت أم سليمان اليشكري بكتاب سليمان فقرىء على ثابت وقتادة أبي بشر والحسن ومطرف فرووها كلها ، وأما ثابت فروى منها حديثا واحداً » (٤)

٥ ـ عامر الشعبي :

قال أبو حاتم : « جالس سليمان اليشكري جابرا فسمع منه وكتب عنه صحيفة فتوفي وبقيت الصحيفة عند امرأته ، فروى أبو الزبير سفيان والشعبي عن جابر وهم قد سمعوا من جابر ، وأكثره من الصحيفة وكذلك قتادة » (٥)

٦ ـ عبد الله بن عقيل ٠

قال عبد الله : « كنت أنطلق أنا ومحمد بن علي أبو جعفر ومحمد بن الحنيفة الى جابر بن عبد الله فنسأله عن سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صلاته ، فنكتب عنه ونتعلم منه » ٠ (٦)

٧ ـ عطاء بن أبي رباح (٧)

٨ ـ قتادة (٨)

---

١) تهذيب ٢ : ٢٦٧ ٠ أنظر ايضا تهذيب ٤ : ٢٠٢ ٠

٢) تهذيب ٤ : ٢١٥ ٠

٣) تاريخ الفسوي ٣ / ٨١ ب ٠ايضا الرازي ٢ / ١ : ١٣٦ ٠تهذيب ٤ : ٢١٥ ٠انظر ايضا العلل ١ : ٣١٦ شرح علل الترمذي ١٤٣ ـ ١ ٠ حم ٣ : ٣٣٢ ٠

٤) الكفاية ٣٥٤ ٠

٥) الرازي ٢/١ : ١٣٦ ٠ أيضا تهذيب ٤ : ٢١٥ ٠

٦) تقييد العلم ١٠٤ ٠ ايضا الكامل لابن عدي ٢ : ١١٣ ب ـ ١/١١٤ ٠ الرامهرمزي ٣٥/أ ٠ تاريخ الاسلام ٦ : ٩٠ ٠ الميزان ٢ : ٤٨٤ ٠

٧) حم ٣ : ٣٢٦ ٠ خ البيوع ١١٢ ، مق ٦ : ١٢ ٠

٨) انظر المراجع الخاصة بعامر الشعبي ٠ كذلك التاريخ الكبير للبخاري ٤ / ١ : ١٨٦ ٠ تاريخ الفسوي ٣: ٨١ ب ، ٢٠٤ ب ٠ تهذيب ٨ : ٣٥٣ ٠ الرازي ٣ / ٢ : ١٣٥ ٠ شرح علل الترمذي ٣٦ / أ ٠

٩ ـ مجاهد • ذكره ابن سعد قائلا : « كانوا يرون أن مجاهدا يحدث عن صحيفة جابر » (١)

١٠ ـ مطرف (٢)

١١ ـ محمد بن الحنفية (٣)

١٢ ـ محمد بن علي أبو جعفر (٤)

١٣ ـ محمد بن مسلم أبو الزبير •

قال الليث : « جئت أبا الزبير فدفع لي كتابين فسألته ، أسمعت هذا كله عن جابر ؟ قال : لا • فيه ما سمعت وفيه مالم أسمع • قال : فأعلم لي على هذا الذي عندي » (٥)

وفي رواية أخرى عن الليث قال : « جئت أبا الزبير فأخرج الي كتبا فقلت : سماعك عن جابر • قال : ومن غيره ؟ قلت : سماعك من جابر • قال : فأخرج الي هذه الصحيفة » (٦)

١٤ ـ وهب بن منبه •
قال ابن معين عن اسماعيل بن عبد الكريم بن معقل بن منبه : انه ثقة ، « رجل صدق والصحيفة التي يرويها عن وهب عن جابر ليست بشيء ، انما هو كتاب وقع اليهم ولم يسمع وهب من جابر شيئا » (٧) لكنه يثبت سماعه بما رواه ابن خزيمة في صحيحه (٨)

١٨ ـ جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه (• ـ ٥٤ ﻫ) • (٩)

كتب حديثا وأرسله الى معاوية •

قال أبو اسحاق : « كان جرير بن عبد الله في بعث بأرمينية ، قال ، فأصابتهم مخمصة أو مجاعة ، قال : فكتب جرير الى معاوية ، اني سمعت

١) ابن سعد ٥ : ٣٤٤ • تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٩ / ١ •
٢) سبق ذكره في سليمان بن قيس اليشكري •
٣) سبق ذكره في عبد الله بن محمد بن عقيل •
٤) سبق ذكره في عبد الله بن محمد بن عقيل •
٥) طبقات المدلسين ٢١ •
٦) تاريخ الفسوي ٣ : ١٣٩/أ • أيضا ٤١/٢ ، ٢ : ١٨ ب • تهذيب ٩ : ٤٤٢ • ٤٤٣ •
٧) تهذيب ١ : ٣١٦ •
٨) تهذيب ١ : ٣١٦ •
٩) الخزرجي ٥٢ •

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : من لم يرحم الناس لا يرحمه الله عز وجل ، قال فأرسل اليه ٠٠٠ » (١)

١٩ ـ حسن بن علي رضي الله عنه (٣ ـ ٥٠ هـ) ٠ (٢)

كان يوصي بكتابة الأحاديث النبوية لمن لا يحفظ ٠

قال محمد بن أبان ، « قال الحسن بن علي لبنيه وبني أخيه : تعلموا ، فانكم صغار قوم اليوم ، تكونون كبارهم غداً ، فمن لم يحفظ منكم فليكتب ٠ » (٣)

وكانت عنده فتاوى علي في صحيفة ، ولكنا لا ندري هل كان فيها أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم فتاوى علي فقط ٠

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : « سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار ، فدعا بربعة ، فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول علي في الخيار » (٤)

٢٠ ـ رافع بن خديج الأنصاري (١٢ ق هـ ـ ٧٤ هـ) ٠ (٥)

كانت عنده أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مكتبوبة على ادم ٠

قال نافع بن جبير : « خطب مروان الناس فذكر مكة وحرمتها ، فناداه رافع بن خديج ، فقال : ان مكة ان تكن حرما فان المدينة حرم حرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو مكتوب عندنا في أديم خولاني ٠٠٠ » (٦)

٢١ ـ زيد بن أرقم (٦٦ هـ) ٠ (٧)

أنه كتب بعض الأحاديث النبوية وأرسلها الى أنس بن مالك ٠ قال « النضر بن أنس أن زيد بن أرقم كتب الي أنس بن مالك زمن الحرة يعزيه في من قتل من ولده وقومه ، وقال : أبشرك ببشرى من الله عز وجل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم أغفر للأنصار ولأبناء الأنصار ٠٠٠ » (٨)

---

١) حم ٤ : ٣٦١ ٠
٢) الخزرجي ٦٧ ٠
٣) الكفاية ٢٢٩ ٠ ايضا العلل ٩٧ ب ٠
٤) العلل ١ : ١٠٤ ٠
٥) الاصابة ٢٥٢٦ ٠ تهذيب ٣ : ٢٢٩ ٠
٦) حم ٤ : ١٤١ ٠ انظر ايضا الوثائق السياسية (١ / الف) ص ٤٧ ـ ٤٨ ٠ وفيه ذكر للمراجع الاخرى
٧) تهذيب ٣ : ٣٩٥ ٠
٨) حم ٤ : ٣٧٠ ، ايضا ٣٧٤ ٠ سنن الترمذي ٢ : ٢٣٠ ط الهند ، انظر ايضا التهذيب ٣ : ٣٩٤ ٠

٢٣ ـ زيد بن ثابت الأنصاري (٤٥ هـ) (١)

المقرىء الفرضي كاتب النبي صلى الله عليه وسلم · انتدبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه لجمع القرآن فتتبعه وتعب على جمعه ، ثم عينه عثمان رضي الله عنه لكتابة المصحف ، وثوقا بحفظه ودينه وأمانته · (٢)

قال زيد بن ثابت : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لي ، تعلم كتاب اليهود فاني والله ما آمن اليهود على كتابي ، قال فتعلمته في أقل من نصف شهر · » (٣)

نقل عنه معارضته لكتابة الأحاديث النبوية ·

قال : « المطلب بن عبد الله بن حنطب : دخل زيد بن ثابت على معاوية ، فسأله عن حديث ، فأمر انسانا أن يكتبه ، فقال له زيد : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه ، فمحاه » (٤)

ولكن المطلب لم يسمع من زيد (٥) فالاسناد منقطع وبالتالي الرواية ضعيفة

وهناك رواية أخرى عن الشعبي مفادها « أن مروان أجلس لزيد بن ثابت رجالا وراء الستر ثم دعاه فجلس يسأله ويكتبون ، فنظر اليهم زيد ، فقال : يا مروان ، عذراً ، انما أقول برأيي (٦) ومن الممكن أن تكون هذه هي الحقيقة أنه كان يعارض كتابة آرائه ، كما عارض ذلك الاخرون · ولو أنه من الصعب أن نقبل حتى هذا التوجيه ، لأن هناك ما يثبت أنه كتب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كتب آراءه ·

فقد كتب زيد بن ثابت في أمر الجد لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وذلك بناء على طلب أمير المؤمنين نفسه قال : « زيد بن ثابت أن عمر بن الخطاب استأذن عليه يوما · · · فقال له عمر · · · اني جئتك لتنظر في أمر الجد فقال زيد : لا والله ما نقول فيه · فقال عمر : ليس هو بوحي حتى نزيد فيه وننقص ، انما هو شيء تراه ، فان رأيته وافقتني تبعته ، والا لم يكن عليك فيه شيء ، فأبى زيد · · · ثم أتاه مرة أخرى · · · حتى قال : فسأكتب لك فيه فكتبه في قطعة قتب · · · » (٧)

وهو أول من صنف كتابا في الفرائض ، قال جعفر بن برقان : « سمعت الزهري يقول : لولا أن زيد بن ثابت كتب الفرائض لرأيت أنها ستذهب من

---

١) تذكرة الحفاظ ٣١ ·
٢) تذكرة الحفاظ ٣٠ ، أنظر أيضا المصاحف ٢٠ · خ فضائل القرآن ٣ ·
٣) ابن سعد ٢/١ : ١١٥ · أيضا المستدرك ١ : ٧٥ ·
٤) تقييد العلم ٣٥ ·
٥) تهذيب ١٠ : ١٧٩ ·
٦) ابن سعد ٢/٢ : ١١٧ · أيضا سير اعلام النبلاء ٢ : ٣١٣ ، وفيه اعذرا بدل عذرا ·
٧) الدارقطني السنن ٤ : ٩٣ ـ ٩٤ ط مصر ·

الناس ٠ » (١) وروى عنه قبيصة الفرائض ٠ (٢)

كما روى عنه كتابه ابنه خارجة بن زيد بن ثابت ، وهو من مرويات ابن خير الأشبيلي ، قال ابن خير : « كتاب الفرائض لزيد بن ثابت رحمه الله حدثني به أبو بكر ٠ ٠ ٠ عن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبيه زيد بن ثابت رضي الله عنه » (٣) ولا تزال مقدمة هذا الكتاب محفوظة في المعجم الكبير للطبراني ٠ (٤)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ أبو قلابة ٠ قرأ جرير على أيوب كتابا من كتب أبي قلابة ، وكان فيه « أن زيد بن ثابت كان يرقى » (٥)

٢ ـ كثير بن الصلت : روى قتادة « عن كثير بن الصلت أنهم كانوا يكتبون عند زيد ـ يعني ابن ثابت ـ ٠ » (٦)

٣ ـ كثير بن أفلح ٠ قال كثير بن أفلح : « كنا نكتب عند زيد بن ثابت » ٠ (٧)

٢٣ ـ سبيعة الأسلمية ٠

زوجة سعد بن خولة ٠ روت عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ (٨)
كتبت الى بعض التابعين ، وكتب عنها :

١ ـ عبد الله بن عتبة ٠
قال عامر : « كتبت سبيعة الأسلمية الى عبد الله بن عتبة تروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ ٠ » (٩)

٢ ـ عمر بن عبد الله بن الأرقم ٠
قال ابن شهاب : « حدثني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن اباه كتب الى عمر بن عبد الله بن الأرقم الزهري يامره أن يدخل على سبيعة بنت الحارث الأسلمية فيسالها عن حديثها وعما قال لها رسول الله صلى الله

---

١) سير اعلام النبلاء ٢ : ٣١٢ ٠ ايضا تاريخ الفسوي ٢ : ١٤٨ ب ٠ تاريخ دمشق لابن عساكر ٥ : ٤٤٨ كما ذكره يوسف العش في هامش تقييد العلم ٩٩ ٠
٢) العلل ١ : ٢٣٦ ٠
٣) فهرس ابن خير الاشبيلي ٢٦٣ ٠
٤) المعجم الكبير للطبراني ٣ : ٤١/أ ، انظر ايضا السنن الكبرى للبيهقي ٦ : ٢٤٧ ٠
٥) الكامل لابن عدي ١ : ٢٠٨ ب ٠ ولكتب أبي قلابة انظر ترجمته في الفصل الثاني من هذا الباب ٠
٦) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٦ ب ٠
٧) تقييد العلم ١٠٢ ٠
٨) تهذيب ١٢ : ٤٢٤ ٠
٩) الكناية ٣٣٧ ٠

عليه وسلم حين استفتته • فكتب عمر بن عبد الله بن الأرقم الى عبد الله ابن عتبة يخبره أن سبيعة بنت الحارث أخبرته • • • » (١)

٣ ـ عمرو بن عتبة : « روى عن ابن مسعود وعن سبيعة الأسلمية كتابه » (٢)

٤ ـ مسروق •

كتب مسروق وعمرو بن عتبة « الى سبيعة بنت الحارث يسالانها عن أمرها فكتبت اليهما • • • » (٣)

٢٤ ـ سعد بن عبادة الأنصاري ـ سيد الخزرج ـ رضي الله عنه (١٥ هـ)• (٤)

كان يكتب في الجاهلية (٥) •

ويبدو أنه كانت له كتب ، روى منها بعض أفراد أسرته ، قال ابـــن حبان : « اسماعيل بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبـــادة الأنصاري الخزرجي ، أخو سعيد بن عمرو ، صاحب الوجادات من كتب سعد بن عبادة الأنصاري • « (٦)

وذكر ابن حنبل في المسند فقال : « • • • اسماعيل بن عمرو بـــن قيس بن سعد بن عبادة عن أبيه أنهم وجدوا في كتب سعـــد بن عبـــادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد • »(٧)

٢٥ ـ سلمان الفارسي رضي الله عنه (٣٢ هـ) • (٨)

يبدو أنه كتب الى أبي الدرداء بعض الأحاديث النبوية(٩)

٢٦ ـ السائب بن يزيد رضي الله عنه (٢ ـ ٩٢ هـ) • (١٠)

كتب يحي بن سعيد ـ وهو من تلاميذه ـ بعض احاديث السائـــــب وأرسلها الى ابن لهيعة •

---

١) خ المغازي ١٠ • ايضا م الطلاق ٥٦ • القيسراني ٣٤١ •
٢) تهذيب ٨ : ٧٥ •
٣) ابن ماجة ، السنن الطلاق ٧ حديث ٢٠٢٨ •
٤) الخزرجي ١١٤ •
٥) ابن سعد ٣/٢ : ١٤٢ •
٦) مشاهير علماء الامصار ١٣٠ ، أيضا الثقات ٣٩٦ •
٧) حم ٥ : ٢٨٥ ، وانظر ايضا المعجم الكبير للطبراني ٣ : ١/٨٥ ، تعجيل المنفعة ٣٦ ، ٣١٤ • الدارقطني السنن ٤ : ٢١٤ (ط مصر) •
٨) الاصابة ٣٣٥٧ • (٢ : ٦٣) •
٩) الميزان ٤ : ٥٤٦ • نقلا عن أبي احمد الحاكم ، ويبدو فيه راو مجهول •
١٠) الخزرجي ١١٣ •

قال ابن لهيعة : « كتب الي يحي بن سعيد أنه سمع السائب بن يزيد ٠٠٠ » (١)

٢٧ ــ سمرة بن جندب رضي الله عنه (٥٩ هـ) ٠ (٢)

أنه جمع الأحاديث النبوية في شكل كتاب ٠ وأرسل الرسالة التي كانت تشتمل على أحاديث كثيرة الى ابنه « وقد اثنى ابن سيرين على هذه الرسالة ، فقال : « في رسالة سمرة الى بنيه علم كثير » (٣) روى عنه كتبه : ــ

١ ــ الحسن البصري ٠ « وقد روى عنه نسخة كبيرة » (٤) واختلف الناس في سماع الحسن عن سمرة ، لكنهم لم يختلفوا في أنه روى عنه كتابا أو صحيفة ، وقد ورد ذكر صحيفته مرارا ٠ وقال يحي بن القطان « في أحاديث سمرة التي يرويها الحسن عنه : سمعنا انها من كتاب » ٠ (٥)

وقال ابن عون ، : « وجدت عند الحسن كتاب سمرة فقرأته عليه » (٦)

وقال النسائي : الحسن عن سمرة كتاب ٠ ولم يسمع الحسن من سمرة الا أحاديث العقيقة ٠ (٧)

ولا يزال جزء من هذا الكتاب محفوظا في المعجم الكبير للطبراني ٠ (٨)

٢ ــ سلمان بن سمرة ٠

كتب اليه ابوه سمرة رسالة ، نجد ذكرها في سنن أبي داود وكتب أخرى روى خبيب عن « سليمان بن سمرة عن أبيه سمرة أنه كتب الى ابنه : أما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمرنا ٠٠٠ » (٩)

وجزء من هذه الرسالة لا يزال محفوظا في المعجم الكبير للطبراني (١٠)

٣ ــ محمد بن سيرين ٠ كان ابن سيرين يثني على رسالة سمرة (١١) ، ولكننا لا

---

١) الاموال ٣٩٣ ، ٣٩٥ ٠
٢) الاصابة ٣٤٧٥ ٠ (٢ : ٧٩) ٠
٣) تهذيب ٤ : ٢٣٦ ــ ٢٣٧ ، أيضا الاستيعاب ت ١٠٦٣ ، وانظر كتابه العلل لابن المديني ٢٥٩ ب ٠
٤) تهذيب ٢ : ٢٦٩ ٠
٥) ابن سعد ٧ / ١ : ١١٥ ، ايضا تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٩ ٠ أ ٠
٦) العلل ١٤٧ / أ ، انظر ايضا العلل : ١ : ٣٢٢ ٠
٧) سنن النسائي ١ : ٢٠٥ (ط الهند) ، وانظر كذلك الباجي ٨ الف ، وفيه كلام المحدثين في الحسن عن سمرة ٠
٨) المعجم الكبير ٣ : ٢٠٨ ــ ٢١٥ ٠
٩) د حديث ٤٥٦ ، انظر ايضا ٩٧٥ ، ١٥٦٢ ، سنن الدارقطني ٢١٤ ط الهند ٠
١٠) المعجم الكبير ٣ : ٢٢٠ ــ ٢٢٦ ٠
١١) تهذيب ٤ : ٢٣٦ ٠

ندري هل كانت لديه هذه الرسالة أم لا ، لكنه لا شك فيه أنه كان قد أطلع عليها ·

٢٨ ـ سهل بن سعد الساعدي الأنصاري رضي الله عنه (٩ ق هـ ـ ٩١ هـ) (١)

روى عنه ابنه عباس والزهري وأبو حازم بن دينار (٢)
جمع أبو حازم أحاديث سهل بن سعد الساعدي والتي رواها عنه ابن أبي حازم (٣)

٢٩ ـ شداد بن اوس بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه (١٧ق هـ ـ ٥٨هـ) (٤)

قال عنه أبو الدرداء : « ان لكل أمة فقيها ، وان فقيه هذه الأمة شداد ابن اوس » (٥) · وقد أثر عنه أنه املى أحاديثه على بعض الشباب ·

روى عبد الأعلى « عن رجل عن مطرف بن الشخير عن رجل ـ أحسبه من بني مجاشع ـ قال · · · [تكلم شداد كلمة] فضحكنا ، فقال : ما أراني الا مفارقكما ، قلنا رحمك الله ، انك لا تكاد تتكلم بكلمة فلما تكلمت لم نتمالك أن ضحكنا · فقال أزودكما حديثا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا في السفر والحضر ، فأملى علينا وكتبناه ، اللهم ، اني أسألك · · · » (٦)

٣٠ ـ شمغون الازدي الأنصاري ، أبو ريحانة رضي الله عنه ، نزيل دمشق (٧)

« كان من كبار أهل دمشق · وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجا مقلوبا » (٨)

« وعن عروة الأعمى مولى بني سعد قال : ركب أبو ريحانة البحر وكانت له صحف · · · » (٩)

٣١ ـ الضحاك بن سفيان الكلابي رضي الله عنه · (١٠)

كتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم « أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديته » · (١١)

---

١) الخزرجي ١٣٣ · وانظر ايضا التهذيب ٤ : ٢٥٢ ـ ٢٥٣ حيث يوجد اختلاف في تاريخ ولادته ووفاته ·
٢) تهذيب ٤ : ٢٥٢ ·
٣) انظر الكامل ٣:٤ ب · انظر أيضا الرازي ٢/٢ : ٢٨٢ · الهدى الساري ٢ : ١٨٥ · تهذيب ٦ : ٢٢٣
٤) الاصابة ٣٨٤٧ · سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٢٢ ·
٥) سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٣١ ·
٦) سير أعلام النبلاء ٢ : ٣٣١ ـ ٣٣٣ ·
٧) الاصابة ت ٣٩٢١ ، (٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧) ·
٨) الاصابة ٢ : ١٥٦ ·
٩) الاصابة ٢ : ١٥٧ ·
١٠) الاصابة ٢ : ٢٠٦ ·
١١) الرسالة للامام الشافعي ٤٢٦ · المنتقى الحديث ٩٦٦ ·

وقد كتب الضحاك خطابا الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذكر فيه حديث الرسول صلى الله عليه وسلم ·

ذكر سعيد بن المسيب : « أن عمر كان يقول : الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا ، حتى كتب اليه الضحاك بن سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم ورث امرأة اشيم الضبابي من دية زوجها » (١)

٣٢ ـ الضحاك بن قيس الكلابي رضي الله عنه (قتل سنة ٦٤ أو ٦٥ هـ) · (٢)

كتب الضحاك رسالة الى قيس بن الهيثم وذكر فيه بعض الأحاديث ·

قال الحسن : « ان الضحاك بن قيس كتب الى قيس بن الهيثم ـ حين مات يزيد بن معاوية ـ سلام عليك · أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم · · · » (٣) ولم يذكر له الامام أحمد في مسنده غير هذا الحديث ·

٣٣ ـ أم المؤمنين عائشة بنت الامام الصديق الأكبر رضي الله عنهما ٥٨ هـ ·(٤)

هاجر بعائشة رضي الله عنها ابواها ، وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة ، بعد وفاة الصديقة خديجة بنت خويلد ، ودخل بها في شوال سنة اثنتين وهي ابنة تسع ، فروت عنه علما كثيراً طيبا مباركا فيه (٥) ومسندها يبلغ الفين ومائتين وعشرة أحاديث · (٦)

قال هشام عن أبيه : « لقد صحبت عائشة ، فما رأيت احدا قط كان أعلم بآية أنزلت ولا بفريضة ولا بسنة ولا بشعر ، ولا اروى له من أيام العرب ولا بنسب ولا بكذا ولا بكذا ، ولا بقضاء ولا طب منها · · · » (٧) ومن أحسن ما قيل في علمها قول الذهبي : « لا أعلم في امة محمد صلى الله عليه وسلم ، بل ولا في النساء مطلقا امرأة أعلم منها · » (٨)

ولا ريب أنها كانت تعرف القراءة ، أما معرفتها بالكتابة فمشكوك فيها ولو أنه ورد في بعض الراويات أنها كتبت (٩) لأنه من الممكن استعمال هذه الكلمة في حالة الاملاء أيضا ·

---

١) جه الديات ١٢ حديث ٢٦٤٢ ·
٢) اسد الغابة ٣ : ٣٧ ·
٣) حم ٣ : ٤٥٣ · انظر ايضا الاصابة ٢ : ٢٠٧ · اسد الغابة ٣ : ٣٧ ·
٤) اسد الغابة ٥ : ٥٠٤ · الاصابة ٤ : ٣٦١ ·
٥) سير اعلام النبلاء ٢ : ٩٨ ·
٦) سير اعلام النبلاء ٢ : ١٠١ ·
٧) سير اعلام النبلاء ٢ : ١٢٨ ـ ١٢٩ ·
٨) سير اعلام النبلاء ٢ : ١٠١ ·
٩) أنظر حم ٦ : ٨٧ ، ولمعرفتها للقراءة أنظر فتوح البلدان للبلاذري ٦٦٢ (تحقيق الطباع) ·

وكان الناس يكتبون اليها لحل المشكلات ۰ (١)

من كانت عنده أحاديثها مكتوبة :ـ

١ ـ زياد بن أبي سفيان ۰ كتب اليها زياد مستفسرا عن بعض أمور الحج ونحن نعرف جوابها ولكن لا ندري هل اجابت كتابة أم شفهيا ۰ (٢)

٢ ـ عروة بن الزبير ۰

نقل هشام بن عروة عن أبيه انه قال « قالت لي عائشة رضي الله عنها يابني انه يبلغني أنك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبه ۰ فقلت لها اسمعه منك على شيء ثم أعود فأسمعه على غيره ۰ فقالت : هل تسمع في المعنى خلافا ؟ قلت : لا ۰ قالت : لا بأس بذلك ۰ » (٣)

٣ ـ معاوية بن أبي سفيان ۰

قال الشعبي : كتب معاوية « الى عائشة أن اكتبي الي بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ، فكتبت اليه ۰ ۰ ۰ » ۰ (٤)

كما كتبت اليه ـ بناء على طلبه ـ أحاديث أخرى في مناقب عثمان رضي الله عنه (٥)

٣٤ ـ عبد الله بن ابي أوفى رضي الله عنه (٨٦ هـ) ۰ (٦)

وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة ۰ (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :ـ

١ ـ سالم بن أبي أمية التيمي ۰

روى عن عبد الله بن أبي أوفى كتابة (٨) ، وكان سالم كاتبا لعبد الله بن أبي أوفى ۰ (٩)

٢ ـ صديق لسالم بن أبي أمية :

قال أبو حيان : « سمعت شيخا بالمدينة يحدث ان عبد الله بن أبي اوفى كتب الى عبيد الله ، اذ اراد أن يغزو الحرورية ، فقلت لكاتبه ، وكان لي

---

١) انظر على سبيل المثال م الحج ٣٦٩ ۰
٢) م الحج ٣٦٩ ۰
٣) الكفاية ٢٠٥ ۰
٤) مسند الحميدي ١ : ١٢٩ ۰ انظر ايضا الزهد لابن المبارك ٦٦ ۰ وتاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٤٤ ب ۰
٥) حم ٦ : ٨٧ ۰
٦) اسد الغابة ٣ : ١٢٢ ۰
٧) تهذيب ٥ : ١٥٢ ۰
٨) تهذيب ٣ : ٤٣١ و ٥ : ١٥١ ۰ القيسراني ١٨٩ ۰ رجال ابن اسحاق ١٥٠ ۰ انظر ايضا م الجهاد ٢٠ ۰
٩) فتح الباري ٦ : ٣٤ ۰

صديقا : انسخه لي • ففعل • أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كـــان يقول • • • » (١)

٣ ـ عمر بن عبيد الله •

كتب اليه ابن أبي أوفى أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٢)

٣٥ ـ عبد الله بن الزبير رضي الله عنه (٢ ـ ٧٣ هـ) • (٣)

كتب عبد الله رسالة الى قاضيه عبد الله بن عتبة بن مسعود وذكر فيـــه حديثا من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم (٤)

٣٦ ـ عبد الله بن عباس رضي الله عنه (٣ ق هـ ـ ٦٨ هـ) • (٥)

حبر الأمة وفقيه العصر وامام المفسرين ابن عم رسول الله صلـــى الله عليه وسلم • مولده بشعب بني هاشم قبل عام الهجرة بثلاث سنين (٦)

طلبه للعلـــم :

كان شغوفا بطلب العلم وتحمل المشاق في سبيله حيث يقول عن نفسه : « لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار : هلم ، فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فانهم اليوم كثير • قال ، فقال : واعجبا لك يا ابن عباس ، أترى الناس يفتقرون اليك وفي الناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من فيهم ؟ • قال : فتركت ذلك واقبلـــت اســـأل اصحـــاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحديث ، فان كان ليبلغني الحديث عـــن الرجل فآتي بابه وهو قائل ، فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح التـــراب ، فيخرج فيراني ، فيقول لي : يا ابن عم رسول الله ما جاء بك ؟ الا أرسلت لـــي فآتيك • فأقول : لا • أنا أحق ان آتيك فأسأله عن الحديث • • • » (٧) وما كان يقتنع ان يستقي العلم من مصدر واحد ، بل كان يقول : « ان كنت لأسأل عـــن الامر الواحد ثلاثين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم » (٨)

---

١) حم ٤ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ •

٢) انظر خ الجهاد ٢٢ ، ايضا ٣٢ ، ١١٢ ، التمني ٨ • م الجهاد ٢٠ • المستدرك ٢ : ٧٨ • أسد الغابة ٣ : ١٢٢ • الكفاية ٣٣٦ ـ ٣٣٧ •

٣) الخزرجي ١٦٧ •

٤) حم ٤ : ٤ • انظر ايضا التعليقات على سنن الدارقطني ٤٦٤ (ط الهند) •

٥) الاستيعاب رقم ١٥٨٨ • الاصابة /٤٧٨١ (٢ : ٣٣٤) •

٦) سير اعلام النبلاء ٣ : ٣٢٤ •

٧) ابن سعد ٢/٢ : ١٢١ • ايضا تاريخ الفسوي ٢ : ١/١٧٣ • المعجم الكبير للطبرانـــي ٥/١٣٩ : ١ • الجامع للخطيب البغدادي ١/٢٤ • سير اعلام النبلاء ٣ : ٣٣٠ • الاصابة ٢ : ٣٣١ ـ ٣٣٢ •

٨) سير اعلام النبلاء ٣ : ٣٣١ •

كتابته للعلـــم

كان يكتب أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ــ قالت سلمى : « رأيت عبد الله بن عباس معه الواح يكتب عليها من أبي رافع شيئا من فعل رسول اللـه صلى الله عليه وسلم » (١) ويبدو أنـه كان يستخدم احيانا مواليه للكتابة . قال ابن حجر في الاصابة : « كان ابن عباس يأتي ابا رافع فيقول ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم يوم كذا ومع ابن عباس من يكتب ما يقول » (٢)

وكان من عادته اذا صلى جلس غلمانه معه ، فاذا مر بآية لم يسمع فيهـا شيئا رددها ، فكتبوها فاذا خرج سأل عنها . (٣)

لاغرو انه بهذا الجد والجهد والحرص والنشاط تمكن من جمع ثروة علمية هائلة قل نظيرها في ذلك الزمان ، ومن الممكن تقدير مكتبته ــ ولو على سبيـل الظن والتخمين من قول موسى بن عقبة : « وضع عندنا كريب [مولى ابو عباس توفي ٩٨ هـ] حمل بعير ، أو عدل بعير من كتب ابن عباس . . . » . (٤)

مكانته العلميـة

ولعلمه كان يدخله عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع الاكابر ، ويثني عليه فيقول : « أشهد أنك تنطق عن بيت نبوة » (٥)

ولقد ذاع صيته في العالم الاسلامي وأصبح مركزا للاشعاع العلمي ، والتف حوله من طلبة العلم حتى كان يضاهي به مواكب الأمراء والملوك .

« خرج معاوية حاجا معه ابن عباس فكان لمعاوية موكب ولابن عباس موكب ممن يطلب العلم » . (٦)

وكان كلامه يترجم لغير العرب . قال أبو جمرة : « كنت اترجم بين ابـن عباس وبين الناس . (٧)

مجالسـه العلميـة

كان يعقد المجالس للعلم ويقسم أيامه ، ويخصص لكل علم يوما . يصـف عبيد الله بن عبد الله مجلسـه فيقول : « ولقد كنا نحضر عنده فيحدثنا العشية كلها في المغازي ، والعشية كلها في النسب ، والعشية كلها في الشعر » (٨)

وكانت مجالسه تطول ، يذكر عبد الله بن أبي الهذيل قائلا :

---

١) ابن سعد ٢/٢ : ١٢٣ .
٢) الاصابة ٢ : ٣٣٢ . ايضا الكتاني ، التراتيب الادارية ٢ : ٢٤٧ .
٣) تاريخ الفسوي ٢ : ١٧٢ ب .
٤) ابن سعد ٥ : ٢١٦ ، ايضا تاريخ ابن ابي خيثمة ٣/١١١ : أ ب .
٥) ابن سعد ٢/٢ : ١٢٢ .
٦) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٣٥ .
٧) خ الاحكام ٤٠ معلقا .
٨) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٣٥ . ايضا ابن سعد ٢ / ٢ / ١٢١ ، ١٢٢ . اسد الغابة ٣ : ١٩٣ .

دفع الي أهل الكوفة مسائل اسأل عنها ابن عباس ، « فما سألته عن شيء مما في الصحيفة وما قمت حتى سئل عن جميع ما فيها »· (١)

املاؤه الحديث

كان يحث طلابه على كتابة العلم ·

روى وكيع : « عن عكرمة بن عمار عن يحي عن ابن عباس : قيدوا العلم بالكتاب » · (٢) وكان أحيانا ينسخ بنفسه لتلامذته · ونسخ من كتاب قضاء علي لتلميذه ابن أبي مليكة (٣) ، أما كتابة أحاديثه الى طلابه فأمثلتها كثيرة جدا (٤) وكان يقرأ كتبه على الناس لكنه في أيامه الأخيرة عندما ابتلي في عيونه وصعبت عليه القراءة ، طلب من الناس أن يقرؤوا عليه من كتبه (٥)

هل كان ابن عباس يكره كتابة العلم ؟

يبدو من كلام طاوس أن ابن عباس كان يكره الكتابة حيث يقول : « ان كان الرجل يكتب الى ابن عباس يسأله عن الأمر ، فيقول للرجل الذي جاء : أخبر صاحبك أن الأمر كذا وكذا فانا لا نكتب في الصحف الا الرسائل والقرآن » (٦)

« · · · وعن سعيد بن جبير . أن ابن عباس كان ينهى عن كتاب العلم وأنه قال : انما أضل من قبلكم الكتب · » (٧)

ونظرا لما مر من نشاطه في أيام تلمذته ثم كتابته لتلاميذه ، وارساله الرسائل الى طلابه المتضمنة على الأحاديث النبوية ، يصعب قبول هذه الروايات على اطلاقها ، وتفسيرها بمعنى أن ابن عباس كان يكره كتابة الأحاديث النبوية ، بل يجب أن تؤول اي تأويل مستساغ ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ ابن أبي مليكة :

قال ابن أبي مليكة : « كتبت الى ابن عباس اسأله أن يكتب لي كتابا · · · قال : فدعي بقضاء علي فجعل يكتب منه أشياء » · (٨)

---

١) الدولابي ، الكنى ٢ : ١٢٦ · أيضا ابن سعد ٦ : ٧٩ ·

٢) العلل ١ : ٤٢ · أيضا تقييد العلم ٩٢ · العلم لابي خيثمة ١٤٤ ·

٣) صحيح مسلم ، مقدمة ص ١٣ ·

٤) انظر على سبيل المثال حم ١ : ٢٢٤ ، ٢٤٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، الاموال ٣٣٣ ــ ٣٣٥ ، خ الرهن ٦ الشهادات ٢٠ ·

٥) الكفاية ٢٦٣ · سير أعلام النبلاء ٣ : ٢٣٨ · العلل للترمذي ٢ : ٢٣٨ ، (ط الهند) ·

٦) تقييد العلم ٤٢ ــ ٤٣ · ابن ابي خيثمة ٣ / ٥٢ ــ ١ ·

٧) تقييد العلم ٤٣ · انظر أيضا العلل ١ : ٣٩٤ ·

٨) مقدمة مسلم ص ١٣ ·

وقال ابن أبي مليكة : « كتبت الى ابن عباس فكتب الي أن النبي صلى الله عليه وسلم قضى ٠ ٠ ٠ » (١)

٢ ــ الحكم بــن مقسم ٠

« الحكم بن مقسم لم يسمع من ابن عباس الا أربعة أحاديث والباقي كتاب » (٢)

٣ ــ سعيد بن جبير :

قال سعيد بن جبير : « كنت أكتب عند ابن عباس في الواحي حتــى املأها ثم أكتب في نعلي » (٣)

٤ ــ علي بن عبد الله بن عباس ٠ (٤)

٥ ــ عكرمة ٠ وقد روى عن ابن عباس التفسير (٥)

٦ ــ عمرو بن دينــار :

قال سفيان ، قال لي عمرو بن دينار : ما كنت أجلس عند ابــن عباس ما كتبت عنه الا قائما ٠ (٦)

٧ ــ كريب « ٠ ٠ ٠ قال زهير ، نا موسى بن عقبــة ، قال : وضع عندنا كريب حمل بعير أو عدل بعير من كتب ابن عباس ، قال ، فكان علي بن عبد اللــه بن عباس اذا اراد الكتاب كتب اليه : أبعث الى بصحيفة كذا وكذا ٠ قال : فينسخها فيبعث اليه بأحدهما » (٧)

٨ ــ مجاهــد ٠

قال ابن أبي مليكة : رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه الواحه ، فقال ابن عباس : أكتب حتى سأله عن التفســير كله ٠ (٨)

٩ ــ نجدة الحروري ٠

قال يزيد بن هرمز : « كتب نجدة الى ابن عباس رضي الله عنهمــا يسأله عن أشياء ، قال : فشهدت ابن عباس حين قرأ كتابه وحين كتب اليه » (٩)

---

١) خ الرهن ٦ ، ايضا الشهادات ٢٠ ٠ وانظر ايضا حم ١ : ٢٤٣ ، ٣٥١ ، ولكتابة ابن عباس الى ابــن أبي مليكة انظر السنن الكبرى للبيهقي ٦ : ٨٣ ٠

٢) فتح المغيث ٢ : ١٣٨ ٠

٣) العلل ١ : ٥٠ ٠ ايضا تاريخ أبي زرعة ١١٩ ــ ا ، ابن سعد ٦ : ١٧٩ ٠ الدارمي ١ : ١٢٨ ٠ الرامهرمزي ٣٥ ــ أ ، ٣٥ ب ٠ تقييد العلم ١٠٢ ، ١٠٣ : وانظر ايضا وقارن بالعلل ١ : ٣٩٤ وتاريخ الفســوي ٢ : ١٦٦ ب ٠

٤) أنظر ابن سعد ٥ : ٢١٦ ٠

٥) الفهرست ٣٤ ٠

٦) تاريخ الفسوي ٣ / : ٥ ب ٠ ايضا تاريخ أبي زرعة ٧٨ ب ٠

٧) ابن سعد ٥ : ٢١٦ ٠ تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١١١ ــ أ ب ٠

٨) التفسير والمفسرون للذهبي ١ : ١٠٤ نقلا عن ابن تيمية ٠ انظر ايضا الفهرست ٣٣ ٠

٩) المنتقى حديث رقم ١٠٨٦ ، ايضا ١٠٨٥ ٠ م الجهاد ١٣٧ ــ ١٤١ ٠ ن ٢ : ١٧٧ (ط الهند) ٠ الاموال ٣٣٣ ــ ٣٣٥ ٠ حم ١ : ٢٢٤ ٢٤٨ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ٠ زنجويه ١٢٤ ــ أ ب ٠ المروزي ، السنة ٤٤ المعجم الكبير للطبراني ٥ : ١٥٩ ــ أ ٠ الاصابة ٢ : ٢٣٤ ٠ انساب الاشراف ١ : ٥١٧ ٠ هق ٦ : ٥٤ مسند الحميدي ١ : ٢٤٤ ٠

٣٧ ـ عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما (١٠ ق هـ ـ ٧٤ هـ) ٠(١)

الفقيه ، واحد الاعلام في العلم والعمل ٠

كان يتتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل صغيرة وكبيرة ٠

قال مالك عمن حدثه : « ان ابن عمر كان يتبع أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره وحاله ويهتم به حتى كان قد خيف على عقله من اهتمامه بذلك » (٢) ، ومثله شهادة مولاه نافع ، اذ قال :

« لو نظرت الى ابن عمر اذا اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقلت هذا مجنون » ٠ (٣)

كان الناس ينظرون اليه كقدوة لهم ٠

قال يحيى بن اسحاق : « سألت سعيد بن المسيب عن صوم يوم عرفة فقال : كان ابن عمر لا يصومه ٠ قال ، قلت : هل غيره ؟ قال حسبك به شيخا ٠ (٤)

ويبدو أن ابن عمر كان قد تنبه لذلك أيضا ٠ انه « حلق رأسه بمنى ثم أمر الحجام فحلق عنقه ، فاجتمع الناس ينظرون ، فقال : أيها الناس انه ليس بسنة ولكني تركت الحجام انه ـ أو فانه من رقيق العيش ٠ » (٥)

وكان لا يداهن في الحق احدا حتى كان يعارض الحجاج في ملا من الناس ٠

خطب الحجاج ،فقال : « ان ابن الزبير حرف كتاب الله فقال له ابن عمر : كذبت ، كذبت ، كذبت ، ما يستطيع ذلك ولا أنت معه » (٦) وعارض ابن عمر الحجاج مرة أخرى وهو يخطب وأخر الصلاة ، فذكره ابن عمر ثلاث مرات ، ثم قام واستنهض الناس ، « فنزل الحجاج ، فصلى ثم دعا به فقال : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال: انما نجيء للصلاة ، فاذا حضرت الصلاة فصل بالصلاة لوقتها ، ثم بقبق بعد ذلك ما شئت من بقبقة ٠ » (٧)

ولم يكن يحابي احدا في أمور الدين ، كان له صديق بالشام ، فعلم أنه يتكلم في القدر فمنعه عن الكتابة اليه في المستقبل (٨)

---

١) ابن سعد ٤/ ٢ : ١٣٧ ٠
٢) سير اعلام النبلاء ٣ : ١٤١ ٠
٣) سير اعلام النبلاء ، ٣ : ١٤١ ، ايضا تذكرة الحفاظ ١ : ٣٩ ٠
٤) ابن سعد ٤/ ١ : ١١٦ ٠
٥) ابن سعد ٤ / ١ : ١١٤ ٠
٦) ابن سعد ٤ / ١ : ١٣٥ ٠
٧) ابن سعد ٤ : ١٥٩ (ط بيروت) ٠
٨) حم ٢ : ٩٠ ٠

كتابته للاحاديث النبوية :

كان يكتب الأحاديث النبوية في رسائله · (١)

وكانت عنده كتب في العلم ينظر فيها · نقل ابراهيم الصائغ : « عن نافع أن ابن عمر كانت له كتب ينظر فيها ، يعني في العلم » (٢) كما كانت لديه نسخة من كتاب صدقة عمر بن الخطاب ، والتي كانت في الواقع نسخة من كتاب صدقات النبي صلى الله عليه وسلم « قال الليث : واخبرني نافع أنه عرضها على عبد الله بن عمر مرات » · (٣)

وكتب رجل الى ابن عمر يسأله عن العلم ، فكتب اليه ابن عمر : « انك كتبت الي تسألني عن العلم والعلم أكثر من أن أكتب به اليك · · · » (٤)

وقيل أنه كان يعارض تقييد العلم وليس هناك تصريح من ابن عمر بهذا الصدد ، بل كان ما هنالك استنتاج سعيد بن جبير الذي قال : « كنا اذا اختلفنا في الشيء ، كتبته حتى القى به ابن عمر ولو يعلم بالصحيفة معي ، لكان الفيصل بيني وبينه » · (٥)

وهذا لا يدل صراحة على منعه للكتابة ، وربما كان خوف ابن جبير مبنيا على سؤاله من الصحيفة · والا فتصرفات ابن عمر تعارض هذا الاستنتاج ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ جميل بن زيد الطائي ، أنه رأى ابن عمر (٦) ولكنه ذهب الى المدينة بعد وفاته فجمع أحاديث ابن عمر من هنا وهناك · (٧)

٢ ـ سعيد بن جبير ، قال ابن جبير : « كنت أسير بين ابن عمر وابن عباس فكنت اسمع الحديث منهما ، فأكتبه على واسطة الرحل حتى أنزل فأكتبه (٨)

٣ ـ عبد العزيز بن مروان ، كتب اليه ابن عمر بعض الأحاديث النبوية في خطابه (٩)

٤ ـ عبد الملك بن مروان · كتب اليه ابن عمر بعض الاحاديث في خطابه (١٠)·

---

١) انظر على سبيل المثال : حم ٢ : ٤٥ ، ٩٠ ، ١٥٢ ·

٢) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ١ : ٣٢٥ ، ايضا الباجي ٩٧ ب ، الجامع ١٠١ / ١ ، سير اعلام النبلاء ٣ : ١٦٠ وقال الذهبي : غريب ·

٣) الاموال ٣٩٣ · زنجويه ، الاموال ١٣٤ ب ·

٤) تاريخ داريا ٤٦ · أيضا سير اعلام النبلاء ٣ : ١٤٨ ·

٥) الرامهرمزي ٣٦ ـ أ · تقييد العلم ٤٤ ·

٦) ابن سعد ٤ / ١ : ١٢٨ ·

٧) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ : ٢١٥ ·

٨) تقييد العلم ١٠٣ ·

٩) حم ٢ : ١٥٢ · ابن سعد ٤ / ١ : ١١٠

١٠) الكامل ١ : ٣٧٩ ـ أ ·

٥ ـ عبيد الله بن عمر ٠ (١)

٦ ـ عمر بن عبيد الله ، « ٠ ٠ ٠ كان عمر بن عبيد الله بن معمر أميرا على فارس فكتب الى ابن عمر يسأله عن الصلاة ، فكتب ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج ٠ ٠ ٠ » (٢)

٧ ـ نافع مولى ابن عمر ، ذكر الامام أحمد في المسند ٠ ٠ ٠ ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر ، قال ، نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يلبس المحرم من الثياب ؟ فقال : لا تلبسوا القميص ٠ ٠ ٠ ولا ثوبا مسه ورس ٠

قال ابن عون : اما قال مصبوغ واما قال مسه ورس وزعفران ٠

قال ابن عون : وفي كتاب نافع مسه ٠ » (٣)

وقال الذهبي : وروى الواقدي عن جماعة قالوا : كان كتاب نافع الذي سمعه من ابن عمر صحيفة فكنا نقرأوها » ٠ (٤)

٨ ـ أحد أصدقائه بالشام ، كتب اليه ابن عمر بعض الأحاديث النبوية في خطابه (٥)

٣٨ ـ عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما (٢٧ ق هـ ـ ٦٣ هـ) ٠ (٦)

الامام الحبر العابد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ (٧)

أسلم قبل أبيه (٨) « وهاجر [الى المدينة] بعد سنة سبع وشهد بعض المغازي » (٩) يبدو أنه علم وهو بالمدينة المنورة أن ـ الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، يكتبون احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ٠

قال عبد الله بن عمرو : « كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ناس من اصحابه وأنا معهم وأنا أصغر القوم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار ، فلما خرج القوم ، قلت : كيف تحدثون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سمعتم ما قال ، وأنتم تنهمكون في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحكوا ، فقالوا يا ابن اخينا

---

١) التنبيه والمتفقه ١٤٣ ـ ١٤٤ (ط الرياض) ٠
٢) حم ٢ : ٤٥ ٠
٣) حم ٢ : ٢٩ ٠ انظر ايضا تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٦ ٠
٤) تاريخ الاسلام ٥ : ١١ ٠
٥) حم ٢ : ٩٠ ٠
٦) أسد الغابة ٣ : ٢٣٥ ٠
٧) سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٣ ٠
٨) سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٤ ٠
٩) سير اعلام النبلاء ٣ : ٦٠ ٠

أن كل ما سمعنا منه عندنا في كتاب » (١)

وبما أنه كان يجيد الكتابة ، فكأن هذه الحادثة حثته على تقييد العلم فأطلق عنان قلمه وبدأ يكتب كل ما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وهو يحدث عن نفسه فيقول : « كنت أكتب كل شيء أسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه ، فنهتني قريش ، فقالوا : انك تكتب كل شيء تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا ، فأمسكت عن الكتاب ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اكتب ٠ فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا حق ٠ » (٢)

ويشهد له أبو هريرة على كتابته قائلا : « ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثا عنه مني ، الا ما كان من عبد الله بن عمرو ، فانه كان يكتب ولا أكتب ٠ » (٣)

وعلى كل ، فقد أستوضح عبد الله بن عمرو أمر الكتابة ، وأستمر على كتابته ، حتى جمعها في صحيفة وكان يسميها « الصادقة » (٤) ٠ وكانت هذه الصحيفة أعز شيء عنده ٠

قال مجاهد : « أتيت عبد الله بن عمرو فتناولت صحيفة من تحت مفرشه فمنعني ، قلت : ما كنت تمنعني شيئاً ، قال : هذه « الصادقة » ، هذه ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بيني وبينه أحد ٠ اذا سلمت لي هذه وكتاب الله تبارك وتعالى والوهط ، فما ابالي ما كانت عليه الدنيا » (٥)

ومن المحتمل أنهم كانوا يكتبون الأحاديث في حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه ٠ روى يحيى بن أيوب عن أبي قبيل عن عبد الله بن عمرو ، قال : « كنا عند رسول الله نكتب ما يقول ٠ قال الذهبي هذا حديث حسن غريب رواه سعد بن عفير عنه ٠ » (٦)

---

١) مجمع الزوائد ١ : ١٥١ ـ ١٥٢ ، نقلا من الطبراني في المعجم الكبير ، وقال : وفيه اسحاق بن يحي بن طلحة وهو متروك الحديث ، أيضا الرامهرمزي ٣٦ / أ ٠

٢) حسم ٢ : ٢ ١ ، أيضا ١٩٢ ، ٢٠٧ ، ٢١٥ ٠ ابن سعد ٢ / ٢ : ١٢٥ و ٤ / ٢ : ٨ و ٧ : ٢ : ١٨٩ ٠ تاريخ واسط ١٦٢ ٠ الدولابي الكني ١ : ١٤٤ ٠ سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٤ ٠ تاريخ الاسلام ٣ : ٣٨ ٠

٣) خ العلم ٣٩ ٠ ايضا الرامهرمزي ٣٤ ـ أ ، ٣٤ ب ٠ الدارمي : ١ : ١٢٥ ٠ سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٨

٤) ابن سعد ٤ / ٢ : ٨ ـ ٩ و ٧ / ٢ : ١٨٩ ٠ أنظر ايضا الدارمي ١ : ١٢٧ ٠ الرامهرمزي ٣٤ ب تقييد العلم ٨٤ ، سير أعلام النبلاء ٣ : ٥٨ ٠

٥) تقييد العلم ٨٤ ، ايضا سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٨ ٠ وقال الذهبي : الوهط : بستان عظيم بالطائف غرم مرة على عروشه الف الف درهم ٠ سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٨ ٠

٦) سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٨ ٠ تاريخ الاسلام ٣ : ٣٨ ٠ وانظر سنن الدارمي ١ : ١٢٦ ٠

وهناك رواية أخرى تدل على هذا ، « عن أبي راشد الحبراني ، قال : أتيت عبد الله بن عمرو بن العاص ، فقلت له : حدثنا ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقى بين يدي صحيفة ، فقال : هذا ما كتب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنظرت فيها ، فاذا فيها أن أبا بكر الصديق ، قال ، يا رسول الله علّمني ما أقول اذا أصبحت واذا أمسيت ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر ، قل : اللهم فاطر السموات ... » (١) . وهنا كتب بمعنى أملى . اى املى النبي صلى الله عليه وسلم علي ، اذ النبي صلى الله عليه وسلم كان أميا .

وعلى الأغلب أنه سجل بعض فتاوى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أيضا قال عمرو بن شعيب ، « وجدنا في كتاب عبد الله بن عمرو عن عمر بن الخطاب قال : اذا عبث المعتوه بامرأته ، أمر وليه أن يطلق . » (٢)

وبهذه الطريقة تمكن عبد الله من جمع كتب كثيرة من الحديث النبوي .

قال أبو قبيل : « كنا عند عبد الله بن عمرو بن العاصي ، وسئل أى المدينتين تفتح أولا ، أقسطنطينية أو رومية ؟ فدعا عبد الله بصندوق له حلق قال ، فأخرج منه كتابا ، قال ، فقال عبد الله : بينما نحن حول رسول الله صلى الله عليه وسلم نكتب ، اذ سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى المدينتين تفتح أولا ، أقسطنطينة أو رومية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مدينة هرقل تفتح أولا . (٣)

وكان يكتب بعض الأدعية المأثورة ويعلقها في أعناق الصبيان . (٤)

وروى عبد الله بن زياد بن أنعم ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو ، كنا جلوسا عنده فقال : ألا أعلمكم كلمات كان يعلمهن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فأخرج لنا قرطاسا ، فاذا فيه اللهم فاطر السموات ... » (٥)

وكان يعرف اللغة السريانية . قال شريك بن خليفة : « رأيت عبد الله بن عمرو يقرأ بالسريانية . » (٦)

« وكان أصاب جملة من كتب أهل الكتاب وادمن النظر فيها » (٧)

وكان يروي عنها بعض المعلومات .

---

١) حم ٢ : ١٩٦ .
٢) الدارقطني ٤ : ٦٥ ط مصر .
٣) حم ٢ : ١٧٦ .
٤) البخاري ، خلق افعال العباد ٥٧ .
٥) مسند عبد بن حميد الكشي ٤١ ــ أب .
٦) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٨٩ .
٧) تذكرة الحفاظ ٤٢ ، ايضا سير اعلام النبلاء ٣ : ٥٤ ، حم ٢ / ١٩٥ .

قدم كعب الأحبار مكة وبها عبد الله بن عمرو بن العاص فقال كعب : « سلوه عن ثلاث ، فان أخبركم فانه عالم ٠ سلوه عن شيء من الجنة ٠ ٠ ٠ » (١)

ولذلك نرى بعض تلامذته كانوا يطلبون منه تحديث ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط ٠

روى رشيد الهجري عن أبيه أن رجلا قال لعبد الله بن عمرو : حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعني ما وجدت في وسقك يوم اليرموك ٠ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده » ٠ (٢)

تاليفه : ـ

هل ألف شيئاً ما في المغازي ؟ ٠

يبدو أنه ألف صحيفة في المغازي ٠ ولا شك أنه كتب شيئا كثيراً من الأحاديث النبوية وعلى هذا يمكننا أن نقول أنه كتب شيئاً ما في المغازي أيضا ٠ (٣)

املاؤه : ـ

كان يملي الأحاديث على طلابه ٠

قال أبو سبرة : « كان عبيد الله بن زياد يسأل عن الحوض ، حوض محمد صلى الله عليه وسلم وكان يكذب به بعدما سأل أبا برزة والبراء بن عازب وعائذ بن عمرو ورجلا آخر ، وكان يكذب به ، فقال أبو سبرة : أنا أحدثك بحديث فيه شفاء هذا ، أن أباك بعث معي بمال الى معاوية فلقيت عبد الله بن عمرو فحدثني مما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأملى علي ، فكتبت بيدي فلم أزد حرفا ولم أنقص حرفا ٠ ٠ ٠ فقال عبيد الله ما سمعت في الحوض حديثا أثبت من هذا ، فصدق به ، وأخذ الصحيفة فحبسها عنده » ٠ (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ أبو سبرة (٥) أملى عليه عبد الله بن عمرو ٠

٢ ـ شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو (٦) قال ابن أبي شيبة : « سألت ابن المديني عن عمرو بن شعيب ، فقال : ما روى عنه أيوب وابن جريج فذلك كله صحيح ، وما روى عمرو عن أبيه عن جده فانما هو كتاب وجده

---

١) الطبري ١ : ٤٦٤ ـ ٤٦٥ ٠ ايضا ابن عبد الحكم فتوح مصر ١ : ٣٥ ٠

٢) حم ٢ : ١٩٥ ٠

٣) انظر المعجم الكبير للطبراني ٢ : ١٧٦ حيث يذكر بعض حوادث السيرة ٠

٤) حم ٢ : ١٦٢ ـ ١٦٣ ٠

٥) حم ٢ : ١٦٢ ، ١٩٩ ٠ المستدرك ١ : ٧٥ ٠

٦) انظر سنن الترمذي ٢ : ١٤٠ وما بعده ٠ الميزان ٣ : ٢٦٤ ـ ٢٦٧ ٠ ابن حجر طبقات المدلسين ١١ ٠

فهو ضعيف » (١) وقال عنه ابن معين : « هو ثقة وليس بذاك ، بل بكتاب أبيه عن جده • » (٢)

« قال أبو عيسى : ومن تكلم في حديث عمرو بن شعيب ، انما ضعفه لأنه يحدث عن صحيفة جده كأنهم رأوا أنه لم يسمع هذه الأحاديث من جده • » (٣) وقال الذهبي في ترجمة عمرو بن شعيب بصدد روايته عن أبيه عن جده « وبعضهم تعلل بأنها صحيفة رواها وجادة ، ولهذا تجنبها أصحاب الصحيح ، والتصحيف يدخل على الرواية من الصحف • بخلاف المشافهة بالسماع » • (٤)

٣ ـ شفي بن ماتع • (٥)

٤ ـ عبد الرحمن (٦)

٥ ـ عبد الرحمن بن سلمة الجمحي •

قال سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فكتبته ، فلما حفظته محوته (٧)

٦ ـ عبد الله بن رباح الأنصاري (٨)

٧ ـ عامل لعبد الله بن عمرو (٩)

٣٩ ـ عبد الله بن مسعود الهذلي رضي الله عنه (ـ ٣٢ هـ) (١٠)

أحد السابقين الأولين الى الاسلام من كبار البدريين ومن نبلاء الفقهاء والمقرئين ارسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى الكوفة معلما ووزيرا ، وكتب اليهم : « أما بعد فاني بعثت اليكم عمارا أميرا وعبد الله معلما ووزيرا ، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فاسمعوا لهما واقتدوا بهما ، واني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي اثرة » (١١)

---

١) الميزان ٣ : ٢٦٥ •
٢) الميزان ٣ : ٢٦٦ ، كذا في النسخة المطبوعة من الميزان •
٣) سنن الترمذي ٢ : ١٤٠ •
٤) الميزان ٣ : ٢٦٦ •
٥) خطط المقريزي ٢ : ٣٣٢ •
٦) فتح المغيث ٢١٦ (ط الهند) لا ندري هل هو عبد الرحمن بن سلمة او رجل اخر •
٧) تاريخ الفسوي ٣ : ١٦٣ ب •
٨) حم ٢ : ١٩٢ • م العلم ١ •
٩) حم ٢ : ١٨٣ وانظر ايضا السنن الكبرى للبيهقي ٦ : ١٦ •
١٠) تذكرة الحفاظ ١٤ •
١١) ابن سعد ٦ : ٣ • انظر ايضا ٣ / ١ : ١١١ و ٢ / ٢ : ١٠٥ • تذكرة الحفاظ ١٤ • ١ : ١٦٣ •

وهو رأس مدرسة الكوفة الفقهية ، وازدهر الفقه بالعراق على يد تلاميذه وتلاميذ تلاميذه

يذكر أنه ما كان يسمح بكتابة الأحاديث النبوية ، وهناك عدة روايات بهذا الخصوص ·

١ ـ جاء ابن قرة بكتاب قال : وجدته بالشام فاعجبني فجئتك به ··· ثم دعا ابن مسعود بطست فيه ماء فماثه فيه ثم محاه · (١)

٢ ـ وفي رواية أخرى : أن أسود وعلقمة احضرا صحيفة ، وقالوا : « هذه صحيفة فيها حديث عجيب » ، فدعا الطست وغسلها (٢)

٣ ـ وفي رواية أخرى : جاء علقمة بكتاب من مكة أو اليمن ، صحيفة فيها أحاديث في أهل البيت · بيت النبي صلى الله عليه وسلم « ··· ثم دعا بطست فيها ماء ··· فجعل يميثها فيها ··· » (٣)

٤ ـ وفي رواية أخرى عن الأسود قال : جاء رجل من أهل الشام الى عبد الله بن مسعود ومعه صحيفة فيها كلام من كلام ابي الدرداء وقصص من قصصه فمحاها · (٤)

٥ ـ وفي رواية أخرى عن سليم بن أسود ، كانت صحيفة « فيها ذكر حمد وثناء على الله عز وجل » فمحاها عبد الله بن مسعود · (٥)

٦ ـ وفي رواية أخرى عن ابراهيم التيمي قال : « بلغ ابن مسعود أن عند ناس كتابا فلم يزل بهم حتى اتوه به ، فلما اتوه به محاه » (٦)

لا ندري أهي عدة حوادث أو حادثة او حادثتان ، وذكرهما الرواة بالمعنى حتى اختلفت أقوالهم · ثم هل كان فيها قصص وقرآن أو الحمد والثناء أو كلام ابي الدرداء أو أن هذه الصحف كانت من صحف أهل الكتاب · اذ نجد أنهم احيانا يطلقون كلمة الكتاب على أهل الكتاب ·

والى هذا ذهب أبو عبيد احد رواة هذه الأثر فقال : « يرى أن هذه الصحيفة أخذت من أهل الكتاب ، فلذا كره عبد الله النظر فيها » (٧) والا فابن مسعود نفسه كتب شيئا قليلا من الأحاديث النبوية ، ويجب أن لا يكون فرق في الكتابة بحيث يكون قليلها مباحا وكثيرها محرما ·

---

١) تقييد العلم ٥٣ ·
٢) تقييد العلم ٥٣ ـ ٥٤ ·
٣) تقييد العلم ٥٤ ·
٤) تقييد العلم ٥٤ ـ ٥٥ ·
٥) تقييد العلم ٥٥ ·
٦) تقييد العلم ٥٦ ·
٧) جامع بيان العلم ١ : ٦٦ ·

روى « جويبر عن الضحاك عن عبد الله بن مسعود قال : ما كنا نكتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من الأحاديث الا التشهد والاستخارة » . (١)

وعن معن ، قال : « اخرج لي عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود كتاباً وحلف لي أنه خط أبيه بيده » (٢)

وهناك رواية أخرى تشير الى وجود نسخة عنده أو كتبت عنه (٣)

٤٠ ـ عتبان بن مالك الأنصاري رضي الله عنه .

مات في عهد معاوية رضي الله عنه . (٤)

كان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين عمر بن الخطاب . (٥)

طلب انس بن مالك من ابنه أن يكتب بعض أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم والتي كان يرويها عتبان بن مالك .

روى « . . ثابت عن أنس بن مالك ، قال : حدثني محمود بن الربيع عن عتبان بن مالك ، قال : قدمت المدينة ، فلقيت عتبان ، فقلت حديث بلغني عنك ، قال : أصابني في بصري بعض الشيء ، فبعثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . قال أنس : فأعجبني هذا الحديث ، فقلت لابني أكتبه ، فكتبه » . (٦)

٤١ ـ علي بن ابي طالب رضي الله عنه (٢٣ ق هـ ـ ٤٠) . (٧)

قاضي الأمة وفارس الاسلام ، نهض بأعباء العلم والعمل ، وشهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة (٨) وهو أحد كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ، « قالت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم : دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأديم وعلي بن أبي طالب عنده فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يملي وعلي يكتب حتى ملأ بطن الأديم وظهره وأكارعه (٩) وكانت لديه صحيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتفظ بها في قراب سيفه .

---

١) العلل ١ : ٣٢٢ . ايضا المصنف لابن أبي شيبة ٤٥ ب .
٢) جامع بيان العلم ١ : ٧٢ .
٣) أنظر جزء القراءة للبخاري ١٢ .
٤) الاستيعاب رقم ٢٠١٩ . تهذيب ٧ : ٩٣ .
٥) تهذيب ٧ : ٩٣ .
٦) م الايمان ٥٤ ، ايضا تقييد العلم ٥٤ ، ٥٥ .
٧) الاعلام ٥ : ١٠٧ . واختلف الناس في تاريخ ولادته ولعل ما كتبناه هو الاصح .
٨) تذكرة الحفاظ ١٠ .
٩) الاملاء ١٢ .

ويبدو أنه عندما اشتد الخلاف بينه وبين معاوية رضوان الله عليهم أجمعين بدأ بعض الناس يشيعون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى علي بأشياء • قال قيس بن عباد : « دخلت على علي ، أنا والأشتر ، فقلنا : هل عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لم يعهده الى الناس كافة ؟ فقال : لم يعهد لي النبي صلى الله عليه وسلم عهدا غير ما عهده الى الناس ، الا ما كان في كتابي هذا ، وأخرج صحيفة من جفن سيفه ، فيها : المسلمون تتكافأ دماؤهم • • • » (١)

وذكر هذه الصحيفة كثير من الرواة مثلا :

١ ـ أبو جحيفة •

قال أبو جحيفة : سألنا عليا رضي الله عنه ، هل عندكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء بعد القرآن ؟ قال : لا • • • أو ما في الصحيفة قلت : وما في الصحيفة ؟ قال : العقل • • • » (٢)

٢ ـ أبو الطفيل •

قال أبو الطفيل : « سئل علي رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء ؟ فقال : « ما خصنا الا ما كان في قراب سيفي هذا ، فأخرج صحيفة مكتوب فيها لعن الله من ذبح لغير الله • • • » (٣)

٣ ـ الأشتر • (٤)

٤ ـ التيمي •

روى « ابراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي رضي الله عنه فقال من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه الا كتاب الله وهذه الصحيفة • • • فقد كذب » • (٥)

٥ ـ جارية بن قدامة •

قال جارية بن قدامة : « قال لنا علي بن أبي طالب : ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا كتاب في قراب سيفي ، فأخرج الكتاب فاذا فيه : أنه لم يكن نبي الا وله حرم • • • » (٦)

٦ ـ الحارث بن سويد •

---

١) الاموال ١٨٥ ، أيضا المستدرك ٢ : ١٤١ •
٢) حم ١ : ٧٩ ، الحديث ٤٥٣٠ ، المنتقى ، الحديث رقم ٧٩٤ ، ن ٢ : ٢٤١ ط الهند • المعجم الاوسط للطبراني ١ : ٤٢ ب •
٣) حم ١ : ١١٨ ، أيضا ١٥٢ ، تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٤ ـ ١ •
٤) حم ١ : ١١٩ • الاموال ١٨٥ • المستدرك ٢ : ١٤١ • سنن الدارقطني ٣٣٠ ط الهند •
٥) حم ١ : ٨١ •
٦) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٢ / ١ ، ٦٢ ب •

قال الحارث بن سويد ، « قيل لعلي رضي الله عنه : أن رسولكم كان يخصكم بشيء دون الناس عامة ؟ ٠٠٠ فأخرج صحيفة فيها شيء من أسنان الابـــل ٠٠٠ »(١)

٧ ـ طارق بن شهاب ٠

قال طارق بن شهاب : « رأيت عليا على المنبر يخطب ٠٠٠ فسمعته يقول : والله ما عندنا كتاب نقرؤه عليكم الا كتاب الله تعالى وهـــذه الصحيفة ٠٠٠ فيها فرائض الصدقة ٠٠٠ » (٢)

٨ ـ قيس بن عباد (٣)

ولمزيد من التفصيل عن هذه الصحيفة يمكن مراجعة الكتب الأخــرى في السنة أيضا ٠ (٤)

وكان لديه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقات ، وقد ورد ذكره ضمن الصحيفة وهناك مراجع أخـرى تشير الى هــذا الكتـــاب « ٠٠ عن محمد بن علي قال ، جاء الى علي رضي الله عنه ناس من الناس فشكوا سعـــاة عثمان ، قال ، فقال لي أبي : اذهب بهذا الكتاب الى عثمان فقل له : ان الناس قد شكوا سعاتــك ، وهذا أمــر رسول الله صلــى الله عليه وسلــم فــي الصدقة ٠٠٠ » (٥)

تشجيعه على كتابة العلم

كان يشجع الطلبة على كتابة العلم وربما كان يملي عليهم ٠

قال علياء بن أحمر : « ان علي بن أبي طالب خطب الناس فقال : مـــن يشتري علما بدرهم ؟ فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم ثم جاء بها عليا فكتب له علما كثيرا ٠٠٠ » (٦)

تقييد فتاوى علي

ويبدو أنه دونت آراؤه الفقهية وفتاواه في وقت مبكر جدا ، وربما كـــان ذلك في حياته ٠ قال ابن ابي مليكة : « كتبت الى ابن عباس اسأله أن يكتب لـــي كتابا ويخفي عني ٠٠٠ قال : فدعا بقضاء علي فجعل يكتب منه اشياء ويمـــر به الشيء فيقول والله ما قضى بهذا علي الا أن يكون ضل » (٧)

---

١) حم ١ : ١٥١ ٠
٢) حم ١ : ١١٩ ٠ ايضا ١ : ١٠٠ ٠
٣) الاموال ١٨٥ ، المستدرك ٢ : ١٤١ ٠
٤) على سبيل المثال : خ علم ٣٩ ، جزية ١٠ ، الفرائض ٢١ ، الاعتصام ٥ ، ديات ١٤ ٠ م حـــج ٤٦٧ عتق ٢٠ ٠ زنجويه ٦٥ ب ٠
٥) حم ١ : ١٤١ ، ايضاح الخمس ٥ ٠ تقييد العلم ٨٨ ، ٨٩ ٠
٦) ابن سعد ٦ : ١١٦ ، انظر ايضا العلل ١ : ٤٢ ، تقييد العلم ٨٩ ٠ العلم لابي خيثمة ١٤٤ ٠
٧) مقدمة صحيح مسلم ص ١٣ ٠

وقال طاوس : « اتى ابن عباس بكتاب فيه قضاء علي رضي الله عنه فمحاه الا قدر ٠ واشار سفيان بن عيينة بذراعه » (١)

وكتب ابن عباس الى علي من البصرة : اني أتيت بجد وستة اخوة ، فكتب اليه (٢)

وكانت هناك مجموعة أخرى من آرائه الفقهية عند ابنه الحسن ٠ قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : « سألت الحسن بن علي عن قول علي في الخيار ، فدعا بربعة ، فأخرج منها صحيفة صفراء مكتوب فيها قول علي في الخيار » ٠ (٣)

وهناك مجموعة ثالثة عند حجر بن عدي بن جبلة ٠ (٤)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة ٠

١ ــ الحارث الأعور ٠ (٥)

٢ ــ حجر بن عدي بن جبلة ٠ قال له غلامه : « اني رأيت ابنك دخل الخلاء ولم يتوضأ ٠ قال : ناولني الصحيفة من الكوة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ٠ هذا ما سمعت علي ابن ابي طالب يذكره ٠ ٠ ٠ » (٦)

٣ ــ الحسن بن علي (٧)

٤ ــ خلاس بن عمرو الهجري ٠

قال عنه أبو الوليد الباجي : وقعت عليه الصحف عن علي (٨)

وقال ابن حنبل : « روايته عن علي كتاب » (٩)

٥ ــ عامر الشعبي ٠ « قال شعبة : عامر الشعبي عن علي ، وعطاء ــ يعني ابن ابي رباح ــ عن علي ، انما هي من كتاب » (١٠)

٦ ــ عبد الله بن عباس (١١)

---

١) مقدمة صحيح مسلم ص ١٤
٢) الدارمي ٢ : ٣٥٤ ٠ ولقضاء علي أنظر : الوثائق السياسية الوثيقة / ١٢٣ ، ٨٠ ٠ وكيع ، اخبار القضاة ١ : ٩٤ ــ ٩٧ ٠ المستدرك ٣ : ١٣٥ ٠ الدار قطني ٢ : ٢٤٨ (ط ــ مصر) ٠
٣) العلل ١ : ١٠٤ ٠
٤) ابن سعد ٦ : ١٥٤ ٠
٥) ابن سعد ٦ : ١١٦ ، العلل ١ : ٤٢ ، الرامهرمزي ٣٥ / أ ، تقييد العلم ٨٩ ٠
٦) ابن سعد ٦ : ١٥٤ ٠
٧) العلل ١ : ١٠٤ ، وقد مر النص آنفا ٠
٨) الباجي ٥٣ / أ ٠
٩) الرازي ١ / ٢ : ٤٠٢ أنظر أيضا الكامل ١ : ٣٢٧ / أ ٠ الميزان ١ : ٦٥٨ ٠ تهذيب ٣ : ١٧٦ ٠ تاريخ الاسلام ٢ : ٣٦٤ ٠ العلل ١ : ١١٤ ٠
١٠) مقدمة الرازي ١٣٠ ٠
١١) مقدمة صحيح مسلم ١٢ ، ١٤ ، وقد مر النص قريبا ٠

٧ ـ عطاء بن أبي رباح • (١)

٨ ـ مجاهد • « قال شعبة : مجاهد عن علي وعطاء عن علي انما هي من كتاب » (٢)

٤٢ ـ عمر بن الخطاب رضي الله عنه (٤٠ ق هـ ـ ٢٣ هـ) • (٣)

وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أيد الله به الاسلام وفتح به الأمصار • وهو الصادق المحدث الملهم الذي جاء عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال : لو كان بعدي نبي لكان عمر (٤)

لقد اشتهر عن عمر الشدة والحزم ، ونقلت عنه بعض القضايا واسيء فهمها ، واستدل بها على عدم أخذه بالسنة النبوية ، وقد كثر الجدال اخيراً حول هذه النقطة •

١ ـ قيل أنه كره كتابة الأحاديث النبوية بناء على ما روى « • • • عروة بن الزبير أن عمر بن الخطاب اراد أن يكتب السنن ، فاستشار في ذلك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأشاروا عليه أن يكتبها ، فطفق عمر يستخير الله فيها شهراً ، ثم أصبح يوما وقد عزم الله له ، فقال : اني كنت اردت أن أكتب السنن ، واني ذكرت قوما كانوا قبلكم ، كتبوا كتبا فاكبوا عليها ، وتركوا كتاب الله تعالى ، واني والله لا البس كتاب الله بشيء أبداً » • (٥)

٢ ـ وانه أحرق كتب السنة مستدلا بما رواه « • • • القاسم بن محمد أن عمر بن الخطاب بلغه أنه قد ظهر في أيدي الناس كتب ، فاستنكرها وكرهها ، وقال : أيها الناس انه قد بلغني أنه قد ظهرت في ايديكم كتب فأحبها الى الله أعدلها وأقومها • فلا يبقين أحد عنده كتاب الا اتاني به فأرى فيه رأيي • قال : فظنوا أنه يريد ينظر فيها ، ويقومها على أمر لا يكون فيه اختلاف ، فأتوه بكتبهم فأحرقها بالنار ، ثم قال : أمنية كأمنية أهل الكتاب » • (٦)

٣ ـ ولم يكتف بهذا بل أرسل منشورا الى الآفاق يدعوهم لحرق كتب السنة والتخلص منها فقد جاء « عن يحي بن جعدة أن عمر بن الخطاب اراد أن

---

١) مقدمة الرازي ١٣٠ ومر النص انفا ، ايضا تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٧٢ ب • شرح العلل ٦٢ ب •
٢) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٢٤ ب •
٣) تذكرة الحفاظ ٨ •
٤) تذكرة الحفاظ ٥ •
٥) تقييد العلم ٤٩ •
٦) تقييد العلم ص ٥١ •

يكتب السنن ، ثم بدا له أن لا يكتبها ثم كتب في الأمصار : من كان عنده منها شيء فليمحه » (١)

٤ ـ طلب من الصحابة تقليل الرواية :

روى « ٠٠٠ الشعبي عن قرظة بن كعب ، قال : بعث عمر بن الخطاب رهطا من الأنصار الى الكوفة فبعثني معهم • فجعل يمشي معنا حتى أتى صرار ـ وصرار ماء في طريق المدينة ـ فجعل ينفض الغبار عن رجليه ثم قال : انكم تاتون الكوفة فتاتون قوما لهم أزيز بالقرآن ، فياتونكم فيقولون قدم أصحاب محمد ، قدم أصحاب محمد ، فيأتونكم فيسالونكم عن الحديث ، فاعلموا أن أسبغ الوضوء ثلاث واثنتان تجزيان • ثم قال : انكم تأتون الكوفة فتاتون قوما لهم ازيز بالقرآن ، فيقولون قدم أصحاب محمد قدم أصحاب محمد فيأتونكم فيسألونكم عن الحديث ، فاقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شريككم فيه • قال قرظة : وان كنت لأجلس في القوم فيذكرون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لمن أحفظهم له ، فاذا ذكرت وصية عمر سكت ، قال أبو محمد معناه عندي الحديث عن أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس السنن والفرائض » • (٢)

٥ ـ وهدد بعض المحدثين بالنفي •

قال السائب بن يزيد أنه « سمع عمر يقول لأبي هريرة : لتتركن الحديث أو لالحقنك بارض دوس • وقال لكعب : لتتركن الحديث أو لالحقنك بارض القردة » • (٣)

٦ ـ وضرب أبا هريرة على كثرة الرواية •

نقل ابو رية عن أبي جعفر الاسكافي قوله : « وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا (المعتزلة) غير مرض الرواية ، ضربه عمر بالدرة ، وقال : قد أكثرت من الحديث ، وأحرى بك أن تكون كاذبا على رسول الله » • (٤)

٧ ـ وحبس بعض الصحابة على تحديثهم •

روى « ابراهيم بن سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال حدثني أبي عن أبيه قال • قال عمر لابي ذر ولعبد الله وابي الدرداء : ما هذا الحديث الذي تحدثون عن محمد ؟ قال : وأحسبه ، قال : حبسهم عنده » • (٥)

---

١) تقييد العلم ٥٢ ـ ٥٣ •
٢) الدارمي ١ : ٨٥ والنص فيه هكذا • انظر أيضا العلل ١ : ٦٢ ـ ٦٣ ، ابن سعد ٦ : ٢ •
٣) سير اعلام النبلاء ٢ : ٤٣٣ • شيخ المضيرة ٥٩ •
٤) شيخ المضيرة ٧٦ نقلا عن شرح نهج البلاغة ١ : ٣٦٠ •
٥) العلل ١ : ٦٢ ايضا المستدرك ١ : ١١٠ ، سير اعلام النبلاء ٢ : ٢٤٩ •

وللرد على هذا نقول :

أن قيمة السنة النبوية ليست رهينة بأخذ فلان أو عدم اخذه ، ولذلك لم يكن من الضروري البحث في هذه النقاط ، لكن بما أن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ثاني الخلفاء الراشدين ، وله مكانته ومنزلته وجهاده في الاسلام ويلزم علينا اتباعه ، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين ، لذلك صار لزاما البحث عن هذه الاعتراضات ·

وللرد على هذه النقاط نقول :

أولا – رواية عروة بن الزبير عن عمر بن الخطاب منقطعة ، ولذلك فهي ضعيفة · وعلى فرض صحتها وثبوتها فانها تدل على أن الصحابة أجمعوا على الكتابة لما استشارهم في ذلك وبمعنى آخر لم يكن عندهم علم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع عن الكتابة ، والا لأبدوا اعتراضهم فاذن امتناع عمر عن الكتابة لم يكن مبنيا على حديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا على مشورة من الصحابة ، بل هو خلاف ما اشاروا عليه ، وكان ذلك مبنيا على اجتهاده وحده وربما كان الهدف منه اعطاء الأولوية لكتاب الله سبحانه وتعالى لأن المفروض فيه حفظه لفظا ومعنى ، بينما يكفي في الحديث المحافظة على المعنى وهو سهل وميسور ·

ثانيا – رواية القاسم بن محمد عن عمر منقطعة ومن ثم فهي ضعيفة وساقطة عن الاعتبار ·

ثالثا – رواية يحي بن جعدة أيضا منقطعة وساقطة عن الاعتبار ·

رابعا – رواية الشعبي عن قرظة بن كعب يفسرها قول الدارمي : « معناه عندي الحديث عن أيام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس السنن والفرائض » ·

ويؤيده ما روي مرسلا عن عمر : اقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا فيما يعمل به · (١)

ولا يخلجن على بال أحد أنه كيف يقبل هذا التأويل ، لأن مغازيه صلى الله عليه وسلم أيضا واجبة الاتباع · والواقع أن الأمر ليس كذلك ، بل الغرض منه حكايات البطولات وبعض القصص الأخرى التي ربما كانت تسبب بعض المشاكل بين القبائل ·

---

١) البداية والنهاية ٨ : ١٠٧ ، وقد نقله أبو رية في أضواء على السنة ٥٥ ·

وفي الواقع اذا أردنا أن نفسر قول رجل ما يجب علينا أن نضع حياته نصب أعيننا وفي ضوءها نفسر كلامه ، فان كانت هناك جزئية لا تنسجم مع بقية حياته فهنا يجب التأويل ٠

فالحوادث المذكورة ـ على فرض صحتها ـ في قصة سيدنا عمر لا تتفق وجهوده في نشر السنة ٠ لذلك لا يمكن أن نأخذ تلك الحوادث على ظاهرها بل لا بد من التأويل والتأويل المستساغ ـ في نظرنا ـ هو أنه كان لا يرغب في نشر الأحاديث الا ما يعمل به ، لا الحكايات وحوادث القبائل التي حاربت الدعوة في بداية أمرها لأنها كانت تورث الأحقاد والضغائن في الناس ٠

خامسا ـ أما القول المنسوب الى عمر لأبي هريرة : لتتركن الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لالحقنك بأرض دوس فغير ثابت عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ٠ قال المعلمي : في الاسناد محمد بن زرعة وهو مجهول والمجهول لا تقوم به حجة وفي الأسانيد مشاكل أخرى أيضا ٠

وقال : « ومخرج الخبر شامي ، ومن الممتنع أن يكون عمر نهى أبا هريرة عن الحديث البتة ولا يشتهر ذلك في المدينة ولا يلتفت الى ذلك الصحابة الذين اثنوا على أبي هريرة ، ورووا عنه وهم كثير كما يأتي منهم ابن عمر وغيره ٠ ٠ ٠ هذا باطل قطعا ٠ ٠٠ وقد بعث عمر في اواخر امارته أبا هريرة الى البحرين على القضاء والصلاة كما في فتوح البلدان للبلاذري ص ٩٢ ـ ٩٣ ، وبطبيعة الحال كان يعلمهم ويفتيهم ويحدثهم » ٠ (١)

سادسا ـ لم يثبت ضرب عمر لأبي هريرة على رواية الحديث او على أمر آخر والخبر مكذوب مختلق ٠ وقائله معتزلي شيعي لا يقبل قوله في الصحابة ٠

سابعا ـ لم يثبت حبسه لبعض الصحابة على التحديث ، والاسناد منقطع ثم الرواية مروية على الوهم ولا تقوم بمثله الحجة ٠ وهناك أدلة أخرى تشير الى كذب هذا الخبر ٠ فقد روى عن أبي ذر وعبد الله بن مسعود وأبي الدرداء ٢٨٠ و ٨٤٨ ، ١٧٩ حديثا على الترتيب (٢) وما رواه أبو ذر وأبو الدرداء فقليل جداً ٠ أما عبد الله ابن مسعود فقد أرسله عمر الى الكوفة معلما ووزيرا ، وكتب الى أهل الكوفة

١) الانوار الكاشفة ١٥٤ ـ ١٥٥ ٠
٢) انظر جوامع السيرة لابن حزم ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ٠

« ... واني قد آثرتكم بعبد الله على نفسي اثرة » . (١)

وقال عنه : مرة : كنيف ملىء علما .

فكيف يثني على علمه ويرسله معلما ووزيرا ثم يؤاخذه على تعليمه ونشره للعلم ، ان هذا لاختلاق .

ويتبين من هذا أن ما نسب الى أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه فليس بصحيح ولا ثابت عنه ، بل أكثر تلك المرويات من اختلاقات الكذابين لا غير .

وأخيرا هذه الأخبار ــ على فرض صحتها ــ لا تدل على عدم اعتداده بالسنة النبوية ، بل بالعكس تدل على أنه كان يريد التثبت لا أكثر .

والدليل على ذلك أنه عندما طلب شاهدا من أبي ، وشهد له عديدون ، فقال أبي : « يا عمر أتتهمني على حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال عمر يا أبا المنذر ، لا والله ما أتهمتك عليه ، ولكني كرهت أن يكون الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهرا » (٢) ومن ناحية أخرى هناك أمثلة كثيرة تدل على أخذ عمر رضي الله عنه بأخبار الآحاد لا في الأمور الصغيرة بل في مسائل هامة جدا ، ومن أمثلة ذلك :

١) توريث المرأة من دية زوجها

ان عمر بن الخطاب كان يقول الدية للعاقلة ، ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا ، حتى أخبره الضحاك بن سفيان ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب اليه : أن يورث امرأة أشيم الضبابي من ديته فرجع اليه عمر . (٣)

٢) قضاؤه في الجنين

« .. عن طاوس أن عمر قال أذكر الله امرءا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم في الجنين شيئا ؟ فقام حمل بن مالك بن النابغة ، فقال : كنت بين جارتين لي ، يعني ضرتين ، فضربت احداهما الأخرى بمسطح ، فالقت جنينا ميتا ، فقضى فيه رسول الله بغرة ، فقال عمر لو لم أسمع فيه لقضينا بغيره » (٤)

٣) امتناعه دخول البلد بسبب الطاعون

« ... عن سالم أن عمر بن الخطاب انما رجع بالناس عن خبر

---

١) ابن سعد ٦ : ٣ .
٢) ابن سعد ٤ : ٢١ ــ ٢٢ .
٣) الرسالة ٤٢٦ ، الوثائق السياسية رقم ٢٢٨ وانظر فيه المراجع .
٤) الرسالة ٤٢٦ ــ ٤٢٧ ، أيضا حم ٤ : ٧٩ ــ ٨٠ ، المستدرك ٣ : ٥٧٥ .

عبد الرحمن بن عوف ، قال الشافعي يعني حين خرج الى الشام فبلغه وقوع الطاعون بها » • (١)

٤) أخذه الجزية من مجوس هجر

روى سفيان عن عمرو أنه سمع بجالة يقول « ولم يكن عمر أخذ الجزية حتى أخبره عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر » • (٢)

٥) وصية ابنه عبد الله بن عمر أن لا يسأل احدا بعد خبر سعد بن أبي وقاص

« • • • عن ابن عمر أنه قال رأيت سعد بن أبي وقاص يمسح على خفيه بالعراق حين يتوضأ ، فأنكرت ذلك عليه • قال : قلما اجتمعنا عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، قال لي سل أباك عما أنكرت علي من مسح الخفين • قال فذكرت ذلك له • فقال اذا حدثك سعد بشيء فلا ترد عليه • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخفين » • (٣)

٦) سؤاله أم سلمة عن نفسه

« • • • عن أم سلمة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابي من لا يراني ولا أراه بعد أن أموت أبدا ، قال ، فأتاها عمر ، فقال : نشدتك بالله ، أنا منهم ؟ فقالت : لا • ولن أبرىء احدا بعدك أبدا » • (٤)

٧) ضربه من يستفتيه وهو عالم بفتوى رسول الله صلى الله عليه وسلم

أخرج البيهقي عن هشام بن يحيى المخزومي أن رجلا من ثقيف أتى عمر بن الخطاب فسأله عن امرأة حاضت وقد كانت زارت البيت • ألها أن تنفر قبل أن تطهر ؟ • فقال : لا • فقال له الثقفي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفتاني في مثل هذه المرأة بغير ما أفتيت • فقام اليه عمر فضربه بالدرة وهو يقول : لم تستفتوني في شيء أفتى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم » • (٥)

٨) أخذه بحديث عائشة رضي الله عنها في ايجاب الغسل

قال زيد بن ثابت : « ما على أحدكم اذا جامع فلم ينزل الا أن يغسل فرجه ويتوضأ وضوءه للصلاة • • • فعلم بذلك عمر ، فدعاه • وقال له : أي عدو

---

١) الرسالة ٤٢٩ •

٢) الرسالة ٤٣١ ولمعرفة المراجع انظر تعليق الشيخ احمد شاكر على الرسالة ص ٤٣٢ •

٣) حم ١ : ١٤ ـ ١٥ •

٤) مسند عمر ليعقوب بن شيبة ٨١ •

٥) السنة للسباعي ٨٢ نقلا من مفتاح الجنة للسيوطي ص ٣١ •

نفسه تفتي الناس بهذا • فقال زيد أما والله ما ابتدعته ولكن سمعته من أعمامي رفاعة بن رافع ومن أبي أيوب الأنصاري • فقال لمن عنده من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تقولون ؟ فاختلفوا عليه • • • فقال له علي : فأرسل الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فانه ان كان شيء من ذلك ظهرن عليه • فأرسل الى حفصة فسألها ، فقالت : لا علم لي بذلك • ثم أرسل الى عائشة فقالت : اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل فقال عمر عند ذلك : لا أعلم آحدا فعله ثم لم يغتسل الا جعلته نكالا » • (١)

٩) تصديقه العباس في دعواه

كان للعباس ميزاب على طريق عمر فلبس عمر ثيابه يوم الجمعة ، وقد كان ذبح للعباس فرخان فلما اقترب عمر من الميزاب ، صب فيه ماء فيه من دم الفرختين ، فأصاب عمر فامر عمر بقلعه • • • فأتاه العباس فقال : والله أنه للموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال عمر للعباس : فأنا أعزم عليك لما أصعدت على ظهري حتى تضعه في الموضع الذي وضعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعل ذلك العباس • (٢)

١٠) سؤاله ابن عباس عن السهو في الصلاة

« • • • عن ابن عباس أنه قال له عمر يا غلام هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو من أحد من أصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع ؟ فقال : فبينا هو كذلك ، اذ أقبل عبد الرحمن عوف فقال فيم أنتما ؟ فقال عمر سألت هذا الغلام هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أحد من أصحابه اذا شك الرجل في صلاته ماذا يصنع ؟ فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اذا شك أحدكم في صلاته • • • » (٣)

١١) سؤاله أبا واقد الليثي عما كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في العيدين

« • • • عن عبيد الله بن عبد الله أن عمر بن الخطاب سأل أبا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأضحى والفطر ؟ فقال : كان يقرأ فيهما بق والقرآن المجيد ، واقتربت الساعة وانشق القمر » • (٤)

وهذه الأمثلة كافية لدحض كافة شبهات منكري السنة الذين يريدون أن يحتموا بحمى عمر بن الخطاب رضي الله عنه ظلما وعدوانا • ويؤيد ما ذهبنا

---

١) الاجابة لما استدركته عائشة على الصحابة ٨٤ ـ ٨٥ •
٢) ابن سعد ٤ : ٢٠ ط ـ بيروت •
٣) حم ١ : ١٩٠ •
٤) م العيدين ١٤ ، ايضا ١٥ • ت باب ما جاء في القراءة في العيدين ٢ : ٤١٥ •

اليه من حرصه على تعلم السنة ، انه كان رضي الله عنه يسكن في عوالي المدينة ونظرا لانشغاله بأمور المعيشة ، ما كان يستطيع حضور مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ، لذلك اتفق مع أنصاري ليتناوبا في النزول على رسول الله .

قال عمر : « كنت أنا وجار لي من الأنصار في بني أمية بن زيد ـ وهي من عوالي المدينة ـ وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينزل يوما فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحي وغيره ، واذا نزل فعل مثل ذلك . . . » (١)

جهوده لنشر السنة

كان يرسل العلماء لنشر الكتاب والسنة . وقد خطب في آخر أيامه فقال : « . . . اللهم اني أشهدك على أمراء الأمصار ، فاني بعثتهم يعلمون الناس دينهم وسنة نبيهم . . . » (٢)

وقال عمر للربيع بن زياد الحارثي وكان قد وفد اليه : « اني لم أستعمل عليكم عمالي ليضربوا ابشاركم وليشتموا اعراضكم ويأخذوا أموالكم ، ولكني أستعملتهم ليعلموكم كتاب ربكم وسنة نبيكم ، فمن ظلمه عامله بمظلمة فلا اذن له علي ليرفعها الي ، حتى أقصه منه » . (٣)

وقال أبو موسى حين قدم البصرة : « بعثني اليكم عمر بن الخطاب أعلمكم كتاب ربكم وسنتكم » . (٤)

وقال مورق العجلي ، قال عمر : تعلموا السنن والفرائض واللحن كما تعلمون القرآن . (٥)

أما ارساله المعلمين لتعليم القرآن فاكثر من أن يذكر . اذ أرسل أبا الدرداء وعبادة بن الصامت ومعاذ بن جبل الى الشام وفلسطين .

كما أرسل مفتشا عاما في البوادي لامتحان الناس في حفظ القرآن . (٦)

---

١) خ العلم ٢٧ باب التناوب في العلم ، ايضا حم ١ : ٣٣ .
٢) حم ١ : ٤٨ ، ايضا ابن سعد ٣/١ : ٢٤٣ .
٣) ابن سعد ٣/١ : ٢٠١ .
٤) الدارمي ١ : ١٣٥ .
٥) سنن سعيد بن منصور ٣/١ : ١ . كنز العمال ١٠ : ١٤٩ (ط ثانية) .
٦) انظر الاصابة ١ : ٨٣ : اوس بن خالد الطائي ت : ٣٣٢ .

كتابته للسنـــة

كان يكتب الأحاديث النبوية في الخطابات الرسمية ، ليعمل بها المسلمـون « ٠٠٠ عن أبي عثمان رضي الله عنه ، قال : كنا مع عتبة بن فرقـــد [باذربيجان] فكتب اليه عمر رضي الله عنه بأشياء يحدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما كتب اليه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يلبس الحرير في الدنيا الا ٠٠٠ » (١)

وكتب أبو عبيدة بن الجراح الى عمر فكتب اليه عمر : « أن النبي صلـــى الله عليه وسلم قال : الله ورسوله مولى من لا مولى له ٠٠٠ » (٢)

ويبدو أنه جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم الخاصة بالصدقات في رسالة واحدة وقد قرأها نافع على ابن عمر عدة مرات ٠ (٣)

٤٣ ـ عمرو بن حزم الأنصاري رضي الله عنه (بعد ٥٠ هـ) ٠ (٤)

استعمله النبي صلى الله عليه وسلم على نجران ، وكتب له كتابا ، فيه : أحكام الطهارة والصلاة والغنيمة والصدقة وكتاب الجراح والديات وغير ذلك (٥) وعطاء بن أبي رباح قرأ ذلك الكتاب (٦) في وقت متأخر ٠

ويبدو أنه جمع بعض مكاتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شكـــل كتاب ، وروى عنه ابنه هذا الكتاب وطبع الكتاب مع كتاب ابن طولون اعـــلام السائلين عن كتب سيد المرسلين ٠ (٧)

ويبدو أنه كانت هناك محاولات أخرى لجمع رسائل النبي صلى الله عليه وسلم في وقت مبكر جدا وكانت لدى ابن عباس نسخ لبعض رسائل النبي صلـــى الله عليه وسلم مع أجوبتها من الأطراف المعنية (٨) ٠ كما حاول عروة أن يجمع رسائل النبي صلى الله عليه وسلم ونجد ذكر بعضها في كتاب الأموال لابـــن زنجويـــه ٠ (٩)

---

١) حم ١ : ٣٦ ، ايضا ١ : ٥٠ ٠ م اللباس ١٢ ، ١٤ ٠ وكلمة اذربيجان اضفتها من رواية مسلم ، خ اللباس ٢٤ ، الكفاية ٣٣٦ ٠

٢) الدار قطني ، السنن ٤٦١ ، (ط الهند) ايضا حم ١ : ٢٨ ، ٤٦ ٠ جه حديث ٢٧٣٨ ٠ سير اعلام النبلاء ٣ : ٣٤٠ ٠

٣) أنظر الاموال ٣٩٣ ٠ زنجويه ١٣٤ ب ٠ البخاري ، التاريخ الكبير ١ / ١ : ٢١٨ ٠ ولمزيد من التفصيل أنظر ترجمة عبد الله بن عمر في هذا الفصل ٠

٤) أسد الغابة ٤ : ٩٩ ٠

٥) أنظر للتفصيل الوثائق السياسية رقم ١٠٥ ، أيضا الرازي ٣/١ : ٢٢٤ ـ ٢٢٥ ، الاصابة رقم ٥٨١٠ الاستيعاب ١٩٠٧ ٠

٦) الرامهرمزي ١/٥٨ ٠

٧) اعلام السائلين ٤٨ ـ ٥٢ ٠

٨) أنظر نصب الراية للزيلعي ٤ : ٤٢٠ ٠

٩) الاموال ٦٧ ب ـ ١/٧١ ٠

اذن لم تكن هذه الرسائل مهجورة ومهملة كما زعم المستشرق مرغليوث (١)

٤٤ ـ فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (١١هـ)

كانت عندها صحيفة فيها وصيتها ، وكانت تشمل على بعض الأحاديث النبوية ٠

قال القاسم بن الفضل : « قال لنا محمد بن علي : كتب الى عمر بن عبد العزيز أني أنسخ اليه وصية فاطمة ، فكان في وصيتها الستر الذي يزعم الناس أنها أحدثته وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها فلما رآه رجع ٠ (٢)

٤٥ ـ فاطمة بنت قيس رضي الله عنها ٠ (٣)

كتب بعض أحاديثها أبو سلمة باخبار منها ٠
قال محمد بن عمرو « حدثنا أبو سلمة عن فاطمة بنت قيس ، قال : كتبت ذلك من فيها كتابا ، قالت : كنت عند رجل ٠ ٠ ٠ » (٤)

٤٦ ـ محمد بن مسلمة الأنصاري رضي الله عنه (٣١ ق هـ ـ ٤٦ هـ) ٠ (٥)

وجد في قراب سيفه ـ بعد وفاته ـ صحيفة كانت تشتمل على أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ (٦)

٤٧ ـ معاذ بن جبل رضي الله عنه (٢٠ ق هـ ـ ١٨ هـ) ٠ (٧)

أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن وكتب له كتابا في الصدقات وغير ذلك (٨) وكان عند موسى بن طلحة اما كتاب معاذ أو نسخة منه (٩) وكانت لدى ابن عائذ كتب معاذ بن جبل ٠ (١٠)

٤٨ ـ معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (٦٠ هـ) ٠ (١١)

---

١) *Early development of Muhammedanism*, p. 20
٢) حم ٦ : ٢٨٣ ، ايضا المعجم الكبير للطبراني ٥ ـ ١٢٧ ب ، مكارم الاخلاق للخرائطي ٣٧ كما ذكره يوسف العشي بهامش تقييد العلم ٩٩ ٠
٣) أسد الغابة ٥ : ٥٢٦ ـ ٥٢٧ ٠
٤) م الطلاق ٣٩ انظر ايضا صحيح مسلم ص ١١١٤ ـ ١١٢١ ٠ حم ٦ : ٤١٣ ٠ ابن سعد ٨ : ٢٠٠ـ٢٠١
٥) أسد الغابة ٤ : ٣٣١ ٠
٦) الرامهرمزي ٥٦ / ١ ٠
٧) أسد الغابة ٤ : ٣٧٨ ٠
٨) انظر الوثائق السياسية رقم ١٠٦ ج ـ د ٠
٩) حم ٥ : ٢٢٨ ، زنجويه ١٨٩ / أ ٠
١٠) الرامهرمزي ٥٦ / أ ٠
١١) الاصابة ٣ : ٤٣٤ ٠

من كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد تعلم منـــه الرقش أي التنقيط ٠ (١)

وكتب الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها : « أن اكتبي لي بشـــيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتبت اليه » ٠ (٢)

وكتب الى مغيرة بن شعبة أن يكتب اليه بعض الأحاديث النبوية ، فكتـب اليه المغيرة ٠ (٣)

وكتب الى عبد الرحمن بن شبل « أن علم الناس ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم » ٠ (٤)

وكان معاوية رضي الله عنه يعلم الناس الأدعية وهو على المنبر ٠ (٥)

وكتب خطابا الى مروان وذكر فيه بعض الأحاديث النبوية ٠ (٦)

ويبدو أن أول من أهتم بتدوين تاريخ الجاهلية ٠ اذ دعى الجرهمي وعينه سميره وأمر أهل ديوانه وكتابه أن يوقعوه ويدونوه في الكتب ٠ (٧)

٤٩ ـ المغيرة بن شعبة (٥٠ هـ) ٠ (٨)

قال وراد كاتب المغيرة بن شعبة : « املى علي المغيرة بن شعبة في كتاب الـى معاوية : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول ٠ ٠ ٠ » (٩)

٥٠ ـ أم المؤمنين ميمونة بنت الحارث الهلالية ٠ ـ ٥١ هـ (١٠)

تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع ٠ روى عنهـا ٠ ٠ ٠ مولاها عطاء يسار ومولاها سليمان بن يسار ٠ (١١)

كتب عنها مولاها عطاء بن يسار ٠ قال عمر بن اسحاق بن يسار : « قرأت في كتاب لعطاء بن يسار مع عطاء بن يسار ، قال : فسألت ميمونـة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن المسح على الخفين ، قالت ، قلت يا رسول الله أكل ساعة يمسح الانسان على الخفين ولا ينزعهما ؟ قال : نعم » (١٢)

---

١) انظر الجامع للخطيب ٥٥ ب ٠
٢) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٤٤ ب ، أنظر ايضا مسند الحميدي ١ : ١٢٩ ، حم ٦ : ٨٧ ٠
٣) خ اذان ١٥٥ ، وانظر المراجع الاخرى تحت اسم المغيرة بن شعبة في هذا الفصل ٠
٤) الكشـــي ٣٩ / ١ ٠
٥) الكشـــي ٤٩ / ١ ٠
٦) حـــم ٤ : ٩٤ ٠
٧) اخبار عبيد بن شرية ٣١٢ ـ ٣١٣ ٠
٨) الاصابة ٣ : ٤٥٣ ٠
٩) خ اذان ١٥٥ ، أنظر أيضا لكتابة المغيرة الى معاوية : خ دعوات ١٨ ، قدر ١٢ ، زكاة ٥٣ ، الاعتصام ٣ ٠ م الاقضية ١٣ ، مساجد ١٣٧ ـ ١٣٨ ٠ ن ١ : ١٩٧ (ط الهند) ، د حديث ١٥٠٠ ، حم ٤ : ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ٠ الدولابي ، الكنى ٢ : ٦٦ ٠ الرازي ١ / ٢ : ٣٥٧ ٠ المعجم الاوسط للطبراني ١ : ٢١٦ ب ٠
١٠) تهذيب ١٢ : ٤٥٣ ٠
١١) تهذيب ١٢ : ٤٥٣ ٠
١٢) حم ٦ : ٣٣٣ ٠

٥١ ـ النعمان بن بشير الأنصاري (٢ ـ ٦٥ هـ) ٠ (١)

كان عاملا على حمص فبايع لابن الزبير بعد موت يزيد بن معاوية ٠ فلما تمرد أهل حمص خرج هاربا فاتبعه خالد الكلاعي فقتله ٠ (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ كتب النعمان بن بشير خطابا الى قيس بن الهيثم ، ضمنه بعض الأحاديث النبوية ٠ (٣)

٢ ـ كماكتب الى الضحاك بن قيس خطابا وضمنه بعض الأحاديث النبوية ٠ (٤)

٣ ـ حبيب بن سالم كاتب النعمان بن بشير ٠ كتب بعض أحاديثه وأرسلها الى يزيد بن النعمان بن بشير ٠ (٥)

٤ ـ حبيب بن سالم كتب بعض أحاديث النعمان وأرسلها الى قتادة ٠ (٦)

٥٢ ـ واثلة بن الأسقع (٢٢ ق ـ ٨٣ هـ) ٠ (٧)

كان يملي الأحاديث على تلامذته ٠ قال معروف الخياط : « رأيت واثلة بن الأسقع يملي عليهم الأحاديث » ٠ (٨)

---

١) تهذيب ١٠ : ٤٤٨ ٠
٢) تهذيب ١٠ : ٤٤٨ ٠
٣) حم ٤ : ٢٧٧ ٠
٤) تاريخ ابن ابي خيثمة ١٤٤ ب ٠
٥) حم ٤ : ٢٧٣ ٠
٦) حم ٤ : ٢٧٦ ٠
٧) أسد الغابة ٥ : ٧٧ ٠
٨) سير اعلام النبلاء ٣ : ٢٥٩ ٠ ايضا الاملاء ١٣ ، الميزان ٤ : ١٤٥ ، الجامع ١١٣ ب انظر ايضا ابن مفلح ، الاداب الشرعية ٢ : ١٢٥ ، كما نقله يوسف العش في هامش تقييد العلم ٩٩ ٠

الفصل الثانـــي

تابعيو القرن الأول وكتاباتهم والكتابة عنهم

١ ـ أبان بن عثمان بن عفان (٢٠ تقريبا ـ ١٠٥) • (١)

من الأوائل الذين صنفوا الكتب • له كتاب المغازي •

روى « يحي بن المغيرة بن عبد الرحمن عن أبيه ، أنه لم يكن عنده خـــط مكتوب من الحديث الا مغازي النبي صلى الله عليه وسلم ، أخذها من أبان ابن عثمان ، فكان كثيرا ما تقرأ عليه وأمرنا بتعلمها » • (٢)

٢ ـ ابراهيم بن يزيد النخعي الأعور (سنة ٤٧ ـ ٩٦ هـ) • (٣)

روى منصور عن ابراهيم أنه قال : « ما كتبت شيئاً قط » • (٤)

وقال فضيل « قلت لابراهيم اني أجيئك وقد جمعت مسائل ، فكأنما تخلسها الله مني ، وأراك تكره الكتاب • فقال : انه قل ما كتب انسان كتابـا الا اتكل عليه » • (٥)

ولعل هذا هو سبب كراهيته للكتابة ، والا فانه كان يكتب الأحاديـــث وقد كتب لتلميذه قتادة ، كما سنراه قريبـا •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ حماد بن أبي سليمان •

قال جامع بن شداد : « رأيت حمادا يكتب عند ابراهيم وعليه ابنجاني وهو يقول : والله ما أريد به الدنيا » • (٦)

٢ ـ قتادة •

كتب قتادة الى ابراهيم النخعي سائلا بعض المسائل الخاصة بالحضانـة والرضاعة ، فرد عليه ابراهيم ذاكرا الأحاديث عن النبي صلى الله عليـه وسلم وأقوال الصحابة • (٧)

٣ ـ أبو سلمة بن عبد الرحمن (سنة ٣٢ ـ ١٠٤ هـ) • (٨)

---

١) تهذيب ١ : ٩٧ •

٢)رجال ابن اسحاق ٧٦ ، وايضا ابن سعد ٥ : ١٥٦ •

٣) تهذيب ١ : ١٧٨ •

٤) ابن سعد ٦ : ١٨٩ •

٥) ابن سعد ٦ : ١٨٩ •

٦) العلل ١ : ٤٣ ، ايضا مسند علي بن الجعد ٢٦ ، ابن سعد ٦ : ١٩٠ ، ٢٣٢ ، تاريخ الفسوي ٣ : ١٨٣ / أ • العلل ١ : ٢٩٥ • تقييد العلم ١١٠ ، وبالهامش خلط يوسف العش بين حماد بن سلمة وحماد بن أبي سليمان •

٧) سنن النسائي ٢ : ٨٢ ط الهند ، الرامهرمزي ٤٨ ب •

٨) تهذيب ١٢ : ١١٦ •

قال ابن اسحاق : « رأيت أبا سلمة بن عبد الرحمن يأخذ بيد الصبي من الكتاب ، فيذهب به الى البيت ، فيملي عليه الحديث ، يكتب له » • (١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ يحيى بن أبي كثير •

قال ابو حاتم : الخليل بن قرة « يروي عن يحيىبن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم • • • في نسخة طويلة كلها مقلوبة ، روى عنه انسان ، ليس بثقة • يقال له : طلحة بن زيد الرقي » • (٢)

٤ ـ أبو قلابة ، عبد الله بن زيد البصري ، توفي بداريا (سنة ١٠٤ هـ) • (٣)

أحد الاعلام • روى عن سمرة بن جندب وثابت بن الضحاك وأنس بن مالك وغيرهم • « طلب للقضاء فتغيب وتغرب عن وطنه فقدم الشام ، ونزل داريا، وكان عظيم القدر • • • مرض أبو قلابة بالشام فعاده عمر بن عبد العزيز • • • » (٤)

كتب أحاديث كثيرة ، وجمع ثروة علمية لا تقدر • وكان يقول :
« الكتاب أحب الي من النسيان » • (٥)

وأوصى أبو قلابة بكتبه فقال : « ادفعوا كتبي الى أيوب ـ ان كان حيا والا فأحرقوها » • (٦)

فجيء بها عدل راحلة (٧) من الشام •
قال أيوب : « فأعطيت كراها بضعة عشر درهما » • (٨)
وأرسل أبو قلابة بعض كتبه الى بيهس الجرمي •

روى حفص بن دينار « عن أبي رجاء مولى أبي قلابة ، ان أبا قلابة دفع اليه جرابين ، فقال : خذ هذا الجراب فأذهب به الى أيوب السختياني فان فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والسنة ، والحديث عن الصحابة فيه ، يكون عنده : وخذ هذا الجراب فأذهب به الى بيهس الجرمي بداره • فانه فيه كتب حديث رسول الله وأحاديث من أحاديث العرب يكن عنده » • (٩)

---

١) العلل ١ : ٢٤٧ ، ايضا تاريخ بغداد ١ : ٢١٨ •
٢) المجروحين ٩٦ / أ •
٣) تهذيب ٥ : ٢٢٦ ، ايضا المعارف لابن قتيبة ٤٤٦ ، وانظر تذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ لاختلاف في تاريخ وفاته •
٤) تذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ •
٥) تقييد العلم ١٠٣ •
٦) ابن سعد ٧/١ : ١٣٥ • ايضا تاريخ الفسوي ٣ : ٢٤ ـ أ و أ : ١٤٥ ب • العلل ١ : ٣٩٤ • تاريخ أبي زرعة ٧١ ب ، الرامهرمزي ٥١ / أ ، الكفاية ٣٥١ •
٧) تاريخ الفسوي ٢ : ١٤٥ ب ، ٣ / ٢٤ ـ أ ، ايضا الكفاية ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ •
٨) ابن سعد ٧ / ٢ : ٧١ ، أيضا العلل ١ : ٣٩٤ ، الرامهرمزي ٥١ ـ أ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩٤ •
٩) 9) Nabia Abbot, *Studies in Arabic Literary Papyri*, P. 223.

قال حماد بن زيد : « دفع الى أيوب كتابا من كتب أبي قلابة ، فيه كتاب من عمر الى عامله ۰ ۰ ۰ » (١)

وكلام حماد بن زيد يعضد ما جاء في رواية أبي رجاء ۰

ولا ندري هل أرسل أبو قلابة كتبه الى أيوب مرتين أو مرة واحدة ، والراجح هو الأول ۰

وقال حماد بن زيد : « شهدت جريرا — يعني ابن حازم — يقرأ على أيوب كتبا من كتب أبي قلابة ، فقال أيوب : منها ما سمعت من أبي قلابة ومنها ما لم أسمع من أبي قلابة ۰ ۰ ۰ »(٢)

٢ — قتادة ۰

قال أيوب : « لم يسمع قتادة من أبي قلابة شيئاً ، انما وقعت كتب أبي قلابة اليه »۰ (٣)

٣ — يحي بن أبي كثير ۰

قيل لأبي عبد الله : « يحي ۰ ۰ ۰ سمع من أبي قلابة ؟ فقال : ما أدري ؟ أى شيء يدفع ؟ قلت : زعموا أن كتب أبي قلابة وقعت اليه » ۰ (٤)

٥ — ابو المليح بن اسامة بن الهذيل (سنة ٨٩ هـ) ۰ (٥)

قال أيوب : أن أبا قلابة وأبا المليح كانا يكتبان العلم ۰ (٦)

٦ — أم الدرداء ، جهيمة بنت يحيى الدمشقية (ماتت بعد سنة ٨١ هـ) ۰ (٧) من كانت عنده احاديثها مكتوبة ۰

قال سليمان بن زيتون : كتبت لي أم الدرداء في ألواحي ۰ (٨)

٧ — جابر بن زيد الأزدي (سنة — ٩٣ هـ) ۰ (٩)

قال الرباب ، سألت ابن عباس عن شيء ، فقال : تسألوني وفيكم جابر بن زيد ۰ (١٠)

وكان الحسن البصري اذا غزا افتى الناس جابر بن زيد ۰ (١١) كان تلاميذه يكتبون عنه ۰

---

١) العلل ١ : ٢٩٥ ۰

٢) العلل ١ : ٧٧ ، وانظر ايضا خ طب ٢٦ ۰ الكامل ١ : ٢٠٨ ۰ تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٢ — أ ، الكفاية ٢٥٧ ۰

٣) تاريخ داريا ٦٢ ۰

٤) تهذيب ١١ : ٢٧٠ ۰

٥) تهذيب ١٢ : ٢٤٦ ، وذكر تاريخ وفاته بالهامش ۰

٦) الرامهرمزي ٣٥ / أ ۰

٧) تهذيب ١٢ : ٤٦٧ ۰

٨) تاريخ ابي زرعة ٤١ ب ۰

٩) تهذيب ٢ : ٣٨ ، مع الاختلاف في تاريخ وفاته ۰ ذكر ابن سعد ١/٧ : ١٣٣ وفاته في سنة ١٠٣ هـ لكن ذكر ابن حبان والبخاري وفاته في سنة ٩٣ هـ ۰

١٠) تهذيب ٢ : ٣٨ ۰

١١) تهذيب ٢ : ٣٨ نقلا عن ابن ابي خيثمة ۰

« روى حماد بن زيد عن عمرو بن دينار ، فقال ، قيل لجابر بن زيد أنهم يكتبون عنك ما يسمعون فقال : انا لله يكتبون » . (١)

٨ ـ حارث بن عبد الله الأعور الهمداني (سنة ٦٥) . (٢)

كانت لديه كتب كثيرة . قال أبو بكر بن عياش : « لم يكن الحارث بأرضاهم . كان غيره ارضى منه . كانوا يقولون : أنه صاحب كتب » . (٣)

قال « . . علباء بن أحمر ان علي بن أبي طالب خطب الناس ، فقال : من يشتري علما بدرهم . فاشترى الحارث الأعور صحفا بدرهم ، ثم جاء بها عليا ، فكتب له علما كثيراً » . (٤) ويبدو أن كتبه وصلت الى أيدي الآخرين ، وهم كانوا يروونها .

قال أبو حاتم الرازي : عبد الأعلى الثعلبي ليس بقوي ، يروي عن محمد ابن الحنفية عن علي ، « وقع اليه كتاب حارث الأعور » . (٥)

ممن كتب عنه :

١ ـ أبو اسحاق السبيعي .

« قال شعبة : لم يسمع أبو اسحاق منه الا أربعة أحاديث ، وكذلك قال العجلي وزاد : وسائر ذلك كتاب أخذه » . (٦)

٩ ـ حبان بن جزيء السلمي (سنة ١٠٠ هـ تقريبا) .

روى عن أخيه خزيمة بن جزيء وابن عمر وأبي هريرة وغيرهم . (٧)

« روى عنه مطرف بن عبد الرحمن بن جزيء من أهل الدثينة بنسخة من رواية عبد الأعلى السامي » . (٨)

١٠ ـ حمران بن أبان مولى عثمان بن عفان (بعد سنة ٧٥ هـ) . (٩)

أدرك أبابكر رضي الله عنه .

كان من سبي عين تمر الذين سباهم خالد بن الوليد .

قدم البصرة فكتب عنه البصريون . (١٠)

١١ ـ خالد بن معدان بن أبي كريب الكلاعي (١٠٣) . (١١)

عالم أهل بلده في زمانه .

---

١) ابن سعد ٧ / ١ : ١٣١ .
٢) ميزان الاعتدال ١ : ٤٣٧ .
٣) الرازي ١ / ٢ : ٧٨ .
٤) ابن سعد ٦ : ١١٦ .
٥) الرازي ٣ / ١ : ٢٦ .
٦) ميزان الاعتدال ١ : ٤٣٥ .
٧) تهذيب ٢ : ١٧١ .
٨) الرازي ١ / ٢ : ٢٦٨ .
٩) الخزرجي ٧٩ .
١٠) ثقاة ابن حبان ١٧١ .
١١) تهذيب ٣ : ١١٩ ، تذكرة الحفاظ ١ : ٩٣ .

« قال صفوان ، سمعته يقول : لقيت سبعين صحابيا » • (١)

« قال بحير ما رأيت احدا الزم للعلم منه ، وكان علمه في مصحف له ازرار وعرى » • (٢)

ممن كتب عنه :

١ ـ بحير بن سعيد ، له نسخة عن خالد بن معدان • • • » • (٣)

٢ ـ جميع بن ثوب السلمي •

قال ابن عدي : « لجميع هذا عن خالد بن معدان عن أبي أمامة نسخة يرويها عنه يحي بن صالح الوحاظي » • (٤)

١٢ ـ ذكوان أبو صالح السمان (سنة ٢٠ هـ تقريبا ـ ١٠١ هـ) • (٥)

قال ابن حنبل : « أبو صالح من أجلة الناس وأوثقهم ، ومن أصحاب أبي هريرة وقد شهد الدار ـ يعني زمن عثمان رضي الله عنه ـ وهو ثقة ثقة » • (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

١ ـ الأعمش • قال الأعمش : كتبت عن أبي صالح الف حديث• (٧)

وقال الأعمش : « كان ابراهيم صيرفيا في الحديث ، أجيئه بالحديث ، قال فكتبت مما اخذته عن أبي صالح عن أبي هريرة ، قال : كانوا يتركون اشياء من أحاديث أبي هريرة » • (٨)

٢ ـ سهيل بن أبي صالح • كانت لديه صحيفة عن أبيه •

قال ابن الجوزي : « • • • وترك [البخاري] الرواية عن سهيل بن أبي صالح ، لأنه قد تكلم في سماعه من أبيه ، وقيل صحيفته • • • » (٩)

وقال ابن حجر : « ان الذين انفرد بهم البخاري ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم وليس لواحد منهم نسخة كبيرة • • • بخلاف مسلم فانه اخرج أكثر تلك النسخ كأبي الزبير عن جابر وسهيل عن أبيه » • (١٠)

١٣ ـ رجل من بني زريق •

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٩٣ •

٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٩٣ ، تهذيب ٣ : ١١٩ •

٣) تذكرة الحفاظ ١ : ١٧٥ •

٤) الكامل ١ : ٢٢٤ ب ـ ٢٢٥ / ١ •

٥) تهذيب ٣ : ٢٢٠ •

٦) الرازي ١ / ٢ : ٤٥١ •

٧) مسند علي بن الجعد ٨٠ •

٨) العلل ١ : ١٤٠ •

٩) موضوعات ابن الجوزي ١ : ٣٤ •

١٠) هدى الساري ١ : ٢٣ • ايضا تدريب الراوي ٤٢ •

« ٠ ٠ عن عبد الله بن عبيد بن عمير [ت ١١٢ هـ] ، قال كتبت الى اخ لي من بني زريق اسأله لمن قضى النبي صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ فكتب الـــي ٠ ٠ ٠ » ٠ (١)

١٤ ـ أبو العالية الرياحي ، رفيع بن مهران البصري (٩٠ هـ) ٠ (٢)

قرأ القرآن على أبي وغيره ٠

قال أبو بكر بن أبي داود : « ليس أحد أعلم بالقرآن بعد الصحابة مـن أبي العالية ثم سعيد بن جبير » ٠ (٣)

له كتاب في التفسير ٠ (٤)

وكان يحث على كتابة الأحاديث ٠ قال أبو خلدة : كان أبو العالية الرياحي جار بيتي فكان يقول : سلني واكتب حديثي قبـل أن تلتمسه عنـد غيري فـلا تجـــده ٠ (٥)

ويبدو أنه كانت لديه كتب عديدة مرتبة على الأبواب الفقهية ٠

قال عبد الصمد بن عبد الوارث : « نا أبو خلدة ، قال ، قلت لأبي العالية : اعطني بعض كتبك ، قال : ما كتبت شيئا ٠ ولو كنت كتبت شيئا لأعطيتـــك وأكرمتك ، انما كتبت ثلاثة أشياء ٠ تحية الصلاة ، وأبواب الطلاق ، ومناسك الحـج » ٠ (٦)

١٥ ـ سالم بن أبي الجعد (١٠٠ هـ) ٠ (٧)

أحد الاعلام ومن كبار التابعين ٠ كان يكتب الأحاديث النبوية ٠

قال منصور : « قلت لابراهيم النخعي : ما لسالم بن أبي الجعد أتـم حديثا منك ؟ قال : لأنه كان يكتب » ٠ (٨)

١٦ ـ سعيد بن جبير (سنة ٤٦ ـ ٩٥ هـ) ٠ (٩)

المقرىء الفقيه أحد الاعلام ، سمع ابن عباس وعدي بن حاتم وابن عمر وعبد الله بن مغفل وغيرهـم ٠

قال عبد الله بن مسلم بن هرمز : « كان سعيد بن جبير يكره كتـــــاب الحديث » (١٠) لكن هناك ادلة قوية ووقائع عديدة تدل على كتابتـه وسماحـه بالكتابة ٠ منها : ما رواه : « ٠ ٠ ٠ أيوب عن سعيد بن جبير ، قال : كنا اذا

---

١) الدارمي ٢ : ٣٦٢ ٠

٢) تهذيب ٣ : ٢٨٥ ٠ تذكرة الحفاظ ١ : ٦٢ ٠

٣) تذكرة الحفاظ ٦٢ ٠

٤) التراتيب الادارية ٢ : ٢٦٤ نقلا عن شرح الشفاء للقاضي عياض ١ : ١٧٥ ، وانظر ايضا الكشـف للثعلبـي ٠

٥) الرامهرمزي ٣٢ / أ ٠

٦) العلل ١٧٦ ب ٠ وانظر ايضا الجامع للخطيب البغدادي ١٨٩ / ١ حيث ذكره باختصار ٠

٧) الباجي ١٥٦ ب ، تهذيب ٣ : ٤٣٢ ٠

٨) شرح علل الترمذي ٣٢ / أ ٠ ايضا ابن سعد ٦ : ٢٠٣ ٠ تاريخ ابن أبـي خيثمـة ٣ / ٨٨ : أ ، و ١٥٥/أ٠ الرامهرمزى ٣٥/ ب ٠ تقييد العلم ١٠٨ ، ١٠٩ ٠

٩) تهذيب ٤ : ١٣ ، تذكرة الحفاظ ٧٦ ٠

١٠) ابن سعد ٦ : ١٧٩ ٠

اختلفنا بالكوفة في شيء ، كتبته عندي حتى القى ابن عمر فاسأله عنه » • (١)
وعن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير ، قال : « ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى املأها وكتبت في نعلي حتى املأها وكتبت في كفي • وربما اتيته فلم أكتب حديثا حتى أرجع ، لا يسأله احد عن شيء » • (٢)
وعن وقاء بن أياس ، قال : رأيت عزرة يختلف الى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب ومعه الدواة يغير » • (٣)
وله تفسير القرآن (٤) وارسل نسخة من تفسيره الى عبد الملك بن مروان بناء على طلبه (٥) وروى عنه هذا التفسير عدد من تلامذته • منهم :
١ ـ الضحاك •
قال عبد الملك بن ميسرة : « الضحاك لم يلق ابن عباس ، انما لقي سعيد ابن جبير بالرى ، فأخذ عنه التفسير » • (٦)
٢ ـ عبد الملك بن مروان • (٧)
٣ ـ عزرة • (٨)
٤ ـ عطاء بن دينار الهذلي •
سئل أبو حاتم عن عطاء بن دينار الهذلي ، فقال : هو صالح الحديث الا أن التفسير اخذه من الديوان ، فان عبد الملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب اليه بتفسير القرآن ، فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير اليه • فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه ، فأرسله عن سعيد بن جبير » • (٩)
٥ ـ قتادة •
لم يسمع من سعيد بن جبير بل كتب اليه سعيد • (١٠)

١٧ ـ سعيد بن فيروز أبو البختري (قتل سنة ٨٣ هـ) • (١١)

كانت عنده أحاديث مكتوبة عن فدك واموال بني النضير •
روى « شعبة عن عمرة بن مرة عن أبي البختري ، قال : سمعت حديثا من رجل فأعجبني فاشتهيت أن اكتبه ، فأتاني به مكتوبا • • • » (١٢)

---

١) ابن سعد ٦ : ١٧٩ ـ ١٨٠ •
٢) ابن سعد ٦ : ١٧٩ •
٣) ابن سعد ٦ : ١٨٦ ، تاريخ الفسوي ٣ : ٢٢٦ ب ، الجامع ٥٧ ب •
٤) الفهرست ٣٤ •
٥) الرازي ٣ / ١ : ٣٣٢ ، تهذيب ٧ : ١٩٨ ـ ١٩٩ •
٦) ابن سعد ٦ : ٢١٠ •
٧) الرازي ٣ / ١ : ١٣٢ •
٨) ابن سعد ٦ : ١٨٦ ، تاريخ الفسوي ٣ : ٢٢٦ ب ، الجامع ٥٧ ب •
٩) الرازي ٣ / ١ : ١٣٢ ، الميزان ٣ : ٧٠ ، تهذيب ٩ : ١٩٨ •
١٠) العلل ١٦٠ ب •
١١) تهذيب ٤ : ٧٣ •
١٢) الاموال ١١ •

١٨ ـ سليمان بن قيس اليشكري البصري (قبل سنة ٨٠ هـ) ٠

توفي قبل جابر في فتنة ابن الزبير ٠ وذكره البخاري في فصل من مات بين السبعين الى الثمانين ٠ (١)

كان يكتب الأحاديث النبوية ٠

قال ابو بشر ، « قلت لأبي سفيان مالي لا أراك تحدث كما يحدث سليمان اليشكري ؟ قال ابو سفيان : ان سليمان اليشكري كان يكتب ولم أكن أكتب » ٠ (٢)

٢٠ ـ شراحيل بن شرحبيل (مات قبل سنة ٦٠ هـ) ٠

من صنعاء الشام ٠ « كتب عنه الناس بدمشق ، مات في ولاية معاوية »(٣)

٢١ ـ شقيق بن سلمة الأسدي ، أبو وائل (١ ـ ٨٢ هـ) ٠ (٤)

« أدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ٠ وروى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ومعاذ ٠ ٠ ٠ » (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

يبدو أن سعيد بن مسروق الثوري كتب عنه ٠ ومنه أنتقلت تلك الأحاديث الى سفيان الثوري عندما كان سفيان مختفيا بالبصرة ، وكان أصحاب الحديث يأتونه في مكانه ، كان يقول : « أنت ـ يعني يايحيى ـ تريد مثل أبي وائل عن عبد الله ؟ أين تجد كل وقت هذا أذهب الى الكوفة فجئني بكتبي أحدثك ٠ ٠ ٠ » (٦) وبما أن سفيان لم يدرك ابا وائل بل كان ابوه سعيد من تلامذة شقيق ، لذلك على الأغلب كان الكتاب لسعيد ٠

---

١) تهذيب ٤ : ٢١٥ ٠
٢) تقييد العلم ١٠٨ ٠
٣) ثقات ابن حبان ٢٢٦ ٠
٤) تهذيب ٤ : ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ٠
٥) تهذيب ٤ : ٣٦١ ٠
٦) تاريخ بغداد ٩ : ١٦٠ ٠

٢٢ ـ شهر بن حوشب الأشعري (٢٠ ـ ١٠٠) ٠ (١)

أملى شهر بن حوشب على عبد الحميد بن بهرام المدائني في سواد الكوفة ٠ (٢)

وقال ابن حنبل : ابن بهرام كان يحفظ حديث شهر كأنها سورة من القرآن ، وهي سبعون حديثا طوالا ٠ (٣)

وروى عبد الحميدبن بهرام عن شهر نسخة ٠ (٤)

٢٣ ـ الضحاك بن مزاحم (سنة ١٠٥ هـ) ٠ (٥)

له تفسير للقرآن الكريم ٠ (٦)

وكذلك مناسك الحج ٠ (٧)

وقال ابن أبي حاتم الرازي : « حم بن نوح البلخي روى عن أبي معاذ خالد بن سليمان الحراني عن ابي مصلح عن الضحاك تفسير القرآن سورة سورة » ٠ (٨)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

حسين بن عقيل ٠

قال حسين بن عقيل : « أملى علي الضحاك مناسك الحج » ٠ (٩)

٢٤ ـ طاوس بن كيسان اليماني (١٠٠ هـ) ٠ (١٠)

قال ابن عباس اني لأظن طاوسا من أهل الجنة ٠ (١١)

كان عنده كتاب فيه أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠

قال ابن جريج : « اخبرني ابن طاوس ، عن أبيه ، قال : عند أبي كتاب فيه ذكر العقول ، جاء به الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ ٠ » (١٢)

وكان يملي على تلامذته :

---

١) تهذيب ٤ : ٣٧١ مع الاختلاف في تاريخ الوفاة ٠

٢) الرازي ٣ / ١ : ٩ ، ايضا تاريخ بغداد ١١ : ٥٩ ٠

٣) الرازي ٣ / ١ : ٩ ٠

٤) الخزرجي ١٨٧ ٠

٥) تهذيب ٤ : ٤٥٤ ٠

٦) الفهرست ٣٤ ٠

٧) العلل ١ : ٤٣ ٠

٨) الرازي ١ / ٢ : ٣١٩ ٠

٩) العلل ١ : ٤٣ ، جامع بيان العلم ١ : ٧٢ ٠

١٠) تهذيب ٥ : ٩ مع الاختلاف في تاريخ الوفاة ٠

١١) تهذيب ٥ : ٩ ٠

١٢) سنن الدار قطني ٣ : ٩٥ (ط مصر) ٠

قال ليث : « كنا نختلف الى طاوس فنسكت عنه فيحدثنا ، ونساله فلا يحدثنا ، قال ، فقلنا له ذات يوم : يا أبا عبد الرحمن نسالك فلا تحدثنا ونسكت عنك فتبدأنا · قال : تسالوني فلا تحضرني فيه نية ، فتأمروني أن املي على كاتبي شيئا بلا نية · · · » · (١)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ليث بن أبي سليم ·

قال موسى بن داود : « حدثتني أمة الله مولاة طاوس ، قالت : رأيت ليث ابن أبي سليم يكتب عند طاوس في ألواح كبار ، وهو يملي عليه.» · (٢)

٢٥ ـ عامر بن شراحيل بن عمرو الشعبي الهمداني (١٩ ـ ١٠٣ هـ) · (٣)

كان اماما حافظا فقيها متفننا ثبتا متقنا (٤) كان عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب والي عمر بن عبد العزيز على العراق ، فولى عامر الشعبي قضاء الكوفة (٥) كان ذا ذاكرة قوية ، لم يكن يكتب شيئاً ولم يكن يطلب اعادة الحديث ، كأنه كان يكفيه للحفظ سماع الحديث مرة واحدة ·

قال ابن شبرمة : « سمعت الشعبي يقول : ما كتبت سوداء في بيضاء قط ولا حدثني رجل بحديث فأحببت أن يعيده علي ، ولا حدثني رجل بحديث الا حفظته » · (٦)

وقال : ولقد نسيت من العلم ما لو حفظه احد لكان به عالما (٧) ولذلك كان يوصي طلابه بتقييد العلم ·

روى « · · · الحسن بن عقبة أبي كبران المرادي عن الشعبي ، قال : أكتبوا ما سمعتم مني ولو في جدار » · (٨)

وكان يملي العلم على تلامذته · قال مجالد: « رأيت الشعبي يملي على رجل ثلاث طومار في الصدقات والفرائض » · (٩)

---

١) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٥٨ / ب ·
٢) العلل ١ : ٦٣ ، انظر ايضا مسند علي بن الجعد ٦٥ ، تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ / ٥١ ب ·
٣) ابن سعد ٦ : ١٧٨ · تهذيب ٥ : ٦٨ مع اختلاف شديد في تاريخ ولادته ووفاته ·
٤) تذكرة الحفاظ ٧٩ ·
٥) ابن سعد ٦ : ١٧٥ ·
٦) الرازي ٣ / ١ : ٣٢٣ · العلم لابي خيثمة ١١٦ · ابن سعد ٦ : ١٧٤ · الرامهرمزي ٣٦ ب تاريخ بغداد ١٢ : ٢٢٩ ، تهذيب ٥ : ٦٧ ·
٧) تذكرة الحفاظ ٨٤ ·
٨) ابن سعد ٦ : ١٧٤ · ايضا العلم لابي خيثمة ١١ ب · الرامهرمزي ٣٥ ب و ٣٦ ـ أ · تقييد العلم ١٠٠
٩) العلل ١ : ٢٤٠ ·

وهو من الأوائل الذين الفوا الكتب في موضوعات شتى • ويبدو أن أكثر ما كتبه كان يتعلق بالأمور القضائية ، وبما أنه كان قاضيا ، لذلك ربما اضطر الى تأليف تلك الكتب لاحتياجه اليها •

مـن مؤلفاتـه :

١ ـ كتاب الجراحات •

قال أبو حصين : « لم يوجد للشعبي كتاب بعد موته الا الفرائض والجراحات » (١) وهذا لا يعارض وجود مؤلفات أخرى للشعبي لأن ابا حصين يتكلم حسب علمه وحسبما وجد بعد موته •

٢ ـ كتاب في الصدقات أملى على أحد طلابه • (٢)

٣ ـ كتاب في الفرائض •

قال الساجي عن محمد بن سالم الهمداني أنه : « يروي الفرائض عن الشعبي » (٣) ويقال : انه أخذ كتاب الشعبي من الديوان (٤) ويبدو أن ابن أبي ليلى كان يروي هذا الكتاب عن الشعبي •

قال عبد الرحمن سمعت أبي يقول : أملى علينا [محمد بن عمران] كتاب الفرائض عن أبيه عن ابن أبي ليلى عن الشعبي ، من حفظه الكتاب كله ، لا يقدم مسألة على مسألة » • (٥)

٤ ـ كتاب في الطلاق •

روى الخطيب عنه أنه قال : باب من الطلاق جسيم • • • (٦) وساق فيه أحاديث •

٥ ـ مجموعة فقهية من الأحاديث •

قال « عاصم الأحول : عرضت على الشعبي أحاديث الفقه ، فأجازها » • (٧)

ولا ندري عن هذه المجموعة الفقهية شيئا ما بالتأكيد هل هي احدى كتبه المشار اليها من قبل ، أو شيء آخر •

٦ ـ كتاب في المغازي •

يبدو أنه ألف كتابا في المغازي • « مر ابن عمر بالشعبي وهو يقرأ المغازي ، قال ، فقال ابن عمر : كأنه كان شاهدا معنا » • (٨)

---

١) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٢ •

٢) العلل ١ : ٣٤٠ •

٣) تهذيب ٩ : ١٧٧ ، انظر ايضا سنن الدار قطني ٤٦٤ ـ ٤٦٥ مع الهامش طبعة الهند ، الرازي ٣ / ١ : ٢٧٤ •

٤) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٥٢ ب •

٥) الرازي ٤ / ١ : ٤١ •

٦) الجامع ١٨٩ / أ • ايضا الرامهرمزي ٧٨ ـ أ ب •

٧) العلل ١٥٣ ب ، الكفاية ٢٦٤ • انظر ايضا الرامهرمزي ٤٤ / أ •

٨) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٣٠ •

٢٦ ـ عامر بن عبد الله بن مسعود الهذلي (سنة ٨١ هـ) • (١)

كتب بعض الأحاديث النبوية وفقه ابن مسعود وأرسل ذلك الى يحيى بن أبي كثير • (٢)

٢٧ ـ عبد الرحمن بن عائذ الأزدي (سنة ٨٠ تقريبا) •

يقال أن له صحبة • (٣)

روى عن عمر وعلي ومعاذ بن جبل وأبي ذر وغيرهم • وفي لقائه بعض هؤلاء كلام • وكان من حملة العلم ومن الموثوقين به عند الناس •

« قال بقية عن ثور بن يزيد: كان أهل حمص يأخذون كتبه ، فما وجدوا من الأحكام اعتمدوه » • (٤)

ويبدو أن كتبه كانت كثيرة •

قال ارطأة بن المنذر : « اقتسم رجال من الجند كتب ابن عائذ الأزدي بينهم بالميزان » • (٥)

ممن كتب عنه :

أهل الكوفة وأهل البصرة •

قال ابن حبان : « قدم العراق زمن خالد بن عبد الله القسرى ، فكتب عنه العراقيون ، أهل الكوفة وأهل البصرة » • (٦)

٢٨ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود (سنة ٧٩ هـ) • (٧)

أحضر ابنه معن كتابا بخط أبيه عبد الرحمن كان يشتمل على الأحاديث وفقه ابن مسعود • (٨)

٢٩ ـ عبد الرحمن بن غنم الأشعري (٧٨ هـ) • (٩)

مختلف في صحبته ، بعثه عمر بن الخطاب ليفقه الناس • (١٠)

كان أفقه أهل الشام وهو الذي فقه عامة التابعين بالشام • (١١)

---

١) تهذيب ٥ : ٧٥ •

٢) الطبراني الكبير ٥ : ٩٧ ـ أ ب •

٣) تهذيب ٦ : ٢٠٣ •

٤) تهذيب ٦ : ٢٠٤ • أيضا تاريخ الفسوي ٣ : ١١٨ ـ أ •

٥) تاريخ الفسوي ٣ : ١١٨ ـ أ •

٦) مشاهير علماء الامصار ١١٣ •

٧) تهذيب ٦ : ٢١٦ •

٨) تاريخ الفسوي ٣ : ٢١٥ ـ أ •

٩) تهذيب ٦ : ٢٥١ •

١٠) تهذيب ٦ : ٢٥٠ •

١١) تهذيب ٦ : ٢٥١ •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ ميسرة ·

قال محمد : « قرأت في كتاب ميسرة عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم · · · » · (١)

٣٠ ــ عبد الرحمن بن مل ، ابو عثمان النهدي (٣٥ ق هـ ــ ٩٥ هـ) · (٢)

أدرك الجاهلية ، وأسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدق اليه ولم يلقه ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ سليمان التيمي ·

قال التيمي : كان أبو تميمة يحدث عن أبي عثمان النهدي الحديث « · · · قال التيمي فوقع في قلبي منه شيء ، قلت : حدثت به كذا وكذا فلم أسمعه من أبي عثمان فنظرت فوجدته عندي مكتوبا فيما سمعت » · (٣)

٣١ ــ عبد الله بن رباح الأنصاري (توفي في حدود سنة ٩٠ هـ) · (٤)

قال العجلي : بصري تابعي ثقة ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ عبد الملك بن حبيب الأزدي ·

روى « عبد الملك بن حبيب الأزدي عن عبد الله بن رباح الأنصاري كتابة » · (٥)

٢ ــ أبو عمران الجوني ·

قال أبو عمران الجوني : « كتب الى عبد الله بن رباح يحدث · · · » (٦)

٣٢ ــ عبد الله بن أبي قتادة الأنصاري (٩٩ هـ) · (٧)

كتب يحيى أحاديث عبد الله وأرسلها الى هشام ·

قال هشام : « كتب الى يحيى عن عبد الله بن أبي قتادة عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم · · · » · (٨)

---

١) الرامهرمزي ٥٥ ب ·
٢) تهذيب ٦ : ٢٧٨ ، مع الاختلاف في تاريخ وفاته وسني عمره ·
٣) خ الادب ٢٢ · أيضا حم ٥ : ٢١٠ · العلل ١٥١ ــ أ ·
٤) تهذيب ٥ : ٢٠٧ ·
٥) تهذيب ٦ : ٣٨٩ ·
٦) حم ٢ : ١٩٢ · أيضا م العلم ٢ ·
٧) تهذيب ٥ : ٣٦٠ ·
٨) حم ٥ : ٣١٠ ·

٣٣ ـ عبد الله بن محمد بن علي ، أبو هاشم (٩٩ هـ) . (١)

كانت له كتب أوصى بها لمحمد بن علي بن عبد الله بن عباس .

« كان أبو هاشم صاحب علم ورواية ، وكان ثقة قليل الحديث . . . فحضرته الوفاة فأوصى الى محمد بن علي بن عبد الله بن عباس . . ودفع كتبه وروايته . . . » . (٢)

٣٤ ـ عبد الله بن هرمز (١٠٠ هـ تقريبا) .

روى عن أبي هريرة .

كتب عبد الله بن هرمز الى تميم الجيشاني .

روى « عبد الله بن هبيرة عن تميم الجيشاني قال : كتب الى عبد الله ابن هرمز مولى من أهل المدينة ، يذكر عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم . . . » . (٣)

٣٥ ـ عبيد الله بن أبي رافع (تقريبا ٨٠ هـ) .

كان كاتبا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . (٤)

ألف كتابا عن الحرب بين علي ومعاوية (٥) رضوان الله عليهما أجمعين . . وتوجد بعض الاقتباسات من كتابه في المعجم الكبير للطبراني . (٦)

٣٦ ـ عبيدة بن عمرو السلماني المرادي (٧٢ هـ) . (٧)

أسلم قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر . (٨)

كان من فقهاء الكوفة المعدودين . قال محمد : « كان أصحاب عبد الله ابن مسعود خمسة ، فمنهم من يقدم عبيدة ومنهم من يقدم علقمة . . . » (٩)

وقال ابن نمير : كان شريح اذا أشكل عليه الأمر كتب الى عبيدة . (١٠)

وكانت عنده كتب كثيرة ، فدعا بها عند موته فمحاها ، وقال : أخشى أن

---

١) تهذيب ٦ : ١٦ .
٢) ابن سعد ٥ : ٢٤١ . أيضا تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ١١٦ ـ أ . تهذيب ٦ : ١٦ .
٣) حم ٢ : ٥٣١ .
٤) تهذيب ٧ : ١٠ ـ ١١ .
٥) الطوسي ، الفهرست ٢٠٢ .
٦) أنظر على سبيل المثال : المعجم الكبير للطبراني ١ : ١٠٩ ب و ٢١٥ ب و ٢٢٧ ب و ٢٨٢ ـ أ ب .
٧) تهذيب ٧ : ٨٥ .
٨) تهذيب ٧ : ٨٤ .
٩) ابن سعد ٦ : ٦٣ .
١٠) تهذيب ٧ : ٨٤ .

يليها أحد بعدي فيضعونها في غير موضعها » • (١)

وهناك روايات عديدة عنه في ظاهرها التعارض ، اذ نقل عنه ممارضته للكتابة ، حتى لقراءة الكتب •

قال محمد « قلت لعبيدة : أكتب ؟ قال : لا • قال : وجدت كتابا أقرأه ؟ قال : لا » • (٢)

لكنه ورد في رواية أخرى « عن محمد بن سيرين ، قال : كنت القى عبيدة بأطراف فأسالـــه » • (٣)

وكان يكتب عنده ابراهيم النخعي • وقال ابراهيم : « كنت أكتب عنـــد عبيدة ، فقال : لا تخلدن عني كتابا » • (٤)

وعلى هذا فكراهيته لقراءة الكتب ولكتابتها أمر عارض ، اذ كانت لديـه الكتب حتى وفاته ، وكان يسأله تلميذه ولديه اطراف الأحاديث مكتوبة ، كمـا كان يكتب عنده بعض تلامذته حتى قال له : لا تخلدن عنى كتابا • ومن الممكن أن ابراهيم كان يكتب آراء عبيدة والتي لم يستحسنها عبيدة وطلب منـه عـدم اخلادهـــا •

٣٧ ـ عروة بن الزبير بن العوام (٢٢ ـ ٩٣ هـ) • (٥)

الامام ، عالم المدينة ، تفقه بخالته عائشة وكان عالما بالسيرة حافظـا ثبتا (٦) كان له ذوق علمي ، ولم يشترك في مشاكل عصره السياسية ، وكـان أخوه عبد الله بن الزبير قد حارب الأمويين ، وأعلن الخلافة ، واستشهد في المعركة وبالرغم من هذا كله ، كان عروة على صلة طيبة بالأمويين •

ونظرا لذوقه العلمي بدأ بجمع الأحاديث والأخبار في عهد مبكر جدا • وقد كتب أحاديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حياتها •

روى « هشام بن عروة عن أبيه ، قال : قالت لي عائشة رضي الله عنهـا يابني أنه يبلغني أنك تكتب عني الحديث ثم تعود فتكتبه ، فقلت لها : اسمعها منك على شيء ، ثم أعود فأسمعه على غيره • فقالت : هل تسمع في المعنى خلافا ؟ قلت : لا • قالت : لا بأس بذلك » • (٧)

---

١) ابن سعد ٦ : ٦٣ • ايضا العلل ١ : ٤٢ • تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٨٦ ب و ١٨٩ ب • تاريخ الفسوي ٣ : ١٨٣ ـ أ •
٢) العلل ١ : ٤٢ ، أيضا تقييد العلم ٤٥ •
٣) العلل ١ : ٣٨٧ •
٤) العلل ١ : ٤٢ • أيضا تاريخ أبي زرعة ١٣٠ ـ أ • العلل ١٨٠ ب • تقييد العلم ٤٦ •
٥) الاعلام ٥ : ١٧ نقلا عن سير أعلام النبلاء •
٦) تذكرة الحفاظ ٦٢ •
٧) الكفاية ٢٠٥ •

ويبدو أنه جمع كمية كبيرة من الكتب ، وأحرق اما بعضها أو كلها ، تحت مؤثرات شتى ، وكان يتألم بعد ذلك على ما فعل ٠

روى « معمر عن هشام بن عروة ، قال : أحرق أبي يوم الحرة كتب فقـه كانت له ، قال : فكان يقول بعد ذلك : لأن تكون عندي أحب الي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي » ٠ (١)

تدريســـه : ـ

يبدو أنه كان يدرس اولاده حسب الأبواب الفقهية « ٠ ٠ ٠ قال هشـــام كان أبي يدعوني وأخوتي ويقول : لا تغشوني مع الناس ، اذا خلوت فاسألوني وكان يحدثنا ، ويأخذ في الطلاق ، ثم الخلع ، ثم الحج ، ثم الهدي هكذا ٠ ٠ » (٢)

يخبر عنه أحد تلاميذه ـ الزهري ـ فيقول : « كان عروة : يتألف الناس على حديثه » ٠ (٣)

ولم يكن يقنع بالتدريس والاملاء ، بل كان يستذكر مع طلابه ٠ قال ابنــه هشام : « كان أبي يستعرضنا الحديث كما نستعرض الكتاب » ٠ (٤)

امـــلاؤه : ـ

خلافا للعادة المتبعة في تلك الأيام ، كان عروة يملي على تلامذته ، وكان يكتب العلم للناس ثم يعارضه لهم ٠ (٥)

المعارضة بعد الكتابة : ـ

كان عروة يعرف جيداً مدى أهمية المعارضة بعد الكتابة ، لذلك كان يحث تلامذته على المعارضة بعد الكتابة ٠

روى « هشام بن عروة عن أبيه أنه كان يقول : كتبت ؟ فأقول نعم ٠ قال : عرضت كتابك ؟ قلت : لا ٠ قال : لم تكتب » ٠ (٦)

مؤلفاتــــه : ـ

السـيرة النبوية :

عروة بن الزبير من الأوائل الذين الفوا في السيرة النبوية ، ويبدو أنه فاق

---

١) ابن سعد ٥ : ١٣٣ ٠ أيضا رجال ابن اسحاق ٤١ ٠ تهذيب ٧ : ١٨٣ ٠ انظر ايضا الرامهرمزي ٣٥ ب رجال ابن اسحاق ٤٧ ٠

٢) تاريخ الفسوي ٢ : ١٧٨ ـ أ ب ٠

٣) تاريخ الفسوي ٣ : ١٧٩ ـ أ ٠ تذكرة الحفاظ ٦٢ ٠

٤) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٩٨ ب ٠

٥) الامـــلاء ٧٨ ٠

٦) الكفاية ٢٣٧ ٠ ايضا العلل ١٠٢ ب ٠ الاملاء ٧٩ ٠

معاصريه ، بل أصبح قدوة في كتابة السيرة ، والمنهج الذي سلكه في ترتيب مواده وتبويب كتابه ، قلده كل من جاء بعده مثل الزهري وابن اسحاق وموسى ابن عقبة وغيرهم ٠

ومع أنه ليس لدينا كتاب عروة في السيرة بشكل مستقل قائم بذاته ، بل نجده في شكل اقتباسات واشارات في بطون الكتب ، وبالرغم من هذا يمكن تكوين فكرة اجمالية عن تبويب الكتاب وضخامته ٠

فالطبراني ينقل مثلا عن كتاب عروة ، فيذكر : تسمية من شهد بدرا من الأنصار من بني بياضة بن عاد بن زريق بن عبد بن حارثة ٠ (١)

من قتل يوم اليمامة من الأنصار ٠ (٢)

من استشهد يوم اجنادين من قريش (٣) ويوم جسر المدائن ٠ (٤)

من قتل يوم خيبر من قريش ٠ (٥)

تسمية أصحاب العقبة ٠ (٦)

من قتل يوم بئر معونة ٠ (٧)

غزوة الخندق ٠ (٨)

غزوة اجنادين ٠ (٩)

والطبري حفظ لنا في تاريخه اقتباسات عديدة وطويلة من كتاب عروة ٠ ٠ (١٠)

أسلوبه في تأليف السيرة : ـ

يبدو أنه أول من جمع روايات عدة في كتابة السيرة ، وبين اسانيدها اولا ثم مزج متونها ليؤلف منها حادثة متكاملة ٠

مثاله : روى « ٠ ٠ ٠ الزهري عن عروة عن مروان والمسور بن مخرمة يزيد أحدهما على صاحبه ٠ ٠ ٠ » ٠ (١١)

روى « ٠ ٠ ٠ معمر ، قال الزهري ، أخبرني عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان بن حكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه ٠٠٠ » (١٢)

---

١) المعجم الكبير ٣ : ١٨ ــ أ ، وأنظر ايضا ١ : ٣٨ ــ أ ٠

٢) المعجم الكبير ١ : ١٤٠ ــ أ ، ٩٣ ب ٠

٣) المعجم الكبير ١ : ٨٩ ــ أ ب ٠

٤) المعجم الكبير ١ : ٩٣ ب ٠

٥) المعجم الكبير ١ : ٩٩ ب ٠

٦) المعجم الكبير ١ : ١٨٨ ــ أ ٠

٧) المعجم الكبير ١ : ٢١٤ ــ أ ٠

٨) المعجم الكبير ١ : ٩٥ ب ٠

٩) المعجم الكبير ١ : ٩٣ ب ٠

١٠) انظر على سبيل المثال ٠ تاريخ الطبري ١ : ١١٨٠ ، ١٢٢٤ ــ ١٢٢٥ ، ١٢٨٤ ــ ١٢٨٨ ، ١٦٣٤ ــ ١٦٣٦ ، ١٦٥٤ ، ١٦٦٩ ــ ١٦٧٠ ، انظر ايضا ١ : ١٥٢٩ ، ١٥٣٤ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥١ ٠

١١) حم ٤ : ٣٢٣ ــ ٣٢٦ ٠

١٢) حم ٤ : ٣٢٨ ــ ٣٣١ ٠

كتابه في السيرة ورواياته : ـ

روى عنه هذا الكتاب عدد من تلامذته مثل :

١ ـ أبو الأسود يتيم عروة ، ونجد الاقتباسات من روايته في المسند للامـــام أحمد (١) وفي فتوح البلدان للبلاذري (٢) ، والمعجم الكبير للطبرانـي (٣) وغيرها من الكتب ٠

٢ ـ الزهري ٠ ونجد الاقتباسات من روايته في المسند للامام أحمد (٤) وصحيح البخاري (٥) وتاريخ الطبري (٦) والمعجم الكبير للطبراني (٧) وغيرها من الكتـــب ٠

٣ ـ هشام بن عروة ٠ ونجد الاقتباسات من روايته في مسند الامام أحمد (٨) وتاريخ الطبري (٩) وغيرهما من الكتب ٠

٤ ـ يحيى بن عروة ٠ ونجد الاقتباس من روايته في تاريخ الطبري ٠ (١٠)

ومن الجائز جدا أن تكون هذه النسخ مختلفة عن بعضها ، لأن المؤلـف دائما يهذب وينقح ويحذف ويزيد بعض الأشياء في كتبه ٠ وبسبب عدم وجود النسخ في شكل كتاب مستقل يتعذر الحكم عليها بالدقة ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ عبد الملك بن مروان ٠

« ٠٠٠ عبد الملك بن مروان كتب اليه يسأله عن أشياء فكتب اليه ٠ »(١١)

٢ ـ هبيرة صاحب الوليد بن عبد الملك ٠

قال الزهري : « دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب الى هبيرة صاحب الوليد بن عبد الملك ، وكان كتب اليه يسأله عن قول الله عز وجل : « يـا أيها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات الآية ٠ ٠ ٠ » ٠ (١٢)

---

١) حم ٢ : ٣٢٠ ٠
٢) انظر على سبيل المثال صفحة ٤١ ، ٨٣ ، ٩٦ ٠
٣) كما مر من قبل من الاقتباسات من المعجم ٠
٤) انظر حم ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ، ٣٢٨ ـ ٣٣١ ٠
٥) خ المغازي ٣٥ ، احكام ٢٦ ٠
٦) تاريخ الطبري ١ : ١٥٢٩ ، ١٥٣٤ ، ١٥٤٩ ، ١٥٥١ ٠
٧) المعجم الكبير للطبراني ١٠ : ٢٤٣ أ ـ ٢٤٤ ب ٠
٨) حـــم ٦ : ٢١٢ ٠
٩) تاريخ الطبري ١ : ١١٨٠ ، ١٢٢٤ ـ ١٢٢٥ ، ١٢٨٤ ـ ١٢٨٨ ، ١٦٣٤ ـ ٦٣٦
١٠) التاريخ ١ : ١١٨٥ ٠
١١) حـــم ٦ : ٢١٢ ٠
١٢) ابن سعد ٨ : ٦ ـ ٧ ٠

٣ ـ هشام بن عروة ·

كانت عنده أحاديث أبيه مكتوبة ·

قال عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير : « طلبت من هشام بن عروة أحاديث أبيه فأخرج الي دفتراً ، فقال : في هذا أحاديث أبي صحيحة عرضت وعرفت ما فيه ، فخذه عني ولا تقل كما يقول هؤلاء حتى اعرضه » · (١)

٣٨ ـ عكرمة مولى ابن عباس (سنة ـ ١٠٥) · (٢)

أحد الاعلام ، ومن كبار تلامذة ابن عباس رضي الله عنهما ·

وكان ابن عباس يعتني كثيراً بتعليمه وتثقيفه ·

روى الزبير بن الخريت ، « عن عكرمة ، قال : كان ابن عباس يجعل في رجلى الكبل يعلمنى القرآن ويعلمنى السنة » · (٣)

واشتهر في مجال التفسير ، وفاق كافة تلامذة ابن عباس ·

روى مغيرة عن سعيد بن جبير وقيل له : تعلم أحداً أعلم منك ؟ قال : نعم عكرمة · (٤)

وقال الشعبي : ما بقي أحد أعلم بكتاب الله من عكرمة · (٥)

وسئل أبو حاتم الرازي « عن عكرمة وسعيد بن جبير · أيهما أعلم بالتفسير؟ فقال : أصحاب ابن عباس عيال على عكرمة » · (٦)

وكانت عنده كتب ، ونزل على عبد الله الأسوار بصنعاء ، « فعدا ابنه [اى عمرو بن أبي الأسوار] على كتاب لعكرمة فنسخه ، وجعل يسال عكرمة ففهم أنه كتبه من كتبه · · · » · (٧)

وكان جوالا يجوب الآفاق ، وبذلك اتسع نطاق تلامذته من الشرق الى الغرب ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ أيوب السختياني ·

قال حماد بن زيد : « سمعت أيوب وسئل عن عكرمة ،كيف هو ؟ قال : لو لم يكن عندي ثقة لم أكتب عنه » · (٨)

---

١) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٣ ـ ١ ·
٢) تهذيب ٧ : ٢٧١ ·
٣) ابن سعد ٥ : ٢١٢ ، ايضا تذكرة الحفاظ ٩٦ ·
٤) تذكرة الحفاظ ٩٦ ·
٥) تذكرة الحفاظ ٩٦ ·
٦) الرازي ٣ / ٢ : ٩ ·
٧) الميزان ٣ : ٢٩٥ ، ايضا الرازي ٣ / ١ : ٢٤٤ ، تهذيب ٨ : ٦١ ·
٨) الرازي ٣ / ٢ : ٨ ، ايضا الرازي ، الرجل ٣ : ٢٤٨٤ ·

٢ ـ جابر بن زيد ·

قال عمرو : « أعطاني جابر بن زيد صحيفة فيها مسائل ، فقال : سل عنها عكرمة ، فجعلت كأني أتباطأ ، فانتزعها من يدي ، فقال : هذا عكرمة مولى ابن عباس هذا أعلم الناس » · (١)

٣ ـ حسين بن قيس · له نسخة فيها أحاديث عن عكرمة ، أكثرها مقلوبة · (٢)

٤ ـ سلمة بن وهرام روى عن عكرمة بنسخة · (٣)

٥ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ·

قال يحيى بن أيوب المصري : سألني ابن جريج هل كتبتم عن عكرمة ؟ قلت : لا · قال : فاتكم ثلثا العلم (٤) وليس واضحا هل ابن جريج كتب عنه أم لا ؟ ·

٦ ـ عثمان بن غياث ·

« ·· قال علي بن المديني ، سمعت يحيى ـ يعني القطان ـ يقول عند غياث كتب عن عكرمة ، فلم يصححها لنا » · (٥)

٧ ـ عمرو بن عبد الله بن الأسوار اليماني · (٦)

٨ ـ كثيرون من علماء العالم الاسلامي وخاصة أهل اليمن وأهل المشرق ·

قال يحيى بن معين : كان عكرمة «جوالا في البلاد ، قدم البصرة فسمع منه أهلها ، والكوفة فحمل عنه كثير ممن بها ، واليمن فكتب عنه بها كثير من أهلها والمغرب فسمع منه به جماعة من أهله والمشرق فكتب عنه به » · (٧)

٣٩ ـ عمر بن عبد العزيز (٦٣ ـ ١٠١ هـ) ·

جهوده في نشر السنة واماتة البدعة علما وعملا أشهر من أن تذكر في هذا المقـام ·

كتب عمر بعض الأحاديث وأرسلهاالى عبد الملك بن طفيل الجزري· (٨)

---

١) الميـزان ٣ : ٩٣ ·
٢) المجروحين ٨٣ ب ·
٣) الميـزان ٢ : ١٩٣ ·
٤) تهذيب ٧ : ٢٦٦ وحاشية الدار قطني ٤٤٨ (ط الهند) ·
٥) تهذيب ٧ : ١٤٧ ، أيضا الرازي ، مقدمة ٢٣٦ ، الميزان ٣ : ٥١ ·
٦) مر النص قبل قليل · انظر الرازي ٣ / ١ : ٢٤٤ ، الميزان ٣ : ٢٩٥ ، تهذيب ٨ : ٦١ ·
٧) الطبري ، الذيل ٣ : ٢٤٨٥ ·
٨) تهذيب ٧ : ٤٧٦ ·

٤٠ ـ عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية (٢١ـ٩٨ هـ)٠ (١)

كانت في حجر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها ٠

« كتب عمر بن عبد العزيز الى أبي بكر بن محمد بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة ماضية أو حديث عمرة فاكتبه ، فاني خشيت دروس العلم وذهاب أهله » ٠ (٢) « فكتبه له » ٠ (٣)

٤١ ـ القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم (٣٥ـ١٠٥هـ) (٤)

قال يحيى بن سعيد الأنصاري : ما أدركنا بالمدينة أحدا نفضله على القاسم (٥) نقل عنه كراهية كتابة الأحاديث ٠

روى « عبد الله بن العلاء بن زبر عن القاسم بن محمد أنه كره كتابة الحديث » ٠ (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ طلحة بن عبد الملك الآيلي ٠

قال طلحة « أتيت القاسم وسألته عن أشياء ، فقلت : أكتبها ؟ قال نعم فقال لابنه : أنظر في كتابه لا يزيد علي شيئا ٠ قلت يا أبا محمد : اني لو اردت أن أكذب لم آتك ٠ قال : اني لم ارد ٠ انما اردت ان أسقطت شيئا ، يعدله لك » ٠ (٧)

٢ ـ أبو بكر بن محمد بن حزم ٠

كان ولاه عمر بن عبد العزيز وكتب اليه أن يكتب له من علم عمرة بنت عبد الرحمن والقاسم بن محمد فكتبه له ٠ (٨)

٤٢ ـ كثير بن مرة الحضرمي (تقريبا ٧٥ هـ) ٠ (٩)

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلا وعن معاذ بن جبل وعمر ابن الخطاب وعبادة بن الصامت وآخرين ٠

---

١) تهذيب ١٢ : ٤٣٩ ٠

٢) ابن سعد ٨ : ٣٥٣ ٠ أيضا العلل ١ : ١٢ ٠ الدارمي ١ : ١٢٦ ٠ تاريخ الفسوي ٢ : ٢١٦ ـ أ و ١٣٢ ـ أ ٠ الرازي ، تقدمة ٢١ و ٤ / ٢ : ٣٣٧ ٠ تقييد العلم ١٠٥ ـ ١٠٦ ٠

٣) الرازي ، تقدمة الجرح ٢١ ٠

٤) تهذيب ٨ : ٣٣٥ ٠

٥) تذكرة الحفاظ ٩٧ ٠

٦) تقييد العلم ٤٦ ٠

٧) الرامهرمزي ٦٣ ب ٠

٨) تقدمة الرازي ٢٩ ، تهذيب ١٢ : ٣٩ ٠

٩) تهذيب ٨ : ٤٢٩٠ ٠ وفيه : ذكره ـ يعني البخاري ـ في الاوسط في فصل من مات من السبعين الى الثمانين

كتب اليه عبد العزيز بن مروان « أن يكتب اليه بما سمع من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحاديثهم الا حديث أبي هريرة فانه عندنا » • (١)

وليس واضحا هل كثير بن مرة استجاب لهذا الطلب أم لا ؟ لكنه على الأغلب استجاب لطلبه •

٤٣ ـ كردوس بن عباس الثعلبي (١٠ قهـ تقريبا ٦٠ هـ) •

روى عن ابن مسعود وآخرين • وهو مخضرم • (٢)

قال ابو وائل : كان كردوس يقرأ الكتب (٣) وكان قاص الجماعة (٤) لكننا لا ندري بالضبط ما هو المراد من كلمة الكتب هنا ، اذ كانت تطلق أحيانا كلمة الكتب على اسفار أهل الكتاب أيضا •

٤٤ ـ لاحق بن حميد ابو مجلز (سنة ١٠٠ هـ) • (٥)

قال علي : « سمعت يحيى يقول : أول ماطلبت الحديث وقع في يدى كتاب مرسلات عن أبي مجلز فجعلت لا اشتهيها وأنا يومئذ غلام » • (٦)

٤٥ ـ مجاهد بن جبر المكي (٢١ ـ ١٠٢ هـ) • (٧)

المقرىء المفسر الحافظ مولى السائب بن أبي السائب المخزومي •

قال مجاهد : عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات أقف عند كل آية أسأله فيم نزلت •

وقال ابن أبي مليكة : رأيت مجاهدا سأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه ، فيقول له ابن عباس : أكتب • حتى سأله عن التفسير كله • (٨)

ألف كتابا في التفسير (٩) روى عنه ذلك عدد من العلماء الأجلة •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١) ابن سعد ٧ ـ ٢ : ١٥٧ •
٢) تهذيب ٨ : ٤٣٢ •
٣) الرازي ٣ / ٢ : ١٧٥ • تهذيب ٨ : ٤٣٢ •
٤) تهذيب ٨ : ٤٣٢ •
٥) تهذيب ١١ : ١٧٢ •
٦) الرازي ، مقدمة ٢٤٣ •
٧) تهذيب ١٠ : ٤٣ •
٨) تفسير الطبري ١ : ٩٠ ، تحقيق احمد شاكر ، ابن تيمية ، مقدمة في أصول التفسير ٢٨ •
٩) انظر الفهرست ٣٣ ، مشاهير علماء الامصار ١٤٦ •

١ ـ ابن أبي نجيح • (١)
٢ ـ ابن جريج • (٢)
٣ ـ ابن عيينة • (٣)
قال أبو يحيى : « كان مجاهد يصعد بي الى غرفته فيخرج الى كتبه فأنسخ منها » • (٤)
٥ ـ الحكم بن عتيبة • قال شعبة : الحكم عن مجاهد كتاب ، الا ما قال سمعت • (٥)
٦ ـ القاسم بن أبي بزة • قال ابن حبان : « ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة • نظر الحكم بن عتيبة وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه ثم دلسوه عن مجاهد »• (٦)
٧ ـ ليث بن أبي سليم • (٧)
٨ ـ مياح بن سريع • يروي عن مجاهد نسخة ، أكثرها مقلوبة • (٨)

٤٦ ـ محمد بن علي بن أبي طالب ـ ابن الحنفية (٧٣ هـ) • (٩)

روى عن أبيه وعثمان وعمار ومعاوية وأبي هريرة وابن عباس ودخل على عمر • (١٠)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ عبد الأعلى بن عامر الثعلبي •
«• • • قال أحمد بن مهدي : كل شيء روى عبد الأعلى عن ابن الحنفية انما هو كتاب أخذه ، ولم يسمعه »• (١١)

٤٧ ـ محمد بن أبي كبشة الانصارى (تقريبا ١٠٠هـ) •

روى عن أبيه وله صحبة • « وثقه ابن حبان ، وقال : قدم الكوفة

---

١) الثقات ٥٠٦ ، ٥٨٥ • مشاهير علماء الامصار ١٤٦ • تهذيب ٦ : ٥٤ • انظر أيضا تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ / ٣٦ ب • الرازي ٢ / ٢ : ٢٠٣ ، ٤ / ٢ : ٥١ ، الكفاية ٢١٥ ، تهذيب ٦ : ٥٤
٢) الثقات ٥٠٦ ، ٥٨٥ ، تهذيب ٦ : ٥٤ •
٣) الثقات ٥٨٥ •
٤) تقييد العلم ١٠٥ •
٥) البخاري ، التاريخ الكبير ١/ ٢ : ٣٣٠ • مشاهير علماء الامصار ١٤٦ •الثقات ٥٨٥ •تهذيب ٢ : ٤٣٤
٦) مشاهير ١٤٦ •
٧) الثقات ٥٨٥ ، مشاهير ١٤٦ •
٨) المجروحين ٢٢٠ ب •
٩) تهذيب ٩ : ٣٥٤ ، مع اختلاف شديد في تاريخ وفاته •
١٠) تهذيب ٩ : ٣٥٤ •
١١) تهذيب ٦ : ٩٤ • أيضا ابن سعد ٦ : ٢٣٣ ، العلل ١ : ٢٢٧ و ١٢٩ ب•تاريخ الفسوي ٣ :٢٦٢ـأ• الرازي ٣ / ١ : ٢٦ ، مقدمة الرازي ٧١ •

فكتب عنه فتياة البجلي وسالم بن أبي الجعد » · (١)

٤٨ ـ معاذة بنت عبد الله العدوية (٨٣ هـ) (٢)

روت عن عائشة وعلي ، وعنها أبو قلابة وقتادة ويزيد الرشك · (٣)

من كانت عنده أحاديثها مكتوبة :

١ ـ يزيـد الرشـك ·
قال ابن علية : « سمعت من يزيد الرشك أربعة أحاديث ، وكان يحدث من كتابه ، فقلت : هذا لا يحفظ ، فلم أرغب فيه · وجاء شعبة ، وكتب كتبه عن معاذة العدوية » · (٤)

٤٩ ـ مغيث بن سمي الأوزاعي (تقريبا ٨٠ هـ) ·

روى عن عمرو وأبي مسعود وغيرهم · (٥)
كانت عنده كتب ·
« قال الغلابي عن ابن معين : كان صاحب كتب كأبي خالد ووهب » (٦)

٥٠ ـ مقسم بن بجرة (١٠١ هـ) · (٧)

روى عن ابن عباس وآخرين ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ الحكـم ·
« · · · كان شعبة يقول : أحاديث الحكم عن مقسم كتاب الا خمسة أحاديث » · (٨)
٢ ـ عثمان المشاهد ·

---

١) تعجيل المنفعة ٣٧٥ ·
٢) تهذيب ١٢ : ٤٥٢ ، وبالهامش ، قال ابن الجوزي : توفيت سنة ثلاث وثمانين ·
٣) تهذيب ١٢ : ٤٥٢ ·
٤) الكفاية ٢٢٩ ·
٥) تهذيب ١٠ : ٢٥٥ ·
٦) تهذيب ١٠ : ٢٥٥ ·
٧) تهذيب ١٠ : ٢٨٩ ·
٨) تقدمة الرازي ١٣٠ · أيضا مسند علي بن الجعد ٢٢ · العلل ١ : ١٩٢ · تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٣١ ـ أ · تهذيب ٢ : ٤٣٤ و ١٠ : ٢٨٩ · الالماع ١١٨ · تاريخ الفسوي ٣ : ١٨٣ ـ أ ·

قال معمر : « أخبرني عثمان الجزري عن مقسم ـ قال معمر : كـان يقال له عثمان المشاهد ـ كتبت عنه صحيفتين في المغازي • فاستعارهما منـي رجل ، فذهب بهما • • • «• (١)

٥١ ـ ممطور الحبشي أبو سلام (تقريبا ١٠٠ هـ) •

قال ابن حجر : ذكره ابن سعد في الطبقـة الأولى من تابعي أهـل الشـام • (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ يحيى بن أبي كثير • قال حرب بن شداد ، قال لي يحيى بن أبي كثير : كل شيء عن أبي سلام فانما هو كتاب • (٣)

٥٢ ـ هند بنت الحارث الفراسية (تقريبا ١٠٠ هـ) •

روت عن أم سلمة وكانت من صواحباتها ، وعنها الزهري • (٤)

من كانت عنده أحاديثها مكتوبة :

١ ـ الزهـري •

قال : « جعفر بن ربيعة أن ابن شهاب كتب اليه ، قال : حدثتني هنـد بنت الحارث • • • « • (٥)

٥٣ ـ يحيى بن جزار العرني (تقريبا ٨٠ هـ) •

روى عن علي وأبي بن كعب وابن عباس وآخرين • وعنه الحكم بـن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت وغيرهم • (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ الحكم بن عتيبة •

قال الحسن بن عمارة : « أن الحكم أعطاني حديثه عن يحيى في كتـاب فحفظتـه « • (٧)

---

١) العلل ١ : ٥ و ١١٩ ب •
٢) تهذيب ١٠ : ٢٩٦ •
٣) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٥٨ ب • وانظر ايضا الجامع ١٣٦ ـ أ •
٤) تهذيب ١٢ : ٤٥٧ •
٥) خ اذان ١٥٧ •
٦) تهذيب ١١ : ١٩١ •
٧) تهذيب ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ •

الفصـــل الثالـــث

كتابــة صغار التابعــين والكتابــة عنهــم

١ ـ ابراهيم بن جرير بن عبد الله البجلي (١٢٠ هـ تقريبا) (١)

كتب عنه شريك ٠ (٢)

٢ ـ ابراهيم بن عبد الأعلى الجعفي (١٢٥ هـ تقريبا) ٠

روى عن سعيد بن غفلة (مات ٨٠ هـ) وآخرين ٠
روى عنه اسرائيل والثوري وآخرون ٠
كتب شعبة الى اسرائيل : « أكتب لي بحديث ابراهيم بن عبد الأعلـــى بخطك . قال ، فبعثت اليه بها » ٠ (٣)

٣ ـ ابراهيم بن مسلم الهجري (١٣٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن عبد الله بن أبي أوفى (مات ٨٦ هـ) وآخرين ٠ (٤)
كانت لديه كتب عديدة ٠
قال ابن عيينة : « أتيت ابراهيم الهجري فدفع الي عامة كتبه ، فرحمـت الشيخ وأصلحت له كتابه » ٠ (٥) « قلت : هذا عن عبد الله ، وهذا عـن النبي صلى الله عليه وسلم ، وهذا عن عمر » ٠ (٦)

٤ ـ ابراهيم بن ميسرة (١٣٢ هـ) ٠ (٧)

كتب عنه ابن عيينة ٠ (٨)

---

١) الخزرجـــي ١٤ ٠
٢) الثقات : ١٣٣ ٠
٣) تقدمة الجرح والتعديل ١٣٣ ، أيضا الجرح والتعديل ١ / ١ : ١١٢ ٠ تهذيب ١ : ١٣٨ ٠
٤) تهذيب ١ : ١٦٤ ٠
٥) الكامل ١ : ٧٢ ب ٠ الميزان ١ : ٦٦ ٠ تهذيب ١ : ١٦٥ ٠
٦) تهذيب ١ : ١٦٥ ٠
٧) تهذيب ١ : ١٧٢ ٠
٨) انظر مسند الحميدي ٢ : ٤١٦ ٠

٥ ـ ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري (١١٧ هـ) ٠ (١)

كتب عمر بن عبد العزيز الى أبي بكر بن محمد ، ان أكتب الي من الحديث بما ثبت عندك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وحديث عمرة والقاسم بن محمد ، « فكتبه له » ٠ (٢)
ويبدو أنه لم يحتفظ بنسخة من كتبه ، لأنه عندما سئل ابنه عن مصير تلك الكتب قال : « ضاعت » ٠ (٣)

٦ ـ اسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (١٤٤ هـ) ٠ (٤)

أدرك معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما ٠
روى عنه الليث بن سعد نسخة طويلة ٠ (٥)

٧ ـ اسماعيل بن أبي خالد الأحمسي (١٤٦ هـ) ٠ (٦)

روى عن عبد الله بن أبي أوفى وعمرو بن حريث (٨٥ هـ) وآخرين ٠
قال العجلي : له نحو خمسمائة حديث ٠ (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ اسماعيل بن عياش ٠
قال وكيع : أخذ مني اسماعيل بن عياش اطرافا لاسماعيل بن أبي خالد فرأيته يخلط في اخذه ٠ (٨)
٢ ـ وكيع ٠ (٩)
٣ ـ يحيى بن سعيد ٠ (١٠)

٨ ـ الأسود بن قيس البجلي (١٢٥ هـ تقريبا) ٠

روى عن جندب بن عبد الله وغيره ٠

---

١) تهذيب ١٢ : ٣٩ ٠
٢) تقدمة الجرح للرازي ٢١ ٠ ايضا العلل ١ : ١٢ ٠ تاريخ الفسوي ٢ : ١٣٢ ـ أ ٠ طبقات ابن سعد ٨ : ٣٥٣ ٠ الجرح والتعديل ٤ / ٢ : ٣٣٧ ٠ سنن الدارمي ١ : ١٢٦ ٠ رجال ابن اسحاق ٦٠ ٠
٣) تهذيب ١٢ : ٣٩ ٠
٤) تهذيب ١ : ٢٩١ ٠
٥) تهذيب ١ : ٢٩٢ ٠
٦) تهذيب ١ : ٣٢٤ ٠
٧) تهذيب ١ : ٣٢٤ ٠
٨) العلل ١٥١ ب ٠ أيضا ١ : ١٨٣ ٠
٩) تهذيب ١ : ٢٤٠ ـ ٢٤٢ ٠
١٠) الكامل ١ : ١١٨ ـ أ ٠

وروى عنه ابن عيينة وغيره ٠ (١)
عبيدة بن حميد كانت لديه نسخة عن الأسود ٠
قال ابن حنبل : « ذهبت أنا ويحيى بن معين الى عبيدة بن حميد ، فأملى علينا من نسخته أبو الزعراء وثوير ، وأرى ومخارق والأسود بن قيس ٠ ٠ ٠ » (٢)

٩ ـ أيوب بن أبي تميمة السختياني (٦٨ ـ ١٣١ هـ) ٠ (٣)

قال ابن سعد : كان ثقة ثبتا في الحديث ، جامعا عدلا ورعا كثير العلم حجة ٠ (٤)

ممن كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابراهيم بن زيد ٠ (٥)

٢ ـ اسماعيل بن علية ٠ قال ابن حنبل : « كان يحفظ عن أيوب أحاديث لم تكن في كتابه » ٠ (٦) وعندما ذكر عند أبي نعيم ، أن حمادا حفظ عن أيوب وابن علية كتب ، فقال : ضمنت لك أن كل من لا يرجع الى الكتاب لا يؤمن عليه الزلل ٠ (٧)

٣ ـ حسين بن واقد :

« كتب عن أيوب السختياني وأيوب بن خوط جميعا ٠ ٠ ٠ » (٨)

٤ ـ حماد بن زيد ٠ قال يحيى : « لم يكن أحد يكتب عند أيوب الا حماد » ٠ (٩)

٥ ـ عبد الصمد ٠ قال عبد الصمد : اني لم اكتب عن أيوب بمداد ـ يعني بالحبر ـ حتى مات ، أنه كان يلفظ بالفاظ ، فلما مات كتبتها بمداد ٠ (١٠)

---

١) تهذيب ١ : ٣٤١ ٠
٢) العلل ١ : ٢٨٤ ٠
٣) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٧ ٠
٤) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٤ ٠
٥) المجروحين ٣٣ ب ٠
٦) العلل ١ : ٢٧٩ ٠
٧) تاريخ أبي زرعة ٧٦ ـ أ ٠
٨) الثقات ٤٢٨ ٠
٩) تهذيب ٣ : ١١ ٠
١٠) تاريخ الفسوي ٣ : ٣٧ ب ٠

٦ ــ عبد الوارث ٠ قال : كتبت حديث أيوب بعد موته بحفظي ٠ (١)

٧ ــ مالك بن أنس ٠ قال مالك : « كتبت عنه لما رأيت من اجلاله للنبي صلى الله عليه وسلم » ٠ (٢)

١٠ ــ بكير بن عبد الله الأشج ٠ (٦٥ تقريبا ــ ١٢٠ هـ) ٠ (٣)

روى عن أبي امامة بن سهل وابن المسيب وآخرين ٠

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ الليث بن سعد ٠ قال أبو الوليد الطيالسي : « رواية الليث عن بكير بن الأشج مناولة » ٠ (٤)

٢ ــ مخرمة بن بكير ٠

وقع اليه كتاب أبيه ، فرواه ولم يسمعه ٠ (٥)
ويبدو من كلام ابن المديني أنه ربما سمع شيئا يسيرا من أبيه ٠ (٦)

١١ ــ ثابت بن أسلم البناني (٤٠ تقريبا ــ ١٢٧ هـ) ٠ (٧)

قال ثابت : صحبت أنسا اربعين سنة ٠ (٨)

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

قال ابن عدي : « وقد كتب عنه الأئمة الثقات » ٠ (٩)
١ ــ حماد بن سلمة ٠ كانت لديه نسخة عن ثابت ٠ (١٠)

---

١) تاريخ الفسوي ٣ : ٣٧ ب ٠
٢) الباجي ٢٤ ــ ا ٠ تهذيب ١ : ٣٩٨ ٠
٣) تهذيب ١ : ٤٩٢ ، ولقد اختلف في وفاته ، فقيل ١١٧ ، او ١٢٠ ، او ١٢٢ ، او ١٢٧ ٠
٤) الميزان ٣ : ٤٢٣ ٠ تهذيب ٨ : ٤٦٥ ٠ انظر ايضا الباجي ٣٣ ب ٠
٥) العلل ١ : ٩١ ، ٢٨٢ ٠ تاريخ الفسوي ٣ : ٣١٨ ــ ا ٠ تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٤٥ ــ ا ٠ الثقات ٦٠٩ ٠ الرازي ٤ / ١ : ٣٦٣ ، ٣٦٤ ٠ تهذيب ١٠ : ٧٠ ٠ الالماع ١١٨ ٠ المعرفة للحاكم ١١٠ ٠
٦) الميزان ٤ : ٨١ ٠
٧) تهذيب ٢ : ٣ ٠
٨) تهذيب ٢ : ٣ ٠
٩) الكامل ١ : ١٩٦ ب ٠ انظر أيضا تهذيب الكمال ٨٦ ب ٠
١٠) انظر هدى الساري ١ : ٢٣ ٠ شروط الائمة الخمسة ٤٧ ٠

٢ ـ جعفر بن سليمان · (١)

١٢ ـ ثابت بن عجلان (١٢٥ تقريبا) ·

روى عن أبي امامة (مات ٨١ هـ) وابن المسيب وآخرين · (٢)

ممن كانت عنده احاديثه مكتوبة :

بقيـــة · (٣)

١٣ ـ ثوير بن أبي فاخته (١٢٠ تقريبا) ·

روى عن أبيه وابن عمر وزيد بن أرقم · (٤)

ممن كانت عنده أحاديثة مكتوبة :

١ ـ اسرائيل · (٥)
٢ ـ عبيدة بن حميد ـ كانت عنده نسخة عن ثوير · (٦)

١٤ ـ جميل بن زيد الطائي (١٢٠ تقريبا) ·

روى عن ابن عمر وكعب بن زيد وآخرين ·
وقال : « رأيت ابن عمر طاف بالبيت فأقيمت الصلاة فصلـى مـع القوم · · · » (٧)

قدم المدينة فكتب أحاديث ابن عمر ، ولم يرزق السماع منه · (٨)

« قال أبو بكر بن عياش ، قلت لجميل بن زيد : هذه الأحاديث أحاديث ابن عمر ؟ قال : أنا ما سمعت من ابن عمر ، انما قالوا لي اذا قدمـت المدينة فاكتب أحاديث ابن عمر ، قال ، فقدمت ، فكتبتها » · (٩)

---

١) تهذيب ٢ : ٩٦ ·
٢) تهذيب ٢ : ١٠ ·
٣) الرازي ، تقدمة ٢٧١ ، ١ / ١ : ٤٥٥ · تهذيب ٢ : ١٠ ·
٤) تهذيب ٢ : ٣٦ ·
٥) الكامل ١ : ١٩٨ ب ·
٦) العلل ١ : ٣٨٤ ·
٧) تهذيب ٢ : ١١٤ ·
٨) العلل ١ : ١٦٨ · التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ : ٢١٥ · الميزان ١ : ٤٢٣ · تعجيل المنفعة ٧٣ · تهذيب ٢ : ١١٤ ·
٩) العلل ١ : ٢٢٧ ·

١٥ ــ جواب بن عبيد الله الأعور التيمى (١٢٠ تقريبا) ٠

روى عن الحارث بن سويد التيمي (مات ٧١ هـ) وغيره ٠ (١)
قال الثوري : « قدمت الري وعليها الزبير بن عدي قاضيا ، فكتبت عنه خمسين حديثا ، ثم مررت بجرجان وبها جواب التيمي ، فلم أكتب عنه ، ثم كتبت عن رجل عنه » ٠ (٢)

١٦ ــ حبيب بن أبي ثابت (٤٥ تقريبا ــ ١١٩ هـ) ٠ (٣)

قال حبيب بن أبي ثابت : « ما عندي كتاب في الأرض الا حديث واحد في تابوتي » ٠ (٤)

١٧ ــ حبيب بن سالم الأنصاري (١٢٠ تقريبا) ٠

روى عن أبي هريرة (مات ٥٩ هـ) وغيره ٠ (٥)

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

كتب حبيب بن سالم بعض الأحاديث وأرسلها الى قتادة ٠ (٦)

وكتب أيضا بعض الأحاديث وأرسلها الى يزيد بن نعمان ٠ (٧)

١٨ ــ الحسن بن يسار البصري (٢١ ــ ١١٠ هـ) ٠ (٨)

كان عالما فقهيا فاضلا قارئا لا يشك في صدقه فيما روى ونقل ، غير أنه كان كثير المراسيل ، كثير الرواية عن قوم مجاهيل ، وعن صحف قد وقعت اليه لقوم أخذها منهم وعنهم ٠ (٩)

وقال حميد : « كان علم الحسن في صحيفة مثل هذه ، وعقد بالابهامين والسبابتين » ٠ (١٠) لكن يبدو أنه كانت لديه كتب أكثر من هذا بكثير (١١) وكان

---

١) تهذيب ٢ : ١٢١ ٠
٢) الرازي ، تقدمة الجرح ٨٠ ــ ٨١ و ١ / ١ : ٥٣٦ ٠ انظر ايضا الميزان ١ : ٤٢٦ ٠
٣) ابن سعد ٦ : ٢٢٤ ٠ تهذيب ٢ : ١٧٩ ٠
٤) ابن سعد ٦ : ٢٢٣ ٠
٥) تهذيب ٢ : ١٨٤ ٠
٦) ن ٢ : ٨٩ (ط الهند) ، ايضا حم ٤ : ٢٧٦ ٠
٧) حم ٤ : ٢٧٣ ٠
٨) التهذيب ٢ : ٢٦٦ ٠
٩) الطبري ، الذيل ٣ : ٢٤٨٩ ٠
١٠) ابن سعد ٧ /١ : ١١٦ ٠
١١) انظر ابن سعد ٧ / ١ : ١٢٧ ٠ الطبري ، الذيل ٣ : ٢٤٩٢ ٠ انظر ايضا ابن سعد ٧ / ١ : ١١٦ تقييد العلم ١٠١ ٠ الجامع للخطيب ١٠١ ــ ١ ٠

كثير المراجعة لكتبه (١) لئلا يقع في الخطأ ٠

كان يملي الأحاديث على تلامذته ، وقد كان أملى التفسير ، فكتبه الناس (٢) وما كان يكتفي بهذا القدر ، بل كان يكتب لهم أيضاً ٠ (٣)
وكان الطلاب يقرأون عليه الكتب ٠
روى أبو الفضل السليماني في كتاب « الحث على طلب الحديث » من طريق سهل بن المتوكل ، قال : حدثنا محمد بن سلام بلفظ ، قلنا للحسن : هذه الكتب التي تقرأ عليك ، ايش نقول فيها ؟ قال قولوا : حدثنا الحسن » ٠ (٤)
ويذكر ابن سعد رواية مفادها أن الحسن البصري أحرق كتبه قبل وفاته ٠
قال سهل بن حصين بن مسلم الباهلي ، « بعثت الى عبد الله بن الحسن ابن أبي الحسن : أبعث الي بكتب أبيك ، فبعث الى ، أنه لما ثقل ، قال : اجمعها لي ، فجمعتها له ، وما تدري ما يصنع بها ، فأتيته بها ، فقال للخادم : استجري التنور ، ثم أمر بها ، فأحرقت غير صحيفة واحدة ، فبعث بها الي ٠ ثم لقيته بعد ذلك فأخبرنيه مشافهة بمثل الذي أخبرني الرسول » ٠ (٥)

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ حسين أبو سفيان بن حسين الواسطي ٠ أملى عليه الحسن البصري ٠ (٦)
٢ ــ حفص المنقري ٠ يقال أن هشام بن زياد « أخذ كتاب حفص المنقري عن الحسن فروى عن الحسن » ٠ (٧)
٣ ــ حميد بن أبي حميد الطويل ٠
قال حميد : « أنه أخذ كتب الحسن فنسخها ثم ردها عليه »٠ (٨)
٤ ــ حوشب بن عقيل ٠ (٩)
٥ ــ خالد العبد ٠
قال مسلم بن قتيبة : « أتيت خالدا العبد ، فاذا معه درج فيه : حدثنا الحسن ، فانفلت الدرج من يده ، فاذا في أوله هشام بن حسان ، قد محاه قلت ما هذا ؟ قال : هذا كتبت أنا وهشام عن الحسن ٠ ٠ ٠ »٠ (١٠)

---

١) تقييد العلم ١٠١ ٠ الرامهرمزي ٣٥ ــ ١ ٠
٢) جامع بيان العلم ١ : ٧٤ ٠
٣) تقييد العلم ١٠٢ ٠
٤) فتح الباري ١ : ١٥٠ ٠
٥) ابن سعد ٧ / ١ : ١٢٧ ٠
٦) التاريخ الكبير للبخاري ١ / ٢ : ٣٨٠ ٠
٧) تهذيب ١١ : ٣٩ انظر ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٥ ٠ الرازي ٤ / ٢ : ٥٨ ٠
سنن ، : ١٥ ، ١٢٠ ب ٠ ابن سعد ٧ / ٢ : ١٧ ٠ تاريخ الفسوي ٣ / ٢٤ : ١ ، الكفاية ٢٣٦
تهذيب ٣ : ٣٩ ٠ انظر أيضا الميزان ١ : ٦١٠ ٠
٩) انظر تهذيب ١١ : ٣٧ ٠
١٠) التاريخ الصغير للبخاري ١٨١ ٠ ايضا الرازي ١ / ٢ : ٣٦٤ ٠ الكامل ١ / ٣١٢ ب ٠ المجروحين ٩٤ ب ٠

٦ ـ رجل مجهـول · (١)
٧ ـ رجل مجهول (٢) وهما رجلان مختلفان ، كما يفهم من سياق الكلام ·
٨ ـ سهل بن حصين بن مسلم الباهلـي · (٣)
٩ ـ معاوية بن عبد الكريم الثقفي · (٤)
١٠ ـ هشام بن حسان الأزدي · (٥)
١١ ـ هشام بن زياد · (٦)
١٢ ـ يونس بن عبيد · (٧)

١٩ ـ حصين بن عبد الرحمن السلمي (٤٣ ـ ١٣٦ هـ) (٨)

روى عن جابر بن سمرة وأبي وائل وآخرين · وساء حفظه في آخر عمره·

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن ادريس · (٩)
٢ ـ علي بن عاصم (١٠)
٣ ـ مجموعة من تلامذته · قال يزيد بن هارون : طلبت الحديث ، وحصين حي كان بالمبارك ، يقرأ عليه الحديث ، وكان قد نسي · (١١)
٤ ـ نوح بن أبي مريم ·
قال الحاكم : نسخة لحصين بن عبد الرحمن ينفرد بها نوح بن أبي مريم المروزي · (١٢)
٥ ـ هشيـم : قال هشيم : « كتبت عن حصين ـ يعني ـ بواسـط ، حتى كنت لالقاه في الطريق فآخذه في طريق آخر » · (١٣) يعني أنه كتب كل أحاديثه تقريبا ·

---

١) الكفاية ٢١٨ ·
٢) سنن الدار قطني ٢٠٤ (ط الهند) ·
٣) ابن سعد ٧ / ١ : ١٢٧ · العلل ١ : ٨٩ · الطبري ، الذيل ٣ : ٢٤٩٢ ·
٤) تهذيب ١٠ : ٢١٤ ·
٥) تهذيب ١١ : ٣٥ · انظر ايضا التاريخ الصغير للبخاري ١٨١ ·
٦) الرازي ٤ / ٢ : ٥٨ ·
٧) الرازي ٤ / ٢ : ٥٨ ·
٨) تهذيب ٢ : ٣٨٢ ·
٩) الرامهرمزي ٣٧ ـ ١ ·
١٠) الجامع ١٧٥ ـ ١ ·
١١) الباجي ، رجال البخاري ٤٨ ـ ١ ·
١٢) معرفة علوم الحديث ١٦٤ ·
١٣) تاريخ واسط ٧٤ ·

٢٠ ـ حفص بن سليمان التميمي المنقري (١٣٠ هـ) (١)

كانت لديه كتب ، وقرأها أشعث بن عبد الملك الحمراني ٠ (٢)

٢١ ـ الحكم بن عتيبة (٥٠ ـ ١١٥ هـ) (٣)

كتب عنه شعبة ،
قال شعبة أنا أحفظ من فيه ففرع بينهما ، وفي كتابي ففرق بينهما ٠ (٤)

٢٢ ـ حماد بن ابي سليمان (١٢٠ هـ) (٥)

روى عن أنس بن مالك (مات ٩٣ هـ) وآخرين ٠

ممن كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ أبو حنيفة ٠ (٦)

٢ ـ حماد بن سلمة ٠ (٧)

٣ ـ شعبة ٠ (٨)

٤ ـ محمد بن جابر اليمامي ٠ (٩)

٥ ـ هشام ٠ (١٠)

٢٣ ـ حيي بن هاني ـ ابو قبيل (١٢٨ هـ) (١١)

أدرك مقتل عثمان وغزا رودس مع جنادة بن أمية ٠
قال عثمان بن صالح ، « ضاع لي كتاب عن ابن لهيعة عن أبي قبيل ، ثم دللت على صاحب ناطف فاشتريت منه بكذا فلسا ،أو قال : كذا حبة »(١٢)

٢٤ ـ خالد بن ابي عمران التجيبي (١٢٩ هـ) (١٣)

---

١)الخزرجي ٧٤ ٠
٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٥ ٠
٣) تهذيب ٢ : ٤٣٤ ٠
٤) الكفاية ٢٢٠ ٠ انظر ايضا تاريخ بغداد ٩ : ٢٦٠ ٠ السنن الكبرى للبيهقي ١ : ٨٩ ٠ تاريخ الاسلام للذهبي ٦ : ١٩٣ ٠
٥) تهذيب ٣ : ١٧ ٠
٦) الرازي ٤ / ١ : ٤٥٠ ٠
٧) مسند علي بن الجعد ٤٣٩ ٠
٨) انظر تاريخ الاسلام للذهبي ٦ : ١٩٣ ٠
٩) الرازي ٤ / ١ : ٤٥٠ ٠
١٠) مسند علي بن الجعد ٤٣٩ ٠
١١) تهذيب ٣ : ٧٣ ٠
١٢) الرازي ٣ / ١ : ١٥٤ ٠
١٣) تهذيب ٣ : ١١١ ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ رجل مجهول • (١)

٢ ـ الليث بن سعد • كتب اليه خالد بن أبي عمران • (٢)

٣ ـ يحى بن سعيد • كتب اليه خالد • (٣)

٢٥ ـ ربيعة بن فروخ التيمي • (٦٥ تقريبا ـ ١٣٦) • (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ كتب ربيعة الى الليث بن سعد • (٥)

٢ ـ مالك بن أنس • (٦)

٣ ـ سليمان بن بلال • (٧)

٢٦ ـ رجاء بن حيوة (٢٠ تقريبا ـ ١٢٢ هـ) • (٨)

قال رجاء : « كتب هشام بن عبد الملك يسألني عن حديث ، فكنت قد نسيته ، لولا أنه كان مكتوبا عندي » • (٩)

٢٧ ـ رقبة بن مسقلة العبدي الكوفي (٦٥ تقريبا ـ ١٢٩ هـ) • (١٠)

أبو حمزة السكري روى عنه نسخة • (١١)

٢٨ ـ زبيد بن حارث الأيامي (٦٠ تقريبا ـ ١٢٢ هـ) • (١٢)

أخذ عيسى بن يونس كتاب زبيد من رجل ، فذهب به الى زبيد ، فما غير عليهفيه الا حرفا • (١٣)

---

١) العلل ١ : ٢٣٢ •
٢) الطبري ، الذيل ٣ : ٢٣٧٤ •
٣) الرامهرمزي ٤٨ ب •
٤) تهذيب ٣ : ٢٥٨ •
٥) سنن أبي داود ، الحديث رقم ١٢١٧ •
٦) أنظر الموطأ للامام مالك •
٧) م المسافريـــن ٦٨ •
٨) تهذيب ٣ : ٢٦٦ •
٩) تاريخ أبي زرعة ٥٠ ـ أ • أنظر أيضا سنن الدارمي ١ : ١٢٥ • تقييد العلم ١٠٨ •
١٠) تهذيب ٣ : ٢٨٧ •
١١) الرازي ١ / ١ : ١٣٠ ، ٢١٦ و ٣ / ١ : ٢٨٥ ـ ٢٨٦ ، معرفة علوم الحديث ١٦٤ •
١٢) تهذيب ٣ : ٣١١ •
١٣) الكفاية ١٤٢ ـ ١٤٣ ، أيضا الرامهرمزي ٦٧ ب •

٢٩ ــ الزبير بن عدى (٦٥ تقريبا ــ ١٣١ ﻫ) ٠ (١)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ــ بشر بن حسين الأصفهاني روى عنه نسخة موضوعة ٠ (٢)
٢ ــ سفيان الثوري كتب عنه خمسين حديثا بالرى ٠ (٣)

٣٠ ــ زيد بن أسلم مولى ابن عمر (٤٠ تقريبا ــ ١٣٦ ﻫ) ٠ (٤)

روى عن أبي هريرة وأم المؤمنين عائشة وآخرين ٠
ألف كتابا في التفسير ٠ (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ سعيد بن أبي أيوب ٠
قال ابن حبان : « ليس له عن تابعي سماع صحيح ٠ وروايته عن زيد ابن أسلم وأبي حازم انما هي كتاب » ٠ (٦)
٢ ــ عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ٠ روى عن والده كتاب التفسير ٠ (٧)

٣١ ــ زيد بن رفيع (٦٠ تقريبا ــ ١٢٥ تقريبا) ٠

روى عن أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود (مات ٨٢ ﻫ) ٠ (٨)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ حماد بن عمرو النصيبي ٠

يقال أنه أخذ كتاب زيد من عبد الحميد بن يوسف ثم كان يرويه عن زيد بن رفيع ٠ (٩)

٢ ــ عبد الحميد بن يوسف ٠ (١٠)

---

١) الثقاة ١٩٢ ٠
٢) انظر الرازي ١/١ : ٣٥٥ ٠ الكامل ١/ ١٦١ ــ ١ ٠ الميزان ١ : ٣١٦ ٠ وانظر ايضا الثقاة ١٩٣ ٠
٣) الرازي ، مقدمة الجرح ٨٠ ــ ٨١ ٠
٤) تهذيب ٣ : ٣٩٦ ٠
٥) تذكرة الحفاظ ١ : ١٣٣ الطبعة المصورة ٠ وانظر ايضا الفهرست ٣٣ ٠
٦) تهذيب ٤ : ٨ ٠
٧) تذكرة الحفاظ ١ : ١٣٣ ٠
٨) الميزان ٢ : ١٠٣ ٠
٩) تاريخ بغداد ٨ : ١٥٤ ٠ الميزان ١ : ٥٩٨ ٠
١٠) تاريخ بغداد ٨ : ١٥٤ ٠ الميزان ١ : ٥٩٨ ٠

٣٢ ـ سعد بن ابراهيم بن عبد الرحمن (٥٤ ـ ١٢٦ هـ) ٠ (١)

قال ابن المديني : « كان سعد بن ابراهيم لا يحدث بالمدينة ، فلذلك لم يكتب عنه أهل المدينة ، ومالك لم يكتب عنه » ٠ (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ سفيان الثوري ٠
٢ ـ شعبة ٠ (٣)
٣ ـ طلبة العلم بالعراق ٠ (٤)

قال ابن حبان : قدم سعد واسطا « فكتب عنه الثوري وشعبة والعراقيون » ٠ (٥)

٣٣ ـ سعيد بن أياس الجريري (٦٠ تقريبا ـ ١٤٤ هـ) ٠ (٦)

روى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة (مات بعد الثمانين) وآخرين ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن أبي عدي ٠ (٧)
٢ ـ ابن علية ٠ (٨)
٣ ـ سالم بن نوح ٠ (٩)

٣٤ ـ سلمة بن كهيل (٤٧ ـ ١٢١ هـ) ٠ (١٠)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

حماد بن سلمة ٠ قال الثوري لحماد بن سلمة : « كتبت عن سلمة بن كهيل ، كان شيخا كيسا ؟ قال نعم » ٠ (١١)

---

١) تهذيب ٣ : ٤٦٤ ٠
٢) الرازي ٢ / ١ : ٧٩ ٠
٣) مسند علي ابن الجعد ١٩١ ٠ مشاهير علماء الامصار ١٣٦ ٠
٤) مشاهير علماء الامصار ١٣٦ ٠ وأنظر ايضا تهذيب ٣ : ٤٦٤ ٠ الرازى ٢ / ١: ٧٩ ٠
٥) مشاهير علماء الامصار ١٣٦ ٠
٦) تهذيب ٤: ٦ ٠
٧) الباجي ١٤٦ ب ٠
٨) الرازي ١ / ١ : ١٥٤ ٠
٩) الكفاية ٢٣٦ ٠ الميزان ٢ : ١١٣ ٠ تهذيب ٣ : ٤٤٣ ٠
١٠) تهذيب ٤ : ١٥٦ ـ ١٥٧ ٠
١١) العلل ١ : ٢٤٤ ٠ تاريخ الفسوي ٢ : ٢٤٣ ب ٠

٣٥ ـ سليمان بن طرخان التيمي البصري (٤٦ ـ ١٤٣ هـ) ٠ (١)

كان يشجع طلبة العلم على كتابة الأحاديث النبوية ٠

قال ابنه المعتمر : كتب الى ابي وأنا بالكوفة ، ان اشتر الصحف واكتب العلم ، فان المال يذهب ، والعلم يبقى ٠ (٢)

كانت لديه كتب ، وكان يثني عليه يحيى بن سعيد ، وقال : « وأراه أن أصل التيمي كان قد ضاع ٠ (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابنه معتمر ٠ (٤)
٢ ـ هوذة بن خليفة بن عبد الله ٠ (٥)

٣٦ ـ سليمان بن أبي سليمان أبو اسحاق الشيباني (٦٠ تقريبا ـ ١٢٩) (٦)

روى عن زر بن حبيش (٨٢ هـ) وآخرين ٠

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

أبو معاوية الضرير ٠

قال ابن حنبل : « كان أبو معاوية الضرير اذا حدثنا بالشيء الذي يرى أنه لم يحفظه ، يقول : في كتابنا أو في كتابي عن أبي اسحاق الشيباني ، فلا يقول : ثنا ، ولا سمعت » ٠ (٧)

٣٧ ـ سليمان بن مهران الأعمش (٦١ ـ ١٤٧ هـ) ٠ (٨)

أحد الاعلام ، كان لا يهاب الأمراء ، ولا يبالي بهم ، وقد انتشر صيته في حياته ٠

قال اسحاق بن راشد : ان الزهرى ذكر مرة ، فقال : هل بقي احد عنده علم ؟ قال ، قلت : نعم ٠ رجل من أهل الكوفة ، سليمان الأعمش ٠ فطلب سماع حديثه ٠ فقال : لا أحفظ ، لكن ان شئت جئت بكتاب عندي ٠ قال : هاته ٠ قال : فجئته بكتاب ، فقرأه ، فقال : ويحك ما كنت أرى بقي أحد يحسن هذا ٠ (٩)

---

١) تهذيب ٤ : ٢٠٢ ٠
٢) الرامهرمزي ٣٥ ب ٠
٣) تهذيب ٤ : ٢٠٢ ٠
٤) العلل ١٥٨ ـ ١ ٠ انظر أيضا الرامهرمزي ٣٥ ب ٠
٥) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٠ ٠
٦) تهذيب ٤ : ١٩٨ مع اختلاف شديد في تاريخ وفاته
٧) الكفاية ٢٢٨ ٠
٨) تهذيب ٤ : ٢٢٣ ـ ٢٢٤ ٠
٩) انظر ابن سعد ٦ : ٢٣٩ ٠ تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٠ ب ٠ تاريخ بغداد ٩ : ١١ ٠

كان في خلقه شراسة ، وبالرغم من هذا كان يكرم تلامذته ٠

قال أبو بكر بن عياش : كان الأعمش يخرج الينا شيئا نأكله ٠ فقلنا يوما : لا يخرج اليكم شيئا الا أكلتموه ٠ فأحضر ثلاث مرات ، فأكلوه كله فقال : « فعل الله بكم وفعل ٠ أكلتم قوتي وقوت امرأتي ، وشربتم فتيتها ، كلوا هذا علف الشاة ٠ قال : فمكثنا ثلاثين يوما لا نكتب فزعا منه ، حتى كلمنا انسانا عطارا كان يجلس اليه حتى كلمه لنا » ٠ (١)

كان يكتب الأحاديث وكتب عنه شيخه ابراهيم النخعي (مات ٩٦ هـ) ٠ (٢) وكان يملي على طلابه ٠ قال أبو بكر بن عياش : كنا عند الأعمش ونحن حوله نكتب الحديث ، فمر به رجل ، فقال : يا أبا محمد هؤلاء الصبيان حولك ؟ قال : هؤلاء الذين يحفظون عليك دينك ٠ (٣)

من كانت عنده احاديث مكتوبة :

١ ـ أبو بكر بن عياش وجماعة معه ٠ (٤)

٢ ـ الثوري ٠ (٥)

٣ ـ أبو عوانة : قال ابن مهدي : « كنت عند أبي عوانة ، فحدث بحديث عن الأعمش ٠ فقلت : ليس هذا من حديثك ٠ قال : بلى ٠ قلت : لا ٠ قال : بلى ٠ قلت : لا ٠ قال : يا سلامة ، هات الدرج ٠ فأخرجت ، فنظر فيه فاذا ليس الحديث فيه فقال : صدقت يا أبا سعيد ، فمن أين أتيت ؟ قلت : ذوكرت به وأنت شاب ، فظننت أنك سمعته » ٠ (٦)

٤ ـ اسحاق بن راشد ٠ (٧)

٥ ـ جرير بن عبد الحميد ٠ (٨) « كان جرير اذا اراد أن يأخذ في قراءة كتاب الاعمش ، قال : اني اريد أن آخذ لكم في الديباج الخسرواني » ٠ (٩)

٦ ـ حفص بن غياث (١٠) وهو أوثق أصحاب الأعمش ٠

٧ ـ خالد بن عبد الله (١١) كتب حديث الأعمش ولم يسمع منه ٠

---

١) تاريخ بغداد ٩ : ١١ ٠
٢) مسند علي بن الجعد ٨٠ ٠ العلل ١ : ١٤٠ ٠
٣) الرامهرمزي ١٧ ٠
٤) تاريخ بغداد ٩ : ١١ ٠ الرامهرمزي ١٧ ٠
٥) المدخـــل ٣٦ ٠
٦) شرح العلل ٦٣ ـ أ ٠
٧) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٠ ب ٠ ابن سعد ٦ : ٢٣٩ ٠ تاريخ بغداد ٩ : ١١ ٠
٨) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٤ ب ٠ الرازي ١ / ١ : ٥٠٦ ٠ الرامهرمزي ٥٥ ب ٠ الكفاية ٧١ ٠
٩) تاريخ بغداد ٩ : ١٠ ٠
١٠) الكامل ١ : ٢٧٥ ب ٠ تهذيب ٢ : ٤١٦ ٠
١١) التاريخ الكبير ١ / ١ : ٧٤ ٠

٨ ـ رجل مجهول . (١)

٩ ـ عبد الله بن أدريس . (٢)

١٠ ـ معمـــر . (٣)

١١ ـ نوح بن أبي مريم . قال الحاكم : نسخة للاعمش ينفرد بها نوح بن أبي مريم . (٤)

١٢ ـ هشيم . (٥)

١٣ ـ وكيـــع . (٦)

١٤ ـ رجل مجهول الاسم . (٧)

٣٨ ـ سليمان بن موسى الأشدق (٦٠ تقريبا ـ ١١٥ هـ) . (٨)

كانت لديه صحيفة . (٩)

٣٩ ـ سليمان بن يسار (٣٤ ـ ١٠٧) . (١٠)

كان عنده كتاب . وقد رواه بكير بن عبد الله الأشج ، وأخيرا كان هـــذا الكتاب في يد مخرمة بن بكير . وقد روى عنه مالك . (١١)

قال أحمد : « أخذ مالك كتاب مخرمة فنظر فيه ، فكل شيء يقول فيه : بلغني عن سليمان بن يسار فهو من كتـــاب مخرمة يعنـــي عـــن أبيـــه عن سليمان . (١٢) قال علي : ولا أظن مخرمة سمـــع من ابيـــه كتـــاب سليمان . . . » (١٣)

٤٠ ـ سماك بن حرب الكوفي (٥٥ تقريبا ـ ١٢٣ هـ) . (١٤)

روى عن جابر بن سمرة (مات ٧٣ هـ) .

قال محمد بن سوار : أتيت حماد بن سلمة ، وكتبت عنه السماكية . (١٥)

---

١) تاريخ الاسلام للذهبي ٦ : ٧٧ .
٢) الرامهرمزي ٣٧ ـ ١ .
٣) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٤ ـ ١ .
٤) معرفة علوم الحديث ١٦٤ .
٥) العلل ١ : ٣٥٣ ـ ٣٥٤ .
٦) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ .
٧) تاريخ بغداد ١٣ : ٤٦٩ .
٨) الثقاة / ٤٧٩ ـ ٤٨٠ . تهذيب ٤ : ٢٢٦ ـ ٢٢٧ .
٩) الميـــزان ٢ : ٢٢٥ .
١٠) تهذيب ٤ : ٢٢٩ .
١١) تهـــذيب ١٠ : ٧٠ ، ٧١ . الميزان ٤ : ٨١ . أيضا العلل ١٧١ ـ ١ .
١٢) تهذيب ١٠ : ٧٠ .
١٣) تهذيب ١٠ : ٧١ .
١٤) تهذيب ٤ : ٢٣٤ .
١٥) مسند علي بن الجعد ٤٣٩ .

٤١ ـ سماك بن الوليد (٥٠ تقريبا ـ ١٢٠ تقريبا) ٠

روى عن ابن عباس وآخرين ٠ (١)

قال ابن حبان : « من أهل اليمامة ، كان متقنا ثبتا ، قدم البصرة فحدثهم بها ، فكتب عنه العراقيون » ٠ (٢)

٤٢ ـ شعبة بن دينار الهاشمي (٥٠ تقريبا ـ ١١٥ تقريبا) ٠

مولى ابن عباس ، مات في ولاية هشام بن عبد الملك ما بين (١٠٥ ـ ١٢٥) ٠ (٣) كان عنده كتاب ٠ (٤)

قال بشر بن عمر : سألت مالك بن أنس عن شعبة مولى ابن عباس ، فقال لم يكن من القراء ٠ وذهبت أسأله ، فلما رآني أسأله ، قال : لا تسألني ٠ ولكن أنظر في كتابي ، فمن كان فيه ، فهو الذي أروي عنه ٠

٤٣ ـ صالح بن نبهان مولى التوأمة (٤٠ تقريبا ـ ١٢٥ هـ) ٠ (٥)

أحمد بن خازم المعافري روي عنه نسخة ٠ (٦)

٤٤ ـ طلحة بن نافع ، أبو سفيان (٥٠ تقريبا ـ ١١٠ تقريبا) ٠

روى عن ابن عباس وآخرين ٠ (٧)

روى عنه الأعمش صحيفة فيها نحو مائة حديث ٠ (٨)

٤٥ ـ عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان (٥٠ تقريبا ـ ١٢٠ هـ) ٠ (٩)

وهو صاحب السير والمغازي ٠ (١٠) « أمره عمر بن عبد العزيز أن يجلس في مسجد دمشق فيحدث الناس بالمغازي ومناقب الصحابة ، ففعل » ٠ (١١)

---

١) تهذيب ٤ : ٢٣٥ ٠
٢) مشاهير علماء الامصار ١٢٣ ٠
٣) تهذيب ٤ : ٣٤٧ ٠
٤) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٥ ـ أ ٠
٥) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١١٧ ب ٠ تهذيب ٤ : ٤٠٦ ٠
٦) جذوة المقتبس ١١٢ ٠
٧) تهذيب ٥ : ٢٦ ٠
٨) تهذيب ٤ : ٢٢٤ ٠
٩) ابن قتيبة ، المعارف ١٦٦ ٠ تهذيب ٥ : ٥٤ ٠
١٠) الدكتور جواد علي ، موارد تاريخ الطبري ، مجلة المجمع العلمي العراقي المجلد ٢ / ١ : ٣٨ ـ ٣٩ وانظر أيضا ابن قتيبة ، المعارف ١٦٦ ٠
١١) تهذيب ٥ : ٥٤ ٠

٤٦ ـ عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي (ـ ١٥٦ هـ) • (١)

قال ابن حبان : قد جاوز المائة • (٢)
كان صحيح الكتاب •
قال السجستاني لأحمد بن صالح : « يحتج بحديث الأفريقي ؟ قال : نعم • قلت : صحيح الكتاب ؟ قال : نعم » • (٣)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ يحي القطان • قال : « قد كتبت عنه كتابا بالكوفة » • (٤)

٤٧ ـ عبد الرحمن بن سابط (٣٥ تقريبا ـ ١١٨ هـ) • (٥)

روي عن عائشة رضي الله عنها وآخرين •
قال الربيع بن سعد : « رأيت جابرا يكتب عند عبد الرحمن بن سابط في الألواح » • (٦)

٤٨ ـ عبد الرحمن بن هرمز الأعرج (٤٠ تقريبا ـ ١١٧ هـ) • (٧)

روي عن أبي هريرة وآخرين •
كان يكتب المصاحف • وكان الطلاب يقرؤن عليه • (٨)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ أبو الزناد •

قال ابن أبي الزناد : « في كتاب أبي : هذا ما سمعته من عبد الرحمن ابن هرمز الأعرج • قال : فكلما انقضى حديث أدار دارة ثم قال هكذا كل الكتاب • (٩)

٢ ـ رجل مجهول • (١٠)

---

١) تهذيب ٦ : ١٧٥ •
٢) المجروحين ١٤٢ ب •
٣) تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٥ • تهذيب ٦ : ١٧٥ •
٤) الرازي ٢ / ٢ : ٢٢٤ • ايضا تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٦ •
٥) تهذيب ٦ : ١٨١ •
٦) تقييد العلم ١٠٩ • ايضا جامع بيان العلم ١ : ٧٢ •
٧) تهذيب ٦ : ٢٩١ •
٨) ابن سعد ٥ : ٢٠٩ •
٩) الرامهرمزي ٧٧ ب • الجامع للخطيب ٥٦ ب والنص منه • الاملاء للسمعاني ٧٣ • أنظر ايضا الكامل ١ : ٢١٦ ب •
١٠) أنظر ابن سعد ٥ : ٢٠٩ •

٣ ـ ابن شهاب الزهري • (١)

٤ ـ عكرمـــة •

قال عكرمة : كنا ناتي الأعرج ، ويأتيه ابن شهاب ، قال ، فنكتب ، ولا يكتب ابن شهاب ، قال ، وربما كان الحديث فيه طول ، فيأخذ ابن شهاب ورقة من ورقة الأعرج ، وكان الأعرج يكتب المصاحف ، فيكتب ابن شهاب ذلك الحديث في تلك القطعة ، ثم يقرؤه ، ثم يمحوه مكانه ، وربما قام معه ، فيقرؤها ، ثـم يمحوهـا • (٢)

٥ ـ نافع القارىء • روى سعيد بن هشيم عن نافع القاري عن الأعرج عن أبـي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم نسخة طويلة تزيد على المائة ، وفيها مناكـير • (٣)

٦ ـ يزيد بن أبي حبيب • روى حيوة عن يزيد بن أبي حبيب ، قال : « أودعني فلان كتابا ـ أو كلمة تشبه هذه ـ فوجدت فيه عن الأعرج • قال ، وكـان يحدثنا بأشياء مما في الكتاب ، ولا يقول أخبرنا ولا ثنا » • (٤)

٤٩ ـ عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة (٥٠ تقريبا ـ ١١٠ هـ تقريبا)

لأبيه صحبة ، وهو يروي عن أبيه • (٥)

عبد الغفور بن عبد العزيز الواسطي روى عنه نسخة • (٦)

٥٠ ـ عبد العزيز بن صهيب (١٣٠ هـ) • (٧)

قال الذهبي : « مبارك بن سحيم له نسخة معروفة عن عبد العزيـــز ابن صهيب » • (٨)

٥١ ـ عبد الله بن أبي بكر بن حزم الأنصاري (٦٥ ـ ١٣٥ هـ) • (٩)

يبدو أنه صنف كتابا في المغازي •

---

١) تاريخ الفسوي ٢ : ٢٠٩ ب •
٢) تاريخ الفسوي ٢ : ٢٠٩ ب •
٣) الكامل ٢ : ٥٢ ب •
٤) الكفايـــة ٣٥٥ •
٥) الثقـــاة ٢٦٦ •
٦) الثقـــاة ٢٦٦ •
٧) تهذيب ٦ : ٣٤٢ •
٨) الميزان ٣ : ٤٣٠ •
٩) تهذيب ٥ : ١٦٥ •

قال سريج بن النعمان : « عبد الملك بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم المدني الأنصاري من بني النجار ، قدم علينا بغداد ، فاقام بها وكتبنا عنه المغازي عن عمه عبد الله بن أبي بكر » . (١)

كتب عبد الله بن أبي بكر أحاديثه وأرسلها الى ابن جريج . (٢)

٥٢ ـ عبد الله بن بريدة الأسلمي (١٥ ـ ١١٥ هـ). (٣)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ الحسين بن واقد المروزي .

قال الحاكم : « نسخة لعبد الله بن بريدة الأسلمي ينفرد بها الحسين ابن واقد المروزي عنه » . (٤)

٢ ـ حسين المعلم .

٣ ـ مطر الوراق .

قال حسين المعلم : « لما قدم علينا عبد الله بن بريدة ، بعث الى مطر الوراق : أحمل الصحيفة والدواة ، وتعال : فحملت الصحيفة والدواة فأتيناه ، فجعل يقول : حدثني أبي ، وحدثنا عبد الله بن مغفل ... » (٥)

٥٣ ـ عبد الله بن بشر الكاتب (تقريبا ١١٥ هـ) .

روى عن عروة البارقي وآخرين . (٦)
كتب عنه شعبة . (٧)

٥٤ ـ عبد الله بن ذكوان القرشي ، أبو الزناد (٦٤ ـ ١٣٠ هـ) . (٨)

كان فقيها صاحب كتاب . (٩)

---

١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٩ . انظر ايضا تهذيب ٦ : ٣٨٨ ، وينسب ابن النديم هذا الكتاب الى عبد الملك بن محمد بن أبي بكر . الفهرست ٢٢٦ .
٢) حم ٤ : ٥٦ ، وانظر تفصيل ذلك في المعجم الكبير للطبراني ٣ : ١٩٦ ب .
٣) تهذيب ٥ : ١٥٨ .
٤) معرفة علوم الحديث ١٦٥ .
٥) الجامع للخطيب ١٣٦ ـ أ .
٦) تهذيب ٥ : ١٦١ .
٧) الكفاية ٢٣١ .
٨) تهذيب ٥ : ٢٠٤ .
٩) الثقاة ٥٠٧ . مشاهير علماء الامصار ١٣٥ . الاملاء ١٧٣ . تهذيب ٥ : ٢٠٥ . الفتح الرباني ٤ : ٢٢٩ .

وألف كتبا منهـــا :

ا ـ كتاب في الفرائض • (١)
ب ـ كتاب الفقهاء السبعة • (٢)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ سفيان • (٣)

٢ ـ شعيب بن أبي حمزة • (٤)

٣ ـ عبد الرحمن بن أبي الزناد • روى عن أبيه كتاب الفقهاء السبعة • (٥)

٤ ـ مالك بن أنس كانت عنده صحيفة عن أبي الزناد • (٦)

٥ ـ المغيرة بن عبد الرحمن الحزامي • كان عنده كتاب عن أبي الزناد ، روى عنه ابن مهدي • (٧)

٦ ـ ورقاء • قال ورقاء : عرضت على أبي الزناد • (٨)
قال ابن عدي : « لورقاء عن أبي الزناد نسخة » • (٩)

٥٥ ـ عبد الله بن عون البصري (٦٦ ـ ١٥١ هـ) • (١٠)

لقد نقل عنه قوله أنه لم يكتب شيئا قط • (١١)
لكن يقول عنه عثمان بن أبي شيبة : « ثقة صحيح الكتاب » • (١٢)
ومن الجائز جداً أنه كان لا يرى كتابة الدرس ، وكان يذهب الى أنـه يجب الحفظ أولا ، ثم الكتابة من الذاكرة •

---

١) انظر سنن سعيد بن منصور ٣ / ١ : ٢ ـ ١٢ •
٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٣٠ •
٣) الكفايـــة ٣٥٤ •
٤) تاريخ ابي زرعة ٦٨ ب •
٥) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٣٠ • تهذيب ٦ : ١٧٢ • انظر ايضا ادب الاملاء ١٧٣ •
٦) المجروحين ١٠٩ ب •
٧) العلل ١٠٩ ـ ا •
٨) العلل ١٦٦ ـ ا •
٩) الميزان ٤ : ٣٣٢ والنص منه • ٢ : ١٣٣ ،انظر ايضا تهذيب ١١ : ١١٤ • مقدمة الجرح والتعديل ١٥٤
١٠) تهذيب ٥ : ٣٤٧ ـ ٣٤٨ •
١١) الرامهرمزي ٤٦ ب •
١٢) تهذيب ٥ : ٣٤٩ •

ومن ناحية أخرى نجده يكتب الى نافع مولى ابن عمر سائلا عن بعض الأحاديث ، فيرد عليه نافع كتابة • (١)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ اسماعيل •

قال ابن حنبل : « كتاب اسماعيل عن ابن عون نحو من أربعمائة • وكان يحفظ عن ابن عون أحاديث لم تكن في كتابه » • (٢)

٢ ـ خالد بن الحارث • (٣)

٣ ـ سليم بن أخضر • (٤)

٤ ـ معاذ بن معاذ • (٥)

٥ ـ هوذة بن خليفة • (٦)

٦ ـ يحيى القطان • • قال يحى : « كنت أذهب أنا ومعاذ وخالد بن الحارث الى ابن عون ، فيخرج ، فيقعدان ويكتبان ، وأجيء فأكتبها في البيت » (٧)

٥٦ ـ عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري (٦٥ تقريبا ـ ١٣٥ هـ) • (٨)

قال عبد الله : لقيت زيد بن علي فحدثته بأحاديث ، اكتتبها مني في الواح صغار • (٩)

٥٧ ـ عبد الله بن محمد بن عقيل (٥٥ تقريبا ـ ١٤٢ هـ) • (١٠)

روى عن ابن عمر (٧٤ هـ) وآخرين •

---

١) البخاري ، التاريخ الكبير ٣ / ١ : ٣ • م الجهاد ١ • البلاذري ، الانساب ١ : ٣٤٢ ، المستدرك ١:١٥•
٢) العلل ١ : ٣٧٩ •
٣) الرازي ، تقدمة ٢٤٨ و ٤ / ٢ : ١٥٠ •
٤) أنظر العلل ١ : ٣٧٢ •
٥) الرازي ، تقدمة ٢٤٨ و ٤ / ٢ : ١٥٠ •
٦) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٠ •
٧) الرازي • تقدمة ٢٤٨ •
٨) تهذيب ٥ : ٣٥٢ •
٩) العلل ٩٧ ب •
١٠) تهذيب ٦ : ١٥ •

كتب عنه : ـ

عبيد الله بن عمرو الرقي ·
قال علي بن معبد المصري : « قيل لعبيد الله بن عمرو بلغني أن عندك من حديث ابن عقيل كثيراً ، لم تحدث عنه ، لم القيته ؟ قال : لأن القيه أحب الي من أن يلقيني الله عز وجل · وزعم أنه سمع بعض ذلك الكتاب مع رجل لم يثق به » · (١)

٥٨ ـ عبد الكريم بن أبي المخارق (١٢٧ هـ) · (٢)

علي بن عبد الله بن راشد « روى عن عبد الكريم أبي أمية كتابا » · (٣)

٥٩ ـ عبيد الله بن أبي جعفر المصري (٦٠ ـ ١٣٥ هـ) · (٤)

قال الليث بن سعد : « أن عبيد الله بن أبي جعفر كتب لي كتبا ، فحدثتها عنه ولم أعرضها عليه » · (٥)

٦٠ ـ عثمان بن حاضر الحميري (٥٠ تقريبا ـ ١١٥ تقريبا) ·

روى عن ابن عباس وآخرين · (٦)
قال ابن حبان : « قدم مكة وحدثهم بها ، فكتب عنه أهل الحجاز » · (٧)

٦١ ـ عثمان بن عاصم الأسدي أبو حصين (١٢٨ هـ) · (٨)

قال أبو سعيد الأشج ، قدم جرير بن عبد الحميد من مكة ، فاجتمع عليه اربعة آلاف ، فقلت لأبي بكر بن عياش : مجلس ما رأيت لأحد بالكوفة فقال لي : غدا أخرج من مشايخي رجلا فلا يجتمع عليه رجلان ، فأخرج من الغد نسخة أبي حصين · (٩)

---

١) الرازي ٢ / ٢ : ٣٢٩ ·
٢) تهذيب ٧ : ٦ ·
٣) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ / ٣٩ ـ ا · الكفاية ٣٢١ · انظر ايضا تهذيب ٨ : ٤٦٢ ·
٤) تهذيب ٦ : ٣٧٨ ·
٥) الرازي ٣ / ١ : ١٩٣ ·
٦) تهذيب ٧ : ١٠٩ ·
٧) مشاهير علماء الامصار ١٢٤ ·
٨) تهذيب ٧ : ١٢٧ ـ ١٢٨ ، الخزرجي ٢٢٠ ·
٩) الكامل ١ / ٢١ ـ أ ·

٦٢ ـ عطاء بن أبي رباح (٢٧ ـ ١١٧ هـ) • (١)

كان يشجع على كتابة الأحاديث ويساعد الطلاب على هذا •

قال عتبة بن حكيم الهمداني : كنت عند عطاء بن أبي رباح ، ونحن غلمان • فقال : ياغلمان ؟ تعالوا ، اكتبوا • فمن كان منكم لا يحسن كتبنا له ، ومن لم يكن عنده قرطاس أعطيناه من عندنا • (٢)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ ابن جريج •

قال ابن جريج : قرأت على عطاء بن أبي رباح ، فقلت له كيف أقول ؟ فقال : قل حدثناه • (٣)

٢ ـ حوشب بن عقيل • (٤)

٣ ـ رجل غير مسمى • (٥)

٤ ـ زكريا بن اسحاق المكي • (٦)

٥ ـ قيس بن سعد • (٧)

٦ ـ معاوية بن عبد الكريم الثقفي • (٨)

٧ ـ هشام بن حسان • (٩)

٨ ـ يزيد بن أبي حبيب • (١٠)

٩ ـ يعقوب بن عطاء • (١١)

---

١) تهذيب ٧ : ٢٠٢ ـ ٢٠٣ •
٢) الرامهرمزي ٣٥ ب ، أنظر ايضا الدارمي ١ • ١٢٥ •
٣) الترمذي ، العلل ٢ : ٢٣٨ •
٤) تهذيب ١١ : ٣٧ •
٥) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣ ـ ١ •
٦) الرازي ، تقدمة ٣٩ ، ١ / ٢ : ٥٩٣ • تهذيب ٣ : ٣٢٩ •
٧) تهذيب ٧ : ٢٤٤ •
٨) تهذيب ١٠ : ٢١٤ •
٩) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٤ ب • انظر ايضا تهذيب ١١ : ٣٧ •
١٠) خ البيوع ١١٢ ، تفسير سورة الانعام ٦ •
١١) الرازي ١ / ٢ : ٥٩٣ • تهذيب ٣ : ٣٢٩ ، انظر ايضا تقدمة الرازي ٣٩

٦٣ ـ عطاء بن السائب (٦٥ تقريبا ـ ١٣٦ ﻫ) • (١)

روي عن سعيد بن جبير وآخرين •
اختلط بآخره ، (٢) وكان يتلقن اذا لقن •
وكتابه غير صالح • (٣)
كتب عنـــه :
ابن عليـــة •

قال ابن علية : « لم أكتب عـن عطاء الا لوحا واحـدا فمحـوت أحـد الجانبـين • • • » (٤)

٦٤ ـ عطاء بن أبي مسلم الخراساني (٦٠ ـ ١٣٥ ﻫ) • (٥)

ألف كتابا في تفسير القرآن • (٦)
كان عند ابن جريج كتاب من عطاء بن أبي مسلم الخرساني •
لذلك ضعف يحيى بن سعيد رواية ابن جريج عن عطاء ، قائلا : « انما هو كتاب دفعه اليه » • (٧)

٦٥ ـ عكرمة بن خالد بن العاص •

قال ابن حبان : « مات بعد عطاء بن أبي رباح » • (٨)
كتب عنه ابن جريج • (٩)

٦٦ ـ علي بن عبد الله بن عباس (٤٠ ـ ١١٧) • (١٠)

كانت كتبه في تابوت • (١١)

---

١) تهذيب ٧ : ٢٠٦ •
٢) الرازي ٣ / ١ : ٣٣٣ ـ ٣٣٤ •
٣) تهذيب ٧ : ٢٠٥ •
٤) ابن سعد ٦ : ٢٣٥ •
٥) الكامل ٢ : ٣٢٩ ب •
٦) كشف الظنون ٤٥٣ •
٧) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ / ٤٠ ـ أ • انظر ايضا العلل للترمذي ٢ ٢٢٩ الكفاية ٣١٥ ، شـــرح العلل / ٥٩ ـ أ • تهذيب ٧ : ٢١٤ •
٨) تهذيبه ٧ : ٢٥٩ •
٩) انظر تهذيب ١ : ٣٤٨ •
١) تهذيب ٧ : ٣٥٨ •
١١) انظر مسند ابي عوانة ٢ : ٢٤٠ •

٦٧ ـ علي بن يزيد الألهاني (١١٠ هـ تقريبا) • (١)

قال ابن عدي : « ولعلي بن يزيد أحاديث ونسخ » • (٢)
عبيد الله بن زحر الضمري روي عنه نسخة • (٣)

٦٨ ـ عمارة بن جوين ، أبو هارون (٥٥ تقريبا ـ ١٣٤ هـ) • (٤)

روي عن أبي سعيد الخدري وابن عمر •

قال الجوزجاني : كذاب مفتر •
« كانت عنده صحيفة يقول : هذه صحيفة الوصي » • (٥)

٦٩ ـ عمرو بن دينار المكي (٥٠ تقريبا ـ ١٢٦ هـ) • (٦)

يقال أنه كان يكره الكتابة (٧) بل نقل أيضا أنه عندما قيل له أن سفيان بن عيينة يكتب ، اضطجع وبكى ، وقال : « أحرج علي من يكتب عني • قال سفيان : فما كتبت عنه شيئا ، كنا نحفظ » • (٨)

ولا ندري ما سبب كراهيته لكتابة الأحاديث ، إذ أنه كان يكتب الأحاديث ، وهو الذي يقول : ما كنت أجلس عند ابن عباس ، ما كتبت عنده الا قائما • (٩) وكان طلبة العلم يقرؤن عنده في الكتاب ويسالونه (١٠) ويبدو أن سبب منعه الكتابة راجع الى أن بعض الطلبة كتبوا آراءه الفقهية • فلم يوافق عليها •

قال معمر : « سمعت عمرو بن دينار يقول : يسالونا عن رأينا فنخبرهم فيكتبونه كأنه نقر في حجر ، ولعلنا أن نرجع عنه غدا » (١١) وقال لتلاميذه : « ويلكم تكتبون عني خطاياى » ولا يستقيم هذا الكلام الا اذا فسر بتقييد آرائه لأنه لا يجوز استعمال كلمة « خطاياى » للأحاديث النبوية •

---

١) انظر تهذيب ٧ : ٢٩٧ •
٢) تهذيب ٧ : ٢٩٧ •
٣) تهذيب : ٧ ١٢ •
٤) تهذيب ٧ : ٤١٣ •
٥) تهذيب ٧ : ٤١٢ • انظر أيضا الرازي - مقدمة ١٤٩ و ٣ / ١ : ٣٦٣ و الميزان ٣ : ١٧٣ •
٦) تهذيب ٨ : ٣٠ ، وفيه : وكان فوق سبعين سنة حين وفاته •
٧) انظر تقييد العلم ٤٧ •
٨) ابن سعد ٥ : ٣٥٣ : أيضا تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٤ ب ، تقييد العلم ٤٧ •
٩) تاريخ الفسوي ٣ / ٥ ب •
١٠) ابن سعد ٧ / ٢ : ٤٢ •
١١) ابن سعد ٥ : ٣٥٣ • أيضا تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٤ •
١٢) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٤ ب • تاريخ الفسوي ٣ : ٥ ـ ١ •

ومن المحتمل جداً أنه كان يرى للصغار من تلاميذه الاعتماد على الحفظ دون الكتابة ، إذ قال لتلميذه ابن عيينة ــ وكان في حدود الخامسة عشرة من عمره ــ مثلك حفظت الحديث وكنت صغيرا ٠ (١)

وعلى كل ففي ضوء هذه النصوص لا يمكن قبول هذا الادعاء على اطلاقه بأنه كان يكره الكتابة بما في ذلك الأحاديث النبوية ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ ابن عيينة ٠ (٢)

قال شعبة : رأيت ابن عيينة يكتب عند عمرو بن دينار في الواح طويلة كالواح السماكين في أذنه قرط ٠ (٣)

٢ ــ ابن اخي عمرو بن دينار ٠ (٤)

٣ ــ أبو عمرو بن العلاء ٠

قال حماد بن زيد : « كنا عند عمرو بن دينار ، قال ، فجاء أيوب وأبو عمرو ابن العلاء ، فسألاه في كتاب ، فكانا اذا أتيا على حديث قد سمعاه تركاه ، قال : فاقول : انا حدثت كذا وكذا٠فاسأل عن الذي تركوا»٠(٥)

٤ ــ أيوب ٠ (٦)

٥ ــ حماد بن زيد (٧)

٦ ــ الوليد بن الوليد ٠

قال ابن حبان : «وقد روى هذا الشيخ عن عمرو بن دينار بنسخة أكثرها مقلوبة ٠٠٠ » (٨)

---

١) مسند علي بن الجعد ٢١٣ ٠
٢) مسند علي بن الجعد ٢١٣ ٠ تقدمة الرازي ٣٤ ٠ ٢ / ١ : ٢٢٦ ٠ الكامل ١ ٠ ٣٢ ــ أ ، الكفاية ٦٠ ، ٢٣١ ٠ انظر ايضا العلل ١ : ٢٠ ٠ تاريخ ابي زرعة ٧٢ــ ا ٠ تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٥ ــ ا ابن سعد ٥ : ٣٥٣ ٠
٣) الكامل ١ : ٣٢ ــ أ ٠
٤) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٣٣ ــ ا ب ٠
٥) ابن سعد ٧ / ٢ : ٤٢ ٠
٦) العلل ١ : ٢٠ ٠ ابن سعد ٢/٧ : ٤٢ ٠ تاريخ ابي زرعة ٧٢ ــ أ و ٩١ ــ أ ٠ تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٥ ــ ا ، الجامع ١٤٤ ب ٠
٧) ابن سعد ٧ / ٢ : ٤٢ ٠
٨) المجروحين ٢٣٧ ب ٠

٧٠ ـ عمرو بن عبد الله أبو اسحاق السبيعي (٢٩ ـ ١٢٧ ﻫ) • (١)

قال ابن المديني : أحصينا مشيخته نحوا من ثلاثمائة شيخ ، وقال مـرة : أربعمائة شيخ • (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ اسرائيل بن أبي اسحاق •

قال شبابة « قلت ليونس بن أبي اسحاق : أملي على حديث أبيك • قال : أكتب عن ابني اسرائيل ، فان أبي املاه عليه » • (٣)

٢ ـ الأعمش •

قال أبو جعفر الفراء : « كان الأعمش يسمع من أبي اسحاق ويحـيـى ثم يجيء فيكتبه في منزله » • (٤)

٣ ـ شعبـة • (٥)

٤ ـ عبد الغفار بن القاسم • (٦)

٥ ـ عبد الكريم بن دينار •

قال الحاكم : « نسخة لأبي اسحاق السبيعي ينفرد بها عبد الكبير بن دينار المروزي عنه » • (٧)

٦ ـ نوح بن أبي مريم •

قال الحاكم : نسخة عن عمرو بن عبد الله ينفرد بها نوح بن أبي مريـم المروزي عنه • (٨)

٧ ـ يونس بن أبي اسحاق • (٩)

---

١) تهذيب ٨ : ٦٥ ـ ٦٦ •
٢) تهذيب ٨ : ٦٥ •
٣) تهذيب ١ : ٢٦٢ • ايضا تاريخ الفسوي ٣ / ٤٩ ـ ١ •
٤) العلل ١ : ١٠٤ ، ٣٦٠ : ايضا الرامهرمزى ٣٧ ـ ١ تقييد العلم ١١٢ •
٥) انظر الكفاية ٢٢٠ •
٦) الطبراني ، المعجم الكبير ٥ : ٢٦١ ـ ١ •
٧) معرفة علوم الحديث ١٦٥ •
٨) معرفة علوم الحديث ١٦٤ •
٩) انظـر تهـذيب ١١ : ٤٣٤ •

٧١ ـ العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقي (٥٠ تقريبا ـ ١٣٩ هـ) ٠(١)

روى عن ابن عمر وآخرين ٠٠
قال ابن قتيبة عن مالك : « كانت عند العلاء صحيفة يحدث بما فيها فربما أراد الرجل أن يكتب بعضها ، فيقول له : اما أن تأخذها جميعا أو تدعها جميعا، وصحيفته بالمدينة مشهورة » ٠ (٢)

قال ابن عدي : « للعلاء نسخ ، يرويها عنه الثقات ، وما أرى به باسا » ٠ (٣)

يوسف بن عبد الرحمن المدني روى عنه نسخة ٠ (٤)

٧٢ ـ عوف بن أبي جميلة المعروف بالاعرابي (٥٩ ـ ١٤٦ هـ) ٠ (٥)

روى عن أبي العالية وأبي رجاء وأبي عثمان النهدي وغيرهم ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ بندار ٠

قال بندار وهو يقرأ حديث عوف : « والله لقد كان عوف قدريا رافضيا شيطانا » ٠ (٦)

٢ ـ هشيم ٠

قال ابن حنبل : « كان هشيم سمع من عوف فلم يكتبها حتى جاء الى واسط فكتبها » ٠ (٧)

٣ ـ هوذة ٠

قال ابن سعد : « كتب عن يونس وهشام وعوف وابن عون وابن جريج وسليمان التيمي وغيرهم فذهبت كتبه ، فلم يبق عنده الا كتاب عوف وشيء يسير لابن عون وابن جريج وأشعث والتيمي » ٠ (٨)

---

١) تهذيب ٨ : ١٨٧ ٠
٢) المعارف لابن قتيبة ٤٩١ ٠ انظر ايضا تهذيب ٨ : ١٨٧ ٠
٣) الكامل ٢ : ٢٧٨ ب ٠ تهذيب ٨ : ١٨٧ ٠
٤) العلل ١ : ١٠٤ ، ٣٦٠ : أيضا الرامهرمزي ٣٧ ـ أ ٠ تقييد العلم ١١٢ ٠
٥) تهذيب ٨ : ١٦٧ ٠
٦) الميزان ٣ : ٣٠٥ ٠
٧) العلل ١ : ٣٥٣ ٠
٨)ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٠ ٠

٧٣ ـ عون بن عبد الله بن عتبة (٤٠ تقريبا ـ ١١٠ تقريبا) . (١)

روى عن أبي هريرة وآخرين .

كتب عون بن عبد الله التشهد ليعقوب الأشج . (٢)

٧٤ ـ القاسم بن عبد الرحمن الشامي صاحب أبي امامة ١١٢ هـ . (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ بشر بن نمير القشيري .

قال الذهبي : « ولبشر عن القاسم نسخة كبيرة ساقطة » . (٤)

٢ ـ علي بن يزيد الألهاني .

« روى عن القاسم بن عبد الرحمن صاحب أبي امامة نسخة كبيرة » . (٥)
ويبدو أن أبا عبد الملك كانت لديه نسخة عن أبي القاسم . (٦)
وكذلك كانت نسخة عند جعفر بن الزبير عنه . (٧)

٧٥ ـ قتادة بن دعامة السدوسي (سنة ٦١ ـ ١١٧) . (٨)

أحد الإعلام كتب الأحاديث . وله من الكتب تفسير القرآن (٩) والناسخ والمنسوخ في القرآن (١٠) وعواشر القرآن . (١١)

وكان يحض على الكتابة . قال أبو هلال : « قيل لقتادة يا أبا الخطاب أنكتب ما نسمع ؟ قال : وما يمنعك أحد أن تكتب ، وقد أنباك اللطيف الخبير أنه قد كتب ، وقرأ « في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى » [طه : ٥٢] . (١٢)

---

١) تهذيب ٨ : ١٧٣ ، وفيه : « ذكره البخاري فيمن مات بين عشر ومائة الى عشرين ومائة
٢) الرامهرمزي ٥٨ ب .
٣) تهذيب ٨ : ٣٢٤ .
٤) الميزان ١ : ٣٢٦ .
٥) تهذيب ٧ : ٣٩٦ .
٦) الطبراني ، المعجم الكبير ٤ : ٢٩٣ ب .
٧) الطبراني ، المعجم الكبير ٤ : ٢٩٧ أ .
٨) القيسراني ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .
٩) الفهرست لابن النديم ٣٤ . وانظر ايضا ابن سعد ٧ / ٢ / ٣٣ .
١٠) لا تزال نسخة منه في دار الكتب الظاهرية بدمشق .
١١) ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٣ .
١٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ٢ .

ويبدو أنه في أوائل عهده ما كان يلتزم بيان الأسانيد . قال معمر : « كنا نجالس قتادة ونحن أحداث ، فنسأل عن السند ، فيقول مشيخة حوله : مه ان أبا الخطاب سند فيكسرونا عن ذلك » . (١)

وقال حماد بن سلمة : « كنا نأتي قتادة فيقول : بلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وبلغنا عن عمر وبلغنا عن علي ولا يكاد يسند ، فلما قدم حماد بن أبي سليمان البصرة ، جعل يقول : حدثنا ابراهيم وفلان وفلان فبلغ قتادة ذلك فجعل يقول : سألت مطرفا وسألت سعيد بن المسيب وحدثنا أنس بن مالك فأخبر بالاسناد » . (٢)

وقال شعبة : كنت أنظر الى فم قتادة ، فاذا قال : حدثنا ، كتبت ، واذا لم يقل لم أكتب » . (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ أبو عوانة .

قال ابن المديني : « كان أبو عوانة في قتادة ضعيفا لأنه كان قد ذهب كتابه » . (٤)

٢ ـ أبو هلال الراسبي . (٥)

٣ ـ الاوزاعي :

كتب اليه قتادة . (٦)

٤ ـ جرير .

قال جرير : كتب الي يعلي بن حكيم أن سل قتادة عن حديث ثم أكتبه الي فأتيته ، فقال : ائت سعيد بن أبي عروبة فقد اخذ حديثي حتى يملي عليك ،ثم آتيني بها ، فأتيت سعيدا فأملاها علي ، ثم جئت به قتادة فما غير منها الا حرفين . (٧)

٥ ـ الحارث بن الجارود .

---

١) ابن سعد ٧ / ٢ : ٢ .
٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ٢ .
٣) مسند علي بن الجعد ١١٨ . الباجي ٦/١٠ المدخل ٢١ والنص منه . الكفاية ١٦٤ وانظر أيضا مسند علي بن الجعد ١١٩ .
٤) تهذيب ١١ / ١١٩ . انظر ايضا ابن حجر . هدى الساري ٢ : ٢٢٠ . الكفاية ٢١٦ .
٥) الكامل ٣ : ٧٨ ـ أ . وانظر ايضا ابن سعد ٧ / ٢ : ٢ .
٦) حم ٣ : ٢٢٣ . م صلاة ١٣ . الرامهرمزي ٤٨ ب .
٧) تاريخ الفسوى ٣/٢٤ ـ أ .

يقول الأزدي : « وجدت في كتاب ابن الجارود في قرطاس ... حدثنا قتادة ... » (١)

٦ ـ حجاج بن حجاج له نسخة عن قتادة . (٢)

٧ ـ حماد بن الجعد .

« قال عمرو بن علي : كتبت عن أبي داود عن حماد بن الجعد فأتيت بها عبد الرحمن بن مهدي ، فقال : تحدث عن حماد بن الجعد ؟ كان عند حماد ابن الجعد ثلاثة كتب ، عن محمد بن عمرو وليث وقتادة فما كان يفصل بعضا عن بعض » . (٣)

٨ ـ حماد بن سلمة .

قال حماد : « ما وجدتم في كتابي عن قتادة لحنا فعربوه ، فان قتادة كان لا يلحن » . (٤)

٩ ـ سلام بن مسكين .

قال الأزدي تبعا للساجي : القاسم بن سلام بن مسكين « ضعيف . وكان عنده كتاب عن أبيه عن قتادة ، فلم يزل به أصحاب الحديث حتى حدث به عن قتادة » . (٥)

١٠ ـ سعيد بن أبي عروبة .

يقال أنه حلف أنه لم يكتب عن قتادة شيئا ، وطلب منه أبو معشر أن يكتب له تفسير قتادة ، قال ، فلم أزل به . (٦) وأرى أنه يجب أن نفسر ذلك بأنه لم يكتب شيئا أثناء الدرس أو يقصد حديثا خاصا . أما على العموم والاطلاق بأنه لم يكتب شيئا عن قتادة فهذا خطأ بين . قال عبد الرزاق : « أنا معمر عن قتادة عن سنان بن سلمة عن ابن عباس أن ذؤيبا أخبره أن النبى صلى الله عليه وسلم بعث معه ببدنتين .

---

١) الازدي ، تاريخ الموصل ١٧٧ .
٢) فتح البارى ٥ : ١٥٧ .
٣) المجروحين ٦٨ ب . الرازي ١ / ٢ : ١٣٤ . ايضا تهذيب ٣ : ٥ .
٤) الرامهرمزى ٦١ : أ ـ ب الكفاية ١٩٦ .
٥) تهذيب ٨ : ٣١٩ .
٦) ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٣ . تاريخ الفسوي ٣ / ٨٣ ـ أ . ايضا الرازي ٢ / ١ : ٦٥ .

قال عبد الرزاق : وكان يقول : مرسل - يعني معمرا - عن قتادة ثم كتبته له من كتاب سعيد ، فأعطيته ، فنظر فقرأه ، فقال : نعم • ولكني أهاب اذا لم أنظر في الكتاب » • (١)

وقال أبو عوانة : « كنت أكتب عن قتادة ، فقال : لا تكتب فانه أحفظ لك • فتركت ، فاذا شككت الآن نظرت في كتاب سعيد بن أبى عروبة» (٢) ولا تزال توجد نسخة من كتاب المناسك لابن أبي عروبة وفيها جزء كبير عن قتادة • (٣)

وعلى هذا يمكن القول بكل تأكيد أنه كتب عن قتادة وكانت لديه كتب عن قتادة أيضا • (٤)

١١ - سعيد بن بشير •

روى التفسير عن قتادة • (٥)

١٢ - شعبة • (٦)

١٣ - شيبان • (٧)

موسى بن هارون روى عن حسين بن محمد المروزي تفسير شيبان النحوي عن قتادة •

١٤ - معمر • (٨)

١٥ - هشام •

قال علي بن المديني : « سمعت معاذ بن هشام يقول ، سمع أبي من قتادة عشرة آلاف حديث • قال : ثم أخرج الينا من الكتب عن أبيه نحوا مما قال • فقال : هذا سمعته وهذا لم أسمعه فجعل يميزها » • (٩)

---

١) حم ٤ : ٢٢٥ •
٢) الكفاية ٢١٦ •
٣) منها نسخة في دار الكتب الظاهرية •
٤) انظر حم ٤ : ٢٢٥• تاريخ النسوى ٣ : ٢٤ - ا ب و ٨٣ - ا و الرازى ٢/١ : ٦٥• الكفاية ٢١٦• وانظر أيضا ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٣ •
٥) الفهرست لابن النديم ٣٤ •
٦) مسند علي بن الجعد ١١٨ ب • المدخل ٢١ • الباجي ٦ - ا • الكفاية ١٦٤ •
٧) الرازي ٤ / ١ : ١٦٨ •
٨) الفهرست لابن النديم ٣٤ ، انظر أيضا حم ٤ : ٢٢٥ •
٩) تهذيب ١٠ : ١٩٧ انظر أيضا • العلل ١ : ٣٥٣ • المعجم الكبير للطبراني ١ : ٢٠٢ ب • الميزان ١ : ٥٧ • تهذيب ١ : ١٥٦ •

١٦ ـ همـــام بن يحيى • (١)

قال همام : « جاءني سعيد بن أبي عروبة فطلب مني عواشر القــرآن عن قتادة ، فقلت له : أنا أنسخه لك وأرفعه اليك ، فقال : لا ، الا كتابك فأبيت عليه واختلف الي ، فلم أعره » • (٢)

٧٦ ـ قيس بن سعد (٦٠ تقريبا ـ ١١٩ هـ) • (٣)

روى عن ابن جبير وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ حماد بن سلمة •

قال أبو داود : « لم يكن لحماد بن سلمة كتاب غير كتاب قيس بـــن سعد » • (٤) وقد استعار منه هذا الكتاب حجاج الاعور • (٥) وضاع الكتاب في طريق مكة ، فكتبه من حفظه • (٦)

٢ ـ عقبة بن عبد الله الأصم •

قال الحسين : « نظرت في كتاب عقبة الأصم ، فاذا أحاديثه هذه التــي يحدث بها عن عطاء انما هى كتابه عن قيس بن سعد عن عطاء » • (٧)

٧٧ ـ محمد بن أبى بكر الانصارى سنة (٦٠ ـ ١٣٢ هـ) • (٨)

أمر موسى بن عيسى بنيه أن يكتبوا من ابن أبي بكر تاريخ اجـــداد الرسول عليه السلام • (٩)

٧٨ ـ محمد بن زياد القرشي سنة (٥ ـ ١٢٠ هـ تقريبا) •

روى عن أبى هريرة وعائشة وغيرهما • (١٠)

---

١) ابن سعد ٧/٢ : ٣٣ • انظر لكتابه ايضا العلل ١٦٦ ب • حم ٢ : ١٢٧ ، ٣٠٦ و خ بيوع ٤٦ تاريخ الفسوي ٣ : ٤٠ ب • الباجي ١٦٧ : أ • الكفاية ٢٢٠ • الجامع ١٠٠ ـ أ ، نصب الرايـة ٣ : ٢٨٢ •

٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ٣٣ •

٣) الميزان ٣ : ٣٩٧ •

٤) الميزان ١ : ٥٩٢ • تهذيب ٣ : ١٥ •

٥) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٤ ـ أ •

٦) تاريخ الفسوي ٣ : ٤٤ ـ أ •

٧) تهـــذيب ٧ : ٢٤٤ •

٨) تهذيب ٩ : ٨٠ •

٩) الطبري ، التاريخ ١ : ١٠٨٦ •

١٠) تهذيب ٩ : ١٦٩ •

ابراهيم بن طمهان روى عنه نسخة · (١)

٧٩ ـ محمد بن سـيرين (٣٣ ـ ١١٠ هـ) (٢)

أحد الاعـلام · نقل عنه كراهة الكتاب · ذكر ابن عون عن محمد أنـه « كان يكـره الكتـاب » · (٣)

وعن عاصم الأحول قال : « أتينا ابن سيرين بكتاب ، فقال : لا يبيـت عندى » · (٤) ومن هنا استنتج الباحثون بأنه كان يكره الكتاب والكتابة لكن من ناحية أخرى نجد أنه كتب أحاديث أبي هريرة ـ ولعله كان في أول عهده ـ وكان الكتاب عند أخيه (٥) وكان ابن سـيرين يأخذ الاطـراف ويسـأل عنها عبيدة · (٦)

كما أملى الاحاديث على هشام الذى مسحها بعد حفظها (٧) وابن سـيرين نفسه أرشد ابن عون الى كتاب وحثه على قراءته · قال ابن عون « قال لي محمد ابن سيرين : أنظر كتابا قرأته عند فلان بن جبير فكلم فيه زياد بن جبير ، قال : فكلمته فأعطاني ، فاذا في الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من عمر ··· » (٨)

بل نجد أكثر من هذا فتلاميذه كانوا يقرؤن عليه كتبا من كتب الحكمـة قال عبد الله بن عون « كان في بعض الكتب التي كنت أقرأ على محمد بـن سيرين : بني لا تكن حلوا فتبتلع ولا مرا فتلفظ ولكن بين ذلك » · (٩)

لذلك من الصعب أن نوافق من قال : أنه كان يكره الكتاب على الاطـلاق والارجح أن الذين نقلوا عنه كراهة الكتاب لم ينقلوا كلامه كامـلا · قـال ابن عون : « قلت لابن سيرين : ما تقول في رجل يجد الكتاب يقرؤه أو ينظـر فيه ؟ قال : لا حتى يسمعه من ثقة » · (١٠) · ولعل هذا هو مفتاح السر وليس هذا مذهب ابن سيرين وحده بل مذهب اخرين أيضا كوكيع مثلا (١١) ذلك أن بعض العلماء كانوا ينظرون في كتب الآخرين أو يسمعون نقاش الآخرين فكانت تعلق في ذاكرتهم بعض الأحاديث ثم كانوا يحدثون بها ويخيل اليهم أنهم سمعوها ·

---

١) معرفة علوم الحديث ١٦٤ ·
٢) تهذيب ٩ : ٢١٦ ·
٣) العلل ١ : ٥٦ · الرامهرمزي ٣٦٥ ب · التقييد ٤٨ ·
٤) العلل ١ : ٢٥٥ · تاريخ الفسوي ٣ : ١٥ ب ·
٥) انظر وصف الكتاب في ترجمة أبي هريرة من الفصل الاول من هذا الباب ·
٦) العلل ١ : ٢٨٧ ·
٧) الرامهرمزى ٣٦ ب ـ ٣٧ ـ أ · أيضا الميزان ٤ : ٢٩٧ ·
٨) الامـــوال ٩٩ ·
٩) جامع ابن وهب ٧٦ ·
١٠) الكفاية ٣٥٣ ·
١١) الكفاية ٣٥٣ ·

قال عبد الرحمن بن مهدي : « كنت عند أبي عوانة ، فحدث بحديث عن الأعمش ، فقلت : ليس هذا من حديثك . قال . بلى . قلت : لا . قال : يا سلامة هات الدرج ، فأخرجت فنظر فيه فاذا الحديث ليس فيه . فقال : صدقت يا أبا سعيد . فمن أين أتيت ؟ فقلت : ذوكرت به وأنت شاب فظننت أنك سمعته » . (١) . لذلك كان وكيع يقول : « لا ينظر في كتاب لم يسمعه لا يأمن أن يعلق قلبه منه » . (٢)

وقال يحيى بن عتيق : « ان محمد بن سيرين كان لا يرى بأسا أن يكتب الحديث ، فاذا حفظه محاه » . (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ الأوزاعي .

روى عنه نسخة مع العلم أنه لم يسمع منه . (٤)

٢ ـ سالم بن عبد الله البصرى روى عنه نسخة . (٥)

٣ ـ هشام بن حسان . (٦)

٤ ـ يحى بن سيرين كان عنده كتاب محمد بن سيرين . (٧)

٨٠ ـ محمد بن على بن الحسين ، المعروف بالباقر (٥٦ ـ ١١٤ هـ) . (٨)

كانت لديه كتب ، وهى التى كانت في حوزة ابنه جعفر فيما بعد . (٩)

وكانت عند ابن جريج أحاديث محمد بن على مكتوبة . (١٠)

---

١) شرح العلل ٦٣ : ١ .
٢) الكفاية ٣٥٣ .
٣) ابن سعد ٧/١ : ١٤١ . الرامهرمزى ٣٦ ب .
٤) الثقات ٥١٩ . تهذيب ٦ : ٢٤٠ .
٥) الكامل ٢ : ٣٠ ب .
٦) الكامل ١ : ٨ ـ ا . الرامهرمزي ٣٦ ب . الميزان ٤ : ٢٩٧ .
٧) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٤ ب . الجامع ٥٦ ب . الاملاء ١٧٣ .
٨) تهذيب ٩ : ٣٥١ .
٩) تهذيب ٢ : ١٠٤ .
١٠) العلل ١ : ١٠٣ .

٨١ ـ محمد بن مسلم بن تدرس ، أبو الزبير القرشي (ـ ١٢٦ هـ) (١)

روى عن جابر وآخرين •

وقال عطاء ، عن أبي الزبير : انه كان ألزمنا لجابر وأحفظنا للحديث • كنا نخرج من عند جابر فيخبرنا بما سمعنا • (٢)

وكان لديه كتابان عن جابر ولكنه لم يكن قد سمع كل أحاديثهما عن جابر وكان يميز بين ما سمع وما لم يسمع • (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن جريج • روى ابن جريج عن أبى الزبير نسخة • (٤)

٢ ـ زهير ـ ولزهير عن أبى الزبير عن جابر نسخة • (٤)

٣ ـ عبد الملك بن أبي سليمان • قال زهير قرأت على عبد الملك بن أبي سليمان وقرأ عبد الملك على أبي الزبير وذكر أبو الزبير عن جابر • (٦)

٤ ـ الليث بن سعد ـ قال سعيد بن أبي مريم : سمعت الليث يقول أتيت أبا الزبير المكى ، فدفع الى كتابين ، قال : صرت الى منزلى ، قلت : لا أكتبهما حتى أسأله • قال : فرجعت اليه ، فقلت : هذا كله سمعته من جابر ؟ قال : لا • قلت : فأعلم لي على ما سمعت • قال : أعلم لي على هذا الذي كتبت عنه • (٧)

٥ ـ هشيم : قال هشيم : «سمعت من أبى الزبير فأخذ شعبة كتابي فمزقه» • (٨)

٦ ـ نوح بن أبي مريم • نسخة لأبي الزبير ينفرد بها نوح بن أبي مريم المروزى (٩) ويبدو أن جل تلامذته كتبوا عنه •

قال ابن عدي : « لا أعلم أحداً من الثقات تخلف عن أبي الزبير الا وقد كتب عنه » (١٠)

---

١) تهذيب ٩ : ٤٤٢ •
٢) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٣٥ ب • انظر أيضا تهذيب ٩ : ٤٤١ •
٣) الكامل ٣ : ٣٨ ـ أ •
٤) الكامل ٣ : ٣٩ ـ أ •
٥) الكامل ٣ : ٣٨ ب •
٦) الكفاية ٢٦٥ •
٧) الكامل ٣ : ٣٨ ـ ١ • أيضا الجامع ١٦٢ ب ، تهذيب ٩ : ٤٤٢ •
٨) الرازى ، تقدمة ١٥١ و ٤/١ : ٧٥ • أيضا الميزان ٤ : ٣٨ • تهذيب ٩ : ٤٤١ •
٩) الحاكم علوم الحديث ١٦٤ •
١٠) تهذيب ٩ : ٤٤٢

٨٢ ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى (٥١ ـ ١٢٣ هـ) • (١)

كان اماما حافظا شديد التتبع للآثار وجمعها ، آية في الحفظ • ومن الاعلام الذين يدور عليهم علم الثقات •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابراهيم بن الوليد الأموي • قال معمر : « سمعت ابراهيم بن الوليد ابراهيم بن الوليد ـ رجلا من بني أمية ـ يسأل الزهري وعرض عليه كتابا من علمه ، فقال : أحدث بهذا عنك يا أبا بكر ؟ قال : نعم • فمن يحدثكموه غيرى ؟ » • (٢)

٢ ـ اسحاق بن راشد الجزري • حدث عن الزهري ، فقيل له : أين لقيته ؟ قال: مررت ببيت المقدس ، فوجدت كتابا له ••• (٣)

٣ ـ اسماعيل بن رافع بن عويمر « سمع من الزهري فذهبت كتبه ، فكان اذا رأى كتابا قال : هذا قد سمعته » • (٤)

٤ ـ آل أبي عتيق :
قال محمد بن عمر الواقدى : « قرأت في صحيفة عند آل أبى عتيق : نا ابن شهاب ••• » (٥)

٥ ـ أيوب السختيانى • « قال معمر : ورأيت أيوب يعرض على الزهرى » (٦)

٦ ـ أيوب بن موسى • قال : « علي ، حدثنا سفيان ، قال : « ذهبت أسال الزهري عن حديث المخزومية فصاح بي ، قلت لسفيان : فلم تحمله عن أحد ؟ قال : وجدته في كتاب كان كتبه أيوب بن موسى عن الزهري عن عروة عن عائشة ••• » (٧)

٧ ـ جعفر بن برقان الكلابى روى عن الزهرى نسخة • (٨)

---

١) تهذيب ٩ : ٤٥٠ مع الاختلاف في تاريخ الولادة والوفاة •
٢) الكفاية ٢٦٦ • ايضا تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ١٢٢ ـ ١ •
٣) طبقات المدلسين ٤ • انظر ايضا المعجم الكبير للطبراني ٤ : ١٩٨ • تهذيب ١ : ٢٣١ •
٤) تهذيب ١ : ٢٩٦ •
٥) سنن الدار قطني ١ : ١٦٦ (ط الهند) •
٦) تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ١٢٢ ـ ١ •
٧) خ فضائل أصحاب النبي ١٨ •
٨) الكامل ١ : ٢١٣ ـ ١ •

٨ ـ جعفر بن ربيعة • روى « يزيد بن أبي حبيب وجعفر بن ربيعة [عن الزهري] فيما كتب اليهما » (١) وقال نافع بن زيد : « أخبرني جعفر ابن ربيعة أن ابن شهاب كتب اليه ، قال : حدثتني هند بنت الحارث الفراسية ••• » (٢)

٩ ـ الحارث بن جارود • (٣)

١٠ ـ بعض المحدثين بالشام •

قال سفيان : « ان المكيين انما أخذوا كتابا كان جاء به حميد الأعرج من الشام قد كتب عن الزهري فوقع الى ابن حرجة فكان المكيون يعرضون ذلك الكتاب على ابن شهاب فأما نحن فكنا نسمع من فيه » • (٤)

١١ ـ حميد بن قيس المكي روى عن الزهري نسخة • (٥)

١٢ ـ ربيعة الرأي •

قال ورقاء : رأيت في كتب ربيعة الرأى عن الزهرى عن سليمان بن أرقم عن الحسن • • • (٦)

١٣ ـ رزيق بن حكيم • قال يونس : « كتب رزيق بن حكيم الى ابن شهاب • • فكتب ابن شهاب ـ وأنا أسمع ـ يأمره أن يجمع ، يخبره أن سالما حدثه • • • » (٧)

١٤ ـ رجل مجهول •

قال : « عبد الملك بن يحيى بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ان ابن شهاب الزهري دفع الى بعض أصحابه أحاديث من أحاديثه في طومار فقال : هذه احاديثي خذها فحدث بها ، فقبل ذلك منه » • (٨)

---

١) تهذيب ٩ : ٤٤٧ •
٢) خ آذان ١٥٧ • انظر ايضا د حديث ٢٠٨٤ •
٣) تاريخ الموصل ١٧٤ •
٤) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٢٣ ـ أ •
٥) ابن أبي خيثمة ٣ : ٣٧ ـ أ •
٦) الكامل ١ : ٣٨٧ ب •
٧) خ جمعة ١١ •
٨) الكفاية ٣١٩ •

١٥ ـ زياد بن سعد • قال ابن المديني : « سمعت سفيان ، قال : كان الزهري ههنا ، فقلت لزياد بن سعد : أرني كتابك • فقال : لا • أنت حافظ تذهب تسال عنها ، وأنا لا أدري » • (١)

١٦ ـ سفيان بن حسين الواسطي •

قال ابن حبان في الضعفاء : « يروى عن الزهري المقلوبات • وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه » • (٢)

١٧ ـ سفيان بن سعيد الثوري • (٣)

١٨ ـ سفيان بن عيينة • قال ابن عيينة : كنت أختلف الى الزهري وانا حديث السن ولي ذؤابتان • فاملى يوما حديثا عن أبي سلمة وسعيد ، فلما فرغنا جلسنا نتقابل • • • (٤)

١٩ ـ سليمان بن كثير العبدي • قال ابن حبان : « كان يخطىء كثيراً ، فأما روايته عن الزهرى فقد اختلطت عليه صحيفته ، فلا يحتج بشىء ينفرد به عن الثقات » • (٥)

٢٠ ـ سليمان بن موسى الأسدي • روى عن الزهري نسخة • (٦)

٢١ ـ شعيب بن أبي حمزة • قال ابن معين : « كتب عن الزهري املاء للسلطان » • (٧)
قال الخليلي : « نسخة شعيب رواها الأئمة عن الحكم » • (٨) • قال أبو زرعة الدمشقى عن أحمد : « رأيت كتب شعيب فرأيتها مضبوطة مقيدة » • (٩)

٢٢ ـ صالح بن أبي الأخضر • قال يحيى بن سعيد : « قال لنا صالح : حديثي منه ما قرأت على الزهري ، ومنه ما سمعت ومنه ما وجدت في كتاب • فلست أفصل ذا من ذا » • (١٠)

---

١) تقدمة الرازي ٣٩ •
٢) تهذيب ٤ : ١٠٨ أيضا المجروحين ١٢٠ ـ ١ •
٣) تاريخ الاسلام ٥ : ١٤٩ •
٤) الرامهرمزي ١٨ • أنظر أيضا العلل ١ : ١٢٣ • تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٣٩ ـ ١ •
٥) تهذيب ٤ : ٢١٦ •
٦) الثقاة ٤٧٩ ـ ٤٨٠ • أيضا العلل ١٤٨ ب •
٧) تهذيب ٤ : ٣٥١ •
٨) تهذيب ٢ : ٤٤٣ •
٩) تهذيب ٤ : ٣٥١ •
١٠) تهذيب ٤ : ٣٨٠ • أيضا الرازى ٢/١ : ٣٩٤ • ابن سعد ٢/٧ : ٣٢ •

٢٣ ـ عباس بن الحسن ٠ روى عن الزهرى نسخة ٠ (١)

٢٤ ـ عبد الرحمن بن خالد بن مسافر ٠ « قال ابن معين : كان على مصر وكان عنده عن الزهري كتاب فيه مائتا حديث أو ثلاث مائة ٠ كان الليث يحدث بها عنه » ٠ (٢)

٢٥ ـ عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي ٠ «قال عمر بن عبد الواحد عن الاوزاعي ٠٠ دفع الى الزهرى صحيفة ، وقال : أروها عني » ٠ (٣)

٢٦ ـ عبد الرحمن بن نمر اليحصبي ٠ « كان كاتبا حضر مع ابن هشام والزهرى يملي عليهم » ٠ (٤)

قال ابن معين ٠٠ له عن الزهرى غير نسخة وهى أحاديث مستقيمة (٥)

٢٧ ـ عبد الرحمن بن يزيد الدمشقى ٠ له « كتاب كبير عن الزهرى » ٠ (٦)

٢٨ ـ عبد الرزاق بن عمر الدمشقي ٠ « سمع من الزهري ، فذهب كتابه فتتبع حديث الزهرى من كتب الناس ، فرواها فتركوه » ٠ (٧)

٢٩ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٠ قال ابن عيينة : « كنت عند ابن شهاب فجاء ابن جريج ومعه ثلث قرطاس فيه حديث ظهرا وبطنا ، فقال : يا أبا بكر : أروي هذا عنك ؟ قال : نعم » ٠ (٨)

وقال ابن جريج : « ما سمعت من الزهري شيئاً ، انما اعطاني الزهري جزءا فكتبته وأجازه لى » ٠ (٩)

٣٠ ـ عبيد الله بن أبي زياد ٠ « كان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة لزمه عبيد الله بن أبي زياد فسمع علمه وكتبه» ٠ (١٠) وله عن الزهرى نسخة ٠ (١١)

---

١) الثقاة ٥٧١ ٠
٢) تهذيب ٦ : ١٦٥ ٠
٣) تهذيب ٦ : ٢٤٠ ـ ٢٤١ ٠ ايضا تاريخ ابى زرعة ٦٢ ـ أ و ١٥٠ ـ أ ٠ شرح العلل ١٠١ ـ أ
٤) تهذيب ٦ : ٢٨٧ ٠
٥) تهذيب ٦ : ٢٨٨ ٠
٦) تهذيب ٦ : ٢٩٥ ٠ انظر ايضا تاريخ الفسوي ٣ / ١٢٤ ب ٠
٧) الرازي ٣ / ١ : ٣٩ ، ايضا تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٥ ب ، تاريخ ابي زرعة ٥٣ ب ٠
٨) الكفاية ٣١٩ ٠
٩) الرازي ٢ / ٢ : ٣٥٧ ـ ٣٥٨ ٠ انظر ايضا مسند علي بن الجعد ١٩٢ ٠ تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ / ٣٩ / ١ ٠
١٠) ابن سعد ٢/٧ : ١٧٥ ٠
١١) الميزان ٣ : ٨

٣١ ـ عبيد الله بن عمر · قال عبيد الله بن عمر لما قدم ابن شهاب أتيته فلم يجبني · فقلت : ما كان آبائي يصنعون لك هكذا · فقال : من أنت ؟ فأنتسبت له · فقال : نعم · فاتيت مالكا ، فأخذت كتابه ، فقال : لابد من سمعه ، فسمعنا بعضا وبقي بعض (١) · قال عبد الرزاق « قال لي عبيد الله بن عمر : ما أخذنا ويحيى ومالك عن ابن شهاب الا عراضة وكان مالك يقرأ لنا وكان حسن القراءة · (٢) وروى « عثمان بن مكتل عن عبيد الله بن عمر ، أنه قال : دفع الي ابن شهاب صحيفة فقال : أنسخ ما فيها وحدث به عني ··· » (٣)

٣٢ ـ عقيل بن خالد الايلى · قال عبد الرحمن : « سئل أبي عن عقيل ومعمر أيهما اثبت ؟ فقال : عقيل أثبت كان صاحب كتاب · وكان الزهري يكون بأيلة وللزهرى هناك ضيعة ، فكان يكتب عنه هناك » · (٤)

٣٣ ـ الليث بن سعد · قال الليث : كتبت من علم ابن شهاب علما كثيراً وطلبت ركوب البريد اليه ، الى الرصافة ، فخفت الا يكون ذلك لله فتركت ذلك » · (٥)

٣٤ ـ مالك بن أنس · (٦)

٣٥ ـ محمد بن اسحاق · روى عنه المغازى · (٧)

٣٦ ـ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب ·

« · · سأل الزهري أن يكتب له أحاديث من حديثه فكتب له فكان يحدث بها » · (٨)

٣٧ ـ محمد بن عبد العزيز ·

قال أحمد بن محمد بن عبد العزيز : « وجدت في كتاب أبي عن الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله ··· » (٩)

---

١) تاريخ الفسوى ٣ : ٣٠٨ ـ ا ب ·
٢) تاريخ الفسوي ٣ : ٣٠٨ ب · انظر ايضا الطبراني المعجم الاوسط ١ : ١٢٤ · الترمذي العلل ٢ : ٢٣٩ ·
٣) الكفاية ٣٢٦ ·
٤) الرازى ٣/٢ : ٤٣ · انظر ايضا الباجى ١٤١ ـ ا · تهذيب ٤ : ٢٨٩ و ٧ : ٢٥٦ · د حديث ٤٤٨٨ ·
٥) تاريخ الفسوى ٣ : ٣٠٨ ـ ا ب ·
٦) تاريخ الفسوي ٣ : ٣٠٨ ـ ا ب ·
٧) انظر سيرة ابن هشام مثلا ٢ : ٢٩٧ ·
٨) تهذيب ٩ : ٣٠٧ ، انظر ايضا العلل ١٢٥ ـ ا · الباجي ٧٢ ـ ا · الكفاية ٣٢١ ، هدى الساري ٢ : ٢٠٩ ·
٩) سنن الدار قطني ٤ : ٤٢ ·

٣٨ ـ محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري . كانت عنده كتب عن الزهري .

« . . . قال عبد الرحمن : حدثني رجل أنه رأى هذا الحديث عند ابن أخى شهاب في كتب الزهرى . . . » (١)

٣٩ ـ محمد بن الوليد الزبيدي .

« كان قد لقى الزهري وكتب عنه » . (٢)

٤٠ ـ مسلمة بن عمرو القاضي .

قال أحمد بن محمد بن يحيى : « حدثنى أبي عن أبيه قال ، حدثنى مسلمة بن عمرو القاضي ، قال وجدت في ديوان الزهري بخطه ، قال حدثنى نافع . . . » (٣)

٤١ ـ معاوية بن يحيى الصدفى .

« قال الساجي : ضعيف الحديث جداً ، وكان اشترى كتابا للزهري من السوق فروى عن الزهري » (٤)

٤٢ ـ معمر بن راشد .

قال عبد الرزاق : « قرأت في كتاب معمر عن الزهري . . . » (٥)
وقال ابن أبى حاتم الرازي : « لم يكن الاوزاعي وقف على كتابة معمر عن الزهرى . . . » (٦)

٤٣ ـ موسى بن عبيدة الربذي « قيل ليحيى بن معين أن موسى يحدث عن الزهرى أحاديث قال : انها مناولة » . (٧)

٤٤ ـ موسى بن عقبة .

« . . . كان ابن معين يقول : كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب » . (٨)

---

١) تقدمة الرازى ٢٦٠ . ايضا الكامل ١ : ٣٦٠ ب و ٣ : ٧٥ ـ ١ . سنن الدار قطني ١٦٦ (ط الهند)
٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ١٦٩ . ايضا شرح العلل ١٠١ / ١ . انظر ايضا الثقاة ٥٦٩ .
٣) الطبراني الاوسط ١ / ٤ ب .
٤) تهذيب ١٠ : ٢٢٠ . انظر ايضا الضعفاء الصغير للبخاري ٣٣ .
٥) العلل ١ : ٣٠٥ . انظر ايضا تاريخ الفسوى ٢ : ٢٦٤ ـ أ و ٣٠٨ ب ، تاريخ أبي زرعة ٨٨ ب .
٦) تقدمة الرازى ٢٠٥ .
٧) تهذيب ١٠ : ٣٦٠ .
٨) تهذيب ١٠ : ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

٤٥ ـ هشيم بن بشير ٠

« قال الفضل بن زياد : سالت أحمد أين كتب هشيم عن الزهري ؟ قال بمكـــــة » (١)

٤٦ ـ الوليد بن محمد الموقري ٠

قال « عبد الرحمن حدثني أبي ، قال : سالت علي بن المديني عـــــن الوليد ابن محمد الموقري فقال : يروي عنه أهل الشام ٠ وأرى أن كتبه من نسخ الزهري من الديوان » ٠ (٢)

٤٧ ـ ولد هشام بن عبد الملك ٠ املى عليه الزهرى أربعمائة حديث ٠ (٣)

٤٨ ـ يحيى بن أبى أنيســـة ٠

« قال يحيى بن سعيد القطان ٠ ســمعت ابن عيينة يقــول : كانـــوا يجتمعون على كتاب يحيى ابن أبى أنيسة عند الزهرى » ٠ (٤)

٤٩ ـ يزيد بن أبي حبيب ٠

قال ابن حنبل : « يزيد بن أبي حبيب لم يسمع من الزهري ابن شهاب شيئاً انما كتب اليه الزهــرى ٠٠٠ » (٥)

٥٠ ـ يزيد بن يزيد بن جابر ٠

« قال سعيد : رأيت يزيد بن يزيد بن جابر يعرض على الزهرى » (٦)

٥١ ـ يونس بن يزيد ٠

قال ابن المبارك : « ما رأيت أحدا أروى عن الزهري من معمر ، الا ما كان من يونس ، فان يونس كتب كل شيء » ٠ (٧)

---

١) تهذيب ١١ : ٦٠ ، انظر ايضا الكامل ١ : ٣١ ب ٠ الميزان ٤ : ٣٠٨ ٠
٢) الرازي ٤ / ٢ : ١٥ ٠
٣) تاريخ الفسوي ٣ : ٢١٤ ـ أ ٠ تذكرة الحفاظ ١١٠ ٠
٤) الميزان ٤ : ٣٦٥ ٠
٥) العلل ١ : ١٩٣ ٠ انظر ايضا ١٤٢ ب ، خ ٣ : ٤٧٨ ط اوربا ٠ تهذيب ٩ . ٤٤٧ ٠ تعجيل المنفعة ١٢٧
٦) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٣ ب ٠ الجامع للخطيب ٥٨ ب ٠
٧) العلل ١ : ٢٣ ٠ ايضا تهذيب ١١ : ٤٥٠ ، ٤٥١ و ٧ : ٢٥٦ و ٤ : ٣٠٧٠ الباجي ١٥ ـ أ ٠ الكامل ١ : ١٣٠ ب و ٢ : ٨٣ ب ٠

٨٣ ـ محمد بن المنكدر (٥٤ ـ ١٣٠ هـ) ٠ (١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ سعيد بن محمد : قال ابن حبان : « روى عن ابن المنكدر بنسخة ٠٠٠ » (٢)

٢ ـ صدقة بن عبد الله السمين ٠ قال ابن حبان : « يروي عن ابن المنكدر عن جابر بنسخة موضوعة ٠٠٠ » (٣)

٣ ـ نوح بن أبي مريم ٠ (٤)

٨٤ ـ مخارق بن خليفة (١٣٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن طارق بن شهاب (المتوفى ٨٣ هـ) وآخرين ٠ (٥)

قال ابن حنبل : « عبيدة بن حميد أملى علينا من نسخته أبو الزعراء وثوير وأرى مخارق ٠٠٠ » (٦)

٨٥ ـ مطرف بن طريف الحارثي (٦٠ تقريبا ـ ١٣٣ هـ) ٠ (٧)

روى عن عبد الرحمن بن أبي ليلى وآخرين ٠

قال العجلي : « صالح الكتاب ثقة » ٠ (٨)

٨٦ ـ مكحول الشامي (٥٥ تقريبا ـ ١١٨ هـ) ٠ (٩)

ذكر ابن النديم ضمن مؤلفات مكحول :

١ ـ كتاب السنن في الفقه ٠

٢ ـ كتاب المسائل في الفقه ٠ (١٠)

وتجد ذكر مؤلف آخر له في مصادر أخرى (١١) وهو كتاب الحج ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ركن بن عبد الله الشامي ٠ روى ركن عن مكحول عن أبي أمامة نسخة أكثرها موضوعة ٠ (١٢)

---

١) تهذيب ٩ : ٤٧٤

٢) المجروحين ٩١٠ب

٣) المجروحين ١٢٤ ب

٤) معرفة علوم الحديث ١٦٤ ٠

٥) تهذيب ١٠ : ٦٧ ٠

٦) العلل ١ ، ٣٨٤ ٠

٧) تهذيب ١٠ : ١٧٣ ٠

٨) تهذيب ١٠ : ١٧٣ ٠

٩) تهذيب ١٠ : ٢٩١ ٠

١٠) الفهرست ٢٢٧ ٠

١١) تاريخ أبي زرعة ٥٦ ب ٠ شرح العلل ١٠٤ ب ٠ تهذيب ٨ : ١٧٨ ٠

١٢) المجروحين ١٠٢ ب ٠

٢ ـ عبد العزيز ابن أبي السائب · (١)

٣ ـ عبيد الله بن عبيد الكلاعي · قال : « عبيد الله أعطاني مكحول دفترا فيه حلال وحرام ، فقال : خذ هذا الدفتر فأروه » · (٢)

٤ ـ عمرو بن أبي الوليد · قال عبد الله بن العلاء : « رأيت عمرو بن أبي الوليد يعرض على مكحول ـ يعني العلم ـ » (٣)

٥ ـ العلاء بن الحارث بن عبد الوهاب الحضرمي · أخذ سعيد بن عبد العزيز كتاب مكحول في الحج من العلاء بن الحارث · (٤)

٦ ـ العلاء بن كثير · قال ابن عدي : « وللعلاء بن كثير عن مكحول عن الصحابة نسخة كلها غير محفوظة » · (٥)

٨٧ ـ منصور بن زاذان الواسطي (٦٥ تقريبا ـ ١٢٨ هـ) · (٦)

قال هشيم : كنا نكتب عن منصور بن زاذان بعد العشاء الآخرة · (٧)

٨٨ ـ منصور بن معتمر (٥٠ تقريبا ـ ١٣٢ هـ) · (٨)

يقال أنه كان يكره كتابة الحديث (٩) وأنه قال : « ما كتبت حديثا قط » · (١٠)

ويبدو أنه اعتمد على ذاكرته في أوائل أيامه وتأسف أخيرا على عدم كتابته في ذلك الوقت · قال : وددت أني كتبت وأن علي كذا وكذا · قد ذهب مثل علمي (١١) هذا وجمع بعض عمله في كتاب فيما بعد ·

قال زهير : « انتهيت الى منصور واذا عبيدة ـ يعني ابن حميد ـ وأصحابه في ناحية ، قلت : ماذا ؟ قال : هذا كتاب ، فيه ثمانمائة سمعناه من منصور » · (١٢)

---

١) الجامع ٥٨ / ب ـ ٥٩ ـ ١ ·
٢) الكفاية ٣٢٠ ·
٣) الكفاية ٢٦٥ ·
٤) تاريخ أبي زرعة ٥٩ ب · شرح العلل ١٠٤ ب · تهذيب ٨ / ١٧٨ ·
٥) تهذيب ٨ : ١٩١ ·
٦) تهذيب ١٠ : ٣٠٧ ·
٧) الجامع ١١٥ ـ ١ ·
٨) تهذيب ١٠ : ٣١٥ ، يقال أنه صام ستين سنة لذلك يجب ان لا يكون عمره أقل من سبعين سنة ·
٩) تقييد العلم ٤٨ ·
١٠) تهذيب ١٠ : ٣١٣ ·
١١) تاريخ الفسوي ٣ : ١٨٩ ·
١٢) العلل ١ : ٣٦١ ·

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ــ جرير بن عبد الحميد • (١)

٢ ــ سعيد بن مسلمة بن هشام الأموي • قال ابن معين : كان « عنده كتاب عن منصور ، فقيل له : سمعت هذا من منصور ؟ فقال : حتى يجيء ابني فاسأل » • (٢)

٣ ــ شعبة • قال شعبة : كتب الي ، وقرأته عليه • (٣)

٤ ــ عبيدة بن حميد وأصحابه ــ كانت لديهم كتب فيها ثمانمائة حديث عن منصور • (٤)

٥ ــ ورقاء بن عمر اليشكري • قال ابن عدي : ورقاء بن عمر اليشكري له نسخة عن منصور • (٥)

٨٩ ــ موسى بن عقبة (٦٠ تقريبا ــ ١٤١ هـ) • (٦)

انه أدرك ابن عمر « المتوفي ٧٤ هـ » • له كتاب في المغازي (٧) وكان مالك يقول : « عليكم بمغازي موسى بن عقبة فانه ثقة » (٨) « واذا قيل له مغازي من نكتب ؟ قال : عليكم بمغازي موسى بن عقبة فانه ثقة » • (٩)

ونشر سيخو المنتقي من مغازي موسى بن عقبة عن مخطوطة وجدها في برلين (١٠) كما توجد قطعة منه ضمن الأمالي لابن الصاعد (١١) ، أما المقتبسات منه فقلما يخلو منها كتاب في السيرة •

---

١) أنظر العلل ١ : ٣٦١ ، تاريخ الفسوي ٢ : ٣١٢ ب •

٢) الرازي ٢ / ١ : ٦٧ • تهذيب ٤ : ٨٣ والنص منه •

٣) لكتابته الى شعبة ، انظر العلل ١٤٨ اب و ١ : ٢٨١ • حم ١ : ٤٣٨ و ٢ : ٤٦١ ، ٤٩٨ و ٤ : ٦٠ ابن ماجة السنن اقامة الصلاة حديث رقم ١٢١١ • النسائي المجتبي ١ : ١٨٤ ، ٢٣٠ (ط الهند) الكفاية ١٦٤ •

٤) العلل ١ : ٣٦١ •

٥) الميزان ٤ : ٣٣٢ •

٦) تهذيب ١٠ : ٣٦٢ •

٧) انظر تذكرة الحفاظ ١ : ١٤٨ ، وفيه : « وصنف المغازي » •

٨) تهذيب ١٠ : ٣٦١ •

٩) الرازي ٤ / ١ : ٥٤ •

١٠) Sachau, *Das Berliner Fragment des Musa Ibn 'Ukba*, in *Sitzunger Preuss. Akad. Weiss*, 1904, pp. 445—470.

١١) دار الكتب الظاهرية بدمشق •

ويبدو أنه أعتمد في كتابه هذا على الزهري الى حد كبير ، حتى قال ابن معين : « كتاب موسى بن عقبة عن الزهرى من أصح هذه الكتب » • (١) لكنه ليس معناه أنه لم يكن الا مجرد راو لكتاب الزهري ، بل أضاف اليه اضافات كثيرة من مصادر أخرى • (٢)

وروى عن موسى بن عقبة كتابه في المغازي على الأقل اثنان من تلامذته هما : اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة (٣) ومحمد بن فليح • (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن لهيعة : كتب اليه موسى بن عقبة • (٥)

٢ ـ ابراهيم بن طهمان • (٦)

٣ ـ اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة • (٧)

٤ ـ فضيل بن سليمان : قال سفيان بن حبيب : أتيت موسى بن عقبة فقلت : حدثني • فقالت امرأة عنده : اصنعوا كما صنع اثنان ، مرا بنا فأخذا كتابه فقالا : نروي عنك ؟ ومضيا • فقلت : من هما ؟ قال : فضيل بن سليمان ويوسف بن خالد • (٨)

٥ ـ محمد بن فليح • (٩)

٦ ـ يوسف بن خالد • (١٠)

٩٠ ـ ميمون بن مهران أبو أيوب الرقى (٤٧ ـ ١١٧ هـ) • (١١)

جعفر بن برقان له نسخ يرويها عن ميمون بن مهران والزهري • (١٢)

---

١) تهذيب ١٠ : ٣٦٢ •
٢) انظر على سبيل المثال للمصادر غير الزهري ، الطبرى التاريخ ١ : ٢٩٨١ و ٢٩٩٨ و ٣٠٧٣ و ٣١٠٣ و ٣١٢٧ و ٢ : ١٢٣١ •
٣) سخاو ، مخطوط برلين •
٤) انظر الطبراني الكبير ١ : ٨٢ ـ أ ، ٨٩ ـ أ •
٥) حم ٥ : ١٨٥ •
٦) مخطوط مشيخة ابن طهمان ، دار الكتب الظاهرية ق ٢٥٠ ـ أ •
٧) سخاو مخطوط برلين •
٨) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٥ ب •
٩) الطبراني المعجم الكبير ١ : ٨٢ ـ أ ، ٨٩ ـ أ ، ٩٥ ب ، تاريخ ابن أبي خيثمة ـ ٣ : ٦٤ ب •
١٠) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٧٥ ب •
١١) تهذيب ١٠ : ٣٩٢ •
١٢) الكامل ١ : ٢١٣ ب •

٩١ ـ نافع مولى ابن عمر (٣٠ تقريبا ـ ١١٧ هـ) ٠ (١)

خدم عبد الله بن عمر أكثر من ثلاثين سنة (٢) وهو حجة في حديث ابن عمر ، وكانت عنده أحاديث ابن عمر مكتوبة ٠ (٣)

وكان يملي على تلامذته ٠ قال ابن جريج : أملى على نافع في الواحي (٤) وقال سليمان بن موسى : أنه رأى نافعا مولى ابن عمر يملي عليه ويكتب بين يديه ٠ (٥)

وكان قد تنبه لضرورة التصحيح فكان يطلب منهم كتبهم لأجل هذا (٦) وكان يكتب اليه تلامذته سائلين عن الأحاديث (٧) وكان يستجيب لطلباتهم ويكتب اليهم الأحاديث (٨) ٠ وان كان يجهل المسألة يكتب لهم صراحة أنه لا يعرف ٠

كتب أيوب الى نافع ، فكتب اليه نافع : اني لم أسمع من عبد الله فيها شيئا ٠ (٩)

ولقد أجمع المحدثون وأئمة الجرح والتعديل على امامته وثقته ونباهته ٠ (١٠)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن جريج ٠ قال : أتيت نافعا فطرح لي حقيبة فجلست عليها فأملى على في ألواحي (١١) ٠ وقال يحيى بن سعيد : لم يكن أحد أثبت في نافع من ابن جريج فيما كتب » ٠ (١٢)

---

١) تهذيب ١٠ : ٤١٤ ٠
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٨٨ ٠
٣) انظر حم ٢ : ٢٩ ، تاريخ الاسلام ٥ : ١١ ، انظر ايضا تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٦ ٠
٤) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١١٥ ـ أ ، تاريخ ابي زرعة ٥٠ ـ أ ٠
٥) الاملاء ٧٨ ٠
٦) الاملاء ٧٨ ٠
٧) انظر على سبيل المثال مسند علي بالجعد ١٣٩ ٠ حم ٢ : ٢١ و ٣٢ ٠
٨)انظر على سبيل المثال حم ٢ : ٣٢ ، خ عتق ١٣ ٠
٩) تاريخ الفسوي ٢ : ٢١٧ ـ أ ٠
١٠) يراجع اى كتاب في تراجم المحدثين انظر على سبيل المثال تهذيب ١٠ : ٤١٢ ـ ٤١٥ ٠
١١) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٢٠ ب ٠ الرامهرمزي ٧٦ ـ أ ٠ الاملاء ١٣ ٠ انظر ايضا الكفاية ٣٠٢ ٠
١٢) الرازي ٢ / ٢ : ٣٥٧ ، تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٤٠ ـ أ ٠

٢ ـ أيوب . كتب اليه نافع . (١)

٣ ـ جويرية بن اسماء ـ روى عن نافع صحيفة . (٢)

٤ ـ خالد بن زياد . قال عنه ابن حبان : «يروى عن نافع صحيفة مستقيمة» (٣)

٥ ـ خالد بن أبي عمران . (٤)

٦ ـ شعيب بن أبي حمزة . روى أبو اليمان عن شعيب عن نافع عن ابن عمر نسخة . (٥)

وقال علي بن عياش : ان شعيب بن أبي حمزة لما حضرته الوفاة قال :
« اعرضوا علي كتبي ، فعرض عليه كتاب نافع وأبى الزناد » . (٦)

٧ ـ صخر . قال يحيى بن سعيد : ذهب كتابه عن نافع فبعث به اليه من المدينة . (٧)

٨ ـ عبد العزيز بن أبي رواد . قال ابن حبان : غلب عليه التقشف ما يدري ما يحدث به . قال أبو حاتم : روى عن نافع عن ابن عمر نسخة موضوعة . (٨)

٩ ـ عبد الله بن عمر . (٩)

١٠ ـ عبد الله بن عون . قال : كتبت الى نافع مولى عبد الله بن عمر . . . فكتب الى . . . (١٠) ويبدو أنه قرأ كتب نافع غير ما كتبه اليه .
« . . . قال معاذ : ثنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : نادى رجل النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يلبس المحرم من الثياب . . . قال ابن عون : اما قال : مصبوغ واما قال مسه ورس وزعفران . قال ابن عون : وفي كتاب نافع : مسه » . (١١)

---

١) مسند ابن الجعد ١٣٩ . تاريخ الفسوي ٢ : ٢١٧ ـ ١ . الرامهرمزي ٤٨ ب . الكفاية ٣٤٢ ـ ٣٤٣ .
٢) وهي لا تزال مخطوطة ، انظر مكتبة شهيد علي باستانبول .
٣) الثقات ٤٥١ . تهذيب ٣ : ٩٠ .
٤) المستدرك ١ : ١١٧ .
٥) الكفاية ٢١٤ .
٦) تاريخ أبي زرعة ٦٧ ب .
٧) تاريخ الفسوي ٣ : ٤١ ـ ١ .
٨) المجروحين ١٦٦ ـ ١ .
٩) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٥٠ ـ ١ .
١٠) انظر الاموال ١١٩ . حم ٢ : ٣١ و ٣٢ . البخارى التاريخ الكبير ٣ : ١ ـ ٢ . خ عتق ١٣ . م جهاد ١ : ٣٧ . البلاذرى الانساب ١ : ٣٤٢ . المستدرك ١ : ١٥ .
١١) حم ٢ : ٢٩ .

١١ ـ عبيد الله بن عمر العمري • كانت عنده صحيفة عن نافع • (١)

قال محمد بن عبد الله الاسحاقي : « رأيت موسى بن عقبة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل الروضة حتى جلس الى عبد الله ابن عمر ، فتبعته حتى جلست معه ، فقال له عبيد الله بن عمر : يغفر الله لك لم تعنيت الى ، لو أرسلت الى لجئتك في منزلك • قال : انه بلغني أنك تحدث عن نافع أحاديث لم أكن سمعتها منه ، أحببت أن أعرضها عليك • قال : فأخرج صحيفة من كمه فيها أحاديث لنافع فقرأها على عبيد الله بن عمر » • (٢)

١٢ ـ الليث بن سعد • قال أبو عبيد : « حديث الليث عن نافع كله عرض » • (٣)

١٣ ـ مالك • كانت عنده صحيفة عن نافع • (٤)

١٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن غنج • قال ابن حبان : « أحاديثه مستقيمة ما رواها عن نافع كانها صحيفة مالك وعبيد الله بن عمر » • (٥)

١٥ ـ محمد بن مسلم بن شهاب الزهرى • (٦)

١٦ ـ موسى بن عقبة • (٧)

٩٢ ـ هشام بن عروة سنة (٦١ ـ ١٤٦ هـ) • (٨)

كان يحثه أبوه على كتابة العلم ومعارضته بعد الكتابة • (٩)

من كانت عنده أحاديث مكتوبة :

١ ـ ابن جريج • قال يحيى بن سعيد : جاء ابن جريج الى هشام بن عروة بكتاب ، فقال : هذا حديثك أرويه عنك ؟ قال : نعم • (١٠)

---

١) المشاهير ١٩٠ •
٢) الكفاية ٢٦٧ •
٣) الكفاية ٢٧٩ •
٤) المشاهير ١٩٠ •
٥) المشاهير ١٩٠ •
٦) انظر الطبراني المعجم الاوسط ١ : ٤ ب •
٧) الكامل ١ : ١٠٤ ـ أ • بغداد ٦ : ٢٢٣ • الكفاية ٢٦٧ •
٨) تهذيب ١١ : ٥١ ، انظر أيضا الميزان ٤ : ٣٠٢ • وجاء فيه : قيل بلغ هشام بن عروة ٨٧ سنة •
٩) الاملاء ٧٨ ـ ٧٩ •
١٠) ابن سعد ٥ : ٣٦٢ • تاريخ الفسوي ٣ : ٢٦٣ ب • الترمذي العلل ٢ : ٢٣٩ (ط الهند) • ابن قتيبة المعارف ٤٨٨ ، الكفاية ٣٢٠ •

٢ ـ جعفر بن ربيعة • كتب اليه هشام بن عروة • (١)

٣ ـ خالد بن الحارث • قرأ على هشام بن عروة • (٢)

٤ ـ رجل مجهول • جاء ابن جريج الى هشام بن عروة فقال : « يا أبا المنذر الصحيفة التي أعطيتها فلانا هي حديثك ؟ قال : نعم • قال محمد بن عمر فسمعت ابن جريج بعد ذلك يقول : حدثنا هشام بن عروة مالا يحصى » • (٣)

٥ ـ عبيد بن القاسم • « روى عن هشام نسخة موضوعة » • (٤)

٦ ـ الليث بن سعد • كتب اليه هشام بن عروة • (٥)

٧ ـ معمر • كانت عنده صحيفة عن هشام • (٦)

٨ ـ نوح بن أبي مريم • قال الحاكم : نسخة لهشام بن عروة ينفرد بها نوح بن أبي مريم المروزي عنه • (٧)

٩ ـ يحيى (٨) ـ غير منسوب ـ

١٠ ـ يحيى بن الزبير • (٩)

٩٣ ـ وهب بن منبه « ٣٤ ـ ١١٤ هـ » • (١٠)

ألف كتبا عديدة منها :

١ ـ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

---

١) الترمذي العلل ٢ : ٢٣٩ • الكفاية ٣٤٣ •
٢) ن ١ : ٦٦ (ط الهند) •
٣) ابن سعد ٥ : ٣٦٢ • أيضا ابن قتيبة المعارف ٤٨٨ •
٤) الميزان ٣ : ٢١ • تهذيب ٧ : ٧٣ •
٥) خ بدء الخلق ١١ ، مناقب ٢٤ • الكفاية ٣٤٤ •
٦) الكامل ١ : ٣٦ ـ أ •
٧) الحاكم علوم الحديث ١٦٤ •
٨) تاريخ الفسوي ٣ : ٤٣ ـ ١ •
٩) الكفاية ٣٢١ •
١٠) الزركلي ، الاعلام ٩ : ١٥٠ •

ويوجد منه الاقتباسات في المعجم الكبير (١)

٢ ـ قصص الأنبياء • (٢)

٣ ـ قصص الأخيار • (٣)

٤ ـ كتاب المبتدأ • (٤)

٩٤ ـ يزيد بن أبان الرقاشي (ما بين ١١٠ ـ ١٢٠ هـ) • (٥)

قال يزيد حججت مع عمر بن عبد العزيز فحدثته بأحاديث عن أنس ابن مالك فكتبها وقال : ليس عندي مال فأعطيك ولكن أفرض لك في الديوان ، ففرض لي اربعمائة درهم • (٦)

٩٥ ـ يزيد بن أبي حبيب (٥٣ ـ ١٢٨ هـ) • (٧)

كان مفتي مصر في زمانه •

كتب الاحاديث حتى عن اصحابه • (٨)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ الليث بن سعد • له نسخة عن يزيد •

قال ابن عدي : ونسخة الليث عن يزيد ابن أبي حبيب عندنا من حديث يحيى بن بكير وقتيبة وزغبة ويزيد بن موهب وليس فيه من هذا شيء • (٩)

٢ ـ ابن لهيعة • (١٠)

٩٦ ـ يزيد بن سفيان أبو المهزم (١١٠ هـ تقريبا) •

---

١) انظر الطبراني المعجم الكبير ١ : ١٧٤ ـ أ الى ١٧٦ ـ أ حيث توجد أربعة صفحات من هذا الكتاب •
٢) ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١٣٢٨ • وانظر ايضا بروكلمان في تاريخ الادب العربي (الترجمة العربية ١ : ٢٥٢) •
٣) حاجي خليفة كشف الظنون ١٣٢٨ •
٤) تاريخ بغداد ١ : ٤١٦ •
٥) تهذيب ١١ : ٣١١ •
٦) الرامهرمزي ٣٥ ب •
٧) تهذيب ١١ : ٣١٩ •
٨) رجال ابن اسحاق ٨٢ ـ ٨٣ • انظر أيضا العلل ١٤٢ ب •
٩) الكامل ١ : ٣١٥ ـ أ • الميزان ١ : ٦٣٦ • ايضا تهذيب ٣ : ١١٠ •
١٠) الاستيعاب رقم ١٤٣٩ •

روى عن أبي هريرة وآخرين ·

قال شعبة : « كتبت عنه مائة حديث ما حدثت عنه بشيء » · (١)

٩٧ ـ يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك (٦٠ ـ ١٣٠) · (٢)

فقيه دمشق مفتيها وله مسائل كثيرة (٣) وكان صاحب كتب (٤) روى عنه ابنه كتاب المسائل · (٥)

٩٨ ـ يعلى بن حكيم (٦٠ ـ قبل ١٣٠ هـ) · (٦)

روى عن ابن جبير وجماعة ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ أيوب · كتب يعلى أحاديث وأرسلها الى أيوب · (٧)

٢ ـ يحيى بن أبي كثير ·

كتب يحيى أحاديث يعلى وارسلها الى هشام · (٨)

٩٩ ـ يعلى بن عطاء العامرى الطائفى (٦٠ تقريبا ـ ١٢٠ هـ) · (٩)

روى عن أوس بن أبي أوس وعمرو بن الشريد وآخرين ·

كان عنده كتاب · قال شعبة : « أتيت يعلى بن عطاء ، فقال لي : يا هذا خذ حديثي واذهب ، فقلت : لا · حتى أحفظه من فيك ، فاختلفت اليه حتى قرع رأسى » · (١٠)

كتب عنه هشيم · (١١)

---

١) الرازي ٤ / ٢ : ٢٦٩ ·

٢) تهذيب ١١ : ٣٤٦ ·

٣) الكامل ١ : ٣٠٩ ـ ١ ·

٤) تاريخ أبي زرعة ـ ١٥٠ ـ ١ · أنظر ايضا تهذيب ١١ : ٣٤٦ حيث نقل عن سعيد بن بشير انه كان صاحب كتب يعني بليغا لكن أبا زرعة لا يفسرها بمعنى البلاغة وقد روى ابنه كتبه · ولذلك لا بد أن تؤخذ كلمة الكتاب في معناها المعروف ·

٥) الكامل ١ : ٣٠٩ ـ ١ ·

٦) تهذيب ١١ : ٤٠١ ، مات في حياة أيوب السختياني ·

٧) م البيوع ١١٣ ·

٨) أنظر حم ١ : ٢٢٥ · الدار قطني ، السنن ٤٤٢ (ط الهند) ·

٩) على هامش الخزرجي ٢٧٦ نقلا عن التهذيب ·

١٠) الرازي ، تقدمة ١٦١ ·

١١) تاريخ بغداد ٦ : ١٩٥ ·

الفصل الرابع

كتابة بعض صغار التابعين واتباع التابعين والكتابة عنهم

١ ـ أبان بن أبي عياش « ١٣٨ هـ » · (١)

روى عن أنس بن مالك ، وآخرين ·

روى « حماد بن زيد ، عن سلم العلوي ، قال : رأيت أبان بن أبي عياش يكتب عن أنس بن مالك في سبورجة يعني الواحا » · (٢)

ولذلك أوصى سلم حمادا ، وقال : « عليك بأبان » · (٣)

وقال شعبة : انه يكذب على رسول الله ، فكلمه حماد بن زيد أن يسكت عنه فضمن ، ثم رجع ، وقال : « لا يحل الكف عنه ، لأن الأمر دين » · (٤)

ويبدو أنه كان سيء الحفظ وشديد الغفلة ، والدليل على ذلك أنه « كان يسمع الحديث ، من أنس وشهر بن حوشب وعن الحسن فلا يميز بينهم » · (٥)

وقال أبو عوانة : « أتيت أبان بن أبي عياش بكتاب فيه حديث من حديثه ، وفي أسفل الكتاب حديث رجل من أهل واسط ، فقرأه علي أجمع » · (٦)

ويبدو من هذا أنه ما كان يتعمد الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ·

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابراهيم بن طهمان · (٧)

٢ ـ أبو عوانة · (٨)

٣ ـ حمزة الزيات ، قال علي بن مسهر : « كتبت أنا وحمزة الزيات عن أبان سماعا نحوا من خمسمائة حديث » · (٩)

---

١) تهذيب ١ : ٩٩ ·
٢) الكامل ٢ : ٢٤ ب · الميزان ١ : ١٠ · تقييد العلم ـ ١٠٩ ، والنص منه ·
٣) الكامل ١ : ١٣٧ و ٢ : ٢٤ ب · الميزان ١ : ١٠ ·
٤) الميزان ١ : ١١ ·
٥) الرازي ١ / ١ : ٢٩٦ ·
٦) الرازي ١ / ١ : ٢٩٥ ·
٧) الكامل ١ : ١٣٨ ب ·
٨) الرازي ١ / ١ : ٢٩٥ ·
٩) الميزان ١ : ١٢ · تهذيب ١ : ١٠٠ والنص منه ·

٤ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ٠

جاء ابن جريج الى أبان بن أبي عياش بكتاب فقال : « هذا حديثك فاجزه لي ، قال : نعم ، فأخذ الكتاب وذهب » ٠ (١)

٥ ـ علي بن مسهر ٠ (٢)

٦ ـ غالب بن عبيد الله ٠ (٣)

٧ ـ معمر بن راشد ٠

قال أحمد ليحيى بن معين « وهو يكتب عن عبد الرزاق عن معمر عن أبان نسخة : تكتب هذه وأنت تعلم أن أبان كاذب ؟ ، فقال : يرحمك الله يا أبا عبد الله ، أكتبها وأحفظها ، حتى اذا جاء كذاب يرويها عن معمر عن ثابت ، عن أنس أقول له : كذبت ٠ ٠ ٠ » (٤)

٢ ـ ابان تغلب الكوفي (٨٠ تقريبا ـ ١٤١ هـ) ٠ (٥)

روى عن عكرمة وآخرين ٠
قال ابن عدي : « له نسخ » ٠ (٦)

٣ ـ ابان بن يزيد العطار (١٦٠ هـ تقريبا)

روى عن عمرو بن دينار وقتادة وآخرين ٠
وعنه موسى بن اسماعيل وآخرون ٠ (٧)
اجتمع جماعة عند موسى بن اسماعيل ، وزاحم بعضهم بعضا ، ومع كل واحد منهم أحاديث من أحاديث أبان العطار ٠ (٨)

٤ ـ ابراهيم بن ذي حماية (١٦٠ هـ تقريبا) ٠

الجراح بن مليح البهراني ، كان عنده نسخة لابراهيم بن ذي حماية ٠ (٩)

---

١) الكفاية ٣٢٠ ٠
٢) الميزان ١ : ١٢ ٠ تهذيب ١ : ١٠٠ ٠
٣) مسلم ، مقدمة الصحيح ص ١٨ ٠
٤) تهذيب ١ : ١٠١ ٠
٥) الخزرجي ١٣ ٠
٦) الكامل ١ : ١٤١ ـ أ ٠ تهذيب ١ : ٩٣ ٠ وفي التهذيب طبعت وفاته سنة ٢٤١ بدلا من ١٤١ هـ وهذا خطأ محض ٠
٧) تهذيب ١ : ١٠١ ٠
٨) تاريخ الفسوي ٣ : ٢٨١ ب ٠
٩) الكامل ١ : ٢٢٣ ب ٠

٥ ـ ابراهيم بن سعد (١٠٨ ـ ١٨٤ ﻫ) ٠ (١)

قال ابراهيم بن حمزة : « كان عند ابراهيم بن سعد عن محمد بن اسحاق نحوا من سبعة عشر ألف حديث في الأحكام سوى المغازي » ٠ (٢) وكانت لديه كتب أخرى أيضا ٠ (٣)

وكان شعبة يحث على الاستفادة منه ، وكان يقول : أكتبوا عنه ، أنا أحدثكم عنه ٠ (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ قال أحمد بن حنبل : « كان ابن اسحاق يدلس ، الا أن كتاب ابراهيم ابن سعد اذا كان سماع » ٠ (٥)

٢ ـ أحمد بن حنبل :

كتب عنه أحمد وكان اذ ذاك صغيرا ، لذلك تكلم بعض الناس في روايته عنه ٠ (٦)

٣ ـ أحمد بن محمد بن أيوب البغدادي :

روى كتاب المغازي عن ابراهيم بن سعد ٠ (٧)

٤ ـ سعد بن ابراهيم بن سعد ٠

« كان يروي كتب أبيه » ٠ (٨)

٥ ـ الفضل بن يحيى ٠

قال يعقوب بن ابراهيم بن سعد : «كان أبي كتب نسخة للفضل بن يحيى فلم يقدر أن يسمعها » ٠ (٩)

٦ ـ نوح بن يزيد ٠

روى عن ابراهيم بن سعد ، وكان لديه كتابه ٠ (١٠)

٧ ـ يعقوب بن ابراهيم ٠

« كان يروى عن أبيه المغازى وغيرها » ٠ (١١)

---

١) تهذيب ١ : ١٢٢ ٠
٢) تاريخ بغداد ٦ : ٨٣ ٠ أيضا الميزان ١ : ٣٥ ٠ تهذيب ١ : ١٢٢ ٠
٣) تهذيب ١ : ١٢٣ ٠
٤) الكامل ١ : ٨٨ ـ ١ ٠
٥) تاريخ بغداد ١ : ٢٣٠ ٠
٦) الميزان ٣ : ٨٢ ٠
٧) انظر الرازي ١ / ١ : ٧٠ ٠ وانظر أيضا ابن سعد ٧ / ٢ : ٩١ ٠
٨) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٣ ٠
٩) الرازي ١ / ١ : ٧٠ ٠ وانظر أيضا ابن سعد ٧ / ٢ : ٩١ ٠
١٠) تهذيب ١٠ : ٤٨٩ ٠
١١) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٤ ٠

٦ ـ ابراهيم بن طهمان أبو سعيد الخراساني « ـ ١٦٣ هـ » (١)

قال أحمد بن سيار : « كان ابراهيم بن طهمان هروي الاصل ، ونزل نيسابور ، ومات بمكة ، وكان جالس الناس فكتب الكثير ودون كتبه » ٠ (٢) وما كان همه جمع الأحاديث فقط بل ألف كتبا عديدة ٠ (٣) ويذكر ابن النديم (٤) من مؤلفاته ٠

١ ـ كتاب التفسير ٠
٢ ـ كتاب السنن ٠
٣ ـ كتاب العيدين ٠
٤ ـ كتاب المناقب ٠

وأثنى ابن المبارك على كتبه ، فقال : « ابراهيم بن طهمان صحيح الكتب » ٠ (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ أبو حنيفة الامام ٠

قال ابراهيم بن طهمان : « اتيت المدينة فكتبت بها ، ثم قدمت الكوفة فأتيت أبا حنيفة في بيته فسلمت عليه ، فقال لي : عمن كتبت هناك ؟ فسميت له ، فقال : هل كتبت عن مالك بن أنس شيئاً ؟ ، فقلت نعم ، فقال جئني بما كتبت عنه ، فأتيته به ، فدعا بقرطاس ودواة ، فجعلت أملي عليه وهو يكتب » ٠ (٦)

٢ ـ حفص بن عبد الله بن راشد السلمي :

وكان « كاتبا لابراهيم بن طهمان كاتب الحديث » ، (٧) وروى عنه نسخة (٨) وابنه أحمد روى عنه هذه النسخة والتى لا تزال محفوظة في دار الكتب الظاهرية ٠ (٩)

٣ ـ خالد بن نزار بن المغيرة الغساني :

« روى عن ابراهيم بن طهمان نسخة » ٠ (١٠)

---

١) تهذيب ١ : ١٢٩ ـ ١٣٠ ٠
٢) تاريخ بغداد ٦ : ١٠٧ ٠
٣) تهذيب ١ : ١٣٠ وانظر ايضا الرازى تقدمة ، ٢٧ و ١ : ١٠٨ ، تاريخ بغداد ٦ : ١٠٧ ، الباجي ٦٨ ب ٠
٤) الفهرست ٢٢٨ ٠
٥) الرازي ١ / ١ : ١٠٨ ٠ الباجي ١٧ ـ ١ ٠
٦) الرازي مقدمة ٣ ـ ٤ ٠
٧) الرازي ١ / ٢ : ١٧٥ ٠
٨) تهذيب ٢ : ٤٠٣ ٠
٩) وانظر الطبراني ، المعجم الاوسط ١ : ٢٧٣ ـ ١ حيث يوجد جزء منها في داخله ٠
١) تهذيب ٣ : ١٢٣ ٠

٤ ـ محمد بن سابق ٠
كتب عن ابراهيم ببغداد ٠ (١)

٧ ـ ابراهيم بن عثمان أبو شيبة (١٠٥ تقريبا ـ ١٦٩ هـ) (٢)

روى عن السبيعي وآخرين ٠
من كانت عنده احاديثه مكتوبة :
١ ـ علي بن الجعد ببغداد ٠ (٣)
٢ ـ يزيد بن زريع ، كان عنده كتاب لابي شيبة ٠ (٤)

٨ ـ ابراهيم بن عقيل بن معقل بن منبه (ـ ١٨٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن عم أبيه وهب بن منبه وآخرين ٠ (٥)
قال عنه ابن معين : « وقد رأيته ولم يكن به بأس ، ولكن ينبغي أن تكون صحيفة وقعت اليه » ٠ (٦)

٩ ـ ابراهيم بن محمد بن أبي يحيى الاسلمي (١٠٥ تقريبا ـ ١٨٤ هـ) ٠ (٧)

روى عن الزهرى (المتوفى ١٢٤ هـ) وآخرين ٠
قال ابن حنبل : « كان يروي أحاديث منكرة ٠٠٠ وكان يأخذ حديث الناس يضعها في كتبه » ٠ (٨) وصنف كتاب الموطأ ، والذى كان أضعاف موطأ مالك (٩) « وله نسخ كثيرة » ٠ (١٠)

قال نعيم بن حماد : «وأنفقت على كتبه خمسين ديناراً ، ثم أخرج الينا يوما كتابا فيه القدر ، وكتابا آخر فيه رأي جهم ، فدفع الي كتاب جهم ، فقرأته فعرفته ، فقلت له : هذا رأيك ؟ ، قال : نعم ، فحرقت بعض كتبه وطرحتها » ٠ (١١)

أخذ عنه ابن جريج اجازة مقدار بضعة عشر جزءا ٠ (١٢)

---

١) تاريخ بغداد ٦ : ١٠٦ ٠
٢) تهذيب ١ : ١٤٥ ٠
٣) تاريخ بغداد ٦ : ١١١ ٠
٤) الرازي ١ / ١ : ١١٥ ٠
٥) تهذيب ١ : ١٤٦ ٠
٦) الرازي ١ / ١ : ١٢١ ٠
٧) تهذيب ١ : ١٥٩ ٠
٨) الرازي ١ / ١ : ١٢٦ ٠
٩) الكامل ١ : ٧٨ ـ أ ٠ تذكرة الحفاظ ١ : ٢٤٧ ٠ تهذيب ١ : ١٥٩ ٠
١٠) الكامل ١ : ٧٨ ـ أ ٠ الميزان ١ : ٥٩ ٠
١١) الكامل ١ : ٧٥ ـ أ ٠ تهذيب ١ : ١٥٨ ـ ١٥٩ ٠
١٢) علل الحديث للرازى ١ : ٣٣

١٠ ـ ابراهيم بن محمد بن الحارث الفزاري (١٠٠ تقريبا ـ ١٨٨ هـ) . (١)

روى عن ابن اسحاق السبيعي الكوفي (المتوفي ١٢٧ هـ) وآخرين .

ابتدأ في كتابة الحديث وهو ابن ثمان وعشرين سنة . (٢)

نظر الشافعي في كتابه ، وأملى كتابا على ترتيبه . (٣)

ومن مؤلفاته كتاب السير ، لا يزال محفوظا في القرويين بفاس . (٤)

وروى عنه هذا الكتاب كل من :

١ ـ محبوب بن موسى . (٥)
٢ ـ المسيب بن واضح . (٦)
٣ ـ معاوية بن عمرو الأزدى . (٧)

ونقل ابن حجر عن ابن النديم : أنه أول من عمل في الاسلام اصطرلابا وله فيه تصنيف . (٨)

ويرى الزركلي أنه محمد بن ابراهيم بن محمد الفزاري وليس ابراهيم بن محمد الفزارى . (٩)

١١ ـ ابراهيم بن ميمون الصائغ (٩٠ تقريبا ـ قتل ١٣١ هـ) . (١٠)

روى عن عطاء بن أبي رباح (المتوفى ١١٤ هـ) وغيره ، وقتله أبو مسلم الخراساني . (١١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ السكن :

قال السكن طلبت من ابراهيم بن ميمون الصائغ كتابا ، فقال : هات رهنا ، قال : فدفعت اليه مصحفا رهنا . (١٢)

---

١) تهذيب ١ : ١٥٢ .
٢) تهذيب ١ : ١٥٣ .
٣) تهذيب ١ : ١٥٢
٤) الزركلي الاعلام ١ : ٥٥ ، ورايت انا شخصيا هذه المخطوطة في سفرتي الى القرويين عام ١٩٦٤م وانظر *Liste de manuscrits arabes, precieux, exposés à la Bibliothèque de l'Université Quaraouyine à Fès.* p. 33, Mss. NL.
٥) الرازي ٤/١ : ٣٨٦ .
٦) الرازي ٤ / ١ : ٣٨٦ .
٧) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٢ . الرازي ٤ / ١ : ٣٨٦ .
٨) تهذيب ١ : ١٥٣ .
٩) الزركلي ، الاعلام ٦ : ١٨١ .
١٠) تهذيب ١ : ١٧٢ .
١١) تهذيب ١ : ١٧٣ .
١٢) الاملاء ١٧٨ .

١٢ ـ أبو بكر بن أبي سبرة (١٠٠ تقريبا ـ ١٦٢ هـ) • (١)

روى عن عطاء وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ ابن جريج •

قال محمد بن عمر : « حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة قال ، قال ابن جريج أكتب لي أحاديث السنن ، قال : فكتبت له ألف حديث ، ثم بعثت بها اليه ، ما قرأها علي ولا قرأتها عليه ، قال محمد بن عمر: فسمعت ابن جريج بعد ذلك يحدث يقول : حدثنا أبو بكرة بن أبي سبرة في أحاديث كثيرة » • (٢)

١٣ ـ أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة (١٣٥ هـ تقريبا) •

روى عن محمد بن جبير وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ عبد الله بن جعفر الزهري •

قال عبد الله بن جعفر الزهري : « وجدت في كتاب أبي بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة • • • » والحديث أكثر من ورقة يتعلق بتاريخ مكة وغيرها • (٣)

١٤ ـ أبو بكر بن عياش (٩٦ ـ ١٩٤ هـ) • (٤)

ذكره ابن سعد في الطبقات قائلا : « بقي وعمر حتى كتب عنه الأحداث » • (٥)

كانت عنده كتب •

قال ابن أبي حاتم : سئل أبي عن شريك وأبي بكر بن عياش أيهما أحفظ ؟ فقال هما في الحفظ سواء غير أن أبا بكر أصح كتابا » • (٦)

وقال عنه أحمد بن حنبل : « كثير الغلط جداً ، وكتبه ليس فيه خطأ » • (٧)

---

١) تهذيب ١٢ : ٢٨ •

٢) ابن سعد ٥ : ٣٦١ ، ايضا ابن قتيبة المعارف ٤٨٩ • انظر أيضا الدولابي الكنى ١ : ١٢١ •

٣) ابن سعد ١ / ١ : ٣٩ •

٤) تهذيب ١٢ : ٣٦ •

٥) ابن سعد ٦ : ٢٦٩ •

٦) الرازي ٤ / ٢ : ٣٥٠ • تهذيب ١٢ : ٣٥ •

٧) الميزان ٤ : ٥٠٠ •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ·

يحيى بن يحيى ·

أرسل اليه أبو بكر بن عياش حديثه مكتوبا ، كتبها ابنه املاء منه · (١)

١٥ ـ أحمد بن حازم المصري (ـ ١٥٠ هـ تقريبا) ·

روى عن عطاء ابن أبي رباح ، وآخرين · (٢)

قال الذهبي : روى « عنه ابن لهيعة والواقدي ، احاديثه مستقيمة ، وله نسخة معروفة سمعناها » · (٣)

١٦ ـ ارطاة بن المنذر (٧٠ تقريبا ـ ١٦٢ هـ) · (٤)

أدرك أبا أمامة الباهلي · (٥)

الجراح بن مليح البهراني عنده نسخة لأرطاة بن المنذر مقدار عشرين حديثا · (٦)

١٧ ـ اسامة بن زيد الليثي (٧٥ تقريبا ـ ١٥٣ هـ) · (٧)

مات عن بضع وسبعين سنة ·

قال ابن حيان : « مستقيم الأمر ، صحيح الكتاب » · (٨)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ·

١ ـ ابن وهب ·

يروي عنه نسخة صالحة · (٩)

٢ ـ عثمان بن عمر · (١٠)

---

١) الكفاية ٢٤٠ ·
٢) تاريخ الاسلام ٦ : ٣٦ ·
٣) تاريخ الاسلام ٦ : ٣٦ ·
٤) تهذيب ١ : ١٩٨ ·
٥) تهذيب ١ : ١٩٨ ·
٦) الكامل ١ : ٢٢٣ ب ·
٧) الثقات ٤٠٧ · تهذيب ١ : ٢١٠ ·
٨) تهذيب ١ : ٢١٠ ·
٩) الكامل ١ : ١٤٣ ـ ١ · تهذيب ١ : ٢٠٩ ·
١٠) انظر تعليق احمد شاكر على المسند ٢ : ٢٤٨ ·

٣ ـ يحيى القطـــان ٠

كان يحيى يكتب عنه ٠ (١)

١٨ ـ اسرائيل بن يونس بن أبي اسحاق السبيعي (١٠٠ ـ ١٦٠ هـ) ٠ (٢)

كان يحفظ أحاديث جده أبي اسحاق كانها سورة من القرآن ٠ (٣)

وكان جده قد أملى عليه أحاديثه ٠ (٤)

اشتكى جده من كثرة كتب حفيده اسرائيل ، فقال : « ما ترك لنا اسرائيل ٠ كوة ولا سفطا الا دحسها كتبا » ٠ (٥)

وقال ابن حنبل : اسرائيل أحب الي من يونس في أبي اسحاق لأنه صاحب كتاب ٠ (٦)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة ٠

١ ـ حجين بن المثنى وآخرون ٠

قال : « قدم علينا اسرائيل بغداد ، فقعد فوق نبت ، وقام رجل والناس قد أجتمعوا فأخذ دفترا فجعل يسأله من الدفتر حتي أتى عليه ، أو على عامته ، والناس قعود لا ينظرون فيه ، فقام الشيخ فقعد الناس فكتبوه » ٠ (٧)

٢ ـ يحيى بن آدم وجماعة ٠

قال يحيى : « كنا نكتب عنده من حفظه » ٠ (٨)

١٩ ـ اسماعيل بن ابراهيم الأسدي ـ ابن علية (١١٠ ـ ١٩٣ هـ) ٠ (٩)

قال شعبة : ابن علية ريحانة الفقهاء ٠ (١٠)

---

١) الثقات ٤٠٧ ٠
٢) تهذيب ١ : ٢٦٣ ٠
٣) تاريخ بغداد ٧ : ٢١ ٠ تهذيب ١ : ٢٦٢ ٠
٤) الرازي ١ / ١ : ٣٣٠ ٠ الباجي ٢٧ ب ٠ تهذيب ١ : ٢٦٢ ٠
٥) تاريخ بغداد ٧ : ٢٢ ٠
٦) تاريخ بغداد ٧ : ٢٣ ، الباجي ٢٧ ب ٠ تهذيب ١ : ٢٦٢ ٠
٧) تاريخ بغداد ٧ : ٢١ ٠ ايضا الميزان ١ : ٢٠٩ ـ ٢١٠ ٠
٨) تاريخ بغداد ٧ : ٢١ ٠ تهذيب ١ : ٢٦٢ ٠
٩) الخزرجي ٢٧ ٠ تهذيب ١ : ٢٧٦ ـ ٢٧٧ ٠
١٠) الخزرجي ٢٧ ٠

قال زياد بن أيوب : « ما رأيت لابن علية كتابا قط » ٠ (١)

لكن هناك روايات أخرى أثبت من هذه وهي تعارض كلام زياد بن أيوب مثلا : أيوب السختياني من الذين كتب عنهم ابن علية ٠ (٢)

وذكر ابن النديم من مؤلفاته : (٣)

١ ــ كتاب الطهارة ٠

٢ ــ كتاب الصلاة ٠

٣ ــ كتاب المناسك ٠

٤ ــ كتاب التفسير ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ علي بن أبي هاشم بن الطبراخ ، كاتب اسماعيل بن علية ٠

قال أبو زكريا : « رأيت كتبه عن اسماعيل ، قبل موت اسماعيل بدهر » ٠ (٤)

٢٠ ــ اسماعيل بن سالم أبو يحيى الأسدى (١٣٥ هـ تقريبا) ٠

روى عن ابن المسيب « المتوفى ٩٣ هـ » وآخرين ٠ (٥)

نظر له شعبة في كتبه ٠ (٦)

٢١ ــ اسماعيل بن سميع الحنفى (١٤٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن أنس بن مالك وآخرين ٠ (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

جرير بن عبد الحميد :

كتب عن اسماعيل ثم تركه لانه كان يذهب الى رأي الخوارج ٠ (٨)

٢٢ ــ اسماعيل بن عياش (١٠٢ ــ ١٨١ هـ) ٠ (٩)

كان جوادا سخيا ، قال يحيى الوحاظي : «ما رأيت أكبر نفسا من اسماعيل

---

١) الميزان ١ / ٢١٧ ٠ تذكرة الحفاظ ٢٢٣ ٠ تهذيب ١ / ٢٧٦ ٠

٢) تاريخ ابي زرعة ٧٦ / أ ٠

٣) الفهرست ٢٢٧ ٠

٤) تاريخ بغداد ١٢ / ١٠ ٠

٥) تهذيب ١ / ٣٠١ ٠

٦) ترايخ بغداد ٦ / ٢١٤ ٠ تهذيب ١ / ٣٠٢ ٠

٧) تهذيب ١ / ٣٠٥ ٠

٨) الدولابي ، الكني ٢ : ٩٣ ، الكامل ١ : ١٠١ ب ، تهذيب ١ : ٣٠٥ ٠

٩) تهذيب ١ : ٣٢٥ ٠

كان اذا أتيناه لا يرضى لنا الا بالخروف والحلواء » • (١)
كتب كثيراً وصنف عدة كتب منها :
١ ـ المصنف • (٢)
٢ ـ وكتاب الفتن • (٣)

وقال أبو اليمان : « كان اسماعيل جارنا ، فكان يحي الليل ، وربما قرأ ، ثم قطع ، ثم رجع ، فسألته عن ذلك فقال : أذكر الحديث في الباب فاقطع الصلاة وأعلقه » • (٤)

وهو ثقة في غير الحجازيين •

قال ابن معين : « اسماعيل بن عياش ثقة فيما روى عن الشاميين ، وأما روايته عن أهل الحجاز ، فان كتابه ضاع فخلط في حفظه عنهم » • (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ أبو اليمان :

قال أبو اليمان : « كتبت كتب اسماعيل بن عياش ، ولم أدع منها شيئاً في القراطيس » • (٦)

« وقدم خراساني وكلم اسماعيل أن يحتال له في نسخة تشترى وتقرأ عليه ، قال : فدعاني اسماعيل فقال : يا حكم انك لم تحج فهل لك أن تبيع الكتب من هذا الخرساني [كذا] وترجع فتكتب وأقرأ عليك ؟ ، فقلت : فلعلك تموت ، فقال : استخر الله ،وان قبلت مني فعلت ما أقول لك ، فبعت الكتب منه ، وكانت في قراطيس بثلاثين دينارا ، وحججنا ورجعت وكتبت الكتب بدريهمات وقرأها علي » • (٧)

٢ ـ عبد الله بن المبارك • (٨)
٣ ـ عدد كبير من التلاميذ •

قال يحيى : مضيت الى اسماعيل بن عيّاش فرأيته عند دار الجوهرى

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٠ •
٢) الرازي ١ / ١ : ١٩٢ • تهذيب ١ : ٣٢٤ •
٣) الرازي ٣ / ٢ : ٢١١ •
٤) تذكرة الحفاظ ٢٥٣ •
٥) تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٦ أيضا • تهذيب ١ : ٣٢٣ •
٦) تاريخ الفسوي ٣ : ١٣٣ ـ ١ • تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٤
٧) تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٤ •
٨) تاريخ بغداد ٦ / ٢٢٣ •

قاعدا علي غرفة ، ومعه رجلان ينظران في كتابه فيحدثهم خمسمائة في اليوم أقل وأكثر وهم أسفل وهو فوق فيأخذون كتابه ينسخون من غدوة الى الليل ، قال يحيى : فرجعت ولم أسمع منه شيئا . (١)

٤ ـ محمد بن بشر الحمصي .

روى عن اسماعيل كتاب الفتن . (٢)

٥ ـ يحيى بن معين :

كتب عنه املاء . (٣)

٢٣ ـ اسماعيل بن مسلم المكي (ـ ١٤٥ هـ تقريبا) .

روى عن عامر بن واثلة (المتوفى ١٠٠ هـ) وآخرين . (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة .

محمد بن عبد الله الانصاري . (٥)

٢٤ ـ الاسود بن شيبان (٩٠ تقريبا ـ ١٦٥ هـ) . (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة .

عبد الرحمن .

قال عبد الرحمن بن مهدي : رأى سفيان معي ورقة وهو مختف بالبصرة عندنا فقال : ما هذه الورقة ؟ ، قلت : رقعة لشيخ هنا ، يقال له الأسود بن شيبان وكان يروي عن أبي نوفل . . . قال ، فنظر في الرقعة فقال : اذا أردت أن تذهب الى هذا الشيخ فأعلمني . (٧)

٢٥ ـ أشعث بن سوار الكندى (٨٠ تقريبا ـ ١٣٦ هـ) . (٨)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة .

أ ـ جرير بن عبد الحميد . (٩)

---

١) مسند علي بن الجعد ٥٤١ . أيضا الكامل ١ : ١٠٤ ـ ١ . تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٢ . الميزان ١ : ٢٤٤ .
٢) الرازي ٣ / ٢ / ٢١١ .
٣) الميزان ١ / ٢٤٤ .
٤) تهذيب ١ / ٣٣١ .
٥) ابن سعد ٧ / ٢ / ٣٤ . تهذيب ١ / ٣٣٣ .
٦) تهذيب ١ / ٣٣٩ .
٧) العلل ١٧٩ ب .
٨) تهذيب ١ / ٣٥٣ .
٩) العلل ١ / ١٩٥ . الرازي ١ / ١ / ٤٣١ . الباجي ٣٦ ب .

٢ ـ حفص بن غيـــاث • (١)

٣ ـ شريـــك • (٢)

٢٦ ـ أشعث بن عبد الملك ـ أبو هاني البصري (١٤٢ هـ) • (٣)

روى عن ابن سيرين وغيره •

قال وهيب : « سألت ختن أشعث الحمراني ، هل له كتب ؟ قـــال : لا فتركته وخفت الا يكون يحفظ حديثه وتلك المسائل ، قال : فلما مـــات أشعث اخبرني ختنه قال : قد وجدنا له كتابا » • (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ الانصـــارى • (٥)

٢ ـ محمد بن ميسرة أبو سلمة • (٦)

٣ ـ هوذة بن خليفـــــة • (٧)

٢٧ ـ أنس بن عياض ـ (أبو ضمرة ١٠٤ ـ ١٨٥ هـ) • (٨)

ذكر أبو ضمرة عند مالك « فاقبل مالك يثني عليه ويقول فيه الخـــير وأنه ، وقد سمع وكتب » • (٩) ، وكان يعرض كتبه على الناس (١٠) ولذلك قال مالك مرة : « أنه أحمق يدفع كتبه الى هؤلاء العراقيين » (١١)

٢٨ ـ أيوب بن خوط (ـ ١٥٠ هـ تقريبا) • (١٢)

روى عن قتادة وآخرين ، وكان كتابه غير صحيح • (١٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

حســين بن واقــد • (١٤)

---

١) تاريخ ابن معين ٨٢ ب •
٢) انظر السنن الكبرى للبيهقي ٥ : ٣٢٨ •
٣) تهذيب ١ / ٣٥٨ •
٤) الرازي ١ / ١ / ٢٧٥ •
٥) الكامل ١ / ١٣٢ / أ •
٦) الباجي ٦٨ ب • تهذيب ٩ / ١٢٤ •
٧) ابن سعد ٧ / ٢ / ٨٠ •
٨) تهذيب ١ / ٣٧٦ •
٩) تهذيب ١ / ٣٧٦ •
١٠) تهذيب ١ / ٣٧٦ •
١١) تهذيب ١ / ٣٧٦ •
١٢) تهـــذيب ١ : ٤٠٢ •
١٣) تهذيب ١ : ٤٠٢ •
١٤) الثقـــات ٤٣٨ •

٢٩ ـ أيوب بن عتبة اليمامي (١٠٠ تقريبا ـ ١٦٠ هـ) ٠ (١)

روى عن يحيى بن أبي كثير وعطاء وآخرين ٠

قال أبو حاتم : « فيه لين ، قدم بغداد ، ولم يكن معه كتبه ، فكان حديث من حفظه على التوهم فيغلط ، وأما كتبه في الأصل فهي صحيحة » ٠ (٢)
وقال سليمان بن الأشعث : « أيوب بن عتبة كان صحيح الكتاب تقـــادم موته » ٠ (٣)

٣٠ ـ أيوب بن موسى بن عمرو بن سعيد بن العاص (٧٠ تقريبا ـ ١٣٢هـ)(٤)

روى عن نافع وآخرين ٠

قال عبيد الله بن عمر : « انه أخذ هذا الكتاب من أيوب بن موسى وأخبره أنه عرضه على الزهري وعطاء ومكحول فقالوا : هذا الذي أدركنا عليـه الناس ، دية المسلمة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ٠ ٠ ٠ » (٥)

٣١ ـ بحر بن كنيز (٩٠ ـ ١٦٠ هـ) ٠ (٦)

روى عن الحسن البصري وآخرين ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

١ ـ الحارث بن مسلم ٠

روى عنه نسخة ٠ (٧)

٢ ـ عمر بن سهيــل ٠

روى عنه نسخة ٠ (٨)

٣ ـ محمد بن مصعب القرقساني ٠

روى عنه نسخة ٠ (٩)

٤ ـ يزيد بن زريــع ٠ (١٠)

---

١) تهذيب ١ / ٤١٠ ٠
٢) الرازي ١ / ١ / ٢٥٣ ٠ ايضا تاريخ بغداد ٧ / ٣ ٠ تهذيب ١ : ٤٠٩ ٠
٣) تاريخ بغداد ٧ /٤ ٠
٤) تهـــذيب ١ : ٤١٣ ٠
٥) البخاري ، التاريخ الكبير ١/١ : ٤٢٤ ـ ٤٢٣ ٠
٦) تهذيب ١ / ٤١٩ ٠
٧) الميزان ١ / ٢٩٨ ٠
٨) الميزان ١ / ٢٩٨ ٠
٩) الميزان ١ / ٢٩٨ ٠
١٠) الخزرجي ٣٩ ٠ الميزان ١ : ٢٩٨ ٠

٣٢ ـ بحير بن سعد السحولي الحمصي (٨٠ تقريبا ـ ١٦٠ هـ) ٠ (١)

روى عن خالد بن معدان وآخرين ٠

قال بقية : « لما قرأت على شعبة أحاديث بحير بن سعد ، قال : يا أبا أحمد لو لم أسمعها منك لطرت » ٠ (٢)

وقال أيضا : « استهداني شعبة بن الحجاج أحاديث بحير بن سعد فبعثت بها اليه ، فمات شعبة ولم تصل اليه » ٠ (٣)

٣٣ ـ بقية بن الوليد الكلاعي « ١١٠ ـ ١٩٧ هـ » ٠ (٤)

سئل عبد الله بن المبارك ، عن بقية بن الوليد فقال : « كان صدوقا ولكنه كان يكتب عمن أقبل وأدبر » ٠ (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

١ ـ ابن ثوبان ٠ (٦)

٢ ـ أرطاة ٠ (٧)

٣٤ ـ بكر بن وائل بن داود (ـ ١٣٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن نافع والزهري وآخرين ٠

وعنه أبوه وشعبة وآخرون ، ومات قبل أبيه ٠ (٨)

روى عنه أبوه صحيفته ، قال ابن المديني : « وائل بن داود لم يسمع من ابنه ، انما كانت له صحيفة في بيته » ٠ (٩)

٣٥ ـ بهز بن حكيم القشيري (٨٠ تقريبا ـ بعد ١٤٠ هـ) ٠ (١٠)

قال الذهبى : « له نسخة عن أبيه عن جده » ٠ (١١)

---

١) الخزرجي ٤٦ ٠
٢) الكامل ١ / ١٦٨ ب ٠ الميزان ١ / ٣٣٢ ٠
٣) الرازي ١/١ : ٤١٢ ٠
٤) الميزان ١ / ٣٣١ ـ ٣٣٩ ٠
٥) تاريخ بغداد ٧ / ١٢٥ ٠ تهذيب ١ / ٤٧٤ ٠
٦) الجامع للخطيب ١٥٥ / أ ٠
٧) أنظر تقييد العلم / ١١٠ ٠
٨) تهذيب ١ / ٤٨٨ ٠
٩) الكفاية ٣٥٤ ٠
١٠) أنظر تاريخ الاسلام ٦ / ٤٣ ٠
١١) تاريخ الاسلام ٦ / ٤٢ ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

١ ـ الانصـــارى ٠ (٢)

٢ ـ مكى بن ابراهيم البلخي ينفرد بنسخة عن بهز ٠ (٢)

٣٦ ـ ثور بن يزيد الكلاعي الكندي « ٨٥ ـ ١٥٥ هـ » ٠ (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

١ ـ الثـــورى ٠ (٤)

٢ ـ أهل العراق ٠

قال ابن حبان : « قدم العراق فكتب عنه أهلها » ٠ (٥)

٣ ـ يحيى بن سعيد القطان ٠ (٦)

٣٧ ـ جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي (٧٠ تقريبا ـ ١٢٨ هـ) ٠ (٧)

كان زهير عنده كتاب عن جابر الجعفي ٠ (٨)

٣٨ ـ جرير بن حازم (٩٠ ـ ١٧٥٠) ٠ (٩)

أحد الاعلام ، كان صاحب كتاب ٠ (١٠)

« وقد حدث عن جرير من الكبار أيوب السختياني ، والليث بن سعـد نسـخة طويلـة » ٠ (١١)

٣٩ ـ جرير بن عبد الحميد ، أبو عبد الله الضبي (١١٠ ـ ١٨٨ هـ) ٠ (١٢)

كتب عن الاشعث (١٣) ومغيرة ومنصور وشيوخ آخرين ٠ (١٤)

---

١) انظر تاريخ الاسلام ٦ / ٤٣ ٠
٢) معرفة علوم الحديث ١٦٥ ٠
٣) الثقات ٤٢٠ ٠ تهذيب ٢ / ٣٥ ٠
٤) الثقات ٤٢٠ ٠ الجامع للخطيب ١٤٢ ب ٠
٥) مشاهير علماء الامصار ١٨١ ٠ الثقات ٤٢٠ ٠
٦) الكامل ١ / ١٩٧ / ١ ٠ تهذيب ٢ / ٣٥ ٠
٧) تهذيب ٢ / ٤٨ ٠
٨) تهذيب ٢ / ٥٠ ٠
٩) تهذيب ٢ / ٧١ ٠
١٠) مسند علي بن الجعد ٤١٨ ٠ الرازي ١ / ١ / ٥٠٥ ٠ تهذيب ٢ / ٧٠ ٠
١١) الكامل ١ / ٢٠٧ ب ٠
١٢) تهـــذيب ٢ / ٧٦ ٠
١٣) تهذيب ٢ / ٧٦ ٠
١٤) تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٦ ـ ٢٥٧ ٠

وقال ابن عمار : وكانت كتبه صحاحا • (١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابراهيم بن هاشم •

قال : « كتبت عنه الفا وخمسمائة حديث » • (٢)

٢ ـ سليمان بن حرب •

سئل اين كتبت عن جرير الرازي ، فأجاب ، « بمكة أنا وعبد الرحمن وشـاذان » • (٣)

٣ ـ شـاذان • (٤)

٤ ـ عبد الرحمن بن مهدي • (٥)

٥ ـ أخو محمد بن عيسى بن الطباع •

قال محمد بن عيسى : « خرج أخي الى الري الى جرير ، فكتب كتب جرير فنظرت فيما قد كتب فحفظت ، فقدم جرير العراق ، فجعلت اطالبه بتلك الاحاديث فقال : لم لم تقدم علينا » • (٦)

٤٠ ـ الجعد بن عبد الرحمن بن أوس (بعد ١٤٤ هـ) • (٧)

روى عن السائب بن يزيد (مات سنة ٩١ هـ) وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ يحيى بن سعيد القطـان •

كان عنده كتاب الجعد بن أوس • (٨)

٤١ ـ جعفر بن برقان الكلابي (ـ ١٥٠ هـ) • (٩)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ مسكين بن بكـير • (١٠)

---

١) الميزان ١ / ٣٩٤ • تهذيب ٢ / ٧٥ • وانظر أيضا الرازي ١ / ١ : ٤٣١ •
٢) الميزان ١ / ٣٩٥ • تاريخ بغداد ٧ : ٢٥٧ •
٣) تاريخ بغد د ٧ / ٢٥٧ • الميزان ١ / ٣٩٥ •
٤) تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٧ • الميزان ١ / ٣٩٥ •
٥) تاريخ بغداد ٧ / ٢٥٧ • الميزان ١ / ٣٩٥ •
٦) الرازي ٤ / ١ / ٣٩ •
٧) تهذيب ٢ / ٨٠ •
٨) الرازي ١ / ٢ / ٢٠٨ •
٩) تهـذيب ٢/٨٦ •
١٠) الكامل ١ / ٢١٣ / ١ •

٤٢ ـ جعفر بن الحارث الحارث الواسطي، أبو الاشهب الكوفى (١٧٠هـ تقريبا)

روى عن منصور بن زاذان وآخرين • (١)

روى عنه محمد بن يزيد الواسطي نسخة • (٢)

٤٣ ـ جعفر بن سليمان الضبعي (١٠٠ تقريبا ـ ١٧٨ هـ) • (٣)

روى عن ثابت البناني وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

عبد الرزاق الصنعاني • (٤)

٤٤ ـ جعفر بن محمد بن على بن الحسين (٨٠ ـ ١٤٨ هـ) • (٥)

قال ابن عدى : « ولجعفر أحاديث ونسخ وهو من ثقات الناس » • (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ عبد الله بن سلمة الأفطس • (٧)

٢ ـ يحيى القطـــان • (٨)

٤٥ ـ جعفر بن ميمون التميمي (ـ ١٤٠ هـ تقريبا) •

روى عن عبد الرحمن بن أبي بكرة « المتوفى سنة ٩٦ هـ » وآخرين • (٩)

حدث ابن أبي عدي ، عن جعفر بن ميمون أحاديث ، فجعل ابن مهـدي ينظر فيها يطلع في كتاب مع انسان • (١٠)

٤٦ ـ جويرية بن أسماء (٩٥ تقريبا ـ ١٧٣ هـ) • (١١)

روى عن نافع وآخرين •

---

١) تهذيب ٢ / ٨٨ •
٢) الكامل ١ / ٢١٢ / ب •
٣) تهذيب ٢ / ٩٧ •
٤) انظر حم ٦ / ٢٣٧ •
٥) الخزرجي ٥٤ ، تهذيب ٢ / ١٠٤ •
٦) الكامل ١ / ٢١٠ ب • تهذيب ٢ / ١٠٤ •
٧) الرازي ٢ / ٢ / ٦٩ ـ ٧٠ •
٨) الرازي ٢ / ٢ / ٦٩ ـ ٧٠ •
٩) تهذيب ٢ / ١٠٨ •
١٠) العلل ١٣٥ / ١ •
١١) تهذيب ٢ / ١٢٥ •

له نسخة عن نافع لا زالت محفوظة في مكتبة شهيد علي باشا باستانبول • (١)

أملى على عفان بن مسلم • (٢)

٤٧ ـ حبيب بن أبي حبيب الحرمي (٩٠ تقريبا ـ ١٦٢ هـ) • (٣)

روى عن الحسن البصرى « المتوفى ١١٠ هـ » وآخرين • (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ داود بن شبيب • (٥)

٢ ـ يحيى بن سعيد • (٦)

٤٨ ـ الحجاج بن الحجاج الباهلي « ٧٠ تقريبا ـ ١٣١ هـ » (٧)

ابراهيم بن طهمان روى عنه نسخة كبيرة • (٨)

٤٩ ـ حجاج بن محمد الاعور (١١٠ تقريبا ـ ١٨٦ هـ) • (٩)

مات بعد ما اختلط •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ يحيى نحوا من خمسين ألفا • (١٠)

٢ ـ عامر بن صالح • (١١)

٣ ـ سنيد بن داود • كان يملي عليه حجاج من كتابه • (١٢)

٥٠ ـ حريز بن عثمان بن جبير « ٨٠ ـ ١٦٣ هـ » • (١٣)

---

١) استانبول ، مكتبة شهيد علي باشا •
٢) ابن سعد ٧ / ٢ / ٣٨ ـ ٣٩ •
٣) تهذيب ٢ : ١٨٠
٤) تهذيب ٢ / ١٨٠ •
٥) الرازي ١ / ٢ / ٩٩ •
٦) الرازي ١ / ٢ / ٩٩ • الميزان ١ / ٤٥٣ •
٧) تهذيب ٢ : ٢٠٠ •
٨) معرفة علوم الحديث ١٦٤ • تهذيب ٢ / ٢٠٠ •
٩) الخزرجي ٦٢
١٠) الخزرجي ٦٢
١١) تهذيب ٥ / ٧١
١٢) الرازي ٢ / ١ / ٣٢٦
١٣) تهذيب ٢ / ٢٤٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ·

١ ـ علي بن عياش ·

قال علي : « جمعنا حديثه في دفتر نحو مائتي حديث فأتيناه بـــه فجعل يتعجب من كثرته » · (١)

٥١ ـ حسان بن ابراهيم أبو هشام الكوفى « ٨٦ ـ ١٨٦ هـ » · (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ·

١ ـ بشر بن آدم وآخرون ·

قال بشر : « كان حسان بن ابراهيم يجيء الى سلمة الأحمر ، وهو ببغداد فكتب عنـــه » · (٣)

٥٢ ـ حسن بن أبي جعفر « ٩٥ تقريبا ـ ١٦١ » · (٤)

روى عن نافع وآخرين · (٥)

كتب عنه ابن مهدي ·

قال أبو بكر بن الأسود : « كنت أسمع الأصناف من خالي عبد الرحمن ابن مهدى وكان فيأصول كتابه [قوم] قدترك حديثهم، منهم الحسن بنأبي جعفر ، وعباد بن صهيب ، وجماعة نحو هؤلاء ثم أتيته بعد ذلك بأشهر فأخرج الي كتاب الديات ، فحدثني عن الحسن بن أبي جعفر ، فقلت له : أليس كنت ضربت على حديثه ؟ » · (٦)

ويبدو أن ابن مهدي لم يجد سببا لاسقاط عدالته فبدأ يحدث عنه مرة ثانيـــة ·

٥٣ ـ الحسن بن دينار أبو سعيد التميمي (٩٠ تقريبا ـ ١٥٠) ·

روى عن ابن سيرين « المتوفى ١١٠ هـ » وآخرين · (٧)

قال عنه ابن المبارك : « كان يرى رأى القدرية ، وكان يحمل كتبـــه الى بيوت الناس ، ويخرجها من يده ثم يحدث منها ، وكان لا يحفظ » (٨)

---

١) تاريخ بغداد ٨ / ٢٦٦ ؛ تهذيب ٢ / ٢٣٨ والنص منه ·
٢) تهـــذيب ٢ / ٢٤٥
٣) تاريخ بغداد ٨ / ٢٦٠
٤) تهـــذيب ٢ / ٢٦٠
٥) الميـــزان ١ / ٤٨٣
٦) المجروحين ٨١ / ب
٧) تهـــذيب ٢ / ٢٧٥
٨) الميـــزان ١ / ٤٨٩

٥٤ ـ الحسن بن صالح بن حي (١٠٠ ـ ١٦٩ هـ) . (١)

قال ابن عدي : « والحسن بن صالح ، قوم يحدثون عنه بنسخ ، وقد رووا عنه أحاديث مستقيمة ... » (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة .

١ ـ أبو نعيم :

قال أبو نعيم : « كتبت عن ثمانمائة محدث ، فما رأيت أفضل من الحسن بن صالح » . (٣)

٢ ـ سلمة بن عبد الملك العوفي روى عنه نسخة . (٤)

٣ ـ مالك بن اسماعيل :

روى عنه نسخة . (٥)

٤ ـ يحي بن فضيل :

عنده نسخة عن الحسن . (٦)

٥٥ ـ الحسن بن عمارة ، أبو محمد الكوفي (٩٠ تقريبا ـ ١٥٣ هـ) . (٧)

روى عن عمرو بن مرة ، وابن أبي مليكة ، وآخرين .

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة .

١ ـ رجل مجهول :

قال سليمان بن أبي شيخ عن أبيه : ان الحسن بن عمارة أتاه غريب يكتب الحديث فوصله بخمسمائة درهم . (٨)

٢ ـ مصعب بن سلام :

كانت عنده أحاديث الحسن بن عمارة فانقلبت عليه فجعلها عن شعبة . (٩)

---

(١) تهذيب ٢ : ٢٨٨

(٢) تهذيب ٢ : ٢٨٧

(٣) تذكرة الحفاظ ١ : ٢١٦ ؛ تهذيب ٢ : ٢٨٧ ؛ الكامل ١ : ٢٥٦ ب ـ ٢٥٧ أ

(٤) الكامل ١ : ٢٥٨ ب

(٥) الكامل ١ : ٢٥٨ ب

(٦) الكامل ١ : ٢٥٨ ب

(٧) تهذيب ٢ : ٣٠٦

(٨) رجال ابن اسحاق : ١١ ؛ الميزان ١ : ٥١٤

(٩) العلل ١٦٣ ب

٣ ـ وكيـــع :

قال ابن حنبل : « كان وكيع اذا أتى على حديث الحسن بن عمارة قال : أجز عليه ـ يعني ـ أضرب عليه » . (١)

٥٦ ـ الحسين بن قيس ابو علي الرحبي (١٥٠ هـ تقريبا) .

روى عن عكرمة (١٠٥ هـ) وآخرين . (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة : ـ

علي بن عاصم :

قال علي بن عاصم : استعار مني أبو عوانة كتاب أبي علي الرحبـي فذهـــب به . (٣)

٥٧ ـ الحسين بن واقد المروزي (٩٥ تقريبا ـ ١٥٩ هـ) . (٤)

له كتاب التفســير . (٥)

وكتاب الناسخ والمنسـوخ . (٦)

٥٨ ـ حفص بن سليمان الاسدي (٩٠ ـ ١٨٠ هـ) . (٧)

قال ابن حبان : «كان يأخذ كتب الناس فينسخها ويرويها من غير سماع» (٨)
وقال شعبة : « أخذ مني حفص بن سليمان كتابا فلم يرده » . (٩)

٥٩ ـ حفص بن غيلان الهمداني الدمشقي (ـ ١٥٠ هـ تقريبا)

روى عن مكحول (١١٢ هـ) وآخرين . (١٠)
قال ابن عدى : « له حديث كثير ، يروي كل واحد ـ يعني من أصحابه ـ نسـخة ، وهو عندي لا بأس به ، صدوق » . (١١)

---

١) الميـــزان ١ : ٥١٥
٢) تهـــذيب ٢ : ٣٦٤
٣) الكـــامل ١ : ٢٧٠ ـ ب
٤) تهـــذيب ٢ : ٣٧٤
٥) الفهرســت ٣٤
٦) تهـــذيب ٢ : ٤٠١
٧) الميـــزان ١ : ٥٥٨
٨) تهـــذيب ٢ : ٤١٨
٩) الكامل ١ : ٢٨٤ ـ أ ؛ تهذيب ٢ : ٤١٩
١٠) الفهرســت ٣٤
١١) الرازي ١ / ٢ : ١٧٣

٦٠ ـ حماد بن زيد بن درهم الأزدي (٩٨ ـ ١٧٩ هـ) • (١)

قال ابن أبي خيثمة : « سأل انسان عبيد الله بن عمر ، كان حماد أميا ؟ ، قال : أنا رأيته وأتيته يوم مطر فرأيته يكتب ، ثم ينفخ فيه ليجف » • (٢)

وقال يحيى : « لم يكن أحد يكتب عند أيوب ، الا حمادا » • (٣)
وقال ابن مهدي : « ما رأيت أحدا لم يكتب الحديث أحفظ من حماد بن زيد ، ولم يكن عنده كتاب الا جزءا ليحيى بن سعيد ، وكان يخلط فيه » • (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ خلف بن هشام البغدادي :
قال عباس الدوري : « وجهني خلف الى يحيى ، فقال : كانت عندي كتب حماد بن زيد فحدثت بها ، وبقي عندي رقاع بعضها دارس ، فأجتمعت عليه أنا وأصحابنا فاستخرجناها فهل ترى أن أحدث بها ، قال : فقال لي ، قل له : حدث بها يا أبا محمد فانك الصدوق الثقة » • (٥)

٢ ـ سفيان الثوري :
قال ابن مهدي : رأيت الثوري وقد جثا على ركبتيه يسأل حماد بن زيد هذا الحديث ويستملي • (٦)

٣ ـ سليمان بن حرب :
كتب أحاديث حماد من حفظه • (٧)

٤ ـ عبد الرحمن بن المبارك :
قال عبد الرحمن بن المبارك : « سمعت مع عبد الرحمن بن مهدي من حماد بن زيد ، فقلت : يا ابا سعيد أعطني النسخة ، فقال : يا صبي أنا ادفع اليك كتابي ، قال : فاستشفعت عليه بامام الحي ، فجاء فجلس حتى نسخته » • (٨)

٥ ـ عبد الرحمن بن مهدي • (٩)

---

١) تهذيب ٣ : ١١
٢) تهذيب ٣ : ١١
٣) تهذيب ٣ : ١١
٤) الرازي ١ / ٢ : ١٣٨ ؛ انظر ايضا تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٩
٥) تهذيب ٣ : ١٥٦
٦) الاملاء ٨٦ ـ ٨٧ ؛ ايضا الرازي ، تقدمة ١٨٢
٧) الكفاية ٢٤١
٨) الكفاية ٢٢٥
٩) الكفاية ٢٢٥

٦ ـ علي بن المديني :
كتب عنه وهو صغير لذلك تكلم بعضهم في حديثه عنه • (١)

٦١ ـ حماد بن سلمة (ـ ١٦٧ هـ) • (٢)

يقال : انه أول من صنف التصانيف مع ابن أبي عروبة • (٣)
وقال ابو داود : « لم يكن لحماد بن سلمة كتاب ، الا كتاب قيس بن سعد » • (٤)
وقد اتسعت حلقة تلاميذه اتساعا كبيرا •

« جاء ابن معين الى عفان ليسمع منه كتب حماد بن سلمة فقال له : ما سمعتها من أحد ؟ قال : نعم ، حدثني سبعة عشر نفسا عن حماد بن سلمة ، فقال : والله لا حدثتك • فقال : انما هو درهم وانحدر الى البصرة فاسمع من التبوذكي فقال : شانك ، فانحدر الى البصرة ، وجاء الى موسى بن اسماعيل ، فقال له موسى : لم تسمع هذه الكتب عن أحد ؟ • قال : سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفسا ، وأنت الثامن عشر ، فقال وما تصنع بهذا ؟ فقال : ان حماد بن سلمة كان يخطيء فأردت أن أميز خطاه من خطأ غيره فاذا رأيت اصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه ، واذا اجتمعوا على شيء عنه وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد ، فأميز بين ما أخطأ هو بنفسه ، وبين ما أخطيء عليه » • (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ ابن المبارك • (٦)
٢ ـ بهز • (٧)
٣ ـ رجل مجهول • (٨)
٤ ـ رجال غير مبينين •

سمع ابن معين ، كتب حماد بن سلمة عن ١٨ شخصا • (٩)

---

١) الميزان ٣ : ٨٢
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ ، وفيه : « وقد قارب الثمانين » •
٣) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ ؛ انظر ايضا تهذيب ٣ : ١٢
٤) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣
٥) المجروحين ١٠ : ١
٦) الرازي ١ / ٢ : ٥٧٠ ـ ٥٧١
٧) الكفاية ٢٤٤ ـ ٢٤٥
٨) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٠٥ ـ ب
٩) المجروحين ١٠ ـ أ

٥ ـ حجاج بن منهال .

روى عن حماد بن سلمة مسند حماد بن سلمة . (١)

٦ ـ زيد بن عوف . (٢)

٧ ـ سليمان بن حرب :

ذكر سليمان أن جرير بن حازم كلم حماد بن سلمة أن يحدث وهبا « فاجتمعنا وانتخبنا هذه الأحاديث ، واختلفنا اليه ، وكان الكتاب بيدي أشير فيه وأصحح وهم ينظرون معي » . (٣)

٨ ـ الشامي . (٤)

٩ ـ عبد الواحد بن غياث :

كتب عن حماد بن سلمة الكتب . (٥)

١٠ ـ عفـــان :

أملى حماد بن سلمة على عفان وآخرين . (٦)

١١ ـ عمرو بن سلمة :

قال : « كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا » . (٧)

١٢ ـ عمرو بن عاصم الكلابي :

قال : « كتبت عن حماد بن سلمة بضعة عشر ألفا » . (٨)

١٣ ـ محمد بن الفضل . (٩)

١٤ ـ موسى بن اسماعيل التبوذكي . (١٠)

١٥ ـ هدبة بن خالد بن الأسود . « كان حديث حماد بن سلمة عنده نسختين نسخة على الشيوخ ونسخة على المصنفين » . (١١)

---

١) حميدي ، جذوة المقتبس ٢٣٥
٢) الرازي ١ / ٢ : ٥٧٠ ـ ٥٧١
٣) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٠٥ ـ ب
٤) مسند علي بن الجعد ـ ٤٤١
٥) الرازي مقدمة ٣٢٩
٦) الاملاء ١١ ؛ وانظر ايضا المجروحين ١٠ ـ أ ؛ الكفاية ٢٤٤ ـ ٢٤٥ .
٧) الميـــزان ١ : ٥٩١
٨) الميـزان ٣ : ٢٦٩ ، ايضا تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٣ ؛ تهذيب ٨ : ٥٩
٩) الترمذى ، شمائل ٦
١٠) ابو نعيم ، تاريخ اصبهان ١ : ١٠٠ ؛ وانظر ايضا المجروحين ١٠ ـ أ
١١) الباجي ١٦٨ ب ؛ تهذيب ١١ : ٢٥

١٦ ـ وهـــب • (١)

١٧ ـ يحيى بن الضريس

كان عنده عن حماد بن سلمة عشرة الآف • (٢)

١٨ ـ يحيى القطـــان • (٣)

٦٢ ـ حميد بن زياد ابو صخر (٨٠ تقريبا ـ ١٨٩ هـ) • (٤)

روى عن أبي صالح السمان (١٠١ هـ) وآخرين •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ ابن لهيعة روى عنه نسخة • (٥)

٢ ـ ابن وهب روى عنه نسخة أطول من نسخة ابن لهيعة • (٦)

٦٣ ـ حميد بن أبي حميد الطويل (٦٨ تقريبا ـ ١٤٣ هـ) • (٧)

كتب عنه يحيى بن سعيد • (٨)

٦٤ ـ حنظلة بن أبي سفيان الجمحي (٨٥ تقريبا ـ بعد ١٥١ هـ) • (٩)

قال يحيى بن سعيد : كان عند حنظلة كتاب • (١٠)

٦٥ ـ حوشب بن عقيل العبدي (ـ ١٥٠ هـ تقريبا)

روى عن الحسن البصري (١١٠ هـ) وآخرين • (١١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ سـليمان التيمي • (١٢)

٢ ـ هشام بن حسان ،

يقال أنه أخذ كتب حوشب • (١٣)

---

(١) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٠٥ ب

(٢) الرازى ١ / ٢ : ١٤١ ـ ١٤٢ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٣٠٣ ، لكنه لم يصرح بالكتابة •

(٣) مسند علي بن الجعد ٤٤٢

(٤) تهـذيب ٣ : ٤٢

(٥) الكـامل ١ : ٢٤٠ ب

(٦) الكـامل ١ : ٢٤٠ ب

(٧) تقريب التهذيب : ٢٠٢

(٨) انظر حم ٣ : ١٨٢

(٩) تهـذيب ٣ : ٦١

(١٠) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٤٠ ب ؛ الرازى ١/٢ : ٢٤١ ؛ تهذيب ٣ : ٦١

(١١) تهـذيب ٣ : ٦٥

(١٢) الكـامل ١ : ٣٠١ ب

(١٣) تهـذيب ١١ : ٣٧

٦٦ ـ حيوة بن شريح (٩٥ تقريبا ـ ١٥٨ هـ) ۰ (١)

قال سعيد بن أبي مريم : « كان حيوة بن شريح أوصى بكتبه الى وصي لا يتقي الله ، وكان يذهب فيكتب من كتب حيوة حديث الشيوخ الذين شاركه ابن لهيعة فيهم ثم يحمل اليه ـ [يعني الى ابن لهيعة] فيقرأ عليهم » ۰ (٢)

وقال خلف بن تميم : « أتيت حيوة بن شريح فسألته فأخرج الي كتابا قال : اذهب فانسخ هذا واروه عني ، قلت : لا نقبله الا سماعا قال : هكذا تفعل بغيرك ، فان أردته والا فذره ، قال : فتركته » ۰ (٣)

٦٧ ـ خارجة بن مصعب السرخسي (٧٠ ـ ١٦٨ هـ) ۰ (٤)

قال ابو داود : « خارجة أودع كتبه عند غياث بن ابراهيم فأفسدها عليه » ۰ (٥)

قال ابن عدي : « له حديث كثير ، واصناف فيها مسند ومنقطع ۰۰» (٦)

قال الحاكم النيسابوري « ونسخ كثيرة للعرب ينفرد بها خارجة بن مصعب السرخسي عنهم » ۰ (٧)

ويبدو أنه صنف بعض الكتب أيضا ۰ (٨)

٦٨ ـ خالد بن أبي نوف السجستاني (ـ ١٤٠ هـ تقريبا)

روى عن الضحاك (سنة ١٠٥ هـ) وآخرين ۰ (٩)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة ۰

قال ابن حبان : دخل خالد « خراسان وأقام بها مدة ، فكتب عنه أهلها وأهل العراق معا » ۰ (١٠)

٦٩ ـ خالد بن مهران الحذائي (٨٠ تقريبا ـ ١٤١ هـ) ۰ (١١)

---

(١) تهذيب ٣ : ٧٠
(٢) تهذيب ٥ : ٣٧٥
(٣) الكفاية ٣١٥ ؛ وانظر أيضا الرامهرمزي ٤٨ ـ أ ب
(٤) تهذيب ٣ : ٧٨
(٥) تهذيب ٣ : ٧٨
(٦) تهذيب ٣ : ٧٨
(٧) الحاكم ، معرفة علوم الحديث ١٦٥
(٨) انظر تهذيب ٣ : ٧٨
(٩) تهذيب ٣ : ١٢٣
(١٠) المشاهير ١٩٨
(١١) تهذيب ٣ : ١٢١

قال : ما كتبت حديثا قط الا حديثا طويلا فاذا حفظته محوته • (١)

٧٠ ـ خالد بن جميل ـ الذي يقال له العبد •

قال الرامهرمزي : انه من أوائل من صنف وبوب • (٢)

٧١ ـ خالد بن يزيد الجمحي (٨٠ تقريبا ـ ١٣٩ هـ) • (٣)

قال الليث بن سعد : « أخذت من خالد بن يزيد كتبا لم أعرضها عليه فانا أحدثها عنه » (٤)

٧٢ ـ خالد بن يزيد بن عبد الرحمن الدمشقي (١٠٥ ـ ١٨٥ هـ)• (٥)

له كتاب الديات •

قال ابن معين : ينبغي أن يدفن • (٦)

٧٣ ـ خصيف بن عبد الرحمن الجزري (ـ ١٣٧ هـ) • (٧)

قال ابن عدي : « ولخصيف نسخ وأحاديث كثيرة ، واذا حدث عن خصيف ثقة فلا بأس بحديثه » • (٨)

٧٤ ـ خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي (٩٠ تقريبا ـ ١٨١ هـ) • (٩)

قال عبد الرحيم بن عمر البزاز : « انما كتب الناس عن خلف بن خليفة ، لأن هشيما كان يحدث فحدث ، فقال : حدثني شيخ من أشجع قالوا : من هو يا أبا معاوية ؟ ، قال : خلف بن خليفة ، فذهبوا اليه» (١٠)

٧٥ ـ داود بن الحصين الاموى (٧٠ تقريبا ـ ١٣٥ هـ) • (١١)

كان عند ابراهيم بن أبي يحيى عن داود نسخة طويلة • (١٢)

٧٦ ـ داود بن شابور (ـ ١٤٠ هـ تقريبا) •

روى عن مجاهد وطاوس وآخرين • (١٣)

---

(١) مسند علي بن الجعد ١٤٩ ؛ الرامهرمزى ٣٧ ـ أ ؛ الميزان ١ : ٦٤٣
(٢) الرامهرمزى ٧٨ ب
(٣) تهذيب ٣ : ١٢٩
(٤) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٦٣ ب ؛ الكفاية ٣٤٤
(٥) تهذيب ٣ : ١٢٧
(٦) تهذيب ٣ : ١٢٧
(٧) تهذيب ٣ : ١٤٤
(٨) الكامل ١ : ٣٢٩ ـ أ ؛ تهذيب ٣ : ١٤٤
(٩) تهذيب ٣ : ١٥١
(١٠) تاريخ بغداد ٨ : ٣١٩
(١١) تهذيب ٣ : ١٨٢
(١٢) الكامل ١ : ٣٣٥ ـ أ
(١٣) تهذيب ٣ : ١٨٧

ممن كتب عنه :

١ ـ شـــعبة • (١)

٧٧ ـ داود بن نصير الطائي (١٠٠ تقريبا ـ ١٦٠ هـ) • (٢)

قال أبو داود : دفن داود الطائي كتبه • (٣)

وقال ابن حبان أيضا : دفن داود كتبه ولزم العبادة • (٤)

٧٨ ـ داود بن أبي هند (ـ ١٣٩ هـ) • (٥)

كانت عنده كتب •

قال ابن حبان . كان من خيـار أهل البصرة المتقنـين في الروايات الا أنه كان يهـم اذا حدث من حفظـــه • (٦)

وله كتـاب في التفســير • (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة •

١ ـ عدي بن عبد الرحمن الطائي ، روى عن داود بن أبي هند نسخة مســتقيمة • (٨)

٢ ـ رجـل غـــير مسمى • (٩)

٣ ـ الانصاري

قال الأنصاري : « سمعت من داود ابن أبي هند أحاديث ـ ذكر كثرة ـ وسمع معي انسان فأخذ لينسخ وطالت غيبته عني فتركته ولـم أروه » • (١٠)

---

١) تاريخ واسـط ١٦٢
٢) تهـذيب ٣ : ٢٠٣
٣) تهـذيب ٣ : ٢٠٣
٤) الثقـــاة ٤٥٦
٥) تهـذيب ٣ : ٢٠٤
٦) الثقاة ٤٥٥ ؛ تهذيب ٣ : ٢٠٤
٧) ابن النـديم ، الفهرسـت ـ ٣٣
٨) الثقـــاة ـ ٥٧٥ ؛ ايضا الرازى ٣ / ٢ : ٣
٩) الكنايــة ٢٣٥
١٠) الكنايــة ٢٣٥

٧٩ ـ الربيع بن صبيح السعدي ، ابو بكر البصري (ـ ١٦٠ هـ) ٠ (١)

روى عن الحسن البصري (١١٠ هـ) وآخرين ٠

قال الرامهرمزي : انه أول من صنف بالبصرة ٠ (٢)

٨٠ ـ زائدة بن أبي الرقاد (ـ ١٧٠ هـ تقريباً) ٠

روى عن ثابت البناني ١٢٧ هـ وآخرين ٠ (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة ٠

١ ـ عبيد الله بن عمر القواريري ٠

قال القواريري : « كتبت كل شيء عنده » ٠ (٤)

٨١ ـ زائدة بن قدامة ابو الصلت الثقفي (ـ ١٦٠ هـ) ٠ (٥)

قال أبو حاتم الرازي : « زائدة بن قدامة ثقة ٠ ٠ ٠ وكان عرض حديثه على سفيان الثوري » ٠ (٦)

وكان الثورى يدل على زائدة بن قدامة في كتابة الحديث ٠ (٧)

وله من الكتب حسبما ذكرها ابن النديم : (٨)

١ ـ كتاب السنن ٠

٢ ـ كتاب القراءات ٠

٣ ـ كتاب التفسير ٠

٤ ـ كتاب الزهد ٠

٥ ـ كتاب المناقب ٠

روى معاوية بن عمرو الأزدي « عن زائدة بن قدامة كتبه ومصنفه » ٠ (٩)

---

١) تهذيب ٣ : ٢٤٨
٢) الرامهرمزى ٧٨ ب ؛ الميزان ٢:٤١ ؛ تهذيب ٣ : ٢٤٨
٣) تهذيب ٣ : ٣٠٥
٤) الرازى ١ / ٢ : ٦١٣ ؛ السهمي تاريخ جرجان ٥١٣ ؛ تهذيب ٣ : ٣٠٥
٥) تهذيب ٣ : ٣٠٧
٦) الرازى ١ / ٢ : ٦١٣
٧) الرازى مقدمة ٧٨
٨) الفهرست ٢٢٦
٩) ابن سعد ٧ / ٢ : ٨٢

٨٢ ـ زفر بن هذيل (١١٠ ـ ١٥٨ هـ) • (١)

من أصحاب الامام أبي حنيفة رحمة الله عليه •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ شداد بن حكيم البلخي •

قال الحاكم : نسخة لزفر تفرد بها عنه شداد بن حكيم البلخي • (٢)

٢ ـ محمد بن مزاحم المروزي •

قال الحاكم : نسخة لزفر تفرد بها عنه أبو وهب محمد بن مزاحم المروزي • (٣)

٨٣ ـ زكريا بن اسحاق المكي (ـ ١٧٠ هـ تقريبا)

روى عن عمرو بن دينار (سنة ١٢٥ هـ) وأبي الزبير وآخرين • (٤)

كان ثقة كثير الحديث ، أتاه ابن المبارك فأخرج له كتابه • (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ روح :

املى عليه زكريا من كتابه • (٦)

٢ ـ سعيد بن سلام البصري :

قال ابن المديني : « كان عنده كتاب عن زكريا بن اسحاق » • (٧)

٨٤ ـ زهير بن محمد التميمي (١٦٢ هـ) • (٨)

كانت عنده كتب •

قال أبو حاتم : « • • • فما حدث من كتبه فهو صالح ، وما حدث من حفظه ففيه أغاليط » • (٩)

---

١) الميزان ٢ : ٧١
٢) الحاكم ، معرفة علوم الحديث ١٦٤
٣) الحاكم ، معرفة علوم الحديث ١٦٤
٤) تهذيب ٣ : ٣٢٨
٥) ابن سعد ٥ : ٣٦٢ ؛ تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ :٤٠ ب ؛ الباجي ٥٨ ـ أ ؛ تهذيب ٣: ٣٢٩
٦) انظر حم ٤: ٣٩٠
٧) تاريخ بغداد ٩: ٨٠
٨) تهذيب ٣: ٣٥٠
٩) الرازى ١/٢ : ٥٩٠ ؛ الباجي ٥٩ ـ أ ؛ تهذيب ٣: ٣٤٩

٨٥ ـ زهير بن معاوية : (١٠٠ ـ ١٧٤ هـ) ٠ (١)

قال زهير : انا لا نكتب حديثا الا بنية ، فأقام بالبصرة ولم يكتب الا حديثا واحـدا ٠ (٢)

وكان « اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين ، كتب عليه : فرغت » ٠ (٣)

وكان عنـده كتـــاب ٠ (٤)

٨٦ ـ زكريا بن أبي زائدة (ـ ١٤٧ هـ) ٠ (٥)

كان عنده كتـــاب ٠ (٦)

ممن كتب عنه :

١ ـ يحيـى :

قال يحيى : املي على من كتابه ٠ (٧)

٨٧ ـ زياد بن سعد الخرساني (ـ ١٥٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن الزهري وآخرين ، وعنه مالك وابن جريج وهمام ، وغيرهم (٨)

قال عنه ابن عيينة : « كان لا يأخذ الحديث الا املاء » ٠ (٩)

قال عبد الرزاق : شهدت زمعة يعرض كتب زياد على معمر ٠ (١٠)

٨٨ ـ زياد بن أبي زياد الجصاص (ـ ١٤٠ هـ تقريبا)

روى عن أنس والحسن وابن سيرين وآخرين ٠ (١١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ محمد بن خالد :

روى عنه نسخة ٠ (١٢)

٢ ـ يزيد بن هارون :

روى عنه نســـخة ٠ (١٣)

---

١) تهـــذيب ٣: ٣٥٢

٢) مسند علي بن الجعد ٣٥١

٣) مسند علي بن الجعد ٣٥١ ؛ الاملاء ٩ ؛ تذكرة الحفاظ ١: ٢٢٣ ، والنص منه ٠

٤) الرازي ٢/١ : ٥٨٩

٥) تهـــذيب ٣: ٣٢٩ ـ ٣٣٠

٦) العـلل ١٥٣ ـ ١

٧) العـلل ١٥٣ ـ آ

٨) تهـــذيب ٣: ٣٦٩

٩) الدولابي الكني ١:٧

١٠) تاريخ الفسوى ٢ : ٢١٧ ـ ١

١١) تهـــذيب ٣ : ٣٦٨

١٢) الكـــامل ١ : ٣٦٦ ـ آ

١٣) الكـــامل ١ : ٣٦٦ ـ ١

٨٩ ـ زيد بن سلام ، ممطور الحبشي (ـ ١٤٠ هـ تقريبا)

روى عن عدي بن ارطأة (المتوفى سنة ١٠٢ هـ) ٠ وآخرين ٠ (١)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة

١ ـ معاوية بن سلام ٠

٢ ـ يحيى بن أبي كثير ٠

قال معاوية بن سلام : « اخذ مني يحيى بن أبي كثير كتب أخي زيد ابن سلام » ٠ (٢)

٩٠ ـ زيد بن علي بن الحسين (٨٠ ـ ١٢٢ هـ) ٠ (٣)

عمرو بن خالد القرشي روى عنه نسخة ٠ (٤)

٩١ ـ سالم بن عبد الله الخياط (ـ ١٥٥ هـ تقريبا)

روى عن الحسن البصري وآخرين ٠ (٥)

ممن كتب عنه :

١ ـ زهير بن محمد الخراساني

روى عنه نسخة ٠ (٦)

٢ ـ الوليد :

روى عنه نسخة ٠ (٧)

٩٢ ـ سالم الافطس (قتل سنة ١٣٢ هـ) ٠ (٨)

هو صاحب التفسير ، وكان العلماء يستحسنون تفسيره ٠ (٩)

---

١) تهذيب ٣ : ٤١٥

٢) تاريخ أبي زرعة ٥٢ ـ ا ؛ تاريخ الفسوي ٣: ٦٦٨ ـ ب ؛ تهذيب ٣: ٤١٥ ٠ انظر ايضا الكفاية ٣٤٧ ؛ الميزان ٤: ٤٠٣

٣) تهذيب ٨ : ٢٦

٤) تهذيب ٣ : ٤١٩

٥) تهذيب ٣: ٤٣٩

٦) الكامل ٢ : ٣٠ ب ؛ انظر الطبراني المعجم الاوسط ١ : ٥٤ـ٥٥ حيث يوجد جزء من النسخة ٠

٧) الكامل ٢: ٣٠ ب

٨) الازدي ، تاريخ الموصل ١٢٠ ؛ تهذيب ٣: ٤٤٢

٩) الازدي ، تاريخ الموصل ١٢١

٩٣ ـ سعد بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصارى (٠ ـ ١٤١ هـ) ٠ (١)

روى عن أنس بن مالك ٠

كان صاحب كتاب ٠

قال ابن حبان : « كان يخطيء اذا حدث من حفظه » ٠ (٢)

٩٤ ـ سعيد بن بشير الازدي (٨٩ ـ ١٦٨ هـ) ٠ (٣)

قال ابن عـدي : « وله عند أهل دمشـق تصانيف ٠ رأيت له تفسـيراً مصنفـا » ٠ (٤)

٩٥ ـ سعيد بن أبي عروبة (٨٠ تقريبا ـ ١٥٥ هـ) ٠ (٥)

يقال : انه لم يكن له كتاب انما كان يحفظ ذلك كله (٦) ، ولكننا نعلم أنه كانت لديه الكتب عن قتـادة ٠ (٧)

وقد كتب عن قتادة أيضا (٨) ، ولذلك ليس معنى قولهم : « لم يكن له كتاب » انه لم يكن له كتاب البتة ، بل يدل هذا القول على قلة الكتب عنده كما جاء في كلام أبي العالية ٠

قال أبو خلدة : « قلت لأبي العالية : اعطني بعض كتبك ٠ فقال : مـا كتبت شيئا ٠ ولو كنت كتبت شيئا لأعطيتك وأكرمتك انما كتبت ثلاثة اشيـاء تحية الصلاة ، وأبواب الطلاق ومناسـك الحج » ٠ (٩) اذن أبو العالية ينفـي الكتابة ، ويثبت في الوقت ذاته ، اى كتابته لا تعتبر شيئا يذكر في بيئة كل الناس كانوا يكتبون ٠

على كل ، سعيد بن أبي عروبة من اوائل المصنفين ، حتى قيل : « هو أول من صنف الأبواب بالبصرة » ٠ (١٠)

---

١) مشـاهير ١٣٦
٢) مشـاهير ١٣٦
٣) تهـذيب ٤: ١٠
٤) الكامل ٢: ٤٢ ـ ١ ؛ الميزان ٢: ١٠٣ ؛ ايضا تهذيب ٤: ١٠
٥) تهـذيب ٤: ٦٥
٦) الرازى ٢ / ١ : ٦٥ ؛ الميزان ٢: ١٥٣ ؛ تذكرة الحفاظ ١: ١٧٧ ؛ تهذيب ٤: ٦٣
٧) انظر ترجمة قتادة في الفصل الثالث من هذا الباب ٠
٨) انظر المحل نفسه ٠
٩) العلـل ١٧٦ ب
١٠) تذكرة الحفاظ ١: ١٧٧ ، انظر ايضا الكامل ٢: ٤٩ب ، الميزان ٢: ١٥١ ٠

وكان سعيد بن أبي عروبة يملي على تلامذته • (١)

وكان عبد الوهاب مستمليا له • (٢)

وقد اختلط في آخر عمره •

وله مصنفات كثيرة منها • (٣)

١ ــ تفسير القرآن • (٤)

٢ ــ كتاب السنن • (٥)

٣ــ كتاب المناسك • (٦)

٤ ــ كتاب النكاح • روى عنه عبد الوهاب بن عطاء الخفاف • (٧)

٥ ــ كتاب الطلاق • (٨)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة •

١ ــ ابراهيم بن صدقة :

كان عنده كتاب الطلاق لأبن أبي عروبة • (٩)

٢ ــ اسماعيل بن ابراهيم وزملائه •

قال اسماعيل : « كان سعيد لا يكاد يملي ، فكنت آتيه أنا وأصحاب لي فكان يملي علينا » • (١٠)

٣ ــ ابن أبي عدي •

قال ابن أبي عدي • كان سعيد « اذا أردنا أن يملي علينا املى » • (١١)

٤ ــ روح بن عبادة • (١٢)

٥ ــ صدقة بن عبد الله السمين :

قال دحيم : حدثنا صدقة : « بكتبه عن ابن جريج وسعيد بن أبي عروبة » • (١٣)

---

١) العلل ٩٧ب ، ١:٤١٢

٢) تاريخ بغداد ١١:٢٢

٣) انظر الميزان ٢: ١٥١ ، ١٥٣

٤) العلل ١٦٦ ــ أ

٥) الفهرست ٢٢٧

٦) لايزال بالمكتبة الظاهرية بدمشق •

٧) انظر فتح الباري ٩: ٤٦٤

٨) العلل ١:٩٢

٩) العلل ١: ٩٢

١٠) العلل ٩٧ ب ؛ ايضا ١: ٤١٢

١١) العلل ٩٧ ب ؛ ايضا ١: ٤١٣

١٢) العلل ١٦٦ ــ أ ؛ حم ٥ : ١٠

١٣) الرازي ٢/ ١: ٤٢٩ ؛ الميزان ٢: ٣١٠

٦ ـ عبد الأعلى الشامي :

قال ابن عدي : ارواهم عن ابن أبي عروبة ، عبد الاعلى الشامي (١)

٧ ـ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف :

« لزم سعيد بن أبي عروبة ، وعرف بصحبته وكتب كتبه » • (٢)

٨ ـ عمر بن حماد بن سعيد •

قال ابن حبان : « روى عن سعيد عن قتادة ، عن أنس بن مالك بنسخة لم يتابع عليها » • (٣)

٩ ـ عمران القصير ، قال يحيى : « ربما رأيت عمران القصير عند ابن أبي عروبة قد جثا يكتب في الألواح » • (٤)

١٠ ـ غندر :

قال ابن مهدي : « كتب غندر عن سعيد بعد الاختلاط » • (٥)

١١ ـ مسلم بن ابراهيم •

قال : « كتبت عن سعيد التصانيف ، فخاصمني أبي ، فسجرت التنور وطرحتها فيه » • (٦)

١٢ ـ مغيرة بن موسى البصري •

« روى عن ابن أبي عروبة مصنفاته » • (٧)

٩٦ ـ سعيد بن عبد الله بن جريج (ـ ١٦٠ هـ تقريبا)

روى عن نافع وآخرين • (٨)

دفع سعيد الى حوشب بن عقيل كتابا • (٩)

٩٧ ـ سفيان بن سعيد الثوري الكوفي (٩٧ ـ ١٦١ هـ) • (١٠)

بدأ حياته العلمية في وقت مبكر • (١١)

---

(١) الكامل ٢: ٤٩ب ؛ ومخطوطة كتاب المناسك بدار الكتب الظاهرية من روايته عنه •

(٢) ابن سعد ٧ / ٢ : ٧٦ ؛ الكامل ٢:٤٩ ب ؛ تاريخ بغداد ١١:٢٢ ؛ تهذيب٦: ٤٥١ ، وانظر ايضا حم ٣: ٢٣٢ ـ ٢٣٣

(٣) المجروحين ١٥٣ ب

(٤) الجامع للخطيب ٤٤ب ؛ تقييد العلم ١١٣

(٥) تهذيب ٤:٦٥ ؛ انظر ايضا العلل ١٤٧ ـ أ ؛ الكامل ٢:٤٨ب

(٦) الكامل ٢:٤٨ب ؛ الميزان ٢:١٥٢

(٧) الرازي ٤/ ١: ٢٣٠ ؛ ايضا الميزان ٤: ١٦٦

(٨) تهذيب ٤:٥٢

(٩) الكامل ١: ٣٠١ ب

(١٠) ابن سعد ٦: ٢٥٨

(١١) تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٦

وكانت أمه من المؤمنات الصالحات ، فقالت له : « يابني أطلب العلم وأنا أكفيك من مغزلي ، يابني اذا كتبت عشرة أحاديث فانظر هل ترى في نفسك زيادة في مشيتك وحلمك ووقارك، فان لم تر ذلك فاعلم أنه يضرك ولا ينفعك» ٠(١)

بهذه الروح اتجه نحو العلم ، ودأب على هذا المنوال حتى في أيام اختفائه ٠

قال سليمان بن المغيرة : قدم علينا الثوري فأرسل الي أنه بلغني عنـــك أحاديث وأنا على ما ترى من الحال فاتني ان خف عليك ، فأتيته فسمع مني وفعل ذلك بغير واحد من أصحابي (٢) ٠ رأى ورقة في يد عبد الرحمن بن مهدي وهو مختف بالبصرة ، قال له : اذا أردت أن تذهب الى هذا الشيخ فأعلمني ٠

وقال ابن مهدي : قال لي سفيان الثوري بمنى ، مر بنا الى عكرمة بن عمار اليمامي ، قال : فجعل يملي على سفيان وهو جاث على ركبتيه يكتب ٠ (٣)

وبهذا الجد والجهد والحرص تمكن من جمع الكتب مما لا يحصى ٠

وقال عبد الله بن عبد الله الأسود الحارثي : انه خاف سفيان الثوري فطرح كتبه ، فلما أمن أرسل الي والى يزيد المرهبي ، فجعلنا نخرجها ، فأقول يا أبــا عبد الله : وفي الركاز الخمس ، وهو يضحك فأخرجنا تسع قمطرات ، كل واحد الى ههنا ، وأشار الى أسفل من ثدييه ، قال ، فقلت له : اعزل كتابا فحدثني به ، فعزل لي كتابا فحدثني به ٠ (٤)

وكان من عادته مراجعة الكتب ، قـال يحيـى بن سعيد : « وذكر شعبـة وسفيان ، فقال سفيان : أقل خطأ لانه يرجع الى كتاب » ٠ (٥)

واذا سئل عن شيء وهو لا يذكره جيداً لم يجب ٠

قال ابن مهدي : كنت أسأل سفيان ، فيقول : أخر هذا ، أخر هذا ، لــم أطالع كتبي منذ أربع سنين ٠ (٦)

وقال مرة أخرى : « اذا حدثني بالحديث فلم يتقنه قال : لا تكتبه » (٧)

ولم يحدث بكل ما سمع ، قال يحيى بن يمان : سمعت الثوري يقول : « ما أحدث من كل عشرة بواحدة » ٠ (٨) علما بأن يحيى كتب بنفسه عن الثـوري عشرين الفا ٠ (٩)

---

١) السهمي تاريخ جرجان ٤٤٩
٢) الرازى ، مقدمة ١١٧
٣) العلل ١٧٩ ب ؛ انظر ايضا تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥٨
٤) مسند على بن الجعد ٢٤٨ ؛ الرازى تقدمة ١١٥ ؛ تاريخ بغداد ٩ : ١٦١
٥) شرح العلل ٣٩ب ؛ انظر ايضا الكفاية ١٦٤
٦) تاريخ الفسوى ٢ : ٢٤١ ب
٧) الرازى ، تقدمة ٦٧
٨) تاريخ بغداد ٩ : ١٦٥
٩) تاريخ بغداد ٩ : ١٦٥

وهذا النص يلقي ضواء على كثرة علم سفيان الثوري رحمه الله ٠
وكان يصحح كتب اصحابه ٠ قال يحيى بن سعيد ، قال لي سفيان : « ائتني بكتبك أنظر فيها ، فقلت له : تريد أن تصنع بي كما صنعت بزائدة ؟ ، قال وما ضر زائدة ؟ قال يحيى : لوددت اني كنت فعلت » ٠ (١)

ألف الثوري كتبا عديدة وذكر منها ابن النديم : (٢)
١ ـ الجامع الكبير ٠
٢ ـ الجامع الصغير ٠
٣ ـ الفرائض ٠ (٣)
٤ ـ رسالة الى عباد بن عباد ٠
٥ ـ كتاب رسالة ٠
٦ ـ وله كتاب في التفسير طبع حديثا بالهند ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ الأشجعي ، عبيد الله بن عبد الرحمن ،
قال ابن سعد : « روى كتب الثوري على وجهها ، وروى عنه الجامع » ٠ (٤)
٢ ـ ابن أبي عثمان ٠ (٥)
٣ ـ أبو مهران ٠
قال الحاكم : نسخ للثوري وغيره ينفرد بها أبو مهران بن أبي عمر الرازي عنهم ٠ (٦)
٤ ـ أبو نعيم :
كتب عنه بالكوفة ٠ (٧)
٥ ـ الحسين بن الوليد النيسابوري ٠
روى عن الثوري نسخة ٠ (٨)
٦ ـ خلف بن تميم :

---

١) الرازي تقدمة ٢٨٠ ايضا مسند علي بن الجعد ٢٤٥ ، ٢٤٦
٢) الفهرست ٢٢٥
٣) توجد نسخة منه بالظاهرية ٠
٤) ابن سعد ٧ / ٢: ٧٢ : العلل ١١٧ ـ أ ، تاريخ الفسوى ٢: ٢٤١ ب : تاريخ بغداد ١٠: ٢١٢ ؛ ايضا تذكرة الحفاظ ١: ٣١١ ؛ تهذيب ٧: ٣٥
٥) الرازي مقدمة ٢٢٥ ؛ ٢/٢: ٣٨٩
٦) الحاكم معرفة علوم الحديث ١٦٥
٧) تاريخ الفسوى ٢: ٤١ ب
٨) الحاكم معرفة علوم الحديث ١٦٥

قال خلف : كتبت عن الثوري عشرة الاف حديث ، وكنت استفهم جليسي فقلت لزائدة · فقال : لا تحدث منها الا ما حفظ قلبك وسمع أذنـــك فالقيتهـــا · (١)

٧ ـ الربيع بن يحيى · (٢)

٨ ـ زائـــدة :

كان يأتي زائدة بكتبه الى سفيان فيعرضها عليه فاذا رأى خطأ صححه (٣)

وقال ابن مهدي : لم يختلفا الا في قدر عشرة أحاديث · (٤)

٩ ـ عبد الرحمن بن مهدي :

كتــب عبد الرحمن ويحيى ، عن الثورى ، وهو مختـــف بالبصرة · (٥)

١٠ ـ عبــد الرزاق الصـــنعاني :

قال عبد الرزاق : مكث ســفيان يملي علينا ثمان وأربعــين يوما · (٦)

١١ ـ عبد العزيز بن أبي عثمان :

قال وكيع : « عبد العزيز بن أبي عثمان أثبت من بقي اليوم في جامع سفيان اذهبوا فأسمعوا منه » · (٧)

١٢ ـ عبد الله بن عمرو بن عثمان الموصلي :

قال الأزدي : « كتب عن سفيان وشريك ونظرائهما » · (٨)

١٣ ـ عبد الله بن المبارك :

قال ابن المبارك : « كتبت عن الف ومائة شيخ ، ما كتبت عن أفضل من سفيان الثوري » · (٩)

١٤ ـ عبد الله بن الوليد :

قال ابن عدي : « روى عن الثوري جامعه ، وقد روى عن الثـــوري غرائب غــير الجامــع » · (١٠)

---

١) الرامهرمزى ٢٧ ـ ا و ٧٦ـا ؛ الكناية ٧٠ ، الالماع ١٢٦ ـ ١٢٧
٢) الكفايـــة ٢٤١
٣) مسند علي بن الجعد ٢٤٦ ؛ الرازى تقدمة ٨٠
٤) الرازى ، تقدمـة ٨٠
٥) ابن ســـعد ٦: ٢٥٩
٦) تاريخ الفسوى ٢: ٢٤٣ ـا
٧) الرازى مقدمة ٢٢٥ ؛ ٢/٢: ٣٨٩
٨) الازدى ، تاريخ الموصل ٣٠٦
٩) تاريخ بغداد ٩ : ١٥٦ ؛ تذكرة الحفاظ ١: ٢٠٤ ؛ تهذيب ٤: ١١٣
١٠) الميزان ٢: ٥٢٠ ؛ تهذيب ٦: ٧٠ والنص منه ؛ أيضا السنن الكبرى للبيهقي ١: ٧٩

١٥ ـ عتاب بن أعين • (١)

١٦ ـ غسان بن عبيد الأزدي

روى عن الثوري الجامع • (٢)

١٧ ـ الفريابي :

قال عيسى بن محمد ، سألت ابن معين ، قلت : أيهما أحب اليك ، كتاب الفريابي أو كتاب قبيصة ؟ قال : كتاب الفريابي • (٣)

١٨ ـ قبيصة • (٤)

١٩ ـ محمد بن عبد الله بن الزبير :

قال محمد : « لا أبالي أن يسرق مني كتاب سفيان ، انى أحفظه كله » • (٥)

٢٠ ـ معافى بن عمران • روى عنه الجامع • (٦)

٢١ ـ مصعب بن ماهان المروزي :

حدث عن الثوري نسخة طويلة • (٧)

٢٢ ـ موسى بن مسعود • (٨)

٢٣ ـ نوح بن ميمون :

ينفرد عن الثوري بنسخة • (٩)

وكان عنده كتابان عن سفيان واحد منهما سمعه منه • (١٠)

٢٤ ـ هشام بن يوسف الصنعاني :

قال هشام : « قدم الثوري اليمن ، فقال : اطلبوا لي كاتبا سريع الخط فارتادوني ، فكنت أكتب • • • » (١١)

٢٥ ـ هياج بن بسطام الهروي :

ينفرد عنه بنسخة • (١٢)

---

١) سنن الدارقطني ٢ : ٢١٧ (ط ـ مصر)
٢) تاريخ بغداد ١٢ : ٣٢٧
٣) الرازي ٤ / ١: ١٢٠
٤) الرازي ٤ / ١: ١٢٠
٥) تاريخ بغداد ٥ : ٤٠٣ ؛ الميزان ٣ : ٥٩٥ ؛ تهذيب ٩ : ٢٥٥
٦) تهذيب ١٠ : ٢٠٠
٧) تهذيب ١٠ : ١٦٤
٨) الرازى ٤ / ١: ١٦٤
٩) الحاكم معرفة علوم الحديث ١٦٥
١٠) العلل ١١٦ ب
١١) العلل ١ : ٣٧١ ؛ تاريخ الفسوى ٢: ٢٤١ ـ ١ ؛ الرازى ٤/ ٢: ٧١ والنص منه ؛ تهذيب ١١:٥٧
١٢) الحاكم ، معرفة علوم الحديث ١٦٥

٢٦ ـ وكيع بن الجراح :

قال وكيع : ما كتبت عن الثوري حديثا قط كنت أحفظه فاذا رجعت الى المنزل كتبته · (١)

٢٧ ـ الوليد بن عقبة الشيباني :

كتب عن الثوري ثلاثمائة حديث · (٢)

٢٨ ـ يحيى بن سعيد القطان :

قال ابن حنبل : روى يحيى عن خمسين شيخا روى عنهم سفيان ، وكان يتتبع ما لم يكن سمعه فيكتبه · (٣)

وطلب منه سفيان كتبه للتصحيح · (٤)

٢٩ ـ يحيى بن يمان :

قال يحيى : كتبت عن الثوري عشرين ألفا · (٥)

٩٨ ـ سفيان بن عيينة (١٠٧ ـ ١٩٨ هـ) · (٦)

بدأ بكتابة الحديث وهو ابن خمس عشرة سنة ·

قال : اول من جالست من الناس عبد الكريم أبا أمية وانا ابن خمس عشرة سنة · (٧) وقد استصغره الزهري في حلقته · (٨)

وكتب أحاديث كثيرة لأيوب السخيتاني · (٩)

وبدأ بتدريس الحديث سنة اثنتين وأربعين ومائة · (١٠)

وقال علي بن الجعد : « كتبت عن ابن عيينة سنة ستين ومائة بالكوفة يملي علينا من صحيفة » · (١١)

---

(١) تاريخ الفسوى ٢: ٢٣١ ـ ١

(٢) الرازى مقدمة ٦٦

(٣) الرازى مقدمة ٢٤٦ ـ ٢٤٧ ؛ انظر ايضا ٢٤٧ ـ ٢٤٨

(٤) مسند علي بن الجعد ٢٤٥ ؛ الرازى مقدمة ٨٠ ؛ وايضا ٦٧ ؛ وانظر ايضا لكتابته عن سفيان ، العلل ١: ٥٤ وابن سعد ٦: ٢٥٩

(٥) تاريخ بغداد ٩: ١٦٥ ؛ وانظر ايضا تاريخ بغداد ١٤ : ١٢٢ ، ١٢٤

(٦) تهذيب ٤: ١١٩ ـ ١٢٠

(٧) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣: ٣٩ ـ أ

(٨) الرامهرمزى ٦ـأ ؛ الالماع ٦٤

(٩) الرازى مقدمة ٥٠

(١٠) تاريخ بغداد ٩: ١٧٥ ؛ تاريخ الفسوى ٢: ٧ـأ ؛ انظر ايضا الرازى مقدمة ٥٠

(١١) تاريخ بغداد ١١: ٣٦٢

وقال أحمد بن عبد الله العجلي : كان حديث ابن عيينة نحوا من سبعة الاف ولم يكن له كتب • (١)

ولا ندري كيف تاول كلام العجلي علما باننا رأينا أنه أملى من صحيفة ، وكتب لأيوب وكتب عن عمرو بن دينار وآخرين وكتابته عن الزهري مشهورة ومعروفة •

وقال ابن عيينة ، قال لي زهير الجعفي : « أخرج كتبك ، فقلت أنا أحفظ من كتبي » • (٢)

وله من المؤلفات : التفسير • (٣)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ أحمد بن عبدة • (٤)

٢ ـ حسين • (٥)

٣ ـ الحميدى • (٦)

٤ ـ على بن الجعد • (٧)

٥ ـ غندر

أخرج غندر كتابه عن ابن عيينة ، وقال : « هل تجدون فيه خطأ ؟ » (٨)

٦ ـ وكيع •

قال وكيع : كتبت عن سفيان قبل وفاة الأعمش بسنة • (٩)

٧ ـ يونس بن عبد الأعلى • قال : « كتبت عن سفيان كثيرا » • (١٠)

٩٩ ـ السكن بن أبي خالد (ـ ١٧٥ هـ تقريبا) •

روى عن الحسن البصري (سنة ١١٠ هـ) وآخرين • وعاش دهرا حتى كتب عنه قتيبة بن سعيد • (١١) وأول ما كتب قتيبة كان في عام ١٧٢ هـ •

---

(١) تاريخ بغداد ٩: ١٧٩
(٢) تهذيب ٤: ١٢١
(٣) الانساب للسمعاني ٥: ٤٣٩ (ط ـ حيدر اباد)
(٤) العلل للرازى ١: ١١٨
(٥) الزهد لابن المبارك ١٤٤
(٦) انظر مسند الحميدى اذ أكثر احاديثه عن ابن عيينة
(٧) الرامهرمزى ٣٢ـ١ ؛ تاريخ بغداد ١١:٣٦٢
(٨) العلل ١:٨٧
(٩) تاريخ الفسوى ٢: ٧ـ١ ؛ انظر أيضا الرازى مقدمة ٥٠
(١٠) الثقات ٤٩٠
(١١) تهذيب ٤: ١٢٩

١٠٠ ـ سلم بن أبي الذيال البصري (ـ ١٣٥ هـ تقريبا) ٠

روى عن سعيد بن جبير (ت ٩٣ هـ) وآخرين ٠ (١)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ معتمـــــر ٠ (٢)

١٠١ ـ سلمة بن دينار أبو حازم الاشجعي (ـ ١٣٥ هـ) ٠ (٣)

روى عن سهل بن سعد (ت ٩١ هـ) وآخرين ٠

كتب كثيرا وبعد وفاته كانت كتبه في حوزة ابنه ٠ (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ اسماعيل بن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت :

قال أبو حاتم : « كان عنده كتاب عن أبي حازم فضاع » (٥)

٢ ـ سعيد بن أبي أيوب ٠

قال ابن حبان : « ليس له عن تابعي سماع صحيح ، وروايته عن زيد بن أسلم وأبي حازم انما هي كتاب » ٠ (٦)

٣ ـ عبد العزيز بن أبي حازم :

قال أحمد : « لم يكن يعرف بطلب الحديث الا كتب أبيه فانهم يقــولون أنه ســمعها » ٠ (٧)

٤ ـ موسى بن عبيدة :

قال ابن معين : « لم يسمع من أبي حازم ، انما هي من كتاب صـــار اليـــه » ٠ (٨)

١٠٢ ـ سليمان بن بلال التيمي (١٠٠ تقريبا ـ ١٧٢ هـ) ٠ (٩)

روى عن عبد الله بن دينار وآخرين ٠

كانت عنده أحاديث كثيرة (١٠) وكتب عديدة ٠ (١١)

---

١) تهـــذيب ٤: ١٤٤
٢) تهـــذيب ٤: ١٤٣
٣) تهـــذيب ٤ : ١٤٣
٤) البخارى ، الضعفاء الصغير ٤ والرازى ١/١ : ١٩٣ والكامل ١: ١٠٧ب
٥) تهـــذيب ٤:٨
٦) ترتيب المدارك ٢:٧٩
٧) الرازى ٢/ ٢: ٣٨٢ ؛ هدى السارى ٢: ١٨٥ ؛ تهذيب ٦: ٣٣٣ ؛ انظر ايضا العلل ١: ٢٨٩ ، ٣٥٦ ، الكامل ٣:٤ ب
٨) تهـــذيب ١٠ : ٣٦٠
٩) تهـــذيب ٤: ١٧٦
١٠) انظر تهذيب ٤: ١٧٦
١١) البـــاجي ١١٥ ب

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ ابن أبي أويس :

قال الذهلي : « ما ظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده حتى نظرت في كتاب ابن أبي أويس ... » (١)

٢ ـ عبد الحميد بن أبي أويس .

روى أيوب بن سلمان بن بلال عن عبد الحميد عن سليمان نسخة كبيرة . (٢)

٣ ـ عبد العزيز بن أبي حازم .

قال ابن حنبل : « يقال ان كتب سليمان بن بلال وقعت اليه ولم يسمعها » (٣)

وقال مصعب الزبيري أن ابن أبي حازم سمع من سليمان بن بلال فلما مات سليمان أوصى له بكتبه . (٤)

٤ ـ عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي . (٥)

٥ ـ عبيد بن أبي قرة .

كان عنده كتاب عن سليمان بن بلال . (٦)

٦ ـ يحيى بن يحيى . (٧)

١٠٣ ـ سليمان بن قرم التيمي (ـ ١٦٠ هـ تقريبا)

روى عن السبيعي (ت ١٢٧ هـ) وآخرين . (٨)

قال ابن حنبل : سليمان من أصحاب الكتب . (٩)

١٠٤ ـ سليمان بن المغيرة القيسي (١٦٥ هـ) . (١٠)

روى عن الحسن البصري (ت ١١٠ هـ) وآخرين .

كتب عنه أبو داود الطيالسي ، وكان هذا الكتاب عند ابن حنبل . (١١)

---

(١) تهذيب ٤: ١٧٦

(٢) الميزان ١:٢٨٧ نحوه الخزرجي ٣٧

(٣) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣: ١٥١ ـ أ ؛ تاريخ الفسوى ٢: ١٢٧ ـ أ ؛ الرازي ٢/ ٢: ٨٣٢ ؛ هدى السارى ٢: ١٨٥ ؛ القيسراني ٣١٦ ؛ تهذيب ٦:٣٢٤ ؛ الباجي ١١٥ب

(٤) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣: ١٥١ ـ أ ؛ تهذيب ٦: ٣٢٤ ؛ الميزان ٢: ٦٢٦ ؛ تذكرة الحفاظ ١: ٢٦٨

(٥) الرازي ٤ / ٢: ١٦٩

(٦) تاريخ بغداد ١١:٩٦

(٧) القيسراني ٣١٦

(٨) تهذيب ٤: ٢١٣

(٩) تهذيب ٤: ٢١٣

(١٠) تهذيب ٤: ٢٢٠

(١١) انظر العلل ١: ٤٥

١٠٥ ـ سهيل بن أبي صالح (ـ ١٣٨ هـ)

اختلفت المصادر في وفاته ٠

فقال ابن قانع : انه مات سنة ١٣٨ هـ ٠ (١)

وقال خليفة بن خياط : انه مات في أول خلافة أبي جعفر ٠ (٢)

وهو احد العلماء الثقات ٠

قال العجلي : سهيل ثقة ٠ (٣)

وقال ابن عدي : « هو عندي ثبت لا بأس به » ٠ (٤)

وقال السلمي : « سألت الدار قطني ، لم ترك البخاري سهيلا في الصحيح ؟

فقال : لا أعرف له فيه عذراً ، فقد كان النسائي اذا تحدث بحديث لسهيل ، قال : سهيل والله خير من أبي اليمان ٠٠٠ » (٥)

وقال ابن عدي : « لسهيل أحاديث كثيرة غير ما ذكرت ، وله نسخ » ٠ روى عنه الأئمة ، مثل الثوري وشعبة ومالك وغيرهم من الأئمة ٠

وحدث سهيل عن جماعة عن أبيه ، وهذا يدل على ثقة الرجل ٠ ٠ ٠ ويدل على تمييز الرجل وتمييز ما سمع من أبيه وليس بينه وبين أبيه احد ، وبين ما سمع من سمى والأعمش وغيرهما من الأئمة » ٠ (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ عبد العزيز بن المختار ٠ روى عنه نسخة ٠ (٧)

٢ ـ مالك بن أنس ٠ (٨)

٣ ـ وهيب بن خالد ٠

كتب اليه سهيل حديث أبي صالح ٠ (٩)

---

(١) تهذيب ٤: ٢٦٤

(٢) تاريخ خليفة ١: ٦٦٦ ؛ وانظر ايضا المعارف لابن قتيبة ٤٧٨ ؛ الثقاة ٤٨٨

(٣) ثقاة العجلي : ٢٤ب

(٤) الميزان ٢ : ٢٤٣

(٥) الميزان ٢: ٢٤٣ ـ ٢٤٤

(٦) الكامل ٢: ٦٧ب ؛ وانظر ايضا الميزان ٢: ٢٤٣

(٧) المخطوطات الظاهرية ، المجموع ١٠٧

(٨) تاريخ ابن ابي خيثمة ٢: ١٤١ ب

(٩) الرامهرمزى ٤٩ ـ آب

١٠٦ ـ شريك بن عبد الله النخعي الكوفي (٩٠ ـ ١٧٧ هـ) ٠ (١)

قال شريك متحدثا عن نفسه : « كنت بالكوفة ، أضرب اللبن وأبيعه وأشتري دفاتر وطروسا فاكتب العلم والحديث ثم طلبت الفقه » ٠ (٢)

ألف شريك كتبا عديدة وكان من مصنفاته عند حاتم بن اسماعيل نحو ثلاثين جزءا ٠ (٣)

وقال ابن عمار : « شريك كتبه صحاح » ٠ (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ أبو بكر بن أبي شيبة ٠ وعندما كتب عنه كان صغيرا ، ولذلك ربما تكلم فيه ٠ (٥)

٢ ـ اسحاق الأزرق ٠ (٦) شريك الى واسط سنة خمسين ومائة ، فكتب عنه اسحاق ويزيد والواسطيون ٠ (٧)

٣ ـ حجاج بن محمد ٠ قال حجاج كتبت عن شريك نحوا من خمسين حديثا عن سالم قبل أن يلي القضاء ٠ (٨)

٤ ـ الحكم بن أيوب ٠ (٩)

٥ ـ حاتم بن اسماعيل ٠ (١٠)

٦ ـ عبد الله بن عمرو الموصلي ٠ كتب عن سفيان وشريك ونظرائهما ٠ (١١)

٧ ـ عبد الله بن المبارك ٠ (١٢)

---

(١) تهذيب ٤: ٣٣٥
(٢) تاريخ بغداد ٩: ٢٨٠
(٣) انظر الرازى ١ / ٢: ٤١٧
(٤) الكفاية ٢٢٣
(٥) الميزان ٣: ٨٢
(٦) العلل ١٢٦ ـ آ
(٧) تاريخ واسط ٣٤
(٨) العلل ١١٣ ب
(٩) انظر تاريخ اصبهان ١: ٢٩٨
(١٠) الرازى ١ / ٢: ٤١٧
(١١) تاريخ الموصل ٣٠٦
(١٢) العلل ١٢٦ ـ ا

٨ ـ المرزوقي • وقع الى ابن حنبل كتاب المرزوقي عن شريك فانتخب منه (١)
٩ ـ يزيد • (٢)
١٠ ـ عدد من الواسطين • (٣)

١٠٧ ـ شعبة بن الحجاج الازدي أمير المؤمنين في الحديث (٨٣ ـ ١٦٠ هـ) (٤)

بدأ شعبة حياته العلمية بدراسة الأدب العربي ، ثم تحول بعد ذلك الى دراسة الحديث النبوى • يحكي عن نفسه قائلا : « كنت الزم الطرماح اساله عن الشعر فمررت يوما بالحكم بن عتيبة وهو يقول : حدثنا يحيى بن الجزار ، وقال : حدثنا زيد بن وهب •• فاعجبني ، وقلت : هذا أحسن من الذي أطلب ـ أعني الشعر ـ قال ، فمن يومئذ طلبت الحديث » • (٥)

كان يحترم مشائخه جداً ، حتى قال : « كل من كتبت عنه حديثا فانا له عبد » • (٦)

انقطع شعبة للعلم انقطاعا كليا ، ولم يكتسب بيده ، وكان ينفق عليه أخوه بشار وحماد ، حتى قال الذهبي : « ما آكل شعبة من كسبه درهما قط » • (٧)

وكتب الأحاديث بيده (٨) كما كتب له مشائخه • (٩)

وهو أول من وسع الكلام في الجرح والتعديل بالعراق وجانب الضعفاء والمتروكين حتى صار علما يقتدي به • (١٠) وكان شعبة شديد الحساسية وكان ينظر الى اقرانه بل وحتى الى أساتذته نظرة الفاحص الناقد البصير • وكان هذا ديدنه وهو لا يزال في دور الشباب •

كان قتادة بن دعامة السدوسي من المدلسين • ولذلك ما كان شعبة يكتب في درسه كل ما سمع بل يميز بين ما سمع وما لم يسمع •

---

١) العلل ١٢٧ ـ أ
٢) تاريخ واسط ٣٤
٣) تاريخ واسط ٣٤
٤) تهذيب ٤: ٣٤٥
٥) تاريخ بغداد ٩: ٢٥٧
٦) الصلة ١: ٣٦
٧) تذكرة الحفاظ ١: ١٩٦
٨) انظر مثلا مسند علي بن الجعد ٦ ؛ حم ١: ١٠٧ ؛ الكفاية ٢٢٠ ؛ تاريخ بغداد ٩: ٢٦٠
٩) انظر مثلا حم ١: ٤٣٨ ؛ ٢: ٤٦١ ، ٤٩٨ ؛ ٤: ٦٠
١٠) الثقاة ٤٩٤

قال شعبة : « كنت اتفطن الى فم قتادة اذا حدث · فاذا حدث ما قد سمع قال : حدثنا · · · فاذا حدث بما لم يسمع ، قال : حدث سليمان بن بشار وحدث أبو قلابة » · (١) فاذا قال : « حدثنا كتبت واذا لم يقل ، لم أكتب » (٢)

بالرغم من كتاباته الكثيرة وما كتب له مشائخه ، يبدو أن محفوظاته كانت أكثر من كتاباته · قال أحمد : « كان شعبة يحفظ ، لم يكتب الا شيئا قليلا » · (٣) ويحمل هذا الكلام على أن كتاباته كانت قليلة بالنسبة لما كان متعارفا عليه في أيام الامام أحمد ·

وهو من الأوائل الذين صنفوا بالبصرة ·

قال ابن المديني : « نظرت فاذا الأسناد يدور على ستة : الزهري وعمرو ابن دينار وقتادة ويحيى بن أبي كثير وأبي اسحاق والأعمش ، ثم صار علم هؤلاء الستة الى أصحاب الأصناف ممن صنف ، فمن أهل البصرة شعبة بن الحجاج وابن أبي عروبة · · · » (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ ابن بزيع · ما كان شعبة يملي على أحد ، لكنه أملى على ابن بزيع بعد ما هدده المهدى · (٥)

٢ ـ أبو داود الطيالسي · قال سليمان بن حرب : « كان شعبة اذا قام من المجلس املي عليهم أبو داود » · (٦)

٣ ـ أبو الوليد الطيالسى · (٧)

سئل ابن حنبل : كان أبو الوليد ثبتا ؟

قال : لا · ما كان كتابه منقوطا ولا مشكولا ، ولكنه في حديث شعبة متقن · وقال مرة : اتقن حديث شعبة » · (٨)

٤ ـ آدم بن أبي أياس ·

قال رجل لآدم : « سمعت أحمد بن محمد بن حنبل وسئل عن شعبة كان يملي عليهم ببغداد أو يقرأ ؟ قال : كان يقرأ · وكان أربعة أنفس يكتبون ·

---

(١) مسند علي بن الجعد ١١٩

(٢) مسند علي بن الجعد ١١٨ ؛ المدخل للحاكم ٢١ ؛ الباجي ٦ـأ ؛ أيضا الكفاية ١٦٤

(٣) تاريخ بغداد ٩ : ٢٥٩ ؛ شرح علل الترمذى ٣٨ ب

(٤) الرازى ، تقدمة الجرح ١٢٩

(٥) العلل ١: ١٢٢

(٦) تاريخ بغداد ٩: ٢٥ ؛ ايضا الميزان ٢: ٢٠٤

(٧) الجامع للخطيب ٥٣ ـ أ

(٨) العلل ١: ٣٨٣ ؛ انظر ايضا الكفاية ٢٤١

آدم وعلي النسائي . فقال آدم : صدق . كنت سريع الخط ، وكنت أكتب . وكان الناس يأخذون من عندي . وقدم شعبة بغداد ، فحدث فيها أربعين مجلسا ، في كل مجلس مائة حديث ، فحضرت انا منها عشرين مجلسا ، سمعت ألفي حديث ، وفاتني عشرون مجلسا » . (١)

٥ ـ اسماعيل . (٢)

٦ ـ بقية بن الوليد الحمصي قال ابن عدي : له كتاب عن شعبة وفيه غرائب . (٣)

٧ ـ بهز بن أسد . (٤)

٨ ـ حجاج بن محمد المصيصي الأعور . (٥)

٩ ـ الحسين بن الوليد النيسابوري . قال الحاكم : نسخة لشعبة ينفرد بها الحسين . (٦)

١٠ ـ خالد بن الحارث البصري .

قال علي : « ذكرت ليحيى أصحاب شعبة ، فقال : أنا لا أسمي لك احدا ، كان عامتها يمليها عليهم رجل الا خالد ومعاذ . قال : كنا اذا قمنا من عند شعبة جلس خالد ناحية ومعاذ ناحية ، فكتب كل واحد منهما بحفظه ، وأما انا فكنت لا أكتب حتى أجيء البيت » . (٧)

١١ ـ خارجة بن مصعب . (٨)

١٢ ـ داود بن ابراهيم . كان في مسنده عن شعبة أحاديث كذب فيه على شعبة . (٩)

١٣ ـ سعد بن ابراهيم .

قال شعبة : « عرض علي سعد بن ابراهيم التزويج . وكان يكتب عني الحديث » . (١٠) ونقل الخطيب عن شعبة قوله في سعد : « ما بقي من حديثي شيء الا كتب عني » . (١١)

---

١) الرازى ١/١ : ٢٦٨ ؛ انظر أيضا تهذيب ١: ١٩٦
٢) انظر الرازى ، مقدمة الجرح ٢٤٢
٣) الكامل ١: ١٨٨ ـ أ
٤) تهذيب ١: ٤٩٧
٥) تاريخ بغداد ٨: ٢٣٨ ؛ تهذيب ٢: ٢٠٦
٦) معرفة علوم الحديث ١٦٥
٧) الرازى تقدمة الجرح ٢٤٨ ؛ أيضا ١/٢: ٣٢٥
٨) العلل ١٥٤ ب
٩) الرازى ١/٢ : ٤٠٧
١٠) مسند علي بن الجعد ١٩٢ ، تاريخ واسط ٨٨
١١) تاريخ بغداد ٩: ٢٦٠

١٤ ـ عباد بن عباد بن حبيب • (١)

١٥ ـ عبد الرحمن بن مهدي •

قال ابن مهدي : وجدت كتابا بخطي في وسط كتبي لشعبة ، فنظرت فيه ، فلم أعرفه ، فتركته • (٢)

١٦ ـ عبد الله بن عثمان • كان يملي حديث شعبة على قراد (٣) وليس بواضح هل كان يملي من الكتاب أو من الحفظ

١٧ ـ علي بن الجعد • قال عبدوس : « كان عند علي بن الجعد عن شعبة نحوا من ألف ومائتي حديث » • (٤) وقال ابن الجعد : « قدم شعبة الى بغداد مرتين وكتبت عنه فيهما جميعا » (٥) وبمراجعة مسند علي بن الجعد يتبين أنه من الجزء الأول الى الجزء السابع يشتمل على أحاديث شعبة فقط الا قليلا عن غيره • (٦)

١٨ ـ علي النسائي • (٧)

١٩ ـ عمر بن مرزوق الباهلي • (٨)

٢٠ ـ غندر •

قال غندر : « لزمت شعبة عشرين سنة ، لم أكتب فيها من أحد غيره • كنت أسمع منه الحديث فأكتبه ، ثم آتيه به فأعرضه عليه » • (٩)

وقال ابن معين : « كان غندر أصح الناس كتابا » • (١٠)

وقال وكيع ما فعل الصحيح الكتاب يعني غندرا (١١)

وقال ابن حنبل : « كتب غندر عن شعبة في حياة الأعمش » • (١٢)

---

(١) تاريخ بغداد ١١ : ١٠٢
(٢) الكامل ١: ٣٦ ب
(٣) العلل ١: ٦٤ ؛ تاريخ بغداد ٩: ٢٦٤ ـ ٢٦٥
(٤) تاريخ بغداد ١١: ٣٦٣
(٥) تاريخ بغداد ٩: ٢٥٦ ؛ ايضا تذكرة الحفاظ ١: ١٩٦
(٦) انظر مسند علي بن الجعد ، مخطوطة دار الكتب المصرية رقم ٢٢٤٠
(٧) الرازى ١ / ١: ٢٦٨
(٨) انظر الرازى ٣ / ١: ٢٦٤
(٩) تاريخ الفسوى ٣ : ٥٨ ب ؛ ايضا تهذيب ٩ : ٩٧
(١٠) الميزان ٣: ٥٠٢
(١١) البخارى ، التاريخ الكبير ١ / ١ : ٥٧ ؛ التاريخ الصغير ٢١٨
(١٢) العلل ١: ٢٨٥

وقال عبد الرحمن : كنا نستفيد من كتب غندر في حياة شعبة · (١)

٢١ ـ قراد أبو نوح · (٢)

٢٢ ـ مالك بن سليمان الهروي · قال الحاكم : نسخة لشعبة ينفرد بها مالك ابن سليمان · (٣)

٢٣ ـ محمد بن أبي شيبة · (٤)

٢٤ ـ معاذ (٥)

٢٥ ـ هاشم بن القاسم · (٦)

كتب عن شعبة املاء · وقال : عندي كتاب لشعبة ، نحوا من ثمانمائة · (٧)

٢٦ ـ وهيب · (٨)

٢٧ ـ يحيى القطان · (٩)

١٠٨ ـ شعيب بن أبي حمزة (ـ ١٦٢ هـ) · (١٠)

قال الذهبي : « كان مليح الضبط ، أنيق الخط ، كتب للخليفة هشام شيئا كثيرا باملاء الزهري عليه » · (١١)

ورأى الامام أحمد كتبه فاعجب بها ، وقال : « نظرت في كتب شعيب اخرجها الى ابنه فاذا بها من الحسن والصحة والشكل ونحو هذا » (١٢)

---

(١) البخارى ، التاريخ الكبير ١ /١ /٥٧ ؛ التاريخ الصغير ٢١٨ ؛ ولكتابة غندر انظر ايضا حم ٤: ٢٧٨ ـ ٢٧٩ ؛ ٥: ١٤٠ ؛ ٢: ١٦٦

(٢) العلل ١: ٦٤ ، تاريخ بغداد ٩: ٢٦٤ ـ ٢٦٥

(٣) معرفة علوم الحديث ١٦٥

(٤) المعجم الصغير للطبراني ١: ١٠٣

(٥) الرازى ، المقدمة ٢٤٨ ؛ ١ / ٢ : ٣٢٥

(٦) الباجي ١٦٧ ب ·

(٧) تاريخ بغداد ١٤ : ٦٥

(٨) انظر الرازى ، تقدمة ٢٤٢

(٩) انظر الرازى ، تقدمة ٢٤٨

(١٠) تهذيب ٤ : ٣٥٢ وكان عند وفاته فوق سبعين ·

(١١) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢١ ·

(١٢) الرازي ٢ / ١ : ٣٤٥ ·

قال عبد الله ، سالت أبي عن شعيب بن أبي حمزة كيف سماعه من الزهري ؟ قلت : أليس عرض ؟ قال : لا • حديثه يشبه حديث الاملاء • (١)

وقال علي بن عياش : شعيب بن أبي حمزة كان من خيار الناس ، كان ضنينا بالحديث ، وكان يعدنا بالمجلس فنقيم نقتضيه اياه ، فاذا فعل فانما كتابه بيده ، ما نأخذه • (٢)

وقال الحكم بن نافع : « كان شعيب بن أبي حمزة عسراً في الحديث ،فدخلنا عليه حين حضرته الوفاة • فقال هذه كتبي قد صححتها ، فمن أراد أن يأخذها مني فليأخذها • ومن أراد أن يعرض فليعرض ، ومن اراد أن يسمعها من أبني فليسمعها ، فقد سمعها منـــى » • (٣)

وقال أبو زرعة : « لم يسمع أبو اليمان من شعيب الا حديثا واحدا والباقي اجـــازة » • (٤) وقال محمد بن عوف : « لم يسمع أبو اليمان من شـعيب الا كلمـــة » • (٥)

ونقل الامام أحمد عن ابن شعيب أن ابا اليمان اخذ منه كتب ابيه • (٦) روى عنه كتبه بأجازته كل من : ــ

١ ــ بشر بن شعيب •

٢ ــ والحكم بن نافع ابو اليمان • (٧)

١٠٩ ــ شقيق بن ابراهيم البلخي (٩٠ تقريبا ــ ١٥٣ هـ) (٨)

له كتــاب في الزهــد • (٩)

١١٠ ــ شيبان بن عبد الرحمن التميمي (٩٠ تقريبا ــ ١٦٤ هـ) • (١٠)

روى عن الحسن البصري وآخرين •

---

١) العلل ١٠٧ ــ أ ب •
٢) تاريخ أبي زرعة ٦٧ ــ أ •
٣) تاريخ أبي زرعة ٦٧ ب ، تهذيب ٢ : ٤٤٢ • الكفاية ٣٢٢ •
٤) الميـــزان ١ ــ ٥٨١ • تهـذيب ٢ : ٤٤٢ •
٥) الميزان ١ : ٥٨٢ •
٦) الميزان ١ : ٥٨٢ وانظر ايضا الكفاية ٣٣٠ •
٧) انظر العلل ١٠٧ ــ أ ب • الرازي ١ / ١ : ٣٥٩ • الكفاية ٣٢٢ ، ٣٣٠ • الميزان ١ : ٥٨١ ــ ٥٨٢
٨) ابن خلكان ، الوفيات ١ : ٢٢٦ •
٩) الرازي ٤ / ١ : ١٨٨ •
١٠) تهذيب ٤ : ٣٧٤ •

له كتاب في تفسير القرآن • (١)

وهو ثقة صاحب كتاب • (٢)

ممن كتب عنه :

١ ـ الحسن بن موسى • (٣)

١١١ ـ صخر بن جويرية (١٦٠ هـ تقريبا) •

روى عن نافع (ت ١١٧ هـ) وآخرين • (٤)

كانت لديه الكتب •

قال يحيى بن سعيد : « ذهب كتاب صخر فبعث اليه من المدينة » • (٥) وكانت عند غندر نسخة من كتابه •

قال ابن مهدي : أخذنا كتاب غندر فكان يقرأ علينا على ما هي في كتاب غندر • (٦)

١١٢ ـ صدقة بن خالد (١٠٨ ـ ١٨٠ هـ) • (٧)

قال ابن معين : « كان صدقة بن خالد يكتب عند المحدثين في الألواح وأهل الشام لا يكتبون عند المحدث ، يسمعون ، ثم يجيئون ، فيأخذون سماعهم منه » • (٨)

١١٣ ـ صدقة بن عبد الله السمين (ـ ١٦٦ هـ) • (٩)

له مصنفات • (١٠)

---

١) ابن سعد ٧ : ٢ : ٧٩ • وانظر ايضا الرازي ١ / ٢ : ٦٤ • وليس بواضح هل التفسير من تاليفه أم هو راو له فقط •

٢) الرازي ٢ / ١ : ٣٥٦ • تاريخ بغداد ٩ : ٢٧٢ • الميزان ٢ : ٢٨٥ ، هدى الساري ٢ : ١٧٤ تهذيب ٤ : ٣٧٤ •

٣) تاريخ الموصل ٣٠٦ ـ ٣٠٧ •

٤) تهذيب ٤ : ٤١٠ •

٥) مسند علي بن الجعد ٤٠٢ • تاريخ الفسوي ٣ / ٤١ ـ ١ • تهذيب ٤ : ٤١١ •

٦) العلل ١٤٤ ـ ١ •

٧) الخزرجي ١٤٦ • انظر ايضا تهذيب ٤ : ٤١٥ •

٨) الكنى للدولابي ٢ : ٢٥ •

٩) الخزرجي ١٤٦ •

١٠) الرازي ٢ / ١ : ٤٢٩ • الميزان ٢ : ٣١٠ •

قال أبو حاتم الرازي : « نظرت في مصنفات صدقة بن عبد الله السمين عند عبد الله بن يزيد بن راشد المقري الدمشقي » ٠ (١)

١١٤ ـ صفوان بن عمرو (٠ ـ ١٥٥ هـ) ٠ (٢)

كان له كتاب ٠

طلب نعيم بن حماد من بقية بن الوليد كتاب صفوان ، فقال : كتاب صفوان أى ٠ (٣)

١١٥ ـ ضمام بن اسماعيل (٩٧ ـ ١٨٥ هـ) ٠ (٤)

كان عند أبي موسى نسخة لضمام ٠ (٥)

وكذلك كان عند محمد بن خلاد نسخة لضمام ٠ (٦)

١١٦ ـ عاصم بن رجاء بن حيوة الكندي (ـ ١٥٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن أبيه رجاء بن حيوة (١١٢ هـ) وآخرين ٠ (٧)

قال ابن حبان : « قدم العراق فكتب عنه العراقيون » ٠ (٨)

١١٧ ـ عاصم بن سليمان الاحول (٠ ـ ١٤٢ هـ) (٩)

روى عن أنس بن مالك وآخرين ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ جرير كان عند جرير أحاديثه مختلطة مع أحاديث أشعث ٠ (١٠)

٢ ـ سفيان ٠ (١١)

---

١) الرازي ٢ / ١ : ٤٢٩ ٠
٢) تهذيب ٤ : ٤٢٩ ٠
٣) تهذيب ١ : ٤٧٥ ٠
٤) تهذيب ٤ : ٤٥٩ ٠
٥) المدخل للحاكم ٤٤ ٠ الكفاية ١٥٣ ٠
٦) المدخل للحاكم ٤٤ ٠ الكفاية ١٥٣ ٠
٧) تهذيب ٥ : ٤١ ٠
٨) مشاهير علماء الامصار ١٨٣ ٠
٩) تهذيب ٥ : ٤٢ ٠
١٠) العلل ١ : ١٩٥ ٠ الرازي ١ / ١ : ٤٣١ ٠ الباجي ٣٦ ب ٠
١١) انظر حم ٣ : ١١١ ٠

١١٨ ـ عاصم بن عمر العمري (٠ ـ ١٧٠ تقريبا) ٠

روى عن عبد الله بن دينار (١٢٧ هـ) وآخرين ٠ (١)

يبدو أنه ألف كتابا في الناسخ والمنسوخ ٠ (٢)

١١٩ ـ عاصم بن كليب الكوفي (٠ ـ ١٣٧ هـ) ٠ (٣)

ممن كتب عنه : عبد الله بن أدريس ٠ (٤)

١٢٠ ـ عاصم بن محمد بن زيد العمري (٠ ـ ١٦٠ تقريبا) ٠

روى عن محمد بن كعب القرظي (١٢٠ هـ) وآخرين ٠ (٥)

كان عنده كتـــاب ٠

قال ابن حنبل « : عند سعد بن ابراهيم شيء لم يسمعه يعقوب ، كتاب عاصم بن محمد العمري » ٠ (٦)

١٢١ ـ عباس بن الفضل الانصارى (١٠٥ ـ ١٨٦ هـ) ٠ (٧)

كان عنده كتـــاب ٠ (٨)

وصنف كتابا كبيرا في القراءات ، وفيه حديث كثير ٠ (٩)

١٢٢ ـ عبد الاعلى بن أبي المساور (بعد ١٦٠ هـ) ٠ (١٠)

روى عن أبي بردة الأشعري (١٠٣ هـ) وآخرين ٠

قال ابن معين : « قدم أبو مسعود الجرار ـ وهو عبد الأعلى ـ فنزل في المخرم : فكتبوا عنه ، ولم ندركه نحن » ٠ (١١)

وقال ابن مهدي : « حدثت سفيان أحاديث اسرائيل عن عبد الأعلى عن ابن الحنفيـــة ٠ قال : كانت من كتاب ٠ قلت : يعني أنها ليســت بســـماع » (١٢)

---

(١) تهذيب ٥ : ٥١ ٠
(٢) انظـــر الرازي ٣ / ١ : ٣٤٧ ٠
(٣) تهذيب ٥ : ٥٦ ٠
(٤) حسم ١ : ٤١٨ ، البخاري جزء رفع اليدين ٩
(٥) تهذيب ٥ : ٥٧ ٠
(٦) تاريخ بغداد ٩ : ١٢٤ ٠
(٧) الميزان ٢ : ٣٨٥ ٠
(٨) تهذيب ٥ : ١٢٧ ، ونحوه في الميزان ٢ : ٣٨٥ ٠
(٩) تهذيب ٦ : ٩٨ ٠ وفيه : ذكره البخاري في فصل من مات ما بين الستين الى السبعين ٠
(١٠) تاريخ بغداد ١١ : ٦٩ ٠
(١١) تقدمة الرازي ٧١ ٠
(١٢) تهذيب ٥ : ١٢٧ ٠

١٢٣ ـ عبد الجبار بن الورد المخزومي (١٦٠ هـ تقريبا) ٠

روى عن عطاء بن أبي رباح (١١٧ هـ) وابن أبي مليكة وآخرين (١)
قال ابن معين : كان عند عبيد بن أبي قرة كتاب عن عبد الجبار بن الورد ٠ (٢)

١٢٤ ـ عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان الدمشقي (٧٥ هـ ـ ١٦٥ هـ) ٠ (٣)

قال يعقوب بن سفيان : قدم عبد الرحمن بن ثابت الى بغداد : فكتب عنه أصحابنا ٠ (٤)

١٢٥ ـ عبد الرحمن بن حرملة (٧٥ تقريبا ـ ١٤٥ هـ) ٠ (٥)

قال ابن حرملة : كنت سيء الحفظ ، فسالت سعيد بن المسيب ،فرخص لي في الكتاب ٠ (٦)

وكان عنده كتاب ٠ (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

يحيى بن سعيد ٠ كان عنده كتاب ابن حرملة ٠ (٨)

١٢٦ ـ عبد الرحمن بن أبي الزناد (١٠٠ ـ ١٧٤ هـ) ٠ (٩)

كان كثير الحديث ، عالما فاضلا ، ألف كتبا عديدة ٠

ذكر ابن النديم من مؤلفاته ، : (١٠)

١ ـ كتاب الفرائض ٠

٢ ـ رأى الفقهاء السبعة من اهل المدينة وما اختلفوا فيه ٠

لكن رأى الفقهاء السبعة ليس منمؤلفاته، بل لابيه، ولذلك كان

---

١) تهذيب ٦ : ١٠٦
٢) تاريخ بغداد ١١ : ٩٦
٣) تهذيب ٦ : ١٥١
٤) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٢٣
٥) تهذيب ٦ : ١٦١
٦) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ١٤١ ب ، تهذيب ٦ : ١٦١
٧) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ١٤١ ب
٨) الكنى للدولابي ١ : ١٩٠ ـ ١٩١
٩) ابن سعد ٥ : ٣٠٧ ـ ٣٠٨ ، تهذيب ٦ : ١٧٢
١٠) الفهرست ٢٢٥

مالك يعترض عليه في رواية هذا الكتاب • (١)

وكان الطلاب يكتبون عنده ويقرؤن عليه • (٢)

١٢٧ ـ عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي (٩٠ تقريبا ـ ١٦٠ هـ)(٣)

روى عن القاسم بن عبد الرحمن بن مسعود (ت ١١٠ هـ) وآخرين •

وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه •

وكانت عنده كتب (٤) واختلط في آخر عمره •

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ أبو داود • (٥)

٢ ـ أبو قتيبة • قال : « رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين وكتبت عنه وهو صحيح » • (٦)

٣ ـ بشر بن المفضل • (٧)

٤ ـ خالد بن الحارث • (٨)

٥ ـ شعبة • لما قدم شعبة بغداد ، أتى بكتب المسعودي فسمع منه • (٩)

٦ ـ عثمان بن عمر • قال عمار لعثمان بن عمر : « يا أبا محمد ، حدثنا عن ابن عون وعن هشام • آحاديث المسعودي ما نصنع بها ؟ كتبناها عن أبي داود أربعمائة • فقال : يا أبا بشر أخذتها من واد مالح • كتبت هذه ، أنا وبشر بن المفضل وخالد بن الحارث عن المسعودي وأبو داود جرو يلعب بالتراب » • (١٠)

٧ ـ معاذ بن معاذ وآخرون •

قال معاذ : « قدم علينا المسعودي مرتين يملي علينا املاء » • (١١)

---

(١) انظر تفصيل ذلك في ترجمة عبد الله بن ذكوان في الفصل الذى قبله •

(٢) انظر ابن سعد ٥ : ٣٠٨

(٣) الميزان ٢ : ٥٧٥ ، تهذيب ٦ : ٢١١

(٤) الرازى ، تقدمة ١٤٥ ؛ الرامهرمزي ٤٠ ـ أ ؛ تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٩ تاريخ الاسلام ٦ : ٢٢٤ ؛ تهذيب ٦ : ٢١١

(٥) تاريخ بغداد ١١ : ٢٨١ ، تاريخ الاسلام ٦ : ٢٢٤

(٦) المجروحين ١٤٢ـ أ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٩ ، تاريخ الاسلام ٦ : ٢٢٤ ، وفيه : سنة اربع وخمسين ، الميزان ٢ : ٥٧٥

(٧) تاريخ بغداد ١١ : ٢٨١

(٨) تاريخ بغداد ١١ : ٢٨١

(٩) الرازى • تقدمة ١٤٥

(١٠) تاريخ بغداد ١١ : ٢٨١

(١١) مسند على بن الجعد ٢٥٠ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٩

١٢٨ ـ عبد الرحمن بن عمرو الاوزاعي (٨٨ ـ ١٥٨ هـ) • (١)

أحد الأعلام ، من أصحاب المذاهب الفقهية •

ألف كتبا عديدة • (٢)

قال عبد الرزاق : صنف الأوزاعي حين قدم على يحيى بن كثير كتبه (٣)
وقال الوليد بن مسلم : كان الأوزاعي يعطي كتبه اذا كان فيها لحن لمن يصلحهـــا • (٤)

وكلام أبي مسهر يلقي بعض الأضواء على مقدار كتبه • قال أبو مسهر لعباس بن الوليد بن مزيد : «لقد حرصت على جمع علم الأوزاعي ، حتى كتبت عن اسماعيل بن سماعة ثلاثة عشر كتابا حتى لقيت أباك فوجدت عنده علما لم يكن عند القوم » • (٥)

« وأحترقت كتبه زمن الرجفة ، فأتى رجل بنسخها ، وقال له : هـــو اصلاحك بيدك ، فما عرض لشيء منها حتى مات » • (٦)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ـ أبو حفص التنيسي • قال عنه أحمد بن صالح : « كان عنده شيء سمعه من الأوزاعي وشيء عرضه عليه وشيء اجازه له » • (٧)

٢ ـ اسماعيل بن عبد الله بن سماعة • (٨)

٣ ـ صـــدقة بن عبد الله بن الســـمين : « كتـــب عن الأوزاعـــي ألفـــا وخمسمائة حديث » • (٩)

٤ ـ أبو اسحاق الفزاري • (١٠)

---

١) تهـــذيب ٦ : ٢٤٠
٢) انظر الرازى ، تقدمة ٢١٧ ، الكفاية ٢٥٥ ، ولم يبق منها شيء الا الاقتباسات في الكتب مثلا الرد على سير الاوزاعي وكتاب الام • وانظر ايضا الفهرست ٢٢٧ •
٣) الكامـــل ١ : ٢٩ ـ أ •
٤) الكفايـــة ٢٥٥
٥) الرازى ٣/١ : ٢٩
٦) تهـذيب ٦ : ٢٤٢
٧) الكفايـة ٢٩٧ ، انظـر ايضـا ٢٢٤
٨) الرازى ٣/١ : ٢٩ وانظر ايضا المدخل للحاكم ٣٤
٩) الميـــزان ٢ : ٣١٠ ـ ٣١١ •
١٠) انظـــر الرازى ٣/١ : ٧٨

٥ ـ عمر بن عبد الواحد (١)

قال مروان بن محمد الطاطرى : «نظرنا فيكتب اصحاب الاوزاعي فما رأينا أحدا أصح حديثا عن الاوزاعي من عمر بن عبد الواحد » (٢)

٦ ـ عمرو بن هاشم البيروتى · قال محمد بن مسلم : « ليس بذاك · كان صغيرا حين كتب عن الاوزاعي » (٣)

٧ ـ محمد بن كثير المصيصي ·

قال أبو زرعة : دفع الي محمد بن كثير كتاب الاوزاعي · (٤)

٨ ـ الوليد بن مزيد · (٥)

قال الاوزاعي : « ما عرض على كتاب أصح من كتب الوليد ابن مزيد » (٦)

٩ ـ الوليد بن مسلم الدمشقي · (٧)

١٠ ـ رجل غير مسمى · قد احضر كتبا للاوزاعي وكان فيها تصحيحات بخطه · (٨)

١٢٩ ـ عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الازدى (· ـ ١٥٣ هـ) (٩)

قال الوليد : « كان عند عبد الرحمن كتاب سمعه ، وكتاب آخر لم يسمعه » (١٠)

١٣٠ ـ عبد الرزاق بن عمر الثقفي (ـ ١٦٠ تقريبا)

روى عن الزهرى (ت ١٢٤ هـ) وآخرين · (١١)

قال العقيلي : « ذهبت كتبه فخلط واضطرب · » (١٢)

وقال أبو داود : « سرقت كتبه وكانت في خرج » · (١٣)

---

(١) تاريخ ابي زرعة ١٥٠ ـ أ ، الرازى ٣/١ : ١٢٢
(٢) الرازى ٣/١ : ١٢٢ ، تهذيب ٧ : ٤٧٩
(٣) الرازى ٣/١ : ٢٦٨ ، ايضا الميزان ٣ : ٢٩٠ ، تهذيب ٨ : ١١٢
(٤) الرازى ٤/١ : ٦٩ ـ ٧٠ ، انظر ايضا الميزان ٤ : ١٩ ·
(٥) الرازى مقدمة ٢٠٥ ، ٣/١ : ٢٩ ، ٤/٢ : ١٨ والكفاية ٣٠٢ ، تهذيب ١١ : ١٥١
(٦) الرازى ، تقدمة ٢٠٥
(٧) الرازى ٤/٢ : ١٧
(٨) تهذيب ٦ : ٢٤٢
(٩) تهذيب ٦ : ٢٩٨
(١٠) البخارى ، التاريخ الكبير ٣/١ : ٣٦٥ وايضا التاريخ الصغير ١٧٩ والميزان ٢ : ٥٩٩
(١١) تهذيب ٦ : ٣٠٩
(١٢) تهذيب ٦ : ٣١٠
(١٣) تهذيب ٦ : ٣١٠

١٣١ ـ عبد العزيز بن الحصين (ـ ١٦٠ تقريبا)

روى عن الزهري (١٢٤ هـ) وآخرين • (١)
خالد بن مخلد الكوفي روى عنه نسخة • (٢)

١٣٢ ـ عبد العزيز بن صهيب البناني (ـ ١٣٠ هـ) (٣)

روى عن انس بن مالك وآخرين •
مبارك بن سحيم روى عنه نسخة • (٤)

١٣٣ ـ عبد العزيز بن عبد الله ـ ابن أبي سلمة الماجشون (١٦٤ هـ) (٥)

كان في بدء حياته العلمية منصرفا الى الكلام والفقه ، ثم توجه الى دراسات الحديث • وله مؤلفات عديدة : (٦)
منها : رسالة في الرد على الجهمية • (٧)
وكتاب الموطأ • ويفهم من كلام السيوطي بان الامام مالك رحمه الله استفاد منه في تأليف كتابه الموطأ • (٨)
كتب عنه البغداديون (٩)

١٣٤ ـ عبد القدوس بن حبيب الشامي (١٤٠ هـ تقريبا)

روى عن مجاهد وآخرين (١٠)
صحف في قراءة حديث ثم فسره مصحفا • (١١)

١٣٥ ـ عبد الله بن ادريس (١١٠ هـ ـ ١٩٢ هـ) (١٢)

قال عبد الله : كان أبي يقول لي : احفظ ، واياك والكتاب ، فاذا جئت فاكتب، فان احتجت يوما او شغل قلبك وجدت في كتابك •
قال : وماكتبت عندليث ولا الاشعث ولا الاعمش حديثا قط • (١٣)

---

١) الميزان ٢ : ٦٢٧
٢) الكامل ١ : ٣١٦
٣) تهذيب ٦ : ٣٤٢
٤) الميزان ٣ : ٤٣٠
٥) تهذيب ٦ : ٣٤٤
٦) انظر تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٩ ، تذكرة الحفاظ ٢٢٢
٧) انظر الرازى ٣:١ : ٥٣
٨) السيوطي ، تنوير الحوالك ١ : ٦
٩) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٣٨
١٠) تاريخ بغداد ١١ : ١٢٦
١١) انظر تاريخ بغداد ١١ : ١٢٧
١٢) تهذيب ٥ : ١٤٥
١٣) العلل ١٧٧ ب

وكان عنده كتـاب (١)

قال يعقوب بن شيبة : « كانت بينه وبين مالك بن أنس صداقة ٠

وقد قيل : ان جميع ما يرويه مالك في الموطـا : « بلغني عن علي » فيرسـلها ، انه سمعها من عبد الله بن ادريس » (٢)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ــ الحسن بن الربيع ٠ قال : كنت عند عبدالله بن ادريس ، فلمـا قمت قال لي: سل عن سعر الاشنان ، فلما مشيت ، ردني ، فقال لي لا تسال عنه ، فانك تكتب عني الحديث ٠٠ » (٣)

٢ ــ يحيـى بن آدم ٠

قال يحيى : «ثنا عبد الله بن ادريس ، املاه علي من كتابه٠٠» (٤)

١٣٦ ــ عبد الله بن جعفر بن نجيح « ١١٠ تقريبا ــ ١٧٨ هـ » (٥)

والد علي بن المديني ٠

روى عن عبد الله بن دينار (١٢٧ هـ) وآخرين ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة

١ ــ بهــز ٠

قال ابن حنبـل : « كنا نختلـف الى بهز ، أنا وابن معين وعلى بن المديني ، وكان الذى ينتقي لنا علي ، فأخرج يوما كراسة فيها من حديث عبد الله بن جعفر ٠ فقال يحيى : يا أبا الحسن تجاوزها ، فوضـعها من يـده ٠ » (٦)

قال ابن حبان : « وقد كتبنا نسخة ، وأكثرها لا اصول لها » ٠ (٧)

١٣٧ ــ عبد الله بن الحسـين ، أبو حريز (١٤٠ هـ تقريبا) ٠ ✓

روى عن النخعي وآخـرين ٠ (٨)

---

١) انظـر حم ١ : ٤١٨
٢) تاريخ بغـداد ٩ : ٤٢٠
٣) الجامع للخطيـب ٨٥ ب
٤) حـم ١ : ٤١٨
٥) تهـذيب ٥ : ١٧٥
٦) تهـذيب ٥ : ١٧٤٠
٧) تهـذيب ٥ : ١٧٦
٨) تهـذيب ٥ : ١٨٧

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ رجل مجهول (١)

٢ ـ كتب عنه البصريون واهل زرنج • (٢)

٣ ـ فضيل بن ميسرة • قال يحيى للفضيل بن ميسرة : أحاديث أبي حريز ؟ قال : سمعتها فذهب كتابي، فأخذته بعد ذلك من انسان» (٣)

١٣٨ ـ عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي (١٥٠ هـ تقريبا)

روى عن مجاهد بن جبر (١٠٣ هـ) وآخرين • (٤)

كانت عنده كتب ، أخذها من الدواوين والصحف •

قال عبد الحميد بن أبي اويس : « كنت جالسا عند عبد الله ابن زياد بن سمعان ، فوجدته يحدث ، فانتهى الى حديث لشهر بن حوشب • فقال : حدثني شهر بن جوشت • فقلت : من شهر ابن جوشت ؟ فقال : بعض العجم من أهل خراسان قدموا علينا • فقلت : لعلك تريد شهر بن حوشب • فسكت • فذكرت ذلك لابي معشر • فقال : اما سماعي من المشيخة ، فايام كنت اضرب بالابرة في حانوت استاذى • كنت ارش الحانوت ، واكنسه ، فكان يجلس اليه محمد بن كعب ومحمد بن قيس وسعيد المقبرى ، فسمعت منهم مشافهة ، وأما ابن سمعان فانما أخذ كتبه من الدواوين والصحف • » (٥)

وقال سعيد بن عبد العزيز : « قدم عليهم ابن سمعان ، فأخرج اليهم كتبه ، فزادوا فيه ، فلما حدثهم بها • قالوا كذاب » (٦)

ممن كتب عنه :

١ ـ الوليد بن مسلم • (٧)

١٣٩ ـ عبد الله بن شبرمة « ٧٢ هـ ـ ١٤٤ هـ » (٨)

روى عن انس بن مالك •

كان عنده كتاب • (٩)

---

١) الكامل ٢ : ١٢٤ ـ أ ، تهذيب ٨ : ٣٠٠

٢) مشاهير علماء الامصار ١٩٨

٣) الكامل ٢ : ١٢٤ ـ ١ ، انظر ايضا حم ٤ : ١٩٣ ، ٢٩٩ ، الكفاية ٢٣٦ • الميزان ٢ : ٤٠٧ ؛ تهذيب ٨ : ٣٠٠

٤) تهذيب ٥ : ٢١٩

٥) تاريخ بغداد ٩ : ٤٥٦ ، انظر ايضا الرازى ٢/٢ : ٦١ ، تهذيب ٥ : ٢٢٠

٦) الرازى ٢/٢ : ٦١ تاريخ بغداد ٩ : ٤٥٨

٧) الميزان ٢ : ٤٢٣

٨) تهذيب ٥ : ٢٥٠ ـ ٢٥١

٩) جامع بيان العلم ١ : ٧٦

١٤٠ ـ عبد الله بن شوذب الخراساني « ٨٦ ـ ١٤٤ هـ » (١)

قال ابن حنبل : « ابن شوذب من أهل بلخ ، نزل البصرة ، وسمع بها الحديث وتفقه وكتب » . (٢)

١٤١ ـ عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك « ـ ١٦٩ هـ » (٣)

زوج اخت مالك بن انس . حدث عن الزهرى وابن المنكدر وآخرين .

كان صاحب كتاب . قال البخارى : « ما روى من اصل كتابه فهو أصح » (٤)

وقال ابن حنبل : « كان قدم ههنا فكتبوا عنه » (٥)

١٤٢ ـ عبد الله بن عثمان بن خثيم « ـ ١٣٢ هـ » (٦)

روى عن سعيد بن جبير وآخرين .

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ يحيى بن سليم القرشى الطائفي .

قال ابن حنبل : « يحيى بن سليم كان قد اتقن حديث ابن خثيم . فقلنا له : أعطنا كتابك ، فقال : اعطوني مصحفا رهنا . قلنا : من أين لنا المصحف ونحن غرباء . » (٧)

١٤٣ ـ عبد الله بن عمر العمرى « ٩٥ تقريبا ـ ١٧٢ هـ » (٨)

روى عن نافع وآخرين .

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ الحسين بن الوليد النيسابورى .

قال الحاكم: الحسين بن الوليد النيسابورى ينفرد بنسخة عنه. (٩)

٢ ـ الليث بن سعد .

«لم يسمع الليث من عبد الله بن عمر وانما روايته عنه كتابة» (١٠)

---

١) تهذيب ٥ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .
٢) تهذيب ٥ : ٢٥٥
٣) تهذيب ٥ : ٢٨١
٤) الاكمال لابن ماكولا ١ : ١١٤ ، تهذيب ٥ : ٢٨١ والنص منه .
٥) تاريخ بغداد ١٠ : ٧
٦) تهذيب ٥ : ٣١٥
٧) العلل ١٠٥ ب نحوه ، تهذيب ١١ : ٢٦٦
٨) تهذيب ٥ : ٣٢٧
٩) معرفة علوم الحديث ١٦٥
١٠) الكفاية ٣٤٤

١٤٤ ـ عبد الله بن العلاء ـ ابو زبر الربعي « ٧٥ ـ ١٦٥ هـ » (١)

قال يعقوب بن سفيان : كتب اصحابنا عنه ببغداد (٢).

١٤٥ ـ عبد الله بن القاسم ، أبو عبيدة « ـ ١٣٠ هـ تقريبا »

روى عن ابن المسيب « ت ٩٣ هـ » وآخرين . (٣).

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ معتمر . قال يحيى : اخرج الينا معتمر كتابا فقرأه علينا ـ يعني احاديث ابي عبيدة . (٤).

١٤٦ ـ عبد الله بن أبي لبيد . « ـ ١٤٠ هـ تقريبا » (٥)

قال ابن حبان : انه يروي عن جماعة من الصحابة . «قدم الكوفة فكتب عنه أهلها ، الثوري وغيره» . (٦)

١٤٧ ـ عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي « ٩٦ ـ ١٧٤ هـ » (٧)

اختلف المحدثون في كتبه . وفي توثيقه وتضعيفه . فقال يحيى ابن عبد الله بن بكير : « احترق كتب ابن لهيعة في سنة سبعين ومائة » (٨) وقيل : من سمع منه قبل احتراق كتبه فسماعه أصح . (٩) وقال ابن أبي مريم : « ما أقربه ، قبل الاحتراق وبعده » (١٠)

وعندما طلب من احمد بن صالح رأيه في ترجيح من سمع من ابن لهيعة قديما على من سمع بعد احتراق كتبه ، فقال : ليس من هذا شيء . «ابن لهيعة صحيح الكتاب ، كان اخرج كتبه فاملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء ، فمن ضبط كان حديثه حسنا ، الا انه كان يحضر من يضبط ويحسن ، ويحضر قوم يكتبون

---

١) تاريخ بغداد ١٠ : ١٨
٢) تاريخ بغداد ١٠ : ١٦
٣) الخزرجي ١٧٨
٤) العلل ١٥٨ ـ أ
٥) تهذيب ٥ : ٣٧٢
٦) الثقاة ٢٤٤
٧) تهذيب ٥ : ٣٧٧
٨) الرازي ٢/٢ : ١٤٦
٩) انظر تهذيب ٥ : ١٧٩
١٠) الرازي ٢/٢ : ١٤٦

ولا يضبطون ولا يصححون ، وآخرون نظارة ، وآخرون سمعوا مع آخرين . ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ، ولم ير له كتاب، وكان من أراد السماع منه ذهب فانتسخ ممن كتب عنه ، وجاء فقرأ عليه ، فمن وقع على نسخة صحيحة فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير ... » (١).

« وسئل أبو زرعة عن ابن لهيعة سماع القدماء منه ؟ فقال : آخره وأوله سواء ، الا ان ابن المبارك وابن وهب كانا يتتبعان اصوله فيكتبان منه .. » (٢)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك . (٣)

٢ ـ ابن وهب (٤) .

قال ابن معين : «قد كتبت حديث ابن لهيعة ، وما زال ابن وهب يكتب عنه حتى مات » . (٥)

وقال قتيبة « كنا لا نكتب حديث ابن لهيعة الا من كتب ابن اخيه او كتب ابن وهب » (٦)

٣ ـ عدد من تلامذته لم يذكر اسماءهم (٧)

٤ ـ ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادى . وكان كاتبا لابن لهيعة . (٨)

٥ ـ الاعور . قال الاعور : استعار منى عامر كتاب ابن لهيعة . (٩)

٦ ـ عبدالرحمن بن مهدى . كتب اليه ابن لهيعة كتابا وارسله اليه (١٠)

٧ ـ قتيبة بن سعيد . (١١)

٨ ـ لهيعة بن عيسى . (١٢)

---

١) تاريخ الفسوى ٣ : ١٣٦ ب ؛ ايضا تهذيب ٥ : ٣٧٦
٢) الرازى ٢/٢ : ١٤٧
٣) الرازى ٢/٢ : ١٤٦ ، ١٤٧ ـ ١٤٨ ، تهذيب ٥ : ٣٧٤
٤) الرازى ٢/٢ : ١٤٧ ـ ١٤٨ ، الميزان ٢ : ٤٧٧ .
٥) تهذيب ٥ : ٣٧٧ .
٦) تهذيب ٥ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .
٧) تاريخ النسوى ٣ : ١٣٦ ب ، تهذيب ٥ : ٣٧٦ .
٨) انظر تاريخ النسوى ٣ : ١٣٦ ب ، تهذيب ٥ : ٣٧٦ .
٩) الضعفاء للعقيلي ٢١٥ .
١٠) الرازى ٢/٢ : ١٤٦ .
١١) تهذيب ٥ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .
١٢) تهذيب ٥ : ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

٩ ـ عثمان بن صالح • (١)

١٠ ـ يحيى بن بكير • (٢)

١٤٨ ـ عبد الله بن يزيد المخزومي « ـ ١٤٨ هـ » (٣)

روى عن عروة بن الزبير وآخرين •

قال ابن حبان : « عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان ، من متقنى أهل المدينة ، ممن عنى بالجمع والكتبة ، ثم لزم الدين وقلة النشر » • (٤)

١٤٩ ـ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج « ٨٠ ـ ١٥٠ هـ » (٥)

عندما نوى ابن جريج دراسة الاحاديث النبوية ، حضر في مجلس عطاء • وكان عنده عبد الله بن عبيد بن عمر • قال ابن جريج : فقال لي عبد الله بن عبيد قرأت القرآن ؟ قلت : لا• قال : فاذهب فاقرأ القرآن ثم اطلب العلم • قال : فذهبت فعبرت زمانا ، حتى قرأت القران • ثم جئت الى عطاء وعنده عبدالله بن عبيد • قال : تعلمت القرآن ، أو قرأت كل القرآن ؟ قلت : نعم • قال : تعلمت الفريضة ؟ قلت : لا • قال : فتعلم الفريضة ثم أطلب العلم • قال : فطلبت الفريضة ، ثم جئت ، فقال : تعلمت الفريضة ؟ قلت : نعم • قال : الآن ، فاطلب العلم • قال : فلزمت عطاء سبع عشرة سنة • » (٦)

ولقد كتب كثيرا جدا من الاحاديث النبوية ، كما ألف كتبا عديدة حتى انه لما قدم على ابي جعفر ، قال له : «جمعت حديث ابن عباس مالم يجمعه احد » • (٧) وكانت كتبه تحتل مكانا رفيما في أعين المحدثين حتى قال يحيى القطان : « كنا نسمي كتب ابن جريج كتب الامانة » • (٨)

وكان يعرض كتبه على العلماء ليستفيد من نصحهم • قال يحيى : قال ابن جريج : عرضت كتابى هذا ـ كتاب الحج ـ على غير واحد ممن كان يقدم علينا ، فقل انسان الا افادني ، وعرضته على داود بن أبى هند فلم يفدنى فيه شيئا • » (٩)

---

١) تهـذيب ٥ : ٣٧٦ •
٢) ترتيب المدارك ١ : ٥٢٩
٣) تهـذيب ٦ : ٨٢
٤) المشاهير ١٣٧ •
٥) تهـذيب ٦ : ٤٠٥
٦) تاريخ بغـداد ١٠ : ٤٠١ ـ ٤٠٢ •
٧) العلل ١٥٤ ـ أ و ١ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠ والنص منه •
٨) العلل ١٥٤ ـ أ ، تاريخ بغـداد ١٠ : ٤٠٤ •
٩) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٩ ب •

أما متى بدأ أول تاليفه فلا نملك نصا يعطينا فكرة عن الزمان • لكن قد ذكر عدد من الباحثين : انه اول من صنف الكتب • (١)
اما عن عدد مؤلفاته و نوعيتها واسمائها فلا نعلم عنها شيئا بالتفصيل لان المراجع المتوفرة في ايدينا لا تعطينا عنها اية فكرة واضحة • ويذكر ابن النديم : ان له من الكتب : (٢)

١ ـ كتاب السنن : ويحتوى على مثل ما يحتوى عليه كتب السنن مثل الطهارة والصيام » • بينما تذكر مراجع أخرى بعض مؤلفاته غير السنن ، مثل :

٢ ـ كتاب الحج او كتاب المناسك • (٣)

٣ ـ كتاب في التفسير • (٤)

٤ ـ كتاب الجامع •

ذكر ابن حجر في ترجمة سنيد بن داود المصيصى ، « حكى عن احمد ابن حنبل انه حضر معه عند حجاج في سماع الجامع لابن جريج» (٥)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن لهيعة : كتب اليه ابن جريج • (٦)

٢ ـ ابن المبارك • ذكر ابن أبى حاتم الرازى انه «لما أتى ابن المبارك ابن جريج فاستنطقه، فسمع كلامه•••، وأمكنه من كتبه» • (٧)

٣ ـ حجاج بن محمد الاعور •

قال ابن حنبل : « قدم ابن جريج على أبى جعفر ، فقال له : انى قد جمعت حديث جدك عبد الله بن عباس وما جمعه احد جمعي او نحو ذا • قال : فلم يعطه شيئا ، فضمه الى سليمان بن مجالد ، رجل كان يكون مع ابى جعفر • قال أبى : وكان حجاج مؤدبا لسليمان بن مجالد • فأما سليمان بن مجالد فأحسن الى ابن جريج ـ يعنى اعطاه وأكرمه ـ فقال له ابن جريج: ما ادرى ماجزيك به ولكن خذ كتبى هذه ، فانسخوها ، فبعضها سماع وبعضها عرض• قال أبى : فحدثنى ابن حجاج عن أبيه ، قال : كان يأتينا رجل من أهل الكوفة ، قال ، فكان يقول لنا : ادفعوا اليه ، يقرأ هو عليكم

---

١) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠٠
٢) الفهرست ٢٢٦ •
٣) تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٣٩ ب ، الكامل ١ : ٣٨ـأ • وقد مر اليه الاشارة من قبل •
٤) الملل ١ : ٢٣٧ ، حم ٥ : ١١ ، تاريخ بغداد ٨ : ٢٣٧ ، تهذيب ٢ : ٢٠٥ •
٥) هدى السارى ٢ : ١٧١ ؛ ايضا تهذيب ٤ : ٢٤٤
٦) الرامهرمزى ٤٩ ـ أ •
٧) الرازى ، تقدمة ٢٦٤ •

قال أبي ، قال حجاج : الا التفسير فانه لم يكن مع ابن جريج فأملاه علينا املاء ـ يعنى التفسير » (١)

٤ ـ خالد بن نزار الأيلي :

قال خالد : «خرجت بكتب ابن جريج سنة خمسين ومائة لاوافيه فوجدته قـد مـات » (٢)

٥ ـ روح بن عبـادة ·

« ذكر ابو عاصم النبيل روح بن عبادة ، فذكره بخير ، وقال : كتـب عن ابن جريج الكتـب » (٣)

٦ ـ سـعيد بن سـالم ·

قال موسى بن أبى الجارود : « كنا نتحدث نحن واصحابنا من أهـل مكة أن الشافعى آخذ كتب ابن جـريج عن أربعـة أنفس : عن مسلم بن خالد وسعيد بن سـالم ··· وعن عبد المجيـد بن عبد العزيز بن أبي رواد ، وكان أعلمهـم بابن جـريج وعن عبد الله بن الحارث المخزومى ··· » (٤)

٧ ـ سـفيان · (٥)

٨ ـ سليمان بن مجالد · (٦)

٩ ـ صدقة بن عبد الله

قـال دحيـم : حدثنا صدقة بن عبد الله السـمين بكتب عن ابن جـريج · (٧)

١٠ ـ عبد الله بن الحارث المخزومى · (٨)

١١ ـ عبد المجيد بن عبد العزيز · (٩)

١٢ ـ مسـلم بن خالد · (١٠)

---

(١) العلل ١ : ٣٤٨ ـ ٣٤٩ ، ولكتابه عن ابن جريج ، انظر ايضا تاريخ بغداد ٨ : ٢٣٧ ، الكفاية ٢٥١ ؛ ٢٩٠ الجامع للخطيب ١٠٩ ـ أ ، تهذيب ٢ : ٢٠٥ ، ٤ : ٢٤٤ ·

(٢) الرحلة للخطيب ٧٠ ؛ تاريخ الاسلام ٦ : ٩٧ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٧٠ ·

(٣) الرازى ١/٢ : ٤٩٨ ·

(٤) تقدمة احمد شاكر لرسالة الشافعي ٧ ·

(٥) حـم ١ : ٣٤٧ ·

(٦) العـلل ١ : ٣٤٩

(٧) الميـزان ٢ : ٣١٠ ·

(٨) تقـدمة احمد شاكر لرسالة الشافعي ٧ ·

(٩) الرازى ٣/١ : ٦٤ ، الكامل ١ : ٣٩٢ ب ، المستدرك ٢ : ١٦٩ ، الباجي ٢٠ ـ أ ، الميزان ٢ : ٦٤٩ ، احمد شاكر مقدمة الرسالة ٧ ·

(١٠) احمد شـاكر ، مقـدمة الرسالة ٧ ·

١٣ ــ معــاذ بن معــاذ ٠

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : سمعت أبى يقول : « لما قدم ابن جريج البصرة ، قام معاذ بن معاذ فشغب ، وقال : لانكتب الا املاء ٠ قلت : فكتب املاء ؟ قال : نعم ، كتبوا أملاء ٠ » (١)

١٤ ــ موسى بن طــارق ٠ (٢)

١٥ ــ نوح بن أبى مــريم ٠

قال الحاكم النيسابورى : نســخة لابن جريج ينفرد بهــا نوح ابن أبى مــريم ٠ (٣)

١٦ ــ هشــام بن يوســف ٠

أملى عليهم ابن جريج تفسيره ٠ (٤)

وقال يحيى ، قال لي هشام بن يوســف : لا والله ما سـمعنا هذه الكتب ولكن عرضناها على ابن جريج ٠ (٥)

١٧ ــ هوذة بن خليفـــة ٠ (٦)

١٨ ــ يحيى القطـــان ٠

قال ابن‌مهدى وهب‌لى يحيى القطان كتاب ابن جريج فيالمناسك (٧)

١٥٠ ــ عبد الملك العرزمى « ٠ ــ ١٤٥ هـ » (٨)

كتب عنه عبيد الله العنبرى ٠ (٩)

« روى عنه يحيى بن سعيد القطان جزءا ضخما » ٠ (١٠)

١٥١ ــ عبد الوارث بن سعيد العنبرى البصرى ٠ « ١٠٢ ــ ١٨٠ هـ » (١١)

كان صحيح الكتــاب ٠

قال يزيد بن هارون : ادركت البصرة ، واذا اختلفوا في حديث نطقــوا بكتــاب عبد الوارث ٠ (١٢)

---

(١) العــلل ١ : ٣٧٠ ٠
(٢) ن ٢ : ٤٢ ٠ (ط الهنــد)
(٣) معرفة علــوم الحديث ١٦٤ ٠
(٤) حـم ٥ : ١١٩ ٠
(٥) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٥٦ ب ٠ وانظر ايضا المجروحين ٢٤ ــ ا ، المدخل الحــاكم ٣٩ ، تهـذيب ١١ : ٥٧ ٠
(٦) ابن ســعد ٢/٧ : ٨٠ ٠
(٧) الكــامــل ١ : ٣٨ ــ ا ٠
(٨) تهـذيب ٦ : ٣٩٨ ٠
(٩) انظــــر ســنن الدارقطنــى ١ : ٢٧١
(١٠) تهــــذيب ٦ : ٣٩٨
(١١) تهــذيب ٦ : ٤٤٣ ٠
(١٢) كتــاب التمييز ٥ ــ ا ٠

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ عبد الصمد ·

قال ابن المدينى : كتبت كتب عبد الوارث عن عبد الصمد وأنا أشتهى أن اكتبها عن أبي معمر · (١)

٢ ـ عبد الله بن عمرو ـ أبو معمر · (٢)

١٥٢ ـ عبيد الله بن أياد السدوسى « · ـ ١٦٩ هـ » (٣)

كانت عنده صحيفة ·

« قال أبو نعيم : كان ابن أياد ثقة ، وكان له صحيفة فيها أحاديثه · · · » (٤)

١٥٣ ـ عبيد الله بن أبي الزياد الشامي « ـ ١٥٨ هـ » (٥)

حمل عن الزهرى علما كثيرا ·

و « حمل عنه الكتب ولده أبو منيع يوسف وحفيده حجاج ابن أبي منيع · قال حجاج : أنا كنت أحمل اليه الكتب من البيت فيقرأها على الناس » (٦)

١٥٤ ـ عبيد الله بن عمر بن حفص العمرى « · ـ ١٤٥ هـ » (٧)

وهو من أثبت وأوثق اصحاب نافع ·

وكانت عنده كتب كثيرة · (٨)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ حاتم بن اسماعيل ·

قال ابن معين : « أتينا حاتم بن اسماعيل بشيء من حديث عبيد الله بن عمر ، فلما قرأ علينا حديثا ، قال : استغفر الله · كتبت عن عبيد الله كتابا فشككت في حديث منها ، فلست احدث منه قليلا ولا كثيرا » (٩)

٢ ـ عبد الله بن الجراح · قال الحاكم : نسخ لعبيد الله يتفرد بها عبد الله بن الجراح القهستانى · (١٠)

---

١) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٥ ·
٢) تاريخ بغداد ١٠ : ٢٥ ·
٣) تهذيب ٧ : ٤ ·
٤) تهذيب ٧ : ٤ ·
٥) تاريخ الاسلام ٦ : ٢٤٦ ·
٦) تاريخ الاسلام ٦ : ٢٤٦ ·
٧) تهذيب ٧ : ٤٠ ·
٨) انظر تهذيب ٥ : ٣٢٨ ، الكامل ٣ : ٢ـ١ ·
٩) الكفاية ٢٣٥ ·
١٠) معرفة علوم الحديث ١٦٤ ·

٣ ــ عبد الله بن عمر بن حفص ٠

زعم الناس ان عبد الله بن عمر بن حفص « اخذ كتب عبيد الله فرواها (١)

٤ ــ عقبة بن خالد ٠ (٢)

٥ ــ القاسم بن عبد الله العمرى ٠

قال القاسم : عمي اعطاني كتابا من كتبه لاكتبه ٠٠٠ » (٣)

٦ ــ نوح بن أبى مريم ٠

قال الحاكم : نسخة لعبيد الله بن عمر ينفرد بها نوح بن أبى مريم المروزى عنه ٠ (٤)

٧ ــ يحيى بن سعيد ٠ (٥)

١٥٥ ــ عبيد الله بن عمرو ابو الوليد الرقى « ١٠١ ــ ١٨٠ هـ » (٦)

كانت عنده كتب ٠ (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ــ زكريا بن عدى ٠

جاء اليه احمد بن حنبل ويحي بن معين ، وقالا له : اخرج الينا كتاب عبيد الله بن عمرو ٠ فقال : « ما تصنعون بالكتاب ٠ خذوه حتى أملى عليكم كله ٠ » (٨)

٢ ــ عمرو بن قسيط الرقى ٠ (٩)

١٥٦ ــ عبيدة بن حميد التيمى « ١٠٧ ــ ١٩٠ هـ » (١٠)

« كان صاحب كتاب ٠ » (١١)

قال يعقوب بن شيبة : « كتب الناس عنه ٠ » (١٢)

---

١) تهذيب ٥ : ٣٢٨ ٠
٢) تقدمة الرازى ٦٨ ، مسند على بن الجعد ٢٢٤ : الرازى ١/٣ : ٣١٠ ٠
٣) الكامل ٣ : ٢ ــ أ ٠
٤) معرفة علوم الحديث ١٦٤ ٠
٥) الرامهرمزى ٣٧ ب ، الكفاية ٢٢٠ ، انظر ايضا الميزان ١ : ٥٠٤ ٠
٦) تهذيب ٧ : ٤٣ ٠
٧) الرازى ٢/١ : ٦٠٠ ؛ ايضا تهذيب ٣ : ٣٢١ ٠
٨) انظر الرازى ٢/١ : ٦٠٠
٩) الرازى ١/٣ : ٢٥٦ ، تهذيب ٨ : ٩١ ٠
١٠) تهذيب ٧ : ٨٢ ٠
١١) تهذيب ٧ : ٨٢ ٠
١٢) تهذيب ٧ : ٨٢ ٠

١٥٧ ـ عقبة بن حميد الضبي « ٠ ـ ١٥٠ هـ تقريبا » ٠

روى عن عكرمة المتوفى سنة ١٠٥ هـ وآخرين ٠ (١)

قال ابن حنبل : « كان من أهل البصرة ، وكتب من الحديث شيئا كثيرا » (٢)

١٥٨ ـ عثمان بن مقسم البرى « ٠ ـ بعد ١٦٠ هـ » (٣)

روى عن نافع وقتادة وآخرين ٠

قال الذهبي « صنف وجمع » (٤)

وكان عنده كتاب ٠ (٥)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ عبد الله بن مخلد كتب عنه ثم رماه ٠ (٦)

١٥٩ ـ عثمان بن الاسود « ٠ ـ ١٥٠ هـ » (٧)

روى عن سعيد بن جبير وآخرين ٠

أملى من دفتره على بعض أصحابه ٠ (٨)

١٦١ ـ عطاف بن خالد « ٩١ ـ تقريبا ١٥٠ هـ » (٩)

قال عنه ابن حنبل : هو صحيح الكتاب ٠ (١٠)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ مخلد بن مالك ٠ (١١)

١٦٢ ـ عقيل بن خالد الايلى « ١٤١ هـ » (١٢)

كانت لديه الكتب ٠ (١٣)

---

(١) تهذيب ٧ : ٩٦ ٠
(٢) الرازى ٣/١ : ٣٧٠ ، ايضا تهذيب ٧ : ٩٦ ٠
(٣) الميزان ٣ : ٥٨ ٠
(٤) الميزان ٣ : ٥٦ ٠
(٥) الميزان ٣ : ٥٧ ٠
(٦) الميزان ٣ : ٥٧
(٧) الخزرجي ١١٩ ٠
(٨) الجامع ١٠٠ ـ ١ ٠
(٩) تهذيب ٧ : ٢٢٢ ٠
(١٠) الكامل ٢ : ٢٣٦ ب ٠
(١١) الكامل ٢ : ٢٣٦ ب ، الميزان ٣ : ٦٩ ، تهذيب ١٠ : ٧٧ ٠
(١٢) تهذيب ٧ : ٢٥٦ ٠
(١٣) انظر الرازى ٢/١ : ٣٠١ ، الميزان ٣ : ٨٩ ، تاريخ الاسلام ٦ : ١٠١ ٠

وكانت كتبه عند ابن أخيه سلامة . (١)

قال عنه أبو حاتم : لم يكن بالحافظ ، كان صاحب كتاب (٢)

١٦٣ ـ عكرمة بن عمار العجلي « ٠ ـ ١٥٩ هـ » (٣)

روى عن الهرماس وقابله سنة اثنتين ومائة ـ وآخرين . (٤)

كان ثقيل الكتاب . (٥)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ بشر بن السرى .

قال يحيى بن سعيد : « سمعت عكرمة بن عمار يملي حديث سلمة ابن الاكوع الطويل في رحب على الفضل بن الربيع . فلم يكن معي شيء وأكتبه فيه فحملته عن بشر السرى ، كتبه لي ، ثم أملاه علي وعلى محمد ابني » (٦)

٢ ـ سفيان الثوري .

قال عبد الرحمن بن مهدى : « حضرت سفيان بمكة يكتب عن عكرمة بن عمار ، وهو جاث على ركبتيه ، وجعل يوقفه سمعت فلانا ، سمعت فلانا ؟ قال : فقلت له ، يا أبا عبد الله اكتب لك ؟ قال : لا ، ليس يكتب سماعي غيري » (٧)

٣ ـ الفضل بن الربيع . (٨)

١٦٦ ـ علي بن عاصم بن صهيب الوسطي « سنة ١٠٥ ـ ٢٠١ هـ » (٩)

قال ابن المبارك « لعباد بن العوام : يا أبا سهل ما بال صاحبكم ؟ يعني علي بن عاصم . قال : ليس ننكر عليه أنه لم يسمع ! ولكنه كان رجلا موسرا ، وكان الوراقون يكتبون له ، فنراه أتى من كتبه التي كتبوها له . » (١٠)

كان يجتمع عنده في درسه أكثر من ثلاثين الفا ، وكان يجلس

---

(١) الرازي ٢/١ : ١ : ٣٠١ .
(٢) الرازي ٣/١ : ٣٠١ ، الميزان ٣ : ٨٩ .
(٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٦٢ .
(٤) تهذيب ١١ : ٢٨ .
(٥) تاريخ الفسوى ٢ : ٢٤٢ ـ أ ، انظر ايضا الثقاة ٢٥٢ .
(٦) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٢ ب ، ٤٩ ب ، الاملاء ١٤ ـ ١٥ ، تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥٨ .
(٧) تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥٨ ، انظر ايضا تقدمة الرازي ١١٧ .
(٨) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٣٢ ب ، ٤٩ ب . تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥٨ .
(٩) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٧ .
(١٠) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٨ ؛ ايضا تهذيب ٧ : ٢٤٥ ؛ الميزان ٣ : ١٣٥

على سـطح ، وكان له ثلاثة مستملين (١)

قال الذهبي : « وكتب منه مالا يوصف كثرة » (٢)

١٦٧ ـ على بن مبارك الهنائى « تقريبا سنة ١٦٥ هـ ٠ »

روى عن يحيى بن أبى كثير وآخرين (٣) ٠

قال أبوداود: «كان عنده كتابان، كتاب سماع وكتاب ارسال» (٤)

كان عند هارون بن اسماعيل كتاب عن على بن المبارك ٠ (٥)

١٦٨ ـ على بن مسهر القرشى « سنة ١٨٩ هـ » (٦)

روى عن أبى بردة بن أبى موسى الاشعرى «المتوفي سنة ١٠٤ هـ» وآخـــرين ٠

قال المجلى : « ثقة في الحديث ، ثبت فيه ، صالح الكتاب » (٧)

قال ابن نمـير : « كان قد دفن كتبه » (٨)

١٦٩ ـ عمار بن معاوية الدهنى « ـ ١٣٣ هـ » (٩)

كان عند عبيدة بن حميد بن صهيب صحيفة عنه ٠ (١٠)

١٧٠ ـ عمارة بن غزية « ـ ١٤٠ هـ » (١١)

روى عن أنس وعباد بن تميم وآخرين ٠

كان عند ابن لهيعة كتاب عنه ٠ (١٢)

قال عثمان بن صالح : « ما كتبت كتاب عمارة بن غزية الا من أصل ابن لهيعة بعد احتراق داره ٠ » (١٣)

١٧١ ـ عمر بن ابراهيم العبدى « سنة ١٥٥ تقريبا »

روى عن قتـادة وآخـــرين (١٤)

قال عبد الصمد : أخرج الينا كتابا في لوح (١٥)

---

١) تاريخ بغـــداد ١١ : ٤٥٤

٢) الميـــزان ٣ : ١٣٥ ٠

٣) تهـــذيب ٧ : ٣٧٥ ٠

٤) تهـــذيب ٧ : ٣٧٦ ٠

٥) الرازى ٢/٤ : ٨٧ ؛ تهـــذيب ١١ : ٣ ٠

٦) تهـــذيب ٧ : ٣٨٤ ٠

٧) تهـــذيب ٧ : ٣٨٤ ٠

٨) تهـــذيب ٧ : ٣٨٣ ٠

٩) تهـــذيب ٧ : ٤٠٧ ؛ ابن خطيب الدهشة ، تحفة ذوى الارب ١٥٦ ٠

١٠) تاريخ بغـــداد ١١ : ١٢٢

١١) الخزرجي ١٣٨ ؛ تهـذيب ٧ : ٤٢٣ ٠

١٢) الميـزان ٢ : ٤٧٦ ؛ تهـذيب ٥ : ٢٧٦ ٠

١٣) الميـــزان ٢ : ٤٧٦ ٠

١٤) تهـــذيب ٧ : ٤٢٥ ٠

١٥) تهـــذيب ٧ : ٤٢٦ ٠

١٧٣ ـ عمر بن ذر الهمدانى « سنة ١٥٣ هـ » (١)

روى عن سعيد بن جبير وآخرين .

روى عنه معروف بن حسان نسخة طويلة ، كلها غير محفوظة (٢)

كتب عنه :ـ

١ ـ سفيان الثورى ، سمع من عمر بن ذر ، وعندما ذهب الى حجرته ، أخرج الواحه وجعل يكتب . (٣)

١٧٤ ـ عمر بن أبى سلمة بن عبد الرحمن قتل سنة ١٣٢ هـ (٤)

كتب عنه :ـ

١ ـ أبو عوانة ، (٥)

٢ ـ هشيم (٦)

٣ ـ طلبة العلم من الواسطين (٧)

١٧٥ ـ عمر بن قيس المكى « تقريبا سنة ١٦٠ هـ »

روى عن نافع وآخرين (٨)

خالد بن نزار روى عنه نسخة (٩)

١٧٦ ـ عمر بن محمد بن زيد « ـ ١٤٥ هـ » (١٠)

كتب عنه العراقيون . (١١)

١٧٧ ـ عمران بن حدير « س ـ ١٤٩ هـ » (١٢)

صلى خلف أنس .

قال على بن المدينى : « قلت لعثمان بن عمر ، بلغنى أن روح بن عبادة أخذ منك كتاب عمران بن حدير ؟ فقال لى عثمان : أنا والله استعرت من روح بن عبادة كتاب عمران بن حدير » (١٣)

---

(١) تهذيب ٧ : ٤٤٥ .
(٢) الميزان ٤ : ١٤٣ .
(٣) مسند على بن الجعد ٢٣٣ ـ ٢٣٤ .
(٤) الثقاة ٥٤٤ ؛ تهذيب ٧ : ٤٥٧ .
(٥) الثقاة ٥٤٤
(٦) الثقاة ٥٤٤ ، مشاهير ١٣٣ .
(٧) الثقاة ٥٤٤ ، مشاهير ١٣٣ .
(٨) تهذيب ٧ : ٤٩٠ .
(٩) تهذيب ٧ : ٤٩٢ .
(١٠) تهذيب ٧ : ٤٩٦ .
(١١) الثقاة ٥٤٤ .
(١٢) تهذيب ٨ : ١٢٥ .
(١٣) تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٥ .

١٧٨ ـ عمران بن أبي قدامة (تقريبا سنة ١٤٠ هـ)

روى عن انس بن مالك • (١)

قال يحيى القطان : « كتبت عنه ورميت به » (٢)

١٧٩ ـ عمرو بن ثابت بن هرمز « تقريبا ـ ١٧٢ هـ » (٣)

روى عن السبيعي وآخرين •

قال هناد « كتبت عنه كثيرا » (٤) •

١٨٠ ـ عمرو بن الحارث الانصاري « سنة ٩٠ ـ ١٤٩ هـ » (٥)

كان ابن وهب يوافي الحج كل سنة ، فقال له الحويطي : تحمل معك كتاب يونس وعمرو بن الحارث لننظر فيهما ، فلما قدم ، قال للحويطي: ياقرشي، قد حملت كتاب يونس وكتاب عمرو• (٦)

قال ابن مهدى لابن وهب : « أكتب الي من حديث عمرو ابن الحارث ، فكتبت له من حديثه ، وحدثته به » (٧)

وقال علي بن المديني ، قال لي ابن وهب : « هات كتاب عمرو ابن الحارث ، حتى اقرأه عليك ، فتركته على عمد» لرداءة أخذه (٨)

١٨١ ـ عمرو بن عبيد بن باب التميمي « ٨٠ تقريبا ـ ١٤٢ هـ » (٩)

روى عن أبي العالية وآخرين •

متروك الحديث •

قال ابن عيينة : « كتبت عنه كتابا كثيرا ثم وهبت كتابي لابن أخي عمرو ابن عبيد • » (١٠)

١٨٢ ـ عمرو بن عمرو أبو الزعراء « تقريبا ١٣٠ هـ » (١١)

روى عن عكرمة وآخرين •

عبيدة بن حميد عنده نسخة عنه •

---

(١) الميزان ٣ : ٢٤١ •
(٢) الميزان ٣ : ٢٤١ •
(٣) تهذيب ٨ : ١٠ ؛ الميزان ٣ : ٢٥٠
(٤) الميزان ٣ : ٢٤٩ •
(٥) تهذيب ٨ : ١٦
(٦) تاريخ الفسوى ٣ : ٥٢ ـ أ ؛ انظر ايضا الباجى ١٠٦ ـ أ ، الكناية ١٥٢ •
(٧) تهذيب ٨ : ١٥•
(٨) الكناية ١٥٢ •
(٩) تهذيب ٨ : ٧٢ •
(١٠) الرازى ، ٣/١ : ٢٤٧ كذا في الاصل : كتابا كثيرا ولعل الصواب كتابا كبيرا ايضا مقدمة ٤٧ ؛ تهذيب ٨ : ٧١ •
(١١) تهذيب ٨ : ٨٢ ، مات بعد أبي اسحاق السبيعي (سنة ١٢٧ هـ)

قال ابن حنبل « لما بلغنا موت جرير ذهبت أنا ويحيى بن معين الى عبيدة بن حميد فأملى علينا من نسخته ابو الزعراء ٠٠ » (١)

١٨٣ ـ عيسى بن ابى عيسى ، أبو جعفر التميمي « في حدود ١٦٠ هـ » (٢)

روى عن عطاء بن أبى رباح وقتادة ويونس بن عبيد وآخرين ٠

قال ابو جعفر : «لم اكتب عن الزهرى لانه كان يخضب بالسواد» (٣)

سئل ابن معين : « اين كتب ابو النضر هاشم بن القاسم عن ابى **جعفر الرازى** ؟ ، قال : كتب عنه ببغداد ، قدم عليهم للحج فسمع **منه ابـــو النضر** ٠ » (٤)

١٨٤ ـ غيـــلان بن جامع المحاربى « قتل ١٣٢ هـ » (٥)

« قال وكيع : اخرج معلى الطحان كتاب غيلان بن جامع٠٠» (٦)

١٨٥ ـ الفضيل بن ميسرة ٠ (تقريبا سنة ١٤٥ هـ)

روى عن الشعبى وآخرين ٠ (٧)

كان عند معتمر كتاب الفضيل بن ميسرة ٠ (٨)

١٨٦ ـ قرة بن خالد السدوسى « ـ ١٥٥ هـ » (٩)

كان عند على ابو نصر كتاب عنه (١٠)

قال شعبة : « انظـروا عمن تكتبـون ، اكتبـــوا عن قرة بن خالد وسـليمان بن المغـــيرة » (١١)

١٨٧ ـ قيس بن الربيع الاسدى « سنة ١٦٧ هـ » (١٢)

قـــال يعقوب بن أبي شـيبة : « ٠٠٠ كتـــابه صالح وهـــو ردىء الحفـــظ » (١٣)

---

١) العـــلل ١ : ٣٨٤ ٠
٢) الخـــزرجى ٣٨٤ ٠
٣) تهـــذيب ١٢ : ٥٧ ٠
٤) تاريخ بغداد ١١ : ١٤٤ ٠
٥) تهـــذيب ٨ : ٢٥٣ ٠
٦) العـــلل ١ : ٣٤٢ ٠
٧) تهـــذيب ٨ : ٣٠٠ ٠
٨) العـــلل ١٥٨ ـ أ ٠
٩) تهـــذيب ٨ : ٣٧٢ ٠
١٠) انظر المستدرك ١ : ١٦١ ٠
١١) المجـروحـين ٢٧ ـ ب ٠
١٢) تهـــذيب ٨ : ٣٩٤ ٠
١٣) تهـــذيب ٨ : ٣٩٤ ٠

قال أبو داود : «انما اتى قيس من قبل ابنه ، كان ابنه يأخذ حديث الناس فيدخلها في فرج كتاب قيس ، ولا يعرف الشيخ ذلك » (١)

وقال ابن نمير : « كان له ابن هو آفته ، نظـر أصحاب الحديث في كتبه فانكروا حديثه وظنوا أن ابنه قد غيرها » (٢)

كتب عنـــه :ـ

١ ـ ابو الوليد ، قال : « كتبت عن قيس بن الربيع ستة آلاف حديث ، هي أحب الى من ستة آلاف دينار » (٣)

١٨٨ ـ كثير بن زيد الاسلمي « ـ ١٥٨ هـ » (٤)

روى عن عمر بن عبد العزيز وآخرين ٠

قال ابن عدي : « تروى عنه نسخ ولم أر به بأسا » (٥)

١٨٩ ـ كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف « تقريبا ١٥٥ هـ » (٦)

روى عنه يحيى بن ســـعيد الانصـــارى ٠

قال ابن حبان : « روى عن أبيه ، عن جدة بنســخة موضــوعــة لا يحل ذكرها في الكتــب » (٧)

وقال الحاكم : « حدث عن أبيه عن جده نسخة فيها مناكير » (٨)

وقـــال مالك : « كتــب الى كثــير بن عبد الله المزنى يحدث عن ابيـــه عن جده ٠٠ » (٩)

١٩٠ ـ كهمس بن الحسن التميمي « ـ ١٤٩ هـ » (١٠)

كان عند معتمر بن سليمان كتاب عن كهمس (١١)

١٩١ ـ الليث بن سعد الفهمي الامام « ٩٤ ـ ٨٧٥ » (١٢)

أحــد الاعـــلام ٠

---

١) البخارى ، التاريخ الصغير ١٩٢ ، تهـذيب ٨ : ٣٩٤ ٠

٢) المجروحين ـ ٢٥ ب ؛ أيضا الحاكم المدخل ٤٢ ؛ تاريخ بغداد ١٢ : ٤٦٠ ٠ تهـــذيب ٨ : ٣٦٤ ؛ الميزان ٣ : ٣٩٤ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٥

٣) تاريخ بغداد ١٢ : ٤٥٨ ؛ تهذيب ٨ : ٣٩٥ ؛ ومختصرا في الميزان ٣ : ٣٩٦

٤) تهـــذيب ٨ : ٤١٤ ٠

٥) تهـــذيب ٨ : ٤١٤ ٠

٦) تهـــذيب ٨ : ٤٢٣ ٠

٧) المجروحين ١٩١ ب ؛ أيضا تهذيب ٨ : ٤٢٢ ٠

٨) تهـــذيب ٨ : ٤٥٣ ٠

٩) الكفايـــة ٣٤٣ ٠

١٠) تهـــذيب ٨ : ٤٥٠ ٠

١١) العـــلل ١٥٨ ـ أ

١٢) تهـــذيب ٨ : ٤٦٤ ٠

« قيل لليث : انا نسمع منك الحديث ليس في كتبك · فقال : او كلما في صدرى في كتبي ، لو كتبت مافى صدرى ما وسعه هذا المركب » (١)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابو صالح كاتب الليث (٢)

٢ ـ خالد المدائنى (٣)

٣ ـ عبد الله بن واقد ـ ابو قتادة الحرانى ،

« قدم أبو قتادة على الليث وعليه جبة صوف ، وهو يكتب في كتف قد وضع صوفة في قشر جوزة فكتب منها ، فلما ذهب الى منزله بعث اليه الليث سبعين دينارا فردها » (٤)

٤ ـ قتيبة بن سعيد ، قيل له : « مع من كتبت عن الليث بن سعد حديث يزيد بن أبي حبيب عن ابى الطفيل ؟ قال : مع خالد المدائنى» (٥)

٥ ـ يحيى بن بكير : كانت عنده نسخ الليث (٦)

١٩٢ ـ ليث بن أبي سليم « ـ ١٤٣ هـ » (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ حماد بن الجعد البصرى : كانت عنده « ثلاثة كتب ، عن محمد بن عمرو وليث وقتادة ، فما كان يفصل بعضا من بعض » (٨)

٢ ـ عبد الله بن ادريس : قال ابن ادريس : انما كنت احفظ عنده ثم أجيء فأكتب في البيت · (٩)

١٩٣ ـ مالك بن أنس الاصبحى المدنى « ٩٣ ـ ١٧٩ هـ » (١٠)

أحد اعلام الاسلام ، امام دار الهجرة ، وامام احدى المذاهب الفقهية الاربعة المنتشرة في العالم الاسلامى ·

---

١) تهذيب ٨ : ٤٦٣ ·
٢) انظر ابن ابي ذئب في هذا الفصل ص ٣٠٧
٣) انظر تهذيب ٨ : ٣٦٠ ·
٤) الميزان ٢ : ٥١٨ ·
٥) تهذيب ٨ : ٣٦٠ ·
٦) انظر الكامل ١ : ٢٢٢ ـ أ
٧) تهذيب ٨ : ٤٦٨
٨) الرازى ١/٢ : ١٣٤ ؛ أيضا المجروحين ؛ تهذيب ٣ : ٥ ·
٩) الرامهرمزى ٣٧ ـ أ ؛ انظر ايضا العلل ١٧٧ ب
١٠) الدار قطنى ، احاديث الموطأ ٧ ؛ تهذيب ١٠ : ٨ مع اختلاف يسير ·

يبدو أنه بدأ حياته العلمية بكتابة الاحاديث ، قال مالك : قلت لامي أذهب فأطلب العلم ، فقالت امي : تعال فالبس ثياب العلماء ثم اذهب فاكتب ، قال: فأخذتني فالبستني ثيابا مشمرة ، ووضعت الطويلة علىرأسي وعممتني فوقها ثم قالت : اذهب الان فاكتب (١)

وعلى الاغلب أنه كتب من جميع شيوخه ، قال ابن عيينة : انما كنا نتبع آثار مالك وننظر الى الشيخ ان كتب عنه ، والا تركناه » (٢)

وسأل بشر الزهراني مالكا مرة عن رجل فقال له : « رأيته في كتبي ؟ قلت : لا · قال : لو كان ثقة لرأيته في كتبي » (٣)

وهذه الاقوال تدل على أنه لم يعتمد قط على ألحفظ فقط ، بل كان يكتب دوما ، ونجد أن أصحابه كانوا يكتبون كلما تكلم عن علم·

قال أبو مصعب : « رأيت معنا ـ يعني ابن عيسى القزاز جالسا على العتبة وما ينطق مالك بشيء الا كتبه » (٤)

وقال ابن وهب : لقد سمعت مالكا يقول : والله ما أحب ان تكتبوا عني كل ما تسمعون مني ·

وقال: ولو عرضنا علىمالك كل ماكتبنا عنه لمحى ثلاثة ارباعه (٥)

ويبدو أنه كان يملي احيانا على تلامذته ·

سئل يحيى القطان ، هل كان مالك يملي عليك ؟ : قال « كنت أكتب بين يديه » (٦)

وكان يصحح كتب أصحابه ، قال ابن وهب : « كنت أنا آتي مالكا وهو شاب قوي يأخذ كتابيفيقرأ منه ، وربما وجد فيه الخطأ فيأخذ خرقة بين يديه فيبلها فيالماء فيمحوه ويكتبلي الصواب (٧)

ولقد طبع كتابه الموطأ مرة بعد أخرى ، وقلما اعتنت الامة الاسلامية بكتاب كما اعتنت بالموطأ ·

وقد قال الامام الشافعي : ما اعلم في الارض كتابا اكثر صوابا من كتاب مالك وفيلفظ عنه . ما بعد كتاب الله أصح منموطا مالك (٨)

وقد روى عنه اكثر منالف شخص، لذلك لااذكر منكتب الحديث-

---

١) الرامهرمزي ٨ ب ؛ ايضا ترتيب المدارك ١ : ١١٩ (ط ـ بيروت) ·
٢) تهذيب ١٠ : ٩ نقلا عن صحيح ابن خزيمة ·
٣) الرازي مقدمة ٢٤ ، تهذيب ١٠ : ٦ ـ ٧ ·
٤) الرازي ، مقدمة ٢٦ ·
٥) جذوة المقتبس ٢٣٢ ·
٦) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ١٤٧ ـ ا ؛ تقييد العلم ١١٣ ·
٧) مقدمة محقق جامع ابن وهب ١٥
٨) السيوطي تدريب الراوي ٤٢·

١٩٤ ـ المبارك بن فضالة « ١٦٥ هـ » (١)

جالس الحسن البصرى ثلاث عشرة سنة او اربع عشرة سنة (٢)

قال يحيى بن سعيد : كتبنا عن المبارك في ذلك الزمان ٠٠٠ وقال: ولم أقبل منه شيئا قط الا ما قال فيه حدثنا ٠ (٣)

١٩٥ ـ مجالد بن سعيد بن عمير « ٠ ـ ١٤٤ هـ » (٤)

كان له كتاب في السيرة (٥)

وأغلب الظن أن هذا الكتاب ليس له ، بل هو للشعبى مع بعض الاضافات من عنده ٠

قال يحيى القطان : « لعبد الله أين تذهب ؟ ، قال : اذهب الى وهب بن جرير أكتب السيرة ـ يعنى عن مجالد ـ ، قال : تكتب كذبا كثيرا ، لو شئت أن يجعلها لى مجالد كلها عن الشعبى عن عبد الله ، فعل » (٦)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ اسماعيل بن مجالد (٧)

٢ ـ سفيان بن عيينة (٨)

٣ ـ وهب بن جرير ٠ (٩)

١٩٦ ـ محمد بن اسحاق بن يسار « ٨٠ تقريبا ـ ١٥١ هـ » (١٠)

رأى انس بن مالك وابن المسيب ، وروى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن وآخرين ٠

قد كان كثير الحديث والكتب ٠ كان عند ابراهيم بن سعد وحده عن ابن اسحاق نحو من سبعة عشر الف حديث في الاحكام سوى المغازى (١١)

---

١) تهذيب ١٠ : ٣٠
٢) تهذيب ١٠ : ٢٩
٣) مسند على بن الجعد ٤٢٩ ؛ نحوه مختصرا في التهذيب ١٠ : ٣٠
٤) تهذيب ١٠ : ٤٠ ٠
٥) تهذيب ١٠ : ٤٠ ٠
٦) الرازى ٤/١ : ٣٦١ ، ايضا تهذيب ١٠ : ٤٠ ٠
٧) تهذيب ٧ : ٤٢٧ ٠
٨) انظر العلل ١ : ٢٣٣ ٠
٩) الرازى ٤/١ : ٣٦١ ٠
١٠) تاريخ بغداد ١ : ٢٢٣ ٠
١١) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٩ ٠

واختلف العلماء في شأنه بين مادح وقادح ، ولعل اشدهم عليه كان الامـام مالـك بن أنس (١)

قال علي بن عبد الله : « نظرت في كتاب ابن اسحاق فما وجدت عليه الا في حديثين ، ويمكن ان يكونا صحيحين » (٢)

وقال احمد بن حنبل : كان ابن اسـحاق رجـلا يشـتهى الحديث فيأخذ كتب الناس فيضعها في كتبه . (٣)

وقال مصعب : كان الرجل من قريش يبعث الى ابن اسـحاق بالشيء يخبره فيقول : ضع هذا في مغازيك ، فيضعه . (٤)

وقـال ابن حجـر : انما كان ينكـر مالك تتبعه غزوات النبي صلى الله عليه وسلم من أولاد اليهود الذين اسلموا وحفظوا قصة خيبر وغـيرها (٥)

ولم يكن ممكنا لابن اسحاق أن يحافظ على المستوى الاعلى المقـرر لصحة الحديث عند المحدثين ، فقد هبط مستواه وكان لزاما عليه أن يجمع خيوط اطراف القصة ليقدم للقارىء الغزوات وسـيرة الرسول صلى الله عليه وسـلم في حلقة متصلـة بعضـها ببعض ، ولذلك ربما اضطر اليه . وقد أخذ عليه أنه كان يحدث عن الجماعة بالحديث الواحد ولا يفصل كلام ذا من كلام ذا (٦)

فقـال مثـلا في غزوة احد : « وكان من حديث أحد ، كما حدثنى محمد بن مسلم الزهرى ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر ابن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سـعد بن معـاذ وغيرهم من علمائنا ، كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم احد ، وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد ، قالوا ، أو من قاله منهـم : » (٧)

على كل ، انه بذل قصارى جهده لجمع مواد السـيرة المنتشرة في مؤلفات من سـبقه ، ومن الروايات الشفهية . وألف كتابه الذى اشتهر فيما بعد باسم سيرة ابن اسحاق ، وقد روى هذا الكتاب عنه على الاقل خمسة عشر شخصا (٨)

---

١) تاريخ بغـــداد ١ : ٢٢٣ ؛ تهـذيب ٩ : ٤٢ .
٢) تاريخ بغـــداد ١ : ٢٣١ .
٣) تاريخ بغداد ١ : ٢٢٩ ؛ تهذيب ٩ : ٤٣ .
٤) تاريخ ابن خيثمة ٣ : ١٤٤ ب
٥) تهـــذيب ٩ : ٤٥ .
٦) تهـــذيب ٩ : ٤٣ .
٧) سيرة ابن هشـام ٣ : ٦٠ تحقيق الابيارى .
٨) Guillaume, *The life of Muhammad*, p. xxx.

والنسخ المتداولة في ايدينا هي من عمل ابن هشام الذي هذب كتاب ابن اسحاق ، وزاد من عنده بعض الاشياء ، واكتشفت اخيرا بعض الاجزاء من أصل كتاب سيرة ابن اسحاق برواية يونس ابن بكير ٠

وهما نسختان بالمغرب ، ولو أن كلتا النسختين ناقصتان لكنهما تلقيان ضوءا هاما على أصل الكتاب ، وتسهم في تبديد الظلام وازالة الشكوك التي اثارها بعض المستشرقين ٠

من كانت عنده احاديثه مكتوبة

١ ـ ابراهيم بن سعد (٢)

٢ ـ بكير بن سليمان (٣)

٣ ـ جرير ، قال الفلاس : مررنا بيحيى القطان ، «فقال : أين كنتم ؟ قلنا : عند وهب بن جرير ، يعني يقرأ علينا كتاب المغازى عن أبيه عن ابن اسحاق ، قال : تنصرفون من عنده بكذب كثير » (٤)

٤ ـ سلمة بن الفضل (٥) قال عنه ابن معين : « ثقة كتبنا عنه ، كان كتب مغازيه أتم » ٠٠٠ وهو صاحب مغازى ابن اسحاق (٦)

٥ ـ زياد بن عبد الله البكائي (٧)
املى عليه ابن اسحاق مرتين (٨)

٦ ـ يحيى بن سعيد بن ابان « روى المغازى عن محمد بن اسحاق » (٩)

٧ ـ يزيد بن ابى حبيب ، قال ابن حنبل : سمعت بعض المشائخ يقول : لما مات يزيد بن ابى حبيب وجدوا عنده في كتبه المغازى عن محمد ابن اسحاق (١٠)

٨ ـ ابو اويس (١١)

---

١) طبع الكتاب بالرباط سنة ١٣٩٦ بتحقيق د٠ محمد حميد الله
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٩
٣) الطبراني ، المعجم الصغير ٨٢
٤) الرازى ٣/٢ : ١٩٣ ٠
٥) الرازى ١/١ : ١٣٩ ؛ ٢/١ : ١٦٩ ؛ الكامل ٢ : ٢٧ ـ أ ؛ تاريخ بغداد ٦ : ١٧٩ الميزان ٢ : ١٦٢ ؛ تهذيب ٤ : ١٥٣ و ٩ : ١٢٩ ؛ انظر ايضا الرازى ٤/١ : ١٢٤ جزء من روايته في دار الكتب الظاهرية ٠ وطبع اخيرا بالرباط بتحقيق محمد حميد الله ٠
٦) تهذيب ٤ : ١٥٣ ؛ وفي الرازى ٢/١ : ١٦٩ مثله مختصرا ٠
٧) ابن سعد ٧ : ٣٨١ (ط ـ بيروت)
٨) تاريخ بغداد ٨ : ٤٧٧ ٠
٩) ابن سعد ٢/٧ : ٨١ ٠
١٠) العلل ١٤٢ ب
١١) جزء القراءة للبخارى ٣٣ ٠

١٩٧ ـ محمد بن جابر بن سيار بن طلق اليمامي « بعد ١٦٨ هـ » (١)

كانت عنده كتب ، واوصاه ابن المبارك ان يحدث من الكتب (٢)
وقال احمد بن حنبل : « ربما الحق في كتابه او يلحق في كتابه » (٣)
وقال ابو حاتم : « ذهبت كتبه في آخر عمره ، وساء حفظه ، وكان يلقن » (٤)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ اسحاق بن ابراهيم ، « رحل الى محمد بن جابر باليمامة فكتب كتبه » (٥)

٢ ـ اصحابه بمكة واليمامة ، قال ابو حاتم وابو زرعة : « من كتب عنه باليمامة وبمكة فهو صدوق الا ان في احاديثه تخاليط ، واما اصوله فهي صحاح » (٦)

١٩٨ ـ محمد بن جحادة الكوفي « سنة ١٣١ هـ » (٧)

روى عن انس بن مالك وآخرين ·

من كانت عنده احاديثه مكتوبة

١ ـ الحسن بن ابي جعفر ، قال ابن عدي : له عنه نسخة (٨)

٢ ـ عبد الوارث ، قال القواريري : ذهبت انا وعفان الى عبد الوارث فقال : ايش تريدون ؟ ، فقال له عفان : اخرج حديث ابن جحادة فاملاه من كتابه ·· فقال له عفان : هذا كيف يكون ؟ حدثنا به همام فلم يقل هكذا ؟ قال : فضرب بالكتاب الارض ، وقال : اخرج اليكم كتابي وتقولون : أخطأت · (٩)

١٩٩ ـ محمد بن راشد المكحولي « بعد ١٦٠ هـ » (١٠)

روى عن مكحول الشامي « المتوفى سنة ١١٨ هـ » وآخرين ·
كان عند الوليد بن مسلم كتاب عن محمد بن راشد (١١)

---

١) العلل ١ : ٣٦٩ ؛ الكامل ٣ : ٤٨ ـ أ ب
٢) العلل ١ : ٣٦٩ ؛ الكامل ٣ : ٤٨ ـ أ ب ؛ تهذيب ٩ : ٨٩ ·
٣) الرازي ٣/٢ : ٢١٩ ·
٤) الرازي ٣/٢ : ٢١٩ ؛ الميزان ٣ : ٤٩٦ ·
٥) ابن سعد ٢/٧ : ٩١ ؛ الكامل ٣ : ٥١ ـ أ
٦) الرازي ٣/٢ : ٢١٩ ·
٧) تهذيب ٩ : ٩٢ ·
٨) الكامل ١ : ٢٥٦ ب ؛ تهذيب ٢ : ٢٦٠
٩) العلل ١ : ١٤٤ ·
١٠) تهذيب ٩ : ١٦٠ ·
١١) الرازي ١/١ : ٢٢١ ·

٢٠٠ ـ محمد بن سالم الهمدانی « تقریبا سنة ١٤٠ هـ » ٠

روى عن الشعبى « المتوفى سنة ١٠٤ هـ » وآخرين (١)

قال ابن عدى : « له كتاب فرائض ينسب من تصنيفه والضعف على روايته بين » (٢) و « كان حفص بن غياث يضعف ابا سهل محمد ابن سالم ، وكان يقول : هذه كتب اخيه » (٣)

٢٠١ ـ محمد بن السائب الكلبى « ١٤٦ هـ » (٤)

له من الكتاب ، كتاب تفسير القرآن (٥)

وقال مروان بن محمد « تفسير الكلبى باطل » (٦)

٢٠٢ ـ محمد بن سوقة الغنوى « تقريبا سنة ١٣٥ هـ »

روى عن انس وسعيد بن جبير وآخرين (٧)

قال الحسين بن حفص ، « قال سفيان الثورى : اخرج اليكم كتاب خير رجل بالكوفة ، فقلنا يخرج الينا كتاب منصور ، فأخرج الينا كتاب محمد بن سوقة » (٨)

٢٠٣ ـ محمد بن عبد الرحمن البيلمانى « تقريبا سنة ١٤٠ هـ »

قال الحاكم : « روى عن ابيه عن ابن عمر المعضلات » (٩)

وقال ابن حبان : « حدث عن ابيه بنسخة شبيها بمائتى حديث كلها موضوعة لا يجوز الاحتجاج به ٠٠٠ » (١٠)

روى عنه الثورى فيما كتب اليه (١١)

٢٠٤ ـ محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى « ٠ ـ ١٤٨ هـ » (١٢)

الف كتابا سمى باسم المصنف ٠

قال ابن سعد : عيسى بن المختار سمع مصنف محمد بن عبد الرحمن ابن ابى ليلى » (١٣)

وقال ابن عدى : لابن ابى ليلى حديث كثير ونسخ (١٤)

---

(١) تهذيب ٩ : ١٧٦ ٠
(٢) الكامل ٣ : ٥٢ ـ ا انظر ايضا الرازى ٣/٢ : ٢٧٢ ؛ تهذيب ٩ : ١٧٧ ٠
(٣) العلل ١ : ٨١ ؛ الكامل ٣ : ٢٥١ ٠
(٤) تهذيب ٩ : ١٨٠
(٥) ابن النديم ٩٥
(٦) الرازى ٣/٢ : ٢٧١
(٧) تهذيب ٩ : ٢٠٩
(٨) الرازى ٣/٢ : ٢٨١ ؛ ايضا المقدمة ٧٥ مختصرا ؛ تهذيب ٩ : ١٠
(٩) تهذيب ٩ : ٢٩٤ ٠
(١٠) تهذيب ٩ : ٢٩٤ ٠
(١١) الرازى ٣/٢ : ٣١١ ٠
(١٢) تهذيب ٩ : ٣٠٢ ٠
(١٣) ابن سعد ٦ : ٢٦٤ ؛ تهذيب ٨ : ٢٢٩ ٠
(١٤) الكامل ٣ : ٦٦ ـ أ

٢٠٥ ـ محمد بن عبد الرحمن ـ ابن ابى ذئب « ٨٠ ـ ١٥٨ هـ » (١)

احد الاعلام · كان جريئا لا يخاف في الله احدا ، كانوا اذا اجتمعوا عند السلطان كان ابن ابى ذئب اول من يسئل واول من يفتى · (٢)

له مؤلفات عديدة ، قال ابن النديم ، له من الكتب : كتاب السنن ، ويحتوى على الفقه مثل صلاة ، وطهارة ، وصيام ، وزكاة ، ومناسك ، وغير ذلك · (٣)

ويبدو انه صنف الموطأ (٤) قبل موطأ الامام مالك · وليس بواضح هل كتاب الموطأ هو نفس كتاب السنن الذى ذكره ابن النديم او هو كتاب آخر ·

وقد بقى كتاب الموطأ لعدة قرون ·

روى يوسف بن محمد بن يوسف موطأ ابن ابى ذئب عن ابن بادى العلاف عن احمد بن صالح ، عن محمد بن اسماعيل بن فديك ، عن ابن ابى ذئب (٥)

وكان ابن ابى ذئب يقرأ كتابه على اصحابه (٦) علما بان الذهبى يقول : « كان يحفظ حديثه ، ولم يكن له كتاب » (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ روح بن عبادة · قال على : « كان عبد الرحمن بن مهدى يطعن على روح بن عبادة ، وينكر عليه احاديث ابن ابى ذئب عن الزهرى مسائل كانت عنده ، قال على : فلما قدمت على معن بن عيسى بالمدينة سألته ان يخرجها لى ـ يعنى احاديث ابن ابى ذئب عن الزهرى هذه المسائل ـ ، قال ، فقال لي معن : وما تصنع بها ؟ هى عند بصرى لكم يقال له روح ، كان عندنا هاهنا حين قرأ علينا ابن أبى ذئب هذا الكتاب ، قال على : فأتيت عبد الرحمن بن مهدى فاخبرته فأحسبه قال : استحله لى » (٨)

٢ ـ عبد الله بن سلمة الافطس (٩)

٣ ـ عبد الله بن نافع (١٠)

---

١) تاريخ الفسوى ٢ : ١١ ب ، تهذيب ٩ : ٣٠٦ ·
٢) جذوة المقتبس ١٤٩ ·
٣) الفهرست ٢٢٥ ·
٤) الجامع للخطيب ١٨٨ ـ ا
٥) الحميدى ، جذوة المقتبس ٢٤٤ ·
٦) الكفاية ٢٣٩ ·
٧) تذكرة الحفاظ ١ : ١٧٣ ·
٨) تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٤
٩) الرازى مقدمة ٢٤٨ ·
١٠) انظر ابو داود ، السنن ، حديث ٢٠٤٢·

٤ ـ عبد الوهاب بن الخفاف ، قال عبد الوهاب : « استعار مني روح كتاب ابن أبي ذئب فلم يرده علي » (١)

٥ ـ الليث بن سعد :

كاتب الليث يروي عن الليث ، عن ابن أبي ذئب ولم يسمع من ابن أبي ذئب ، بل وجد عبد الله كاتب الليث كتابا ذهب اعلاه ، فقيل هذا حديث ابن أبي ذئب فروى عنه . (٢)

٦ ـ يحيى بن سعيد .

سأل ابن المديني يحيى القطان فقال : « اخبرني عن ابن أبي ذئب ومن كنت تحفظه كيف كان يصنع فيه ؟ يعني عبد الله بن سلمة الافطس ، قال : كنت اتحفظها واكتبها ثم ينسخها من كتابي » (٣)

٢٠٦ ـ محمد بن عبد الله بن علاثة « ٠ ـ ١٦٣ هـ » (٤)

بعد أن ولي القضاء قال له الثوري : « يا ابن علاثة ألهذا كتبت العلم ؟ لو اشتريت صبرا بدرهم : ؟ ـ يعني سميكا ـ ثم درت في سكك الكوفة لكان خيرا من هذا » (٥)

٢٠٧ ـ محمد بن عبيد الله العزرمي « ٧٧ ـ ١٥٥ هـ » (٦)

ذكره ابن سعد فقال : « كان قد سمع سماعا كثيرا وكتب ودفن كتبه ، فلما كان بعد ذلك حدث وقد ذهبت كتبه فضعف الناس حديثه لهذا المعنى . » (٧)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ له نسخة يرويها عنه ابنه (٨)

٢ ـ له نسخة يرويها عنه ابن أخيه (٩)

٢٠٨ ـ محمد بن عجلان المديني « ٠ ـ ١٤٨ هـ » (١٠)

روى عن أبيه وانس بن مالك وآخرين .

---

١) العلل ١/١٠٩ .
٢) الرازي ٢/٢ : ٨٦ ـ ٨٧ .
٣) تقدمة الجرح ٢٤٨ ـ ٢٤٩ ؛ ونحوه مسند علي بن الجعد ٢٧٦ وليس فيه ذكر الافطس .
٤) تهذيب ٩ : ٢٧٠
٥) تاريخ بغداد ٥ : ٣٨٩ .
٦) تهذيب ٩ : ٣٢٣
٧) ابن سعد ٦ : ٢٥٥ ـ ٢٥٦ وايضا المجروحين ١٩٨ ـ أ ، شرح العلل ٣٧ ـ أ الميزان ٣ : ٦٣٦ ؛ تهذيب ٩ : ٣٢٣ ، ذكر بعضهم دفنه لكتبه ، وقال بعضهم ذهبت كتبه .
٨) الكامل ٣ : ٢٨ ـ أ
٩) الكامل ٣ : ٢٨ ـ أ
١٠) تهذيب ٩ : ٣٤٢ .

قــال يحيى : لقيت ابن عجــلان ســنة اربــع واربعــين ومائــة وكتبــت عنــه (١)

٢٠٩ ـ محمد بن عمرو بن وقاص الليثى « ٠ ـ ١٤٤ هـ » (٢)

قــال ابن عيينة : قال محمد بن عمرو لا والله لا احدثكم حتى تكتبوا اخاف ان تغلطوا على ٠ (٣)

قال ابن عدى : له حديث صالح وقد حدث عنه جماعة من الثقات كل واحد ينفرد عنه بنســخة (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن ابى عــدى (٥)

٢ ـ حماد بن الجعد البصرى ٠ كان عنده كتــاب عن محمد بن عمــرو وليث وقتادة فما كان يفصل بينهم (٦)

٣ ـ يزيد بن ذريع ٠ قال يزيد كتبت كتاب محمد بن عمرو في قرطاس فذهــب عامتــه (٧)

١٢٠ ـ محمد بن مسلم الطائفى « ٠ ـ ١٧٧ هـ » (٨)

روى عن عمرو بن دينار وآخرين ٠

قال ابن مهدى كتبه صحاح ٠ (٩)

وقال ابن معين : « اذا حدث من كتابه فليس به بأس » (١٠)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ سفيان الثورى ٠ قال معرف بن واصل : « رأيت ســفيان الثورى بين يدى محمد بن مسلم الطائفى يكتب » (١١)

---

(١) البخارى ، التاريخ الكبــير ١/١ : ١٩٦ ٠
(٢) تهــذيب ٩ ٣٧٦ ٠
(٣) الرامهــرمزى ٢٨ ـ أ والجامــع ١٠٢ ـ أ
(٤) الكامل ٣ : ٨٣ ـ أ ، تهــذيب ٩ : ٣٧٦ ٠
(٥) ســنن النسائى ١ : ٤٥ (ط ـ الهنــد)
(٦) الرازى ١/٢ : ١٣٤ والمجروحين ٨٦ ب ، تهذيب ٣ : ٥
(٧) العــلل ١٠٣ ـ أ
(٨) الخــزرجى ٣٠٦ ٠
(٩) الميــزان ٤ : ٤٠ ، تهــذيب ٩ : ٤٤٤
(١٠) تهــذيب ٩ : ٤٤٤
(١١) الميــزان ٤ : ٤٠

٢١٢ ـ محمد بن ميسرة أبو مسلمة البصرى « تقريبا سنة ١٥٠ هـ »

روى عن قتادة وآخرين ٠

روى عنه ابراهيم بن طهمان عن الزهرى نسخة طويلة قدر مائة حديث (١) ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ معاذ بن معاذ ٠ قال كتبت عنه عن الزهرى ثم رغبت عنه ٠ قيل لمعاذ : لم ؟ قال : رأيته يأتى اشعث فاذا قمنا جلس الى الصبيان فاملوها عليه (٢)

٢ ـ يحيى بن سعيد ٠ قال : « كتبت حديثه كله ثم رميت به » (٣)

٢١٣ ـ محمد بن ميمون ـ أبو حمزة السكرى « ٠ ـ ١٦٦ هـ » (٤)

قال ابن المبارك : « ابراهيم بن طهمان والسكرى ـ يعنى آبا حمزة ـ صحيحا الكتب » (٥) ٠

وله مؤلفات ٠

سمع عنه على بن حسن بن شقيق كتاب الصلاة (٦) ٠

٢١٤ ـ محمد بن الوليد الزبيدى « ٧٦ ـ ١٤٦ هـ » (٧) ٠

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ عبد الله بن سالم ٠ عبد الحميد بن ابراهيم سمع كتب عبد الله ابن سالم عن الزبيدى الا انها ذهبت كتبه ٠ (٨)

٢ ـ محمد بن حرب روى عنه نسخة (٩)

٢١٥ ـ مسعر بن كدام « ٠ ـ ١٥٥ هـ » (١٠)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابو نعيم ٠ قال ابن نفيل الحرانى : « دفع الى أبى قتادة كتاب أبى نعيم عن مسعر » (١١)

(١) الكامل ٣ : ٩٨ ب
(٢) الباجى ٦٨ ب والكامل ٣ : ٩٨ ـ أ ، وتجده مختصرا فى التهذيب ٩ : ١٢٤ ٠
(٣) الباجى ٦٨/١ ـ ب ، الكامل ٣ : ٩٨ ـ أ ، تهذيب ٩ : ١٢٤ ٠
(٤) تهذيب ٩ : ٤٨٧ ٠
(٥) الرازى ، مقدمة ٢٧ وايضا الباجى ٦٨ ب ، تهذيب ٩ : ٤٨٧ ٠
(٦) تهذيب ٧ : ٢٩٩ ، الكناية ٢٣٤
(٧) تهذيب ٩ : ٥٠٣
(٨) الرازى ٣/١ : ٨
(٩) تهذيب ٤ : ١٨٨
(١٠) تهذيب ١٠ : ١١٥ ٠
(١١) الرازى ٢/٢ : ١٩٢ ٠

٢ ـ حفص بن غياث ٠
قال ابن أبى حاتم الرازى عن محمد بن عبد العزيز الدنيورى : « كتب عن أبى أحاديث عمر بن حفص بن غياث عن أبيه عن مسعر ٠٠٠ » (١)
٣ ـ محمد بن بشر ٠
قال محمد : « كان عند مسعر نحو الف حديث فكتبتها سوى عشرة » (٢)
٤ ـ محمد بن عبيد ٠
« أعطانا محمد بن عبيد كتابه عن مسعر فنسخناه ولم يكن هذا الحديث فيه » (٣) ٠
٥ ـ القاسم بن غصن ٠
روى عنه بنسخة مستقيمة (٤) ٠

٢١٦ ـ معاوية بن سلام الحبشى « مات في حدود سنة ١٧٠ هـ » (٥)

روى عن نافع وآخرين ٠
قال أحمد . يرجع معاوية الى كتاب والاوزاعى حافظ (٦)
قال ابن حبان : « دخل مصر فكتب عنه أهلها » (٧)
قال ابن معين: «من لم يكتب حديث معاوية بن سلام مسنده ومنقطعه حتى يعرفه فليس هو صاحب حديث » (٨)

٢١٧ ـ معاوية بن صالح الحمصى » ٠ ـ ١٧٢ هـ » (٩)

روى عن مكحول الشامى وآخرين ٠
كانت له كتب (١٠)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن وهب ٠ قال ابن معين : « دفع الى ابن وهب كتابين عن معاوية ابن صالح ٠٠٠ » (١١)

---

(١) الرازى ٤/١ : ٨٠
(٢) تذكرة الحفاظ ١ : ١٦٩ ٠
(٣) العلل ١٦٩ ـ أ
(٤) الكامل ٣ : ٤ ـ أ ٠
(٥) تهذيب ١٠ : ٢٠٩ ٠
(٦) تهذيب ١٠ : ٢٠٩ ٠
(٧) مشاهير ١٨٤ ٠
(٨) الرازى ٤/١ : ٣٨٣ ٠
(٩) تهذيب ١٠ : ٢١١ مع اختلاف في تاريخ وفاته ٠
(١٠) الخشنى ، قضاة قرطبة ٣٠ ، تهذيب ١٠ : ٢١١ ٠
(١١) جامع ١٤٦ ـ أ

٢ ــ عبد الله بن صالح كاتب الليث عنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة (١)

٣ ــ الليث بن سعد ، قال عبد الله بن صالح : « قدم علينا معاوية بن صالح فجالس الليث بن سعد فحدثه فقال لى : ياعبد الله ائت الشيخ واكتب ما يملى عليك . قال فاتيته فكان يمليها على ثم يصير الى الليث فيقرأها عليه فسمعتها من معاوية مرتين » (٢)

٢١٨ ــ معاوية بن يحيى الدمشقي « ــ ١٥٠ هـ تقريبا » .

روى عن مكحول وآخرين (٣)

قال ابن حبان : « كان يشترى الكتب ويحدث بها » (٤) .

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ اسحاق الرازى . قال ابن خراش : « رواية اسحاق الرازى عنه مقلوبة » (٥) .

٢ ــ شعيب . قال ابن خراش : « نسخة شعيب عنه مقلوبة » (٦) .

٣ ــ هقل بن زياد . قال أبو حاتم : « روى عنه هقل بن زياد أحاديث مستقيمة كأنها من كتاب » (٧) .

٢١٩ ــ معتمر بن سليمان بن طرخان « ١٠٠ ــ ١٨٧ هـ » (٨)

قال ابن خراش : « اذا حدث من كتابه فهو ثقة » (٩) .

٢٢٠ ــ معقل بن عبيد الله الجزرى « ــ ١٦٦ هـ » (١٠)

روى عن عطاء بن ابى رباح وآخرين .

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ــ الحسن بن محمد روى عنه نسخة (١١)

٢ ــ أبو جعفر النفيلى . قال النفيلى : قرأت على معقل بن عبيدالله (١٢)

---

١) الكامل ٢ : ١٤٢ ــ أ

٢) تاريخ ابى زرعة ٥٧ ب والازدى ، تاريخ العلماء بالاندلس ٢ : ١٣٧ .

٣) تهذيب ١٠ : ٢١٩ .

٤) تهذيب ١٠ : ٢٢٠ وانظر ايضا الميزان ٤ : ١٣٨ وفيه : « كان يسرق الكتب » .

٥) تهذيب ١٠ : ٢٢٠

٦) تهذيب ١٠ : ٢٢٠

٧) الرازى ٤/١ : ٣٨٤ ، تهذيب ١٠ : ٢١٩ .

٨) تهذيب ١٠ : ٢٢٧ .

٩) الميزان ٤ : ١٤٢ ، قال الذهبى : انه ثقة مطلقا ، وانظر ابن حجر هدى السارى ٢ : ٢٣٦ ، تهذيب ١٠ : ٢٢٨ .

١٠) تهذيب ١٠ : ٢٣٤ .

١١) القيسرانى ٥١٣ .

١٢) الطبراني ، المعجم الاوسط ١ : ٥٧ ــ ٥٨ و ٨٩/أ والدار قطنى ، السنن ٧٧ ، ط ــ الهند .

٢٢١ ـ معمر بن راشد « ٩٥ ـ ١٥٣ هـ » (١) ٠

كتب الاحاديث وصنف الكتب ٠

قال ابن النديم : « وله من الكتب كتاب المغازى » (٢) ٠

ويبدو أنه كتاب المغازى للزهرى مع بعض الاضافات من قبل معمر

وله كتاب آخر في التفسير ٠ رواه عنه عبد الرزاق وابن المبارك وآخرون ٠

قال عبد الرزاق : « كنا عرضنا أولا ٠ كان يجيء الغريب ونسمع الشيء حتى سمعنا ، وكان عبد الله بن المبارك يقرأ عليه ، يعني على معمر التفسير ويقرأ معمر عليه (٣) وهنا ينشأ نفس السؤال هل التفسير المشار اليه من عمل معمر أم كان معمر مجرد راوية لا غير ، والكتاب لقتادة أو لغيره أو الكتاب كان لرجل آخر وأضاف اليه معمر من عنده شيئا. المصادر لاتخبرنا بشيء

وله كتاب آخر مشهور باسم الجامع ٠ (٤)

من كانت عنده أحاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك (٥)

٢ ـ رباح ٠ «قال عبد الرزاق : وأخبرني رباح انه وجد في كتاب معمر عن أبى بكر ٠ » (٦)

٣ ـ عبد الرزاق ٠ قال عبد الرزاق : كتبت عن معمر عشرة آلاف حديث » (٧)

٤ ـ مطرف بن مازن (٨) ٠

٥ ـ هشام بن يوسف ٠

قال هشام : « جاءني مطرف بن مازن ، فقال : اعطني حديث ابن جريج ومعمر حتى أسمعه منك ، فأعطيته فكتبها ، ثم جعل يحدث بها عن معمر نفسه عن ابن جريج » (٩)

---

١) تذكرة الحفاظ ١ : ١٧١ ـ ١٧٢ و الميزان ٤ : ١٥٤ ، تهذيب ١٠ : ٢٤٥ ٠ قيل ان معمر اكبر من الثورى ، الرازى ٤/١ : ٢٥٦ ٠

٢) ابن النديم ، الفهرست ٩٤ ٠

٣) العلل ١ : ٢٧٧ ٠

٤) الكتانى الرسالة المستطرفة ٤١ ، مخطوطة بمكتبة فيض الله افندى باستانبول رقم ٥٤١ واخرى في مكتبة اسماعيل صائب بانقرة رقم ٢١٦٤ ، وكذلك توجد نسخة بالمغرب الاقصى ، انظر ايضا فهرست لابن الخير ١٢٩ ٠ وقد حققها الدكتور فؤاد سزكين والآن ـ كما اخبرت ـ تحت الطبع ٠

٥) انظر العلل ١ : ٢٧٧ ٠

٦) البخارى ، التاريخ الكبير ٣/١ : ٢٥٣ ٠

٧) الميزان ٤ : ١٥ ، تذكرة الحفاظ ١ : ١٧١ ٠

٨) المجروحين ٢٤ ـ أ وانظر الرازى ٤/١ : ٣١٤ ـ ٣١٥ ٠

٩) المجروحين ٢٤ ـ ١ ، الرازى ٤/١ : ٣١٤ ـ ٣١٥ ٠

٦ ـ يحيى بن اليمان ٠

قال معمر : « قدمت على يحيى بن اليمان فحدثته بحديث لاستخرج منه حديثا فلما قمت من عنده ، قال : أكتب لي حديث كذا وكذا ، فقلت له : يا أبا نصر ألستم تكرهون كتابة الحديث ؟ فقال اكتبه فانك ان لم تكتبه لي فقد ضيعت أو أخطأت » (١) ٠

٢٢٢ ـ المغيرة بن مقسم الضبي « ٠ ـ ١٣٦ هـ » (٢) ٠

روى عن ابراهيم النخعي والشعبي وآخرين ٠

يقال انه ولد أعمى ٠

قال ابن النديم : « وله من الكتب كتاب الفرائض » (٣) ٠

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن فضيل وآخرون ٠

قال ابن فضيل : « كان يدلس وكنا لا نكتب عنه الا ما قال حدثنا ابراهيم » (٤) ٠

٢ ـ جرير ٠

قال ابن المديني : « وفي كتاب جرير عن المغيرة عن ابراهيم مائة سماع » (٥)

٣ ـ سليمان ٠

قال المعتمر بن سليمان : «كان أبي يحثني على حديث مغيرة ، وكان عنده كتاب » (٦) ٠

٢٢٣ ـ مقاتل بن سليمان « ـ ١٥٠ هـ » (٧)

روى عن نافع وآخرين ٠

له كتاب في التفسير ٠

روى عنه الهذيل بن حبيب كتابه في التفسير ٠ (٨)

قال محمود بن آدم : « حضرت وكيعا وسئل عن كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان فقال لا تنظر فيه ، قال : ما أصنع به ؟ قال : ادفنه » (٩) ٠

---

(١) الرامهرمزي ٣٥ ب ٠
(٢) تهذيب ١٠ : ٢٧٠ ٠
(٣) ابن النديم ٢٢٦ ٠
(٤) مسند علي بن الجعد ٦٨ ، تهذيب ١٠ : ٢٦٩ ٠
(٥) تهذيب ١٠ : ٢٧٠ ٠
(٦) الرازي ٤/١ : ٢٢٨ و انظر ايضا العلل ١٥٨ ـ ا
(٧) تهذيب ١٠ : ٢٨٤ ٠
(٨) تاريخ بغداد ١٤ : ٧٨ وفيه نسخة في مكتبة فيض الله باستانبول
(٩) الرازي ٤/١ : ٣٥٤ ٠

٢٢٤ ـ مقاتل آخـر « مات في حدود ١٤٠ هـ »

روى عن انس بن مالـك ٠
حديثه ليس بالقائم ٠ ولا المعروف ٠
« كتـب عنه ابن أبى عـروبة » (١)

٢٢٥ ـ ميمون بن موسى البصرى « تقريبا سنة ١٥٠ هـ » ٠

روى عن الحسن البصرى وآخرين (٢)
قـال أبو الوليد الطيالسى : « اخـرج الينا مأمون كتابا وقـال : ان شئتم حدثتكم بما سمعت منه ٠٠ » (٣)

٢٢٦ ـ نافع بن عمر بن عبد الله المكى « ٠ ـ ١٦٩ هـ » (٤)

قال احمد : « ثبت ثبت ، صحيح الكتاب » (٥)

٢٢٧ ـ نافـع بن يزيد الكلاعى « ٠ ـ ١٦٨ هـ » (٦)

من كانت عنده احاديثه مكتوبـة :

١ ـ ابو الاسود النضر بن عبد الجبار المرادى ٠
جاء ابن معين الى أبى الاسود « فسأله أن يخرج اليه كتاب نافـع ابن يـزيد ٠٠٠ » (٧)

٢٢٨ ـ نجيح بن عبد الرحمن السندى أبو معشر « ٠ ١٧٠ هـ » (٨)

رأى اسعد بن سـهل بن حنيف « مات سنة ١٠٠ هـ » ، وروى عن ابن المسـيب ونافع وآخـرين ٠
من مؤلفاتـه :
١ ـ كتاب المغازى ، قال ابن سعد : روى حسـين بن محمد بن بهـرام « عن أبى معشر المغازى » (٩) ٠ وقد روى هذا الكتـاب كل من حجاج (١٠) ومحمد بن نجيح (١١) ٠

---

(١) الميـزان ٤ : ١٧٥ ٠
(٢) تهـذيب ١٠ : ٣٩٢ ٠
(٣) تهـذيب ١٠ : ٣٩٣ ٠
(٤) تهـذيب ١٠ : ٤٠٩ ٠
(٥) تهـذيب ١٠ : ٤٠٩ ٠
(٦) تهـذيب ١٠ : ٤١٢ ٠
(٧) الرازى ٤/١ : ٤٨٠ ، تهـذيب ١٠ : ٤١٢ ٠
(٨) تهـذيب ١٠ : ٤٢١ ٠
(٩) ابن سعد ٢/٦ : ٧٩ ٠
(١٠) تهـذيب ٩ : ٤٨٨ ٠
(١١) تهـذيب ٩ : ٤٨٨ وانظر ايضا تاريخ بغداد ٨ : ٣٧٦ ٠

وقال الخليلي : « أبو معشر له مكان في العلم والتاريخ ، وتاريخه احتج به الائمة وضعفوه في الحديث » (١) ٠

ولو انه قال عنه ابن معين : « كان أميا ليس بشيء » (٢) ٠

فيا ترى هل هما كتابان المغازى والتاريخ ، أوهما كتاب واحد ، سماه بعضهم باسم المغازى والاخرون باسم التاريخ ٠

ولقد ذكر ابن النديم من مؤلفاته كتاب المغازى فقط ٠ (٣)

والراجح عندى انهما كتابان ، اذ نجد النقول عن مغازيه في طبقات ابن سعد (٤) في مغازى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ، بينما نجد النقول التاريخية المتأخرة في كتب اخرى كتاريخ الموصل للازدى (٥)

٢٢٩ ـ النعمان بن ثابت الامام أبو حنيفة « ٨٠ ـ ١٥٠ هـ » (٦)

أحد الائمة المتبوعين بالعالم الاسلامى ، وصاحب المدرسة الفقهية كان يكتب الاحاديث ٠ (٧)

قال ابن معين : « كان أبو حنيفة ثقة لا يحدث بالحديث الا بما يحفظه ولا يحدث بما لا يحفظ » (٨)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك (٩)
٢ ـ أبو يوسف (١٠)
٣ ـ محمد بن حسن الشيبانى (١١)

٢٣٠ ـ نعيم بن ميسرة النحوى « تقريبا ١٧٠ هـ » (١٢)

روى عن أبى اسحاق السبيعي « المتوفى سنة ١٢٧ هـ » وآخرين ٠

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك ٠ قال زنيج : « رأيت ابن المبارك جالسا بين يديه يكتب عنه » (١٣)

---

١) تهذيب ١٠ : ٤٢٢ ٠
٢) تهذيب ١٠ : ٤٢٠ ٠
٣) الفهرست ٩٣ ٠
٤) انظر على سبيل المثال ٠ ابن سعد ٢/١ : ١ وأمكنة كثيرة اخرى ٠
٥) انظر على سبيل المثال ص ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ٠
٦) تهذيب ١٠ : ٤٤٩ ـ ٤٥١ ٠
٧) انظر ابراهيم بن طهمان في هذا الفصل ٠
٨) تهذيب ١٠ : ٤٤٩ ـ ٤٥٠ ٠
٩) العلل ١٥٨ ب ٠
١٠) انظر آثار أبى يوسف والرد على سير الاوازعى لابى يوسف ٠
١١) انظر مؤلفات محمد بن حسن الشيبانى ٠
١٢) تهذيب ١٠ : ٤٦٧ ٠
١٣) تهذيب ١٠ : ٤٦٧ ٠

٢ ـ بعض اهـل الري ٠
٣ ـ اهل مرو ٠ قال ابن حبان : سكن الرى وقدم مرو فكتب عنه أهـل المصـرين (١) ٠

٢٣١ ـ النهاس بن قهم القيسى (١٣٠ هـ تقريبا)

روى عن انس بن مالك وآخـرين (٢)

من كانت عنده احاديثه مكتوبـة :

يحيى بن سعيد ٠ قال يحيى بن سعيد : « كتبت عنه » (٣)

٢٣٢ ـ هارون بن سعد العجلى « تقريبا سنة ١٥٠ هـ » ٠

روى عن السبيعى وآخـرون ٠
روى عنه شعبة والثورى وشريك وآخرون ٠
« كان خرج مع ابراهيم بن عبد الله بن الحسن فلما هزم ابراهيم ، هرب الى واسط ، فكتب عنه الواسطيون » (٤)

٢٣٣ ـ هشام بن حسان القردوسى « ٠ ـ ١٤٨ هـ » (٥)

قال ابراهيم بن المغيرة المروزى : « قلت لهشام بن حسان : أخـرج الى بعض كتبك ٠ قال : ليس لى كتب » (٦)
ولكنه يفهم من كلام الترمذى ان له مؤلفات ٠
قال الترمذى معللا تصنيفه في الحديث : « ٠٠٠ لانا وجدنا غـير واحد من الائمة تكلفوا من التصنيف مالم يسبقوا اليه منهم هشام ابن حسـان ٠٠٠ » (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبـة :

١ ـ ابو جزى القصـاب ٠ (٨)
٢ ـ أبو عـوانة (٩) ٠
٣ ـ اسماعيل بن عليـة (١٠) ٠

---

١) الثقـات ٦١٦ ٠
٢) تهـذيب ١٠ : ٤٨٨ ٠
٣) الرازى ٤/١ : ٥١١ ، تهـذيب ١٠ : ٤٧٨ ٠
٤) الرازى ٤/٢ : ٩١ ، ايضا تاريخ الاسلام ٦ : ١٤٣ ، تهذيب ١١ : ٦ ٠
٥) الميزان ٤ : ٢٩٨ ، تهـذيب ١١ : ٣٦ ٠
٦) الميـزان ٤ : ٢٩٧ ٠
٧) شرح العـلل ٦ ـ أ ٠
٨) المجـروحـين ١١٥ ـ أ ٠
٩) المجـروحـين ١١٥ ـ أ ٠
١٠) المجـروحـين ١١٥ ـ أ ٠

٤ ـ روح بن عبادة (١) ٠
٥ ـ سلام بن مطيع (٢) ٠
٦ ـ عثمان بن عمر ٠ قال عثمان بن عمر : « استعرت من روح كتاب هشام فكان كتابا تاما » (٣)
٧ ـ هارون بن أبى عيسى (٤)
٨ ـ يزيد بن زريع ٠ قال يزيد : كان هشام بن حسان لا يملى على احد، فكلمناه أن يملى علينا ٠ قال جيئوا بأطراف ، فاتيت أنا واسماعيل ابن علية وهارون ٠٠٠ بن أبى عيسى وكان كاتبا وابو عوانة معنا وسلام بن أبى مطيع وأبو جزى القصاب ٠ فقلنا لهشام : حدثنا ما كان عن ابن سيرين وحفصة ومشيختك وما كان عن الحسن فاتركها ٠ فجعل هشام يملي على هارون وانا على يمين هارون قاعد واسماعيل عن يساره ٠٠٠ للحروف لئلا يسقط شيء وابو عوانة ناحية ، وسلام بن أبى مطيع وأبو جزى ينامون نوما جيدا ثم يقومون فينسخون من كتابنا » (٥)

٢٣٤ ـ هشام بن سنبر الدستوائى « سنة ٧٤ ـ ١٥٢ » (٦)

كتب كثيرا ٠ حتى كتب عن قتادة وحدة عشرة آلاف حديث (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ اسماعيل بن علية ٠ وجد احمد بن حنبل كتاب ابن علية عن هشام كتابا جيدا ٠ (٨)
٢ ـ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف ٠
لما أراد عبدالوهاب أن يحدث بحديث هشام الدستوائى اعطى كتابه ليحيى بن سعيد لينظر فيه ، فضرب يحيى على احاديث منها (٩) ٠
٣ ـ معاذ بن هشام الدستوائى ٠ آخرج الكتب عن أبيه وقال هذا سمعته وهذا لم أسمعه (١٠) ٠

---

١) العلل ١ : ١٠٩ ؛ تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٤ ٠
٢) المجروحين ١١٥ ـ ١ ٠
٣) العلل ١ : ١٠٩ ؛ تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٤ ٠
٤) المجروحين ١١٥ ـ ١ ٠
٥) المجروحين ١١٥ ـ ١ ، وفي الاصل كلمات غير واضحة وضمنا النقط في موضعها ٠
٦) تهذيب ١١ : ٤٥ ٠
٧) انظر تهذيب ١٠ : ١٩٧ ٠
٨) العلل ١ : ٣٦٧ ٠
٩) الميزان ٢ : ٦٨١ ـ ٦٨٢ ٠
١٠) تهذيب ١٠ : ١٩٧

٢٣٥ ـ هشيم بن بشير الواسطى « ١٠٤ ـ ١٨٣ هـ » (١)

قال عنه ابن حبان : « ممن كثرت عنايته بالاثار وجمعه للاخبار حتى حفظ وصنف ٠٠٠ » (٢)

ألف كتبا عديدة • قال ابن النديم : له من المصنفات : (٣)

١ ـ كتاب السنن في الفقه •
٢ ـ كتاب التفسير •
٣ ـ كتاب القراءات •

وله كتاب الصلاة أيضا • روى حيان بن بشر كتاب الصلاة لهشيم (٤) •

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن حنبل : قال أحمد : « جاءنا موت حماد بن زيد في سنة تسع وسبعين على باب هشيم وكان هشيم يملي علينا كتاب الجنائز» (٥)

٢ ـ أبو صالح • قال أبو صالح : قال لى الليث بن سعد ونحن ببغداد قل لهشيم الواسطى : «اخوك الليث المصرى يقرئك السلام ويسألك أن تبعث اليه شيئا من كتبك ، فلقيت هشيما فدفع الى شيئا فكتبنا منه وسمعتها مع الليث » (٦)

٣ ـ حجاج بن محمد : قال ابن حنبل : «رأيت حجاجا يكتب [عند هشيم] وجعل لا يلحق ، وكان يكتب في قرطاس • ثم قام بعد المجلس فأصلح ما سقط عليه ، سأل هشيما عنه » (٧)

٤ ـ حيان بن بشر (٨)
٥ ـ شجاع بن مخلد روى عن هشيم عامة كتبه • (٩)
٦ ـ عبد الله بن موسى • صاحب هشيم (١٠)
٧ ـ الليث بن سعد (١١)
٨ ـ رجل غير مسمى • (١٢)

---

١) تهذيب ١١ : ٦٢ •
٢) مشاهير علماء الامصار ١٧٧ •
٣) الفهرست ٢٢٨ •
٤) تاريخ اصفهان ١ : ١١٨ •
٥) العلل ١٤١ ب و ١ : ٣٦٦ •
٦) تاريخ بغداد ٩ : ٤٧٩ •
٧) العلل ١ : ٣٨١ •
٨) أبو نعيم • تاريخ اصفهان ١ : ١١٨ •
٩) ابن سعد ٢/٧ : ٩٠
١٠) تاريخ بغداد ٦ : ١٩٥ •
١١) تاريخ بغداد ٩ : ٤٧٩ •
١٢) الرازى ١/١ : ٦٨ •

٢٣٦ ـ همام بن يحيى بن دينار البصرى « ٠ ـ ١٦٣ هـ » (١)

روى عن الحسن البصرى وجماعة ٠

قال يزيد بن زريع : « همام حفظه ردىء وكتابه صالح » (٢)

وقال أبو حاتم « ٠٠٠ همام أحب الى ما حدث من كتابه٠٠٠» (٣)
كتب عنـــــه :ـ

١ ـ عفان : قال عفان : أخرج الينا همام كراستين فأملى علينا منهـا سـبعة أحاديـث (٤)

٢ ـ هدبة ٠ روى عنه نسخة (٥) ٠

٢٣٧ ـ واسط بن الحارث بن حوشب « تقريبا سنة ١٥٠ هـ » ٠

روى عن قتادة وعطاء ونافع وآخـرين ٠

قال ابن حبان : روى عنه عبد الله بن خراش بن حوشب بنسـخة مستقيمة تشبه حديث الاثبات (٦)

٢٣٨ ـ واصل بن عبد الرحمن ـ ابو حرة « ١٥٢ هـ » (٧)

كتب عنه يحيى بن سعيد القطان احاديث يسيرة (٨) ٠

٢٣٩ ـ وضاح بن عبد الله ـ أبو عوانة « ٩٢ ـ ١٧٦ هـ » (٩)

عطاء اشترى أبا عوانة ليكون مع ابنه يزيد ، « وكان يزيد يطلب العلم وأبو عوانة يحمل كتبه والمحبرة» (١٠)

قال ابن معين : « كان ابو عوانة اميا يستعين بانســان يكتب له ٠ وكان يقـــرأ الكتـب » (١١) ٠

---

١) تهـــذيب ١١ : ٧٠ ٠
٢) الرازى ٤/٢ : ١٠٨ ؛ وانظـر الكفاية ٢٢٣ ؛ الميزان ٤ : ٣٠٩ ، انظر ايضا العلل ١ ـ ١١١ ؛ تهـــذيب ١١ : ٦٩ ٠
٣) تهـــذيب ١١ : ٦٩ ٠
٤) الجـــامـع ١١٣ ب
٥) الكامـــل ١/٢٦٦ ب
٦) الثقـــاة ٦٢٣ ـ ٦٢٤ ٠
٧) تهـــذيب ١١ : ١٠٥
٨) العـــلل ١٥٣ ـ ١
٩) مشاهـير علماء الأمصار ١٦٠ ايضا تهـذيب ١١ : ١١٨
١٠) تاريخ واسط ١٣٥ و الباجى ١٧١ ـ ١ ب
١١) العـــلل ١ : ١٥٥

وقال شعبة لأبي عوانة : «كتابك صالح وحفظك لايساوى شيئا(١)

وقال أبو عبيدة الحداد : «قال لى أبو عوانة : ما يقول الناس في ؟ قلت : يقولون كل شيء تحدث به من كتاب فهو محفوظ ، ومالم تجيء به من كتاب فليس بمحفوظ · قال : لا يدعوني » (٢)

وقال عفان : « كان أبو عوانة صحيح الكتاب كثير العجم والنقط » (٣) ، لكنه كان ربما يهم اذا حدث من حفظه » (٤)

قال ابن حنبل : « كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب اصحاب رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم وفيه بلايا · فجاء سلام بن أبى مطيع فقال يا أبا عوانة اعطنى ذلك الكتاب ، فأعطاه ، فأخذه سلام فأحرقه » (٥)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ــ هشام بن عبد الملك ·

قال ابن حنبل : « هما كثيرا الكتاب عن أبى عوانة ، يحيى بن حماد وهشام بن عبد الملك الا أن يحيى بن حماد كان أروى منه » (٦)·

٢ ــ يحيى بن حماد (٧)

٣ ــ عفان بن مسلم ·

قال : «كان ابو عوانة يتحفظ ويملى علينا ويخرج الحديث الطويل فيقرأه أو يمليه » (٨)

٢٤٠ ــ الوليد بن محمد الموقرى ، « قبل سنة ١٨٢ هـ » (٩) ·

روى عن الزهرى وجماعة ·

كانت عنده كتب (١٠) ·

قال ابو حاتم: «كان لايقرأ منكتابه، فاذا دفعاليه كتاب قرأه(١١)

---

(١) تذكرة الحفاظ ١ : ٢١٤ ·
(٢) ابن سعد ٧/٢ : ٤٣
(٣) تاريخ النسوى ٣ : ٤٨ ــ ا والرازى ٤/٢ : ٤٠ ــ ٤١ ؛ تهذيب ١١ : ١١٧ ؛ الخزرجي ٣٦٠ ؛ وانظر ايضا لصحة كتابه الرامهرمزى ٤٠/ا والباجي ١٧١ ــ ا والميزان ٤ : ٣٣٤ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٢١٣ ، ٢١٤ ؛ تهذيب ١١ : ١١٨ ·
(٤) مشاهير ١٦٠ ·
(٥) العلل ١ : ٦٠ ·
(٦) العلل ١ : ٣٥١ ·
(٧) العلل ١ : ٣٥١ ·
(٨) ابن سعد ٧/٢ : ٤٣
(٩) تهذيب ١١ : ١٥٠
(١٠) انظر تهذيب ١١ : ١٤٩ ·
(١١) تهذيب ١١ : ١٤٩ · وانظر ايضا البخارى ، التاريخ الصغير ١٩٧ ·

٢٤١ ـ وهيب بن خالد الباهلى « ١٠٧ ـ ١٦٥ هـ » (١)

كتب عنه عفان أربعة الاف حديث . (٢)

٢٤٢ ـ يحيى بن أبى كثير اليمامى « سنة ٧٠ تقريبا ـ ١٢٩ هـ » (٣)

أحد الائمة الاثبات الثقات المكثرين، رأى انسا ولم يسمع منه (٤)
قال يحيى القطان : « مرسلاته تشبه الريح ، لانه كان كثير الارسال والتدليس والتحديث من الصحف (٥)
كان يكتب الاحاديث ويرسلها الى أصحابه (٦)
وكان يعرف قيمة المعارضة بعد الكتابة ، وهو الذى يقول : « مثل الذى يكتب ولا يعارض، مثل الذى يدخل الخلاء ولايستنجى» (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ الاوزاعى ، قال الاوزاعى : جالست يحيى بن أبى كثير ، وكتبت عنه أربعة عشر كتابا أو ثلاثة عشر ، فاحترق كله (٨)

٢ ـ أيوب بن عتبة : قال عنه أبو حاتم : «أما كتبه فيالاصل فهى صحيحة عن يحيى بن أبى كثير . » (٩)
وقال سليمان بن شعبة : « هو أروى الناس عن يحيى بن أبى كثير ، وأصح الناس كتابا عنه » . (١٠)

٣ ـ خليل بن قرة ، يروي عن يحيى بن أبى كثير عن أبى سلمة ، عن أبى هريرة نسخة طويلة كلها مقلوبة (١١)

٤ ـ دهثم بن قران اليمامى ، قال ابن حنبل : ليس به بأس ، « ثم أخرج كتابا عن يحيى بن أبى كثير فترك حديثه . » (١٢)

٥ ـ شيبان بن عبد الرحمن النحوى ، قال ابن حنبل : « شيبان أحب الى من الاوزاعى فييحيى بنأبى كثير ، وهو صاحب كتاب صحيح(١٣)

---

١) تهذيب ١١ : ١٧٠ .
٢) الجامع ١٤٨ ب
٣) تهذيب ١١ : ٢٦٩ .
٤) ابن حجر ، هدى السارى ٢ : ٢٢٣ .
٥) ابن حجر ، هدى السارى ٢ : ٢٢٣ .
٦) انظر على سبيل المثال حم ٥ : ٣٠٩ و م نكاح ٣٧ .
٧) الاملاء ٧٨ .
٨) تاريخ الفسوى ٣ : ١٢٨ ب ؛ وانظر ايضا لكتابة الاوزاعى عن يحيى ، تاريخ أبى زرعة ١٥٠ ـ أ والرازى مقدمة ١٨٦ ؛ والرامهرمزى ٤٧ ب والكفاية ٣٢١ ؛ تهذيب ٦ : ٢٤١ .
٩) الرازى ١/١ : ٢٥٣ ؛ تهذيب ١ : ٤٠٩ .
١٠) الرازى ١/١ : ٢٥٣ .
١١) المجروحين ٩٦ ـ أ
١٢) العلل ١٠٦/١ ب مختصرا ؛ الميزان ٢ : ٢٩ والنص منه . ؛ تهذيب ٣ : ٢١٣ .
١٣) الرازى ١/٢ : ٣٥٦ .

٦ ــ على بن مبارك الهنائى ، كانت عنده كتب عن يحيى بعضها سماع وبعضهما عرض (١)

٧ ــ معاوية بن سلام ، قال العجلى : « دفع اليه يحيى بن أبى كثير كتابا ولم يقرأه ولم يسمعه » (٢)

٨ ــ معمر ، قال معمر : كنت عند يحيى بن أبى كثير أكتب الحديث عنه ٠ (٣)

٩ ــ هشام الدستوائى (٤) كانت عنده كتب عن يحيى بعضها من يحيى نفسه اذ كتب اليه ، ولعل البعض الاخر من كتابة هشام ٠

٢٤٣ ــ يحيى بن أيوب الغافقى « ٠ ــ ١٦٨ هـ » (٥)

قال الحاكم : « ما حدث من كتابه فلا بأس به » (٦)

٢٤٤ ــ يحيى بن حمزة الدمشقى « ١٠٣ ــ ١٨٣ هـ » (٧)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ــ محمد بن عائذ (٨)

٢ ــ رجل غير مسمى (٩)

٢٤٥ ــ يحيى بن سعيد الانصارى « ٠ ــ ١٤٤ هـ » (١٠)

روى عن انس بن مالك وجماعة ٠

قال يحيى : أدركت الناس يعيبون الكتب حتى كان حدثا ، ولو كنا نكتب يومئذ لكتبنا من علم ابن المسيب شيئا كثيرا ٠ (١١)

---

١) العلل ١ : ١٨٩ وايضا تاريخ الفسوى ٣ : ٣١٨ ب والرازى ٣/١ : ٢٠٢ ؛ الباجى ١٢٦ ب ؛ تهذيب ٧ : ٣٧٦ وابن حجر هدى السارى ٢ : ١٩٧ ، الخزرجى ١٢٤ ، مسند يعقوب ابن شيبة ٦٠ ــ ٦١ ٠

٢) تهذيب ١٠ : ٢٠٩ ٠

٣) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٦٩ ب وانظر ايضا تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ٥٨ ب ؛ تقييد العلم ١١٠ ، ١١١

٤) انظر مثلا حم ١ : ٢٢٥ و ٥ : ٣٠٩ ؛ خ اذان ٢٢ ؛ م نكاح ٣٧ ؛ تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ٥٩ ــ أ ؛ ن ٢ : ٢٨٣ (ط ــ الهند) ، الكامل ١ : ٢٩١ ــ أ ، الدار قطنى السنن ٤٤٢ (ط ــ الهند) ٠

٥) تهذيب ١١ : ١٨٧ ٠

٦) ابن حجر ، هدى السارى ٢ : ٢٢١ وايضا تهذيب ١١ : ١٨٧ ٠

٧) تهذيب ١١ : ٢٠١ ٠

٨) الرازى ، مقدمة ٢٤٣ ٠

٩) الرازى ، مقدمة ٢٤٣ ٠

١٠) تهذيب ١١ : ٢٢٣ ٠

١١) تاريخ الفسوى ٢ : ٢١٧ ب

ويبدو أنه لم تكن لديه كتب في اوائل أيامه ، قال الليث : « ان اول ما أتى يحيى بن سعيد بكتب علمه فعرضت عليه استنكر كثرته لانه لم يكن له كتاب فكان يجحده ، حتى قيل له نعرض عليك فما عرفت أجزته ، وما لم تعرف رددته ، قال : فعرفه كله » (١)

وعلى الاغلب أنه بدأ يكتب فيما بعد حتى أرسل الاحاديث الى أصحابه ، حتى نقل ابو عبيد قول أبي الاسود : « وكل شيء حدث به ابن لهيعة ، عن يحيى ، فانما هو كتاب ، كتب به اليه · (٢)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن عيينة ، قال : « كتبت له [يعني لايوب السختياني] أحاديث عن يحيى بن سعيد ··· » (٣)

٢ ـ ابن لهيعة ، كتب اليه يحيى · (٤)

٣ ـ اسماعيل بن عياش ، قال ابن حنبل : « نظرت في كتابه عن يحيى ابن سعيد احاديث صحاحا » (٥) ·

٤ ـ اسماعيل بن قيس ، « لم يكن عنده كتاب الا عن يحيى بن سعيد الانصاري » (٦).

٥ ـ جرير بن حازم وأصحابه ، قال حماد : « قال لي جرير بن حازم : انا هممنا أن نكتب حديث يحيى بن سعيد فلو حضرتنا· قال حماد فحضرتهم وتذاكرنا حديثه بعد فكتبوا » (٧)

٦ ـ جعفر بن محمد بن عباد ، روى عنه معمر أحاديث يحيى ، وسئل عنه سفيان بن عيينة ، فقال : « انما وجد ذلك كتابا ، ولم يكن صاحب حديث ، انا أعرف بهم ، انما جمع كتبا فذهب بها » (٨)

٧ ـ حماد بن زيد ، « لم يكن له كتب الا كتاب يحيى بن سعيد الانصاري » (٩)

٨ ـ ربيعة ، قال الليث : « كتب عنه ربيعة » (١٠)

---

١) تاريخ الفسوى ٢ : ٢١٧ ب ؛ تهذيب ١١ : ٢٢٢ ·
٢) الاموال ٣٩٥ ؛ وانظر ايضا ٣٩٣ ·
٣) العلل ١ : ٢٠ ·
٤) الاموال ٣٩٣ ، ٣٩٥ ·
٥) العلل ١٢٩ ـ أ ؛ الرازى ١/١ : ١٩٢ والنص منه ؛ تهذيب ١ : ٣٢٤ ·
٦) البخارى ، الضعفاء الصغير ٤ ، ايضا الرازى ١/١ : ١٩٣ ، الكامل ١ : ١٠٧ ب
٧) تقييد العلم ١١١
٨) الرازى مقدمة ٣٨ ـ ٣٩ والكامل ١ : ٢١٣ ـ أ ·
٩) الرازى مقدمة ١٧٨ و ٢/١ : ١٣٨ ؛ شرح العلل ٤٢ ـ أ وانظر ايضا تذكرة الحفاظ ١ : ٢٠٧ ·
١٠) تهذيب ١١ : ٢٢٢ ·

٩ ــ عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى (١) ، « قــال على بن المدينى : ليس في الدنيا كتاب عن يحيى أصح من كتاب عبد الوهاب » (٢) ·

١٠ــ الليث بن سعد ، قال أبو صالح كاتب الليث : «لم أسمع من الليث أى من لفظه الا كتاب يحيى بن سعيد » (٣)

١١ــ يزيد بن عبد الله بن أسامة (٤)

٢٤٦ ــ يحيى بن سليم الطائفى « تقريبا سنة ١١٠ ــ ١٩٤ هـ » (٥) ·

كتبه لا بأس بهـا (٦)

قال أبو خيثمة : « أتينا يحيى بن سليم، فقلنا له اعطنا شيئا نكتب منه ، قال : ائتونى بمصـحف رهن ، فأعطينـاه فأعطانا شـيئا من كتبـــه » · (٧)

٢٤٧ ــ يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكرى « · ــ ١٧٧ هـ » (٨)

روى عن نافــع وجماعة ·

كان أبو عوانة يحمل ليزيد الكتب والمحبرة (٩)

٢٤٨ ــ يزيد بن الهــاد « · ــ ١٣٩ هـ » (١٠)

روى عن الزهــرى وآخرين

انقلبت على ابراهيم بن حرمة الانصارى ، نسخة يزيد بن الهــاد ، فجعلها عن يحيى بن سعيد الانصارى · (١١)

٢٤٩ ــ يوسف بن صهيب الكوفى « ١٥٠ هـ تقريبا »

روى عن الشعبى وجماعة (١٢)

قال ابن حنبل : انقلبت على مصــعب بن سـلام أحاديث يوسـف ابن صهيب فجعلها عن الزبرقان السراج · (١٣)

---

١) تاريخ الفسوى ٢ : ٢١٨ ــ أ ؛ تاريخ بغداد ١١ : ١٠ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٢٩٣ ؛ الميــزان ٢ : ٦٨١ ·
٢) تهــذيب ٦ : ٤٥٠ ·
٣) تهــذيب ٥ : ٢٥٧ ·
٤) الكامــل ١ : ٨٩ ــ أ
٥) تهــذيب ١١ : ٢٢٦ ·
٦) تاريــخ الفسوى ٢ : ٢٧٥ ب ؛ تهـــذيب ١١ : ٢٢٧ ·
٧) الميــزان ٤ : ٣٨٤ ·
٨) الخـزرجى ٣٧٢ ــ ٣٧٣ ؛ تهــذيب ١١ : ٣٥١ ·
٩) الباجى ١٧١ ب
١٠) تهــذيب ١١ : ٣٤٠ ·
١١) لسـان الميـزان ١ : ٦٩ ·
١٢) تهــذيب ١١ : ٤١٥ ·
١٣) العـــلل ١٦٢ ــ ب ؛ تهــذيب ١٠ : ١٦١ ·

٢٥٠ ـ يونس بن أبي اسحاق السبيعي « ٠ ـ ١٥٩ هـ » (١)

روى عن انس بن مالك وجماعة ٠

كانت عنده كتب ، سمع فيها على شيوخه (٢)

٢٥١ ـ يونس بن عبيد العبدى « ٠ ـ ١٤٠ هـ » (٣)

« قال ابن سعد ، كان ثقة كثير الحديث ، قال : ما كتبت شيئا قط » ٠ (٤)

ونقل عنه حماد بن زيد قوله : « عمدنا الى ما فيه صلاح الناس فكتبناه ، وعمدنا الى ما يصلحنا فتركناه » ٠ (٥)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ سالم بن نوح ، قال : « ضاع مني كتاب يونس والجريرى ، فوجدتهما بعد اربعين سنة ٠ » (٦)

٢ ـ يزيد بن زريع ، قال : « ما منعني ان احمل عن يونس اكثر ما حملت عنه الا اني لم اكتب عنه الا ما قال سمعت او سألت او حدثنا الحسن » (٧)

٣ ـ اسماعيل ، قال ابن حنبل : كان عند اسماعيل عن يونس بن عبيد نحو من تسعمائة حديث (٨) ولكنه لم يصرح بالكتابة ، ولا باسم الكتاب ٠

٢٥٢ ـ يونس بن يزيد الايلي « ٠ ـ ١٥٩ هـ » (٩)

كان ابن المبارك يقول : كتابه صحيح (١٠)

من كانت عنده احاديثه مكتوبة :

١ ـ ابن المبارك ، قال ابن المبارك : أنه كتبها عنه كتابة (١١)

٢ ـ شبيب بن سعيد التميمي ٠ « كان عنده كتب يونس بن يزيد »(١٢)

٣ ـ عنبسة بن خالد ، سئل احمد بن صالح ، كانت اصول يونس عند عنبسة ، أو نسخة ٠ قال : «بعضها أصول ، وبعضها نسخة» (١٣)

---

(١) تهذيب ١١ : ٤٣٤ ٠

(٢) انظر الرازى ٤/٢ : ٢٤٤ ؛ تهذيب ١١ : ٤٣٤ ٠

(٣) تهذيب ١١ : ٤٤٢ ٠

(٤) تهذيب ١١ : ٤٤٢ ٠

(٥) تهذيب ١١ : ٤٤٤ ٠

(٦) الكامل ٢ : ٣١ ـ ١ والكفاية ٢٣٦ ؛ الميزان ٢ : ١١٣ ، والنص منه ، تهذيب ٣ : ٤٤٣ ٠

(٧) تهذيب ١١ : ٤٤٥ ٠

(٨) العلل ١ : ٣٧٩ ٠

(٩) تهذيب ١١/٤٥٢ ٠

(١٠) الرازى ٤/٢/٢٤٨ ؛ الباجي ١٧٨ ـ ب ؛ تهذيب ١١ : ٤٥٠ ، الخزرجي ٣٨٠ ؛ الكامل ١ : ٣٣ ب ٠

(١١) الكامل ١/٣٣ ب ٠

(١٢) الرازى ٢/١/٣٥٩ ؛ تهذيب ٤ : ٣٠٧ ٠

(١٣) تهذيب ٨ : ١٥٤ ٠

دراسات في الحديث النبوي

وتاريخ تدوينه

تأليف

الدكتور محمد مصطفى الأعظمي

الجزء الثاني

المكتب الاسلامي

الباب الخامس

تحمـــل العلـــم

كثير من العلماء والباحثين ـ فضـلا عن عامة القراء ـ كانوا ولا يزالـون يعتقدون أن الاحاديث النبوية نقلت الى عدة اجيال شفاها ، كما اشتهر قول مالك ابن انس : « أول من دون العلم ابن شهاب الزهرى » • وفهـم خطأ أن أول من قام بكتابة الحديث هو الزهرى (١) •

وشواهد الباب الرابع من هذا البحث تؤكد تأكيدا لا يترك مجالا للشك أن كتابة الاحاديث النبوية بدأت في حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، واستمرت مع اطراد الزيادة في العصور التى تلت تلك الفترة• وليس معنى هذا انكار التحديث الشفهى ، أو انكار الاعتماد على الذاكرة في حفـظ الاحاديث ، كل ما يهمنا هـو توضيح أن الكتابة لم تكن نادرة كما يخيل للناس ، ولم يكن الاعتماد على الذاكرة اعتمادا كليا كما يعتقد كثير من الباحثـين •

ولقد عم هذا الخطأ بسـبب عدم فهمنا لبعض المصطلحات التى اسـتعملها المحدثون في نقل الرواية ، مثل كلمة « حدثنا » « وأنبأنا » وما شاكل ذلك • (٢)

على كل لتدعيم هذه الحقيقة التى أثبتناها في الباب الرابع ــ وهى كتـابة الاحاديث في كافة العصور ، وبكميات كبيرة ، نبحث في هذا الباب طرق تحمـــل العلم أو تدريس الاحاديث في القرنين الأول والثانى ، مـع الاهتمام بابراز دور الكتب والكتابة في عملية الدراسة والتدريس •

دراسة الاحاديث النبوية في القرنين الاول والثانى

ان أول ما خوطب به النبى صلى الله عليه وسلم : (**اقـرأ باسـم ربـك الذى خلـق**) [العلـق : ١]

---

(١) انظر تفصيل ذلك في بداية الباب الثالث من هذه الاطروحة ، ص

(٢) انظر توضيح هذه المصطلحات في الملحق رقم /١ من هذه الاطروحة •

وكان فيه تنويه بشأن القراءة • وفي المدينة ــ بعد ذلك ــ فرض الله تعالى على المسلمين البقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، سواء كان في الغزوة في الخارج ، أو كان بالمدينة المنورة ــ ليتفقهوا في حضرته صلى الله عليه وسلم ، ثم لينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم بعد ذلك •

قال الله تعالى :

(وما كان المؤمنون لينفروا كافة ، فلولا نفر من كل فرقة ، منهم طائفة ، ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون) [التوبة : ١٢٢]

قال عبد الله بن عمير : « كان الناس يخرجون لحرصهم على الجهاد ، اذا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية خرجوا فيها وتركوا النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة في رقة من الناس » (١) فكان ذلك سبب نزول الآية • وقال ابن عباس في تفسير الآية : لتنفر طائفة ، ولتمكث طائفة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالماكثون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هم الذين يتفقهون في الدين وينذرون اخوانهم اذا رجعوا اليهم من الغزو لعلهم يحذرون ما أنزل من بعدهم من قضاء الله عز وجل وكتابه وحدوده » (٢) •

مر بنا من قبل سياسة النبى صلى الله عليه وسلم التعليمية من الناحيتين النظرية والعملية • (٣) وعلى كل كان لزاما ــ ولا يزال ــ على كافة المسلمين تعلم جزء من القرآن وبعض الاحاديث النبوية • واستجابة لهذا المطلب كان هناك نشاط تعليمى في العالم الاسلامى باكملـه ، لم نعهد له مثيلا في تاريخ الامم في سالف الزمان • ويكفى أن يتذكر المرء أن كلمة « العلم » كانت تطلق لعدة قرون في تاريخ التعليم في الاسلام على دراسة ألاحاديث والموضوعات المتعلقة به • (٤)

ويفهم من هنا المكانة التى كانت تتمتع بها دراسة الاحاديث النبوية •

وفي هذا الباب نحاول أن نرسم صورة للنشاط التعليمى مع ابراز دور الكتب والكتابة فيها كما قلنا سابقا ، لكنه يجب أن يكون واضحا من البداية أن ما يذكر في هذا الباب هو رسم مجمل يشذ عنه كثير من الجزئيات ، لانه لم تكن في عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولا في عهد الصحابة والتابعين الكليات والجامعات بمناهجها المحددة والمنظمة •

---

(١) الرازى ١/١ : ٤

(٢) الرازى ١/١ : ٣ـ٤ •

(٣) انظر ما قبله ،

(٤) لمصداق ذلك ، انظر عنوان كتاب ابى خيثمة « كتاب العلم » وعنوان كتاب الخطيب البغدادى « تقييد العلم » وهو يبحث عن كتابة الاحاديث النبوية ، وكتاب ابن عبد البر ، « جامع بيان العلم وفضله » • واصطلاح المحدثين لتعلم الحديث وتعليمه بـ « تحمل العلم » وما جاء في كتب السنة من العناوين التى تشير الى ذلك ، مثل كتاب « العلم » في صحيح البخارى وغيره •

كما أنه لم تكن هناك طرق محددة متبعة للتدريس • فالتعليم والتعلم كلاهما كانا يتمتعان بالحرية التامة • فالطالب كان حرا في اختيار مشايخه ، والاساتذة كانوا أحرارا كذلك في قبول الطلاب أو رفضهم • وحتى منهج المدرس الواحد يمكن أن يختلف من وقت الى آخر أو مع طالب عن آخر •

لذلك فمهما ذكر في هذا الباب من أنواع التعليم ، ومناهج الدرس لايمكننا أن نقول : انها كانت محدودة ومحصورة في طرق معينة ، لا يوجد طرق سواها • في الواقع ان اى تعميم من هذا النوع سيوصلنا الى نتائج غير سليمة • نعم ما يذكر هنا يبدولي ، أنه كان أكثر رواجا وشيوعا من طرق أخرى لم نذكرها •

المعلم وحلقة التدريس :-

جاء في رواية ضعيفة أن النبى صلى الله عليه وسلم سمى نفسه « معلما »

روى عبد الرحمن بن زياد ، عن عبد الله بن يزيد ، عن عبد الله بن عمرو قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حجره ، فدخل المسجد ، فاذا هو بحلقتين في احداهما يقرءون القرآن ويدعون الله ، والاخرى يتعلمون ويعلمون ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم « كل على خير ، هولاء يقرأون القرآن ويدعون الله ، فان شاء أعطاهم ، وان شاء منعهم ، وهؤلاء يتعلمون ويعلمون ، وانما بعثت معلما » فجلس معهم • (١) •

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس في حلقة (٢) من أصحابه يعلمهم •

روى أبو واقد الليثي : « أن رسول الله صلى عليه وسلم بينما هو جالس في المسجد والناس معه اذ أقبل ثلاثة نفر ، فاقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب واحد • قال : فوقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأما أحدهما ، فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها ••• » (٣)

كما كان يجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر أحيانا والناس حوله ، ليعلمهم أمور دينهم • (٤)

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرر الاشياء الهامة ثلاثا •

---

١) جه مقدمة ١٧ • اسناده ضعيف •
٢) الحلقة : كل شيء مستدير خالي الوسط • انظر فتح البارى ١ : ١٥٧
٣) خ العلم ٨ ، ايضا حم ٥ : ٢١٩ ، ط السلام ٤ •
٤) الفقيه والمتفقه ٢ : ١٢٤

وكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين يراقبون كل حركاته صلى الله عليه وسلم ، وسكناته وأقواله وأفعاله بكل دقة وتأن • وكانوا حريصين كل الحرص على حفظ ما يسمعونه منه ، وعلى العمل بما يتعلمونه ، ولذلك ما كانوا يتركون فرصة للتعلم الا واستغلوها •

قال أنس بن مالك : « كنا قعودا مع النبى صلى الله عليه وسلم ، فعسى أن نكون ستين رجلا فيحدثنا الحديث ، ثم يريد الحاجة ، فنتراجعه بيننا ، فنقوم كانما زرع في قلوبنا » • (١)

ويؤيد حفظ الصحابة للحديث في حياة النبى صلى الله عليه وسلم روايات عديدة ، قال ابن بريدة : خرج معاوية من حمام حمص ، فقال لغلامه : ائتنى لبستى فلبسهما ، ثم دخل مسجد حمص فركع ركعتين ، فلما فرغ اذا هو بناس جلوس ، فقال لهم : ما يجلسكم ؟ قالوا : صلينا صلاة المكتوبة ثم قص القاص ، فلما فرغ ، قعدنا نتذاكر سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال معاوية كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم يوما ، فدخل المسجد ، فاذا هو بقوم في المسجد قعود ، فقال « النبى صلى الله عليه وسلم : ما يقعدكم ؟ قالوا : صلينا الصلاة المكتوبة، ثمقعدنا نتذاكر كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ••» (٢)

وقال أبو الدرداء : «بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر ما يكون ••• (٣) بل أكثر من هذا فقد كان بعض الصحابة يحفظون الحديث ثم يسمعونه النبى صلى الله عليه وسلم • عندما جاء وفد عبد القيس سلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصار ، ويروى أحد أعضاء الوفد فيقول : «ثم أقبل علينا [رسول الله صلى الله عليه وسلم] رجلا رجلا يعرضنا على ما تعلمنا وعلمنا ، فمنا من تعلم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسنة والسنتين ••• » (٤)

ومما يستدل به أيضا على سماع النبى صلى الله عليه وسلم الاحاديث عن الصحابة ، رواية البراء بن عازب ، قال : «النبى صلى الله عليه وسلم : اذا أتيت مضجعك فتوضأ وضوءك للصلاة ، ثم اضطجع على شقك الايمن ، ثم قل : اللهم أسلمت وجهي اليك وفوضت أمرى اليك ، وألجأت ظهرى اليك ، رغبة ورهبة اليك ، لاملجأ ولا منجى منك الا اليك• اللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت وبنبيك الذى أرسلت • فان مت، من ليلتك فأنت على الفطرة ، واجعلهن آخر ما تتكلم به •

---

(١) الالماع ١٤٢
(٢) المستدرك ١ : ٩٤ قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين
(٣) حم ٦ : ٤٤٣ • رواه الزهرى مرسلا •
(٤) حم ٤ : ٢٠٦ ،

قال : فرددتها على النبى صلى الله عليه وسلم ، فلما بلغت : أللهم آمنت بكتابك الذى أنزلت • فقلت : ورسولك • ، قال : لا وتبيك الذى أرسلت • » (١)

وبما أنه لم يكن ممكنا لكافة الصحابة أن يحضروا مجلس النبى صلى الله عليه وسلم باستمرار ، لذلك كانوا يرتبون أمورهم بحيث يتمكنون من التعلم من الصحابة مافاتهم عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة • حتى عقد البخارى في صحيحه لذلك عنوانا لاحد ابوابه ، قال : « باب التناوب في العلم » وذكر فيه قصة عمر قال :

« كنت أنا وجار لى من الانصار في بنى أمية بن زيد ـ وهى من عوالى المدينة ـ وكنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل يوما ، وأنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى وغيره وإذا نزل فعل مثل ذلك ••• » (٢)

وعندما ودع النبى صلى الله عليه وسلم وفد عبد القيس بعد ما علمهم قال لهم : « ••• احفظوه وأخبروه من وراءكم» (٣) بل أكثر من هذا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين أن يبلغ الشاهد الغائب • (٤)

ولقد مشى الصحابة على هذا المنهج ، فكان الشاهدون منهم يبلغون الغائبين

قال البراء : « ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كانت لنا ضيعة وأشغال ولكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب • » (٥)

وقصة سليط رضى الله عنه معروفة • اذ أقطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم أرضا ، فكان يخرج اليها ثم يرجع ، فيقال له : « لقد نزل بعدك من القران كذا وكذا ، وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كذا وكذا قال : فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • فقال : يارسول الله ، ان هذه الارض التى أقطعتنيها قد شغلتنى عنك ، فاقبلها منى ، فلا حاجة لى في شىء يشغلنى عنك ••• » (٦)

---

١) خ الوضوء ٧٥
٢) خ العلم ٢٧ ايضا ابن سعد ٨ : ١٣٦ •
٣) خ العلم ٢٥
٤) انظر شرف اصحاب الحديث ١١ ـ أ ـ ١١ ب وحم ١ : ٤٣٧ ، ٥ : ١٨٣ ، الدارمى ١ : ٧٥ الترمزى ٥ : ٣٣ ـ ٣٤ ،
٥) المستدرك ١ : ١٢٧ ، أيضا ١ : ٩٥ ، انظر كذلك العلل ٩٦ ب ؛ تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ٥٣ ب الرامهرمزى ١٥ ب •
٦) الأموال ٢٧٢ ـ ٢٧٣ •

والذى يهمنا هنا من هذه الحادثة هو حرص الصحابة على تبليغ الغائبين الكتاب والسنة ، وحرص الغائبين على تعلم ما فاتهم بهذا الطريق ٠

مذاكرة أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم في الايام الاول

بمراجعة الباب الرابع نصل الى أن بعض الصحابة قيدوا أحاديثهم في حياة النبى صلى الله عليه وسلم ٠ كما قيد البعض الآخر بعد وفاته ٠ وعلى كل ، فقد كان من عادتهم استذكار أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم ، اما منفردين أو بمساعدة بعضهم البعض ٠

« قال أبو هريرة انى لاجزىء الليل ثلاثة أجزاء فثلث أنام وثلث أقوم وثلث أتذكر أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١)

وتذاكر أبو موسى الاشعرى وعمر بن الخطاب حتى الصبح (٢)

قال طاوس : « قدم زيد بن أرقم فكان ابن عباس يستذكره كيف اخبرتنى عن لحم ٠٠٠ » (٣)

أما مشورة الصحابة بالحض على مذاكرة الحديث فهى كثيرة ، ومن أمثلة ذلك ما نقل عن ابن عباس وغيره ٠ (٤)

قال عطاء ، قال ابن عباس : اذا سمعتم منى شيئا ، فتذاكروه بينكم (٥)

وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : « تذاكروا هذا الحديث لا ينفلت منكم ، فانه ليس مثل القران مجموع محفوظ ، وانكم ان لم تذاكروا هذا الحديث ينفلت منكم ٠٠٠ » (٦)

وقال ابن مسعود : « تذاكروا الحديث ، فان حياته مذاكرته » (٧)

وقال أبو سعيد الخدرى : « تذاكروا الحديث فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث » (٨) ٠

وقال على بن أبى طالب : « تذاكروا الحديث فانكم الا تفعلوا يندرس» (٩)

ولقد استمر الوضع هكذا في عهد التابعين ٠

فنجدهم يستذكرون أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحثون على المذاكرة ٠

---

١) الدارمي ١ : ٨٢ ، وانظر ايضا الفقيه والمتفقه ٢ : ١٢٨ ، الجامع للخطب البغدادى ١٨١ ب ٠
٢) الفقيه والمتفقه ١٣٢ ـ أ
٣) حم ٤ : ٣٧٤
٤) انظر الفقيه والمتفقه ٢ : ١٢٦
٥) شرف اصحاب الحديث ٥٦ ـ أ
٦) شرف أصحاب الحديث ٥٦ ـ أ ؛ الدارمى ١ : ١٤٧
٧) الدارمي ١ : ١٥٠ أيضا المستدرك ١ : ٩٥ ؛ شرف أصحاب الحديث ٥٥ ب
٨) المستدرك ١ : ٩٤ ، تاريخ أبى زرعة ٩٥ ب ، الدارمى ١ : ١٤٦ ؛ شرف أصحاب الحديث ٥٦ ـ أ ٠
٩) المستدرك ١ : ٩٥ ؛ أيضا شرف أصحاب الحديث ٥٥ ـ أ ؛ الدارمى ١ : ١٥٠ ،

مذاكرة التابعين للأحاديث :

قال عطاء : « كنا نكون عند جابر بن عبد الله فيحدثنا ، فاذا خرجنا من عنده ، تذاكرنا حديثه فكان أبو الزبير من أحفظنا للحديث » (١)

قال الليث بن سعد : « تذاكر ابن شهاب ليلة بعد العشاء حديثا وهو جالس متوضئا ، قال فما زال ذلك مجلسه حتى أصبح ··· جعل يتذاكر الحديث » (٢)

وقال اسماعيل بن رجاء : « كنا نجمع الصبيان فنحدثهم » (٣)

وقال الاعمش : « كان اسماعيل بن رجاء يجمع صبيان الكتاب يحدثهم يتحفظ بذاك » · (٤)

وقال أبو نضرة : « كنا عند عمران بن حصين نتذاكر العلم ··· » (٥)

وقال عبد الله بن شداد لعبد الرحمن بن أبى ليلى : يرحمك الله كم من حديث أحييته في صدرى كان قد مات · » (٦) ·

قال اسماعيل بن أبى خالد : كان الشعبى وأبو الضحى وابراهيم وأصحابنا يجتمعون في المسجد فيتذاكرون الحديث ، فاذا جاءهم شيء وليس فيه رواية ، رموا أبصارهم الى ابراهيم · (٧)

مشورة التابعين بالمذاكرة :

١ ـ ابن ابى ليلى : قال عبد الرحمن بن أبى ليلى : « احياء الحديث مذاكرته · فذاكروه » (٨)

٢ ـ أبو العالية : قال أبو العالية : « اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فازدهر ، يعنى : احتفظ » (٩)

٣ ـ الزهرى : روى الاوزاعى عن الزهرى أنه قال : « آفة العلم النسيان وترك المذاكرة ·· » (١٠)

---

(١) العلم لأبى خيثمة ١٢٧ · أيضا الدارمي ١ : ١٤٩ ·
(٢) الدارمى ١ : ١٤٩ ·
(٣) العلم لأبى خيثمة ١٢٦ ·
(٤) الدارمى ١ : ١٤٨ ·
(٥) السنن الكبرى للبيهقى ٢ : ١٩٤ ، انظر ايضا المحدث الفاصل ٥٤٥·
(٦) الدارمى ١ : ١٤٨ ؛ العلم لأبى خيثمة ١٢٦ ·
(٧) الرازى ١/١ : ١٤٤ ·
(٨) العلم لأبى خيثمة ١٢٦ ، ايضا ابن سعد ٦ : ٧٦ ؛ شرف أصحاب الحديث ٥٧ ـ أ ·
(٩) شرف أصحاب الحديث ٥٧ ـ أ ·
(١٠) الدارمى ١ : ١٥٠

٤ ـ طلـــق بن حبيـــب ٠

روى حبيب بن أبى ثابت عن طلق بن حبيب قال : « تذاكروا الحديث فان الحديث يهيج الحـديث » (١)

٥ ـ عـروة بن الزبـير (٢)

٦ ـ علقمــة : روى ابراهيـم عن علقمة : قـال : « تذاكـــروا الحديث فان حيـــاته ذكره » ٠ (٣)

ظهـــور الكتـــب :ـ

منذ منتصف القرن الاول بدأت كتب الحديث تظهر في أيدى الطلبة ، وكانت موادها مأخوذة من « محاضرات » الصحابة ٠

وأول كتاب ظهر مؤلفا مما درسه الشيخ هو كتاب بشير بن نهيك ـ حسبما أعلم ـ وهمام بن منبه ، وهما من تلامذة أبي هريرة رضى الله عنه ٠ (٤)

وكذلك وجدت كتب أخرى عند زيد بن ثابت وعبد الله بن عباس وجابر ابن عبد الله وغـــيرهم ٠

الاطراف واستعمالها في دراسة الاحاديث وكتابتها :ـ

لقد استعمل المحدثون منذ الربع الثالث من القرن الأول منهج « الاطراف »، ومعنى الاطراف هو كتابة طرف الحديث ـ لا كله ـ الدال على بقيته وأول من استعمل هذا المنهج ـ حسبما توصلت اليه ـ هو ابن سيرين ٠

روى يحيى بن عتيق . عن ابن سيرين ، أنه قال : «كنت ألقىعبيدة بأطراف فاســـاله ٠ » (٥)

ومن ثم بدأ ينتشر هذا المنهج في صفوف المحدثين ٠ ومن أمثلة ذلك ما ورد عـــن :

١ ـ اسماعيل بن عياش ٠ قال عنه وكيع : « أخذ منى أطرافا لاسماعيـل ابن أبى خالد فرأيته يخلط في أخذه » (٦)

---

١) شرف اصحاب الحديث ٥٧ ـ أ ، (٥٢ ـ ٥٣ من المطبـــوع)
٢) رجـــال ابن اسحاق للذهبى ٤٥ ـ ٤٦ ٠
٣) العلم لأبى خيثمة ٧ ـ أ ؛ ايضا الدارمى ١ : ١٤٧ ؛ شرف أصحاب الحديث ٥٧ ـ أ ٠
٤) انظر تفصيل ذلك في الباب الرابع ، الفصل الأول الكتابة عن أبى هريرة ٠
٥) العـــلل ١ : ٣٨٧
٦) تهـــذيب ١ : ٣٢٤

٢ ـ حماد بن أبى سليمان • (١)
٣ ـ سفيان الثورى • (٢)
٤ ـ عبيد الله بن عمر (٣)
٥ ـ مالك بن أنس (٤)
٦ ـ وكيع (٥)
٧ ـ يزيد بن زريع (٦)

وفي وقت متاخر ألفت كتب كثيرة في الاطراف • (٧) وقد استعمل المحدثون هذه الكتب كمعجم للأحاديث للبحث عن مظان وجودها •

ومنهج الاطراف يتضمن ثلاثة أمور لها أهميتها :

١ ـ معرفة الطالب لحديث ما قبل حضور مجلس شيخه •

٢ ـ كتابه جزء من الحديث قبل حضور المجلس •

٣ ـ الرغبة في سماع الحديث من شيخ ذى اسناد عال وعدم الاكتفاء بمجرد حصول العلم باسناد نازل •

ويبدو أنه قبل نهاية القرن الاول بل في الربع الثالث من القرن الاول كانت المناهج قد استقرت في دراسة الحديث النبوى وهى التى ترعرعت فيما بعد في القرنين الثانى والثالث •

نظام الدراسة في القرن الاول :ـ

يبدو أنه كان هناك منهج لتدريس الاحاديث النبوية في تلك الايام • فاما أن يحضر الطالب المجالس التى كانت تعقد بشكل نظامى ، أو غير نظامى ، واما أن يرتبط مع شيخ ما • وقد استعمل الصحابة ـ لتدريس الحديث ـ التحديث الشفهى والاملاء ، وحتى القراءة من الكتب • (٨)

لكن الامر غير واضح هل كانوا يدرسون حسب الموضوعات الفقهية أم كانوا يحدثون بما يجول بخواطرهم ، أو أن الطالب كان يسال سؤالا ما فيتشعب الحديث ، أو غير ذلك •

---

١) تاريخ الفسورى ٣ : ٨٣ ـ أ
٢) الجامع ٤٣ ب
٣) العلل ١٥٤ ـ أ
٤) العلل ١٥٤ ـ أ
٥) تهذيب ١ : ٣٢٤
٦) المجروحين من المحدثين ١١٥ ب
٧) انظر تفصيل ذلك في الرسالة المستطرفة للكتانى ١٦٧ ـ ١٧٠
٨) انظر تفصيل ذلك في الجزء الاول • (ابن عباس ، البراء)

وأغلب الظن أن أقدم نص يتعلق بدراسة الاحاديث حسب الموضوعات الفقهية هو ما جاء عن ابن عباس رضى الله عنه (١)

وتشير النصوص الى أن المحدثين كانوا يتذاكرون فيما بينهم حسب الابواب الفقهية ، لكنها لم تكن محاضرات عامة أو تدريسا لعامة الطلبة ٠

«قال أبو داود : كنا ببغداد ، وكان شعبة وابن ادريس يجتمعون بعد العصر يتذاكرون فذكروا باب المجذوم ٠٠ » (٢)

وعندما كان هؤلاء يتذاكرون فيما بينهم كانوا يكتفون ـ على الأغلب بذكر جزء من الحديث الدال على الموضوع ، ولذلك كانوا يمنعون الطلبة أن يتعلموا منهم الاحاديث في حالة المذاكرة ، يدل على ذلك قول ابن المبارك (٣) وابن مهدى (٤) وأبى زرعة (٥)

تدريس الحديث حسب الشيوخ :ـ

هناك أدلة كافية للقول بأن العادة المتبعة في تدريس الحديث كانت التحديث حسب الشيوخ ٠

« قال الفلاس ٠ قال لى يحيى بن سعيد : من أين جئت ؟ قلت : من عند معاذ فقال . في حديث من هو ؟ قلت في حديث ابن عون ٠٠٠ » (٦)

ويمكن ان يستنتج من هذه المحادثة بأن المحدثين كانوا يدرسون حسب الشيوخ ٠ وهذا في الواقع شيء طبيعى من جهة ، وميسور من جهة أخرى ٠ الاغلب أن المحدثين الاوائل عندما كتبوا الاحاديث عن الصحابة والتابعين ، احتفظوا بحديث كل واحد منهم على حدة ولتوضيح هذه النقطة من الممكن أن نذكر الامثلة التالية :ـ

١) قال مجاهد : قلت لحماد بن عمرو : « اخرج الى كتاب خصيف فاخرج الى كتاب حصين ، فاذا هو ليس يفصل بين خصيف وحصين فتركته» (٧)

٢) قال القواريرى : « ذهبت أنا وعفان الى عبد الوارث ، فقال : ايش تريدون ؟ فقال له عفان : أخرج حديث ابن جحادة ٠٠ » (٨)

---

١) انظر تفصيل ذلك فيما سبق الجزء الاول ٠
٢) الرازى ، الجرح والتعديل ٢/١ : ١١٢
٣) الجامع ١٠٩ ـ أ
٤) الجامع ١٠٨ ـ ب
٥) الجامع ١٠٩ ـ أ
٦) تهذيب ١ : ٣٥٨
٧) تاريخ بغداد ٨ : ١٥٤
٨) العلل ١ : ١٤٤

٣) قال الحسين بن حفص ، « قال سفيان الثورى أخرج اليكم كتاب خير رجل بالكوفة ، فقلنا : يخرج الينا كتاب منصور ، فأخرج الينا كتاب محمد بن سوقة · » (١)

على كل هناك أدلة اخرى تؤكد ما ذهبنا اليه من أن العادة الشائعة في تدريس الاحاديث كانت التدريس حسب الشيوخ · (٢)

طريقة التدريس :ـ

لقد اتبعت الطرق الاتية لتدريس الاحاديث النبوية :

أ) التحديث الشفهى ·

ب) القراءة من كتاب ·

ج) طريقة السؤال والجواب ·

د) الاملاء ·

أ) التحديث الشفهى :ـ

بدأ هذا المنهج ينحسر من النصف الثانى من القرن الثانى ، على أنه استمر فيما بعد ذلك الى مدة طويلة ، لكن في نطاق ضيق · وكان بعض الطلبة في تلك الايام يعيشون مع مشايخهم مدة طويلة · وكانوا يكسبون العلم بطول الملازمة ، وبمرور الزمن كانوا يسمون رواة لمشايخهم او أصحابا لهم · من أمثلة ذلك :

١ ـ ثابت بن اسلم البنانى صحب انسا اربعين سنة (٣)

٢ ـ حرملة بن يحيى · قال عنه الذهبى : راوية ابن وهب وصاحب الشافعى (٤)

٣ ـ حميد بن مسعدة · قال ابن حجر : روى حميد بن مسعدة عن سفيان ابن حبيب ، « وهو راويته · » (٥)

---

١) الرازى الجرح والتعديل ٢/٣ : ٢٨١

٢) لمزيد من التفصيل يمكن مراجعة ما يلى :ـ
أ) ذكر كتاب صفوان · تهذيب ١ : ٤٧٥
ب) نسخة ابى حسين · الكامل ١ : ٢١ ـ أ
جـ) كتاب عبد الله بن جعفر المدينى ، تهذيب ٥ : ١٧٤
د) الحكم وكتابه عن يحيى ، الكفاية ١١٢ ؛ تهذيب ٢ : ٣٠٥ ـ ٣٠٦
هـ) ابن معين وكتاب نافع بن يزيد، الرازى، الجرح والتعديل ٤/١ : ٤٨٠، تهذيب ١٠ : ٤٤١

٣) تهذيب ٢ : ٣

٤) الميزان ١ : ٤٧٢

٥) تهذيب ٤ : ١٠٧

٤ ــ عبد الله بن موسى صاحب هشيم · (١)

٥ ــ عبد الوهاب بن عطاء الخفاف « راوية سعيد بن أبى عروبة » (٢)

٦ ــ على بن المبارك راوية يحيى بن أبى كثير · (٣)

٧ ــ قيس بن عبد الرحمن راوية سعد بن ابراهيم · (٤)

٨ ــ يحيى بن المتوكل راوية ابن جريج (٥)

وفي حالة التدريس الشفهي ــ كانت هناك دروس منتظمة ــ فما كانوا يدرسون عادة أكثر من بضعة أحاديث ، ومن أمثلة ذلك :ــ

١ ــ أبو قلابة · قال خالد الحذاء : كنا نأتى أبا قلابة ، فاذا حدثنا بثلاثة أحاديث ، قال : قد أكثرت · (٦)

٢ ــ أبو الوليد · قال الحسن بن المثنى : كان أبو الوليد يحدثنا بثلاثة أحاديث لا يزيد عليها (٧)

٣ ــ الاعمش : قال أبو بكر بن عياش : اذا حدث الاعمش ثلاثة أحاديث قال . قد جاءكم السيل · وقال : أنا مثله · (٨)

٤ ــ أيوب : قال ابن علية : كنت أسمع من أيوب خمسة أحاديث ولو حدثنى بأكثر ما ازددت · (٩)

٥ ــ سليمان التيمى · (١٠)

٦ ــ شعبة · سمع شعبة مائة حديث من عمرو بن دينار في خمسمائة مجلس (١١)

٧ ــ قتادة · كان قتادة يحفظ حديثا وحديثين واذا كان الحديث طويلا حفظ نصفه ، ثم عاد في مجلس آخر فحفظ النصف الآخر · (١٢)

٨ ــ على بن الجعد : قال صالح بن محمد : اختلفت على على بن الجعد أربع سنين ، ولا يقرأ الا ثلاثة أحاديث كل يوم · (١٣)

---

(١) تاريخ بغداد ٦ : ١٩٥
(٢) الميزان ٢ : ٦٨١
(٣) الثقاة ٥٥٦
(٤) الثقاة ٥٨٦
(٥) الثقاة ٦٢٣
(٦) الجامع للخطيب ٣٧ ــ أ ·
(٧) الجامع ٣٧ ــ ب
(٩) الجامع ٤٥ ــ أ
(١٠) رجال البخارى للباجى ١٥٥ ــ أ
(١١) الجامع ٣٧ ــ ب
(١٢) الجامع للخطيب ٤٦ ــ أ
(١٣) الجامع للخطيب ٣٧ ب

٦ ـ معمر • كان يدرس حديثا أو حديثين • (١)

١٠ ـ منصور • قال سفيان : كنت آتي الاعمش ومنصورا فأسمع أربعة أو خمسة أحاديث ثم أنصرف كراهة أن يكثروا • (٢)

وفي الواقع أن بيت القصيد في الالتزام بهذه الطريقة هو نصيحة الزهرى • قال : من طلب العلم جملة ذهب منه جملة ، انما كنا نطلب حديثا أو حديثين (٣)

وكما كانت العادة الشائعة من تقليل الاحاديث • كذلك كانوا لا يستقبلون عددا كبيرا من الطلاب في آن واحد •

١ ـ قال ليث : « كان أبو العالية اذا جلس اليه أربعة قام • » (٤)

٢ ـ وكان عبد الله الصنابحى يقبل الطالبين فقط في وقت واحد • (٥)

٣ ـ وكان الحارث بن قيس يجلس اليه الرجل والرجلان فيحدثهما ، فاذا كثروا قام وتركهم • (٦)

ب) القراءة من كتاب :

ويشتمل هذا المنهج على عدة أنواع :

١ ـ قراءة الشيخ من كتابه •

٢ ـ قراءة الشيخ من كتاب غيره •

٣ ـ القراءة على الشيخ •

١ ـ قراءة الشيخ من كتابه :ـ

وكان هذا الطريق مفضلا ، ومن أمثلة ذلك :ـ

١ ـ ابن حنبل • قال ابن المديني : ليس في أصحابنا أحفظ من أبى عبدالله أحمد بن حنبل ، وبلغنى أنه لا يحدث الا من كتاب : (٧)

٢ ـ زهير بن محمد • قال عنه عبد الرحمن : «ما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط • » (٨)

٣ ـ شعيب بن أبى حمزة • قال على بن عياش : «كان شعيب بن أبى حمزة من خيار الناس ، وكان ضنينا بالحديث • وكان يعدنا بالمجلس ، فنقيم نقتضيه اياه ، فاذا فعل ، فانما كتابه بيده ، ما نأخذه : (٩)

---

١) الجامع ٤٥ ـ أ

٢) الجامع ٤٥ ـ أ

٣) الجامع ٤٥ ـ أ

٤) العلم لأبى خيثمة ١١٨

٥) تاريخ النسوى ٣ : ١١٢ ب

٦) تهذيب الكمال للمزى : ١١٠ ب

٧) الجامع للخطيب ١٠٠ ـ أ ، وانظر ايضا ادب الاملاء والاستملاء ٤٧ •

٨) الرازى ، الجرح والتعديل ١/٢ : ٥٩٠ ، ايضا الباجى ، رجال البخارى ٥٩ ـ أ •

٩) تاريخ أبى زرعة ٦٧ ـ أ •

٤ ــ عبد الله بن المبارك ٠ قال عنه الامام أحمد : « كان رجلا صاحب حديث ، حافظا ، وكان يحدث من كتاب » ٠ (١)

٢ ــ قراءة الشيخ من كتاب غيره :ــ

وكان بعضهم يقرأ احيانا من كتاب غيره ٠ وهذا الكتاب كان عادة نسخة من كتاب الشيخ ، ومن أمثلة ذلك ٠

١ ــ أبان بن أبى عياش ٠ قال أبو عوانه : أتيت أبان بن أبى عياش بكتاب فيه حديثه ، وفي أسفل الكتاب حديث رجل من أهل واسط ، فقرأه على أجمع ٠ (٣)

٢ ــ ابن جريج : قال : أبو عبد الله : « كان ابن جريج يحدثهم من كتب الناس ٠ » (٤)

٣ ــ جرير ٠ قال ابن مهدى : « أربعة أمرهم في الحديث واحد ، جرير بن عبد الحميد ، وعبد الوهاب الثقفى ، ومعتمر بن سليمان ، وعبد الاعلى الشامى ، وكانوا يحدثون من كتب الناس ولا يحفظون ذلك الحفظ » (٥)

٤ ــ رشدين بن سعد ٠ قال عنه ابن حبان : «كان ممن يجيب في كل مايسأل ويقرأ كل ما دفع اليه ، سواء كان من حديثه أم من غير حديثه » (٦)

٥ ــ سويد بن عبد العزيز ٠ قيل لدحيم : « سويد بن عبد العزيز ممن اذا دفع اليه من غير حديثه قرأه على ما في الكتاب ؟ فقال : نعم » (٧)

٦ ــ عبد العزيز الدراوردى ٠ قال عنه ابن حنبل : « اذا حدث من كتابه ، فهو صحيح ، واذا حدث من كتاب الناس وهم ٠ كان يقرأ من كتبهم فيخطىء ، وربما قلب ٠ » (٨)

٧ ــ عبد الاعلى الشامى (٩)

٨ ــ عبد الوهاب الثقفى (١٠)

٩ ــ عطاء بن عجلان (١١)

١٠ ــ معتمر بن سليمان ٠ (١٢)

---

١) تهذيب ٥ : ٣٨٤ : ايضا الجامع ١٠٠ ــ أ
٢) ادب الاملاء والاستملاء ٨ ــ ٩
٣) الرازى ، الجرح والتعديل ١/١ : ٢٩٥
٤) الكفاية ٢٥٨
٥) تاريخ بغداد ١١ : ١٩ ؛ ايضا الكامل لابن عدى ١ : ٣٧ ب
٦) تهذيب ٣ : ٢٧٨ ــ ٢٧٩ ٠
٧) الرازى الجرح والتعديل ٢/١ : ٢٣٨
٨) الرازى ، الجرح والتعديل ٢/٢ : ٣٩٦ : ايضا تهذيب ٦ : ٣٥٤
٩) تاريخ بغداد ١١ : ١٩
١٠) تاريخ بغداد ١١ : ١٩
١١) تاريخ بغداد ١٢ : ٣٢٥
١٢) تاريخ بغداد ١١ : ١٩ ٠

ويلاحظ في أمثلة الطريقة الاخيرة ان اعتماد الشيخ في قراءة الحديث من كتب الطلاب محفوف بالخطر ٠

وقد سبب مشاكل عديدة للمحدثين الذين لم يكونوا يحفظون أحاديثهم عن ظهر قلب ولم يكونوا متيقظين تيقظا تاما عند القراءة٠ لان الطلبة كانوا يدخلون ــ أحيانا ــ الاحاديث التي لم تكن من أحاديث الشيخ أو يقلبونها، فاذا قرأ الشيخ ذلك الحديث ولم ينتبه طعن فيه ، وقيل : انه مغفل وكثير الخطا وغير متقن ٠ وضعيف وما شاكل ذلك من النعوت ٠ ويمكن أن نذكر الامثلة التالية لادخال الاحاديث على الشيوخ :

١ ــ أبان بن أبى عياش ٠ قال أبو عوانة : « أتيت أبان بن أبى عياش بكتاب فيه حديث من حديثه وفي أسفل الكتاب حديث رجل من أهل واسط ، فقرأه على أجمع » ٠ (١)

٢ ــ عبد الرحمن بن مهدى ٠ قال مجاهد بن موسى : « دخلنا على عبد الرحمن بن مهدى في بيته ، فدفع اليه ــ يعنى حارثا النقال ــ رقعة فيها حديث مقلوب ، فجعل يحدثه حتى كاد ان يفرغ ، ثم فطن، فنقده ، فرمى به ، وقال : كادت والله تمضى، كادت والله تمضى »(٢)

٣ ــ أبان بن أبى عياش ٠ قال بشير بن سليمان : سمعت بهزا ، وسأله حرمى عن أبان بن أبى عياش ، فذكر عن شعبة ، قال : كتبت حديث أنس عن الحسن ، وحديث الحسن عن أنس ، فدفعتها اليه ، فقرأها على ، فقال حرمى : بئس ما صنع ٠ (٣)

٤ ــ عبد الله بن زياد بن سمعان : قال أبو مسهر : ، سمعت سعيد ابن عبد العزيز يقول : « قدم عليهم ابن سمعان ، فأخرج اليهم كتبه ، فزادوا فيها ، فلما حدثهم بها ، قالوا : كذاب ٠ » (٤)

٥ ــ عطاء بن عجلان البصرى ٠

قال ابو المنذر الكوفى ٠ كنا بمكة فقدم عطاء بن عجلان البصرى ، فأخذ في الطواف ، فجاء غياث بن ابراهيم ، وكدام بن مسعر بن كدام ، وآخر قد سماه ٠ فجعلوا يكتبون حديث عطاء ، فاذا مروا بعشرة أحاديث أدخلوا حديثا من غير حديثه ، حتى كتبوا أحاديث وهو يطوف٠ قال ، فقال لهم حفص بن غياث : ويلكم اتقو الله ٠٠٠ قالوا : انت احمق ٠ فقام من عندهم وتركهم٠ فلما فرغ ، كلموه

---

(١) الرازى ، الجرح والتعديل ١/١ : ٢٩٥ ٠
(٢) الجامع للخطيب ١٨ ــ ١ : ايضا الميزان ١ : ٤٣٤ ، وليه : كاذب والله كاذب والله ، بدلا من : كادت والله تمضى ٠
(٣) الجامع للخطيب ١٨ ــ ١
(٤) الرازى ، الجرح والتعديل ٢/٢ : ٦١

أن يحدثهم ورققوه ، فأخذ الكتاب فجعل يقرأ ، حتى انتهى الى حديث فمر فيه فقرأه قال : فنظر بعضهم الى بعض ، ثم قرأ آخر حتى انتهى الى الثالث • فانتبه الشيخ واستضحكوا • قال ، ــ فقال لهم : ان كنتم أردتم شيني ، فعل الله بكم وفعل ••• (١)

٦ ــ أبو نعيم • قال أبو العباس بن عقدة • خرج أحمد بن حنبل ، ويحيى ابن معين ، وعلى بن المديني الى الكوفة الى أبى نعيم ، فدلس عليه يحيى ابن معين أربعة أحاديث ، فلما فرغوا رفس يحيى بن معين حتى أقلبه ، ثم قال : أما أحمد ، فيمنعه ورعه من هذا ، وأما هذا يعني عليا يمنعه من ذلك ، وأما أنت فهذا من عملك • قال يحيى : فكانت تلك الرفسة أحب الى من كل شيء • (٢)

٣ ــ القراءة على الشيخ :ــ

والمنهج الثالث المستعمل في دراسة الحديث كان القراءة على الشيخ • وكان الطالب يقوم بالقراءة على الشيخ ، ومن أمثلة ذلك :ــ

١ ــ ابن المبارك :

قال عبد الرزاق : كان عبد الله بن المبارك يقرأ التفسير على معمر ويقرأ معمر عليه • (٣)

٢ ــ ابن مهدى • قال عبد الرحمن بن مهدى : «أما كتاب الصلاة فأنا قرأته على مالك • قال عبد الرحمن ، وسائر الكتب قرئت على مالك ، وأنا أنظر في كتابى ••• » (٤)

٣ ــ جرير • قرأ جرير على أيوب • (٥)

٤ ــ عاصم الاحول • قال عاصم : « عرضت على الشعبى أحاديث الفقه فأجازها لى • » (٦)

٥ ــ معمر • قرأ معمر على الزهرى • (٧)

---

١) تاريخ بغداد ١٢ : ٣٢٥
٢) الجامع للخطيب ١٨ ــ أ • وفي الأصل كلمة غير واضحة تركنا مكانها النقط •
٣) العلل ١ : ٣٧٧
٤) العلل ١/ : ٣٥٤
٥) الكامل ١ : ٢٠٨ ب
٦) الكفاية ٢٦٤ : أيضا العلل ١٥٣ ب ؛ الرامهرمزى ٤٤ ــ أ
٧) تاريخ الفسوى ٢ : ٢٦٤ ــ أ

٦ ـ الوليد بن أبى السائب · قال الوليد : "رأيت مكحولا ونافعا وعطاء يقرأ عليهم الأحاديث » (١)

ويبدو أنه كان يختص عند بعض المحدثين رجل ما بالقراءة عليه ومن أمثلة ذلك :

حبيب بن أبى حبيب كاتب مالك بن أنس · فكان يقرأ على مالك بن أنس · وطعن فيه ، حتى قال ابن حبان : كل من سمع بعرضه فسماعه ليس بشىء (٢)

وكان منهج العرض على المحدثين شائعا جدا منذ بداية القرن الثانى ·

ويبدو أن المشايخ كانوا يوزعون أحيانا النسخ على الطلبة ·

قال ابن حبان · « حبيب بن أبى حبيب كاتب مالك بن أنس ··· يروي عن الثقات الموضوعات ، كان يدخل عليهم ما ليس من حديثهم ، فكل من سمع بعرضه ، فسماعه ليس بشىء ، لانه كان اذا قرأ ، أخذ الجزء بيده ، ولم يعطهم النسخ ، ثم يقرأ البعض ويترك البعض ، ويقول : قد قرأت كله · ثم يعطيهم فينسخونها · » (٣)

ويمكن أن يستنتج من انتقاد ابن حبان أن توزيع النسخ على الطلبة كان معمولا به ، والا فلا قيمة لاعتراض ابن حبان على حبيب من هذه الناحية ·

وهناك نصوص أخرى تشير الى وجود نسخ زائدة عند الشيوخ ، ومن أمثلة ذلك :ـ

١ ـ الزهرى أعطى نسخة لسفيان الثورى (٤) · وأعطى الزهرى نسخة للاوزاعي وقال له : اروها عنى · (٥)

٢ ـ مكحول · قال عبيد الله بن عبيد الكلاعى : « أعطانى مكحول دفترا فيه حلال وحرام ، فقال : خذ هذا الدفتر فاروه وحدث به عنى » (٦)

٣ ـ موسى بن عقبة · قال سفيان بن حبيب : أتيت موسى بن عقبة ، فقلت حدثنى، فقالت أمرأة عنده : اصنعوا كما صنع اثنان، مرا بنا فأخذا كتابه ، فقالا : نروى عنك ؟ ومضيا ··· (٧)

---

١) الكفاية ٢٦٤
٢) المجروحين ٩٠ ب
٣) المجروحين ٩٠ ب ؛ انظر ايضا الميزان ١ : ٤٥٢
٤) تاريخ الاسلام للذهبى ٥ : ١٣٩
٥) الكفاية ٣٢١ ·
٦) الكفاية ٣٢٠
٧) تاريخ النسوى ٣ : ٢٧٥ ب

٤ ـ هشام بن عروة ٠

قال يحيى بن الزبير : « طلبت من هشام بن عروة أحاديث أبيه ، قال فأخرج الى دفترا ، فقال : في هذا أحاديث أبي صححته وعرفت ما فيه فخذه عني ، ولا تقل كما يقول هؤلاء : حتى أعرضه » ٠ (١)

٥ ـ يحيى بن أبي كثير ٠ أعطى يحيى الاوزاعي صحيفة ، وقال : اروها عني ٠ (٢) ٠ كما أعطى نسخة لمعاوية بن سلام ليرويها عنه (٣)

في ضوء هذه النصوص يمكن القول : ان الشيوخ كانوا يحتفظون بنسخ من كتبهم ، وكانوا يوزعونها على الطلبة أحيانا ، أو يقدمونها كهدايا ٠ ومن المستبعد جدا أن يفرط الشيوخ في أصولهم ٠

ولا يستبعد توزيع النسخ على الطلاب اذا وضعنا في أذهاننا أنه كان هناك كتاب ووراق لدى عديد من كبار المحدثين ٠ ومن أمثلة ذلك :ـ

١ ـ أبو صالح كان كاتبا لليث بن سعد ٠ (٤)
٢ ـ حبيب بن أبي حبيب كان كاتبا لمالك بن أنس ٠ (٥)
٣ ـ حفص بن عبد الله كان كاتبا لابراهيم بن طهمان ٠ (٦)
٤ ـ الحكم بن نافع كان كاتبا لاسماعيل بن عياش (٧)
٥ ـ سعيد بن عبدوس كان وراقا للفريابى ٠ (٨)
٦ ـ شعيب بن أبي حمزة كان كاتبا للزهرى ٠ (٩)
٧ ـ صبيح مولى ابن رباح كان كاتبا لابن عمرو ٠ (١٠)
٨ ـ صدقة بن خالد كان كاتبا لشعيب بن اسحاق ٠ (١١)
٩ ـ عبد الحميد بن حبيب كان كاتبا للأوزاعى ٠ (١٢)

---

(١) الكفاية ٣٢١
(٢) الكفاية ٣٢١ ؛ تاريخ ابي زرعة ١٥٠ ـ أ ؛ تهذيب ١٠ : ٢٠٩
(٣) تهذيب ١٠ : ٢٠٩
(٤) تهذيب ١٢ : ١٣١
(٥) الرازى الجرح والتعديل ١/٢ : ١٠٠
(٦) الرازى ، الجرح والتعديل ١/٢ : ١٧٥
(٧) الميزان ١ : ٥٨٢
(٨) علل الحديث للرازى ١ : ١٨
(٩) تهذيب ٤ : ٣٥١
(١٠) الثقات ٢٢٥
(١١) تهذيب ٤ : ٤١٥
(١٢) تاريخ النسوى ٣ : ١٤٤ ب ؛ الميزان ٢ : ٥٣٩

١٠ ـ عبد الحكيم البصرى كان كاتبا لسعيد بن أبى عروبة • (١)

١١ ـ النضر بن عبد الجبار كان كاتبا لابن لهيعة • (٢)

١٢ ـ وراق لسفيان بن وكيع وقد أفسد حديثه • (٣)

١٣ ـ محمد بن ادريس وراق الحميدى • (٤)

اذن فوجود هؤلاء الوراقين عند المحدثين ـ ربما ـ كان سببا في وجود النسخ عند المحدثين ، لكن الطلبة لم يكونوا يعتمدون عليها ـ بل أكثر هؤلاء كانوا يهيئون نسخهم قبل حضورهم مجلس العرض • ولدينا أمثلة كثيرة ، نذكر منها على سبيل المثال :ـ

١ ـ ابراهيم بن‌سعد كتب نسخة للفضل بن‌يحيى فلم يقدر أن يسمعها (٥)

٢ ـ ابن جريج • قال هشام بن عروة : جاء ابن جريج بكتاب فقال : هذا حديثك أرويه عنك ؟ قال ، قلت : نعم ••• » (٦)

٣ ـ ابن حنبل • الامام أحمد وكتابته لحديث عبد الصمد قبل العرض (٧)

٤ ـ ابن حنبل • كتب أحاديث اسماعيل بن أبى خالد ، ثم عرضها على يحيى ابن سعيد • (٨)

٥ ـ ابن حنبل • قال أحمد ابن حنبل : كان وكيع اذا أتى على حديث الحسن بن عمارة ، قال : أجر عليه يعنى : اضرب عليه • (٩)

٦ ـ **ابن حنبل • كتب حديث غندر قبل العرض • (١٠)**

٧ ـ ابن حنبل وحديث معاذ بن هشام • قال ابن حنبل : لما خرجت الى عبدالرزاق، أخبرونى أن معاذ بن‌هشام على‌الطريق، فملت‌اليه، ومعى ثلاثة ظهور مملوءة من حديثه ، فصادفته فقرأ على شيئا ، وقال : أنا عليل لا أقدر على أكثر من هذا ، ولكن اقرأها على ، فأبيت ، ووددت والله أنى كنت قرأتها عليه • (١١) •

---

١) الميزان ٢ : ٥٣٧
٢) تاريخ الفسوى ٢ : ١٣٦ ب ؛ ايضا تهذيب ١٠ ـ ٤٤١
٣) الجرح والتعديل ٢/١ : ٢٣١
٤) سنن الدارقطنى ٣٠٢ (ط الهند)
٥) الجرح والتعديل ١/١ : ٧٠
٦) الكفاية ٣٢٠
٧) انظر حم ٢ : ١٨٤
٨) العلل ١ : ١٨٣ ؛ ١١٢ ب
٩) الميزان ١ : ٥١٥
١٠) العلل ١٤٧ ـ ١
١١) الكفاية ٢٧٢

٨ ـ ابن أبي خيثمة · قال ابن أبي خيثمة : كان معنا كتاب حبيب بن أبي حبيب عن داود بن شبيب ، فنهانا يحيى بن معين أن نسمعه منه ، يعني من داود · (١)

٩ ـ وسئل يحيى بن سعيد عن حبيب بن أبي حبيب ، هل كتبت عنه ؟ قال : نعم ، أتيته بكتابه ، فقرأ علي ، فرميت به · (٢)

١٠ ـ ابن لهيعة · قال الفسوى : سمعت أحمد بن صالح وكان من خيار المتقنين يثني عليه ، قال لي : كنت أكتب حديث أبي الاسود في الرق ، ما أحسن حديثه عن ابن لهيعة ! قال ، فقلت له يقولون : سماع قديم وحديث : فقال : ليس من هذا شيء · ابن لهيعة صحيح الكتاب وانما كان أخرج كتبه ، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء ، فمن ضبط كان حديثه حسنا ، الا أنه كان يحضر من لا يحسن ولا يضبط ولا يصحح · ثم لم يخرج ابن لهيعة بعد ذلك كتابا ، ولم ير له كتاب · وكان من أراد السماع منه استنسخ ممن كتب عنه ، وجاءه فقرأ عليه · فمن وقع على نسخة صحيحة ، فحديثه صحيح ، ومن كتب من نسخة لم تضبط جاء فيه خلل كثير · (٣)

١١ ـ أبو داود · قال أبو داود : وجدت في كتابي عن شيبان ، ولم أسمعه منه ، فحدثناه ابو بكر صاحب لنا ، ثقة ، قال ، ثنا شيبان · (٤)

١٢ ـ ابو زرعة ، وكان قد كتب احاديث يحيى بن حمزة ، والهيثم بن حميد ، والوليد بن مسلم ، قبل عرضها على محمد بن عائذ · (٥)

١٣ ـ أبو عوانه كتب حديث أبان بن أبي عياش ، ثم أعطاه ليقرأه · (٦)

١٤ ـ أيوب السختياني :ـ
قال سفيان ، قلت لايوب السختياني : أتريد أن أكتب لك من أحاديث عمرو بن دينار ؟ قال : نعم · فكتبت له ، فقلت له : ، سله ، فقال . لا أجترىء عليه أساله ، الا أن تكون عندي · (٧)

١٥ ـ أيوب السختياني · قال سفيان : كتبت لايوب أحاديث عن يحيى بن سعيد ، وكان يريد المدينة وكان معجبا بيحيى · قال سفيان : فأخبرت أنه قال : سقطت الرقعة · (٨)

---

١) الجرح والتعديل ١/٢ : ٩٩ ·
٢) الجرح والتعديل ١/٢ : ٩٩ ·
٣) تاريخ الفسوى ٣ : ١٣٦ ؛ تهذيب ٥ : ٣٧٦
٤) د الحديث ٤٥٦٤
٥) تقدمة الجرح والتعديل ٢٤٣
٦) الرازى ، ١/١ : ٢٩٥
٧) تاريخ ابى زرعة ٧٢ ـ ١ ؛ العلل ١ : ٢٠ والعبارة المطبوعة فيها سقم ·
٨) العلل ١ : ٢٠

١٦ ــ جرير . قال جرير : كتب الى يعلى بن حكيم أن أسأل قتادة عن حديث ثم اكتبه الى فأتيته ، فقال : ائت سعيد بن أبى عروبة ، فقد أخذ حديثى حتى يملى عليك ، ثم ائتنى بها فأتيت سعيدا فأملاها على ثم جئت قتادة ، فما غير منها الا حرفين · (١)

١٧ ــ خالد بن عبد الله · قال خالد : كتبت حديث الاعمش ، ولم أسمع منه · (٢)

١٨ ــ زائدة بن قدامة :
قال ابن حبان : اذا سمع زائدة الحديث مرة لم يجز عليه ، فاذا سمع أخرى لم يجز عليه ، فاذا سمعه ثالثة أجاز عليه · (٣)

١٩ ــ زهير بن معاوية · كان زهير اذا سمع الحديث عن الشيخ مرتين كتب عليه : قد فرغت · (٤)

٢٠ ــ سليمان بن حرب · قال سليمان : ان جرير بن حازم كلم حماد ابن سلمة ان يحدث وهبا ، فاجتمعنا وانتخبنا هذه الاحاديث ، واختلفنا اليه ، وكان الكتاب بيدى ، اشير فيه ، واصحح ، وهم ينظرون معى · (٥)

٢١ ــ عبد الرحمن بن أبى حاتم · قال عبد الرحمن : سألت أبا زرعة عن عبد الله بن محرر الرقى فقال : ضعيف الحديث · وامتنع من قراءة حديثه ، وضربنا عليه · (٦)

٢٢ ــ قراد بن أبى نوح · قال قراد : « كنت آتى عبد الله بن عثمان ــ يعنى صاحب شعبة ــ فاكتب حديث شعبة ، ثم آتى شعبة ، فأسأله فيحدثنى كما أملى على · » · (٧)

٢٣ ــ الليث بن سعد · قال الليث : كتبت من علم ابن شهاب علما كثيرا . وطلبت ركوب البريد اليه الى الرصافه · فخفت أن لا يكون ذلك لله فتركت ذلك · (٨) ·

---

١) تاريخ النسوى ٣ : ٢٤ ــ ١ ·
٢) التاريخ الكبير للبخارى ١/١ : ٧٤
٣) المجروحين ٩ ب
٤) مسند على بن الجعد ٣٥١ ؛ الجامع للخطيب ٥٦ ب ؛ ادب الاملاء والاستملاء ٩ ؛ تذكرة الحفاظ ١ : ٢١١ (الطبعة القديمة)
٥) تاريخ النسوى ٣ : ٢٠٥ ب
٦) الجرح والتعديل ٢/٢ : ١٧٦
٧) العلل ١ : ٦٤
٨) تاريخ النسوى ٣ : ٣٠٨ ــ أ

٢٤ ـ مالك بن أنس • قال عبيد الله بن عمر : ما أخذنا ويحيى ومالك عن ابن‌شهاب الاعراضة ، كان مالك يقرألنا ، وكان حسن‌القراءة (١)

٢٥ ـ موسى بن عقبة • جاء موسى بن عقبة في مسجد الرسـول صلى الله عليه وسلم ، وجلس الى‌عبيد الله بن عمر ، فقال : بلغنى أنك تحدث عن نافع أحاديث لم أكن سمعتها منه أحببت أن أعرضها عليـك ، فأخرج صحيفة من كمه فيها أحاديث لنافع فقرأها على عبيـد الله ابن عمـر • (٢)

٢٦ ـ يحيى بن معين • قال ابن معين : أتينا حاتم بن اسماعيل بشيء من حديث عبيد الله بن عمر ، فلما قرأ علينا حديثا ، قال : أستغفر الله كتبت عن عبيد الله كتابا ، فشككت في‌حديث منها ، فلست أحدث عنه قليـلا ولا كثـيرا • (٣)

٢٧ ـ يحيى بن معين • سمع جامع حماد بن سلمة من ثمانية عشر نفسا (٤)

٢٨ ـ يحيى بن معين • كان يحيى ينسـخ من كتب هشـام بن يوسـف ثم يقـرأ عليـه • (٥)

٢٩ ـ ابن أبى حاتم • قال ابن أبى حاتم الرازى كتبنا عن على بن سـهل العفانى بعض حديثه ، ولم يقض لنا السماع منه • (٦)

٣٠ ـ محمد بن خالد بن عبد الله الطحان : « قال أبو على : كان أبوه خالد كتب أحاديث ليسمعها ، فلم يسمعها ، فجعل ابنه هذا يحدث بتلـك الاحاديث ، حتى قيل له : ان هذه أحاديث لم يسمعها أبوك • » (٧) ويمكننا أن نضيف الى هذه النصوص أمثلة من كان يقرأ من المشايخ من كتـب التـلاميذ •

وهذا يعطينا فكرة عن المنهج المتبع لتدريس الاحاديث النبوية ، كما يلقى ضوءا من ناحية أخرى على انتشار الكتب والكتابة في حلقـة المحدثين في تدريسـهم من وقت مبكـر •

وبما أنهم كانوا كثيرا ما يكتبون الاحاديث قبل حضـور المجلس ، كان من المحتمل أن لا يرزقوا السماع ، وبالتالى لا يجوز لهم الرواية عنهم • وقد ينسى

---

١) تاريخ الفسـوى ٣ : ٣٠٨ ـ ب
٢) الكفـاية ٢٦٧
٣) الكفـاية ٢٣٤ ـ ٢٣٥
٤) تقدمة الجرح والتعديل ٣١٥ : أنظر تفصيل ذلك في المجروحين لابن حبان ١٠ ـ أ
٥) تقـدمة الجـرح والتعـديل ٣١٦
٦) الجـرح والتعديل ٣/١ : ١٨٩
٧) الكفـايـة ١٤٨ •

الرجل اذا طال العهد أنه سمع أو لم يسمع ذلك ، للتغلب على هذه المشكلة كان المحدثون أو على الاقل بعض منهم يضعون علامة على كل حديث مسموع ، ومما يدل على ذلك قول ابن حبان في زائدة بن قدامة أنه اذا سمع الحديث مرة لم يجز عليه · فاذا سمع أخرى لم يجز عليه · فاذا سمعه ثالثة أجاز عليه · (١)

١ ــ وكان زهير بن معاوية اذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه قد فرغت · (٢)

٢ ــ وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كنت أرى في كتاب أبى اجازة يعنى دارة ثلاث مرات ، ومرتين وواحد أقله · فقلت له : ايش تصنع بها · فقال : أعرفه ، اذا خالف انسان قلت له : قد سمعته ثلاث مرات ·

٣ ــ قال الخطيب البغدادى : رأيت في كتاب أبى عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل بخطه بين كل حديثين دارة ، وبعض الدارات قد نقط في كل واحد منها نقطة وبعضها لا نقطة فيه· وكذلك رأيت فيكتاب ابراهيم الحربى ومحمد بن جرير الطبرى بخطهما · (٤)

وقال سليمان بن حرب : ان جرير بن حازم كلم حماد بن سلمة أن يحدث وهبا ، فاجتمعنا وانتخبنا هذه الاحاديث ، واختلفنا اليه وكان الكتاب بيدى أشير فيه وأصحح وهم ينظرون معى · (٥)

وما اكتشف من كتابات الاحاديث النبوية من القرن الثانى والثالث على الاوراق البردية (٦) يؤيد ما كتبه الخطيب البغدادى والآخرون عن وضع علامات خاصة للسماع بل أكثر من هذا ، يبدو أن بعض المحدثين كان يستعمل ألوانا مختلفة للتفرقة بين سماع شيخ عن آخر ·

« قال أحمد بن محمد بن زياد الكرمينى قال لى قتيبة بن سعيد [١٥٠ ــ ٢٤٠ هـ] ما رأيت في كتابى من علامة الحمرة ، فهو علامة أحمد ، ومن علامة الخضرة فهو علامة يحيى بن معين » (٧)

---

١) المجروحين ٩ ب
٢) مسند على بن الجعد ٣٥١ ؛ ادب الاملاء والاستملاء ٩
٣) الجامع ٥٦ ب
٤) الجامع ٥٦ ب
٥) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٠٥ ب
٦) انظر جامع ابن وهب صور الاوراق البردية المنشورة فيه وكذلك صور الاوراق البردية في كتاب Nabia Abbot, *Studies in Arabic Literary Papyri* : Vol. II
٧) تهذيب ٨ : ٣٦٠ · وهذا اقدم نص اهتديت اليه لاستعمال الالوان المختلفة للسماع

جـ) تدريس الاحاديث النبوية على طريقة السؤال والجواب :ـ

كان يستعمل الاطراف لهذا الغرض • فكان الطالب يقرأ جزءا من الحديث الدال على بقيته فيقرأ الشيخ ذلك الحديث بكامله •

ومـــن أمثلـــة ذلـــك :

١ ـ ابن سيرين • قال ابن سيرين : كنت ألقى عبيدة بأطراف فأسأله (١)

٢ ـ اسماعيل بن عياش • قال وكيع أخذ منى اسماعيل بن عياش أطرافا لاسماعيل بن أبى خالد فرأيته يخلط في أخذه (٢) وقد مرت بنا هذه الامثلة وأمثلة أخرى عن الاطراف قبل قليل •

د) امـلاء الحـــديث :ـ

لقد أملى النبى صلى الله عليه وسلم الرسائل الكثيرة والعهود والمواثيق (٣) كما أملى الاحاديث الاخرى على بعض الصـحابة ، (٤) وأملى شـداد بن أوس رضى الله عنه ، (٥) كما كانوا يكتبـون في مجلس البراء رضى الله عنـه (٦) ويبدو أن واثلة بن الاسقع رضى الله عنه (المتوفي ٨٣هـ) كان أول من أملى بانتظام • قال معروف بن عبد الله صاحب واثلة بن الاسقع : رأيت واثلة يخضب بصفرة، ويركب حمارا أسـود ، رأيته يملى الاحاديث (٧) لكن هذا الطـريق لدراسـة الحديث لم يكن يشجع في بادىء الامر ، لان الطالب كان يحصل على علم كثـير في وقت قليل • وربما كان الزهرى أول من أكثر من الاملاء (٨) لكن بقيت كراهية الكتابة أثناء الدرس عند بعض المحدثين فمثلا :ـ

سليمان بن طرخان « كان لا يدع أحدا يكتب » (٩)

وكذلك فطر بن خليفة لا يدع أحدا يكتب عنده • (١٠)

بينما كان البعض الآخر لا يحدث الا اذا كتب الطالب • قـال ابن عيينـة ، قال محمد بن عمرو : لا والله لا أحدثكم حتى تكتبوه أخاف أن تغلطوا على • (١١)

---

١) المـــــلل ١ : ٣٨٧

٢) تهـــــذيب ١ : ٣٢٤

٣) انظر تفصيل ذلك في الوثائق السياسية : ، للدكتور محمد حميد الله •

٤) حـــم ٢ : ١٩٦

٥) انظـــر مثلا سير اعلام النبلاء ٢ : ٣٢٣

٦) العـــلل ١ : ٤٢

٧) الميزان ٤ : ١٤٥ ؛ الجامع للخطيب ١١٣ ب ؛ أدب الاملاء والاسـتملاء ١٣ • ومعـروف بن عبد الله ضعيـــف •

٨) انظر تفصيل ذلك في الباب الرابع الفصل الثالث : الكتابة عن الزهرى ،

٩) الباجي رجـال البخـارى ١٥٥ ـ أ

١٠) ابن ســعد ٦ : ١٩٢

١١) الرامهرمزى ٧٨ ـ أ ؛ الجامع للخطيب ١٠٢ ـ أ

بينما كان أبو جميلة لا يحدث ولا يملى على الطالب اذا كتب على الالواح الخشبية ، قال حماد بن زيد : كان أبو جميلة اذا أتاه انسان يكتب في سبورجة ، قال : أنا لا أحدثك في السبورجة • قال : لم ؟ قال : لانك اذا أردت محوته ، واذا كان في صحيفة لم تمحه • (١) وكان هناك آخرون يكتبون الاحاديث وبعد الحفظ كانوا يمحونها •

ونرى من أمثلة ذلك :

خالد الحذاء : قال : « ما كتبت شيئا قط الا حديثا طويلا ، فلما حفظته محوته • » (٢)

محمد بن سيرين • كان ابن سيرين لا يرى بكتاب الحديث بأسا ، فاذا حفظه محاه • (٣)

مسروق • قال مسروق لعلقمة : اكتب لى النظائر • قال : أما علمت أن الكتاب يكره ؟ قال : انما أتعلم ثم أمحوه قال : لا بأس • (٤)

هشام بن حسان • قال هشام : « ما كتبت عن محمد الا حديث الاعماق ، فلما حفظته محوته • » (٥)

كما كان بعضهم يحفظ أولا ثم يكتب من حفظه • ومن أمثلة ذلك :

١ ـ الاعمش • قال أبو جعفر الفراء : « كان الاعمش يسمع من أبى اسحاق ويجيىء فيكتبها في بيتى • » (٦)

٢ ـ جماد بن سلمة • قال على : كان حماد بن سلمة ضاع كتابه عن قيس ابن سعد في طريق مكة فكتبها بحفظه (٧)

٣ ـ خالد • قال يحيى القطان : « كنا اذا قمنا من عند شعبة جلس خالد ناحية ومعاذ ناحية فكتب كل واحد منهما بحفظه ، وأما أنا ، فكنت لا أكتب حتى أجيء البيت » (٨)

---

١) الجامع ١٠٢ ـ أ
٢) الميزان ١ : ٦٤٣ ؛ مسند على بن الجعد ١٤٩
٣) المحدث الفاصل ٣٨٢
٤) العلل ١ : ٤٣ ؛ تاريخ ابن أبى خيثمة ٣ : ١٨٣ ب
٥) المحدث الفاصل ٣٨٣
٦) العلل ١ : ١٠٤ ؛ ٣٦٠ ؛ الرامهرمزى المحدث الفاصل ٣٧ ـ أ ؛ تقييد العلم ١١٢
٧) تاريخ النسوى ٣/٤٤ ـ أ ، أنظر أيضا المحدث الفاصل ٣٨٣
٨) تقدمة الجرح التعديل ٢٤٨ ، وأيضا الجرح والتعديل ١/٢ : ٣٢٥

٤ ـ سفيان الثوری ٠
قال أبو نعيم : رأيت سفيان جاء الى عمر بن ذر ، فجعل يسأله ولا يكتب٠٠٠ فقام سفيان واتبعته الى صحراء أثير ، فرأيته جلس ، فاخرج ألواحه من حجزته فجعل يكتب ٠ (١)

٥ ـ سليمان بن حرب٠ قال أحمد بن حنبل ، قال لی يحيی بن سعيد القطان اكتب عن أبی الوليد حديث شعبة ، وعن سليمان بن حرب حديث حماد بن زيد ، فجئت أنا وعلی بن المديني الی سليمان ، فقلنا له : يا أبا أيوب تحدثنا بحديث حماد بن زيد من الكتاب ، قال : ليس الی الكتاب سبيل ، انما كتبت كتابی من حفظی ، وحفظی أصح من كتابی » (٢)

٦ ـ عبد الله بن ادريس٠ قال عبدالله : كان أبي يقول لي : احفظ واياك الكتاب ، فاذا جئت فاكتب٠ فان احتجت يوما ، أو شغل قلبك ، وجدت في كتابك ٠ وقال : «ما كتبت عند الاعمش ، ولاعند حصين ، ولا عند ليث ، ولا عند أشعث ، انما كنت أحفظ ، ثم أجيیء فاكتب في البيت (٣)

٧ ـ عبد الوارث ٠ قال عبد الوارث : كتبت حديث أيوب بعد موته بحفظی ٠ (٤)

٨ ـ هشيم ٠ كان هشيم سمع من عوف فلم يكتبها ، حتي جاء الى واسط فكتبها ٠ (٥)

على كل اذا قورن منهج تدريس الحديث منذ القرن الثانی وما بعده ، فهذه المناهج التی ذكرناها تعتبر غير شائعة بل بعضها أصبحت نادرة ٠

ويبدو أن منهج الاملاء كان منذ بداية القرن الثالث عدی على قراءة الكتب على الشيوخ وكان منهج الاملاء أكثر شيوعا من أی منهج آخر ٠

قال الخطيب البغدادی : وفي المتقدمين جماعة كانوا يعقدون المجالس للاملاء منهم شعبة بن الحجاج ، ومن الطبقة التی تليه يزيد بن هارون الواسطی ، وعاصم ابن علی بن عاصم التميمی ، وعمرو بن مرزوق الباهلی ٠ (٦)

---

١) مسند على بن الجعد ٢٢٣ ـ ٢٢٤
٢) الكفاية ٢٤١
٣) المحدث الفاصل للرامهرمزی ٣٧ ـ أ ، ايضا العلل ١٧٧ ب
٤) تاريخ الفسوی ٣ : ٣٧ ب
٥) العلل ١ : ٣٥٣ ؛ الرامهرمزی ٣٧ ـ أ
٦) الجامع للخطيب ١١٥ ب ٠

وهناك أمثلة كثيرة للاملاء من قبل المحدثين نذكر منها :ـ

١ ـ ابن جريج • قال ابن حنبل : « لما قدم ابن جريج البصرة قام معاذ بن معاذ فشغب ، وقال : لا نكتب الا املاء • قلت : فكتب امـلاء ؟ قال : نعم • كتبـوا املاء • » (١)

٢ ـ أبو بكر بن أبي سبرة • « قال ابن معين : يروى ابن جـريج عن أبي بكر السبرى ، كتب عنه املاء • » (٢)

٣ ـ أبو بكر بن عياش • كتب أبو بكر بن عياش الى يحيى بن يحيى •• « جاءنا أبو أسامة فذكر أنك أحببت أن أكتب اليك بهذه الاحاديث ، فقد كتبها ابني املاء مني بها اليك • فهي حديث مني لك عمن سميت لك في كتابنا هذا فاروها وحدث بها عني •• » (٣)

٤ ـ اسماعيل بن عياش • قال عنه ابن معين : شهدته يملي املاء فكتبت عنه (٤)

٥ ـ جويرية بن أسماء • قال عفان بن مسلم : كان جويرية صاحب علـم كثير وكان يمتنع لا يملي علينا ••• فحدثني وأملى علي ، فلما أملى علي تركته ، فلم آته • (٥)

٦ ـ الحسن البصري • أملى الحسن على أبي سفيان بن حسين الواسطي (٦)

٧ ـ حماد بن سلمة • قـال علي ، قلت ليحيى حملت عن حماد بن سـلمة املاء ؟ قال نعم : املاء كلها • (٧)

٨ ـ الزهري • كتب شعيب بن أبي حمزة عن الزهري املاء للسلطان • (٨)

٩ ـ شهر بن حوشب • قال عبد الحميد بن بهرام : لقيت شهر بن حوشب في أول خلافة عمر بن عبد العزيز ••• وأملى علي هذه الاحاديث • (٩)

١٠ ـ طاووس • قالت مولاة طاووس : « رأيت ليث بن أبي سليم يكتـب عند طاووس في ألواح كبار وهو يملي عليه • » (١٠)

---

١) العـلل ١ : ٣٧٠
٢) الكـنى للدولابي ١ : ١٢١
٣) الكفاية ٣٤٠ وهذه أقدم اجازة حسبما اعلم •
٤) الجـرح والتعديل ١ : ٢٤٤
٥) ابن سـعد ٢/٧ : ٣٨ ـ ٣٩
٦) التاريخ الكبير للبخاري ٢/١ : ٣٨٠ ؛ الرامهرمزي ٧٦ ب
٧) مسـند علي بن الجعـد ٤٤٢
٨) الجـرح والتعديل ٢/١ : ٢٤٥
٩) تاريخ بغـداد ١١ : ٥٩
١٠) العـلل ١ : ٦٣

١١ ـ عباد بن عباد • قال عبد الله بن الامام أحمد ، قال أبي : « سمعت عباد بن عباد وأملاه علينا عن عوف عن أبي رجاء عن سمرة عن النبي صلى الله عليه وسلم •• » (١)

١٢ ـ قال الامام أحمد : « رأيت عبدة بن سليمان الكلابي عنده غلام يملي عليه الحديث في ألواحه ، فلما فرغ ، قال له : اقرأه ، فلم يحسن • فقال له : امحه • ثم أملى عليه ، حتى أحكم قراءتها • » (٢)

١٣ ـ عفان • قال عفان ـ وسمع قوما يقولون : نسخنا كتب فلان ، ونسخنا كتب فلان ، فسمعته يقول : نرى هذا الضرب من الناس لا يفلحون • كنا نأتي هذا ، فنسمع منه ماليس عند هذا ، ونسمع من هذا ماليس عند هذا ، فقدمنا الكوفة فاقمنا أربعة أشهر ، ولو أردنا أن نكتب مائة ألف حديث لكتبنا بها ، فما كتبنا الا قدر خمسين ألف حديث ، وما رضينا من أحد الا بالاملاء الا شريكا فانه أبى علينا • وما رأينا بالكوفة لحانا مجوزا • » (٣)

١٤ ـ عكرمة بن عمار :

قال ابن مهدى ، « قال لي سفيان الثورى بمنى : مر بنا الى عكرمة ابن عمار اليمامي ، قال فجعل يملي على سفيان ، ويوقفه عند كل حديث ، قل : حدثني ، سمعت » (٤)

٥١ ـ محمد بن اسحاق • قال ابن ادريس : ما احد أثبت في ابن اسحاق من البكائي ، لانه املى عليه املاء مرتين • (٥)

١٦ ـ المسعودى • قال معاذ : قدم علينا المسعودى مرتين يملي علينا املاء (٦)

١٧ ـ نافع مولي ابن عمر •

قال ابن جريج : أملى علي نافع في ألواحي • (٧)

وقال سليمان بن موسى : رأيت نافعا يملي علمه ويكتب بين يديه • (٨)

---

١) العلل ١ : ٢٧٦

٢) العلل ١ : ٢٣٩

٣) الرامهرمزى ٦٧ ـ ١

٤) تقدمة الجرح والتعديل ١١٧ ب أيضا تاريخ ابن أبي خيثمة ٣ : ٣٩ ب ؛ الرامهرمزى ٧٦ ب ؛ تاريخ بغداد ١٢ : ٢٥٨ ؛ ادب الاملاء والاستملاء ١٤ ـ ١٥ •

٥) تاريخ بغداد ٨ : ٤٧٧ تهذيب ٣ : ٣٧٦

٦) تاريخ بغداد ١٠ : ٢١٩

٧) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٢ ب ؛ الرامهرمزى ٧٦ ب ؛ ادب الاملاء والاستملاء ١٣ ؛ الجرح والتعديل ٢/٢ : ٣٥٧

٨) تاريخ ابن خيثمة ٣ : ١١٥ ـ ١ ؛ تاريخ ابى زرعة ٥٠ ـ ١

١٨ ــ هشام بن حسان ٠ قال يزيد بن زريع : كان هشام بن حسان لا يملى على أحد ، فكلمناه أن يملى علينا ٠ قال جيئوا بأطراف ٠ فاتيت أنا واسماعيل بن علية وهارون السلمى بن أبى عيسى ، وكان كاتبنا ، وأبو عوانة معنا ، وسلام بن أبى مطيع ، وأبو جزى القصاب ، فقلنا لهشـام : حدثنا ما كان عن ابن سيرين وحفصة ومشيختك وما كان عن الحسن فاتركه ، فجعل هشام يملى على هارون ، وأنا على يمـين هارون قاعد ، واسماعيل عن يساره ٠ (١)

١٩ ــ هشيم ٠ قال ابن حنبل : « جانا موت حماد بن زيد في سـنة تسـع وسبعين على باب هشيم ، وكان هشيم يملى علينا كتاب الجنائز » (٢)

٢٠ ــ واثلة بن الاسـقع ٠ (٣)

طريقـة الامـلاء :

ولاجل املاء الحديث على الطلاب كانت هناك طريقتان مستعملتان في أوساط المحـدثـين :ــ

(١) الامـلاء من الكتـاب ٠

(٢) الامـلاء من الذاكـرة ٠

ولنذكر بعض أمثلة الاملاء من الكتاب :ــ

١ ــ ابن أبى عدى ٠ قال أبو موسى ، ثنا ابن أبى عدى بهـذا امـلاء من كتابه ، ثم حدثنا به حفظا ٠ (٤)

٢ ــ ابن لهيعة ٠ قال الفسـوى : كان ابن لهيعة أخرج كتبـه ، فأملى على الناس حتى كتبوا حديثه املاء ٠ (٥)

٣ ــ أبو عاصم ٠ قال أبو حفص عمر بن على انا أبو عاصم ٠٠٠ عن ابن أبى مليكة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو محرم ٠

قال أبو حفص : فلما كان بعد ، قال : عن عائشة ٠ فقلت لابى عاصم أنت أمليته علينا من الدفتر ، وليس فيه عائشة ٠ فقال : دعوا عائشة حتى انظـر فيـه ٠ (٦)

---

١) المجروحين ١١٥ ب وكلمة هارون السلمى غير واضحة ٠
٢) العـلل ١ : ٣٦٦
٣) ادب الامـلاء ١٣ ؛ الميـزان ٤ : ١٤٥ ٠
٤) سـنن الدارقطنى ٧٦ (ط الهند)
٥) تاريـخ الفسـوى ٣ : ١٣٦ ب
٦) الجامـع للخطيـب ١٠٠ ــ ١

٤ ـ أبو عوانة • قال عفان بن مسلم : كان أبو عوانة يتحفظ ويملى علينا ويخرج الحديث الطويل فيقرأه أو يمليـــه • (١)

٥ ـ حجاج بن محمد الأعور • قال ابن حنبل : كان سـنيد يلزم حجاجا ، وربما رأيت حجاجا يملي عليه من كتابه • (٢)

٦ ـ روح بن عبادة • أملى على الامام أحمد من كتابه (٣)

٧ ـ زكريا بن أبي زائدة • أملى زكريا من كتابه • (٤)

٨ ـ عبدالرزاق الصنعاني • قال ابن معين : قال لي عبدالرزاق : اكتب عني ولو حديثا واحدا من غير كتاب • فقلت : لا ، ولا حرفا • (٥)

٩ ـ عبد الله بن ادريس

قال يحيى بن آدم : ثنا عبد الله بن ادريس أملاه علي من كتابه • (٦)

١٠ ـ عبد الوارث • قال القواريري : « ذهبت أنا وعفان الى عبد الوارث فقال : ايش تريدون ؟ فقال له عفان : أخرج حديث ابن جحادة فأملاه من كتـــابه •• » (٧)

١١ ـ غالب بن عبيد الله • قــال خليفة بن موسى : دخلت على غالــب بن عبيد الله فجعل يملي علي ، حدثني مكحول ، حدثني مكحول ، فأخذه البول • فقام فنظرت في الكراسة ، فاذا فيها حدثني أبان عن أنس وأبان عن فلان ، فتركته وقمت • (٨)

١٢ ـ مالك بن اسماعيل أبو غسان • قال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول كان أبو غسان يملي علينا من أصله ، ولا يملي حديثا حتى يقــرأه وكان ينحـــو • (٩)

١٣ ـ همام بن يحيى • قال عفان : أخــرج الينا همام كراسـتين ، فأملى علينا منها سبعة أحاديث • (١٠)

---

(١) ابن سـعد ٧/٢ : ٤٣
(٢) الجرح والتعـديل ١/٢ : ٣٢٦
(٣) حـم ٤ : ٣٩٠
(٤) العـلل ١٥٣ ـ أ
(٥) حم ٣ : ٢٩٧ الجامع ١٠٠ ـ أ ؛ العـلل ١٢٢ ـ أ ؛ ١٢٤ ـ أ •
(٦) حـم ١ ٤١٨
(٧) العـلل ١ : ١٤٤
(٨) مقـدمة صحيح مسلم ص ١٨
(٩) الجرح والتعديـل ١/٤ : ٢٠٦ ـ ٢٠٧
(١٠) الجـامع ١١٣ ب

الامـــــلاء من الذاكرة :ـ

كان من المحدثين من يرغب في الاملاء من الذاكرة ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ ابن جريج• ذكر الخطيب أن حجاج بنمحمد الاعور سمع كتاب التفسير املاء من ابن جريج ولم يكن مع ابن جريج كتاب التفسير • (١)

٢ ـ أبو داود • كان أبو داود يملي من حفظه • (٢)

٣ ـ أبو معاوية الضرير : كان حفص بن غياث يخالف أبا معاوية في بعض أحاديث الاعمش ، فأخبر به ، فقال : « لو أخبر حفص بأننا نخالفه لرجع الى قولنا • لقد رأيتهم كلهـــم يجيئون الى بابى هذا ، فأملى عليهم ما سمعوا من الاعمش » (٣)

٥ ـ بقية • قال بقية : قال لى ابن المبارك : أخـرج الى حديث ثابت بن عجلان ، قلت : انها متفرقة ، قال أجمعها لى • فجعلت أتذكرهـا ، وأملى عليــــه • (٤)

٤ ـ اسرائيل : قال يحيى بن آدم : كنا نكتب عند اسرائيل من حفظه • (٥)

٦ ـ الحسن بن موسى • أملى على ابن معين ، وابن حنبـل ، وأبى خيثمة خمسة آلاف حديث عن ظهر قلب (٦)

٧ ـ حفص بن غياث ـ قال ابن معين : « جميع ما حدث به حفص بن غياث ببغداد والكوفة انما هو من حفظه ، لم يكن يخرج كتابا • (٧)

٨ ـ زكريا بن عدى• جاء ابن حنبل وابن معين الى زكريا بن عدى فقالا له أخرج الينا كتاب عبيد الله بن عمرو • فقال : ما تصنعون بالكتاب ، خذوا حتى أملى عليكم كلـه • (٨)

٩ ـ طلحـة بن عمـرو •

قال معمر : « اجتمعت أنا وشعبة وسفيان وابن جريج ، فقدم علينا شيخ ، فأملى علينا أربعة آلاف حديث عن ظهر قلب ، فما أخطأ الا في

---

١) تاريـخ بغـــداد ٨ : ٢٣٧
٢) الجـرح والتعديل ٢/١ : ١١٢
٣) تاريـخ بغـــداد ٥ : ٢٤٥
٤) تهـــذيب ١ : ٢٦٢
٥) تقـدمة الجـرح والتعـديل ٢٧١
٦) تاريـخ الموصـــل ٣٦١
٧) تاريـخ بغـــداد ٨ : ١٩٥ •
٨) تهـــذيب ٣ : ٣٣١ ـ ٣٣٢•

موضعين ، ولم يكن الخطأ منا ولا منه ، وانما الخطأ من فوق فلما جن علينا الليل ، ختمنا الكتاب ، فجعلناه تحت رؤوسنا ، وكان الكاتب شعبة ، ونحن ننظر في الكتاب ، وكان الرجل طلحة بن عمرو » (١)

١٠ ـ وهيب بن خالد : قال ابن سعد : سجن وهيب فذهب بصره ، وكان ثقة حجة يملي من حفظه • (٢)

وهكذا نجد أن هناك من المحدثين من يملي من الكتاب ، وكان هناك من يملي من الذاكرة • وقد رأينا من قبل أن يحيى بن معين رفض أن يكتب ولو حديثا واحدا عند عبد الرزاق الصنعاني عند ما رغب أن يملي من ذاكرته • ومهما يكن من شيىء ، فالذاكرة قد تخون وتسبب الاخطاء ، ومن أمثلة ذلك :ـ

١ ـ أيوب بن عتبة قاضي اليمامة :

قال أبو حاتم الرازي : « قدم أيوب بن عتبة بغداد ولم يكن معه كتبه فكان يحدث من حفظه على التوهم ، وأما كتبه في الاصل فهي صحيحة » (٣)

٢ ـ المؤمل كان فردا في كتابه ، وكان يحدث حفظا فيخطيء • (٤)

٣ ـ همام بن يحيى • قال عفان : « حدثنا همام يوما بحديث ، فقيل له فيه فدخل فنظر في كتابه ، فقال : أراني أخطيء ، وأنا لا أدري ، فكان بعد يتعاهد كتابه » • (٥)

٤ ـ يحيى بن سعيد • قال محمد بن خلاد الباهلي : ثنا يحيى بن سعيد ، عن عبيد الله ، عن نافع عن ابن عمر ، أنه كان يجمع بين المغرب والعشاء اذا جد به السير بعد ما يغيب الشفق ، ويزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بينهما •

قال يحيى : حدثت بهذا الحديث ست عشرة سنة بمكة ، فكنت أقول قبل أن يغيب الشفق • ثم نظرت في كتابي : فاذا هو بعد ما يغيب الشفق • (٦)

وبالرغم من وقوعهم في الاخطاء أحيانا ، استمر التحديث والاملاء اعتمادا على الذاكرة لفترة طويلة ولكن في نطاق ضيق ، اذ كان الناس ينظرون اليه نظرة الاعتزاز والاعجاب •

---

١) الكامل ٢ : ٧ أب ؛ الميزان ٢ : ٣٤٠ قال الذهبي : رواها ابن عدي باسناد صحيح وفي نفس منها •
٢) تذكرة الحفاظ ١ : ٢٣٥
٣) الجرح والتعديل ١/١ : ٢٥٣ ؛ تهذيب ١ : ٤٠٩
٤) الجمع بين رجال الصحيحين ٢١٦ •
٥) الكفاية ٢٢٣
٦) الرامهرمزي ، المحدث الفاصل • ٣٧ ب •

ولذلك كانوا يراجعون كتبهم أحيانا قبل تحديثهم واملائهم حفظا ، فكان سفيان يحفظ من كتابه ، ثم يجيىء فيحدث • (١) وقال ابن مهدى : كنت أسأل سفيان ، فيقول : أخر هذا لم أطالع كتبى منذ أربع سنين • (٢)

١ ـ المستملي

على كل كان منهج الاملاء شائعا بكثرة بين أوساط المحدثين منذ القرن الثاني ، سواء كان ذلك الاملاء من الكتاب أو من الذاكرة • واقبال الناس على دراسة الحديث ، وزيادة الطلاب على الشيخ في وقت واحد زيادة هائلة يتطلب من الشيخ جهدا اضافيا ، وأحيانا جهدا غيرممكن لتوصيل صوته لكافة الطلبة خاصة وان مكبرات الصوت لم تكن اخترعت بعد • ولقد تغلب المحدثون على هذه المشكلة بايجاد المستملين • وكثيرا ما نرى عند كبار المحدثين مستمليا أو اكثر ، ومن أمثلة ذلك :ـ

١ ـ آدم بن أبى اياس كان يستملي لشعبة (٣)
٢ ـ اسماعيل بن علية كان يستملى لمالك • (٤)
٣ ـ بركة كان يستملي ليزيد بن هارون • (٥)
٤ ـ الجماز كان يستملي لخالد بن الحارث • (٦)
٥ ـ الربيع بن سليمان المرادى كان مستمليا لكل محدث حدث بمصر بعد ابن وهب • (٧)
٦ ـ سيبويه • قال المبرد : كان سيبويه يستملى على حماد بن سلمة • (٨)
٧ ـ عبد الوهاب بن عطاء كان مستملى سعيد بن أبى عروبة • (٩)
٨ ـ على بن عاصم • كان عنده ثلاثة من المستملين (١٠)
٩ ـ يحيى بن راشد كان يستملي لابى عاصم • (١١)
١٠ ـ وكان هناك مستملى لابن علية • (١٢)

ومما لاشك فيه أن وجود هؤلاء المستملين يدل على كثرة الطلاب لدى الشيوخ

---

١) الكفاية ١٦٤
٢) الجامع ١٠١ ب
٣) تاريخ بغداد ٧ : ٢٨ ؛ الجامع ١١٧ ب
٤) الجامع ١١٧ ب ؛ ادب الاملاء والاستملاء ٨٩ •
٥) الجامع ١١٧ ب ؛ ادب الاملاء والاستملاء ٩٠
٦) الجامع ١١٧ ب ؛ ادب الاملاء ٨٩ •
٧) الجامع ١١٧ ب •
٨) الجامع ١١٨ ـ أ ؛ ادب الاملاء ١٠٥
٩) تاريخ بغداد ١١ : ٢٢ ؛ الجامع ١١٧ ب
١٠) تاريخ بغداد ١١ : ٤٥٤
١١) الجامع ١١٧ ب ؛ الرامهرمزى ٦٠٣
١٢) الجامع ١١٧ ب

ب ـ الاستعانة بمن كان سريع الكتابة :

وهذا العدد الكبير كما سبب مشكلة للمشايخ حتى استعانوا بالمستملين كذلك وجد الطلبة أنفسهم أمام مشكلة ، اذ لا يستطيع كل شخص أن يكتب بالسرعة المطلوبة ، وقد تكون سرعة الاملاء معتدلة لكنه من المحتمل أن يكون الطالب بطيء الكتابة • وللتغلب على هذه المشكلة كان الطلاب يستفيدون ممن كان سريع الكتابة ، وكانوا يشتركون معه في سماع الحديث ، وأحيانا كانوا يراقبونه عند الكتابة ، ثم كانوا ينسخون من كتابته فيما بعد ذلك ، ويمكننا أن نذكر الامثلة التالية في هذا الصدد :

أمثلة الاستفادة ممن كان سريع الكتابة :

١ ـ آدم بن أبي اياس • قال آدم : كنت عند شعبة وكنت سريع الخط ، وكان الناس يأخذون من عندى • (١)

٢ ـ الانصارى • قال يعقوب بن سفيان : «سمعت الانصارى يقول ، سمعت من داود بن أبى هند أحاديث ـ ذكر كثرة ـ وسمع معى انسان ، فأخذها لينسخها ، وطالت غيبته عنى ، فتركته ولم اروه » (٢)

٣ ـ سفيان الثورى : قال قيس بن الربيع : كنا اذا أتينا المشايخ قدمنا سفيان الثورى فكتب لنا ، وكان أخفنا كتابة ، فكان اذا مر بحديث صغير حسن ، حفظه ، فلم يكتبه ، ففطنا له فعزلناه • (٣)

٤ ـ شعبة (٤)

٥ ـ هشام بن يوسف • «قال عبدالرزاق : لما قدم علينا سفيان ، قال لنا : ائتونى برجل يكتب خفيف الكتابة • قال : فأتيناه بهشام بن يوسف ، فكان هو يكتب ونحن ننظر في الكتاب ، فاذا فرغ ختمنا الكتاب حتى ننسخه • » (٥)

٦ ـ يحيى القطان : قال ابن المدينى : قلت ليحيى بن سعيد القطان : ان عبد الله بن سلمة الأفطس يزعم أنه كان يسال المحدثين • فقال يحيى ماسال عندأحد وأنا معه، وأنا كنت أسال واكتب ثم ينسخها منى»(٦)

وهكذا كان الطلبة يستفيدون من سريعى الخط ، ثم كانوا ينسخون سماعاتهم من كتبهم ، اما في حضور صاحب النسخة واما في محل آخر كانوا يأخذون نسخته اليه • وهذا النوع من التعامل أوجد نظام استعارة الكتب •

---

١) تهذيب ١ : ١٩٦

٢) الكفاية ٢٣٥ •

٣) الجامع ١٤٢ ـ أ

٤) الميزان ٢ : ٣٤١ وقد مر بنا هذا النص في الاملاء من الذاكرة •

٥) الكفاية ٢٣٩

٦) الجرح والتعديل ٢/٢ : ٦٩

ج ـ استعارة الكتب ٠

ولدينا امثلة نذكر منهـــا :

١ ـ أبو عوانة استعار أبو عوانة من على بن عاصم كتبه ٠ (١)

٢ ـ حفص بن سليمان المصرى ٠ قال شعبة : أخذ منى حفص بن سليمان كتابا فلم يرده ، وكان ياخذ كتب الناس فينسخها ٠ (٢)

٣ ـ حميد الطويل ٠ قال حميد : انه أخذ كتب الحسن فنسخها ثم ردها عليه ٠ (٣)

٤ ـ ليث ٠ أخذ ليث كتاب ابن الحسن فطلب منه ارجاعه (٤)

٥ ـ روح بن عبد الوهاب ٠ قال عبد الوهاب الخفاف : استعار منى روح كتاب ابن أبى ذئب فلم يرده على (٥)

٦ ـ السكن ٠ قال السكن : طلبت من ابراهيم بن ميمون الصائغ كتابا ، فقال : هات رهنا ٠ قال : فدفعت اليه مصحفا رهنا ٠ (٦)

٧ ـ عثمان بن عمر ٠ قال عثمان : استعرت من روح كتاب هشام ، فكان كتابا تاما ٠ (٧)

٨ ـ وقد استعار رجل من الانصارى كتابه وأبقاه عنده مدة ٠ (٨)

٩ ـ واستعار حماد بن سلمة من حجاج ٠ (٩)

وقد اختلف الناس في استعارة الكتب ، ورأينا أن من المحدثين من كان يعير كتبه ، حتى قال الزهرى : « يايونس اياك وغلول الكتب ٠٠ قال ، قلت وما غلول الكتب ؟ قال : حبسها عن أصحابنا » (١٠)

---

(١) الكامل ١ : ٢٠٧ ب
(٢) ابن سعد ٢/٧ : ٢١ ؛ الجرح والتعديل ١/٢ : ١٧٣
(٣) العلل ١ : ١٥ ؛ الكفاية ٢٣٦
(٤) مسند على بن الجعد ٤٦ ؛ العلل ١٦٣ ـ أ
(٥) العلل ١ : ١٠٩
(٦) أدب الاملاء ١٧٨
(٧) العلل ١ : ١٠٩ ؛ تاريخ بغداد ٨ : ٤٠٥
(٨) الكفاية ٢٣٥
(٩) تاريخ الفسوى ٣ : ٢٧٤ ـ اب
(١٠) أدب الاملاء ١٧٦

بينما امتنع الآخرون عن اعارة الكتب ، ومن أمثلة ذلك :

١ ـ أبو أسامة · قال وكيع : نهيت أبا اسامة ان يستعير الكتب · (١)

٢ ـ عمرو بن الهيثم ابو قطن · قال : ما أعرت أحدا كتابى · (٢)

٣ ـ محمد بن عبد الوهاب السكرى · قال السكرى : سالت سفيان أن أعير كتابى لاحد قال · لا (٣)

٤ ـ همام · قال همام : جاءنى سعيد بن أبى عروبة فطلب منى عواشر القران عن قتادة ، فقلت له : أنا انسخه لك ، وأدفعه اليك فقال : لا الا كتابك · فأبيت عليه · واختلف الى فلم أعره · (٤)

تدل هذه الأمثلة على أن بعض المحدثين كانوا يمتنعون عن الاعارة ، وربما كان ذلك خوفا على الكتاب من الفقدان ·

ورأينا كيف أن ابراهيم بن ميمون الصائغ طلب رهنا من السكن حتى مكنه من كتابه (٥) وقد وقع حادث مماثل لابن حنبل ·

قال ابن حنبل : كان يحيى بن سليم قد أتقن حديث ابن خثيم ، فقلنا له : أعطنا كتابك · فقال : أعطونى مصحفا رهنا · قلنا له : من أين المصحف ؟! ونحن غرباء · (٦)

وكان هناك ثمة سبب آخر في عدم الاعارة ، وهو التلاعب بالكتاب ، فكان المستعير أحيانا يتصرف في الكتاب بكتابته فيفسد الكتاب ·

د ـ تجارة الكتب :

وقد نتج عن شدة حاجة الناس الى الكتب ، وضيق الوقت أو عدم تمكن بعض الناس من الكتابة أن أوجد ذلك سوقا وتجارة للكتب ، كما أوجد طبقة الوراقين ·

---

١) تهذيب ٣ : ٣

٢) الكنى للدولابى ٢ : ٨٧ ؛ تاريخ بغداد ١٢ : ١٩٩ ؛ تهذيب ٨ : ١١٤

٣) مسند على بن الجعد ٢٤٠

٤) ابن سعد ٢/٧ : ٣٣

٥) أدب الاملاء ١٧٨

٦) العلل ٥ : ١ ب ؛ أيضا الميزان ٤ : ٣٨٤ ؛ تهذيب ١١ : ٢٢٦

والواقع أنه منذ القرن الثانى فما بعده نجد النصوص تحكى بيع الكتب في الحديث أما القرآن الكريم ، فقد وجد له نساخون من عهد سيدنا على رضى الله عنه · (١) ومن أمثلة ذلك :

١ ـ أبو اليمان : قال أبو اليمان : كتبت كتب اسماعيل بن عياش ، ولم أدع منها شيئا في القراطيس وقدم خراساني وكلم اسماعيل أن يحتال له في نسخة تشترى وتقرأ عليه · قال : فدعاني واسماعيل ، فقال : ياحكم انك لم تحج · فهل لك أن تبيع الكتب من هذه الخراساني وتحج وترجع فتكتب وأقرأ عليك · فقلت : لعلك تموت · فقال : استخر الله ، وان قبلت مني فعلت ما أقول لك · فبعت الكتب منه ، وكانت في قراطيس ـ بثلاثين دينارا ، وحججنا ، ورجعت ، وكتبت الكتب · (٢)

٢ ـ أحمد بن عيسى المصرى : قال عنه أبو عبد الرحمن قيل لى بمصر : انه قدمها ، واشترى كتب ابن وهب ، وكتاب المفضل بن فضالة ، ثم قدمت بغداد ، فسألت هل يحدث عن المفضل ؟ قالوا : نعم · (٣)

٣ ـ ابراهيم بن أبى الليث : قال الدورقى : أظن ابراهيم خرج الى مكة مع ولد أحمد بن نصر فمر بالكوفة ، ومضى الى عيال أبى عبيدة الاشجعى بعد موته ، فاشترى كتب الاشجعى وقعد يحدث بها · (٤)

٤ ـ رجل مجهول · قال حجاج بن محمد : اتينا مرة شيخا ، فأخرج الينا كتبه ، فأخذنا منها وتركنا · فقال : لأى شيء ، تركتم ؟ اشتريته بأكثر مما اشتريت هذا · (٥)

٥ ـ يحيى بن أكثم : قال ابن معين : « يحيى بن أكثم كان يكذب · جاء الى مصر ، فبعث الى الوراقين فاشترى أصولهم ، وقال : أجيزوها لى »(٦)

٦ ـ خالد بن القاسم المدائنى · قال حريش لابى زكريا : أنا والله الذى لا اله الا هو كتبت له أحاديث ليث عن يونس بمصر من كتاب أبى صالح بخط الوراقين وهو ببغداد · (٧)

---

١) تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٤
٢) الجرح والتعديل ١/١ : ٦٤
٣) تاريخ بغداد ٦ : ١٩٤
٤) انظر الكنى للدولابى ١ : ١٥٥ ـ ١٥٦ ·
٥) المجروحين ١٤ ـ ١
٦) تهذيب ١١ : ١٨٠
٧) تاريخ بغداد ٨ : ٣٠٢

٧ ـ عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، قال ابن معين ، قال لي عبد الرزاق ان هذه الكتب كتبها لنا الوراقون ، سمعتها مع أبي ٠ (١)

٨ ـ أبو معاوية الضرير : قال عقبة بن خالد : رأيت أبا معاوية عند هشام ابن عروة ومعه رجل يكتب ٠ (٢)

٩ ـ علي بن عاصم ٠ قال ابن المبارك ، قلت لعباد بن العوام : ما بال صاحبكم ، يعني علي ابن عاصم ؟ قال : ليس ننكر عليه أنه لم يسمع ولكنه كان رجلا موسرا ، وكان الوراقون يكتبون له ، أتى من كتبه التي كتبوها له ٠ (٣)

١٠ ـ عطاء بن يزيد ٠ اشترى عطاء أبا عوانة ليكون مع ابنه يزيد ، وكان يزيد يطلب العلم وأبو عوانة يحمل كتبه والمحبرة ٠ (٤)

هـ ـ مشكلة أخطاء الكتابة ، وعلاجها :

ثمة هناك نقطة مهمة تتعلق بالكتابة ، سواء أكانت الكتابة تتم عن طريق النسخ ، أو الاملاء ، وسواء أكانت الكتابة تطوعا ، أم بالاستئجار ، هي مشكلة الاخطاء التي يرتكبها الناسخ أو الكاتب عند كتابته ، اذ مهما بذل من الجهود لا بد وان يحصل الخطأ ٠

وقد تنبه المحدثون الى هذه النقطة في وقت مبكر جدا ٠ من أمثلة ذلك ٠ :

١ ـ عروة ٠ ذكر هشام ، عن أبيه ، أنه كان يقول : كتبت ؟ فأقول : نعم قال : عرضت كتابك ؟ قلت لا . قال : لم تكتب ٠ (٥)

٢ ـ قال الاخفش : اذا نسخ الكتاب ولم يعارض خرج أعجميا ٠ (٦)

٣ ـ القعنبي : قال أبو محمد أفلح بن بسام : كنت عند القعنبي ، فكتبت عنه ٠ فقال لي : كتبت ؟ قلت : نعم ٠ قال : عرضت ؟ قلت : لا قال : لم تصنع شيئا ٠ (٧)

---

(١) تاريخ ابن ابي خيثمة ٣ : ٥٤ ـ ١
(٢) الجرح والتعديل ٣/٢ : ٢٤٧
(٣) تاريخ بغداد ١١ : ٤٤٨ ؛ تهذيب ٧ : ٣٤٥
(٤) تاريخ واسط ١٦٩ ؛ الباجي رجال البخاري ١٧١ ب ٠
(٥) الكفاية ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ٠
(٦) العلل ١٠٢ ب ؛ تاريخ واسط ١٦٨ ؛ المحدث الفاصل ٦٤ ب ، الكفاية ٢٣٧ ، ادب الاملاء ٧٩
(٧) الكفاية ٢٣٧ ٠

٤ ـ يحيى بن أبى كثير • قال يحيى : من كتب ولم يعارض كمن دخل الخلاء ولم يستنج (١) لهذا حرص المحدثون كل الحرص على معارضة كتاباتهم وتصحيحها ، وكان ذلك يتم بطريقتين : اما أن يصحح الطالب بنفسه مستعينا بأصحابه (٢) واما أن يصحح بمساعدة الشيخ • ولدينا أمثلة عديدة من مساعدة الشيوخ لتلامذتهم في تصحيح الكتاب منهـــا :ـ

١ ـ أيوب : قال جرير بن حازم : قلت لايوب : « كنت تكره أن تكتب الاحاديث عنك ، ثم أراهم اليوم يعرضون الكتب عليك فتقومها لهم ؟ فقال : انى على رأيى الاول • ولكن لما كتبوا عنى كان أن يعرضوها على ، فأقومها لهم أحب الى من أن أدعها في أيديهم ، يعنى يقول : لا يكتبون عنى الخطأ • (٣)

٢ ـ حجاج بن محمد • قال ابن‌حنبل ، حدثنا هشيم بحديث أبى‌الجهم ••• وحدثنا يومئذ أيضا بحديث العوام بن جبلة بن سحيم ••• فرأيت حجاجا يكتب وجعل لا يلحق ، وكان يكتب في قرطاس ، ثم قام بعد المجلس ، فأصلح ما سقط عليه ، سأل هشيما عنه • (٤)

٣ ـ سفيان الثورى • صحح‌كتب زائدة • قال أحمد بن‌سنان : قال ابن‌مهدى: عرض زائدة كتبه على سفيان • فقلت : كان في هذا ضعفا ؟ قال : لا : لم يختلفا الا في قدر عشرة أحاديث • (٥)

٤ ـ سفيان الثورى : قال مسدد ، قال يحيى بن سعيد ، قال لى سفيان ابن سعيد : ائتنى بكتبك أنظر فيها • فقلت له : تريد أن تصنع بى كما صنعت بزائدة ؟ قال وما ضر زائدة ؟ قال يحيى : وددت أنى كنت فعلت • (٦)

٥ ـ شعبة • قال غندر : لزمت شعبة عشرين سنة لم أكتب من أحد غيره شيئا • وكنت اذا كتبت عنه عرضته عليه • (٧)

---

١) المحدث الفاصل ٦٤ ب ؛ الكفاية ٢٣٧ ؛ أدب الاملاء ٧٩ •
٢) انظر الكفاية ٧١ ؛ الرامهرمزى المحدث الفاصل ٨ ـ أ ؛ تاريخ الفسوى ٣ : ٢٦٤ ب : الجرح والتعديل للرازى ١/١ : ٥٠٦
٣) العلل ١ : ٢٤ ؛ أيضا تاريخ الفسوى ٣ : ٦٩ ب ؛ الكفاية ٢٤٠ •
٤) العلل ١ : ٣٨١
٥) مسند على بن الجعد ٢٤٦ ؛ تقدمة الرازى للجرح والتعديل ٨٠
٦) مسند على بن الجعد ٢٤٥ ؛ تقدمة الجرح والتعديل ٨٠
٧) تهذيب ٩ : ٩٧ ؛ تاريخ الفسوى ٣ : ٨٥ ب •

٦ ـ عروة . « عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، أنه كان يكتب العلم للناس ويعارضه لهم . » (١)

٧ ـ سعيد بن جبير . قال وقاء بن أياس : رأيت عزرة يختلف الى سعيد ابن جبير معه التفسير في كتاب ، ومعه الدواة يغير . (٢)

٨ ـ القاسم بن محمد . قال طلحة بن عبد الملك الايلى : أتيت القاسم وسألته عن أشياء : فقلت : أكتبها ؟ قال : نعم . قال لابنه : أنظر في كتابه لا يزيد على شيئا. قلت يا أبا محمد : انى لو أردت أن أكذب لم آتك . قال : انى لم أرد ، انما أردت أن اسقطت شيئا أن يعدله لك . (٣)

٩ ـ مالك بن أنس . قيل لابن وهب : « ان ابن قاسم يخالفك في أشياء ؟ فقال : جاء ابن القاسم الى مالك ، وقد ضعف ، وكنت أنا آتى ما لكا وهو شاب قوى يأخذ كتابى فيقرأ منه . وربما وجد فيه الخطأ فيأخذ خرقة بين يديه ، فيبلها في الماء فيمحوه ، ويكتب لى الصواب » (٤)

١٠ ـ نافع مولى ابن عمر . قال نافع بن أبى نعيم ، عن نافع مولى ابن عمر ، أنه قيل : قد كتبوا علمك . فقال : كتبوا ؟ فقيل له : نعم . فقال نافع : فليأتوا به حتى أقومه . (٥)

المواد الكتابية :

يبدو أن الاستعمال للألواح الخشبية كان شائعا جدا بين المحدثين ، وخاصة في القرن الثانى ، فقد كانوا يكتبون أولا على الالواح الخشبية ، ثم كانوا ينقلون عنها على القراطيس والورق وما شاكل ذلك . فمثلا :

١ ـ كان يطوف الزهرى على المشائخ ومعه الالواح والصحف . (٦)

٢ ـ وسفيان الثورى عندما سمع من عمر بن ذر وخرج من عنده ، أخرج ألواحه من حجزته فجعل يكتب . (٧)

---

(١) ادب الاملاء والاستملاء ٧٨ .
(٢) تاريخ ابن ابى خيثمة ٣ : ١٧٨ ب ؛ ابن سعد ٦ : ٢٦٦ (ط بيروت)
(٣) الرامهرمزى ، المحدث الفاصل ٦٣ ب
(٤) مقدمة محقق جامع ابن وهب ص ١٥
(٥) الجامع ١٣٨ ب ؛ الاملاء ٧٨
(٦) الجامع ١٥٥ ـ ١
(٧) مسند على بن الجعد ٢٣٣ ـ ٢٣٤

٣ ـ قال أبو الوليد الطيالسي : كنت آتي شعبة ومعي ألواح فاذا قال : أخبرنا كتبت (خ) واذا قال : سمعت • كتبت (س) واذا قال : حدثنا كتبت (ح)، فاذا جئت نسختها كتبت الاخبار على ذلك • (١)

٤ ـ عبد الصمد كتب عن أيوب على ألواح • (٢)

٥ ـ قال الحسن البصرى : ألجائي الى العالم بلا ألواح كالجائي الى الحرب بلا سلاح (٣) •

وقول الحسن البصرى يدل على شيوع الالواح الخشبية بين المحدثين ، ثم كانوا ينسخون منها • وقد مر بنا قول حماد بن زيد : كان أبو جميلة اذا أتاه انسان يكتب في سبورجة ، قال : أنا لا أحدثك في سبورجة • قال : لم ؟ قال لانك اذا أردت محوته ، واذا كان في صحيفة لم تمحه • (٤)

ويتبين من هذا أنهم كانوا يكتبون على الالواح الخشبية ثم يقومون بعد ذلك بنسخه •

الطلبة وأعمارهم :

كان الطلاب يبدؤون بتعلم القرآن أولا، وكانوا غالبا يحفظونه عن ظهر قلب وكان بعض المحدثين يختبرون الطلبة الجدد في القرآن وغيره من العلوم • ومن أمثلة ذلك :

١ ـ ابن المبارك : قال عبيد بن جناد : « عرضت لابن المبارك ، فقلت : أمل علي • فقال : أقرأت القرآن ؟ قلت نعم • قال : اقرأ • فقرأت عشرا ••• » (٥)

٢ ـ الأعمش • قال حفص بن غياث : « أتيت الاعمش ، فقلت : حدثني قال : أتحفظ القرآن ؟ قلت : لا • قال : اذهب فاحفظ القرآن ، ثم هلم أحدثك • قال : فذهبت ، فحفظت القرآن ، ثم جئته ، فاستقرأني، فقرأته فحدثني • (٦)

---

١) الجامع ٥٣ ـ أ
٢) تاريخ الفسوى ٢ : ٣٧ ب
٣) الجامع ١٥٥ ـ أ
٤) الجامع ١٠٢ ـ أ •
٥) المحدث الفاصل ٩ ب
٦) المحدث الفاصل ٩ ب

٣ ـ الأوزاعي . قال الوليد بن مسلم : كنا اذا جالسنا الاوزاعي ، فرأى فينا حدثا ، قال : ياغلام ، قرأت القرآن ؟ فان قال : نعم . قال : اقرأ (يوصيكم الله في أولادكم) وان قال : لا . قال : اذهب ، تعلم القرآن قبل أن تطلب العلم (١)

٤ ـ الزهرى : قال ابن عيينة : « مررت على الزهرى وهو جالس على سارية عند باب الصفا ، فجلست بين يديه . فقال ياصبى : قرأت القرآن ؟ قلت : بلى . قال : تعلمت الفرائض ؟ قلت : بلى . قال : كتبت الحديث ؟ قلت : بلى . وذكرت له أبا اسحاق الهمدانى ... » (٢)

٥ ـ عطاء بن أبى رباح . (٣)

٦ ـ يحيى بن اليمان .

كان يحيى بن اليمان اذا جاءه غلام أمرد استقرأه رأس سبعين من الاعراف ورأس سبعين من يوسف وأول الحديد ، فان قرأه ، والا لم يحدثه . (٤)

على كل فدراسة القرآن الكريم قبل كل شيء أمر طبيعى ، ويبدو أن بعض المحدثين كانوا يطلبون من تلامذتهم دراسة أشياء أخرى كالفرائض وما شاكل ذلك قبل أن يبتدئوا بتعلم الحديث النبوى .

أعمار الطلبة : في العصر الاول

كان الطلاب في العصر الاول يلتحقون بحلقة المحدثين في حدود العشرين من أعمارهم .

قال الثورى : « كان الرجل يتعبد عشرين سنة ثم يكتب الحديث . » (٥)

وقال أبو عبد الله الزبيرى : « يستحب كتب الحديث من العشرين لانها متجمع العقل . وقال وأحب الي أن يشتغل دونها بحفظ القرآن والفرائض» (٦)

---

١) الجامع ٩ ب
٢) تذكرة الحفاظ ١١٢ ؛ انظر ايضا الجامع ١٠٥ ـ أ ب
٣) تاريخ بغداد ١٠ : ٤٠١ ـ ٤٠٢
٤) الجامع ٩ ب
٥) المحدث الفاصل ٦ ب
٦) المحدث الفاصل ٦ : ب

وقال الزهرى لابن عيينة ـ وكان ابن خمس عشرة سنة ـ ما رأيت طالبا للعلم أصغر منك . (١)

وبدأ الامام أحمد بدراسة الحديث وهو ابن ستة عشرة سنة (٢)

وقال موسى بن هارون : أهل البصرة يكتبون لعشر سنين وأهل الكوفة لعشرين ، وأهل الشام لثلاثين . (٣) ولكنه لا يبدولى أنها كانت قاعدة عامة . بل الاتجاه السائد في ذلك الوقت هو أن يبدأ الطالب بدراسة الحديث من خمس عشرة الى عشرين سنة . وقد اختلفت الانظار في القرون المتأخرة حتى قيل : يصح التحمل اذا ميز الولد بين الحمار والبقرة ، لكن هذا الاتجاه متأخر جدا عند ما ألفت الكتب ، ولم يبق الا الاحتفاظ بسلسلة الرواية ، وحرص الناس على الرواية باسناد عال : والا فمنهج المتقدمين يختلف تمام الاختلاف عن منهج المتأخرين في هذا الصدد .

« قال جعفر بن محمد الصائغ : اجتمع عفان وابن المدينى وأبو بكر بن أبى شيبة وأحمد بن حنبل . فقال عفان : ثلاثة يضعفون في ثلاثة : على في حماد ، وأحمد في ابراهيم بن سعد ، وأبو بكر في شريك . فقال على : وعفان في شعبة . قلت [القائل هو الذهبى] هذا منهم على وجه المباسطة ، لان هؤلاء من صغار من كتب عن المذكورين . » (٤)

ولقد ضعف عمرو بن هاشم البيروتى في روايته عن الاوزاعى ، لانه كان صغيرا حين كتب عن الاوزاعى . (٥)

وقال نعيم سمعت ابن عيينة يقول : « لقد أتى هشام بن حسان عظيما بروايته عن الحسن . قيل لنعيم : لم ؟ قال : لانه كان صغيرا . » (٦)

يستنتج من هذه النصوص أن الطلبة كانوا يبدأون بدراسة الحديث في وقت متأخر نسبيا .

---

١) المحدث الفاصل ٦ ـ أ
٢) انظر العلل ١٤١ ب
٣) الكناية ٥٥ ، المحدث الفاصل ١٨٧
٤) الميزان ٣ : ٨٢
٥) الجرح والتعديل ٣/١ : ٢٦٨ ؛ الميزان ٣ : ٢٩٠
٦) تقدمة الجرح والتعديل ٤٣ ؛ الكفاية ٥٤ .

مجانيـــة التعليـم :

كان تدريس الاحاديث النبوية دون مقابل مادى على وجه العموم • غير أنه وجد بعض المحدثين الذين كانوا يتقاضون مبلغا من المال نظير التدريس ، لكـن هؤلاء كانوا مطعونين من قبل المحدثين أما الصلات بين الطالب والشيخ ، فكانت كلها صلات حب وتقدير واحترام ، بلكان بعض الطلبة يخدمون مشايخهم كانهم خدامهـم

بينما بعض المحدثين الآخرين كانوا يرفضون أى نوع من الخدمة •

طلبـة العلـم وتعدادهـم :

نجد في كتب التراجم قوائم مشايخ كبار المحدثين ، وكذلك أسماء تلامذتهم والتى تصل الى المئات بل كان بعضهـم يدرس على أزيد من ألف شـيخ وكذلك يصل تعداد طلابهـم الى الالوف وزيادة عدد الطـلاب كان يسـبب زيادة في عدد أسانيد الاحاديث • أو بتعبير آخر زيادة هائلـة في نسـخ كتب الحديث • ومن شأن هذا أن يسبب زيادة في الاخطاء ، لانه مهما بذل من الجهـود ، فانه لابد أن يضيف ناسخ جديد خطأ جديدا في الكتاب •

لذلك أوصى شعبة أن يكتب المشهور عن المشهورين (١) وعلى الرغم من هذا فقد وصل تعداد الاحاديث الصحيحة في زمن الامام أحمد أكثر من سبعمائة ألف حديث (٢) مما جعل عددا من الباحثين المحدثين والمستشرقين الذين هالهـم هـذا العدد الضخم أن ينكروا صحة الاحاديث زاعمين أنه لا يمكن أن تصل أحاديـث النبى صلى الله عليه وسلم الى هذا القدر وقد فاتهم أن المحدثين كانوا يعدون كل اسناد حديثا ، وسنوضح ـ ان شاء الله ـ هذا الموضوع بالتفصيل في الملحـق الثاني لهـذا البحـث •

بنـاء المـدارس :ـ

لقد اسـتعمل المسجد من عهد النبى صلى الله عليه وسـلم الى يومنا هـذا كمركز للاشعاع العلمى • (٣) ومع ثبوت هذه الحقيقة فقد وجدت اشارات الى

---

١) ادب الاسـلاء والاسـتملاء ٥٨

٢) المدخـل للحـاكم ١٣

٣) انظـر ما قبله ؛ وكذلك ERNEST DIES, ART. MASJID. The Mosgue as an educational Centre. E.I. III, I. 352,

الكتاب (١) أو المكتب أو البيوت التيكانت تستعمل كالمدرسة، لكنه لايبدو أنه انشئت مبان مستقلة في العصر الأول لاستعمالها مدارس ٠

وكانت الدروس تعقد اما في المساجد ، أو في البيوت ، أو في ميادين عامة اذا كان عدد الطلبة كبيرا ٠

هذه بعض أوجه النشاط في تعليم الحديث في القرنين الاول والثاني ٠ ودور الكتابة بارز فيها قراءة واملاء ونسخا وتصحيحا ، فلم يكن التعليم في الحديث يقتصر على التحديث الشفهي كما يظن بعض الباحثين بل على العكس ، ربما كان استعمال الكتاب أكثر شيوعا من التحديث الشفهي ٠

وكما أن الكتب في الوقت الحاضر تسبب مشاكل حقوق الطبع والتاليف والسرقات الادبية ، كذلك كانت الكتب تسبب المشاكل من نفس النوع تقريبا في تلك القرون الماضية ، وسنبحث بعض جوانب المشكلة في الباب القادم ان شاء الله

---

١) للاشارة الى الكتاب انظر العلم لأبى خيثمة ٧ أ ؛ ابن سعد ٤/١ : ٥٩ ؛ حم ١ : ٣٨٩ ؛ ابن حبيب المحبر ٤٧٧ ؛ تاريخ ابن أبى خيثمة ٣ : ٩٨ ب ؛ الثقات ٢٩٦ ـ ٢٩٧ المحدث الفاصل ٧ ب ؛ الجمع بين رجال الصحيحين ٢٧ ؛ تهذيب ٧ : ٢٧٦ ، ٨ : ٣٣٧ ٠

الباب السادس

الكتب وأشكالها الخارجية ، ومشاكل الاقتباس منها •
« والتساهل » في نسبة التأليـــــف •

رأينا في الباب الرابع أن آلافا من المحدثين كتبوا الاحاديث النبوية من عهد النبى صلى الله عليه وسلم الى العصور التى تلت تلك الفترة حتى جاء دور أئمة التأليف ، كابن حنبل والبخارى ومسلم وغيرهم •

كما رأينا في الباب الخامس شـيوع الكتاب والكتابة في كل مراحـل الدرس والتدريس• لكن علام كانوا يكتبون ؟ وكيف كان شكل كتبهم ، هل كانت كالكتب التى في ايدينا ، او كانت تختلف في مظهـرها الخارجى ؟ هذه الاسـئلة لا بد من الجواب عنها • لان الاجابة عن هذه الاسئلة ستكشف جوانب من الحلول للمشاكل التى يعسر فهمها ، فضلا عن حلها ، دون التصـور الصحيح للمظهـر الخارجى للكتب • وموضوعات اخرى تتعلق بها •

المواد المسـتعملة للكتـابة :

كان القرآن الكريم يكتب في أول عهده على القصب والعسب والكرانيـــف وجرائد النخل وقطع الاديم والصحف واللخاف والاكتاف والاضـلاع والاقتـاب وغير ذلك ، (١) من المواد المتوافرة لدى المسلمين حينئذ •

وكان القرطاس ـ الاوراق البردية ـ معروفا لدى العرب قبل الاسـلام • ولقد استعمل القرآن هذه الكلمة (٢) كما استعملها الجاهليون في قصائدهم (٣) لكن ياترى هل استعمل القرطاس في كتابة القرآن الكـريم والاحاديث النبوية في

---

١) انظر فتح البارى ٩ : ١٤ ، المصاحف للسجستانى ٧ • أيضا
ARBERRY, *The Quran Interpreted. Int.* p. ix.

٢) القـــرآن ، الانعـــام ٧ : ٩١ •

٣) مصـــادر الشـعر الجاهلى ٩١ ـ ٩٢

عهد النبى صلى الله عليه وسلم أم لا ؟ الجواب غير واضح . ومما لا شك فيه أنه قد شاع استعمال القرطاس للاغراض الكتابية في العالم الاسلامى بعد فتح مصر على يد عمرو بن العاص رضى الله عنه. وتجد اشارة الى قراطيس فيرواية مقتل سيدنا عثمان رضى الله عنه .

قال ابن الكلبى : « لما كان يوم دار عثمان ضرب مروان بن الحكم وسعيد بن العاص ، فسقطا ، فوثبت فاطمة بنت شريك بن سمحاء فأدخلت مروان بيتا كانت فيه قراطيس فافلت ... » (١) واذن استعمل القرطاس بالمدينة في زمن عثمان رضى الله عنه ، لكنا لا نستطيع أن نجزم بأنه استعمل في عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، لا نفيا ولا اثباتا .

في القرون الاولى منالاسلام كان استعمال الجلود والقراطيس شائعا . ولم يحتل الورق ـ الكاغد ـ مكانته الا رويدا بعد مدة من الزمن .

هل كان الورق ـ الكاغد ـ معروفا لدى العرب قبل الاسلام أم لا ؟ في هذا مجال للاخذ والرد . تذكر دائرة المعارف البريطانية : أن العالم الاسلامى عرف الورق أول مرة بعد فتح سمر قند عن طريق أسرى الصين . (٢) بينما يتحدث ابن النديم عن الورق وصناعته فيقول : « ... فأما الورق الخراسانى فيعمل من الكتان ، ويقال : انها حدث في أيام بنى أمية ، وقيل فيالدولة العباسية وقيل : انه قديم العمل ، وقيل : انه حديث ، وقيل : ان صناعا من الصين عملوه بخراسان على مثال الورق الصينى ... » (٣) كما ذكر ابن النديم أنه رأى كتابا في النحو من صنعة أبى الاسود الدولى ، ويقول : « وهى أربعة أوراق احسبها من ورق الصين ... بخط يحيى بن يعمر . » (٤) ولقد مات يحيى بن يعمر في سنة تسعين من الهجرة قبل فتح سمر قند. على كل لا يستقر ابن النديم على رأى ثابت بخصوص صناعة الورق فيالعالم الاسلامى . ويحتمل جدا ان العرب عرفوا الورق قبل الاسلام ، لكنهم ما عرفوا صناعتها الا بعد حين من الزمن . ويقول الشيخ عناية الله : ان الورق الصينى كان يستورد من قبل التجار العرب الذين كانوا يشتغلون في التجارة البحرية مع الشرق الاقصى . لكن فضل ادخال هذه الصناعة الى البلاد الاسلامية يرجع الى العرب (٥) . لكنه مع الاسف الشديد لا يعطينا أى مرجع لتأييد كلامه . على كل حال لقد شاع استعمال الورق للكتابة في العالم

---

١) انساب الاشراف ١ : ٢٢

٢) Encytlopaedia Brittanica, Art. paptr.

٣) النهرست ٢١

٤) النهرست ٤١

٥) SH. INAYATULLAH, Bibliophilism in Mediaeval Islam. I.C. 1938. p. 158.

الاسلامى حتى بدأ يستعمل في مصر ـ موطن القرطاس ـ وذلك قبل نهاية القرن الثانى من الهجرة · (١) ويبدو أنهم كانوا يستعملون الاوراق البردية المفردة للكتابة في العهد الاول ويذكر ابن حجر في ترجمة شمغون الازدى ، فيقول : «وهو أول من طوى الطومار وكتب فيه مدرجا مقلوبا·» وكان يخيط صحفه (٢) وليس معنى هذا ان الناس تركوا استعمال الاوراق المفردة للكتابة · بل استمر الاستعمال الى مدة طويلة · قال ابن معين : قدم علينا ببغداد محمد بن حميد الرازى ، « فأخذنا منه كتاب يعقوب القمى ، ففرقنا الاوراق بيننا ، ومعنا احمد ابن حنبل فسمعناه » (٣)

على كل شاع استعمال القراطيس وبعد ذلك الكاغد ، وكثرت الكتابات منذ نهاية القرن الاول ، وبدأت الكتب تظهر في عالم الوجود ·

الكتاب ومظهره الخارجى :

نرى المحدثين يستعملون عدا كلمتى الكتاب والصحف ، بعض الكلمات الاخرى مثل : الدفتر (٤) والكراسة (٥) والديوان (٦) والطومار (٧) والدرج (٨) وغير ذلك ·

أما الكلمات مثل الدفتر والكراسة والديوان والكتاب والصحف ، فهى في الواقع تدل على شىء مسطح للمواد الكتابية مشابه في الشكل الخارجى لكتبنا الحالية

أما كلمتا الطومار والدرج ، فهما غالبا ما تشيران الى شىء مستطيل مدور قال القلقشندى : « والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال · وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلا متلاصقة لاغير» (٩) وربما كانت هذه الاوراق المتلاصقة تحفظ بشكل الطومار

---

١) انظر مقدمة احمد شاكر على رسالة الشافعى ٢١ ـ ٢٢
٢) الاصابة ، الترجمة ٩٢١ · (٢ : ١٥٦ ـ ١٥٧)
٣) الجرح والتعديل ٣/٢ : ٢٣٢ ؛ تهذيب ٩ : ١٢٩
٤) انظر لاستعمال كلمة الدفتر تاريخ الفسوى ٣ : ؛ الكفاية ٣٢٠ ـ ٣٢١
٥) لكلمة الكراسة انظر تاريخ الفسوى ٣ : ٢٧٤ ب ؛ تهذيب ٥ : ١٧٤ ؛ العلل ١ : ٤٤ والطبرانى الاوسط ١ : ٤ ب
٦) جاء في اللسان مادة : دون الديوان مجتمع الصحف ، ودفتر تكتب فيه اسماء الجيش واهل العطاء ·
٧) العلل ١ : ٣٤٠
٨) لاستعمال كلمة الدرج انظر الجرح والتعديل ١/٢ : ٣٦٤ ؛ ٢/٢ : ٨٧
٩) صبح الاعشى ١ : ١٢٨

طريقة كتابة الأحاديث ·

يبدو أن المحدثين كانوا يكتبون حديث كل شيخ في كتاب مستقل أو أوراق مستقلة (١) وكانوا يسجلون على الدفتر أحيانا بعض المعلومات عن الرواة أيضا·

قال البرعي يوما لابى زرعة : «يا أبا زرعة أنت أحفظ أم أحمد بن حنبل ؟ قال : بل أحمد بن حنبل · قال : وكيف علمت ذاك ؟ قال : وجدت كتب أحمد ابن حنبل ليس في أوائل الاجزاء ترجمة أسماء المحدثين الذين سمع منهم ، فكان يحفظ كل جزء ممن سمع ، وأما أنا فلا أقدر على هذا · » (٢)

كتابة الاسناد :

على أغلب الظن كان المحدثون يكتبون الاسناد كاملا في بداية الكتاب ، ثم فيما بعد ذلك كانوا يكتفون بالجزء العلوى منه، أو كانوا يحذفون الاسناد نهائيا، ويكتفون بالمتن فقط ، توفيرا للجهد والوقت والورق · قال ابن حنبل : « كنت أسأل يحيى بن سعيد ، عن أحاديث اسماعيل بن أبى خالد ، عن عامر ، عن شريح وغيره ، فكان في كتابى : اسماعيل ، قال ، حدثنا عامر عن شريح ، حدثنا عامر عن شريح ، فجعل يحيى يقول : اسماعيل عن عامر · فقلت : ان في كتابى : حدثنا عامر · فقال لى يحيى : هى صحاح · اذا كان يعنى مما لم يسمعه اسماعيل من عامر ـ أخبرته · » (٣)

وقال ابن معين : « كان شيخ عند درب أبى الطيب يروى عن الاوزاعى ، يقول : حدثنا أبو عمرو رحمة الله · فاختلفنا اليه فقعد يوما في الشمس ، فنظرنا في صحيفته فاذا في أعلى الصحيفة : ثنا اسماعيل بن عبد الله بن سماعة عن الاوزاعى · قال : فتركنا صحيفته وتركناه ·» (٤) ويفهم من هذه النصوص الاكتفاء بكتابة الاسناد كاملا في أعلى الصفحة فقط ·

وكان يوفر هذا الاسلوب الجهد والوقت الا أنه كانت له مخاطر أيضا · وبما أن الاسناد الكامل كان يكتب على راس الطومار ـ وكان كل راو جديد للكتاب يتطلب اضافة اسم أخر على بداية الاسناد لاعلى نهايته · ومن الواضح أن القرطاس كان ناشفا وجافا · فكان الجزء العلوى من الطومار أو الجزء العلوى من الكتاب

---

١) تقدمة الجرح والتعديل ٢٩٦
٢) العلل ١ : ١٨٣
٣) انظر تفصيل ذلك في الباب الخامس تدريس الحديث حسب الشيوخ
٤) المدخل : للحاكم ٣٤

يتعرض للتلف بكل سهولة . ومن هنا كان يقع بعض الطلبة في الاخطاء الجسيمة في معرفة الكتاب وراويه . والدليل على ذلك أننا نجد في كتب الجرح والتعديل قول المحدثين : فلان اختلط عليه حديث فلان . قال ابن حنبل : « لم يكن جرير الرازى بالذكى (كذا) في الحديث . قلت له : جرير روى عن أشعث بن سوار شيئا ؟ قال : نعم . كان اختلط عليه حديث أشعث وعاصم الاحول حتى قدم عليه بهز ابن أسد . قال ، فقال له : هذا حديث عاصم ، وهذا حديث أشعث ، قال : فعرفها ، فحدث بها الناس » (١)

مثال آخر :

قال سفيان : أتيت ابراهيم الهجرى فدفع الى عامة كتبه ، فرحمت الشيخ وأصلحت له كتابه ، قلت هذا عن عبد الله ، وهذا عن النبى صلى الله عليه وسلم . وهذا عن عمر . » (٢)

مثال ثالث :

قال ابن أبى حاتم الرازى : «وذكر أبى ، أن أبا صالح أخرج درجا قد ذهب أعلاه ، ولم يدر حديث من هو ، فقيل له : حديث ابن أبى ذئب . فروى عن الليث عن ابن أبى ذئب . (٣)

مثال رابع :

قال أبو قتيبة : « أتيت خالد العبد فأخرج الى درجات فجعل يقول : حدثنا الحسن ، حدثنا الحسن ، فانقلب الكتاب من يده ، فاذا في أول الكتاب : حدثنا هشام بن حسان وقد محاه . قلت له : ما هذا ؟ فقال : كنت أنا وهشام . قلت تكون أنت وهشام ، تكتب حدثنا هشام وتمحوه ؟ » (٤)

وعلى كل ، فما قلناه انما هو استنتاج من وصف بعض نسخ المحدثين لكن يطابقه قول الخطيب البغدادى تماما :

---

١) العلل ١ : ١٩٥
٢) تهذيب ١ : ١٦٥
٣) الرازى ٢/٢ : ٨٧
٤) الرازى ٢/١ : ٣٦٤

قال الخطيب البغدادى : « لاصحاب الحديث نسخ مشهورة كل نسخة منهـا تشتمل على أحاديث كثيرة ، يذكر الراوى اسناد النسـخة في المتن الاول منها ، ثم يقول فيما بعده : وباسناده الى آخرها ••• فيجوز لسامعها أن يفرد ماشاء منها بالاسناد المذكور فيأول النسخة ، لان ذلك بمنزلة الحديث الواحد المتضمن لحكمين لا تعلق لاحدهما بالآخر ، فالاسناد هو لكل واحد من الحكمين ولهذا جاز تقطيع المتن في بابين والاكثر [كذا] » (١)

وسئل يحيى بن معين عن أحاديث ورقاء بن عمر أنه كان يقول في أولها : عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ، فقيل له : ترى بأسا أن يخرجها انسان ، فيكتب فيكل حديث ورقاء ، عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد ؟ قال : ليس به بأس•» (٢)

الاعجـــام والشكل ورمــوز أخـرى :

لقد اشتهر بعض المحدثين باعتنائهم بكتبهم • قال عفان : كان أبو عوانـة صحيح الكتاب ، كثير العجم والنقط • (٣)

وقال الامام أحمد : نظرت في كتب شعيب أخرجها ابنه ، فاذا بها من الحسن والصحة والشكل ونحو هذا • (٤)

وهناك آخــرون لم يهتموا بالتنقيط والتشكيل وما شابه ذلك ، أدى هــذا الى الأخطاء والتصحيف في القــراءة •

سئل ابن حنبل : هل كان أبو الوليد ثبتا ؟ قال : لا • ما كان كتابه منقوطا ولا مشكولا ، ولكنه في حديث شعبة متقن•وقال مرة : أتقن حديث شعبة • (٥)

ولهذا الحكم في الواقع أهمية كبرى ، لانه يرينا أن المحدثين كانوا يراعون في حكمهم ــ أحيانا ان لم يكن دائما ــ كتابة المحدث أيضا •

العـــلامات الاخـرى في الكتب :ــ

كان الاسلوب الشائع هو رسم دائرة صغيرة للفصل بين حديث وآخـر بدلا من استعمال النقطة • وهذا النوع من الدوائر نجده في كتابات ترجع الى بداية القرن الثانى ، أو نهاية القرن الأول •

---

١) الكفـــــاية ٢١٤
٢) الكفـــــاية ٢١٥
٣) تاريخ الفسوى ٣ : ٤٨ ــ أ ؛ الرازى ٢/٤ : ٤٠
٤) الرازى ٢/١ : ٣٤٥
٥) العـــلل ١ : ٢٨٣ : أنظر ايضا الكفاية ٢٤١

ونذكر على سبيل المثال :-

١ - كتاب أبى الزناد عن الاعرج • قال ابن أبى الزناد : « في كتاب أبى : هذا ما سمعته من عبد الرحمن بن هرمز الاعرج • قال : فكلما انقضى حديث ادارة ، ثم قال : هكذا كل الكتاب » (١)

وكذلك نجد في كتاب ابن سيرين دائرة بعد كل عشرة أحاديث (٢) وكان الطلاب ينسخون الكتب قبل حضورهم لسماع الحديث(٣) لذلك كانوا يستفيدون من هذه الدائرة كثيرا ، فاذا قرأوا حديثا ما من ذلك الكتاب ، وضعوا علامة في الدائرة لتميز ما سمعوه مما لم يسمعوه • وبما أنهم كانوا يقرؤون الكتاب أحيانا أكثر من مرة لذلك كانوا يضعون العلامات المختلفة الدالة على عدد مرات السماع •

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : كنت أرى في كتاب أبى اجازة يعنى دارة ، ثلاث مرات ، ومرتين ، وواحدة أقله • فقلت له : ايش تصنع بها ؟ فقال : أعرفه اذا خالفنى انسان ، قلت له : قد سمعته ثلاث مرات • (٤)

وقال الخطيب البغدادى أنه رأى مثل هذه الدارات والنقط فيكتب ابن حنبل وابراهيم الحربى وابن جرير الطبرى بخطوطهم (٥)

سرقة المواد :

قبل ظهور المطابع بل والى وقت قريب لميكن هناك ما يمكن تسميته بحقوق التاليف أو بحقوق الطبع والنشر • والعلم كان مشاعا وكان يستطيع كل من أراد أن يستفيد من كتاب ما أو من حديث شفهى ، في التاليف أو في التدريس أن يفعل ذلك لكن بشرط واحد ، هو أن يكون قد حصل على تلك المواد الكتابية أو الشفهية بطرق تحمل العلم المعروفة والمعتبرة عند المحدثين • وفي حالة مخالفة هذا المنهج كان يوسم « بسرقة الكتب » أو « سرقة الاحاديث » • ومن أمثلة ذلك :

١ - محمد بن يزيد الاسلمى • كان في كتابه : حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ، عن أبيه ••• عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : من سمع سمع الله به • فقال له أبو حاتم : ليس هذا من حديث ابن نمير ، هذا من

---

١) الرامهرمزى ٧٧ ب ؛ ايضا الجامع ٥٦ ب ؛ الاملاء ١٧٣
٢) تاريخ الفسوى ٣ : ١٤ ب ؛ الجامع ٥٦ ب ؛ الاملاء ١٧٣
٣) انظر تفصيل ذلك في الباب الخامس من هذه الاطروحة •
٤) الجامع ٥٦ ب
٥) الجامع ٥٦ ب

حديث حفص بن غياث • قال أبو حاتم : « فظننت أن انسانا ذاكره فسرقه منه وكتبه ، نسأل الله السلامة » • (١)

وسفيان بن وكيع نصحه أبوحاتم أن يبعد وراقه ويولى أصوله لابن كرامة لان وراقه أدخل في حديثه ماليس من حديثه • قال أبو حاتم : « فما فعل شيئا مما قاله ، فبطل الشيخ ، وكان يحدث بتلك الاحاديث التى أدخلت بين حديثه ، وقد سرق من حديث المحدثين » (٢)

مشكلة اضافة مواد أجنبية في صلب الكتاب :

يجد أصحاب الكتب الذين يشترونها من السوق حاليا حرية تامة فيتصرفون فيها كيف شاؤوا • يضعون ملاحظاتهم بهامش الكتاب أو يكتبون بين السطور يفعلون كما يحلو لهم • كذلك القراء في الماضى الذين كانوا يملكون الكتب نسخا أو شراء كانوا يرون أنفسهم أحرارا في التعليقات على الكتاب • وكانوا يضيفون أحيانا كلمة أو جملة أو سطرا أو أكثر ، لا بالهامش فقط ، بل في صلب المتن أحيانا • وبما أن الاضافة الجديدة سواء كانت جملة او تفسير كلمة او تعليقا ــ تحمل اسنادا مختلفا عن اسناد صاحب الكتاب ، لذلك لم يكن هناك خطر للعبث بالكتاب نفسه، ويتضح هذا جليا من الملحق الرابع فيهذه الاطروحة•

نجد في هذا الملحق أن الناسخ أضاف سطرين من عنده مع ذكر الاسناد بغير أن يكمل الجملة • (٣) •

مثال آخر :

ونجد أبا سعيد راوى كتاب المحبر عن ابن حبيب البغدادى يضيف سطرين من عنده فيقول : « ••• فشكا أبو بكر وعمر رحمهما الله الى النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص ، فقال لهما : لا يتأمر عليكما أحد بعدى • وهذا توكيد لخلافة أبى بكر وعمر رحمهما الله » (٤)

مثال آخر :

وحتى في صحيح البخارى ، يضيف الفربرى الراوى عن البخارى كلاما من

---

١) الجرح والتعديل ٤/١ : ١٢٩
٢) الجرح والتعديل ٢/١ : ٢٣٢
٣) انظر الملحق الرابع ص
٤) المحبر لابن حبيب ١٢٢

عنده ، اذ جاء فيه : « قال : محمد بن يوسف الفربرى : وجدت في كتـــاب أبى جعفر ، قال أبو عبد الله : الزبير بن عربى بصرى ، والزبير بن عدى كوفى (١)

مثـــال آخـــر :

وفي صحيح مسلم يذكر أبو بكر ابن أخت أبى النضر صاحب مسلم وراوى الكتاب عنه حواراً دار بينه وبين الامام مسلم حول تصحيح حديث اذا قرأ فانصتوا فيسجل ذلك الحوار في جنب ذلك الحديث • (٢)

مثـــال آخـــر :

ونجد شيئا مماثلا في سنن أبى داود ، اذ جاء فيه : باب الصائم يبلع الريق• ثم ذكر الحديث عن عائشة رضي‌الله عنها • وجاء بعد ذلك : «قال ابن الاعرابى بلغنى عن أبى داود أنه قال : هذا الاسناد ليس بصحيح » (٣)

وجود هذه الاضافات أحيانا يسبب مشكلة عند بعض الباحثـين ، فيتراءى لهم أن مؤلف الكتاب هو صاحب تلك الاضافة • بينما ليس له الا ذلك السطر أو تلك الجملة بين طى الكتاب لا غير •

الكتب وتحديد مؤلفيهـــا قديمـــا :

تكاد توجد ظاهرة عامة في كتـــب اليهود والنصـــارى ، وخاصـــة ما ألف في هاتين الديانتين قديما ، وهى عدم معرفة مؤلفيها • (٤) نجد المشكلة نفسها في بعض الكتب الاسلامية الأولى كذلك مع فارق أساسى هو أن مؤلفى كتب اليهود والنصارى مجهولون بينما كلما في الكتب الاسلامية هو أنه لايتقيد الرواة أحيانا بالدقة المطلوبة في تحديد اسم المؤلف ، فينسبون الكتاب مرة الى المؤلف ، وأحيانا الى الراوى عن المؤلف ، وأحيانا أخرى الى الراوى عن الراوى •

على أن هذا لا يشكل مشكلة كبيرة لوجود الاسناد الكامل في رواية الكتاب • وكان من أسلوب المؤلفين القدامى الاكتفاء بالاشارة الى المؤلف ، دون الكتاب (٥)

---

(١) صحيح البخارى ١ : ٧ • ٤٠ ، انظر ايضا ٢ : ١٠٧ (ط باريس)

(٢) م الصـــلاة ٦٣ •

(٣) د الحـديث رقـم ٢٣٨٦

(٤) انظـــر على سـبيل المثال :—
Hoskyns, *The Riddle of the New Testament*, p, 183.
Aland Kurt, *The Problem of Anonymity and Pseudonymity in Christian Literature of the First Two Centuries*, p.5.
Russell, D.S. *The Method and Message if Jewish Apocalyptic*, pp. 127 — 139.
Sprenger, *J.A.S.B.* 1850 p. 109.

(٥) ويبدو ان الاسلوب ذاته كان متبعا لدى الكتاب المسيحيين في العصور الاولى ، انظر :
Gerhardssin, *Memory and Manuscript*, p. 198.

ولقد استمر هذا الاسلوب لقرون عديدة • وإذا أردنا أن نتحقق من صحة هذا الكلام فما علينا الا أن نقارن الموطأ للامام مالك بن أنس مع ما نقل عنه المحدثون في مصنفاتهم في القرنين الثالث والرابع فما بعد ذلك •

ولم يكن هذا الاسلوب في النقل خاصا بالمحدثين ، بل كان شائعا في كتب الأدب والتاريخ والتراجم وكافة ما أنتجه العلماء في ظل الحضارة الاسلامية • وعلى وجه الاختصار لقد تأثر المؤلفون كافة من منهج المحدثين في نقل المواد الشفهية والكتابية • وعلى سبيل المثال يمكننا أن نأخذ بعض الفقرات من طبقات خليفة بن خياط (مات ٢٤٠ هـ) ثم نرجع الى تاريخ بغداد للخطيب البغدادى فنجده عندما يقتبس تلك الفقرات لا يشير الى الكتاب بل الى المؤلف (١)

لا نقصد بهذا الكلام أن القدماء كانوا ينقلون من الكتب بدون أن يكون لهم اذن في رواية ذلك الكتاب وبدون أن يحصلوا عليه بنوع من أنواع التحمل المعروف والمعترف بها لدى المحدثين وانما كل ما نريد أن نقوله : انهم في نقلهم عن كتاب ما كانوا يكتفون بالاشارة الى المؤلف • ولا ريب أنهم نقلوا أحيانا عن كتب لم يكن لديهم اجازة روايتها ، لكنهم في هذه الحالات يصرحون بذلك • ونذكر على سبيل المثال النقول التالية :ـ

قال أبو الحسن محمد بن أحمد بن البراء : «ونسخت من كتاب علي بن المديني ولم أسمعه » • (٢)

وقال الازدى في تاريخه : «ووجدت في بعض كتب الحارث بن جارود القديمة بسم الله الرحمن الرحيم » • (٣)

وقال مرة اخرى : « ووجدت في كتاب ابن الجارود ـ في قرطاس حدثنا قتادة عن سعيد ••• » (٤)

عدم الدقة أحيانا في نسبة الكتاب الى المؤلف •

أحيانا كان القدماء لا يراعون الدقة التامة عند ما يشيرون الى الكتاب فينسبون الكتاب الى الراوى عن المؤلف مثال ذلك :ـ

---

(١) انظر مثلا طبقات خليفه ورقة ١٩ ، وقارنها بتاريخ بغداد ١٠ : ٤٠١

(٢) المسائل لابن المدينى ٦٩ ، ايضا ٦٨

(٣) تاريخ الموصل ١٧٤

(٤) تاريخ الموصل ١٧٧

سيرة ابن اسحاق أو مغازى ابن اسحاق روى عن المؤلف هذا الكتاب عدد من تلامذته : منهم : سلمة بن الفضل الابرش ·

نرى في بعض النصوص أن الكتاب ينسب الى سلمة بن الفضل ·

قال ابن أبى حاتم الرازى : « ابراهيم بن مصعب الرازى روى عن سلمة بن الفضل كتاب المغازى ···

سمعت يحيى بن معين يقول : ببغداد رجل من أهل الرى يقال له ابراهيم ابن مصعب يحدث بكتاب سلمة عن محمد بن اسحاق · » (١)

وفي نص آخر ، نرى ابن معين ينسب الكتاب الى سلمة · قال الحسين الرازى « سالت يحيى بن معين عن سلمة بن الفضل الابرش الرازى ، فقال : ثقة ، قد كتبنا عنه كان كيسا ، مغازيه أتم ، ليس في الكتب أتم من كتابه · » (٢)

ومما لا شك فيه أن الكتاب ليس لسلمة ، بل لابن اسحاق ، وأن سلمة بن الفضل انما هو الراوى عنه ، ويعرف هذا باتفاق كافة الباحثين على أن المؤلف هو ابن اسحاق ·

ويوضح لنا ابن سعد هذه المسألة أكثر · قال ابن سعد عن سلمة : « هو صاحب محمد بن اسحق ، روى عنه المغازى والمبتدأ : (٣)

ويوضح الخطيب البغدادى ذلك بمزيد من الايضاح فيقول : ابراهيم بن مصعب الرازى روى عن سلمة بن الفضل كتاب المغازى لمحمد بن اسحاق · (٤)

مثال آخر :

تفسير مجاهد بن جبر :

من المعروف أن مجاهد بن جبر كتب التفسير عن ابن عباس · قال ابن جرير : حدثنا أبو كريب ، قال : حدثنا طلق بن غنام ، عن عثمان المكى ، عن ابن أبى مليكة ، قال : رأيت مجاهدا سال ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه ، فقال ابن عباس : اكتب · حتى ساله عن التفسير كله · (٥)

---

١) الجرح والتعديل ١/١ : ١٣٩
٢) الجرح والتعديل ١/٢ : ١٦٩
٣) ابن سعد ١ : ٣٨١ (ط بيروت) ايضا تهذيب ٤ : ١٥٤
٤) تاريخ بغداد ٦ : ١٧٩
٥) مقدمة في اصول التفسير لابن تيمية ٤٨

ولقد كتب تلامذة مجاهد هذا التفسير عنه ·

قال وكيع : حدثنا فضيل بن عياض ، عن عبيد يعني المكتب ـ قال : رأيتهم يكتبون التفسير عند مجاهد » · (١) ومن الذين كتبوا عنه التفسير القاسم بن أبي بزة · قال ابن حبان في ترجمته :

« كان القاسم من المتقنين وقدماء مشايخ المكيين ، مات سنة خمس وعشرين ومائة · ما سمع التفسير عن مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة · نظر الحكم ابن عتيبة وليث بن أبي سليم ، وابن أبي نجيح ، وابن عيينة في كتاب القاسم ونسخوه ثم دلسوه · » (٢)

خلاصة القول : مجاهد بن جبر كتب هذا التفسير عن ابن عباس ، وقد نقل عنه عدة من تلامذته ، وكان منهم : القاسم بن أبي بزة ، لكننا نرى أن هذا التفسير ينسب الى عدد من الناس ·

قال الكرماني : قلت لأحمد بن حنبل : ورقاء أحب اليك في تفسير ابن أبي نجيح أو شبل ؟ قال : كلاهما ثقة ، وورقاء أوثقهما ـ الا أن ورقاء يقولون لم يسمع التفسير كله من ابن نجيح ، يقولون : بعضه عرض · (٣)

وقال ورقاء : كتاب التفسير قرأت نصفه على ابن أبي نجيح ، وقرأ علي نصفه · (٤)

نرى ها التفسير ينسب الى ابن أبي نجيح بينما في رواية الدوري عن ابن معين : ينسب الى ورقاء نفسه

قال الدوري : قلت لابن معين : أيهما أحب اليك ، تفسير ورقاء أو تفسير شيبان وسعيد عن قتادة ؟

قال : تفسير ورقاء ، لانه عن ابن أبي نجيح عن مجاهد · قلت : فأيما أحب اليك تفسير ورقاء أو ابن جريج ؟ قال : ورقاء ، لأن ابن جريج لم يسمع من مجاهد الا حرفا · (٥)

---

١) المحلل ١ : ٤٤
٢) مشاهير علماء الامصار ١٤٦ ·
٣) الرازي ٤/٢ : ٥١ ؛ انظر ايضا تهذيب ١١ : ١١٤
٤) تهذيب ١١ : ١١٤
٥) تهذيب ١١ : ١١٤

اذن التفسير في الحقيقة لمجاهد بل الاحرى لابن عباس لكنه نسب الى مجاهد، ومرة الى ابن ابى نجيح الراوى عنه ، ومرة أخرى الى الراوى عن الراوى عن المؤلف ، وهو ورقاء ٠

مثال آخر :ـ

شرح المفضليات للأنبارى :ـ

المفضليات شرحه قاسم بن محمد الأنبارى ٠ روى عنه هذا الكتاب ابنه أبو بكر محمد المعروف بابن الانبارى (مات ٣٢٨ هـ) ٠ وليس له أدنى عمل في هذا الكتاب غير أنه راو له ٠

وبهذه المناسبة ورد ذكره في الاسناد، الا أن الكتاب اشتهر باسمه ونسب اليه وتبين هذا بمراجعة الفهرست لابن النديم وخزانة الأدب للبغدادى ، وكشف الظنون ولسان العرب وتاج العروس (١) ويدل هذا بوضوح على عدم الدقة أحيانا في نسبة الكتاب الى المؤلف ٠

وذكر زولونديك في مقال له عن « مصادر الاغانى » قائلا : أنا أشك كثيرا في التأليف المنسوب الى ابن حبيب ، والذى عنوانه كتاب « من سمى ببيتين قالهما والذى يطابق عنوانه عنوان كتاب ابن الكلبى ، بأن هذا الكتاب ليس من تأليف ابن حبيب ، والكتب التى تنسب الى هؤلاء الرواة عادة ويطابق عنوانها بعنوان كتب اساتذتهم أنها ليست تأليفات مستقلة ، ولكن في الواقع عملية EDITING التحقيق والنشر لكتب أساتذتهم لا غير ٠ (٢)

ويبدو ان استنتاجه صحيح الى حد كبير ٠

خلاصة القول :ـ

أنه كان من منهج القدماء الاشارة الى المؤلف بدلا عن الكتاب واذا أشاروا الى التأليف فما راعوا الدقة دوما ، فنسبوا الكتاب أحيانا الى المؤلف وأخرى الى الراوى ، ومرة أخرى الى الراوى عن الراوى ٠

---

١) انظر تفصيل ذلك في مقدمة ليال على شرح الانبارى Lyall. *Introduction*. p. xiv.

٢) L.Zolondek, *The Sources of the Kitab al-Agani*, *Arabica*, 1961, vol. viii, p. 302 footnote.

مغازى موسى بن عقبة والبروفسور شاخت :

بعد ما تبين لنا بوضوح منهج القدماء في نسبة الكتاب الى المؤلف يحسن بنا أن نلقى نظرة على كتاب المغازى لموسى بن عقبة . بمراجعة الفهارس الخاصة بالمخطوطات لم نهتد الى معرفة نسخة من هذا الكتاب في الوقت الحاضر ، الا أنه قد نقل عنه المؤرخون كالطبرى والبلاذرى وابن عبد البر وغيرهم . وقد نشر البروفسور سخاو مختصره (١) ، وهو عبارة عن عشرين حديثا منتقاة من هذا الكتاب لا غير .

بعد مضي نصف قرن على نشر سخاو ، كتب البروفسور جوزيف شاخت مقالا عن كتاب المغازى لموسى بن عقبة .. (٢) يقول فيه : « ادعى موسى بأنه استقى معلوماته عن الزهرى ... وكان يعتبر ابن معين (المتوفى ٢٣٣) كتاب موسى بن عقبة الذى استقاه عن الزهرى ، أحد أصح الكتب في المغازى . لذلك لا يتوقع أن يكون في كتاب المغازى ـ في شكله الاصلى ـ أحاديث مروية عن غير الزهرى » وبما أنه يوجد فيه الاحاديث ذوات الارقام ٨ـ٩ـ١٠ـ١٩ـ المروية عن غير طريق الزهرى لذلك يبدو أن هذه « اضافات في الاصل » .

أما بقية الاحاديث فيقول عنها شاخت : نسب موسى الى الزهرى الروايات التى لا يمكن للزهرى أن يرويها . هذه الروايات اما أنها من صنع اسماعيل ابن ابراهيم بن عقبة أو الراوى عن اسماعيل . ويمكن القول بكل طمأنينة بأن الراوى الوحيد لكتاب موسى كان اسماعيل بن ابراهيم ، أما رواية البخارى للحديث رقم ٥ـ٦ عن طريق محمد بن فليح عن موسى فلا تدل على أن هذا الكتاب رواه البخارى بهذا الطريق ، بل يمكن القول بأن الروايتين من هذا الكتاب رويتا الى البخارى بهذا الاسناد ثم استطرد شاخت قائلا :

لقد زاد أسماء شيوخ موسى وكذلك أسماء تلامذته حسبما كثرت وانتشرت الاحاديث الموضوعة وأسانيدها ، ولذلك فكافة كتب التراجم التى تبحث عن ترجمة موسى غير موثوق بها .

وبهذا الصدد ينصح شاخت القراء أن يقوموا بمقارنة ترجمة موسى بن عقبة في طبقات ابن سعد وتاريخ البخارى .

---

(١) Sachau : *Das Berlin Fragment des Musa Ibn Ukba, Sitzung. der phil. Hist. Classe.* Feb. 1904, pp. 465 — 470.

(٢) J.Schacht, *On Musa b. Uqba's Kitab al-Maghazi, Acta Orientalia,* vol. xxi, pp. 288-300.

وهما من أقدم المصادر ، وما كتب عنه في المصادر المتأخرة ليتبين الفرق ، اذ المصادر القديمة مقتضبة بعكس المصادر المتأخرة • وخلاصة الكلام : كتب السيرة النبوية غير موثوق بها وكذلك لا يمكن الاعتماد على كتب التراجم ، وبمعنى آخر هذه المصادر كلها ليست جديرة بالثقة •

ويبدو أننا أمام مشكلة في نسبة الكتاب الى موسى بن عقبة • نحن لا نريد أن نبحث هنا عن توثيق موسى أو تضعيفه ، بل كل ما يهمنا هنا هو صحة نسبة الكتاب اليه •

والملاحظ أن المشكلة كلها نجمت عن تشبث شاخت بما قاله ابن معين ، ثم تفسير قوله حسب هواه مع تجاهله التام للنصوص والاعتبارات الاخرى • فمثلا مالك بن أنس الذى مات قبل ابن معين بخمسة وخمسين عاما لا يشير الى الزهرى عندما يتكلم عن مغازى موسى ، بل قال : عليكم بمغازى موسى بن عقبة فانه ثقة • (١)

ويشير ابن معين الى أن موسى اعتمد اعتمادا يكاد يكون كليا على الزهرى ، فقال : كتاب موسى بن عقبة عن الزهرى من أصح هذه الكتب • (٢)

وليس معنى هذا أن موسى قصر نفسه على الزهرى ولم يجمع المعلومات عن المصادر الاخرى ، لذلك لا يمكن الارتياب في النصوص الواردة في كتابه المروى عن غير طريق الزهرى •

ويظن شاخت أنه اذا كان موسى يروى عن سالم أو نافع أو عن آخرين ، فانه لا بد أن يكون بينهما الواسطة وهو الزهرى • (٣)

لكن البروفسور شاخت لا يعطينا المبررات لهذا الاستنتاج الا ظنه ، وربما يكون مقتنعا بما يقوله ، لكنه لايستطيع ان يقنع الآخرين بمجرد قوله ، وخاصة اذا كانت الشواهد التاريخية تناقض ادعاءه ، وتؤيد ما قاله الآخرون وهو خلافه واذا كنا لا نصدق الرواية بأن موسى رأى ابن عمر (مات ٧٤ هـ) ، وليس لدينا سبب ما لتكذيبها ـ فانه بالرغم من هذا لا بد انه قد ولد في حدود ٧٥ هـ اذ أنه مات في حدود ١٤٠ هـ • فاذا عاش عمرا طبيعيا وهو ٦٥ عاما ، فانه يكون قد ولد في حدود ٧٥ هـ • وبما أن سالما (مات ١٠٦) ونافعا (مات ١١٧ هـ)

---

١) الرازى ، الجرح والتعديل ٤/١ : ١٥٤ ؛ أيضا تهذيب ١٠ : ٣٦١
٢) تهذيب ١٠ : ٣٦١ ـ ٣٦٢
٣) شاخت المصدر المذكور ٢٩٢ ـ ٢٩٣

وموسى كلهم مدنيون؛ وكان موسى عندوفاتهما على الأقل في السادسة والعشرون والسابع والثلاثين من العمر ، واذا صدقنا الروايات عن مولده فيكون ما بين أربعين وخمس وخمسين عاما ، واذا ما هو المانع في تحصيل علمه مباشرة عن سالم ونافع ؟ وما هي العقبات التي تواجهنا اذا صدقناه في دعواه بأنه أخذ هذه المعلومات مباشرة عمن سماه ؟

هل كانت هناك عادة بالاقتصار على شيخ واحد للتلمذة وترك ما سواه ؟ او كان نافع وسالم اقل درجة من الزهري ، ولذلك تجاهلهم موسى مثلا ؟ اذن ليس هناك ادنى دليل أو مبرر لانكار نسبة تأليف المغازي الى موسى بن عقبة والجدير بالذكر أنه كان عند موسى بن عقبة أحاديث نافع مكتوبة ، وقد رآها ابن المبارك فيما بعد . (١)

أما ادعاء شاخت بأن كتاب موسى ما رواه عنه الا اسماعيل بن ابراهيم ابن عقبة فهو ادعاء خاطيء مخالف للحقيقة . اذا . كان البخاري الراوي الوحيد للحديث عن طريق محمد بن فليح فكان يمكن للمرء أن يقول : ان البخاري روى عنه حديثين فقط ، كما زعمه شاخت ، لكن من سوء حظه نجد الطبراني ينقل في كتابه مرارا وتكرارا عن طريق « محمد بن فليح » (٢)

وقبل الطبراني بمدة نرى البلاذري ينقل عن موسى كثيرا عن طريق وهيب والدراوي والمنذر بن عبد الله (٣) ونستطيع اضافة النصوص الأخرى بمراجعة كتب أخرى كتاريخ الطبري وما شاكل ذلك . لذلك ليس هناك أدنى أساس في ادعاء أن اسماعيل بن ابراهيم كان الراوي الوحيد لكتاب موسى .

أما محاولة زرع الارتياب في قلوب الباحثين حول قيمة كتب التراجم استنادا الى التراجم المقتضبة لموسى بن عقبة في طبقات ابن سعد والتاريخ الكبير للبخاري لا يستند الى أي دليل علمي . اذ ما أدعى واحد منهما بأنه يحاول استقصاء كافة المعلومات عن كل المترجمين . بالرغم من القيمة العلمية لهذين الكتابين ، فقد يجد الرجل فيهما ما قد يكون متعبا الى حد ما وعلى سبيل المثال : نرى ابن سعد يترجم لابان بن عثمان ولكنه لا يذكر تأليفه في المغازي في ترجمته ، بل يذكره في محل آخر (٤) وللرد على فكرة شاخت بوضوح أكثر ، يمكننا أن نقارن بين

---

١) الكامل ١ : ١٠٤ ـ أ تاريخ بغداد ٦ : ٢٢٣ ؛ انظر ايضا الكفاية ٢٦٧ .
٢) انظر المعجم الكبير الطبراني على سبيل المثال ٣ : ٣٨ ب ؛ ٤٠ ـ أ
٣) انظر على سبيل المثال ، أنساب الاشراف ١ : ٨٩ ؛ ٢٢٤ ؛ ٤٦٩ ؛ ٥٦٩ .
٤) انظر ترجمة أبان في الطبقات ٥ : ١١٢ ـ ١١٣ بينما الاشارة الى مغازيه في ٥ : ١٥٦ .

ثلاثة كتب للمؤلفين المعاصرين تقريبا · وهم ابن سعد (المتوفى عام ٢٣٠ هـ) وابن حنبل (المتوفى ٢٤١ هـ) والبخارى (المتوفى عام ٢٥٦ هـ) نرى أن هؤلاء كلهم يتحدثون عن اثنين من كبار أقطاب الحديث من القرن الثانى وهما شعبة (المتوفى ١٦٠ هـ) ، وسفيان الثورى (المتوفى عام ١٦١ هـ) ·

يترجم ابن سعد لشعبة فيتسعة أسطر (١) والثورى فيأكثر منصفحتين (٢) ولا يذكر شيوخ شعبة ولا تلاميذه اطلاقا ، بينما يذكر اسمين فقط في قائمة شيوخ الثورى ، وتقريبا عشرة أسماء من الرواة عنه ·

أما البخارى فيلقب شعبة «بأمير المؤمنين فيالحديث» بالرغم من هذا يترجمه في ثمانية اسطر (٣) · ذاكرا ثلاثة أو أربعة من شيوخه ، وكذلك لا يتجاوز عدد تلامذته أصابع اليد الواحدة ، أما سفيان فقد اوقف لترجمتة صفحة كاملة على وجه التقريب · (٤) ويذكر أربعة او خمسة من شيوخه ومثل ذلك من العدد لتلاميذه ·

أما ابن حنبل الذى يقع تاريخ وفاته بين ابن سعد والبخارى ، يذكر مائة وخمسين اسما تقريبا ــ من أسماء شيوخ شعبة · ثم يذكر خمسة وأربعين اسما روى عنهم شعبة ولم يرو عنهم الثورى ، وسبعة وتسعين اسما روى عنهم الثورى ولم يرو عنهم شعبة · (٥)

بين وفاة ابن سعد وابن حنبل احدى عشرة سنة ، وبين ابن حنبل والبخارى خمسة عشرة سنة ، وبناء على ادعاء شاخت تكاثر عدد شيوخ وتلامذة موسى ابن عقبة حسبما تكاثرت الروايات الموضوعة المنسوبة الى موسى وكذلك تكاثرت الاسانيد · واذا طبقنا هذه النظرية على ما درسناه في تراجم شعبة والثورى لدى كل من ابن سعد وابن حنبل والبخارى لنا أن نتساءل : اذا كانت الأحاديث الموضوعة والاسانيد الملفقة وأسماء شيوخ شعبة تكاثرت في مدة أحد عشر عاما بحيث ارتفع العدد من الصفر عندابن سعد الى مائة وخمسين عند ابن حنبل ، فما

---

١) ابن سعد ٢/٧ : ٣٨
٢) ابن سعد ٢٥٧/٦ ــ ٢٦٠
٣) التاريخ الكبير ٢/٢ : ٢٤٥ ــ ٢٤٦
٤) التاريخ الكبير ٢/٢ : ٩٣ ــ ٩٤
٥) العلل ١ : ١٦٠ ــ ١٦٥

هو الطريق التى استعملها البخارى بحيث تمكن من ارجاع هذا العدد الكبير الى أربعة فقط وبعد مضى خمسة عشر عاما أخرى ؟ وكيف تقلصت القائمة عند البخارى عن قائمة ابن حنبل وكان من المفروض بناء على نظرية شاخت أن تنمو أكثر فأكثر ؟

لذلك فادعاء الكذب في أسماء الشيوخ والتلاميذ الواردة في الطبقات ، أو تاريخ البخارى ادعاء غير سليم . مخالف للحقائق التاريخية ٠

ويمكن للمرء أن ينظر كتاب السخاوى : التوبيخ لمن ذم التاريخ ، ليجد أنه لم تكن هناك مدينة في العالم الاسلامى الا ولها تاريخ ـ أو أكثر ـ ولرجالها ما بين مجلد لطيف الى الثمانين منه ، ولذلك تمكن المتأخرون بمساعدة هذه الكتب أن يؤلفوا كتبا في التراجم أشمل وأوسع ممن قبلهم٠ ومن الناحية ما ادعى أحد منهم أنه قام باستقصاء المعلومات كلها عن أى رجل كان ولم يفته شيء ٠

الباب السابع

الاســـــناد

بدايـــة الاســـناد

يبدو أنه قد استعمل قبل الاسلام في نقل بعض الكتب ، أو بعض المعلومات منهج ما يشبه الاسناد الى حد ما ، لكن دون اعطائه أية أهمية • نجد مثـال ذلك في كتاب اليهود المشنا مثـــلا (١) •

ويبدو أن الاسناد قد استعمل الى حد ما في نقل الشعر الجاهلى أيضـا (٢) لكن أهميته ظهرت في نقل الاحاديث النبوية فقط ، ووصـلت الى منتهاها ، حتى قال ابن المبارك : الاسناد من الدين (٣) •

وقد استفيد من هذا المنهج في نقل الاحاديث النبوية استفادة تامـة ، وكان هذا الامر طبيعيا جدا ، لان السـنة النبوية هى المصـدر الثانى الاصـيل للشريعة الاسلامية • لذلك كان لا بد من التشدد والاحتياط البالغ في نقلهـا وقبولها وقد كان • وبادخال الاسناد في نقـل الاحاديث النبوية نشـأ علم جديد لا مثيل له من قبل ولا من بعد ، الا وهو « علم الجرح والتعديل » وذلك لتقـويم الرواة وبالتالى تقويم الاحاديث التى جاءت عن طريق هؤلاء الرواة •

بدايـة الاسـناد في الحديث :ـ

لقد رأينا في الباب الخامس أنه كان من المعتاد لدى الصحابة رواية الاحاديث النبوية في حياة النبى صلى الله عليه وسلم • وكان من عادتهـم أن يبلغ الشاهد الغائب • وهؤلاء عندما كانوا يذكرون شيئا سمعوه من النبى صلى الله عليـه وسلم ، أو رأوه يفعله صلى الله عليه وسلم كانوا ينسبون القول أو الفعـل الى

---

١) انظـر *MISHNA*, P. 446
٢) مصادر الشعر الجاهلى ٢٥٥ ـ ٢٦٧ •
٣) بقدمة صحيح مسلم ص ١٥ ، ولأهمية الاسناد انظر الباب بكامله •

النبى صلى الله عليه وسلم ، بل كان النبى صلى الله عليه وسلم يسند القول أحيانا الى جبريل عليه السلام ، وكان الصحابة يسندون القول الى قائله سواء كان ذلك النبى صلى الله عليه وسلم أم صحابيا آخر ٠

ومن الطبيعى اذا كان الراوى أحد هؤلاء الذين لم يشهدوا الواقعة بأنفسهم ولم يسمعوا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذاته ، بل سمعوه من غيره ، ثم نقلوه الى الآخرين ، من الطبيعى أن يذكر الراوى في هذه الحال مصدر كلامه ٠ وكل هذا في الواقع اسناد لا غير ٠

وهذا المنهج الذى استعمله الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين في حياة النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى أنتج الاسناد ٠

وكانت بدايته المتواضعة في حياة النبى صلى الله عليه وسلم نفسه ٠
لكنه ما قارب القرن الأول نهايته حتى بلغ علم الاسناد مبلغا عظيما ٠

كان شعبة ينظر الى فم قتادة (المتوفى ١١٧ هـ) فاذا قال : (حدثنا) كتب ، واذا قال : (قال) ، لم يكتب ٠ (١) ٠

الاسناد والمستشرقون :ـ

لقد اختلف المستشرقون في بداية استعمال الاسانيد في الاحاديث النبوية ٠

قال الامير كايتانى : أقدم من قام بجمع الاحاديث ـ وهو عروة (المتوفي ٩٤ هـ) لا يستعمل الأسانيد ، ولا يذكر المصدر لكلامه غير القرآن الكريم كما هو واضح في نقول الطبرى عنه ٠ لذلك يعتقد كايتانى أنه في عهد عبد الملك (٧٠ تقريبا ـ ٨٠) اى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بأكثر من ستين سنة لم يكن معروفا بعد استعمال الاسانيد في الاحاديث النبوية ٠ وعلى هذا في رأيه يمكن القول بأن استعمال الاسانيد في الاحاديث بدأ بين عروة وابن اسحاق (١٥١ هـ) وعلى ذلك فالجزء الاعظم من الاسانيد الموجودة في كتب السنة لا بد انه قد اختلقها المحدثون في القرن الثانى ، بل وفي القرن الثالث أيضا (٢) ٠

ويشير الى ذلك شبر نجر قائلا :

ان كتابات عروة الى عبد الملك خالية من الاسانيد ، ولذلك فما نسب الى عروة من استعماله للاسانيد لا بد أن يكون شيئا متأخرا نسبيا (٣)٠

---

(١) مسند على بن الجعد ١١٨ ، ١١٩ : المدخل ٢١ : الكفاية ١٦٤ ٠

(٢) J.Robson, *The Isnad in Muslim Traditions, Glasgow Unif. Oriental Society Transaction*, vol.xv, p. 18, quiting *Annali dell Islam.*

(٣) المصدر نفسه ص ١٩

أما الاقتباسات من كتابات عروة ، فهى ليست موجودة في تاريخ الطبرى فقط لكن كتبا عديدة من كتب السنة اشتملت على كتاباته (١) وهى أقدم من الطبرى • وفي احدى الاقتباسات من الطريق التى استعملها الطبرى نجد عروة يذكر مصدره عائشة رضى الله عنها (٢)

وفي اعتقادى ان ••• اكبر مشكلة تصادفنا في بحث مصادر عروة هى عدم وجود تأليفه بأيدينا بشكل مستقل • والمواد المتوفرة من كتاباته هى اقتباسات منها لا غير ، وهذا الاقتباس كان تابعا لهدف المقتبس ورغبته • ومن الواضح تماما أن الباحث في كل زمان يقتبس ما يحتاج اليه من كتابات من سبقوه • وبما أن عروة متقدم جدا وكان مصدره على الاغلب الصحابة المعاصرون للحوادث أو الصحابة الذين كان لهم شأن بالحوادث نفسها ، لذلك كان الغالب أن يتكون اسناده من شخص واحد ، ولذا كان من السهل حذف ذلك الاسم في الاقتباسات لسبب أو لآخر •

ومن الناحية الثانية لقد روى كتاب عروة عدة أشخاص منهم : الزهرى وعندما نراجع رواية الزهرى لكتاب عروة نجد عروة يذكر فيه الاسناد ، أحيانا اسنادا منفردا ، وأحيانا اسنادا مزدوجا (٣) وهذا يعارض ما ادعاه كايتانى وشبرنجر من أن عروة لم يستعمل الاسناد •

ومن المستشرقين الذين درسوا مسألة بداية الاسناد هوروفتس • ورد على استنتاج كايتانى وشبرنجر ردا قويا مفحما (٤) وأشار في بحثه الى أن الذين نفوا استعمال عروة للاسناد لم يدرسوا كتاباته وأسانيده كاملة • ثم يشير الى أن هناك فرقا بين اسلوب الكتابة • عندما يكتب الباحث ردا على استفسار وبينه عندما يكتب لزمرة المثقفين • وأخيرا يصل هوروفتس الى النتيجة التالية : وهى أن بداية الاسناد في الاحاديث تذهب الى الثلث الثالث من القرن الأول (٥) •

وهناك باحث اسكوتلاندى هو البروفسورج • روبسون الذى قد درس قضية الاسناد بشىء من التوسع ، وهو يقول :ـ

في منتصف القرن الاول يمكن للمرء أن يتوقع شيئا ما يشبه الاسناد ، اذ كان قد مات عدد من الصحابة في ذلك الوقت • والذين لم يروا النبى [صلى الله عليه

---

١) انظر على سبيل المثال حم ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ؛ ٣٢٨ ـ ٣٣١ •
٢) حـم ٤ : ٢١٢ •
٣) انظر على سبيل المثال حم ٤ : ٣٢٣ ـ ٣٢٦ ؛ تاريخ الطبرى ١ : ١٥٢٩ ، ١٥٣٤ ، ١٥٤٩ •
٤) Horovitz, *Alter und Ursprung des Isnad*, *Der Islam*, vol. viii, 1918, 39 — 47.
٥) المصدر نفسه •

وسلم] بدؤوا يقصون عنه • ومن الطبيعي أن يسألهم أحد السامعين عن مصادرهم او معلوماتهم مالم تكن مباشرة حيث لم يروا النبى [صلى الله عليه وسلم]

أما وجود نظام دقيق للاسانيد فلا بد أنه كان تدريجيا بحتا (١) •• ثم يلخص فيقول : اننا نعلم أن ابن إسحاق في النصف الاول من القرن الثانى أعطى اكثر معلوماته بدون إسناد ، وأكثر ما بقى منه بدون اسناد كامل وأسلافه لا بد كانوا أقل اهتماما بالاسانيد منه ، لكنه لا يصح أن نقول : ان الاسناد راجع الى عهد الزهرى ولم يكن معلوما في عصر عروة • بينما نظام الاسانيد البالغ الى كامل نشوئه أخذ وقتا طويلا ، وتما نموا بطيئا ، يمكن أن يقبل أن بعض الاسانيد راجع الى القدم كما يدعيه الناس (٢)

البروفسور شاخت والاسناد :ـ

لقد درس البروفسور شاخت الاحاديث الفقهية وتطورها ـ على حد زعمه ـ وفي نظرة أن الاسناد جزء اعتباطى في الاحاديث ، وأنها نمت وتطورت على يد الاحزاب المختلفة التى كانت تريد أن تنسب نظرياتها الى أشخاص مرموقين من القدماء • (٣) يقول روبسون معلقا على نظرية شاخت :ـ

« ان النقد الموجه الى الاسناد في الواقع نقد عميق ، ولقد جاء بحجج قوية تبين أن استعمال الاسانيد شيء متأخر لكن المرء يتردد أن يقبل كلامه بكامله •• لقدبحث شاخت مجال الاحاديث الفقهية ويمكن أن يكون كلامه أدق فيهذا الميدان من ميادين أخرى في الاحاديث لان تغير الحالات والتطور في الافكار القانونية كانت ولابد تتطلب قواعد جديدة، لكنه يتعجب المرء أليست مناقشته جارفة» (٤)

اثر ابن سيرين في الاسناد ورأى شاخت فيه •

يقول شاخت : قد نقل عن التابعى ابن سيرين بأن البحث فيالاسناد والسؤال عنه بدأ بعد الفتنة بحيث لم يعد ممكنا اعتبار الناس ثقات دون البحث والتدقيق وسنرى أن الفتنة التى بدأت بمقتل الوليد بن يزيد (١٢٦ هـ) على مقربة

---

(١) Robson, *op. cit.* 21.

(٢) Robson, *op. cit.* 21.

(٣) وهذا تلخيص دقيق قام به روبسون لاراء شاخت • انظر الصفحة ٢٠ من المقالة المذكورة أعلاه •

(٤) Robson, *op. cit.* 20

يريدروبسون أن يقول : ان تغير الحالات والتطور في الافكار القانونية كان يستدعى الوضع في الحديث بالاستمرار ، وبالتالى الوضع في الاسناد أيضا ، بينما الموضوعات الاخرى في الحديث لم تكن شديدة التغير وبالتالى لم تكن في حاجة الى وضع الاحاديث والاسناد كثيرا •

من نهاية الدولة الاموية كان تاريخا مصطلحا عليه لاعتباره نهاية الايام الجميلة القديمة ، العصر التى كانت سنة النبى صلى الله عليه وسلم فيها غالبة ٠٠٠ وبما أن تاريخ وفاة ابن سيرين هو ١١٠ هـ لذلك لا بد ان نعتبر أن نسبة هذا الكلام الى ابن سيرين غير صحيحة والاثر موضوع ٠ وعلى كل فليس هناك مايدعو الى أن نقبل أن بداية الاسناد تسبق في وجودها بداية القرن الثانى الهجرى ٠ (١)

ومن الواضح الآن أن كل مناقشته مبنية على تفسيره لكلمة فتنة وهو تفسير تابع لهواه ٠ وفي الحقيقة انه لم يذكر في التاريخ الاسلامى أن عام (١٢٦ هـ) يعتبر نقطة تحول ، ونهاية الايام القديمة الجميلة ٠ واذا كان هناك عصر يعتبره المسلمون بهذا الوصف فهو عصر الخلفاء الراشدين لا غير ٠

ومن الناحية الثانية كانت هناك فتن عديدة في تاريخ الاسلام قبل هذا التاريخ ، مثلا فتنة ابن الزبير (٢) وقبل هذه الفتنة بين على ومعاوية ، الفتنة التى تعانى آثارها الامة الاسلامية حتى الآن ٠ وقد قال عنها طه حسين بحق :

« وحين اختصم المسلمون حولها أعنف خصومة عرفها تاريخهم » (٣) ٠

ولذا نقول بأى مبرر يجب تفسير هذه الفتنة بفتنة مقتل الوليد بن يزيد ٠ واذا كان للمرء أن يفسر الاحداث تبعا لهوى في النفس ضاربا بكافة الحقائق التاريخية عرض الحائط فيمكن اذن أن نفسر الفتنة بفتنة هولاكو أو التتار ٠ وهكذا نرى شاخت يأخذ الحادثة ويفسرها حسبما يشتهى لاثبات نظريات تحقق الغرض الذى يرمى اليه مع تجاهل تام لكافة الحقائق التاريخية ٠ ومما لا شك فيه أن ما ذهب اليه من التفسير يخالف كل الحقائق التاريخية ٠ أما البروفسور روبسون ، فانه يميل الى تفسير كلمة (فتنة) الواردة في نص ابن سيرين بفتنة ابن الزبير في ضوء تاريخ ولادة ابن سيرين ، ووجود كلمة الفتنة في موطأ الامام مالك التى تشير الى فتنة ابن الزبير (٤) ٠ ولكن الواقع هو أن الفتنة المشار اليها في نص ابن سيرين هى فتنة على ومعاوية رضى الله عنهم أجمعين وهذا مبنى على الاسباب التالية :ـ

---

(١) Schacht, *Origins*. 36 — 37.

(٢) انظر الموطا للامام مالك ، الحج ٩٩ ٠

(٣) عثمان : ٥ ، انظر ايضا ٠ Nicholson, *Lit. History of the Arabs*, 193.

(٤) Robson, *Isnad in Muslim Tradition* *Glas. Univer. or. Soc.* xv, 22.

أولا : لقد أشار البروفسور روبسون بأنه في منتصف القرن الاول عندما كان قد مات عدد كبير من الصحابة ، وكان الناس الذين لم يروا النبى صلى الله عليه وسلم بدؤوا يتحدثون عنه • في ذلك الوقت من الممكن جدا أن يكون قد سألهم سائل عن مصادر الحديث • واذا سلمنا بمكانة النبى صلى الله عليه وسلم في الاسلام وعند المسلمين كما صورها لنا البروفسور روبسون ، والتى هى بعيدة جدا عن الحقيقة ، اذا سلمنا بها كان الممكن أن يكون الامر كما ذكره روبسون عن الاستفسار عن الاسانيد في منتصف القرن الأول • لكنه قبل الوصول الى هذا التاريخ مرت الامة الاسلامية بفتنة عارمة في العقد الرابع من القرن الأول • ويبدو أنه بدأ الوضع في الحديث أول ما بدأ في تلك الفترة في الميدان السياسى لتأييد جماعة أو للنيل من الجماعة المخالفة • وبمراجعته كتاب الشوكانى في الموضوعات (١) تصل الى النتيجة الآتية :ـ

٤٢ ـ حديثا موضوعا بخصوص النبى صلى الله عليه وسلم •

٣٨ ـ حديثا موضوعا بخصوص الخلفاء الراشدين الثلاثة •

٩٦ ـ حديثا موضوعا بخصوص على وفاطمة •

١٤ ـ حديثا موضوعا بخصوص معاوية •

لذلك يبدو جليا أن اكثر الوضع كان في الحقل السياسى ، وربما بدأ الوضع لهذا الغرض أيام الحرب بين على ومعاوية رضوان الله عليهم •

ومن ذلك الوقت أصبح لزاما على المحدثين أن يأخذوا احتياطاتهم في انتخاب مشايخهم •

والسبب الثانى لهذه الفكرة هو قول ابن سيرين نفسه وليس هناك أدنى وجه معقول للشك في صحة نسبة القول الى ابن سيرين وكلمات ابن سيرين تشير الى أنه يخبر عن عادة ظهرت قبل أيامه ، لذلك يستعمل ضمير الغائب في النص كله •

ولم يستعمل ضمير المتكلم علما بأن هذا الاسلوب كان شائعا جدا باللغة العربية ، ولا يزال شائعا حتى الآن •

---

١) الفوائد المجموعة ٣٢٠ ـ ٤٠٨

فعدوله عن استعمال ضمير المتكلم الى ضمير الغائب مع صيغة الماضى يشير في الواقع الى ان هذا الاتجاه سابق له ، ومتقدم عليه ·

ومن الناحية الثانية نرى أنه يقول : ما كانوا يسألون ولم يقل : لم يكن الاسناد موجودا ، والذى يفهم منه أن استعمال الاسانيد كان موجودا ومعروفا ، كل ما هنالك أن الناس ما كانوا يدققون فيستفسرون ، وكان الامر متروكا للراوى نفسه اذا أراد أن يبين شيخه أولا ·

نقد أقوال المستشرقين في الاسناد وبدايته :

مواد دراسة الاسناد :ـ

لقد كان لسوء اختيار المستشرقين مواد دراسة الأسانيد أكبر الأثر في وقوعهم في أخطار جسيمة نجمت من سؤ ذلك الاختيار في انتقاء المواد لهذه الدراسة · يقول البروفسور روبسون : يذكرنا هوروفتس بأنه هناك ثلاثة مصادر لمعرفة أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وأفعاله · ١ ـ الحديث · ٢ ـ السيرة النبوية · ٣ ـ تفسير القرآن الكريم · والشيء الجوهرى في هذه المصادر الثلاثة هو وجود كلام مصحوب بسلسلة من الشهود · أما لا مانس فقد أصر محقا بأن الحديث والسيرة ليسا مصدرين متميزين كما ذهب اليه هوروفتس (١) ·

ومن هنا يبدو ان البروفسور روبسون يميل الى الأخذ بنظرة لا مانس بينما هورفترس يريد أن يرسم خطا فاصلا بين السيرة والحديث · ويلاحظ هنا أن نظرة هورفتس طبيعية وصائبة في هذا المجال ·

ومما لا شك فيه ان هناك اختلافا في طبيعة كل من كتب السيرة والحديث ، ففى تأليف كتب الحديث يمكن ذكر حديثين في محل واحد لاصلة بينهما من ناحية الموضوع فالحديث الاول مثلا يتعلق بالطهارة بينما الثانى يتعلق بالغزوات ، ولا يشعر الباحث بارتباك كما يشاهد ذلك في مسانيد ابن حنبل والحميدى والآخرين · لكن السيرة تتطلب استمرار الحوادث والقصص ، ولذلك كان مؤلفو السيرة مضطرين الى جمع الروايات العديدة ، ومزج بعضها مع بعض لاخراج حادثة متكاملة · لكن هؤلاء المؤلفين والمحدثين عندما رووا أحاديث ، أو ألفوا كتبا في موضوعات أخرى في الحديث ، غير السيرة لم يسلكوا ذلك المنهج ، فتبين

(١) Robson, *Ibn Ishaq's Use of Isnad*. Bull. John Ryland, Library, vol. 38, No. 2, p. 451.

بذلك أن هناك فرقا جوهريا بين طبيعة هاتين المادتين أعنى كتب الحديث وكتب السيرة • ولذلك فكتب السيرة ـ من الوجهة العلمية السليمة ليست مجالا طبيعيا وصائبا لدراسة ظاهرة الاسناد •

وأكثر ما قام به المستشرقون من دراسة للاسانيد حتى الان في كتب السيرة ، وبالتالى وصلوا الى نتائج خاطئة لاختيارهم مواد غير مناسبة للبحث والتنقيب عما يريدون •

شاخت ودراسة الاسانيد في الكتب الفقهية :ـ

لقد قام البروفسور شاخت بدراسة كتاب الموطأ للامام مالك ، والموطأ للامام محمد الشيبانى ، وكتاب الام للامام الشافعى • وغنى عن القول : ان هذه الكتب أقرب ما تكون الى الفقه من كتب الحديث • وعلى الرغم من ذلك ، فقد عمم « نتيجته » التى وصل اليها في دراسته لتلك الكتب ، وفرضها على كافة كتب الحديث ، وكانه ليست هناك كتب خاصة بالاحاديث النبوية ، وكانه ليس هناك فرق بين طبيعة كتب الفقه وكتب الحديث • ويبدو أنه لم يتنبه الى أسلوب الكتب الفقهية ، لانه من المعلوم أن المفتى ، أو المحامى ، أو القاضى عندما يحكم في قضية ، أو يفتى فيمسألة لا يكون مضطرا لان يعطى للسائل كافة حيثيات الحكم أو الفتوى مع ذكر كافة الوثائق التى تعضده • وعندما يكتب العالم الى العالم في مسألة ما فقد يكتفى بمجرد الاشارة الى المصدر ، اذ المخاطب يكفيه هذا القدر •

وكانت هذه الاساليب متبعة عند فقهاء القرون الاولى ، ومع أن كافة الكتب الفقهية من القرن الاول ، والنصف الاول من القرن الثانى قد فقدت من زمان ، لكن من حسن الحظ أن بعض الكتب الفقهية من مؤلفات النصف الثانى من القرن الثانى قد وصلت الينا • واذا نظرنا الى هذه الكتب من حيث طريقة استعمالها واستفادتها من الاحاديث النبوية تتضح لنا الحقيقة المشار اليها من قبل بكل وضوح• وسأورد بعض الامثلة التىتوضح طريقة استعمالهم للاحاديث النبوية وأسانيدها •

منهج اقتباس الفقهاء الأول من الاحاديث النبوية :

١ ـ قال أبو يوسف «ثنا محمد بن اسحاق ، سئل عبادة بن الصامت عن الانفال ، فقال . فينا أصحاب محمد أنزلت « يسألونك عن الانفال » الآية انتزعه

الله مناحين اختلفنا وساءت اخلاقنا فجعله الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجعله حيث شاء » (١) .

وقال ابن اسحاق : « وحدثنى عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان بن موسى عن مكحول عن أبى أمامة الباهلى ـ واسمه صدى بن عجلان ، فيما قاله ابن هشام ـ قال : سالت عبادة بن الصامت عن الانفال ، فقال : فينا أصحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه أخلاقنا فنزعه الله من أيدينا فجعله الى رسوله فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم بين المسلمين عن بواء . يقول : على السواء » (٢) .

قال ابن اسحاق : « فكان عبادة بن الصامت فيما بلغنى اذا سئل عن الانفال قال : فينا معشر أهل بدر نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر ، فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت فيه أخلاقنا . فرده على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقسمه بيننا عن بواء ـ يقول على السواء . وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وصلاح ذات البين » (٣) .

يلاحظ هنا ان أبا يوسف يعتمد في هذه الرواية على ابن اسحاق لكنه يحذف الاسناد بكامله بينما ابن اسحاق يذكر اسنادا متصلا، ثم ابن اسحاق نفسه يحذف الاسناد في محل آخر . ويكتفى بذكر الصحابى والمتن فقط .

٢ ـ قال أبو يوسف : « أخبرنا محمد بن اسحاق والكلبى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل واديا فقال : « من يحرسنا في هذا الوادى الليلة ؟ فقال رجلان : نحن . فاتيا رأس الوادى وهما مهاجرى وأنصارى . فقال أحدهما لصاحبه : أى الليلة أحب اليك ؟ فاختار أحدهما أوله ، والآخر آخره ، فنام أحدهما ، وقام الحارس يصلى . » (٤)

اما ابن اسحاق فيذكر الحادثة باسهاب بالاسناد التالى :

قال ابن اسحاق وحدثنى عمى صدقه بن يسار عن عقيل بن جابر عن جابر ابن عبد الله الانصارى ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل ... (٥)

---

١) الرد على سير الاوزاعى ٠٧
٢) سيرة ابن هشام ١ : ٦٤٢ .
٣) سيرة ابن هشام ١ : ٦٦٧ .
٤) الرد على سير الاوزاعى ٩٠ .
٥) سيرة ابن هشام ٣ : ٢٠٨

ويلاحظ هـ ا حذف أبي يوسف للاسناد بأكمله علما بان شيخه ابن اسحاق يذكر الاسناد بكامله .

٣ ـ قال أبو يوسف بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غيره من أصحابه انه اسهم للفارس بثلاثة اسهم وللراجل بسهم وبهذا نأخذ . (١)

ثم يذكر ابو يوسف في كتاب الخراج الاحاديث الواردة في هذا الموضوع بأسانيدها . مثال ذلك : « قال : وحدثنا قيس بن الربيع ، عن محمد بن على عن اسحاق بن عبد الله عن أبى حازم ، قال . حدثنا أبو ذر الغفارى رضى الله تعالى عنه قال : شهدت أنا واخى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا ومعنا فرسان لنا . فضرب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اسهم بحنين ببكرين » (٢)

نلاحظ هنا ان أبا يوسف يحذف الاسناد في «الرد على سير الاوزاعى» ويكتفى بقوله : بلغنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

٤ ـ قال أبو يوسف « وحدثنا مجالد عن عامر الشعبى ، وزياد بن علاقة الثعلبى أن عمر رضى الله عنه كتب الى سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه : قد أمددتك بقوم ، فمن أتاك منهم قبل ان تتفقأ القتلى فاشركه في الغنيمة » (٣)

وقد ذكر ابو يوسف قبله في الكتاب نفسه فقال : « حدثنا مجالد بن سعيد ، عن الشعبى ، عن عمر رضى الله عنه انه كتب الى سعد بن أبى وقاص : انى قد أمددتك بقوم فمن اتاك منهم قبل أن تتفقأ القتلى فاشركه في الغنيمة » (٤) .

ويلاحظ هنا أن أبا يوسف حذف من الاسناد زياد بن علاقة الثعلبى .

٥ ـ وقال أبو يوسف : « حدثنا محمد بن اسحاق واسماعيل بن أمية عن ابن هرمز قال : كتب نجدة الى ابن عباس رضى الله عنهما : كان النساء يحضرن للحرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكتب اليه ابن عباس : كان النساء يغزون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يرضخ لهن من الغنيمة ، ولم يكن يضرب لهن بسهم » (٥) .

ب) وقال أبو يوسف « حدثنا محمد بن اسحاق ، عن الزهرى عن يزيد بن

---

١) الرد على سير الاوزاعى ٢١ .
٢) الخراج لابى يوسف ١٨ ـ ١٩ .
٣) الرد على سير الاوزاعى ٣٥ .
٤) الرد على سير الاوزاعى ٥ ـ ٦ .
٥) الرد على سير الاوزاعى ٣٨ .

هرمز كاتب ابن عباس، قال : كتب نجدة الى عبدالله بن عباس يسأله عن النساء هل كن يحضرن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب ٠٠٠ (١)

يلاحظ هنا أن أبايوسف يأتي بواسطة فيالاسناد بين ابن اسحاق وابن هرمز

وذكر أبو يوسف مراسلة ابن عباس ونجدة الحروري مرة أخرى ، فقال : « وحدثنا محمد بن اسحاق واسماعيل بن أمية عن رجل ان ابن عباس رضي الله عنهما كتب الى نجدة في جواب كتابه ٠٠٠ (٢)

يلاحظ هنا ان ابا يوسف لا يذكر اسم الرجل في السند ، بل يقول عن رجل وقد ذكر اسمه قبل قليل ٠

جـ) قال ابو يوسف : وحدثني محمد بن اسحاق عن الزهري ان نجدة كتب الى ابن عباس رضي الله تعالى عنهما يسأله عن سهم ذوي القربى لمن هو ٠٠٠(٣)

يلاحظ في امثلة نجدة الحروري ان ابا يوسف يحذف الرجل من الاسناد احيانا وهو يعلم ، او يذكر الرجل مبهما دون ذكر اسمه وهو يعلم ٠

٦) قال ابو يوسف : كان ابو حنيفة رضي الله عنه ينهى عن القنوت في الفجر وبه نأخذ ، ويحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه لم يقنت الاشهرا واحدا (٤) ٠

لم يذكر ابو يوسف الاسناد مطلقا بينما نجده يذكر الاحاديث في كتاب الآثار مسندة ٠

٧) قال أبو يوسف ، « قال ابو حنيفة رحمه الله عنه : لم وقد قال الله عز وجل في كتابه : « فأنفقوا عليهن حتى يضعن حملهن » ٠ وبلغنا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه جعل للمطلقة ثلاثا السكنى والنفقة ٠ (٥) وروى ذلك ابو يوسف في كتاب الآثار ٠

٨) وذكر ابو يوسف قول أبي حنيفة رحمه الله في امرأة ارتدت ـ والعياذ بالله ـ هل تقتل أم لا ـ ؟ ذهب ابو حنيفة الى حبسها حتى تتوب ولا تقتل وقال : « بلغنا ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما » (٦) ٠

---

١) الخراج لابي يوسف ١٩٨ ٠
٢) الرد على سير الاوزاعي ٤٣ ٠
٣) الخراج لابي يوسف ٢٠ ٠
٤) اختلاف ابي حنيفة وابن ابي ليلى ١١٠ ـ ١١١ ٠
٥) اختلاف ابي حنيفة وابن ابي ليلى ١٩٥ ـ ١٩٦ ٠
٦) اختلاف ابي حنيفة وابن ابي ليلى ١٩٩ ٠

هنا يشير ابو حنيفة اشارة سريعة الى الأثر عن ابن عباس · ثم نجد ابا يوسف يروى هذا الأثر عن طريق ابى حنيفة قائلا : « نأخذ في المرتدة بقول عبدالله بن عباس فان ابا حنيفة رحمه الله حدثنى عن عاصم بن ابى رزين ، عن ابن عباس قال : لايقتل النساء اذا هن ارتددن عن الاسلام ، ولكن يحبسن ويدعين الى الاسلام ويجبرن عليـــــه » (١) ·

٩) قال ابو يوسف في مناقشة الاوزاعى : « ولولا طول الكتاب لاسندت لك الحـديـث » (٢) ·

ويتضح من هذا انهم كانوا يحذفون الاسانيد مع علمهـم بها طلبـــا للاختصار ومن ناحية اخرى لم يكونوا يذكرون المتون كلها ايضـا · وكان ذلك لنفس الهدف طلبا للاختصـــار · (٣) اذ الاحاديث المتـون والاسـانيد كانت معروفة لدى المخاطب ، وفي الاوساط العلمية ، فكانت تكفيهم الاشارة العابرة ·

١٠) قال الشافعى : « وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث انس ومن حدث معه في صلاة النبى صلى الله عليه وسلم أنه صلى بهم جالسا ومن خلفه جلوسا منسوخ بحديث عائشة ان رسول الله صلى الله عليـه وسلم صلى بهـم في مرضه الذى مات فيه جالسا وصلوا خلفه قياما (٤) ·

لم يذكر هنا الشافعى اسناد حديث عائشة رضى الله عنها · ثم نجده يذكر جزءا من الاسناد قائلا : « وذكر ابراهيم النخعى عن الاسود بن يزيد عن عائشة عن رسول الله وأبى بكر مثل معنى حديث عروة ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى قاعدا وابو بكر قائما يصلى بصلاة النبى وهم وراءه قياما : (٥)

بينما نجده يذكر اسنادا آخر كاملا متصلا في محل آخر قائلا : « أخبـرنا الثقة يحيى بن حسان أخبرنا حماد بن سلمة ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه وسـلم كان وجعا . فأمر ابا بكـر أن يصلى بالناس ، فوجد النبى خفة فجاء فقعد الى جنب أبى بكر ·· » (٦) ·

---

١) كتاب الخراج لابى يوسف ١٨٠ ـ ١٨١
٢) الرد على سـير الاوزاعى ٣١·
٣) انظـر الرد على سـير الاوزاعى ٣٨ ·
٤) الام ١ : ١٥١ ·
٥) الرسـالة ٢٥٣
٦) اختـلاف الحديث ٩٩ ـ ١٠٠ ·

١١) قال الشافعي في « الرسالة : « وسن رسول الله ان لا قطع في ثمر ولا كثر ٠٠٠ » (١) ولم يذكر الاسناد مطلقا بينما يذكر في محل آخر اسنادا متصلا حيث يقول .

« اخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن محمد بن يحيى بن حبان ، عن رافع بن حديج أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لا قطع في ثمر ولا كثر ٠ » (٢)

ونجد الحديث ذاته في الموطأ (٣) ٠

١٢) نجد الشافعي يستنتج حكما فقهيا من عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «فلما أعطى رسول الله السلب المقاتل في الاقبال ، دلت سنة النبى على أن الغنيمة المخموسة في كتاب الله غير السلب ٠٠٠ » (٤) ٠

ثم نجده في موضوع آخر يذكر الحديث الذى يستند اليه فيإستنتاجه فيقول اخبرنا مالك ، عن يحيى بن سعيد ، عن عمر بن كثير بن أفلح ، عن أبى محمد مولى أبى قتادة ، عن ابى قتادة ، قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر ٠٠٠ » (٥)

وقد أورد الامام مالك رحمه الله نفس الحديث في « الموطأ » (٦) ٠

١٣) يذكر الشافعي بعض أعمال عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فقال : « وذهب بعض أصحابنا الى أن عمر بن الخطاب طاف بعد الصبح ، ثم نظر ، فلم ير الشمس طلعت، فركب حتىأتى ذا طوى وطلعت الشمس فأناخ فصلى٠٠»(٧)

ولا يذكر الشافعي هنا أى اسناد لهذه الحادثة ، بينما يذكر الامام مالك رحمه الله ــ وهو شيخ الشافعي ــ اثرا باسناد صحيح متصل عن طريق ابن شهاب الزهرى ٠ (٨)

---

١) الرسالة ٦٧ ٠
٢) الام ٦ : ١١٨
٣) الموطا ٠ الحدود ٣٢ ٠
٤) الرسالة ٧٠ ــ ٧١ ٠
٥) الام ٤ : ٦٦ ٠
٦) الموطا ٠ الجهاد ١٨ ٠
٧) الرسالة ٣٢٦ ــ ٣٢٧ ٠
٨) الموطا ، الحج ١١٧

فقد تبـين من منهج الامام الشافعى أنه قد يحذف الاسـانيد والاحـاديث والآثار ويكتفى بشيء قليل منها خوف التطويل. وفي بعض الامكنة جاء بالرواية بدون اسناد وجاء بها منقطعة لامر قد يكون سـببه النسيان . وهو يتحدث عن منهجه بكل وضوح قائلا : « وكل حديث كتبته منقطعا فقد سـمعته متصـلا أو مشهورا عن من روى عنه بنقل عامة من أهـل العلم يعرفونه عن عامـة ، ولكن كرهت وضع حديث لا أتقنه حفظا ، وغاب عني بعض كتبي وتحققت بما يعرف أهل العلم مما حفظت. فاختصرت خوف طول الكتاب فأتيت ببعض مافيه الكفاية دون تقصى العلم في كل أمره » (١) .

ملخص طـريقة استعمال الاسانيد لدى القدماء من اصحاب السير والفقهاء في ضوء هذه الدراسة

نجد في كتابات الاقدمين وخاصة في غير كتب الحديث الظواهر التالية عامة:

١ ـ حذف جزء من الاسـناد وقطعه ، والاكتفاء بأقل قدر ممكن من المتن الذى يدل على المقصود وذلك تجنبا للتطويل (٢) .

٢ ـ حذف الاسناد بكامله والنقل مباشرة من المصدر الاعلى (٣) .

٣ ـ طريقة ابى يوسف في استعمال الاسناد توضـح لنا أنه يسـتعمل أحيـانا الاسناد كاملا ، ويقطعه أحيانا ، ويضع كلمة مبهمة تشير الى اسم معروف لديه كان قد ذكره قبل عدة صفحات فقط (٤) .

٤ ـ استعماله كلمة السنة ومشتقاتها أو ما في مدلولها للدلالة على أفعـال النبى صلى الله عليـه وسـلم . بدون ذكر حديث أو اسـناد ، لان الحديث كان معروفا ومشهورا في الاوساط العلمية (٥) .

خـلاصة البحث :ـ

لقد أثبتت الدراسـة لهذه الاحاديث وأسانيدها وطريقة اسـتعمالها في كتابات الفقهاء الاقدمين بأن كتب السيرة وكتب الفقه ليسـتا مكانا ومصـدرا مناسبا لدراسة ظاهرة الاسانيد ونشأتها وتطورها .

---

١) الرسـالة ٤٣١ .
٢) انظر الامثلة السابقة رقم ١ و ٢ و ٤ و ٦ و ١٢ .
٣) المثـال رقم ٣ .
٤) المثـال رقم ٥ .
٥) المثـال رقم ١١ ـ ١٢ .

الحديث النبوى موضوع قائم بذاته ، بل يشتمل على عدد غير قليل من من المعلومات الفرعية الاخرى ولذلك كان من الخطأ العلمى الجسيم أن تدرس الاحاديث النبوية في الكتب الفقهية • ولذا فأى دراسة أو نتيجة يصل اليها الباحث فيما يتعلق بالاحاديث النبوية أو الاسانيد في غير مصدرها الاصيل ، محكوم عليها بالاخفاق والعقم ، لانها لن توصل الى النتيجة السليمة والمنطقية بل ستكون مخالفة للواقع • وعلى هذا الاساس فان ما قام به المستشرقون من دراسة كان مآلها الاخفاق وعدم الوصول الى الحقيقة ، لانهم اعتمدوا على منهج غير سليم •

ازدهار الاسانيد وانتشارها بتقادم الزمن :

من الظواهر العامة في الاسانيد أنه كلما ، ابتعدنا عن عصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الزمن ازداد عدد الرواة للحديث المروى • فاذا كان لاحد الصحابة عشرة طلاب مثلا ونظرنا الى الجيل الذى جاء بعد هؤلاء — أى في عصر أتباع التابعين فان هذا العدد قد يصل الى العشرين ، أو الثلاثين موزعين في مختلف الاقطار من العالم الاسلامى ولتوضيح هذا الامر نذكر عدة أمثلة لهذا الغرض من نسخة سهيل بن أبى صالح الملحقة بآخر الرسالة نأخذ ، على سبيل المثال :

الحديث رقم ٣ (١)

روى هذا الحديث على الاقل عشرة من الصحابة والمصادر المتوفرة في أيدينا تعطينا فكرة عن انتشار هذا الحديث عن طريق سبعة من الصحابة من بين هؤلاء العشرة •

أربعة من هؤلاء الصحابة السبعة الذين رووا هذا الحديث من المدينة •

واحد منهم من الشام •
اثنان منهم من العراق •

وقد روى عن أبى هريرة هذا الحديث على الاقل سبعة أشخاص •
اربعة من هؤلاء من المدينة •

---

١) ارقام الاحاديث وعدد الرواة في هذه الامثلة تشير الى التعليقات على نسخة سهيل بن أبي صالح التي هي منشورة في نهاية هذا الكتاب •

اثنــان منهم من مصر .

وواحــد منهم من اليمن

وأصبح لتلاميذ أبى هريرة على الاقل اثنا عشر تلميذا ، مواطنهم كالآتى :

واحد من الاثنى عشر من الشام

خمسة منهــم من المدينــة .

واحــد منهم من الكوفة .

اثنين منهم من مكــة .

واحــد منهــم من الطائف .

واحــد منهــم من مصر .

وأحــد منهم من اليمن .

أما اذا أردنا معرفة انتشار الحديث عنطريقالصحابة السبعة الذين رووا هذا الحديث ، فيصبح العدد في الجيل الثانى عشر على الاقل . وفي الجيــل الثالث ستة وعشرين على الاقل ومواطنهم كالآتى :

الرواة عن الصحابة السبعة : ١٦ .

تسعة من هؤلاء الستة عشر من أهل المدينة .

واحد منهم من أهل مكة المكرمة .

اثنان منهم من اهل مصر .

اثنان منهم من أهل البصرة .

واحــد منهم من أهل حمص .

واحــد منهم من أهل اليمــن .

والذين رووا عن هؤلاء المشار اليهم بلغ عددهم على الاقل ستة وعشرين شــخصا وتوزيعهــم الجغرافى كالآتى :

الرواة عن هؤلاء الستة عشر هم ستة وعشرون .

تسعة من هؤلاء الستة والعشرين من اهل المدينة .

اربعة منهم من اهل مكــة .

اثنان منهم من أهل مصر ٠

واحـد منهم من أهل البصرة ٠

واحـد منهم من أهل حمص ٠

واحـد منهم من أهل اليمن ٠

اثنان منهم من أهل الكوفة ٠

ثلاثة منهم من أهل الشام ٠

واحـد منهم من أهل واسـط

واحـد منهم من أهل الطائف ٠

واحـد منهم غير معروف لدى موطنه ٠

روى ثلاثة فقط من بين هؤلاء الستة والعشرين هذا الحديث عن أكثر من شـخص ٠

أورد الامام أحمد في مسنده هذا الحديث عن طريق أبى هريره تسع مرات وعن طريق بقية الصحابة ثلاث عشرة مرة ٠

الحـديث رقـم ٤

روى هذا الحديث سبعة من الصحابة عدا أبى هريرة رضى الله عنهـم ، وأحاديثهـم متفقة مع رواية أبى هريرة في المعنى الاجمالى ٠

روى هذا الحديث عن أبى هريرة تسعة من التلاميذ ٠

خمسة من هؤلاء التسعة من أهل المدينة ٠

واثنان منهم من أهل مصر ٠

وواحـد منهم من أهل اليمن ٠

وواحـد منهم غير معروف لدى موطنه ٠

وهناك عشرة من الرواة الذين رووا هذا الحديث عن تلاميذ أبى هريرة :

أربعة من هؤلاء العشرة محلهم المدينة ٠

واحـد منهم من أهل مصر ٠

واحـد منهم من أهل اليمن ٠

اثنان منهم من أهل الكوفة ٠

واحـد منهم من أهل مكة المكرمة ٠

واحـد منهم من أهل الطائف ٠

أما الرواة عن بقية الصحابة الذين رووا نص هذا الحديث فقد يصل عدد الرواة عنهم الى أربعة عشر ويصل تعداد تلاميذ هؤلاء خمسة عشر ٠

وهنـاك راو واحد هو أبو صالح الذى روى هذا الحديث عن أبى هريرة وعائشة رضى الله عنها أيضا ٠ ولا أعرف لام المؤمنين عائشة راويا آخر لهذا الحديث غـير أبى صـالح ٠

أما في الطبقة الثالثة فنجد الزهرى فقط من بين العشرة يروى هذا الحديث عن شـيخين ٠

أورد الامام أحمد هذا الحديث في المسند ثمانى مرات عن طريق أبى هريرة

الحـديث رقـم ٧

روى ثلاثة عشر راويا على الاقل هذا الحديث عن أبى هريرة ٠

ثمانية من هؤلاء الثلاثة عشر من أهل المدينة ٠

واحـد منهم من أهل الكوفة ٠

اثنان منهم من أهل البصرة ٠

واحـد منهم من أهل اليمن ٠

واحـد منهم من أهل الشـام ٠

اما عدد الرواة عن تلاميذ أبى هريرة فقد يصل الى ستة عشر شخصا ٠

ستة من هؤلاء الستة عشر من أهل المدينة ٠

أربعة منهم من أهل البصرة ٠

أثنان منهم من أهل الكوفة ٠

واحــد منهم من أهل مكة المكرمة ٠

واحــد منهم من أهل اليمن ٠

واحــد منهم من أهل خراسان ٠

واحــد منهم من أهل حمص ٠

من هؤلاء الستة عشر فقط الزهرى والاعمش رويا هذا الحديث عن أكثر من شيخ ، وروى هذا الحديث من طريق أربعة من الصحابة الآخرين وهم ابن عمر ، وجابر ، وعائشة وعلى رضى الله عنهم أجمعين ٠ واذا وضعنا في الحساب الرواة عن هؤلاء أيضا فيصــل عدد الرواة من الطبقة الثانيــة الى ســتة عشر ، وفي الطبقة الثالثة الى ثمانيــة عشر ، ونجد أحد الرواة عن أبى هــريرة روى هذا الحديث عن غير أبى هريرة أيضا ٠ ونجد في المصادر الشيعية هذا الحديث باســناد مختلــف تماما ٠

ولقد أورد الامام أحمد هذا الحديث على الاقل خمس مرات عن طريق أبى هــــريرة ٠

الحــديث رقــم ٨ :

هذا الحديث طويل ٠ وهناك عدد من الرواة نقلوا هذا الحديث بكامله أو جزءا منه ٠ وذكره الامــام أحمد في المسند أربعــا وعشرين مرة على الاقــل ٠ ودراسة أسانيد هذا الحديث في شــكلها النهائى حســبما ذكر الائمة الاعــلام كالبخارى ومسلم وابن حنبل وغيرهم يتطلب جهدا كبيرا ٠

وبحصر بحثنا الى الطبقة الثالثــة من الرواة لهــذا الحديث والذينهــم في الواقع من رجال النصف الأول من القــرن الثاني ـ نجد الشكل التالى لتفــرع الأسانيد من أبى هريرة ٠ أحد عشر تلميذا رووا هذا الحديث عن أبى هريرة بكامله أو جزءا منه ومواطنهــم كالآتى :

تسعة من هؤلاء الأحد عشر من أهل المدينة ٠

واحــد منهم من أهل البصرة ٠

واحــد منهم من أهل الكوفة ٠

وروى عن هؤلاء الاحد عشر طائفة أخرى ·

نعرف اثنين وعشرين منهـم :

تسعة من هؤلاء الاثنين والعشرين من أهن المدينة ·

واحـد منهم من أهل مكـة ·

وأربعة منهم من أهل الكوفة ·

وخمسة منهم من أهل البصرة ·

واحـد منهم من أهل واسط ·

واحـد منهم من أهل الحجاز ·

واحـد منهم من أهل خراسـان ·

الظاهرة الاخرى لهؤلاء التلاميذ أن المدنيين ليسوا كلهم تلاميذ لشيخ واحد وكذلك ليس كافة البصريين أو الكوفيين تلامذة شخص واحد ، بل تسـعة من هؤلاء المدنيين اسـتقوا معلوماتهم عن سـبعة من المدنيين وثـلاثة من طـلاب البصريين الخمسة رووا عن شيخ واحد من البصرة ، وواحد من الطلاب البصريين الخمسة روى عن مدنى · وواحد من البصرة ، روى عن مدنى آخـر ·

وخمسة من طلاب أبى هريرة كان لديهم أكثر من طالب · مثال ذلك :

١ ـ أبو صالح المدنى روى عنه خمسة من تلامذته هذا الحديث ·

أثنان من هؤلاء الخمسة من أهل المدينة ·

وواحد منهم من أهل مكـة ·

واثنان منهم من أهل الكوفة ·

٢ ـ وروى عن ابن المسيب المدنى أربعة من تلاميذه هذا الحديث :

اثنان من هؤلاء الاربعة من أهل المدينة ·

وواحد منهم من أهل الكوفة · وواحد منهم من أهل البصـرة ·

٣ ـ المقبرى عنده تلميذان : ، واحد منهم من المدينة ·

والثاني من الحجاز وموطنه الاصلى غير معروف لدى ·

٤ ـ محمد بن زياد المدنى لديه ثلاثة من التلاميذ ٠
واحد من هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة ٠
واحد منهم من أهل واسـط ٠
واحد منهم من أهل خراسان ٠

٥ ـ والراوى عن ابن سيرين البصرى ثلاثة من تلاميذه :
وكل هؤلاء الثلاثة من أهل البصرة ٠

واذا درسنا انتشار الاسانيد في الوقت المتأخر من القرن الثالث ، ظهر لنا جليا التباعد والاختلاف في مواطن الرواة اختلافا يسترعى الانتباه ٠

وهناك مالا يقل عن سبعة من الصحابة الاخرين الذين رووا هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم ٠ واذا أضيفت قائمة الرواة عن هؤلاء الى قائمة الرواة عن أبى هريرة ، فان العدد سيزداد حتما ٠

ولقـد ذكر هذا الحديث الامـام أحمد اربعا وعشرين مرة على الاقـل ، وبالاضافة الى ذلك ، فان هذا الحديث موجود في نسخة وكيع عن الاعمش (المتوفى سنة ١٤٨هـ) وكذلك نسخة ابن جريج المتوفى سنة ١٥٠هـ وابراهيم بن طهمان المتوفي سنة١٦٨هـ وهؤلاء رووا هذا الحديث مباشرة عن تلاميذ أبى هريرة رضى الله عنه ٠ والحديث نفسه نجده في مصادر الشيعة والزيدية والاباضية ٠

الحـديث رقـم ١٠

روى أثنان من تلاميذ أبى هريرة هذا الحديث ولكل واحد منهما تلميـذ واحد وهناك ثمانية من الصحابة رووا هـذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ والرواة عن هؤلاء الصحابة الثمانية رضوان الله عليهم أجمعين ٠ يصلون الى العشرين على الاقـل ، وعدد الرواة عن هؤلاء العشرين يصـلون الى خمسة وعشرين من البلدان المختلفة ٠

وذكر الامام احمد في مسنده هذا الحديث مرة واحدة عن طريق أبى هريرة

الحـديث رقـم ١١ :

روى تلميذ واحد هـذا الحديث عن أبى هريرة وهو أبو صالح ٠ وروى عن أبى صالح شخص واحد فقط هذا الحديث هو ابنه سهيل ، وروى عن سهيل أربعـة من تلاميـــذه ٠

روى الامام أحمد هذا الحديث في مسنده ثلاث مرات عن طريق أبي هريرة رضى الله عنه • ولم أجد صحابيا آخر يروى هذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم • ولعل أبا هريرة هو الراوى الوحيد لهذا الحديث عن النبى صلى الله عليه وسلم •

الحديث رقم ٢٧

هناك تسعة من الرواة الذين نقلوا هذا الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه :

ستة من هؤلاء التسعة من أهل المدينة :
واحد منهم من أهل البصرة •
واحد منهم من أهل مكة •
واحد منهم من أهل الشام •

وأصبح لهؤلاء التسعة اثنا عشر تلميذا :
ستة من هؤلاء الاثنى عشر من المدينة :
واحد منهم من أهل اليمامة •
وواحد منهم من أهل تستر •
وواحد منهم من أهل البصرة •
وواحد منهم من أهل الشام •
وواحد منهم غير معروف لدى موطنه •

أورد الامام أحمد هذه الرواية في مسنده ثماني مرات عن طريق أبى هريرة رضى الله عنه • وقد روى هذا الحديث عدد من الصحابة ، لا يقلون عن واحد وعشرين •

عشرة من هؤلاء الواحد والعشرين من أهل المدينة :
ستة منهم من أهل البصرة •
اثنان منهم من أهل الكوفة •
واحد منهم من اهل خراسان •
واحد منهم من اهل حمص •
وواحد منهم من قبيلة عبد القيس •

وعدد تلاميذ هؤلاء وصل الى ثمانية وخمسين :

١١ من هؤلاء الثمانية والخمسين من أهل المدينة ·

١٣ منهم من أهل البصرة ·

١ ـ منهم من أهل الشام ·

٣ منهم من أهل مكة ·

١٣ منهم من أهل الكوفة ·

١ منهم من أهل مصر ·

٢ منهم من أهل مرو ·

١ منهم من أهل البحرين ·

١ منهم من أهل اليمن ·

١٢ منهم غير معروف لدى مواطنهم ·

واذا نظرنا الى قائمة الرواة عن هؤلاء الثمانية والخمسين نجد أن عددهم يصل على الأقل الى أربعة وسبعين راويا ·

٢١ من هؤلاء الاربعة والسبعين من أهل المدينة ·

١ منهم من أهل اليمامة ·

٥ منهم من أهل مكة ·

١٨ منهم من اهل البصرة ·

١ منهم من أهل تستر ·

١ منهم من أهل الشام ·

١٥ منهم من أهل الكوفة ·

١ منهم من أهل واسط ·

٢ منهم من أهل اليمن ·

١ منهم من أهل الطائف ·

١ منهم من أهل الجزيرة ·

١ منهم من أهل خراسان ·

١٤ منهم غير معروف لدى مواطنهم ·

ومن هؤلاء التلاميذ روى واحد فقط وهو شعبة هذا الحديث عن سبعة من الاساتذة ، بينما روى كل من الثلاثة زهير وسلمة وحماد عن ثلاثة من الاساتذة ، أما قرة ، فقد روى عن شيخين • هذا وأما كتب الشيعة الزيدية والاباضية فهي بدورها تنقل هذا الحديث عن طريق أسانيدها الخاصة •

في ضوء دراستنا للاحاديث المشار اليها ، وطرق تفرع أسانيدها نستطيع أن نقول : ان الظاهرة العامة في رواية كثير من الاحاديث النبوية في القرن الثاني هي وجود رواة منتشرين في كافة أقطار العالم الاسلامي آنذاك ، مع وجود فواصل مكانية بعيدة •

لقد لاحظنا ـ على سبيل المثال ـ في رواية الحديث رقم (٢٧) أن هناك مالا يقل عن (٧٤) شخصا يروون هذا الحديث وينتمون الى عشرات المناطق المتباعدة المختلفة • وكان من المستحيل ـ اذا وضعنا طرق المواصلات في القرن الثاني في اعتبارنا ـ أن يقوم هؤلاء بالاتفاق فيما بينهم ، ليبثوا في المجتمع الاسلامي حديثا بعينه اما بلفظه أو بمعناه وفحواه •

فاذا كان هناك حديث روى عن عدد كبير من الرواة كما رأينا من قبل مع تجانس في الشكل والمعنى ، فانه في هذه الحالة لا يجوز الارتياب في صحة ذلك الحديث • خاصة اذا كان صدق هؤلاء الرواة وعدالتهم ثابتة بتزكية المعاصرين لهم •

المشاهد في الواقع أنه اذا كانت أمانة رجل ثابتة في ضوء تعاملنا معه في فترة طويلة ففي هذه الحالة نقبل كلامه وبيانه ، ونعتبره صحيحا وصادقا الا اذا ثبت لدينا عكس ذلك بدليل آخر أقوى منه • وبما أنه لا يمكن الاتصال بهؤلاء الرواة الآن نظرا لمضي وقت طويل فيما بيننا وبينهم ، لذلك نحن مضطرون الى الاعتماد على شهادات المعاصرين ومن جاء بعدهم • أما المستوى الذى حدده المحدثون لقبول حديث رجل ما ، فكان مستوى عاليا جدا • فاذا كان الرجل ـ مثلا ـ لا يكذب في حديث النبى صلى الله عليه وسلم لكنه يكذب في حياته اليومية أو في تعامله مع الناس فانه في هذه الحالة لا تقبل أحاديثه (١) •

لقد قام هؤلاء الجهابذة ، بانتقاد آبائهم واخوانهم وأصدقائهم وأقاربهم وأبنائهم وعلى الاغلب هذا هو المنتهى لما يمكن أن يوضع من المستوى للامانة

---

(١) انظر الجرح والتعديل ١/١ : ٢٨٩ ـ ٢٩٠ انظر ايضا تدريب الراوى ٢٢٠ ـ ٢٢١ •

المطلوبة بقبول وثيقة ما وعلى هذا ليس هناك سبب وجيه لرفض شهادات هؤلاء النقاد بخصوص تعديل المحدثين أو تجريحهم ·

وبالاضافة الى ذلك فان كتب الحديث لا تزال تقدم الادلة والبراهين التى تبعث الطمأنينة في قلب كل باحث ·

وطريقة أخرى لاختبار صدق الرواة هى المقارنة بين الراوايات المختلفة · وكان هذا المنهج متبعا لدى المحدثين في عهد مبكر جدا ·

قال أيوب السختيانى :

اذا أردت أن تعرف خطأ معلمك فجالس غيره (١) ·

وقال ابن المبارك : اذا أردت ان يصح لك الحديث، فاضرب بعضه ببعض(٢)

ويمكننا ان نستعمل نفس المنهج لمعرفة الصحيح من السقيم · ولهذا الهدف يجب علينا أن نقارن بين روايات المتأخرين . ثم عندما نحصل على روايات صحيحة لكل شيخ نقارن بين روايات الشيوخ وهكذا حتى نصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا المنهج هو بعينه الذى استعمله ابن معين لمعرفة أخطاء حماد بن سلمة كما مر بنا من قبل ·

واذا استعملنا هذه الطريقة في أحاديث غير قليلة ، ثم حصلنا على نتيجة مرضية تبعث على الثقه بتلك الاحاديث ، فهى بالتالى توحى بالثقة في مجموعة الاحاديث النبوية كافة على وجه الاجمال · ودراستنا هذه وبحثنا يقدم ادلة وجيهة ودلائل قوية ثابتة وراسخة بقبول الاحاديث النبوية · وهذه الدراسة نفسها تكشف لنا منهج استعمال الاسانيد في نقل الاحاديث النبوية من وقت مبكر جدا ·

لا ريب أن أبا هريرة توفى (في حدود ٥٨ هجرية ·) لكن هناك صحابة آخرون ماتوا قبل أبى هريرة بفترة طويلة وأحاديثهم كذلك مروية عن طريق الاسناد · وقد لاحظنا من قبل أن خمسة أو ستة أو أكثر من التلاميذ من أقطار متباينة · يروون الحديث عن صحابى واحد مع ذكر الاسانيد التى تصل الى النبى صلى الله عليه وسلم · ومن المستحيل أن يجتمع مثل هذا العدد على تباعد أقطارهم وصعوبة التنقل في تلك الايام على وضع حديث على رسول الله وهم لا يحصلون من الدنيا الا عذاب الآخرة !!

---

١) سنن الدارمى ١ : ١٥٣ ·
٢) الجامع ١٩٣ ـ ١ ·

وترى بعض الصحابة كعمر وعثمان وعلى وغيرهم الذين ماتوا في وقت مبكر نسبيا يروون الاحاديث لا عن النبى صلى الله عليه وسلم مباشرة ، بل عن طريق بعض الصحابة عن النبى صلى الله عليه وسلم ·

لو لم يكن منهج الاسناد موجودا لما كان هؤلاء ينهجون هذا المنهج ، ويسيرون على هـذا النمـــط ·

ونخلص منذلك الى حقيقة هامة هى أن هذه الادلة العلمية المنطقية الواضحة يستحيل معها القول بأن الاسانيد ونظامها اخترعت واختلقت في القرن الثانى ، مع وجود هـذا العدد الكبـير من الرواة المنتشرين في أرجـــاء المعمورة مـع صعوبة التنقل والترحال والاتصال بين تلك الاقطـار ·

تفنيد نظرية شاخت عن انتشار الاسانيد وتفرعها :

البروفسور شاخت جاء بنظرية حديثة لاكتشــاف « تاريخ الاختـلاق » في الحديث أو بمعنى آخـر لمعرفة العصر الذى وضـع فيه الحديث · ولقـد أثنى البروفسور روبسون على هذا « الاكتشــاف العلمى الخطـير » وكال له من المدح والثناء الشيء الكثـــير ·

قال روبسون : هذا اسهام قيم جدا لدراسة التطورات في الاحاديث النبوية ، لان هذا المنهج لا يعطينا فقط التاريخ الذى نسب فيه حديثا ما الى النبى صلى الله عليه وسلم ، بل يعطى المدلول الدقيق لتلك الاســانيد وهو أن الجزء السفلى من الاسانيد صحيح بينما الجزء العلوى الموصل الى النبى صلى الله عليه وسلم خيالى وزائـــــف (١) ·

أما شاخت فهو يوضح منهجه على الشكل الآتى قائلا : هذه النتائج المتعلقة بتطور الاسانيد تمكننا من أن نتصور القضية التى وضع فيها حديث ما للتداول من قبل محدث ما يمكن أن نسميه ن·ن· أو عن طريق شخص استعمل اسمه في وقت ما ثم يقتبس ذلك الحديث عادة من قبل راو أو عدة رواة ·

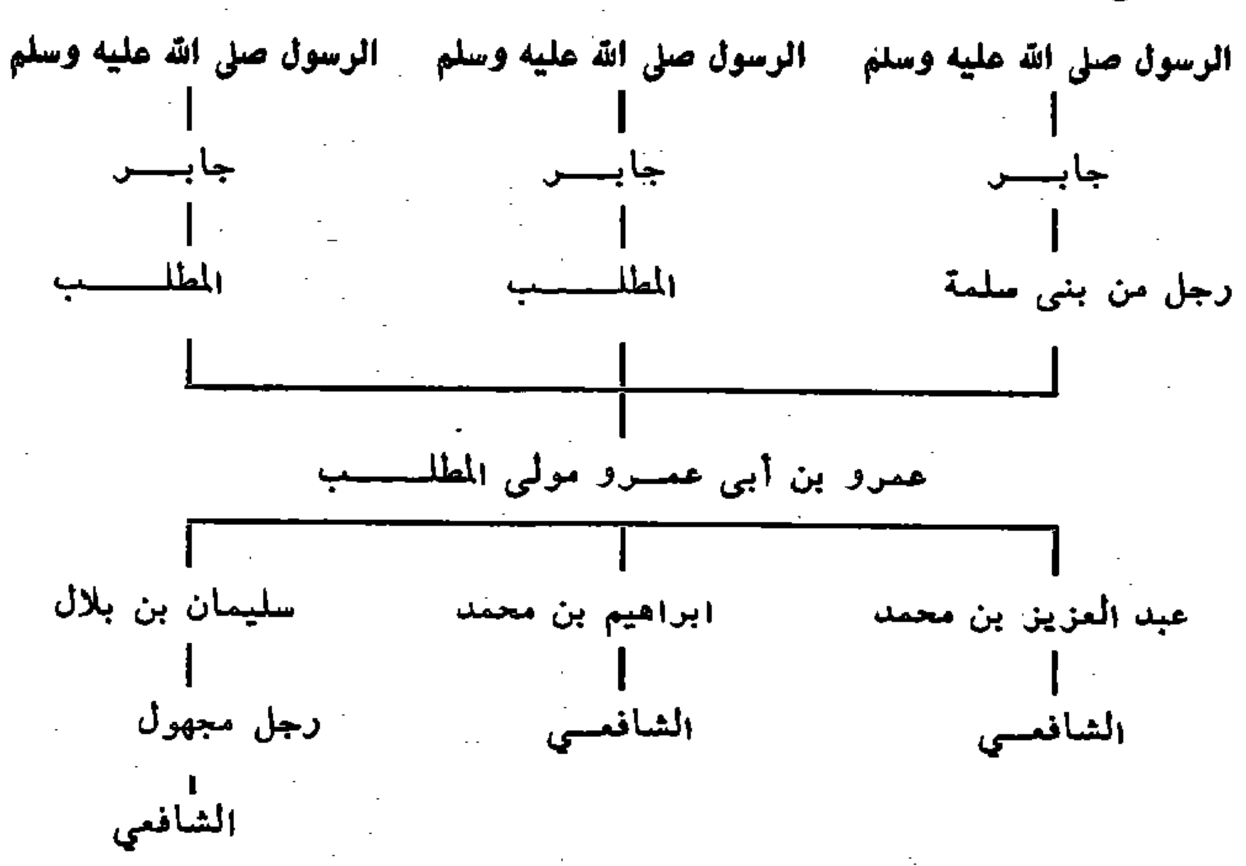
---

(١) Robson, *Muslim Tradition*, *Manchester Memoirs.* vol. xciii (1951—2) no. 7, pp. 98-9.

والجزء السفلى هو الجزء الحقيقى من الاسناد يتفرع الى عدة خيوط لكن ن٠ن٠ يبقى نقطة تحويل مشترك في الجزء السفلى لعدد من الخيوط الاسنادية (أو على الاقل في أكثر منها مع اعطاء فرصة لتركه وفقده في بعض الاسانيد الاضافية التى من الممكن أنها أدخلت مؤخرا) ٠

والقضية التى تبحث في الفقرة التالية هى ليست قضية افتراضية وانما لها صفة الغالبية والعموم ٠ ولقد لاحظ هذه الظاهرة العلماء المسلمون بأنفسهم لكنهم طبعا لم ينتبهوا لمتضمناتها ونتائجها ٠

وهناك مثال نموذجى لظاهرة الراوى المشترك في (اختلاف الحديث) للشافعى ٢٩٤ ٠ فالحديث له الاسناد التالى :ـ



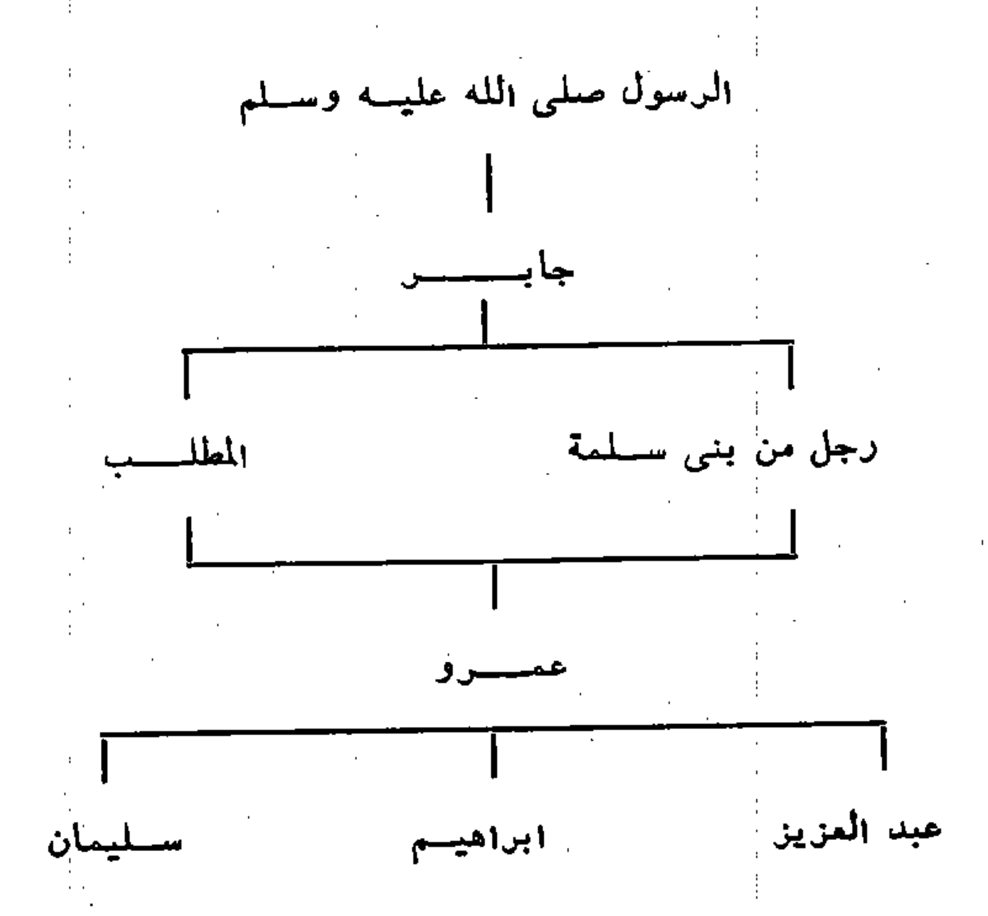
عمرو بن أبى عمرو هو الراوى المشترك في كافة هذه الاسانيد ٠ ومن الصعوبة بمكان أن يكون عمرو قد تردد بين مولاه وبين رجل مجهول ليكون سنده المباشر ٠ (١) ٠

يلاحظ أن شاخت لاثبات نظريته جاء بمثال واحد فقط مع ادعائه أن هذه ظاهرة عامة في الاحاديث كما حاول اعطاء تأثير كاذب ٠

(١) *Origins*, 171—2.

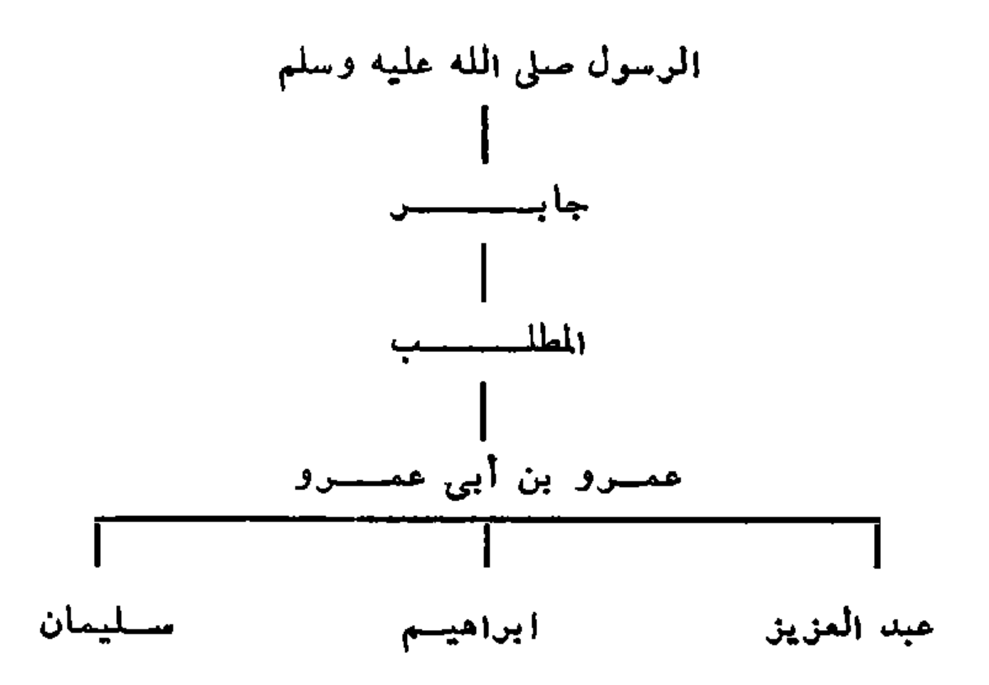
أولا : عندما ينظر المرء الى الرسم البياني الذى عرضه شاخت يجد أن شاخت يحاول أن يعطى تأثيرا ـ عن طريق رسمه بأن عمروا بن أبى عمرو روى هذا الحديث عن ثلاثة أشخاص ٠

وبما أن شاخت يذكر اسم المطلب ـ شيخ عمرو بن أبى عمرو ـ مرتين يجب أن يكون الرسم البياني كالتالى :ـ



أضف الى ذلك أن شاخت اما أنه لم يمعن النظر في نصوص الشافعى في «اختلاف الحديث» ٢٩٤ أو لم يفهمها . فقد قارن الشافعى بين ثلاثة من تلاميذه عمرو الذين رووا هذا الحديث ، ووضح بعد المقارنة بأن عبد العزيز كان مخطئا حين سمى شيخ عمرو بن أبى سلمة باسم رجل من بنى سلمة بدلا من المطلب لان ابراهيم بن أبى يحيى أقوى من عبد العزيز . وتابعه عليه سليمان أيضا ، فالصحيح هو المطلب ، لا رجل من بنى سلمة ٠

ومن هنا يتضح أن هناك اسنادا واحدا وعن طريقه روى عمرو بن أبى عمرو هذا الحديث عن المطلب ٠ وعلى هذا يكون الرسم البياني كالآتي :ـ



لذلك فكل ما قاله شاخت وما بنى عليه من البيانات والادعاءات ذهب سدى، وكذلك ما استنتجه روبسون لا اساس له ٠

وبعد فان سلمنا ادعاء شاخت بأن عمرو بن أبي عَمرو ادعى أنه روى هذا الحديث عن عدة اشخاص ، وهو الراوى الوحيد عن هؤلاء جميعا ، فهـذه حادثة فردية ، ولا يبدو اطلاقا ان شاخت بذل وقتا كافيا في بحث أسانيد أكثر الاحاديث الفقهية ، الامر اللازم لتكوين نظرية ما من هذا النوع فضلا عن دراسة لظاهرة كافة أسانيد الاحاديث الفقهية ٠ والا فتكوين نظرية واعطاؤها صبغة الوقــوع الغالبى والاعتيادى بناء على هذه الدراسة الضئيلة الهزيلة ليس ذا قيمة في مجال البحـــث العلمـــى ٠

ويبدو أن شاخت يستعمل نوعين من الكلمات في دراساته وبحوثه فان كانت النظرية توافــق هواه ، فيكفيــه أن يجد مثالا أو مثالين ، أو بضعة أمثلــة ثم يفسرها حســـب رغبتــه بعــد ذلك ويســميها بالظاهــرة العامة الاعتياديــة (common occurrenee) (١) أما اذا كانت الوثائق والشهادات تعارضه وتشيرالى اتجاه عكسي ، وتخالف نظريته وتشكل ٩٩٪ من القضايا تقريبا فحينئذ يقلل من أهميتها باستعمال كلمة (Occasionally) أى بمعنى أحيانا ٠ (٢)

هذا النوع من الاسلوب اللاعلمى في البحث يثبت في الواقع جنوح شــاخت الى الهوى بدلا من البحث العلمى النزيه ، اضــف الى ذلك أنه اذا ثبــت في بعض

---

١) انظـــــر *Origins* 172.
٢) انظـــــر *Origins* 28

الحالات أن هناك شخصا واحدا روى حديثا ما عن عدة أشخاص ، ثم روى عنه عدد من الناس ، حتى في هذه الحالة نفسها نجد أن النتائج التي توصل اليها شاخت غير جديرة للقبول ، لان نتائج هذه الدراسة التي نقوم بها تعارض هذا الادعاء.

وخير دليل على هذا هو التحقيق والتعليق على نسخة سهيل بن أبي صالح ، لان النتيجة التي وصلنا اليها في دراستنا لمخطوطة سهيل ، وانتشار أحاديثها تبين لنا ان هناك عشرات الاشخاص من مختلف المناطق رووا حديثا واحدا عن طريق شخص واحد ، بينما هناك بعض الاشخاص يروون أحيانا عن أكثر من شيخ مثل الزهري وشعبة وغيرهم . فاذا وجدنا محدثا كالزهري روى حديثا واحدا عن عدة أشخاص وهو الراوي الوحيد عن هؤلاء جميعا ، حتى في هذه الحالة لا يمكننا أن نشك في صدقه ، لتفرده بالرواية خاصة اذا كانت عدالته ثابتة بدراسات مستوفية . ولكي نشك في صدقه لا بد أن يكون لدينا حجج أخرى ايجابية قوية تعارض ما ثبت من عدالته من قبل . أما الشك في عدالة رجل ما ، أو وصمه بوضع الحديث لمجرد كونه الراوي الوحيد لحديث ما حسب علمنا حاليا ـ كما فعله شاخت ـ فان هذا حكم لا يمت الى العلم بصلة ، اذ لا بد أن تكون لدينا دلائل أقوى وأوضح من أجل الحكم . واذا أردنا ان نطبق هذا المستوى من النقد الذي استعمله المحدثون على كتاب ما ، أو على أدب في العالم فمن المستحيل ان تثبت صحته نظرا لما لقواعد المحدثين من قواعد وشروط يصعب تحقيقها .

وبعد فمما لاشك فيه أن المحدثين كانوا منتبهين لهذا النوع من الروايات ، وكذلك كانوا يقظين لنتائجه ، وأعطوا لكل شيء حقه حسب درجته ، ويكفي أن يذكر الرجل ماكتبه الذهبي بهذا الصدد حيث قال : «فانظر أول شيء الى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبار والصغار ، ما فيهم أحد الا وقد انفرد بسنة ، فيقال له : هذا الحديث لا يتابع عليه . وكذلك التابعون ، كل واحد عنده ماليس عند الآخر من العلم . وما أتعرض لهذا . فان هذا مقرر على ما ينبغي في علم الحديث .

وان تفرد الثقة المتقن يعد صحيحا غريبا ، وان تفرد الصدوق ومن دونه يعد منكرا . وان اكثار الراوي من الاحاديث التي لا يوافق عليها لفظا او اسنادا يصيره متروك الحديث . (١)

---

(١) ميزان الاعتدال ٣ : ١٤٠ ـ ١٤١

وبقيت هناك نقطة أخرى وهى أنه إذا كان هناك باحث ما جمع مادته من مختلف المصادر للموضوع الذىكان بصدده، ثم استفاد الناس من كتابه فيعصور متأخرة لكنهم أشاروا الى اسمه ، كما كانت هى عادة القوم من الاشارة الى المؤلف بدلا عن الكتاب ، وكان ذلك عن طريق ذكر اسمه في الاسناد بدون أى اشارة الى كتابه ، ففى هذه الحالة سيكون الرجل راويا مشتركا لكل هـذه الاحاديث ، لان كافة الاسانيد تمر به وتذكر اسمه ، فهل هذا يكون دليلا على أنه هو الذى وضع تلك الاحاديث ؟ كلا : كل ما هنالك ان الرجل جمع المواد ، واستفاد الناس من كتابه ، لكن كتابه لم يذكر ، بل أشير الى اسم المؤلف ٠ (١)

النتيجة النهائية بخصوص تشعب الاسانيد مع الاشارة الى نسخة سهيل بن أبى صالح :

بعد تحليل انتشار الاسانيد يمكن تصنيفها الى أربعة أقسام :ـ

١ ـ الراوى لحديث ما صحابى واحد ، ولم يرو عن ذلك الصحابى الا شخص واحد ، ولم يرو عن ذلك الشخص الا فرد واحد ، وهذا ما يسميه المحدثون الفـرد المطلـق ٠

نجد في نسخة سهيل الاحاديث ذوات الارقام ١١،٢٨ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ ، اى خمسة أحاديث من هذا النوع ٠٠

٢ ـ حديث رواه صحابى ما ولذلك الصحابى راو واحد ولتلميذه تلميذ واحد لكن هناك صحابة آخرون رويت عنهم أحاديث مماثلة ٠

ونجد في نسخة سهيل الاحاديث التالية تدخل في هذا النوع : ١،٢،١٣،١٤، ٢٩،٣١،٣٤،٣٧،٣٨،٣٩،٤٢ = ١١ حديثا ٠

٣ ـ حديث رواه صحابى وله عدة تلاميذ لكل تلميذ عدد من التلامذة وروى ذلك الحديث بعينه أو في معناه من قبل صحابة آخرون مع وجود تلاميذ لهم كثيرون ٠٠

---

(١) لتوضيح هذه النقطة انظر الباب السادس من هذا الكتاب ٠

وفي نسخة سهيل الاحاديث التالية تدخل في هذا : ٣،٤،٥،٧،٨،٩،١٠،١٢،
١٥ ، ١٦،١٧،١٨،١٩،٢٠ ، ٢١ ،٢٧ ، ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٦ ، ٤٠ ، ٤١ ،
٤٥ ، ٤٨ أى ٣٢ حديثـا ٠

٤ ـ هناك حديث مارواه عدد من الصحابة وفي مرحلة مانجد شخصا واحدا يروى عن كل هؤلاء ، وهذا النوع من التفرد يسميه المحدثون التفرد النسبى ٠ وهو نادر جدا ولا يوجد في نسخة سهيل شيء من هذا ٠

الى أى مدى يمكن الوثوق بالاسناد ؟

بعد دراستنا لانتشار الأسانيد وأشكالها المختلفة يمكننا الآن أن نلقى نظرة على ما قاله البروفسور شاخت عن هذا الموضوع ٠٠

البروفسور شاخت والقيمة العلمية للأسانيد :

أما البروفسور شاخت ، فله آراء في « الاسانيد » وفي « بدايتها » « وقيمتها العلمية » تخالف كل ما تعارف عليه الباحثون من المسلمين ، ويليق بنا أن ننقل كلامه لنتمكن من مناقشـــته ٠

قال شاخت « ان أكبر جزء من أسانيد الأحاديث اعتباطى ٠٠ ومعلوم لدى الجميع أن الاسانيد بدأت بشكل بدائى ، ووصلت الى كمالها في النصـف الثانى من القرن الثالث الهجرى ٠٠٠ وكانت الاسانيد كثيرا ما تلصق بأدنى اعتناء ٠٠ وأى حزب يريد نسبة آرائه الى المتقدمين كان يختار تلك الشخصيات ويضعها في الاسناد وفيالأمثلة التالية نجدمظاهر الاعتباط فيالاسانيد وانعدام الثقة فيها»(١)

في الواقع دراستنا هذه ونتائجها التى توصلنا اليها بخصوص نشأة الأسانيد في الحديث النبوى وتفرعها وانتشارها تعارض معارضة شـديدة وتنقض تماما ما قاله شاخت بخصوص الاســناد ٠

فالأمر الذى لا شك فيه أن الاسناد بدأ من عهد النبى صلى الله عليه وسلم٠ لكن منهج المحدثين في استعمال الاسانيد كان يختلف من شخص الى آخر ، خاصة في عهد الصحابة٠ ويمكننا أن نقول : ان الايمان بأهمية الاسناد وصل الى ذروته في نهاية القرن الاول ٠ ولقد رأينا في الباب السابق عدد الرواة لبعض الاحاديث

(١) *Origins*, 163—4.

وتباعد أمكنتهم • ويمكن أن يضاف الى ذلك اختلاف أعمارهم وافتراق مشاربهم الامور التي يصعب معها مجرد تصور نظرية شاخت المسماة •
"Projecting Back" بل هو مستحيل عمليا •

ولم تصل الاسانيد الى مرتبة الكمال في عهد مؤلفي الكتب الكلاسيكية في الحديث ، كما ذهب الى ذلك شاخت ، بل في تعبير فؤاد سزكين — ولو أننا لانوافقه على هذا القول — بل هو أول من بدأ معه انهيار الاسانيد (١)

وبعد فمن ألوف الاحاديث التي رواها الامام مالك والآخرون من المحدثين ، ينتقي شاخت بعض الاحاديث التي حكم عليها المحدثون بالخطأ والوهم ، ثم يقوم بدراسة تلك الاحاديث المتكلم فيها ثم ينشيء النظرية في ضوء دراساته للاحاديث المعلولة • لكنه يطبق تلك النظريات على الاحاديث الصحيحة هذا هو منهجه وهذه هي الظاهرة العامة في بحوثه • وحتى في هذه الحالة نرى الشواهد التي يستند اليها في اصدار حكمه تعارض حكمه بل تزيفه وتخطئه وتنقضه •

ننظر على سبيل المثال في بعض أمثلته :
يقول شاخت :
كانت الاسانيد كثيرا ما تلصق بصفة اعتباطية (٢)• ثم يقول : ومن الامثلة الهامة على ذلك ما يأتي :

الحديث الوحيد الذي كان يعرفه مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين هو باسناد ذي اخطاء حتى ان الزرقاني يتهم مالكا بارتكابه خطأين • ويتهم يحيى بن يحيى بخطأ آخر • لكن هذا هو الشكل الاصيل الصحيح للاسناد • أما التطور الذي حصل وغير الجزء العلوي من الاسناد حتى أنه لا يمكن التعرف عليه ، فقد حدث مؤخرا » (٣)

والمستغرب في بحث شاخت أنه لا ينقل كلام الزرقاني كاملا •
لان الشافعي وهو من تلاميذ مالك بين وهم مالك في اسناد هذا الحديث — كما وضحه الزرقاني نفسه — (٤) أضف الى ذلك أن الباحثين بعد ما قارنوا رواية مالك مع رواية زملائه وكانوا سبعة أشخاص

---

١) انظر تاريخ التراث العربي ١ : ٣٠٧
٢) *Origins* 163
٣) *Origins* 263
٤) انظر ، الزرقاني على الموطأ ١ : ٧٠

آخرين ، وجدوا سبعة من الثمانية يتفقون تماما في رواية هذا الحديث، ويخالفون مالكا ، لذلك كان من السهولة بمكان الكشف عن خطأ مالك . وان كان من عاداتهم الشائعة ربط الاسانيد بالاحاديث المختلقة لما كان معرفة ذلك الخطأ وازالته ممكنين وهذا يثبت لنا أنه كان من المتعذر وجود أسانيد وهمية وخيالية . وان كان هناك شيء ما منها فكان من المستحيل تقريبا أن تمر تلك الاحاديث دون أن ينتبه الباحثون الى ما فيها من خطأ في أسانيدها .

علاوة على ذلك لا يمكن لاحد أن ينكر أن الخطأ من فطرة البشر . وكافة الباحثين مهما علت درجاتهم يقعون في الاخطاء في حين أو آخر (١) ولكنه لايمكن لباحث ما ان يعتقد أن تلك الموضوعات التي أخطأ فيها بعض العلماء هي المادة الوحيدة الصالحة لدراسة الحالات السوية واستخراج النتائج كما فعل ويفعل شاخت .

مناقشة شاخت في أمثلته للظاهرة الاعتباطية في الاسناد :

يشير شاخت الى رواية الموطأ ـ وهي باسناد منقطع مالك عن هشام بن عروة عن أبيه أن عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجد الناس معه ، ثم قرأها يوم الجمعة الاخرى فتهيأ الناس للسجود . فقال : على رسلكم ان الله لم يكتبها علينا الا أن نشاء فلم يسجد . ومنعهم أن يسجدوا (٢) . يقول شاخت : لكن البخاري عنده سند آخر متصل غير منقطع لكن هناك نسخة قديمة للموطأ فيها : (وسجدنا معه) وهذا لم يقله عروة ، بل نسب اليه وهو في واقع الامر ـ النص الاصلي للموطأ ... وهذا مما يدل على أن صناعة النص جاء في الوجود مقدما ثم وضع مع النص الاسناد وضعا اعتباطيا، ثم طور الاسناد وأدخلت التحسينات عليه ونسب الحديث الى زمن متقدم . (٣)

---

١) شاخت نفسه وقع في أخطاء شنيعة ان لم يكن هدفه التحريف بالقصد ؛ فهو يذكر في كتابه
Origins, p. 60
ان ابراهيم النخعي يعرف أن القنوت ضد الاعداء السياسيين بدعة وجد في عهد علي ومعاوية بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمدة معقولة ، ويستدل ابراهيم على هذا بعدم وجود الاحاديث من النبي وابي بكر وعمر بهذا الصدد انظر اثار ابي يوسف ٣٤٩ ـ ٣٥٢ ـ لذلك فالاحاديث التي ورد فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر القنوت الذي يقول به الشافعي استنادا الى الحديث الذي صح عنده ـ لابد أن تكون هذه الاحاديث أخترعت بعد ابرهيم النخعي انتهى كلام شاخت لكن مع الاسف الشديد نجد بمراجعة آثار ابي يوسف ٣٥٠ أن النبي صلى الله عليه وسلم قنت شهرا فهل ياترى هذه غفلة أم تغافل ؟

٢) الموطأ باب ما جاء في سجود القرآن .

٣) *Origins*, p. 164.

وعلى كل فلم نجد مستندا لادعاء شاخت بأن ما ذكر في النسخ القديمة من الموطأ هو النص الأصلي القديم ، اذ لا نعتقد أنه اكتشف كتاب الموطأ بخط الامام مالك نفسه ، ثم من كبار شراح الموطأ ابن عبد البر (سنة ٤٦٣ هـ) لم ير شيئا ما أو على الاقل لم يشر اطلاقا الى هذا النوع من الاختلاف في نسخ الموطأ•ويقول الزرقاني : ويقع في نسخ • لكنه لا يشير الى النسخ القديمة التي ذكرها شاخت• وفي الواقع كل من له المام باللغة العربية والرسم العربي للخط القديم يعرف ببساطة أن هذا الخطأ مرجعه سهو من كاتب أسقط حرف السين منوسجد الناس معه ، ثم تحولت الكلمة بعد ذلك الى سجدنا معه (١) •

أضف الى ذلك أنه اذا كان النص الأصلي القديم « وسجدنا معه » كما يدعي شاخت ، كان عروة اذن قد غير بقية الصيغ في الجملة القادمة ويقول : فتهيأنا للسجود •• فلم نسجد ومنعنا أن نسجد •

وبعد فان كان الامر كما يزعمه شاخت هو وضع الحديث ، ثم وضع الاسناد فمن هو الذي ساهم فيه ان كان قوله صحيحا ــ هل هو مالك أو هشام بن عروة وهم من الاذكياء عند الجميع ، وليس من المعقول أن يقدموا على مثل هذا الخطأ الفاحش في تركيب اسناد حديث •

لذلك فالقاء الشك على اسناد البخاري بوجود خطأ في بعض نسخ الموطأ الذي ربما ارتكبه ناسخ ما بعد البخاري بفترة ، هو كلام غير علمي وبعيد عن الصواب وغير جدير بالالتفات •

المثال الآخر :

يقول شاخت : « هناك مثال آخر مهم لخلق الاسناد اعتباطيا ، وذلك في كتاب الام للشافعي ٧ : ١٥٦ • نجد ثلاث روايات عن علي للصلاة على قبر سهل ابن حنيف •• والصلاة على القبر كانت بدعة عراقية ، لكنها لم تنتشر في العراق وكذلك لم تنتشر في المدينة أيضا ، ولو أنه قد وجد هناك حديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا الموضوع واسناد الحديث يستعمل أبناء سهل في هذا الغرض •• وهو مرسل • واكمل هذا الاسناد في وقت متأخر عن طريق ادخال سهل نفسه في الاسناد وعن طريق ايجاد أسانيد أخرى عن طريق الصحابة الآخرين (٢)

١) انظر للتعليل المماثل من قبل النسائي ، السنن ١ : ٣٢٩ (ط الهند)
٢) *Origins*, 165.

والرواية التى يشير اليها شاخت هى كالآتى : مالك عن ابن شهاب ، عن أبى أمامة بن سهل بن حنيف أنه أخبره أن سكينة مرضت فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسأل عنهم • فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ••• الحديث •

مناقشة الاستنتاج :

يواجه الباحث متاعب عدة قبل أن يوافق على نظرية شاخت •

أولا : نرى أن شاخت أخطأ هنا ، لان الرواية واحدة لا ثلاث كما قال •

ثانيا : اذا كانت الصلاة على القبر بدعة عراقية ، ثم وضع حديث منسوب للنبى صلى الله عليه وسلم لهذا الغرض بالمدينة والعراق في كلا المكانين ، اذن فلم لم ينتشر هذا المذهب في العراق حيث وجدت هذه البدعة واخترع لها الحديث النبوى!! ثم لم لم تنتشر هذه البدعة بالمدينة وهم قلدوا العراقيين في هذه المسألة ، ووضعوا الاحاديث لهذا الغرض ؟

ثالثا : كيف تمكن العراقيون من اقناع المدنيين المعادين لهم والمخالفين لهم بوضع حديث مكذوب على النبى صلى الله عليه وسلم لبدعة هم اخترعوها؟

رابعا : ما هى الاستحالة اذا كان النبى صلى الله عليه وسلم صلى على القبر مرة أو مرتين في حياته ، ثم أخذ به على رضى الله عنه ؟ أما كان الناس يموتون في حياة النبى صلى الله عليه وسلم ؟ أم ما كانوا يصلون على موتاهم ؟ أضف على ذلك : أن شاخت لم ينقل كلام الزرقانى كاملا ، بل حذف ما حذف وعكس الموضوع •

قال الزرقانى : « لم يختلف رواة الموطأ في ارساله ، ووصله موسى ابن محمد القرشى عن مالك ، فزاد رجلا من الانصار ، وموسى متروك ، ووصله سفيان بن حسين عن الزهرى عن أبى أمامة عن أبيه أخرجه ابن أبى شيبة ، وسفيان بن حسين ضعيف فيالزهرى باتفاق فالصواب عن أبى أمامة مرسل ، نعم الحديث صحيح جاء من رواية جماعة من الصحابة بأسانيد ثابتة » (١)

---

(١) الزرقانى ٢ : ٥٩ الطبعة الجديدة •

ولقد ثبت من هذا البيان بأن العلماء نقبوا عن هذا الاسناد ، ووقفوا على الخطأ ، ولم يقبلوه متصلا ، بل قبلوه مرسلا من هذا الطريق بالذات ، مع العلم أن الحديث عندهم صحيح وثابت من عدة وجوه أخرى بأسانيد صحيحة متصلة ويفهم من هذا أنهم كانوا يحكمون في كل قضية حسب مقتضياتها ، فاذا وجدوا متنا صحيحا والاسناد لم يكن قائما ، لم يقبلوا ذلك المتن بذلك الاسناد ، ولايمنع ذلك أن يكون ذلك المتن صحيحا ، لكن بسند آخر ، وهذا غاية في الدقة والتحرى·

المثـــال الثالــث :

يقول شاخت : ان محقق كتاب الآثار لابي يوسف أشار في الهامش الى أحاديث في كتب السنة ومسانيد أخرى موازية لاحاديث كتاب الآثار· والمقارنة تثبت مدى التطور الى الاكتمال والنمو الاختلاقى للاسانيد (١) ·

ولا داعى لاعادة الكلام الذى ذكر من قبل ، لان النماذج التى مرت بنـــا من كتب الشافعى وأبى يوسف وابن اسحاق ومالك تعطينا فكرة عن أســلوب هؤلاء المتقدمين من الفقهاء وأصحاب السير في نقلهم للاحاديث النبوية ، اذ كان همهم الاشارة الى المتن بأيسر السبل ، أما بالنسبة للمحدثين ، فالمنهج يختلــف عن ذلك تماما اذ كانت مهمتهم تحتم عليهم التقيد بمنهجهم الحديثى بكل وسـيلة ممكنة لذلك فان ما توصل اليه شاخت من اعتماده على كتب الفقه في دراســة قضـــايا حديثية بحتة أمر لا يمت الى البحث العلمى السليم بصفة ولا يتفق مع قــواعده الاصلية بوجه من الوجوه · وهذا ما ثبت لدينا بالتأكيد من قبل وهو أنه لا يجوز الاعتماد على كتب الفقهية الحديثة لبحث مسائل الحديث النبوى ·

المثـــال الرابـــع :

البروفسور شاخت يقدم مثالا آخر ويظن فيه أيضا أن حديثا مرسلا أعطى له فيما بعد ذلك اسناد متصلا ، ثم يقول : لكن الطحاوى يلاحظ أن من أوثــق أصحاب مالك ، بما فيهم القعنبى وابن وهب يروون هذا الحديث باسناد غــير كامــل ، أى مرســـلا » (٢)·

---

(١) *Origins*, p. 165.

(٢) *Origins*, p. 166.

ويبدو أن البروفسور أخطأ في فهم مقال الطحاوى ٠ لان الطحاوى عندما يتكلم علىحديث مالك يشير الى اختلاف أصحاب مالك، ومنهم ابن وهب والقعنبى ـ وهم من الاثبات من أصحاب مالك ـ فقد رويا هذا الحديث مقطوعا ، بينما رواه الآخرون متصلا ٠

وعلى كل فان الطحاوى لا يتكلم على كافة الاحاديث المروية في الشفعة ، سواء كانت من طريق مالك أو الآخرين ، بل هو هنا يتكلم في هذه الجزئية وهى الروايات عن مالك فقط لا غير ٠ (١)

المثال الخامس :

تحدث شاخت في مسالة القضاء باليمين مع الشاهد الواحد ، كما هو مذهب المدنيين ، ومخالفة العراقيين لهم ، فقال : «الحديث الاول عن النبى صلىالله عليه وسلم لمصلحة مذهب المدنيين ، والوحيد المعروف لدى مالك هو مرسل ٠٠٠ وفي مكة زود هذا الحديث باسناد مكى متصل ٠٠٠ وكان هذا هو الحديث الوحيد المعروف للشافعي في هذه المسالة ، عندما كتب الام ٧ : ١٨٢٠ وعندما كتب اختلاف الحديث ٣٤٦ ، علم الشافعى حينذاك أن هذا الحديث باسناد متصل الى النبى صلى الله عليه وسلم ، ورجاله مدنيون ، ومن رواته اثنان من الصحابة ، ويذكر الشافعى في « الأم » ٦ : ٢٧٣ الاحاديث التالية في هذا الموضوع :

١ ـ قال الشافعى : اخبرنا ابراهيم بن محمد عن ربيعة بن عثمان عن معاذ بن عبد الرحمن عن ابن عباس ورجل آخر سماه لا يحضرنى ذكر اسمه من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ٠

٢ ـ قال الشافعى : أخبرنا عبد العزيز بن محمد الدراوردى عن ربيعة ابن ابى عبد الرحمن ، عن سعيد بن عمرو بن شرحبيل بن سعيد بن سعد بن عبادة ، عن ابيه ، عن جده قال : وجدنا في كتب سعد بن عبادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ٠

٣ ـ أخبرنا عبد العزيز بنمحمد الدراوروى عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن ابى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى باليمين مع الشاهد ٠

---

١) الطحاوى ، معانى الآثار ٢ : ٢٦٥

٤ ـ قال الشافعي : وذكر عبد العزيز بن المطلب عن سعيد بن عمرو عن ابيه قال : وجدنا في كتب سعد بن عبادة يشهد سعد بن عبادة أن رسول الله صلى عليه وسلم امر عمرو بن حزم ان يقضي باليمين مع الشاهد٠
قال شاخت : وبما أنه كانت هناك روايتان عن طريق الدراوردى الذى كان معاصرا لمالك ، لذلك يجب علينا أن نستنتج أحد امـرين اما أن يكون الدراوردى وضع هذين الحديثـين مع أسـانيدهما ثم روجهما ، أو رجل آخر استغل اسمه لهذا الغرض (١) ٠

وفي الواقع نحن لانستطيع أن نقطع فيما اذا كان مالك يعرف حديثا آخر في هذا الموضوع أم لا ؟ لكن مسالة الشافعي ـ بدون ان ندخـل فى التفاصـيل ـ واضحة جدا ومختلفة تمام الاختلاف عن ادعاءات شـاخت ، لاننا تجد الشافعي يذكر في «ألام» ٦ : ٢٧٣ خمسة أحاديث في هذا الموضوع ، وقد أشار اليها شاخت نفسه ، ثم يذكر في «الأم» ٧ : ١٨٢ حديثا مرسلا من طريق مالك ٠

لذلك فما قاله شـاخت من أن الشافعي لم يكن يعرف عندما كتـب الآم ٧ : ١٨٢ الا حديثا واحدا هو تكهن بالظن وعلى الاغلب مجانب للصواب ، لان الشافعي ذكر في المجلد السادس من «الأم» في محل واحد خمسة أحاديث ثم اكتفى في موضع آخر ـ المجلد السابع ـ بحديثين ، والاغلب أن المجلد السادس من «الآم» ألف قبل المجلد السابع ٠ وهذا هو الطبيعي ٠ اضف الى ذلك قول الشافعي حيث يقول: « وكل حديث كتبته منقطعا ، فقد سمعته متصلا أو مشهورا عمن روى عنه بنقل عامة من رجال العلم يعرفونه عن عامة ، ولكنى كرهت وضع حديث لاأتقنه حفظا ، وغاب عنى بعض كتبي ، وتحققت بما يعرفه أهل العلم مما حفظت ، فاختصرت لطول الكتاب ، فأثبتت بعض ما فيه الكفاية ، دون تقصى العلم في كل أمره » (٢)

وهذا ما يعرفه شاخت جيدا وقد نقل هذا الكلام في مقدمة كتابه (٣)
Origins of Muhammadan Jurisprudence
لكننا لا ندرى ما هى الوسائل عند شاخت التى يحكم في ضوئها بمثل هـذا النـوع من الدعـاوى ٠

---

١) *Origins*, p. 168
٢) الرسالة ٤٣١ ٠ كذا ٠ ولعل الصواب : في كل مرة ٠
٣) انظـر *Origins*, preface, vii.

المثـــال الســادس :

يقول شاخت : اننا نجد أحيانا بعض الاســانيد التى تتالــف من ممثلــين رسميين لاصحاب المدارس الفقهية والمذهبية والتى ترمى أصولهم الى شــخصيات قديمة تتضاعف عن طريق الآخرين وتوصل الى ذلك الصحابى أو المرجــع الاعلى بطريق آخر وكان الغرض من ذلك اثبات وتأكيد آراء المدرسة عن طريق شهادات مستقلة حسب الظاهر من قبل الآخرين ، وهناك مثال للمدنيين من هذا النوع ٠

باب ما روى مالك عن عثمان بن عفان وخالفه في تخمير المحــرم وجهــه ٠

قال الشافعى : أخبرنا سفيان ، عن عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه أن عثمان بن عفان وزيد بن ثابت ومروان كانوا يخمرون وجوههم وهم محرمون٠

والانقطــاع الموجود في الاسناد فوق القاســم كان قد عــولج ، واســـقط عبد الرحمن بن القاسم في موطأ الامام مالك :

وصــار الحديث هكــذا :

مالك ، يحيى بن سعيد ، القاسم بن محمد ، اخبرنى الفرافصة بن عمــير أنه رأى عثمان يغطى وجهه وهو محرم ٠

وأخــيرا ظهر الاسناد التالى :

مالك عن عبد الله بن أبى بكر عن عبد الله بن عامر بن ربيعــة : رأيت عثمان في يوم صائف وهو محرم وقد غطى وجهه ٠ (١)

نرى في هذه المسألة أن شاخت يعكس الموضــوع ، فيقول : ان الانقطــاع الموجود في اسناد الشافعى في كتاب «الام» كان قد سوى فيكتاب مالك كما أسقط عبد الرحمن بن القاسم من الاسناد أيضا ٠

لكن الاسناد المرسل ، أو المقطوع موجود في كتاب «الام» ٧ : ٢٢٤ ٠ ومما لاريب فيه أن مالكا ألف كتابه قبل الشافعى بأربعين أو خمسين سنة ٠ واذا سلمنا بنظرية شاخت ، فان على مالك أن ينتظر وفاة الشافعى ليكمل موطاه الذى كان قد كمل قبل خمسين عاما تقريبا ٠ واستنتاجا من هذه النظرية المعكوسة يكون المرض قد عولج قبل حدوثه ٠

---

(١) *Origins*, 169

والمسألة المذكورة هنا هي ما نسب الى سيدنا عثمان رضى الله عنه أنه كان يغطي وجهه في الصيف وهو محرم • وما الغرابة في هذا الامر ؟ وما الذى يدعو الى استبعاده واستحالته ؟ ألأن عثمان وقى وجهه من شدة السموم وهو محرم ، ورأى في ذلك سعة ، وحكي عنه من شاهد ذلك منه !!

الصعوبات في وجه نظرية « القذف الخلفى » " Projecting Back "

١ ـ في دنيا العلم لا تكون سمعة كافة الاساتذة متساوية ، وكل طالب ، يود في دراسته أن يتتلمذ على أشهر الاساتذة وأفضلهم ما أمكن وفي القرن الثانى وجدت هناك احكام كثيرة في الجرح والتعديل كانت تنقل مكتوبه وشفوية• وفيضوء تلك الاحكام ، كان هناك بعض الشيوخ قد وصلوا الى القمة بينما ضعف الآخرون • واذن فما هو السر فيأنه لم يخترع كافة الطلاب الاسانيد ذات الرجال ذوى السمعة الطيبة فيعالم الجرح والتعديل ، ولماذا لم يلصقوا أحاديثهم المخترعة بأسمائهم الموثوقة ؟

ولم اختار هؤلاء أناسا متروكين وضعفاء ؟

٢ ـ والصعوبة الثانية التي تواجهنا في هذا الصدد هو أن كثيرا من الاحاديث نجد مضمونها وموضوعها مشتركين بين مختلف الفرق الاسلامية كالخوارج والمعتزلة والزيدية والامامية • الذين بدؤوا بالانشقاق عن أهل السنة بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بخمس وعشرين سنة تقريبا • فاذا كانت الاحاديث الفقهية كلها اخترعت ووضعت في القرن الثانى والثالث ـ كما يدعى شاخت ـ اذن لما كان هناك حديث واحد مشترك في كتب هذه الفرق • علما بأن هناك أحاديث كثيرة مشتركة فيما بينها •

أما توجيه شاخت لهذه الظاهرة ، فهو غير قابل للقبول في ضوء التاريخ ، يقول شاخت : « لزمن طويل ، خاصة بين القرن الثانى والثالث بقيت الفرق القديمة في صلة كافية قريبة بأهل السنة لقبول الفقه المحمدى الذى كان يتطور في المدرسة الارثوذكسية الفقهية • مع ادخال بعض التعديلات الطفيفة التى كانت تتطلبها افكارهم السياسية والعقدية » (١)

---

(١) *Origins*, p. 260
انظر ايضا Schacht, *Foreign Elements, J.C.L.I.Law*, 1950, p. 13.
وانظر ايضا Schacht, *Introduction to Islamic Law*, p. 16.

كيف يمكننا أن نقبل هذا التوجيه بينما صفحات التاريخ حتى الآن تقرع بالسيوف ، ولقد تقاتل هؤلاء فترة طويلة معتبرين مخالفيهم منحرفين ، ان لم يكونوا مرتدين في نظر البعض ، واستعملوا لهذا الغرض السيف والقلم ، والمحاريب والمساجد وميدان الوغى • كل هذه الحقائق تبعد حتى مجرد التفكير في الاقتباس والاخذ في الميدان الفقهي بين مختلف هذه الفرق •

أما ادعاؤه بأن الاسانيد كانت تضاعف عن طريق أسماء الآخرين والتى كانت تصل في النهاية الى الرجل المسؤول الاول ـ الرسول صلى الله عليه وسلم أوالصحابى أوالتابعى ـ وبذلك كانت تهيىءشاهدا مستقلا آخر لتأصيل وتوكيد تلك الاصول ، فهو في الواقع كلام يخالف العقل والمنطق ، لاننا رأينا من قبل أن هناك أحاديث كثيرة جدا يصل رواتها في كافة الطبقات الى عشرات الاماكن المتباعدة بحيث كان اجتماعهم لهذا الغرض واتفاقهم لهذا الهدف الخبيث ـ ألا وهو الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ أمرا غير ممكن ، بل كان مستحيلا عادة •

أما البروفسور روبسون ، فيقول معلقا على نظرية شاخت : «تنبه المحدثون بأنفسهم بأن هناك أشخاصا معروفين برفع الاحاديث الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى انما تصل الى التابعين أو الصحابة فقط ، وذلك بذكرها بأسانيد متصلة الى النبى صلى الله عليه وسلم ••• لكنا رأينا بأن هناك أسبابا تدعو الى اليقين بأن نفس الشيء عمل مع أحاديث أخرى التى قبلت في كل مكان • لكن لم كان البعض يوسم بعدم الصدق في هذا المجال بينما سمح للاخرين بعمل نفس الشيء ؟ أنا اعتقد جازما أنه ، لم يكن هذا لان بعضهم كان أذكى من الآخرين في ألاعيبه ، وانما لان هؤلاء كانوا يعملون ضمن المدرسة التى كانت تنوى اقامة وتثبيت بعض القواعد والاصول » (١) • لذلك لم يعترض عليهم •

ممكن جدا أن يكون البروفسور روبسون على يقين مما يقوله ، لكنه لا يعطينا دليلا واحدا لدعم نظريته هذه • ولو أنه تجشم في جمع بعض أسماء المتهمين برفع الاحاديث الموقوفة ، ثم درس حياتهم واتجاهاتهم ، واختبر أحاديثهم ورواياتهم التى تظن أنها رفعت الى النبى صلى الله عليه وسلم وهى موقوفة ، ثم وجد في طيها بعض الافكار المدرسية المشتركة ، حينئذ يمكن أن نصغى الى هذه النظرية ، والا فلا قيمة لنظرية لا يكون وراءها دعم من الشواهد الملموسة وانما هى تخمينات من نسج الخيال •

(١) Robson, *Muslim Tradition,* op. cit. 100

ويكفي للرد على هذا الادعاء أن يتـذكر المرء الحديث الصحيح المشـهور المروى عن النبى صلى الله عليه وسلم : « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »· كان ابن عيينة يروى هذا الحديث مرسلا ، الا ابراهيم بن بشار ، فانه روى هذا الحديث متصلا، وعلىهذا ضعف النقاد ابراهيم بن بشار قائلين : ليس بالمتقن(١) ولا يبدو أن في هذا الحديث دعاية لمذهب ما أو مخاصمة مع مذهب ما ، ولا أدرى ما هى الاحاسيس المذهبية التى يجدها البروفسور روبسون في هذا الحديث ·

وهناك حديث آخر يتعلـق بالزكاة ، وهو « لا زكاة في مـال امرىء حتى يحـول الحـول » (٢)

روى هـذا الحديث موقوفا على ابن عمر ، وقبله كافة الفقهـاء كموعد لوجوب الزكاة ، لكنه روى بعضهم عن ابن عمر مرفوعا الى النبى صلى الله عليه وسلم ولم يوافق عليه أئمة النقد ، بل رفضوه، واعتبروه موقوفا على ابن عمر مع اعتمادهم عليه كموعد لوجوب الزكاة ·

ولذا ، فان النقاد من المحدثين يطعنون في بعض الرواة حـين يرفـع حديثا موقوفا ، بعد ما كانوا يقومون بمقارنة روايته مع روايات الآخرين ، وكان لهذا الغرض يجمعون أحيانا عشرين أو ثلاثين رواية لحديث واحد أو مثلها من نسخ لكتاب واحد · وفي ضوء تلك الدراسات المضنية كانوا يحكمون ·

ولم يكن الامر تابعا لهوى أو تأييدا لمدرسة فقهية بعينها ، أو تخاصما مع مدرسـة فقهيـة أخـرى ·

البروفسور شاخت وانتقاده لسلسلة اسناد « مالك عن نافع عن ابن عمر » ·

البروفسور شـاخت أبدى شكا على الاسـناد المشـهور عند المحدثـين « بالسلسلة الذهبية من الاسانيد » وهو :

اسناد مالك عن نافع عن ابن عمر · واعترض على صحتها للسببين الآتيين:

١ ـ أولا : عمـر مالك

٢ ـ صلة نافعبابن عمر لانه كان مولى له ·

---

١) الميزان ١ : ٢٣ وفيه : ابراهيم بن بشار ··· ليس بالمتقن ، وله مناكير قال ابن عدى : لا أعلم انكر عليه الا هذا (اى رفعه كلكم راع ···) ·

٢) انظر الدارقطني ٢ : ٩٠ واقرأ مع التعليق المغني على الدارقطني بهامش الصفحة نفسها ·

وعلى حد تعبيره : وبما أن نافعا قد توفى سنة ١١٧ هـ أو قريبا من ذلك ومالكا توفي في سنة ١٧٩ هـ لذلك ، فانا اذا تجاوزنا في عمر مالك ، وسلمنا امكان اجتماعهما فانه عمر مالك حينئذ يكون أكبر بقليل من عمر الصبى « أى في حدود ١٥ سنة » ويمكننا أن نتساءل ألا يمكن مالكا أخذ المجموعات المكتوبة المنسوبة الى نافع (١) خاصة اذا وضعنا في اعتبارنا اعتراض الشافعي على مالك واتهامه باخفاء الضعف في اسانيده • ثم يضيف شاخت الى هذا الكلام بالهامش بأنه لا يعرف شيئا موثوقا به عن ولادته (٢)

من الغريب جدا أن نرى باحثا مثل شاخت يحاول حل القضية حلا معكوسا فبدلا من أن يعطى القارىء فكرة عن عمر مالك عند وفاة نافع ، يعطينا شاخت تاريخ وفاة مالك مع التصريح بأن تاريخ ولادته غير موثوق به ، ثم يضيف الى هذا أنه لم يكن أكثر من صبى عند وفاة نافع • ولو راجع كتابا في كتب التراجم التى تبحث في تراجم المحدثين أو كتب الطبقات ، أو ما شاكل ذلك ، لوجد أن أكثر الباحثين بما فيهم من المعاصرين لمالك ، أو المتقدمين عليه منهم يصرحون بأنه ولد في العام سنة ٩٣ ، وذكر بعضهم أنه ولد في أوائل سنة ٩٤ هـ ، وبعضهم في سنة ٩٠ هـ وقليل منهم ذكر ولادته في سنة ٩٧ هـ (٣)

ولم أجد أحدا ممن يذكر ولادته بعد سنة ٩٧ هـ ، وعلى هذا كان مالك على الاقل في العشرين من عمره عندما مات نافع • وروى مالك عن نافع في الموطأ ثمانين حديثا موصولا عن النبى صلى الله عليه وسلم وهى تستغرق خمس عشرة صفحة تقريبا من صفحات تجريد التمهيد لابن عبد البر (٤) ، أما بالنسبة للآثار ، فلم أقم باحصائها ، لكن اذا اعتبرنا الآثار المروية عن طريق نافع مساوية للاحاديث المرفوعة اذن فكل ماروى مالك عن نافع لا يزيد على ثلاثين صفحة تقريبا •

لقد عاش نافع ومالك ، كلاهما بالمدينة حتى كان مالك في حدود الاربع والعشرين من عمره • وفي ضوء هذه الحقائق يصعب على المرء أن يستبعد ويستغرب رواية هذه المجموعة من الأحاديث عن نافع ، والتى لا تزيد على الصفحات الثلاثين ؟ مع أن بعض الناس في أيامنا هذه يحصلون على الدكتوراه في هذا العمر •

---

١) *Origins*, 176-7.

٢) *Origins*, 176, footnote.

٣) انظر الانتقاء لابن عبد البر ١٠ ؛ مشاهير علماء الامصار ١٤٠ ؛ الزرقانى على المؤطا ١ : ٥٠

٤) انظر تجريد التمهيد لابن عبد البر ١٧٠ ـ ١٨٤ •

النقطة الثانية التى أثارها شاخت هى أن نافعا كان مولى لابن عمر ، لكن اذا كان الرجل موثقا من قبل معاصريه ومن جاؤوا بعده من المتأخرين ، بأنه من أوثق من روى عن ابن عمر ، فما الدليل الوجيه اذن لتضعيفه واسقاطه ٠

واذا كانت تزكية أقرب الناس الى الرجل ، واعرفهم به ، وأكثرهم تعاملا معه لا تقبل اطلاقا ، وكذلك طعنهم فيه أيضا ، فكيف يحكم على الناس ، كيف تقاس عدالتهم وجرحهم ، وكيف نستطيع الحكم لهم أو عليهم ، ثم ماهى القاعدة التى سيسير عليها تدوين مادة السيرة والتاريخ ؟ ٠

لم يكن نافع الراوى الوحيد لابن عمر ، بل هناك عدد ضخم من الرواة عن ابن عمر ، والنقاد كانوا يقارنون دائما بين أقوال تلاميذ الشيخ الواحد (١) للحكم عليه أو عليهم ، فان كان هناك خطأ أو تعمد الكذب ، فلا يمكن لكافة النقاد أن يسكتوا عنه ويثنوا عليه ، وهم الذين لم يحابوا آباءهم وابناءهم واخوانهم وعشيرتهم ٠

أما الادعاء بأن مئات الالوف من الرواة أفنوا أعمارهم في وضع الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مع تفاهم واشتراك فيما بينهم ، وأوجدوا لنا كل هذه الثروة الثقافية من كتب الاحاديث والرجال ، فهو في الواقع استخفاف لفطرة الانسانية وجهل بطبيعة البشر وتعام عن الحقائق ٠

ولقد قال روبسون بهذا الصدد : « هل اخترعت الاسانيد العائلية لنشر الاحاديث الموضوعة ؟ يبدو أنه من المستحسن اعتبارها الشكل الصحيح لنقل الوثائق ، كثيرا ما اخترع الناس فيما بعد ذلك أسانيد من هذا النوع لترويج الاحاديث الموضوعة ، لذلك رغم اعترافنا بوجود الاسانيد العائلية الصحيحة ، لا يمكننا أن نقبل كافة الاسانيد العائلية للمعنى الظاهرى (٢) ٠

وفي الواقع أننا نرى في دنيا الوقائع أنه يوجد أولا الشى الاصيل ، ثم عندما يصبح ذلك الشيء مطلوبا ، ويكون غاليا في الوقت ذاته ، يبدأ الناس بالتزوير حينئذ ٠ أما القول بأنه يجب أن لا نأخذ كافة الاسانيد العائلية

---

١) انظر المجروحين من المحدثين ١١ ـ أ

٢) Robson, *Isnad in Muslim Tradition, Glas. Univ. Orient. Society Trans.*, xv, 1955, p. 23.

« لقيمتها الظاهرية » ، فلا أعتقد أن أحدا يخالف روبسون في هذا • وعلماء الجرح والتعديل ـ كما هو واضح في كتبهم ـ كانوا قد تنبهوا الى هذا قبل أن يقول روبسون قولته بالف سنة • ولذلك نجد هؤلاء ينتقدون كثيرا ، « الاسانيد العائلية » • ونذكر على سبيل المثال : اسناد عمر بن محمد عن أبيه ، وعيسى ابن عبد الله عن أبيه ، وكثير بن عبد البر عن أبيه ، وموسى بن مطير عن ابيه ويحيى بن عبد الله عن أبيه (١) •

فالمحدثون اذن قد قبلوا « الأسانيد العائلية » التى كانت تستحق القبول ، كما رفضوا منها ، وأسقطوا التى كانت تستحق الترك والرفض • وكانوا منصفين في حكمهم ، فأعطوا كل ذى حق حقه ، وبذلوا في سبيل التحقيق كل ما في وسعهم وطاقتهم •

خلاصة البحث :

يمكننا الآن أن نلخص هذا الباب والنتائج التى توصلت اليها :

١ ـ بدأ استعمال الاسناد في حياة النبى صلى الله عليه وسلم ، وكان قد استعمله بعض الصحابة لنقل الاحاديث النبوية في ذلك الوقت •

٢ ـ وجد الوضع في الحديث ـ على الاغلب ـ في العقد الرابع من الهجرة ، وذلك في مجال السياسة بالذات، فقد أوجدت هذه الفرقة السياسية جبهات متعادية• وبعض هؤلاء كانوا قليلى الدين ، ضعيفي الايمان ، وضعوا أحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمصلحة أحزابهم • منذ ذلك الوقت أصبح المحدثون أكثر حساسية في انتخاب الاساتذة وأكثر انتقاءا في سماع الحديث، وأكثر احتياطا في قبول الرواة ، واصبح استعمال الأسانيد أكثر أهمية من قبل •

٣ ـ حتى الآن لم ينتخب المستشرقون لدراسة ظاهرة الاسناد المجال المناسب ، لان كتابات الشافعي وأبى يوسف تبين بكل وضوح أن كتابات المجتهدين والفقهاء ليست مكانا صحيحا لدراسة ظاهرة الاسناد•وكذلك كتب السيرة، لان السيرة ليست جمع وثائق فحسب ، بل هى جمع وتنسيق الوثائق مع حذف الاسانيد لاعطاء التسلسل للحوادث ، أى أنه حتى كتب السيرة لا تفى بالغرض •

---

(١) انظر المجروحين لابن حبان تحت أسماء هؤلاء ، أو ميزان الاعتدال للذهبى •

ولهذه الاسباب يجب أن تدرس الاسانيد والاحاديث والمسائل المتعلقة بهما في كتب الاحاديث نفسها ، لا في كتب السيرة ، ولا في كتب الفقه ، ولا في الكتب الفقهية الحديثة كموطأ الامام مالك مثلا ٠

٤ ـ الأمثلة التي ذكرها شاخت ترد على نظريته بخصوص ظاهرة الاسناد ، لان وجود الاعداد الكبيرة من الرواة ، مع انتمائهم لعشرات المدن المترامية الاطراف تجعل كلا من نظرية القذف الخلفي للاسانيد Projecting Back والاختراع الاصطناعي للاسانيد ، غير قابلة للالتفات ، وعملية نادرة الوقوع ٠

٥ ـ لم يكن هناك تطور وتحسين في الاسانيد ٠ وحتى ما كان هناك من رفع للموقوف أو وصل للمرسل ، حتى هذا لم يخف على المحدثين لقد كانوا متيقظين جدا فنقدوه ، وبينوا ما فيه ٠ أما القول بأنهم كانوا ينتقدون الحديث اذا كان في مصلحة المدرسة الفقهية المعارضة ، فهو ادعاء كاذب لا يستند الى دليل ، بل يخالف الواقع ٠

٦ ـ ليس هناك سبب ما يدعونا لادنى شك ، أو ارتياب فيقيمة السلسلة الذهبية للاسناد : مالك عن نافع عن ابن عمر ٠ أو في ان الاسانيد العائلية ليست صحيحة ، لكن قد يوجد المزيف منها وهو معروف لدى المحدثين ٠

٧ ـ حسب نظرة المحدثين ، لا يقبل الحديث ولو كان متنه صحيحا ، اذا كانت أسانيده موضوعة أو ضعيفة ، ولذلك لابد لقبول الحديث من صحة الاسناد والمتن جميعا ٠

٨ ـ ليس هناك أى سبب وجيه لرفض سلسلة الاسناد ، بل الدراسة تؤكد بأن هذا المنهج يحمل في طياته كل عناصر الاصالة والصحة ، وتحتم قبولها بصفة عامة ٠

٩ ـ لقد قام المحدثون بنقد المتون والاسانيد بكل ما كان في وسعهم وبكل جرأة وبكل اخلاص ٠

١٠ ـ كتب الحديث تهيىء حتى الآن الفرصة لاجراء كافة البحوث والدراسات ، وتتحمل كل أنواع النقد المبني على العلم والانصاف لا على الجهل والحقد٠

الباب الثامن

الاحاديث وصحتها ومدى امكان الوثوق بهـا

صـحة الأحـاديث :

لقد تبين لنا بوضوح في ضوء دراستنا في الباب السابع ، بأن وجـود عدد كبير من الرواة من مختلف المناطق ، وجهود العلماء المخلصين المستمرة في كافـة الادوار المتعاقبة للكشـف عن الاخطاء التى قد تنجم في رواية الاحاديث قللت بل كادت تقضى على امكانية وضع الاسانيد •

وفي القسـم الثانى من هذه الرسالة نجد بعض المخطـوطات التى حققناها وهى من مصادر الامام مالك في موطاه ، اضافة الى ذلك يوجد الآن مطبوعا بعض مصادر البخارى كمسند الحميدى ومصنف عبد الرزاق : بل مصادر بعض شيوخ البخارى كجامع ابن وهب وموطأ ابن وهب ، بل أكثر من هذا نجد بعض كتابات الثورى وابن جريج والاعمش ويزيد بن أبي حبيب والزهرى وما شاكل ذلك •

وعند ما نقارن الاحاديث في هـذه المصادر المتعددة ذات الادوار المختلفـة والبلدان المتباينة ، تتكشف لنا أدلة كافية لقبـول هذه الاحاديث والوثوق بهـا خاصة اذا وضعنا في أذهاننا نشاط المحدثين الاوائل ، الذى رأينا صورة منه في الباب الرابع • واذا لاحظنا أن الطلبة بأنفسهم كانوا يناقشـون أساتذتهـم في الدروس ، وكانوا يستعملون في المناقشة كتب شيوخهم ورواياتهم ، تبين لنا أن عملية النقد والفحص كانت مستمرة في كافة الاوساط العلمية وفي جميع الادوار •

البروفسور شاخت وصحة الأحاديث :

لقد قضى البروفسور شاخت وقتا غير قليل فى دراسة الاحاديث الفقهيـة ، لكن نتائج دراسته تعارض ما وصلنا اليه من النتائج معارضة تامة :

لقد بينا في الباب السابع بوضوح تام ان دراسة الاحاديث والامور المتعلقة بها في كتب الفقه أو في كتب السيرة انما توصلنا الى نتائج غير صحيحة ٠

يصور لنا شاخت في ضوء دراسته نشاط الفقهاء في القرنين الاول والثانى ، ومن ثم قدم بعض الامثلة للوضع فى الاحاديث ٠ ثم عمم نتيجة دراسته هذه على كافة الاحاديث ٠ ولذا حكم صحتها ٠

وبما ان نتائج بحثنا تخالف ما توصل اليه شاخت ، فلذلك نرى لزاما علينا أن ندقق في بحثه٠وقبل البدء بمناقشته سننقل بايجاز ما كتبه شاخت عن نشاط الفقهاء الاوائل ، ثم نورد بعض الامثلة التى اعتمد عليها للحكم بالوضع لنرى مدى نجاحه في بحثـــه ٠

لمحة عن نشاط الفقهاء الأوائل في القرنين الأول والثانى حسب تصوير شاخت

يقول شاخت : أصبح النبى (صلى الله عليه وسلم) بالمدينة نبيا مشرعا ٠ ولو أن سلطته لم تكن تشريعية ، كانت للمؤمنين من الوجهة الدينية وللمنافقين من الوجهة السياســية (١)

وكان الخلفاء (الراشــدون ٦٣٢ ـ ٦٦١ م) القادة السياســيين للامــة الاسلامية ٠٠٠ لكنه لا يبدو أنهم استمدوا أحكامهم من مصدر أعلى ٠٠٠ وانما عمل الخلفاء الى حد كبير على انهم مشرعون للامة (٢) ٠

الخلفاء الاوائل لم يعينو القضاة (٣) ٠٠٠ وخطا الامويون خطــوة هامــة بتعيينهم القضاة الاسلاميين (٤)٠٠٠وبنهاية القرن الاول تقريبا (٧١٥ ـ ٧٢٠م تقريبا) كان تعيين القضاة يذهب الى الاخصائيين ٠ وهؤلاء الاخصــائيون الذين كان يتم تعيين القضاة منهم باطراد ـ كانوا من الناس الاتقياء الذين دفعتهـــم رغبتهم في الدين الى أن يخططوا الطريق للحيــاة الاســـلامية وكان ذلك بمحض رغباتهـــم الانفراديـــة ٠ (٥)

1 — Schacht, *Introduction to Islamic Law*, 11.
2 — *ibid*, 15.
3 — *Ibid.*, 16
4 — *Ibid.*, 24
5 — *Ibid.*, 26

وحيث ان جماعة هؤلاء الاتقياء المتخصصين كانت قد نمت نموا متزايدا في عددهم وتماسكهم بعضهم مع بعض ، فقد تحولت وتطورت الى « المدارس الفقهية القديمة » ، وكان ذلك في العقود الاولى من القرن الثانى • (١)

وكان هناك توافق بين هذه المدارس الفقهية القديمة في نظريتها القانونية الاساسية • والنقطة المركزية في هذا القانون الاساسى هى «العمل» او « الامر المجتمع عليه » " Living Tradition of the School "

الذى كان يعرض من قبل الممثلين الرسميين لتلك المدارس الفقهية والذى كان يتمثل في نظرياتهم المستديمة الثابتة • وهذا القانون الاساسي كان يقدم نفسه في اطارين :

١ ـ استعادة الاحداث الماضية والتأمل فيها

٢ ـ واطار متزامن ومتواقت

في الاطار الاول ، وهي استعادة الاحداث الماضية والتامل فيها يظهر هذا القانون في لبادة « السنة » او « العمل » (٢)

وفكرة الاستمرار الموروث في تصور « السنة » والعمل المثالى ، مع الحاجة الى ايجاد بعض المبررات النظرية لما كان متبعا حتى الآن بكونها أراء الاكثرية لممثلى المدارس الفقهية ، والتى ترجع الى أوائل عقود القرن الثاني ، قادت تلك الجماعة المتخصصة الى نسبة ذلك وارجاعه الى فترة زمنية متقدمة ،وهذا ما تعنيه بقولها « الامر المجتمع عليه » في المدارس الفقهية ، ونسبته الى بعض الشخصيات الكبيرة في الماضى •

وكان الكوفيون سباقين في نسبة نظرياتهم الى ابراهيم النخعي ، وتبعهم في ذلك المدنيون فيما بعد في هذا المجال • (٣)

وعملية قذف الاراء الى الماضى لايجاد اساس نظرى للفقه الاسلامى •••
لم توقف على شخصيات متأخرة نسبيا ، بل توغلوا في نسبتها الى الماضى أكثر فأكثر حتى وصلوا الى نقطة بداية الاسلام في الكوفة حيث أشرك ابن مسعود في هذا العمل ••• (٤)

---

1 — *Ibid.*, 28
2 — *Ibid.*, 29 — 30
3 — *Ibid.*, 31
4 — *Ibid.*, 32

أما حركة المحدثين ٠٠٠ في القــرن الثانى ، فهى في الواقع نتيجة طبيعيــة لاستمرار حركة المعارضة للمدارس الفقهية القديمة ، والتى كانت متأثرة بالدين والاخــلاق (١) والفكرة الرئيســية التى كانت عند المحدثــين هى أن الاحاديــث المأخوذة عن النبى صلى الله عليه وسلم ، يجب أن تغلب على سنن المدارس الفقهية ولهذا الغرض اخترع المحدثون بيانات مفصلة أو أحاديث وادعوا أنها من مرئيات أو من مسموعات أقوال النبى [صلى الله عليه وسلم] وأفعاله وتقريراته ، وأنها وصلت الينا شفهيا بأسانيد غير منقطعة وعن طريق رواة موثوقين٠ومن الصعوبة بمكان أن نعتبر أى حديث منها خاصــة فيما يتعلــق بالاحاديث الفقهية صحيحا موثــوقا بــــه ٠ (٢)

وكافة المدارس الفقهية قامت بمعارضات شــديدة ضد هذا العنصر الجديد الغريب المشوش المعكر الذى يدعى أن مصدره وأصله يرجــع الى النبى صلى الله عليــــه وســـــلم (٣)

لذلك كان على أصحاب هذه الفكرة أن يتغلبوا على المعارضة الشديدة التى يشنها اصحاب المدارس الفقهية القديمة قبــل الاعتراف بمكانتها من قبــل تلك المـــدارس ٠ (٤)

ويمكننا أن نقول دون تحفظ : ان الفقه المحمدى لم يكن قد وجد في عصر الشعبى (٥) (المتوفي ١١٠هـ) أما ابراهيم النخعى الكوفى (المتوفى ٩٥ أو ٩٦هـ) فلم يفعل أكثر من اعطاء رأيه في مسائل العبادات ، وبعض المسائل الخفيفة الدينية ـ لكن لا على المسائل الفقهية الاصلية ٠ (٦)

شاخت وتصوره لطبيعة الفقه الاســلامى :

يبدو أن شاخت مخطىء تماما في تصوره لوظيفة النبى صلى الله عليه وسلم التشريعية ٠ وادعاؤه بأن النبى صلى الله عليه وســلم أصبح في المدينة رســولا مشرعا ، ثم قوله : ان سلطته بالمدينة لم تكن سلطة تشريعية ، في الواقع كــلام متناقض ومتهافت ٠ ومن الغريب أنه يتجاهل القرآن في هذا الصدد تجاهلا تاما ،

---

1 — *Ibid.*, 34
2 — *Ibid* 34
3 — *Ibid.*, 35
4 — *Origins.* 57
5 — See *Origins,* 230. foitnotel; read with *Origins,* Geneal Index 347
6 — *Introduction to Istamic Law,* 27

ولو رجع الى القرآن الكريم ، لوجد التعاليم التي ترسم سلطة النبي صلى الله عليه وسلم ، بكل وضوح ، فمثلا قول الله عز وجل :

(الذين يتبعون الرسول النبى الامى الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التى كانت عليهم) •• [الاعراف ١٥٧]

وقول الله عز وجل :

(وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) •• [الحشر ٧]

أضف الى ذلك أن أقدم دستور مكتوب ، « دستور المدينة » يذكر للنبي صلى الله عليه وسلم السلطة العليا في فصل القضايا ، وقد جاء فيه « وانكم مهما اختلفتم فيه من شيء ، فان مرده الى الله والى محمد » (١)

والرسول صلى الله عليه وسلم لديه أعلى سلطة تشريعية وتنفيذية كما جاء في القرآن الكريم • نذكر على سبيل المثال الآيات التالية :

(يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تاويلا) [النساء : ٥٩] •

وقال تعالى :

(فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لايجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) [النساء : ٦٥]

وقال تعالى :

(انا أنزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما) [النساء ١٠٥] •

وقال تعالى :

(انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) [النور ٥١] •

---

(١) وبخصوص صحة هذه الوثيقة ، انظر Serjeant, *The Constitution of Medina* *The Islamic Quarterly*, vol. viii, number, 1-2, p. 1-16.
الوثائق السياسية ، الوثيقة رقم ١ ، البند ٢٣ ؛ خلق افعال العباد للبخارى ٢٩

وقال تعالى :

(وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب • وأمرت لاعدل بينكم) [الشورى ١٥]•

والقانون ـ أو الفقه بالمعنى الصحيح ـ في الاسلام مصدره سماوى • (١)

وحين خرج الخوارج على على رضى الله عنه عندما عين حكما ، ظن هؤلاء أن هذا خلاف لما جاء في القرآن الكريم ، لذلك اعترضوا عليه وابتعدوا عنه قائلين : ان الحكم الا لله (٢) •

والامة الاسلامية بكاملها مطالبة بتحكيم القرآن الكريم والعمل بما جاء به، والا سوف تخرج عن دائرة الاسلام ، قال الله سبحانه وتعالى :

(وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه • فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم في ما آتاكم فاستبقوا الخيرات الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون • وآن احكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله اليك فان تولوا فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم وان كثيرا من الناس لفاسقون • أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون)
[المائدة : ٤٨ـ٥٠]

وقال تعالى : **(ان الحكم الا لله)** • (يوسف ٤٠) •

وقال تعالى : **(وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا)** • (الاحزاب ٣٦) •

لذلك فان اقامة العدل كان من الواجبات الاساسية عند النبى صلى الله عليه وسلم وعند الخلفاء من بعده • وكما أن الشريعة في الاسلام سماوية كذلك اقامة العدل أمر الهى وأسوة بالنبي صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين اتباعها •

ويتضح هذا تماما من كتابة عمر الى أبي موسى الاشعرى رضى الله عنه حيث قال : « أما بعد ، فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة • » (٣)

(١ 1 — See for example, Fitzgerald, *The Alleged Debt of Islamic to Roman Law. The Law Quarterly review*, vol. 67; p. 82.

(٢ 2 — See for example : G.Levi Della Vida, *Art. Kharidjites, E.I.* vol. ii, 905.

٣) انظر الوثائق السياسية ، الوثيقة رقم ٣٢٧

ولهذا السبب نرى النبى صلى الله عليه وسلم يعين القضاة وكان منهم معاذ بن جبل (١) وعلى بن أبى طالب وآخرون ·

وكذلك أمر النبي صلى الله عليه وسلم أمراءه بأن يقوموا بالقضاء بين الناس(٢) وكتب عمر الى أبى عبيدة ومعاذ : انظروا رجالا صالحين فاستعملوهم على القضاء وارزقوهم (٣) ·

وبمراجعة المصادر المتوفرة لدينا حتى الآن نستطيع كتابة قائمة طويلة عن قضاة الرسول صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين (٤) لذلك ، فادعاء شاخت بأن سلطة النبى صلى الله عليه وسلم لم تكن تشريعية ، ولم يعين النبي صلى الله عليه وسلم ولا الخلفاء الراشدين القضاة ، مجانب للحقائق التاريخية · كذلك ادعاؤه بأن تصور الحياة الاسلامية الصحيحة رهينة نتاج تفكير الاتقياء في وقت متأخر نسبيا ، كلام غير علمى مخالف للواقع الملموس ·

أضف الى ذلك أن البروفسور شاخت لا يعطينا أى توجيه معقول أو سبب مقنع لحصر علماء القرن الاول فتاويهم في الامور التعبدية فقط ، وابتعادهم عن الكلام في الامور « الفقهية القانونية » ·

ياترى هل كان ذلك المجتمع بعيدا عن معترك الحياة ؟ ألم يكن يتعاطى التجارة والزراعة ؟ ألم يشترك الناس في الحروب والغزوات ؟ الم يكن هناك غنائم وفيء وخراج ؟ بل أكثر من هذا ألم يكن هناك زواج وطلاق وولادة ووفاة ؟ ألم تسبب لهم الحياة بعض الخصومات والمنازعات والمنافرات فيما بينهم طيلة قرن كامل ؟ أم ياترى كانوا من الملائكة ؟ لكن الواقع يشهد أنهم كانوا من البشر · بل نجد فيما بينهم خصومات في الحكم أوصلتهم الى حد السيف · فكيف يمكننا أن نقبل أنهم ما احتاجوا الى القضاء والتحكيم ، وانحصرت الفتاوى كلها في الامور التعبدية فقط لا غير ؟ سؤال يتطلب جوابا من البروفسور شاخت ومن يوافقه في آرائه ·

---

١) انظر ابن سعد ٣/٢ : ١٢١
٢) انظر على سبيل المثال ، الوثيقة رقم /١٠٥ · وجاء فيه : « وامره ان ياخذ بالحق كما أمره الله »
٣) سير أعلام النبلاء ١ : ٣٢٦ ·
٤) لقضاة عمر فقط ، انظر شبلى النعمانى ، سيرة الفاروق ٣٠٤ — ٣١٦ ·

دراسة نشأة المدارس الفقهية القديمة ونشأة حزب المعارضة لها في الاطار التاريخي ، حسب ما وصفها شاخت في كتبه ٠

يقول شاخت : انه لم يكن قد وجد الفقه الاسلامى فيحياة الشعبى (المتوفى ١١٠ هـ) (١) ٠

بينما نرى ما ألفه الفقهاء في حدود مائة وأربعين من الهجرة (٢) يتضمن الاعتراف بالسنة النبوية وسلطتها العليا٠ وآراء فقيه الرأى أبى حنيفة رحمه الله ومذهبه في صدد السنة النبوية معروفة ومشهورة (٣) وقد مات رحمه الله في سنة مائة وخمسين من الهجرة ٠ على كل في ضوء هذه المعلومات التاريخية يبقى لدينا ثلاثين عاما فقط لحدوث الأمور التالية :

١ ـ ولادة المدارس الفقهية القديمة ٠

٢ ـ تطور هذه المدارس ونشاة فكرة الاجماع في داخل المدرسة ٠

٣ ـ نسبة أقاويلهم الى شخصيات كبيرة من الماضى ، كعمل العراقيين في نسبة أقاويلهم الى ابراهيم النخعى ٠

٤ ـ تطور آخر في نسبة أقاويلهم الى شخصيات أكثر قدما ، كمسروق مثلا٠

٥ ـ تطور آخر في نسبة أقاويلهم الى شخصيات قديمة جدا كابن مسعود مثلا ٠

٦ ـ تطور آخر في نسبة أقاويلهم الى النبي صلى الله عليه وسلم كمحاولة نهائية في هذا المجال ٠

٧ ـ ولادة حزب المعارضة وهم المحدثون ٠

٨ ـ وضعهم الاحاديث مفصلة ، عن سيرة النبي صلى الله عليه وسلم وأقواله وأفعاله وكذلك سير الصحابة وأقاويلهم وأفعالهم ٠

٩ ـ خصومتهم وصراعهم مع المدارس الفقهية القديمة ٠

١٠ ـ انهزام تلك المدارس الفقهية القديمة ورسوخ سلطة السنة النبوية ٠

---

١) انظر *Origins.*, 230.

٢) قال الذهبى في حدود ١٤٣ هـ الف ابو حنيفة واخرون

٣) من اجل معرفة مذهب أبى حنيفة من حيث الاخذ بالسنة وترجيحها على كافة الآراء والفتاوى ، انظر ابن عبد البر ، الانتقاء ١٤٢ ـ ١٤٣ ؛ الشيباني ، كتاب الآثار ، في كل صفحة تقريبا ، الموطا للشيباني في كل باب تقريبا ؛ أيضا شبلى النعمانى ، سيرة النعمان ١٢٤ ، ابو زهرة ، أبو حنيفة ٢٧٥ ـ ٢٧٧ ، تاريخ بغداد ٨ : ٣٦٨

وعلينا أن لا ننسى أن حزب المعارضة لا يوجد عادة من أول يوم يوجد فيه الحزب المعارض ، بل لا بد وأن يكون الحزب المعارض قد مضى على نشأته زمن كاف وخاصة اذا كان المجتمع لم يألف الحياة الحزبية من قبل ٠

ولذلك فان مدة ثلاثين عاما ، لوجود كافة هذه التطورات غير كافية بحـال من الاحوال ، بل محال أن توجد هذه الامور كلها في هذه السنين القليلة ٠

لذلك ادعاء وجـود حزب المعارضة Opposition Party,

كما يذكر لنا شاخت أمر خيالي لا يمت الى دنيا الواقع بشيء ٠

والقول بمعاداة الفقهاء للسنة النبوية ، وكون الاحاديث الفقهية كلهـا موضوعة ، ونشوء الصراع بين المدارس الفقهية القديمة وأهل الحديث من نتاج تخيل عقلية غريبة عن فهم المجتمع الاسلامى ٠

شاخت ونظريته « نمو الاحاديث الفقهية ، في عهد التدوين »

بما أن البروفسور شاخت يذهب الى أنه لا يوجد حديث واحد فقهى صحيح النسبة الى النبى صلى الله عليه وسلم ، فقـد أوجد منهجا يرى ، أننا باتبـاعه نستطيع تحديد الزمن الذى وضع فيه حديث ما ٠

يقول شاخت : « وأحسن طريق لاثبات أن حديثا مالم يكن موجودا في الوقت الفلانى هو اثبات أن الحديث المشار اليه لم يسـتعمل بين الفقهاء في مناقشتهـم العلمية ٠ اذ لو كان ذلك الحديث موجودا، لكانت الاشارة اليه أمرا ضروريا» (١)

وفي الواقع قبل أن نناقشه بالتفصيل هناك عدة ملاحظات ربما هي بذاتها كافية لابطال هذه النظـرية ٠

أولا : التناقض في الكلام :

قبل كل شيء ، نرى أن شاخت يدلى بآراء متناقضة ، ويبني على كل منها في محله حكما مستقلا ٠ فهو الذى يقول : ان الاشـارة الى سـنة النبي صلى الله عليه وسلم قبل الشافعى بجيلين كان أمرا استثنائيا (٢) ـ أو بمعنى آخـر كان

1 — *Origins.*, 140
2 — *Origins.*, 3

أمرا شاذا . ثم يقول : كافة المدارس الفقهية القديمة قاومت الاحاديث النبوية في بادىء الامر مقاومة شديدة ، لانها كانت عنصرا أجنبيا يشوش على منهج المدارس الفقهية القديمة . (١) .

فان كان الامر كما ذكر لنا البروفسور شاخت أولا ، فما الذى كان يحتم على أصحاب المدارس الفقهية أن يذكروا الاحاديث في مناقشتهم ان كانت موجودة ؟!

اما أن يكون ادعاؤه الاول وما نسب الى أصحاب المدارس الفقهية القديمة غير صحيح ومجانبا للواقع ، واما أن يكون هذا الباب بكامله لا يستحق الاعتناء لانه بني على فروض خاطئة .

ثانيا : ان هذه النظرية مخالفة للطبائع البشرية . من الذى يستطيع أن يزعم أنه يعرف كل حديث يتعلق بالموضوع ولم يفته شيء ! وبعد ، اذا كان حديث ما لم يذكر من قبل فقيه ما ، فكيف يستدل على عدمه بعدم ذكره من قبل الفقيه ؟.

وازاء هاتين الملاحظتين الرئيسيتين ، هناك ملاحظة أخرى تتعلق باستعماله بعض المصطلحات التى اخترعها لنفسه ، والتى من شأنها التشويش على ذهن القارىء .

جرت العادة بأن تترجم كلمة الحديث والسنة بـ Tradition
ويستعمل شاخت هذه الكلمة للآثار عن الصحابة والتابعين وفتاواهم (٢)

وعندما يتحدث عن « السنة » أو سنة النبي صلى الله عليه وسلم فبدلا من استعمال كلمة Tradition يستعمل كلمة (Living Tradition of Ancient schools) ثم يفسر هذه الكلمة بالعربية بـ « الامر المجتمع عليه » في المدارس الفقهية القديمة (٣) .

وهذا التلاعب بالمصطلح القديم يترك عند القارىء بلبلة ، ويسبب تشويشا فكريا .

---

١) *Origins*. 57.

٢) انظر حيث يضع عنوان الفصل
"The growth of Legal Traditions in the Literary Period"
ثم يكاد يملاء الفصل باثار الصحابة والتابعين وفتاواهم .

٣) يرى شاخت ان المكانة التى اخذتها سنة النبى صلى الله عليه وسلم في وقت متاخر في كتابات الشافعي هذه المكانة كانت تحتلها « السنة » ، ومفهوم السنة في القديم كان « عمل المجتمع المثالى » .
"Ideal or normative usage of the community."
انظر *Origins*., 58

مناقشة أمثلة شاخت « النمو في الاحاديث الفقهية » ٠

نحاول هنا أن نلقي نظرة على بعض الامثلة التي أوردها شاخت لاكتشاف الوضع في الاحاديث الفقهية ونموها وتطورها وتحديد تاريخ وضعها ٠

المثال الأول

يقول شاخت : ان الامثلة التي جمعت في هذا الفصل اختيرت خاصة في ضوء ما وضحنا ـ بأنه أحسن طريق لاثبات الوضع في الحديث « و تحديد تاريخه » ، هو اثبات أن ذلك الحديث لم يستعمل في المناقشات الفقهية من قبل الفقهاء ، حيث كان ذكره ضروريا ان كان موجودا من قبل ـ والامثلة التي نذكرها ، في عدد منها يصرح صاحب الشأن أو مخالفه بأنه لا يعلم حديثا في الموضوع المتكلم فيه ، سوى ما ذكره من الاحاديث ٠ وهذا النوع من الاستنتاج السكوتي يزداد دعما وتأييدا بما جاء في كتاب الأم (١) حيث يقول الشيباني : « [المسألة كذا] الا أن ياتي أهل المدينة فيما قالوا من هذا بأثر فننقاد له وليس عندهم في هذا اثرا ، يفرقون بين هذه الاشياء ، فلو كان عندهم جاءوا به فيما سمعنا من آثارهم » ٠

ويقول شاخت معلقا على هذا الكلام : « يمكننا أن نفترض بكل طمأنينة بأن الاحاديث الفقهية التي نبحث عنها كانت قد استعملت في المناقشات المذهبية حالما وضعتللتداول منقبل الجماعة الذينكان مذهبهم يناصره ذلك الحديث»(٢)

وقبل بدء المناقشة مع شاخت أرى لزاما على أن أنقل الكلام من الأم بكامله : « قال أبو حنيفة : كل شيء يصاب به العبد من يد أو رجل ٠٠٠ فهو من قيمته على مقدار ذلك ٠٠٠ وقال أهل المدينة : في موضحة العبد نصف عشر ثمنه ٠٠ فوافقوا أبا حنيفة في هذه الخصال الأربعة ، وقالوا فيما سوى ذلك ما نقص من ثمنه ٠ قال محمد بن الحسن : كيف جاز لأهل المدينة فيما قالوا من هذا بأثر فننقاد له ٠ وليس عندهم في هذا أثر يفرقون به بين هذه الاشياء ٠ فلو كان عندهم جاءوا به فيما سمعنا من آثارهم ، فاذا لم يكن هذا فينبغي الانصاف ، فاما أن يكون هذا على ما قال أبو حنيفة ٠٠٠ » (٣)

المناقشة :

أول شيء يلاحظ المرء في نقاش الشيباني للمدنيين بأنه لا يوجد في الكلام كله أية اشارة الى القرآن الكريم أو سنة من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) الام ٧ : ٢٨٧ ٠

(٢) Origins., 140 - 41.

(٣) الام ٧ : ٢٨٧ ٠

أو أثر من آثار الصحابة والتابعين • والمسألة من أولها الى أخرها تتعلـق بآراء ابي حنيفة الاجتهادية حول دفع التعويضات لعبد مصاب • وقد وافق أهل المدينة أبا حنيفة رحمه الله في بعض الحالات ، بينما اختلفوا معه في حالات اخرى •

ومن عجائب القول وغرائب الفهم ان يستدل شاخت على وضع الحديث بل ويحدد موعد وضعه ، بينما لا يوجد ادنى اشـارة الى حديث ما ، لا من قـريب ولا مـن بعيــــد •

المثـــال الثـانى :

قال شاخت : « احاديث متاخـرة عن الحسن البصرى » •

يقـول : لا يوجد حديث ما في رســالة الحسن البصرى المتعلقة بالعقائد • لذلك لم يكن وجود لاحاديث العقائد في ذلك الوقت ، وعلى هذا احاديث العقائد متأخرة في الوجود عن كتابة تلك الرسالة • (١)

المناقشــــة :

اولا : يشك شاخت فيصحة نسبة الرسالة الى الحسن البصرى (٢) اذن كيف يمكن الاستنتاج ان الاحاديث الخاصة بالعقائد لم توجد الا بعد الحسن البصرى• اذ ربما يكون المؤلف من « أهل الكلام » مثلا •

ثانيا : نجد في الرسالة كلمة « سنة رسول الله » • فالى أى شيء تشير هذه الكلمــــة ؟ ان لم يكن هناك وجود لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم •

المثــال الثالــث :

« الاحاديث الموضوعة فيما بين ابراهيم النخعي وحماد » •

قال شاخت : أبو حنيفة ــ حماد ــ ابراهيم ــ ابن مسعود لم يفعـل بعض الاشياء •• لكن هناك حديث في تحبيذ ذلك العمل ، وهو موجه ضد اتجـاه ابن مسعود • ونجد الحديث نفسه باسناد عراقى آخر في كتام الام (٣) •

---

(١) *Origins.*, 141.
(٢) انظـــــــر *Origins.*, p. 74.
(٣) *Origins.*, 141.

على كل لا يبدو للقارىء ما هو دليل وضع ذلك الحديث فيما بين ابراهيم النخعي وحماد ؟ والمسألة تتعلق بسجدة التلاوة في سورة ص • ونقل عن ابن مسعود أنه لم يسجد • بينما هناك رواية أخرى رواها أبو حنيفة عن حماد عن عبد الكريم أن النبى صلى الله عليه وسلم سجد بعد تلاوة سورة ص (١) •

ورواية أخرى عن « ابن عيينة عن أيوب عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سجدها » (٢) •

ورواية أخرى عن طريق عمر عن أبيه عن ابن جبير عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه سجد في سورة ص (٣) •

فهناك عدة روايات تخالف ما ذهب اليه ابن مسعود •

ويمكننا أن نضع الملاحظات التالية على استنتاج شاخت :

أولا : عنوان شاخت الوضع في الاحاديث الحقوقية بينما هذا الحديث يتعلق بالعبادات فلا يحسن ايراده في هذا المحل •
ولو اننا لا نفرق بين الاحاديث الخاصة بالعبادات والمعاملات • لكن هذا القول حسب تفريق شاخت نفسه •

ثانيا : يجب اثبات أنه من المستحيل أن تفوت ابن مسعود سنة ما ؟

ثالثا : اذا كان الحديث وضع في العراق معارضا لاتجاه ابن مسعود ، فكيف تمكن العراقيون من استمالة ابن عيينة المكي ليضع حديثا لمصلحة العراقيين ؟؟ •

رابعا : ما هي الادلة على كون ابن عيينة أو أيوب وحماد من الوضاعين ؟؟

خامسا : هذا الحديث والاحاديث المماثلة الاخرى توجه ضربة قاضية الى نظرية شاخت ، لانه يقول : ان الكوفيين أو العراقيين كانوا يستعملون اسم ابن مسعود لوضع آرائهم الفقهية في فمه •

وكان ابن مسعود والنخعي ـ حسب ادعاء شاخت ـ شعارين لآراء مدرسة الكوفة الفقهية ، ومن الواضح أن أبا حنيفة وحماد هما كبار أئمة مدرسة الكوفة الفقهية ، فكيف يكون هؤلاء قد وضعوا آراءهم في فم ابن مسعود ، ثم خالفوا ابن

---

(١) الآثار لابى يوسف ٢٠٧ •
(٢) الام ٧ : ١٧٤•
(٣) آثار الشيباني ، الاثر ٧٢ •

مسعود ، ووضعوا روايات أخرى تعارض مسلك ابن مسعود ؟؟ لم لم يضع هؤلاء آراءهم الايجابيـــة في فم ابن مسعود ؟ اذا كانوا وضعوا شيئا في فم ابن مسعود ، ثم خالفوه، فمعنى هذا أنهم طعنوا في علمه ، وأساؤوا الى سمعته ، وأثبتوا جهله • واعتقد ان حمادا وابراهيم وأبا حنيفة كانوا أذكى من ذلك، وأبعد من أن يقطعوا الغصن الذى عليه يرتكزون ، ويهدموا الاساس الذى عليه يعتمدون •

للرد على هذا التساؤل يقول شاخت : كان حماد يروى الاحاديث عن النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة وهي التى أوجدت (أى وضعت) للتداول مؤخرا وهذه الاحاديث التى جاءت من خارج دائرة المدرسة الفقهية القديمة ، بعيدة عن الامر المجتمع عليه في تلك المدارس ، ولذلك كانت كثـيرا ما تعارض اراء حماد نفسه • وفي الواقع أن هذه الاحاديث كانت نتيجة للضــغط الهائل من قبــل المحدثـين على المدارس الفقهية القديمة (١) والتى اضطـرت الى روايتها رغـم مخالفتهـــا !!

لكن المسألة ليست بهذا اليسر كما يصورها لنا شاخت •

أولا : لانه حسب ادعاء شاخت : لم يوجد الفقه الاسـلامى قبل سنة ١١٠ هـ وعلى حسب قوله : لم توجد المدارس الفقهيـة القديمة الا بعد حلـول القرن الثانى • ومات حماد ـ باتفاق المؤرخين ـ سنة ١٢٠ هـ (٢) • اذن لم يعش حماد في القرن الثانى أكثر من عشرين عاما ، ولم يعش بعد بداية الفقه الاسلامى الا أقل من عشر سنوات •

وهذه الفترة ربما كانت غير كافية لوضع الاسس للمدارس الفقهية القديمة فضلا عن وجود أية حركة معارضة من قبل المحدثين ضد تلـك المدارس الفقهية المولودة حديثا ، أو ربما غير المولودة الى ذلك الوقت • لذلك فالحديث عن « الضغط الهائل » من قبـل المحدثـين على المدارس القديمة أمر خيالى ، لا يمكن وقوعه في واقع الحياة • وبالتالى نظرية ارتفاع الضغط الهائل من قبل المحدثين ضد المدارس الفقهية غير قابلة للقبـــــول •

ثانيا : اذا كانت الآراء الوافدة من « حزب المعارضة » تعارض كثـيرا من آراء حماد نفسه ، فمن الذى كان يجبره أن ينسبها الى ائمة مدرسـته ظلما وزورا اضعافا لمركزه ومركزهم ؟

---

(١) *Origins.*, 239.

(٢) ابن سعد ٦ : ٢٣٢ •

كيف ومن كان قادرا على ان يخرج من لســـانه اقوالا ضد مصلحته ؟! وهل كان حماد كذابا لينسب القول الى غــير قائله ؟ وهــل كان مغفلا لينسب قول مخالفيه الى أئمته ؟ وما هو الدليل على أنه كان يضع أقواله في أفواه الآخرين وينسبها اليهم ؟

يجيب شاخت ردا على هذا الاستفسار قائلا : « يرشدنا ابن ســـعد ٦ : ٢٢٢ بأن حمادا شبه نظرياته بآراء ابراهيم وكان يزورها باسمه » ·

لكن يا ترى هل هذا ما قاله ابن سعد عن حماد ؟ أو يمكن ان يستنتج مثــل هــذا من قــوله ؟

قال ابن سعد : « قال جامع بن شداد : رايت حمادا يكتب عند ابراهيــم في الواح » وقال عثمان البتي : « كان حماد اذا قــال برأيه أصاب ، واذا قــال عن غير ابراهيم أخطأ » (١)

يفهم من هذا أنه كان مفتيا وفقيها جيدا ، وكان يعرف شيئا كثيرا من اراء ابراهيم النخعي ويحفظها · أما اذا روى الاحاديث ، أو نقل عن غير ابراهيــم ، فلم يكن متقنا ، بل كان يخطيء حينذاك ·

ولكن من أين يفهم أنه كان يضع آراءه تحت ستار اسم ابراهيم النخعي ؟ وكما أخطأ شاخت هنا ، اخطأ كذلك في قضية أخرى تتعلق بابراهيم ·

يقول : الاحاديث المروية عن ابراهيم نادرا ما تتعلق بالعبادات بل تقــع غالبيتها في الامور الفقهية (٢) ·

ويبدو أن هذا الادعاء أيضا غير صحيح ، لانه ــ على سبيل المثال ــ ، الباب الاول ــ الوضوء ــ من آثار أبي يوسف يشتمل على ثلاثة وخمسين اثرا ، منهــا تسعة وعشرون أثرا تروى عن طريق ابراهيم وحده ، وهذا القدر كاف لبيــان خطأ شاخت حتى في هذه الامور اليسيرة ·

---

١) ابن ســـعد ٦ : ٢٣٢

٢) *Origins.*, 234

المثـــال الرابــع :

دعوى « الاحاديث التى وضعت بين مالك والمؤلفين الكلاسيكيين » اى
اصـحاب الكتـب السـتة •

يقـــول شـاخـت :

يضيف مالك الى رواية عن النبى صلى الله عليـه وسلم تفسـيرا من عنده بكلمة البيع الملامسة والمنابذة ، ••• لكن تفسـيره أصـبح جزءا من الحديث في روايـة البخارى ومسـلم (١)

ويعرف شاخت جيدا أن المحدثين كانوا منتبهين لهذا النوع من الخطأ ، ويجد المرء في كتب المصطلح فصـلا ، أو عنوانا باسم «المدرج » حيـث يبحث المحدثون المسائل التى تكون من هذا النوع الذى ذكره شاخت • أما رواية هذا الحديث من قبل البخارى فانها تعطينا رواية مالك صحيحة دون ذكر تفسير مالك نفسه • نعم يوجد في رواية أخرى كلام مشابه لكلام مالك ، وهو ماروواه عقيل عن ابن شهاب عن عامر بن سعد عن أبى سعيد الخدرى •

ولقد بحث الشراح هذا الموضوع بعد جمع كافة المواد المتعلقة بهذه المسالة •

ويميل بعض الباحثين الى القول بأن هذا التفسير من ابن عيينة ، بينما يذهب ابن حجر الى أن هذا التفسير هو من أبي سعيد الخدرى (٢) •

ومن الجائز جدا أن يكون ابن عيينة أخذ هذا التفسير من أبى سعيد الخدرى نفســه ، ثم فسره ولم يشر الى المرجع • وعلى هذا فما ادعاه شـاخت غير صحيـح لان ذلك التفسير ليس عند البخارى ومسلم جزءا من حديث مالك •

المثـــال الخامــس :

مثال آخر قدمه لنا البروفسور شاخت للوضع في الحديث :

يصرح شاخت تصريحا عجيبا ، فيقول : « وجد العمل أول الامر ، والحديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وعن الصحابة وجد اى وضـــع فيما بعد ذلك ، وهذا مصرح به في وضوح في المدونة ٤ : ٢٨ حيث يصوب ابن قاسم مذهب أهل المدينة نظـريا • ويقول : «قد جاء هذا الحديث ولو صحبه عمل حتى يصل ذلك

١) *Origins.*, **144.**
٢) انظـر فتح البارى ٤ : ٣٥٨ ـ ٣٦٠ •

الى من عنه أخذنا وادركنا وعمن أدركوا لكان الاخذ به حقا ، ولكنه كفيره من الاحاديث مما لم يصحبه عمل ، [وهنا يذكر ابن قاسم بعض الامثلة من حديث النبى صلى الله عليه وسلم وأقوال الصحابة] لم تشتد ولم تقو عمل بغيرها ، وأخذ عامة الناس والصحابة بغيرها ، فبقى الحديث غير مكذب به ولا معمول به وعمل بغيره مما صحبته الاعمال ..... » (١) .

ويعلق شاخت على هذا قائلا : وهكذا يعارض المدنيون الحديث بالعمل . في الواقع هذا استنتاج غريب !! ولنفترض أن الامر هكذا فمن أين يثبت ان العمل وجد أولا ، ثم وضع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم على غراره ثانيا ؟

وفي الواقع مناقشة ابن القاسم كلها ترتكز على نقطتين ، فان هناك نوعين من الاحاديث .

النوع الاول من الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم يصحبها العمل المستمر في البيئة عصرا بعد عصر ، والنوع الثانى من الاحاديث لتى لم يصحبها العمل في المجتمع المدنى ؛ فان وجد التعارض بين هذين النوعين من الروايات ، فالرواية التى يصحبها العمل هي التي ترجح.اذن ما صرح به شاخت وما استنتجه هو في الواقع نتاج خيال خصب غير مقيد بالنصوص .

المثال السادس :

يقول شاخت : « يعرف ابراهيم أن الدعاء علىالاعداء السياسيين أثناء الصلاة بدعة مستحدثة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بفترة ، وكان ذلك في عهد على ومعاوية . ويؤكد هذا المعنى مشيرا الى عدم وجود أى معلومات عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر (انظر آثار أبى يوسف ٣٤٩ ـ ٣٥٢) اذن الحديث الذى يذكر قنوت النبي صلى الله عليه وسلم ضد أعدائه ، والذى يقبله الشافعى لا بد وأنه وقد وجد بعد ابراهيم » (٢) .

---

(١) *Origins.*, 60

(٢) *Origins.*, 63. ويشير الى كتاب الآثار لابى يوسف ٣٤٩ ـ ٣٥٢ .

ونقل رواية ابراهيم النخعي قبل المناقشة من كتاب الآثار لابى يوسف ٠

أبو حنيفة ــ حماد ــ ابراهيم ــ أن النبي لم يقنت في الفجر الاشهرا واحدا (٣٤٩)				
»	»	»	علقمة ــ عبد الله عن النبي (ص) مثله	(٣٥٠)
»	»	»	آن أبا بكر لم يقنت	(٣٥١)
»	»	»	ان عليا قنت يدعو على معاوية حين حاربه	(٣٥٢)

نجد هناك حديثا واحدا عن قنوت النبي صلى الله عليه وسلم باسناد متصل وحديثا آخر مرسلا ، وبعد وجود هذه الاحاديث الصحيحة الصريحة لا ندرى كيف يجرؤ شاخت على أن يدعى دعواه السابقة !

وبدراستنا لبعض الامثلة من كتابات شاخت تبين لنا أن دراسته لا تمت الى العلم بصلة ٠

وقبل أن ننهي هذا الباب نود أن نناقش بعض الاحاديث الاخرى التي انتقدها شاخت وغيره من المستشرقين تاركا منهج المحدثين في النقد داعيا الى نقد المتون بغض النظر عن الاسانيد ، لننظر مدى نجاحهم نعني نجاح المستشرقين في عملهم هذا ٠

المستشرقون ونقدهم للمتون :

رفض المستشرقون ، ومن يمشي في ركابهم ، نتيجة بحوث المحدثين بسبب « ضعف المنهج » في نظرهم ، واختاروا لانفسهم منهجا ، وهو نقد المتون ٠ وفي هذا المجال نستعرض كتابات ثلاثة من كبار المستشرقين في هذا القرن كانوا على رأس الاستشراق الى الامس القريب وهم : ١) غولتسيهر ٠ ٢) وفنسنك ٣) وجوزيف شاخت ٠

ونبدأ بما كتبه غولتسيهر لانه أسبقهم موتا ، ولان كتابه يعتبر « كتابا مقدسا » عند المستشرقين ــ ولم يقم أحد من المستشرقين بدراسة الحديث النبوى مثله ، الا تلميذه جوزيف شاخت في العصر الحاضر ٠

غولتسيهر ونقده لحديث « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » :

قال غولتسيهر : ان عبد الملك بن مروان كان خائفا من عبد الله بن الزبير من أن يأخذ البيعة من الشاميين الذين يحجون الى بيت الله الحرام ، لذلك التجا الى حيلة ، واحتمى بالقاعدة ، وهي الحج الى قبة الصخرة بالقدس بدلا عن الحج

الى مكة ـ ولذلك أصدر قرارا بأن الطواف حول الصخرة يقوم في شرعيته مقام طواف الكعبة في الاسلام. ولقد أسنده الى التقي المحدث الزهرى ليبرر هذا الهدف السياسي للاصلاح الديني باختراع حديث موصول الى النبى صلى الله عليه وسلم ونشره بين الناس يفهم منه بأن هناك ثلاثة مساجد يمكن أن يحج الناس اليها : مكة والمدينة والقدس (١) .

ولاتهام عبد الملك بالغاء الحج ، أو على الاقل بمحاولة الالغاء ، يعتمد غولتسيهر على ما أورده اليعقوبى في تاريخه حيث يقول :

ومنع عبد الملك أهل الشام من الحج « وذلك أن ابن الزبير كان يأخذهم اذا حجوا بالبيعة ، فلما رأى عبد الملك ذلك منعهم من الخروج الى مكة ، فضج الناس ، وقالوا : تمنعنا من حج بيت الله الحرام وهو فرض من الله علينا ؟! فقال لهم : هذا ابن شهاب الزهرى يحدثكم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لاتشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد ، المسجد الحرام ، ومسجدى ، ومسجد بيت المقدس » وهو يقوم لكم مقام المسجد الحرام ، وهذه الصخرة التى يروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع قدمه عليها لما صعد الى السماء تقوم لكم مقام الكعبة ، فبنى على الصخرة قبة ، وعلق عليها ستور الديباج وأقام لها سدنة ، وأخذ الناس بأن يطوفوا حولها كما تطوف حول الكعبة ، وأقام بذلك أيام بني أمية (٢) .

لكن يا ترى هل كان الزهرى في منزلة تسمح له باختلاق حديث ، ونسبته الى النبى صلى الله عليه وسلم ؟ وهل كان في وسعه أو في وسع عبدالملك بن مروان الغاء الحج وايجاد بديل عنه ؟ الحقائق التاريخية لا تؤيد هذا الادعاء ، بل تعارضه معارضة شديدة .

لقد اختلف المؤرخون في تاريخ ولادة الزهرى ، وتضاربت أقوالهم من الخمسين في الهجرة الى الثامنة والخمسين (٣) ولم يلتق الزهرى بعبد الملك قبل سنة ٨١ هـ (٤)

---

١) Goldziher, *Muh. Stud.*, ii,35. انظر ايضا
Guillaume, *Tradition of Islam*, p. 48.

٢) تاريخ اليعقوبى ٢ : ٣١١

٣) البخارى ، التاريخ الصغير ٩٣ اقراء مع الطبرى ٢ : ١٠٥٢ .

٤) تاريخ الاسلام للذهبى ٥ : ١٣٦ ؛ ابن قتيبة ، المعارف ٤٧٢ ؛ ابن كثير ، البداية ٩ : ٣٤١

ومن ناحية أخرى كانت فلسطين سنة ٦٧هـ خارجة عن سيطرة عبدالملك بن مروان (١) • وكان الامويون في عام ٦٨ هـ بمكة في موسم الحج (٢) •

وفي ضوء هذه الحقائق نستطيع أن نقول : ان عبد الملك بن مروان لا يمكن أن يفكر في بناء قبة الصخرة كبديل عن الكعبة الا بعد سنة ٦٨ هـ •

وتشير المراجع التاريخية فعلا بأنه بدأ بالبناء من عام ٦٩هـ (٣) ولعل هذا هو الوقت المناسب لاستشهاده بحديث الزهرى • وكان الزهرى في ذلك الوقت ما بين عشرة وثمانية عشرة من عمره ، وليس من المعقول أن يصبح طفل أو شاب في هذا العمر مشهورا في الاوساط العلمية في بيئة غير بيئته ، وموطن غير موطنه حيث تخضع له القلوب ، ليتمكن من الغاء فريضة الحج المبينة في القرآن الكريم والاحاديث النبوية مئات المرات • ولقد كان هناك عدد من الصحابة وكبار التابعين في الشام ، ما كان يمكنهم أن يسكتوا على هذا التزوير • وان قلنا : أنه لم يكن لديهم ايمان كاف أو شجاعة كافية ليقوموا في وجه الباطل ، ولو كانوا كذلك لغضبوا على عبد الملك لاهماله اياهم ، وابعادهم عن منزلتهم بحيث استشهد بابن عشرة ، ولم يستفد من خدماتهم •

ثم ان اليعقوبى نفسه يذكر أن الحج أصبح في يد الامويين من عام ٧٢ هـ وما بعده • وذهب عبد الملك بنفسه للحج في عام ٧٥ هـ (٤) •

وعمارة الصخرة لم تكمل الا في عام ٧٢ هـ ، وفي هذه السنة وما بعدها كانت مكة ــ حسبما ذكره اليعقوبي ــ في يد الامويين ، لذلك لم يكونوا في حاجة الى ايجاد بديل للحج ، ولا داعي للطواف حول الصخرة • ولم يكن الامويون مغفلين ليمنحوا اعداءهم سلاحا يستخدم ضدهم وهو أنهم غيروا حج بيت الله الحرام الى زيارة الصخرة بالقدس •

وبعد هذا وذاك كله ، فان الكلمات المنقولة عن الزهرى لا تشير من قريب ولا من بعيد الى ايجاد بديل للحج ، كما انها لا توحي بتقديس الصخرة ، ولا بتحبيذ الطواف حولها ، كل ما هناك أنها تعطي منزلة خاصة للمسجد الاقصى •

---

(١) تاريخ اليعقوبى ٢ : ٢٢١ •
(٢) تاريخ اليعقوبى ٢ : ٢٢٠
(٣) المقدسي ، مثير الغرام ٣٠٠ J. R. A. S., xix 1887. p. 300.
(٤) تاريخ اليعقوبي ٢ : ٢٣٦ •

ومن البديهى أن المسجد الاقصى قبلة المسلمين الاولى ، ومسرى الرسول الاعظم كما ذكر القرآن نفسه ، اللهم الا اذا أخذنا بالاكتشاف الجديد الذى يعود فضل اكتشافه الى البروفسور غيوم وهو أن المسجد الاقصى كان بالجعرانة (١) والمسلمون بعقلهم الخرافى حولوه الى القدس (٢) ويبدو أن عقول الناس حتى الآن لم تبلغ هذا المستوى الذى يقبل هذا الاكتشاف ٠

أضف الى ذلك أن الزهرى ليس الراوى الوحيد لهذا الحديث ، وهناك رواة موثوقــون آخرون ٠ وأذكر هنا بعضا منهم ٠

حديث : لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ورواته :

١ ـ عبد الملك بن عمير عن قزعة عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه (٣)
٢ ـ قاسـم عن ،، ،، ،، (٤)
٣ ـ قتـادة عن ،، ،، ،، (٥)
٤ ـ ابراهيم بن سهل عن ،، ،، ،، (٦)
٥ ـ قصيم عن ،، ،، ،، (٧)
٦ ـ مجـالد عن أبي الوداك عن ،، ،، (٨)
٧ ـ عبد الحميد عن شهر ،، ،، (٩)
٨ ـ ليث عن شهر عن أبي سعيد الخدرى رضى الله عنه (١٠)
٩ ـ عبد الملك بن عمير عن عكرمة مولى زياد عن ،، ،، (١١)
١٠ـ أبان بن ثعلبة عن عطية ،، ،، (١٢)
١١ـ عبد الملك عن عمر بن عبد الرحمن عن أبي بصرة الغفارى (١٣)

---

(١) موضع على بعد اربعين كيلو مترا من مكة ، انظر معجم البلدان لياقوت الحموى

(٢) Guillaume, A. *Where was al - Masgid al - Agsa'?* *AL - Andalus*, Madrid, 1953. pp. 323 — 36

(٣) حـم ٣ : ٧ ، ٥١ ؛ م الحج ٤١٥ ؛ خ الصـوم ٦٧

(٤) حـم ٣ : ٣٤ ٠

(٥) حـم ٣ : ٤٥ ٠

(٦) حـم ٣ : ٧٧ ٠

(٧) الطبرانى ، الاوسط ١ : ٢٦١ ـ أ ؛ تاريخ الفسوى ٣ : ٨٩ ـ أ ٠

(٨) حـم ٣ : ٥٣ ٠

(٩) حـم ٣ : ٦٤ ٠

(١٠) حـم ٣ : ٩٣ ٠

(١١) حـم ٣ : ٧١ ٠

(١٢) الطبرانى ، الاوسط ٢ : ٣ ـ أ ٠

(١٣) حـم ٦ : ٧ ٠

١٢ ـ يزيد بن أبي حبيب عن مرشد بن عبيد الله عن أبي بصرة الغفارى (١)

١٣ ـ هشام عن نافع عن ابن عمر (٢)

١٤ ـ سلمة بن كهيل عن حجية بن عدى عن على (٣)

١٥ ـ يزيد بن أبي مريم عن قزعة عن عبد الله بن عمرو (٤)

١٦ ـ محمد بن ابراهيم عن أبي سلمة عن أبي هريرة (٥)

١٧ ـ محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة (٦)

١٨ ـ عمران بن أبى أنس عن سليمان الأغر عن أبي هريرة (٧)

١٩ ـ الزهرى عن سعيد عن أبي هريرة (٨)

اذن بأى منطق نستطيع أن ننسب فضل ، «وضع » هذا الحديث الى الزهرى وحده ، ونتجاهل هؤلاء وكثيرين غيرهم ، إذ من الواجب اشراك غيره معه ·

نكتفى بمثال واحد من انتقادات غولتسيهر ، وننظر الى حصيلة مستشرق آخر ألا وهو فنسنك ·

والاستاذ فنسنك ذائع الصيت في الاوساط العلمية لما قام به من جهد كبير في « المعجم المفهرس لالفاظ الحديث » ·

فنسنك ونقده للحديث بناء على المتن :

يقول فنسنك : لقد تطورت الافكار وكذلك العمل بعد وفاة محمد [صلى الله عليه وسلم] بعدة عقود · وهذا التطور منح القادة الروحيين فرصة لبيان روح الاسلام في الاحاديث ومن أهمها على الاطلاق حديث (العقيدة والشهادة) وبنى الاسلام على خمس (٩) ·

---

١) حم ٦ : ٣٩٧ ·

٢) الطبرانى ، الاوسط ٢ : ١٠٥ ـ ١ ·

٣) الطبرانى ، الاوسط ١ : ٢١٠ ـ ١ ، المعجم الصغير ٩٧ ـ ٩٨ ·

٤) جه اقامة ١٩٦ ، تاريخ الفسوى ٣ : ٨٩ ـ اب ·

٥) حم ٦ : ٧ ، تاريخ الفسوى ٣ : ٨٩ ـ ١ ·

٦) حم ٢ : ٥٠١ ، دى الصلاة ١٣٢ ·

٧) م الحج ٥١٣ ·

٨) خ فضل الصلاة ١ ؛ م الحج ٥١١ ؛ ن مساجد ١٠ ، حم ٢ : ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٧٨ ·

٩) Wensink, *Muslim Creed*, 32, see also, page 19.

والدليل على وضع هذين الحديثين ـ في نظر فنسنك ـ بعد وفاة النبي ـ صلى الله عليه وسلم بعدة عقود على يد الصحابة هو كالآتى :

لم يكن لدى النبي صلىالله عليه وسلم أية صيغة يجب الاتيان بها لمن يدخل في كنف الاسلام ، وعندما التقى المسلمون بالمسيحيين في الشام ، ووجدوا عند النصارى كلمة شعروا بحاجة الى شيء يماثلها ، فاستخرجوا روح الاسلام في شكل هذين الحديثين • وبما أن هذا الحديث يشتمل على الشهادتين ، لذلك لا يمكنه أن يقبل ان هذا الحديث صادر عن النبى صلى الله عليه وسلم •

ويعرف فنسنك جيدا أن الشهادتين جزء من التشهد الذى يقرأ في نهاية كل ركعتين في الصلاة ، وكان من المفروض أن يعدل نظريته ، لكنه عدل الصلاة نفسها ، فادعى ان الصلاة نفسها وصلت الى شكلها النهائي بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم(١) ومن الغريب جدا ان القرآن يأمر بالصلاة عشرات المرات (٢) والاحاديث الخاصة بالصلاة تصل الى الآلاف ، بالرغم من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمهم الصلاة وتركها ناقصة ، وقد أخذت شكلها النهائي على أيدى الصحابة •

لكن الامر لا ينتهى الى هنا • الصلاة في الاسلام جماعية ، وكان المسلمون يصلون جماعة ، كما هو واضح فيالآيات القرآنية•وفي السنة الاولى ، أو الثانية وجد الاذان ، والقرآن يشير اليه (٣) والشهادتان جزء من الأذان ، اذا ثبت هذا فكل ما كتبه فنسنك من « التدقيقات والتحقيقات » يصبح كلاما فارغا ، بل هراء الا اذا كان فنسنك يفكر في ادخال الاذان في وقت متأخر أيضا لعله بعد الاقتباس من نصارى بيزنطة • وهذا مثال من نقد مستشرق أفنى عمره في اعداد المعجم المفهرس لالفاظ الحديث • وسنبحث الآن في انتقادات عميد المستشرقين في الوقت الحاضر وهو البروفسور شاخت •

البروفسور شاخت ونقده للحديث :

ألف موسى بن عقبة الاسدى « مات سنة ١٤١ هـ » (٤) مولى ابن الزبير بن العوام كتابا في المغازى (٥) أثنى عليه الائمة الاعلام • كان مالك بن أنس :

---

١) Wensink, *Muslim Creed*, p. 32.

٢) انظر المعجم المفهرس لالفاظ القرآن ٤١٣ ـ ٤١٤ •

٣) سورة الجمعة : ٩

٤) تهذيب التهذيب ١٠ : ٣٦٢ •

٥) تذكرة الحفاظ ١٤٨ •

يقول : « عليكم بمغازى موسى بن عقبة ، فانه ثقة (١) لا نعرف شيئا عن كتابه المغـازى في الوقت الحاضر الا الاقتباسات التي في بطـون الكتب ، مثل تاريـخ الطبرى (٢) والدرر في المغازى والسير لابن عبد البر (٣) وغيرهما ·

وهناك مخطوطة في برلين برقم ١٤٥٤ (٤) تشتمل على بضعة عشر حديثا منتخبة من مختلف أجزاء المغازى ، لعلها من انتخاب يوسـف بن محمد بن عمـر ابن قاضى شـهبة (٧٨٦ هـ) ونشرها أدوار سـخاو مع ترجمتها بالالمانيـــة والتعليقات عليهـــا (٥) ·

وبعد مضى نصف قرن على نشر تلك المخطوطة ، كتب البروفسور جوزيف شاخت مقالة عن كتاب المغازى لموسى بن عقبة ، وانتقد فيها الاحاديث الـواردة في المنتخـــب (٦) ·

هذه المقالة تمنحنا فرصة ذهبية للاطلاع على منهج شاخت في نقد الاحاديث المبنى على المتون ، وما عسى يمكننا أن نضيف الى مناهج المحدثين أو على الاقل يثبت لنا عدم جدوى منهج المحدثين في نقدهم ·

يقول شاخت انه نادى بالعودة الى النقد العميق في دراسة الاحاديث · وقال انه وصل الى النتيجة الآتيـــــة :

ان جزءا هاما من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم عن الفترة المدنية ، كما ظهرت في كتابات النصف الثانى من القرن الثانى ، ترجع في أصلها الى عهد قريب جدا من الكتابة ، ولذلك ليست لها أية قيمة تاريخية ، اذ بعد مضي قرن ونصف على وفاة النبي صلى الله عليه وسلم تقريبا ، ما بقى في ذاكرة الجماعة الا تصور غامض مبهم عن نبيهم ، بالرغم من هذا بذلت الجهود لسد النواقص ، وأضيفت الرتوش والالوان ورتبت المواد ترتيبا منهجيا ، وصيغت بشكل أحاديث مع اضافة الاسانيد · وكان كل ذلك في القرن الثانى الهجرى (٧) ·

---

(١) الجرح والتعديل للرازى ٤/١ : ٥٤ انظر ايضا التهذيب ١٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ ·
(٢) انظر على سبيل المثال الطبرى ١ : ٢٩٨١ ، ٣٠٧٣ ، ٣١٣٠ ، ٣١٣٧ ·
(٣) انظـر مثـــلا : ٥٦ ، ٢٠٩ ، ٢١٤ ·
(٤) تاريخ الادب العربى لبروكلمان ٣ : ١٠ (الترجمة العربية) ·
(٥) Sachau, *Das Berliner Fragment des Musa Ibn Ukba*, *Sitzung. der Phil. Hist. Classe*, Feb., 1904, pp. 465-470.
(٦) Schacht, *On Musa b. Uqba's Kitab al-Maghazi*. *Acta Orientalia*, vol xxi, 1953, 288-300.
(٧) Ibid., p. 290.

هذه « النتائج » التى وصل اليها شاخت ـ في نظره ـ بعد دراسته للاحاديث الفقهية ، أراد أن يطبقها في ميدان السيرة أيضا ، ولذلك اختار لهـذا الغـرض « المنتخب » من مغازى موسى بن عقبـــة ٠

وأنا بدورى أختار بعض الاحاديث التى تكلم عليها شاخت ، كنموذج للنقد وليس هدفي هو نقد مقالته من أولها الى آخرها ، لان ذلك يتطلب مجالا أوسع٠

وقبل البدء بنقل آرائه ومناقشاتها ، يحسن بنا أن ننقل النصــوص اولا ، لنتمكن من الرجوع اليها بسهولة ، ولهذا الغرض ناخذ الاحاديث ذوات الارقام ٦ و ٨ و ٩ و ١٠ ٠

الحـديث رقــم (٦) :

قال ابن شهاب ، ثنا أنس بن مالك أن رجالا من الانصار استأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : ائذن لنا يا رســول الله فلنترك لابن اختنا عباس فداءه ، فقال : « لا والله لا تذروا درهما » ٠

الحـديث رقــم (٨) :

« ثنا اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة ، قال : قال سالم بن عبد الله : قــال عبد الله بن عمر : فطعن بعض الناس في امارة أسامة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « ان تطعنوا في امارة أسامة ، فقد كنتم تطعنون في امارة أبيه من قبله ، وايم الله ان كان لخليقا بالامارة ، وان كان لمن أحب الناس كلهم الى وان هذا لمن أحب الناس الى بعده ، فاستوصوا به خيرا من بعدى ، فانه من خياركم»

الحـديث رقــم (٩) :

قال موسى : قال سالم بن عبد الله ، قال عبد الله بن عمر : ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستثنى فاطمة رضى الله عنها ٠

الحـديث رقــم (١٠) :

« قال موسى بن عقبة ، حدثنى عبد الله بن الفضل أنه سمع انس بن مالك يقول : حزنت على من اصيب بالحرة من قومى ، فكتب الى زيد بن ارقــم ، وبلغه شدة حزنى يذكر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : اللهم اغفــر للانصار ولابناء الانصار ، ونسأل الفضل في أبناء أبناء الانصار » ٠

نقد شاخت لهذا المنتخب من مغازى موسى بن عقبة :

يقول شاخت معلقا على هذا المنتخب : ان محتويات المنتخب من الاحاديث من النوع الذى نتوقعه في منتصف القرن الثانى • ولا يمكن تجاهل الاثر العباسي في هذه الاحاديث ، وهي ذات نزعة شديدة ضد العلويين• خاصة والعطف الظاهر الى خلافة أبي بكر يشير الى انها انتحلت في وقت متأخر نسبيا من بدء الدولة العباسية • ولذلك من الصعوبة بمكان ان نقبل : ان موسى بن عقبة كان مؤلفا لهذا الكتاب ، لانه مات في بدء الدولة العباسية • (١)

انتقاداته على المنتخب مفصلا :

الحديث رقم (٦) :

يحاول هذا الحديث ـ في نظر شاخت ـ ان يلطف الجو لمصلحة الاسرة الحاكمة ـ العباسيين ـ بقصة أسر جدهم الاعلى الذى كان يحارب ضد النبى صلى الله عليه وسلم ، والذى أسره المسلمون فكان عليه أن يفدى •

الحديث رقم (٨) :

روى اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة « المتوفى في حدود ١٦٠ هـ » الحديث عن سالم بن عمر بن عبد الله (المتوفى ١٠٦) مباشرة ، ولم يروه عن طريق موسى بن عقبة • ولسد هذه الهوة الزمنية أدخل اسم موسى بن عقبة فيما بينهما كما نرى عند البخارى مثلا ، وبالطبع أدخل هذا التحسين في الاسناد في وقت متأخر لذلك لايمكننا أن نعتبر هذا الحديث جزءا أصيلا من كتاب المغازى الاصلى لموسى ابن عقبة •

الحديث رقم (٩) :

ينكر هذا الحديث الامتيازات لسلالة النبى [صلى الله عليه وسلم] في القانون الجزائى ـ قانون العقوبات ـ لذلك يعتبر هذا الحديث ضد العلويين •

الحديث رقم (١٠) :

يمدح هذا الحديث حزب الانصار الذى كان مواليا للحكام وفي صف العباسيين •

---

1 — Schacht, *On Musa b. Uqba's* p. 290.

ولكن يا ترى هل هذا الاستنتاج العقلي والنقد المبنى على « الحقائق التاريخية » متفق عليه بين المستشرقين أم ثمة استنتاج آخر يعارض ما ذهب اليه شاخت ؟.

نقد البروفسور غيوم لهذا المنتخب من مغازى موسى بن عقبة :

يقول غيوم معلقا على كتاب « المنتخب من مغازى موسى بن عقبة » : من الواضح أن موسى بن عقبة متعاطف مع آل الزبير والانصار فقط ، بينما العلويون في نظره ليسوا أحسن من غيرهم ، أما الامويون فيستحقون عنده اللوم من أجل مذبحة الحرة . ويقدم العباس ثائراً ومتمردا على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجبر على دفع الفدية الى نهاية طاقته ، بسبب مخالفته النبي [صلى الله عليه وسلم] (١) .

الرد على نقد المستشرقين :

الرد على نقد الحديث رقم (٦) .

نرى ـ في ضوء ما نقلنا من قبل ـ أن غيوم يستنتج من الحديث رقم (٦) الخاص بأسر العباس أن هذا الحديث موجه ضد العباسيين . بينما يجد فيه شاخت روحا موالية للعباسيين ولا نستطيع أن نوفق فيما بين استنتاجاتهما ، اذ لا يمكن الجمع بين النقيضين .. وهذا أول دليل ضد المنهج الذى ينادون به .

ومن الناحية الثانية أن العباس بن عبد المطلب كان عم النبي صلى الله عليه وسلم ، والعم صنو الاب ، ومكانته معروفة في الشرق بأكمله ، وكان من الممكن أن يعفو عنه النبي صلى الله عليه وسلم كما رغب فيه الانصار أيضا ، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم رفض قائلا : « لا والله ، لا تذروا درهما » .

اذن لم يظهر النبي صلى الله عليه وسلم أى عطف على العباس في هذه الحادثة . لذلك كان قول شاخت : بأن فيه ميلا نحو العباسيين كلاما يناقض العقل والمنطق . علاوة على ذلك ان كان هذا الحديث من نسيج الخيال ، وقد وضع في عهد العباسيين وذلك لمصلحتهم وبعد مضى فترة من حكمهم ، فلم لم يحاول العباسيون قلب الحادث رأسا على عقب ؟ ولم لم يفكر العباسيون في تبييض صحيفة

---

1 — Guillaume. *Sirat of Ibn Ishaq*, Introduction, xlvii.
(tanslation)

جدهم ؟ وعلى الاقل كان من الممكن حذف الكلمة : لا والله لا تذروا درهما ، حتى لا يرى الناس العباس ـ جد الخلفاء العباسيين ـ مضطرا الى دفع « آخر درهم » ٠

واذا كان الامر ـ كما يدعى شاخت ـ أن هذه الاحاديث انما وضعت في عهد العباسيين ضد العلويين ، فلم لا يكون الوضع في القرن الاول نفسه عندما اشتد الخلاف بين العلويين والامويين ؟ أو لم يكن الزهرى يوالى الامويين ، فما المانع اذن أن يكون الحديث وضع في القرن الاول ؟ لذلك يمكننا أن نتساءل ما هو السبب الوجيه الذى يدفعنا الى أن نقبل هذا الادعاء بأن هذا الحديث جاء في عالم الوجود في النصف الثانى من القرن الثانى ، ولا يمكن أن يكون قبله ؟

الحديث رقم (٨) :

لقد رفض شاخت أن يكون هذا الحديث في أصل كتاب موسى بن عقبة ، وبنى هذا الحكم على وجود خطأ في الاسناد ٠ وفي الواقع أنه ليس هذا الخطأ في الاسناد ، لكنه في نسخ الاسناد ٠ أن هذه المخطوطة ليست بخط موسى بن عقبة ، بل انها انتخبت في القرن الثامن ، ثم أنه لا توجد من هذا المنتخب الانسخة واحدة اعتمد عليها المحقق في طبعتها ٠

والمعلوم لكل من يشتغل في التحقيق أن النظر ينخدع في نقل الجمل والكلمات خاصة اذا كانت متكررة٠ وبما أن الراوى هو اسماعيل بن ابراهيم بن عقبة والمؤلف موسى بن عقبة ، فتكرار كلمة عقبة كاف لارتكاب هذا النوع من الخطأ ، اذ كانت العبارة الاصلية : اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عقبة ، فسقطت كلمة عن ، والاحتمال الاول أرجح ٠ على كل هذا النوع من الخطأ معروف لدى كافة المحققين ، فالبناء على هذا الخطأ في النسخ للرد على هذا الحديث بناء تعسفى، وكلام غير علمى الا اذا قلنا : ان الانسان لايخطىء أبدا واذا اعتبرنا هذا صحيحا فيقع البروفسور شاخت في مشكلة كبيرة ٠

فمثلا : نقل سخاو ـ عند نشره لهذا المنتخب ـ ان الله لا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ، بينما في صورة المخطوطة التى نشرها مع المقال : ان الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ٠ (١)

1 — Sachau,, op. cit., p. 467 and the Fragment's photo
published by him.

ياترى هل كان هذا عمدا منه ؟ للبروفسور شاخت أن يقول ذلك ، ولكنا نقول : انه خطأ في النسخ لا غير ، بل ان البروفسور شاخت يقع في مشكلة أخرى أكبر من هذه ·

قال شاخت في كتابه :

ان ابراهيم النخعى يعرف أن القنوت في الصلاة بدعة استحدثت بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم بفترة في عهد على ومعاوية ، ويؤكد ابراهيم هذه الحقيقة بانه ليس هناك حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وابى بكر وعمر بهذا الصدد كما يظهر بمراجعة كتاب الآثار لابى يوسف · (1)

ومن الغريب في الموضوع اننا نجد في كتاب الآثار المشار اليه عكس ما يدعيه شاخت فهناك حديث متصل الاسناد الى النبى صلى الله عليه وسلم لاثبات القنوت، وحديث آخر مرسل ·

لا ندرى أى موقف يختار شاخت لنفسه الآن ، هل كان متعمدا ؟ أم مخطئا في النقل ؟ على كل له كامل الحرية ان أراد أن يختار الشق الاول ، أما نحن فنقول ربما كان مخطئا ، والخطأ والسهو والنسيان من فطرة الانسان ، واذا كان الامر هكذا ، فالكلام نفسه يقال عن الخطأ الواقع في نسخ اسناد الحديث رقم (٨) ·

ثانيا : الحديث رقم (٩) الذى يذكر باسناد موسى عن سالم هو في الواقع جزء من الحديث رقم ٨ وليس حديث منفصلا ، كما سنرى بعدقليل·

الحديث رقم (٩) :

يقول شاخت الحديث رقم (٩) ضد العلويين ، لانه ينكر امتياز العلويين في القانون الجزائي· ولكن هل طلب النبي نفسه صلى الله عليه وسلم لنفسه امتيازا في القانون الجنائي ؟ ألم يقدم النبي صلى الله عليه وسلم نفسه للقصاص ؟ وهل هناك اشارة ــ ولو من بعيد ــ تفهم منه أن النبي صلى الله عليه وسلم أو سلالته فوق التشريع ؟ ألم يقل : والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها · أليس مساواة الناس كلهم أمام القضاء وأمام الشريعة شيئا مطلوبا وأمرا حسنا ؟ فبدلا من أن يرى شاخت في هذا الحديث مساواة المسلمين كافة أمام الشريعة فانه يجد فيه عناصر ضد العلويين ، وهل ادعى على رضى الله عنه لنفسه يوما ما أنه فوق الشريعة ؟ اذن على أى أساس يعتبر هذا الحديث ضد العلويين ؟

---

1 — Schacht, *Origins*., 60.

من ناحية أخرى ، ان شاخت لم يفهم معنى الحديث نفسه ، اذ هذا الحديث لا صلة له بالنظام الجزائي ، وقانون العقوبات ، وفي الواقع الحديث رقم (٩) ليس حديثا مستقلا ، بل هو جزء من الحديث رقم (٨) • وقد أخطأ سخاو ـ بسبب تكرار السند ـ فعده حديثا ثانيا مستقلا ، وتبعه شاخت في خطئه دون أن يمعن النظر • وهذا الحديث لايشير لامن قريب ولا من بعيد الى قوانين العقوبات بل يشير بكل بساطة الى امارة أسامة واعتراض بعض الناس عليه ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم « أسامة أحب الناس الى » •

أضاف اليه ابن عمر قائلا ، عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أسامة أحب الناس الى » « لم يستثن فاطمة ولا غيرها » •

ولقد روى الطيالسي هذا الجزء من الحديث عن طريق حماد عن موسى بن عقبة ، وفيه : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « أسامة أحب الناس الى ولم يستثن فاطمة ولا غيرها » (١) •
كذلك يوجد هذا الحديث بشطريه في مصادر أخرى •

فقد روى ابراهيم بن طهمان (١٦٣ هـ) هذا الحديث في مشيخته عن موسى ابن عقبة مباشرة (٢) ، كما روى هذا الحديث بكامله الطبراني (٣٦٠ هـ) من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة (٣) •

الحديث رقم (١٠) :

قال شاخت : الحديث (١٠) يمدح الانصار الذين كانوا في صف العباسيين لذلك هذا الحديث موجه ضد العلويين • لكن مع الاسف نقل الشيعة هذا الحديث في كتبهم مرة بعد أخرى (٤) وهذا يدعونا الى الشك في استنتاج شاخت نفسه ، لانه مما لا شك فيه أن الشيعة أخرجوا كافة الصحابة ـ عدا عدة أشخاص ـ من حظيرة الاسلام ، بالرغم من هذا نقلوا هذا الحديث في كتبهم وكانهم قد أصابهم العمى فلم يروا أن هذا الحديث ضد العلويين ، ولم ينتبه اليه الا البروفسور شاخت فقط

---

(١) مسند الطيالسي ، الحديث رقم ١٨١٢
(٢) انظر جزء ابراهيم بن طهمان ورقة ٢٥٠/٠١
(٣) المعجم الكبير ٥ : ٢٨٦ ـ ٠١
(٤) المجلسي ، بحار الانوار ٢١ : ١٥٩ ـ ١٦٠ ؛ مجمع البيان للطبرسي ٥ : ١٨ ـ ٢٠ ؛ انظر ايضا ابن أبي الحديد ، نهج البلاغة ٢ : ٢٥٢ •

من ناحية اخرى يجد غيوم هذا الحديث موجها ضد الامويين ، لان هذا الحديث يقرعهم على مذبحة الحرة • وفي الواقع نحن لا نستطيع أن نوافق غيوم الا اذا أردنا أن نجرى على خلاف السنن الطبيعية التى تسود حياة الناس ، ونقول: بأن على الجماهير أن تمجد المجرم ، والقاتل • وبناء ذلك ينبغى للعالم الغربي أن يمجد هتلر الزعيم النازى الذى دمر حياتهم • ومن الناحية الثانية ، الانصارهم الذين أووا النبي صلى الله عليه وسلم وآزروه وناصروه في وقت اضطر فيه صلى الله عليه وسلم الى الهجرة ، وقد أراد أهل مكة قتله ، فدافع عنه الانصار وجاهدوا في الله ، وقدموا كل ما يملكون من غال ورخيص من نفس ومال ، لذلك كان من الطبيعي أن يشكر النبي صلى الله عليه وسلم صنيعهم ، لانه هو القائل : « من لم يشكر الناس لم يشكر الله » •

اذن ما هى الاستحالة العقلية أو العادية في قبول هذا القول بأنه صادر عن النبى صلى الله عليه وسلم • وما الذى يجبرنا أن ننتظر الى منتصف القرن الثاني لولادة هذا الحديث ، وما الذى نعمله بشأن الآيات الصريحة الواضحة في مدح الانصار ؟

قال الله تعالى في كتابه العزيز : (والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) [التوبة : ١٠٠]

وقال تعالى : (لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريق منهم ، ثم تاب عليهم أنه بهم رؤوف رحيم) [التوبة ١١٧]

وقال تعالى : والذين تبؤوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوقشح نفسه فأولئك هم المفلحون) • [الحشر ٩]

وفي الواقع أننا لا نجد كلمة في هذا الحديث في مدح الانصار ، بل هناك استغفار ودعاء ، والله سبحانه وتعالى هو الذى أمر نبيه بالاستغفار ، قال تعالى (فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر فاذا عزمت فتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين) [آل عمران ١٥٩] •

فالقرآن يعطى الانصار أكثر مما أعطوا في الحديث رقم (١٠) • فاذا كان هذ الحديث لابد أنه اخترع في منتصف القرن الثانى أو بعده لمصلحة الانصار الموالين للعباسيين والمعادين للعلويين ، فلا تدرى من الذى اخترع ، ومتى اخترعت هذه الآيات القرآنية التى أعطت الانصار أضعاف ما أعطاهم هذا الحديث •

هذه نماذج من نقد كبار المستشرقين من القرنين الماضى والحاضر، والقارىء يستطيع أن يقوم مدى نجاح هؤلاء في نقد المتون بمعزل عن منهج المحدثين •

ومن نافلة القول أن نقول : ان هذا ليس منهجا ، بل هو اتباع لهوى في النفس دون مراعاة عقل أو منطق • لذلك لا يمكن اعتبار « منهجهم » منهجا علميا ، لانه لا يحمل في طياته صفات المناهج العلمية ، بل ركيزته الهوى لا غير •

الباب التاسع

التعريف بالنسخة المحققة

في بداية هذا البحث ، كان في حوزتي عدد من مصورات المخطوطات القيمة التى ترجع في أصل تأليفها الى القرن الثانى ، مثلا :

١ ـ أحاديث الاعمش (١٤٨ هـ) برواية وكيع عنه ·
٢ ـ كتاب المناسك لابن أبى عروبة (١٥٦ هـ) ·
٣ ـ جزء من سيرة ابن اسحاق (١٥١ هـ) ·
٤ ـ أحاديث ابن جريج (١٥٠ هـ) جزء منه ·
٥ ـ نسخة ابن طهمان (١٦٨ هـ) الجزء الاول منه ·
٦ ـ نسخة جويرية عن نافع مولى ابن عمر (١١٧ هـ) ·
٧ ـ نسخة عبيد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر (١١٧ هـ)
٨ ـ نسخة سهيل بن ابى صالح (١٣٨ هـ) عن أبيه ·
٩ ـ الجزء الاول مما أسند سفيان الثورى (١٦١ هـ)
١٠ ـ نسخة الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب (١٢٨ هـ)·
١١ ـ نسخة شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى (١٢٤ هـ) ·
١٢ ـ نسخة الزبير بن عدى (١٣٥ هـ) عن أنس بن مالك ، نسخة موضوعة ·

هذه النسخ والاجزاء تشتمل على أكثر من ألف حديث ·

وكان في نيتى أن أقوم بتحقيقها جميعا ، ولكن بمرور الزمن تبين أنه لا يمكن القيام بتحقيق هذه الرسائل كلها حسب المنهج الذى خططته للتحقيق ·

لذلك اضطررت الى التخلى عن هذه الفكرة ، والاكتفاء بنسخة واحدة للتحقيق حسب المخطط ، لانه تبين أن الاكتفاء بواحدة مع مراعاة المنهج المخطط للتحقيق سيكون أفضل نتيجة من تحقيق كافة هذه المخطوطات تحقيقا عاديا • ولهذا الغرض وقع الاختيار على أصغر نسخة وهى نسخة سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبى هريرة رضى الله عنه •

منهج تحقيق المخطوطة :

في تحقيق أحاديث نسخة سهيل بن أبى صالح ، روعيت الخطوات التالية :

١ ـ البحث عن كافة تلامذة أبى هريرة الذين رووا ذلك الحديث بعينه •

٢ ـ البحث عن كافة تلامذة أبى صالح الذين رووا ذلك الحديث بعينه •

٣ ـ البحث عن كافة تلامذة سهيل الذين رووا ذلك الحديث بعينه •

٤ ـ البحث عن المتابعات والشواهد من روايات الصحابة الآخرين لكل حديث •

٥ ـ في حالة وجود المتابعات والشواهد أقوم بجمع وترتيب وتنسيق أسامى هؤلاء الرواة الى الراوى الثالث من الاسناد من الاعلى •

٦ ـ مقارنة بين ألفاظ مختلف تلامذة أبى هريرة ، مقارنة اجمالية •

٧ ـ ضم أسماء رواة المتابعات والشواهد الى رواة أحاديث أبى هريرة ، والمقارنة بينهم مقارنة في الامور الكلية ، والمعانى العامة •

٨ ـ البحث عن الرواة الذين رووا عن أكثر من شيخ •

٩ ـ البحث عن عدد مرات وجود ذلك الحديث المروى عن أبى هريرة في مسند الامام أحمد •

١٠ ـ والبحث عن عدد مرات ورود الشواهد في مسند الامام أحمد •

والسبب في توقفنا الى الرجل الثالث من الاسناد هو :

اولا : ان كل خطوة اضافية تسبب تضخما في البحث •

ثانيا : هؤلاء الرجال كلهم تقريبا من النصف الاول من القرن الثانى تقريبا لذلك يكون من المفيد معرفة الاشخاص الذين كانوا يعرفون ذلك الحديث في العالم الاسلامى في ذلك الوقت مع تحديد أماكنهم ـ كلما أمكن ـ لمعرفة مدى امكانيتهم للاجتماع لاجل « وضع » الاحاديث على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

مخطـــوطات اخـرى :

علاوة على نسخة سهيل بن أبى صالح ننشر (١) صورة من نسخة بشر بن الحسين الاصبهانى عن الزبير بن عدى عن أنس بن مالك ·

يذكر ابن حبـان هذه النســـخة قائلا :

« يروى بشر بن الحسين عن الزبير نسخة موضوعة شبيها بمائة وخمسـين حديثـــا » (٢) ·

وما دامت النسخة موضوعة لا يمكن بعد ذلك الحكم على أحاديثها بالصحة · وفضلنا نشر صفحات مصورة من تلك النسخة بدلا من الطباعة العادية مع ترقيم أحاديثها والاشارة الى أماكن وجود بعض أحاديثها في « الصحيحين » البخـــارى ومســـلم ·

وبمراجعة هذه النسخة الموضوعة تتضح الحقيقة لكل ذىعينين بأن المحدثين عندما كانوا يحكمون على حديث ما «بالوضع» ، لم يكن ضروريا أن متنه مصنوع ومختلق ، بل يدل على ان الذى روى ذلك الحديث لم يكن اهلا للرواية ، نعم قد يكون المتن موضوعا ومختلقا ، وقد لا يكون ·

نسخة ســهيل بن أبى صالح

المـؤلـــف :

جاء على طرة الكتاب «جزء فيه نسخة عبد العزيز بن المختار البصرى ، عن سهيل بن أبى صالح ، عن أبيه » وجاء في آخر النسخة : « آخر نسخة سهيل بن أبى صـــالح » ·

اذن من هو صاحب هذه النسخة ؟ سهيل ، أم عبد العزيز بن المختار ؟

والصحيح أن هذه النسخة هي نسخة سهيل رواها عن أبيه ، كما جاء فيآخر النسخة · وما جاء في طرة الكتاب لايسبب مشكلة ، لاننا رأينا منقبل ان القدماء كانوا يتساهلون أحيانا في نسبة التاليف ، ولذلك كانوا ينســـبون الى الراوى أيضـــــا (٣)

---

(١) اشتملت الاطروحة علىاحاديث مخطوطتين اخريين ايضا ، هما نسخة ، حديث عبيدالله بنعمر عن نافع ونسخة شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى ، وقد حذفناهما من هذه الطبعة ، وذلك لان تحقيقهما كان تحقيقا بسيطا ، لا يفيد كثيرا في البحث ، وكنا اثبتنا هما في الاطروحة لاثبات وجودهما لا أكثر ·

(٢) الميــــزان ١ : ٣١٦ ·

(٣) انظـــر ما قبله ·

وثمة أدلة أخرى تؤيد نسبة النسخة الى سهيل ٠

اتفق المحدثون على أن لسهيل نسخة عن أبيه ٠

قال ابن حجر : ان الذين انفرد بهم البخارى ممن تكلم فيه لم يكثر من تخريج أحاديثهم ، وليس لواحد منهم نسخة كبيرة أخرجها كلها أو أكثرها الا ترجمة عكرمة عن ابن عباس ، بخلاف مسلم ، فانه أخرج أكثر تلك النسخ كأبى الزبير عن جابر وسهيل عن أبيه » (١) ٠

من هنا يفهم من كلام ابن حجر وجود نسخة لدى سهيل عن أبيه ، ويؤكد هذا المعنى ابن عدى حيث يقول : « وهو عندى ثبت لا بأس به ، له نسخ » (٢)

ويفهم من كلام ابن عدى أنه كانت لديه نسخ عدة ، ومن الجائز جدا أنه كانت لديه نسخ عن بعض المحدثين عدا نسخته عن أبيه ٠

ويبدو أنه قد شك بعض المحدثين فيسماع سهيل عنأبيه ، وكانوا يعتقدون أنه يروى عن صحيفة أبيه ٠ دون أن يكون له سماع ٠

يشير الى هذا ابن الجوزى قائلا : « فمما ترك البخارى الرواية عن حماد ابن سلمة ٠٠٠ وترك الرواية عن سهيل بن ابى صالح ، لانه قد تكلم في سماعه من أبيه ، وقيل : صحيفة ، واعتمد عليه مسلم لما وجد تارة يحدث عن اخيه عن ابيه ، وتارة عن عبدالله بن دينار ، ومرة عن الاعمش عن ابيه ، فلو كان سماعه من صحيفة كان يروي الكل عن ابيه » (٣) ٠

ويمكننا ان نستنتج من اعتراض بعض المحدثين على رواية سهيل عن أبيه ان سهيلا ــ في نظرهم ــ أخذ الصحيفة عن ابيه ، ثم رواها «بدون سماع» بينما تاكد للامام مسلم سماعه تلك الاحاديث من أبيه بحجة انه لا يروى عن ابيه كل احاديثه مباشرة ، بل احيانا يروى عن الاعمش عن ابيه مثلا ، ويفرق سهيل بهذا الطريق بين ما سمعه من ابيه مباشرة وبين مالم يسمعه منه ٠ وبالرغم من هذا التعليل فانه من الجائز جدا ان تكون لابى صالح صحيفة استفاد منها ابنه سهيل لان القدماء كانوا ينسبون الكتب الى الرواة احيانا ، وان كانت هناك شبهة فينسبتها الى أبى صالح فمما لا شك فيه صحة نسبتها الىسهيل ، وثمة أدلة أخرى تؤيد نسبة النسخة الى سهيل ٠

---

١) هدى السارى ١ : ٢٣ ، ايضا تدريب الراوى ١ : ٩٢ ؛ الجامع للخطيب ١٩٤ ــ أ ٠
٢) الكامل لابن عدى ٢ : ٦٧ ب ، الميزان ٢ : ٢٤٣ والنص منه ٠
٣) موضوعات ابن الجوزى ١ : ٣٤ ٠

في ضوء هذه الاعتبارات نقول : ان هذه النسخة هي نسخة سهيل عن أبيه ، وليس لعبد العزيز بن المختار دخل فيها سوى أنه راو عنه ·

وهنـــاك دليل آخـــر ·

قال الرامهرمزي : « ··· ثنا وهيب بن خالد ، قال : كتب الى سهيل بن أبي صالح ، وعبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر ، قال سـهيل : ثنا أبي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد الجمعة أربعا (١)

لا ندري هل كتب سهيل الى وهيب هذا الحديث الواحد أو كتـب أحاديث أخرى أيضا · واننا نرجح أنه كتب صحيفته عن أبيه ـ اما كاملة أو جزءا منها ثم ارسلها اليـــه ·

وعندما نقارن هذه النسخة الموجودة لدينا ثم ما رواه تلامذة سهيل عنه ، نرى كلمات هذه النسخة تتفق مع روايات وهيب بشكل يلفت النظر ·

بل هناك بعض التعبيرات أو الاحاديث لانجدها الا عندهما فقط ، نذكر على سـبيل المثـــال :

الحـديث رقـم (٩)

روى وهيب وعبد العزيز بن المختار : من أدرك ركعتـين من العصر قبـل أن تغيـب الشمس فقـد أدرك ·

وروى الاكثرون : من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغيب الشمس فقـد أدرك· واختلف بعض الرواة عن سهيل ، فقالوا مرة : من أدرك ركعتين ، وقالوا مرة أخـرى : من أدرك ركعـــة ·

نرى في هذا الحديث توافقا تاما بين وهيب وخالد ، خلافا لبقية الرواة (٢)

الحـديث رقـم (١٧) :

عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما تقولون في الشهيد فيكم ؟ قالـوا : القتيل في سبيل الله · قال : ان شـهداء أمتي اذا لقليل · من قتل في سـبيل الله فهو شهيد ، ومن مات في سبيل الله فهو شهيد ، والمبطون شهيد ، والمطعون شهيد· قال سهيل : وأخبرني عبيدالله بن مقسم عن أبي صالح ، وزاد فيه والغرق شهيد

---

١) المحدث الفاصـــل ٤٩ ـ أ ب ·

٢) انظر تفصيل ذلك في القسم الثاني ، في قسم التحقيق ، الحديث رقم ٩·

روى الزهرى هذا الحديث عن سهيل فذكر فيه : والغرق شهادة (١) ، ولم يذكر حكاية عبيد الله •

وروى حماد هذا الحديث (٢) فلم يذكر فيه حكاية عبيد الله ، ولم يذكر فيه الغرق شهيد • وروى جرير هذا الحديث عن سـهيل ، وقال فيه : قـال ابن مقسم : أشهد على أبيك في هذا الحديث أنه قال : والغريق شهيد (٣) •

وروى خالد هذا الحديث عن سهيل وقال فيه : قال سهيل ، قال عبيد الله ابن مقسم : أشهد علىاخيك (٤) أنه زاد فيهذا الحديث : ومن غرق فهو شهيد (٥)

وروى وهيب هذا الحديث فزاد وقال : « قال أخبرنى عبيد الله بن مقسم عن أبى صالح وزاد فيه : والغرق شهيد » (٦)

يتبين من هذه المقارنة التوافق بين رواية وهيب ، وعبد العزيز بن المختار •

الحـديث رقـم (١٨) :

حدثنا عبد العزيز بن المختار ، ناسهيل بن أبى صالح ، عن أبيه ، عن أبي هريرة ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال : « الايمان بضع وسبعون أو قال بضع وثمانون جزءا ــ شك سـهيل ــ عند الله أفضلهـا قول : لا اله الا الله • وأدناها اماطة الاذى عن الطـريق (٧) •

روى هذا الحديث سفيان ، فقال : « عن سهيل بن أبى صالح عن عبد الله ابن دينار ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الايمان بضع وسبعون بابا ، فأدناه اماطة الاذى عن الطريق ، وأرفعها قـول : لااله الا الله » (٨)

كذلك أدخـل جرير وحمـاد في روايتهما عبد الله بن دينـار بـين سهيل وبين أبيه • بينما لم يذكر وهيب ولا عبد العزيز هذه الزيادة اى عبد الله ابن دينار ــ في روايتهما عن سـهيل •

---

١) حـــم ٢ : ٣١٠ •
٢) حـــم ٢ : ٥٢٢•
٣) م الامـــارة ١٦٥ •
٤) الصواب : اشهد على ابيك ، كما في بعض نسخ صحيح مسلم •
٥) م ــ الامـــارة ١٦٥ •
٦) م ــ الامـــارة ١٦٥ ، طس ٢٤٠٧•
٧) انظر الحديث رقم ١٨ من مخطوطة سهيل في القسم الثانى من الاطروحة •
٨) حـــم ٢ : ٤٤٥ •

وتختلف رواية عبد العزيز عن رواية وهيب بوجود الشك لدى سهيل في رواية عبد العزيز بن المختار بينما هذه الكلمة غير موجودة في رواية وهيب ·

ويبدو لي أن وجود هذه الكلمة في رواية عبد العزيز يدل على أن حصول عبد العزيز على هذه النسخة متأخر عن وهيب ، لان سهيلا اختلط في آخرته اختلاطا خفيفا ، فلعله شك في الرواية حينذاك ·

وشيء آخر : هناك بعض الاحاديث مثل الحديث رقم ٦ و ١٠ و ١٣ ، لم نجد من رواها عن سهيل غير وهيب وعبد العزيز بن المختار· وجزء من نسخة وهيب ـ كما يبدو لي ـ محفوظ في مسند الامام احمد ، رواه عن طريق عفان (١) ·

في ضوء هذه النصوص يتبين بكل وضوح أن هناك تطابقا وتوافقا بين رواية وهيب عن سهيل ، ورواية عبد العزيز بن المختار عن سهيل · ولا يوجد هذا التوافق بين روايات أخرى ·

خلاصة القول :

سهيل بن أبي صالح ، كانت « له نسخ » ، كما كانت له نسخة عن أبيه ، وكتب بعض احاديث أبيه وأرسلها الى وهيب ، وبما انه يوجد تشابه في كلمات بين رواية وهيب وعبد العزيز بن المختار ، ولا توجد هذه الكلمات في روايات اخرى عن سهيل ، لذلك فاما ان تكون هاتان النسختان من اصل واحد على الاغلب من نسخة سهيل ـ ، او واحدة منهما منسوخة عن الاخرى ·

وفي هذه الحالة نرجح ان نسخة عبد العزيز منسوخة عن نسخة وهيب ·

وعلى هذا ، فهذه النسخة ، هي نسخة سهيل كما جاء في نهاية النسخة ، وهذا الذي يجب ان يفسر من العنوان الوارد في اصل النسخة : جزء فيه نسخة عبد العزيز بن المختار البصري عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه · أضف الى ذلك اننا نعلم أن المتقدمين كانوا يتساهلون احيانا في نسبة الكتاب · لذلك لا يبقى شك في أن النسخة في اصلها ترجع الى سهيل ·

النسخة ومدى وثوقنا بها :

قبل أن نبدأ بالبحث عن رواة هذه النسخة أود أن أؤكد ان كل حديث من هذه النسخة نقلها المحدثون مرارا وتكرارا ، كما هو مبين في التعليقات على النسخة

---

(١) حم ٢ : ٢٨٨ ـ ٢٨٩ · واستعملت كلمة « نسخة » لان الامام احمد روى احاديث عديدة بهذا الاسناد ، ويقول فيه : وبهذا الاسناد ، وبهذا الاسناد ويتبع هذا الاسلوب ـ عادة ـ في رواية النسخ · انظر الكفاية ١٤ ·

رواة هـذه النســخة :

وصلت الينا هذه النسخة بالاسناد التالى :

أبو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف (٥٢٧ ـ ٦٠١ هـ) .
عن أبي بكر محمد بن عبدالباقى بنمحمد بن عبدالله البزاز (٤٤٢ ـ ٥٣٥هـ) .
عن أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرْسى (٣٦٧ ـ ٤٥٦هـ) .
عن أبي الحسن على بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي (٢٩٦ ـ ٣٨٦هـ) .
عن أبى عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب (٢١٨ ـ ٣١٣هـ) .
عن ابراهيـم بن الحجـاج (١٥٥ تقريبا ـ ٢٣٢هـ) .
عن عبد العزيز بن المختار البصرى (١١٠ تقريبا ـ ١٧٠ تقريبا) .
عن سـهيل بن أبي صالح (٧٠ تقريبا ـ ١٣٨هـ)
عن أبى صـالح (٢٠ تقريبا ـ ١٠١هـ) .
عن أبي هريرة رضى الله عنه . (١٩ قهـ ـ ٥٩هـ) .

تراجـم الرواة :

١ ـ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف (١)
سمعه أبوه الحافظ أبو بكر الكثير من القاضى أبى الانصارى ، وابن زريق القزاز وطائفـة .
وكان عاميـا لا يكتب .
توفى في ربيع الاول سنة احدى وستمائة .

٢ ـ أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله الانصارى
حفظ القرآن وهو ابن سبع سـنين .
وكان وقع في أسر الروم فتعلم الخط بالرومية .
وكان يقول : ما أعرف أني ضيعت ساعة من عمرى في لهو ولعب .
روى عن ابراهيم بن عمر البرمكى
وأبي الطيـب الكنـزى
وأبي محمد الجوهرى
وابي الحســين بن الابنـوسي

(١) الترجمة مأخوذة بكاملها من العبر في اخبار من غبر ٥ : ٣ ، وانظر ايضا سير اعلام النبلاء ١٧ : ق ١٥٧ . مصورة دار الكتب الظاهرية .

وسمع من الحبال بمصر

ومن ابى معشر الطبرى بمكة

وكانت له اجازة من القضاعي وابي القاسم السيرافى

روى عنه ابو بكر البزاز والجماعة ٠

قال ابن السمعاني : كان اسند شيخ بقي على وجه الارض ، وكانت اليه الرحلة من الاقطار ٠

وكان ابن ناصر يقول : سمعنا هذه الاجزاء من القاضى ابى بكر من ثمانين سنة فالحق بنا الصبيان فيها ٠

صنف في علم الحساب والفرائض والهيئة والهندسة ٠ وكان يعرف علم النجوم ٠

قال ابن حجر : معمر عالى الاسناد هو آخر من كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم ستة رجال ثقات مع اتصال السماع على شرط الصحيح (١) ٠

قال ابن الحساب : كان صدوقا ثبتا في الرواية متبحرا فيها ٠

قال ابن عساكر : كان يتهم بمذهب الاوائل ويذكر عنه رقة دين ، ولا يقبل من ابن عساكر هذا الجرح المبهم ، بعد ما اشتهر الرجل وكانت اليه الرحلة وربما سبب هذا الطعن هو معرفته بعلم النجوم والهيئة وما شاكل ذلك ٠

واعترض الذهبى فى ادعاء سماعه بجزء الانصارى ، وقال :

انما كان محصورا على ابي اسحاق البركلي وهو فى رابع سنة ٠

قال ابن حجر : وهو كما قال فى قدر عمره ، لكن لا يمتنع ان يكون كان فهما فسمعوا له ٠

قال ابن السمعانى : حصلت له خاتمة حسنة ٠ بقي ثلاثة ايام لا يفتر عن قراءة القرآن من حفظه الى ان مات رحمه الله ، وكان ذلك في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ٠

---

١) الترجمة ماخوذة بكاملها من لسان الميزان ٥ : ٢٤١ ـ ٢٤٣ ، وانظر ايضا تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥ : ٢٩٣ ب ، سير اعلام النبلاء ١٣ : ١٥٠ ـ ١٥١ ٠ مصورة دار الكتب الظاهرية ٠

٣ ــ ابو الحسين محمد بن احمد النرسى (٣٦٧ هـ هـ ــ ٤٥٦ هـ) (١)
سمع على ابن عمر الحربى وموسى السراج وآخرين
قــال عنه الخطيب البغدادى : « كتبنا عنه ، وكان صدوقا ثقة من أهــــل القرآن حسن الاعتقاد »

دفن يوم الاربعاء سنة ست وخمسين واربعمائة ٠

٤ ــ أبو الحسن على بن عمر الحربى (٢٩٦ هـ ــ ٣٨٦ هـ) (٢)
سمع احمد بن الحسن الصوفي ومكي بن عبدان وطبقته
حدث عنه القاضى ابو الطيب الطبرى ومحمد بن احمد بن حسنون النرسى وآخرون ٠ قال عنه البرقانى : لا يساوى شيئا ٠

قال الخطيب : سألت الازهرى عنه ، فقال : « صدوق كان سماعه في كتب أخيه ، لكن بعض اصحاب الحديث قرأ عليه شيئا منها لم يكن فيه سماعه ، وألحق فيه السماع ، وجاء آخرون فحكوا الا لحاق وانكروه ، وأما الشيخ فكان في نفسه ثقة »
قال العتيقى : ذهب بصره في آخر عمره وكان ثقة مامونا ٠
مات سنة ست وثمانين وثلاثمائة ٠

٥ ــ ابو عبيد الله محمد بن عبده بن حرب (٢١٨ ــ ٣١٣ هـ) (٣)
روى عن ابي الاشعث وعمر بن شبة وابى موسى الزمن وابي الربيـــــع الزهراني وابراهيم بن الحجاج وهدبة بن خالد ، وعبد الاعلى بن حماد ، وعلى بن المديني واخــــــرين ٠

روى عنه : ابو حفص بن الزيات ، وعلى بن عمر الحربي وآخرون ٠
قــال ابن زولاق : كان يذهب الى قــول ابي حنيفة ، وكان متملكا جبارا سخيــا جوادا مفضالا ٠ كان له مائة مملوك ما بين خصي وفحل ، وكان يعرف الحديث ٠
استكتب ابن عبدة ابا جعفر الطحاوى واغناه ٠
كان ابو الجيش يجله ويعظمه ، ويجرى عليه كل شهر ثلاثة آلاف دينار ٠
كان له مجلس في الفقه يحضره الفقهاء من الحنفية والشافعية ٠

---

١) مصادر ترجمته : تاريخ بغداد ١ : ٣٥٦ . الانساب للسمعانى ٥٥٨ ، سير اعلام النبلاء ١١ : ١٦٢ ، العبــر ٣ : ٢٤٠
٢) مصادر ترجمة : تاريخ بغداد ١٢ : ٤١، الانساب للسمعاني ١٦٢ ــ أ ؛ سير اعلام النبلاء ١٠ : ٢٨١ ؛ العبـــــر ٣ : ٣٣
٣) مصــادر ترجمته : الميزان ٣ : ٦٣٤ رفــع الاصر ٥١٤ ــ ٥١٨ ٠ تاريخ بغــداد ٢ : ٣٧٩ ٠ ســير أعلام النبلاء ٩ : ٢٤٦ ــ ٢٤٧ ٠ مصورة دار الكتب الظاهرية ٠ لسان الميزان ٥ : ٢٧٢ ــ ٢٧٣ ٠

ومجلس للحديث يحضره الحفاظ ، وكان يعلم الناس في داره ·

قلد القضاء سنين طويلة ·

قال عنه الدارقطني : لاشيء ، سمعت الحسن بن احمد السبيعي يقول : كان يظهر جزءا من سماعه ويحدث به ، ثم صار يأخذ كتب الناس ويحدث بها فانكشف امره ·

وقال ابن عدى : كذاب · حدث عمن لم يرهم · كتبت عنه ببغداد ، والموصل · وادعى انه كتب عن بكر بن عيسى وكذب في ذلك والضعف على حديثه بين ·

قال ابن حجر : « وقد اعتذر ابن زولاق عما نسب اليه من الكذب بعذر فيه نظر » (١) ·

قال ابن زولاق : « كان موسى بن هارون الحافظ ببغداد كان خرج لنفسه مجلسا عن جماعة من الشيوخ وحدث به وكتب عنه ، فاتفق ان بعض اصحاب الحديث خرج لابي عبيد الله مجلسا صادف بعض اولئك الشيوخ ببعض تلك الاحاديث فحدث به ابو عبيد الله ، فظن من لم يطلع على صورة الحال ان ابا عبيد الله سرقه من موسى وليس كذلك ، وانما وقع ذلك اتفاقا » (٢) ·

وروى الخطيب البغدادى عن طريق ابي على حامد بن محمد الهروى حكاية، مفادها ان الحربي كان يتدرج في الرواية عن أقوام رويدا رويدا ، ولكنه يخلط في الاسم ويقول : كان يعرف بمصر بأبي عبيد الله بن حرنويه · ويعلق عليه الخطيب قائلا : صاحب القصة هو أبو عبيد الله بن عبدة بن حرب ، لان ابن حرنوية كان من الامناء الصادقين (٣) · وفي الواقع تخليط الهروى في اسم صاحب القضية يدعو الى الشك فيما ذكره ·

٦ ـ ابراهيم بن الحجاج (١٥٥ تقريبا ـ ٢٣٢ هـ) (٤) ·

روى عن حماد بن سلمة ووهب بن خالد ، وابان بن يزيد ، ومسكين بن عبد العزيز وعبد الوارث وغيرهم ·

روى عنه ابو زرعة ، وأبو بكر بن على المروزى ، وموسى بن هارون الحمال ، وعبد الله بن أحمد ، وأبو يعلى ، والحسن بن سفيان ·

---

١) لسان الميزان ٥ : ٢٧٢ ـ ٢٧٣ ·
٢) رفع الاصر ٥١٥ المطبوع مع كتاب القضاة للكندى ·
٣) تاريخ بغداد ٥ : ٣٧٩
٤) مصادر ترجمته : الجرح والتعديل للرازى ١/١ : ٩٣ · تهذيب التهذيب ١ : ١١٣ · تقريب التهذيب ١ : ٣٣ ·

قال الدارقطني : ثقة ·

قال ابن قانع : صالح ·

ذكره ابن حبان في الثقات ·

وقال ابن حجر : ثقة يهم قليلا ·

مات سنة احدى وثلاثين ومائتين أو اثنين وثلاثين ومائتين ·

٧ ـ عبد العزيز بن المختار البصري (١١٠ تقريبا ـ ١٧٠ هـ تقريبا) (٤) ·
مولى حفصة بنت سيرين ·

روى عن ثابت البناني ، وعاصم الاحول ، ويحيى بن عتيق ، وهشام بن عروة ، وأيوب وخالد ، وعبد الله بن فيروز ، وسمي ، وسهيل بن ابي صالح وغيرهم ·

روى عنه أحمد بن اسحاق الحضرمي ، ويحيى بن حماد الشيباني ، ومعلى ابن أسد ومسدد ومحمد بن عبد الله الخزاعي ، وابو كامل فضيل بن حسين الجحدري وآخرون ·

قال ابن معين : ثقة ·

قال أبو زرعة : لا بأس به ·

قال أبو حاتم : صالح الحديث ، مستوى الحديث ، ثقة ·

قال النسائي : ليس به بأس ·

ذكره ابن حبان في الثقات · وقال : كان يخطيء ·

ووثقه العجلي ، وابن البرقي ، والدار قطني ·

وهو من رجال الستة ·

أما سهيل بن أبي صالح ، وابو صالح ، وابو هريرة ، فقد مرت تراجمهم من قبل (١) ·

---

(١) مصادر ترجمته : التاريخ الكبير للبخاري ٣/٢ : ٢٤ · تهذيب ٦ : ٣٥٥ · تقريب ١ : ٥١٢ ·

(٢) ترجمة سهيل ، انظر الجزء الاول ٣٦٥
ترجمة أبي صالح ، انظر الجزء الاول · ١٤٧
ترجمة أبي هريرة ، انظر الجزء الاول · ٩٦

اسناد النسخة ودرجتها :

النسخة، اسنادها متصل ، في تراجم اكثر الرواة تصريح بالسماع ، والرواة ثقات ومقبولون ، ما عدا قاضي القضاة محمد بن عبده بن حرب الحنفي (مات ٣١٣ هـ) والذى اتهم بسرقة الاحاديث • وكذلك في ادعائه السماع من بعض المحدثين • وحاول الدفاع عنه ابن زولاق • على كل هذا الراوى متأخر جدا وأحاديث هذه النسخة كلها مروية في كتب الائمة كابن حنبل ومسلم والآخرين لذلك حتى لو ثبت الاتهام ضد محمد بن عبده بن حرب لما سبب اشكالا كبيرا ، ولو أن هذا الاسناد يكون مطعونا وغير قابل للقبول عند المحدثين •

المخطوطة ورقمها :

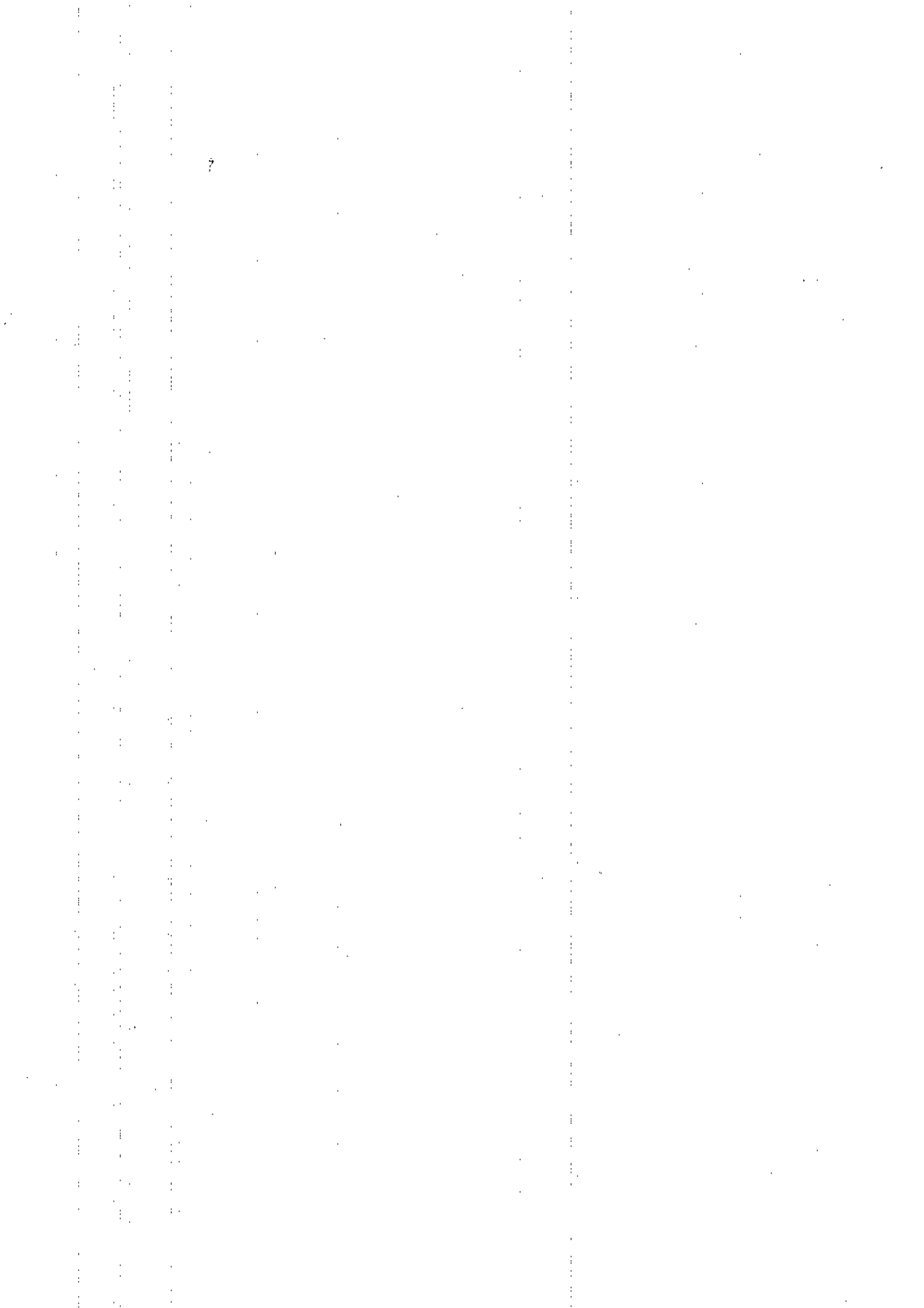
المخطوطة الاصلية من محفوظات دار الكتب الظاهرية بدمشق مسجلة تحت الرقم المجموع ١٠٧ الورقة ١٥٥ ـ ١٦٠ •

وكان قد وقف على المدرسة الضيائية • وهذه الاوراق جزء من مجلد كبير يشتمل على عدة كتب أخرى •

أما مقاس المخطوطة فهو ١٨ سم × ١٣ سم ، والكتابة تستغرق ١٥ سم × ١٠½ سم •

تاريخ النسخ • يبدو أن المخطوطة نسخت في سنة ٥٩٨ هـ ، إذ يظهر هذا التاريخ في صفحة العنوان • يتأكد هذا التاريخ من شهادة السماع المكتوب في سنة ٥٩٨هـ • ونسخت هذه النسخة من أصل كان عليه السماع في سنة ٥٩٨هـ ونسخت تلك النسخة من أصل عتيق كان عليه السماع في سنة ٤٥٥ هـ وسماع آخر بتاريخ سنة ٥٣٥ هـ •

وعلى النسخة سماعات كثيرة لكبار المحدثين من القرن السابع والثامن وعليها سماعات في سنة ٦٧٧ هـ وأخرى في سنة ٦٨٧ هـ •

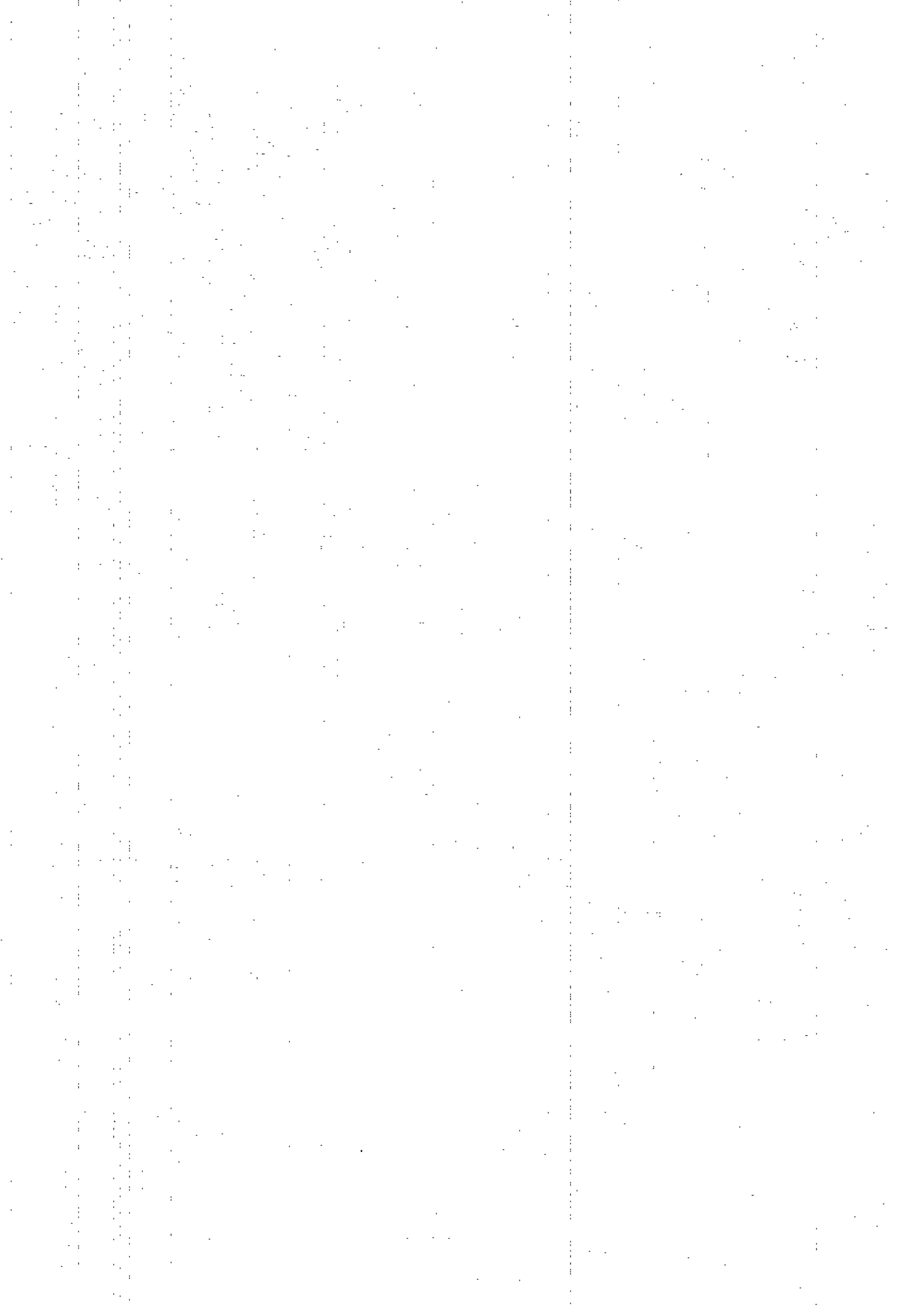


نسخة سهيل

ابن ابي صالح

عن أبيه

عن أبي هريرة رضى الله عنه



وقف

جزء فيه نسخة عبد العزيز بن المختار البصري عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة

رواية ابي عبيد الله محمد بن عيسى عن ابراهيم بن الحجاج عنه

رواية ابي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي عنه

رواية ابي الحسين محمد بن احمد بن محمد بن حسنون النرسي عنه

رواية ابي ... عبد الباقي بن محمد بن عبد الله ... عنه

رواية ابي الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف عنه

راموز الصفحة الاولى من مخطوطة نسخة سهيل بن ابي صالح

The Title of the Nuskhah of Suhail

اليهودي ورا الحجر او الشجرة فيقول الحجر او الشجرة يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي
فتعال فاقتله الا الغرقد فانها من شجر اليهود ٥ حدثنا عبد العزيز بن المختار
نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى
ياتي الرجل بزكاة ماله فلا يجد من يقبلها منه ٥ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال
نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلمت يوم الجمعة
فقد لغوت والغيت ٥ آخر نسخة سهيل بن ابي صالح

حدثنا محمد بن [illegible] القاضي [illegible] نا ابراهيم بن الحجاج قال نا عبد العزيز بن المختار
قال نا موسى بن عقبة قال حدثني ابو النضر عن ابي سلمة عن سعد بن ابي وقاص حدثنا
[illegible] النبي صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين انه لا باس بالوضوء على الخفين قال
وحدثني ابو سلمة ان عبد الله بن عمر حدثه بذلك سعد بن ابي وقاص فلم
ياخذ به وان عمر قال يا عبد الله حدثك سعد حدثنا فلم تاخذ به اذا حدثك
سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا تبغ وراء حديثه شيئا ٥ حدثنا عبد العزيز بن
المختار نا موسى بن عقبة قال حدثني محمد بن عمرو بن عطاء انه سمع ابن عباس يقول
ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل [illegible] او كتفا ثم صلى ولم يتوضا ولم يمس ماء
وزعم ان [illegible] ٥ حدثنا عبد العزيز بن
المختار نا موسى بن عقبة قال سمعت ابا النضر يحدث عن بسر بن سعيد
عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجر حجرة في المسجد حسبت انه
قال الحصير فصلى فيها النبي صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع اليه الناس ففقدوا
صوته ليلة وظنوا انه نائم فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم

راموز الصفحة الاخيرة من مخطوطة نسخة سهيل بن ابي صالح

The End of The Nuskhah of Suhail

بسم الله الرحمن الرحيم

جزء فيه نسخة عبد العزيز بن المختار البصري
عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة
رواية أبي عبيد الله محمد بن عبده
عن ابراهيم بن الحجاج عنه
رواية أبي الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي عنه
رواية أبي الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي عنه
رواية أبي بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز عنه
رواية أبي الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف عنه
سماع لمحمد بن عبد الغني المقدسي ولاخوته نفعهم الله به .

بسم الله الرحمن الرحيم

أخبرنا الشيخ ابو الفتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخفاف بقراءتي عليه في جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، قلت له : أخبركم القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز ؟ فأقر به .

أنا ابو الحسين محمد بن أحمد بن النرسي سلخ شهر ربيع الآخر من سنة خمس وخمسين وأربعمائة .

قال : أنا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن الحربي قراءة عليه .

قال : نا القاضي ابو عبيد الله محمد بن عبدة بن حرب إملاء .

قال : نا ابراهيم بن الحجاج .

قال : نا عبد العزيز بن المختار .

قال : نا سهيل بن ابي صالح عن أبيه .

١ ـ عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« لأن يجلس أحدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص اليه خير لـه من أن يجلس او يطأ على قبر رجل مسلم » .

٢ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل بن أبي صالح، عن، أبيه عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال :

« اذا سافرتم في الخِصب، فأعطوا الابل حقها من الأرض ، واذا سافرتم في الجدب، أو السَّنَة، فأسرِعوا السير ، واذا أردتم أن تُعَرِّسُوا، فتنحوا عن الطريق فإنها مأوى الهوام » .

٣ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ان النبي ﷺ قال :

« إنّما الإمامُ ليؤتمّ به، فاذا كبّر فكبّروا[1]، وإذا ركع، فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهم ربنا لك الحمد، وإذا سجد، فاسجدوا ولا تسجدوا، حتى يسجد ، واذا رفع فارفعوا ولا ترفعوا حتى يرفع ، واذا صلى قاعداً فصلوا قعوداً أجمعون » .

٤ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار : نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ (١٥٦ ب) قال :

« اذا قال القارىء : ولا الضالين، وقال الذين خلفه : آمين ، فوافق قولهُم قولَ أهل السماء، غُفِرَ لهم ما تقدم من ذنوبهم، واذا قالوا: اللهم ربنا لك الحمد فوافق قولهم قول أهل السماء؛ غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم » .

٥ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار : قال نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إن الأرواح جنودٌ مجنَّدَة ، فما تعارف [منها] ائتلف، وما تناكر منها اختلف ».

٦ ــ حدثنا عبد العزيز قال : نا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« اذا تكلمت يوم الجمعة فقد لغوت وألغات » .

---

(١) في الاصل « كبروا »

٧ — حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إذا استيقظ أحدكم من منامه فليغسل يده ثلاث مرات، فإنه لا يدري أين باتت يدُه » .

٨ — حدثنا عبد العزيز بن المختار نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« عملُ ابنِ آدم كلُّه له، والحسنةُ بعشر أمثالها، الا الصيامَ، فإنه لي ، وأنا أجزي به . يدعُ الطعامَ من أجلي، ويدع الشراب من أجلي، ويذر اللذة من أجلي . فاذا أصبح أحدكم صائماً، فلا يرفث ولا يفسق، فإن سُبَّ فليقل: إني صائم . وللصائم فرحتان: فرحة عند إفطاره، وفرحة يوم يلقى ربه ، ولخلوفه أطيب عند الله من ريح المسك » .

٩ — حدثنا عبد العزيز بن المختار : نا سهيل بن أبي صالح، عن، أبيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« من أدرك ركعتين من العصر قبل أن تغيب الشمس فقد أدرك ، ومن أدرك ركعة من صلاة الفجر قبل أن تطلع الشمس فقد أدرك ».

١٠ — حدثنا عبد العزيز بن المختار : نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة: « أن النبي ﷺ أكل كتف شاة، فتمضمض، وغسل يده وصلى ».

١١ — حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه، عن أُبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« من قال هلك (١٥٧–١) الناس فهو أهلكهم » .

١٢ — حدثنا عبد العزيز بن المختار : نا سهيل بن أبي صالح عن، أبيه، عن أبي هريرة: « ان النبي ﷺ أكل أثوار أقط فتوضأ منه وصلى ».

١٣ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح عن أبيه،عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إذا أكل أحدكم فليَلْعَقْ أصابعَه ، فإنه لا يدري في أَيَّتِهِنَّ البركة » .

١٤ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن ابي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ يوم خيبر :

« لأدفعن الرايةَ الى رجلٍ يحبُّ اللهَ ورسولَه » . فقال عمر : « ما أحببتُ الإمارة قبل يومئذ ، فتطاولت لها واستشرفتُ رجاءَ أن يدفعها إليّ » .

فلما كان الغد دعا علياً عليه السلام ، فدفعها إليه ، فقال : « قاتل ولا تلتفِتْ حتى يفتَحَ اللهُ عليك » . فسار قريباً ثم نادى : «يا رسولَ الله» ! ولم يلتفت : « على ما أقاتِلُ الناسَ ؟ » قال : « حتى يشهدوا أن لا إلـــه إلا الله وأن محمداً رسول الله ، فإذا فعلوا ذلك،فقد منعوا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله » .

١٥ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه ،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« ويل للأعقاب من النار يوم القيامة » .

١٦ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« إذا أحب الله عبداً،دعا جبريل،فقال : إني أحببتُ فلاناً فأحبه ، فيحبه جبريل ، ثم ينادى في السماء : أن الله قد أحب فلاناً،فأحبوه ، ثم يُوضع له القبولُ في الأرض . وإذا أبغض فمثل ذلك » .

١٧ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال :

«ما تقولون في الشهيد فيكم ؟» قالوا : القتيل في سبيل الله . قال : « إن

شهداء أمتي إذاً لقليل . من قتل في سبيل الله فهو شهيد . ومن مات في سبيل الله،فهو شهيد ، والمبطون شهيد ، والمطعون شهيد » .

قال سهيل : وأخبرني عبيد الله بن (١٥٧ ب) مقسم عن أبي صالح ، وزاد فيه : « والغَرِق شهيد » .

١٨ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« الإيمان بضع وسبعون [1] او قال : بضع وثمانون [2] جزءاً — شك سهيل — عند الله،أفضلها قول : لا إلّه إلا الله ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الايمان » .

١٩ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب ، يقاتل عليه الناس،فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون ، كلهم يرى أنه الذي ينجو » .

٢٠ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن ابي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة قال — قلن النساء — يا رسول الله ! لو جعلت لنا يوماً . فواعدهن بيت فلان او قال : بيت فلانة ، فقال : «ما منكن امرأة يموت لها ثلاثة أولاد الا أدخلها الله الجنة » .

قالت امرأة : يا رسول الله أو اثنين ، فقال : « أو اثنين » .

٢١ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن ابي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة قال : « إن الفقراء شكوا الى رسول الله ﷺ فقالوا : ذهب أهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم . صاحبوك كما صاحبناك ، وجاهدوا كما جاهدنا ، ووجدوا مالاً ينفقون » .

---

(١) على هامش الأصل « في الأصل وسبعين ».

(٢) في الأصل « بضع وثمانين ».

فقال : « أدلكم على شيء إذا قلتموه أدركتم به ما فاتكم، ولم يدرككم من بعدكم إلا من قال مثل ما قلتم : تسبحون في دبر كل صلاة، وتحمدون وتكبرون ثلاثة وثلاثين » ، أحد عشر، أحد عشر، أحد عشر[1].

فلما سمع ذلك الأغنياء فعلوا مثل ما فعلَ الفقراء ، فقالت الفقراء : يا رسول الله ! لما سمع الأغنياء قالوا مثل ما قلنا .

قال : « ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء » .

٢٢ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل عن أبيه، عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيقول : أنا الملك من يدعوني فأستجيب له (١٥٨ــ١) من يسألني، فأعطيه ، ومن يستغفرني، فأغفر له ، حتى يضيء الفجر » .

٢٣ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« من اطلع في بيت قوم من غير إذنهم فقد حل لهم أن يفقؤوا عينه » .

٢٤ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة أن فاطمة بنت النبي ﷺ أتت النبي ﷺ تستخدمه خادماً، فقال لها : « ألا أعلّمك ما هو خير لك من الخادم ؟ تسبحين ثلاثاً وثلاثين وتكبرين ثلاثاً وثلاثين ، وتحمدين أربعاً وثلاثين ، إذا أويت الى فراشك » .

٢٥ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

(١) هكذا في الاصل

« خير صفوف الرجال أولها وشرُّها آخرها ، وخير صفوف النساء آخرها وشرها أولها » .

٢٦ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة أن النبي ﷺ قال :

« من صلى على جنازة،ثم لم يتبعها،فله قيراط ، فإن تبعها،فله قيراطان ». قيل : وما القيراط ؟ قال : « أصغرهما مثل أحد » .

٢٧ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال : ان النبي ﷺ نهى عن المزفَّت والحنتم والنقير .

قال : قيل لأبي هريرة : ما الحنتم ؟ قال : الجرار الخضر .

٢٨ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« إذا صليت الجمعة فصلِّ بعدها أربعاً » .

٢٩ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن ابي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« إذا لقيتُم أهل الكتاب،فلا تبدؤوهم بالسلام ، واضطروهم إلى أضيق الطرق » .

٣٠ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« لا تَباغضوا ولا تدابروا،ولا تنافسوا وكونوا عباد الله إخواناً » .

٣١ — حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح عن،أبيه،عن ابي هريرة عن النبي ﷺ (١٥٨ ب) انه كان يقول إذا آوى الى فراشه : «اللهم ربَّ السماوات ورب الأرض،ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل

التوراة والانجيل والقرآن ، أعوذ بك من شر كل ذي شر ، أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن،فليس دونك شيء ، اقضِ عني الدين واغنني من الفقر» .

٣٢ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« ما اجتمع قوم قطُّ،فتفرقوا عن غير ذكر الله إلا كأنما تفرقوا عن جيفة حمار ، وكان ذلك المجلس عليهم حسرة » .

٣٣ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« إذا نام أحدكم وفي يده غَمَر فلم يغسل يده ، فأصابه شيء ، فلا يلومنَّ إلا نفسه » .

٣٤ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن ابي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« إن لله ملائكة سيارة ، يتبعون مجالس الذكر،فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم ، وحض بعضهم بعضاً،أو حضر بعضهم بعضاً — بالشك — حتى يملأ ما بينهم وبين السماء ، فاذا تفرقوا عرجوا وصعدوا إلى السماء ، فيسألهم الله ، وهو أعلم ، من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عباد لك في الأرض يسبحونك،ويكبرونك،ويحمدونك،ويهللونك،ويسألونك .

قال : ماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنتك . قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا . قالوا : ويستجيرونك . قال : ومما يستجيروني ؟ قالوا : من نارك . يا رب . قال : هل رأوا ناري ؟ قالوا : لا يا رب . قال : فكيف لو (١٥٩—١) رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك . قال، فيقول : قد غفرت

لهم وأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا .

قال : فيقولون : يا رب فيهم فلان عبدك الخطّاء إنما مر، فجلس معهم . فيقول تبارك وتعالى : وله قد غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسُهم » .

٣٥ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« لا يجتمعان في النار اجتماعاً يضر أحدهما » . قالوا : من يا رسول الله ؟ قال : « مؤمن قتل كافراً، ثم سدّد بعده » .

٣٦ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« إن أحدكم ليتصدق بالتمرة من الكسب الطيب، فيضعها في حقها فيقبضها الرحمن بيمينه فيربيها كأحسن ما يربي أحدكم فلوّه ، حتى تكون مثل الجبل او أعظم من الجبل » .

٣٧ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« إذا قام أحدكم من مجلسه، فرجع إليه، فهو أحق به » .

٣٨ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« لا يستر عبد على عبد في الدنيا إلا ستره الله يوم القيامة » .

٣٩ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار قال: نا سهيل بن أبي صالح، عن أبيه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال :

« تفتح أبواب السماء ، أو قال : أبوابُ الجنة كل يوم اثنين ويوم خميس

فيغفر في ذلك اليوم لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا امرءاً كان بينه وبين أخيه شحناء [1] ، فيقول : أنظِروا هذين حتى يصطلحا » .

٤٠ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن (١٥٩ ب) أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« من أخذ شبراً من الأرض بغير حقه طُوِّقَهُ من سبع أرضين » .

٤١ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

«مر رجل من المسلمين بجزل شوك في الطريق فقال : لأميطن هذا الشوك عن الطريق ، لا يعقر رجلاً ــ مسلماً يعني ــ فغفر له » .

٤٢ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن ابي هريرة عن النبي ﷺ قال :

« لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، فإن الشيطان يفر من البيت الذي تُقرأ فيه سورةُ البقرة » .

٤٣ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، قال ، نا سهيل بن أبي صالح،عن ابيه،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« ليس السَّنَةَ ان لا تُمطروا،ولكن السَّنَةَ أن تمطروا وتمطروا،ولا تنبت الأرض شيئاً » .

٤٤ ــ حدثنا عبد العزيز بن المختار ، نا سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتى يمطر الناس مطراً لا يكنُّ منه بيوت المدر ولا يكنُّ منه بيوت الشعر » .

---

(١) في الأصل (شحباء) .

٤٥ — حدثنا عبد العزيز بن المختار قال : نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه ،عن أبي هريرة قال : أتى رسول الله ﷺ ناس من أصحابه فقالوا : يا رسول الله إنا نجد في أنفسنا الشيء يتعاظم عند أحدِنا أن يتكلم به .

قال : « أَوَقد وجدتموه » ؟ قالوا : نعم . قال «ذاك صريحُ الإيمان» .

٤٦ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تصحب الملائكة رفقةً فيها جرسٌ ولا كلب » .

٤٧ — حدثنا عبد العزيز، نا سهيل بن ابي صالح عن أبيه،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتّى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتّى يختبىء (١٦٠—١) اليهودي وراء الحجر أو الشجرة،فيقول الحجر أو الشجرة : يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي ورائي فتعال فاقتله ، إلا شجرة قد سماها،فإنها من شجر اليهود » .

٤٨ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه،عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

« لا تقوم الساعة حتّى يأتي الرجل بزكاة ماله،فلا يجد من يقبلها منه » .

٤٩ — حدثنا عبد العزيز بن المختار، قال نا سهيل بن أبي صالح،عن أبيه عن أبي هريرة،عن النبي ﷺ قال :

« اذا تكلمت يوم الجمعة فقد لغوت وألغيت » [١] .

آخر نسخة سهيل بن أبي صالح

(١) بهامش الأصل « مكرر » .

التعليقات على نسخة سهيل

الحديث رقم (١)

الرواة عن ابي هريرة أبو صالح :

تلاميذ أبي صالح

سهيل وعنه :

١ – جرير	م جنائز ٩٦
٢ – حماد	حم ٥٢٨/٢
٣ – خالد	دجنائز ٧٣
٤ – سفيان	م جنائز ٩٦ ، حم ٤٤٤/٢ ، ن جنائز ١٠٥
٥ – شريك	حم ٣١١/٢
٦ – عبد العزيز بن أبي حازم	جه جنائز ٤٥
٧ – عبد العزيز الدراوردي	م جنائز ٩٦
٨ – عبد العزيز بن المختار	الأصل/١
٩ – وهيب	حم ٣٨٩/٢

الشواهد :

(١) – أبو مرثد الغنوي : بسر بن عبيد الله – واثلة بن الأسقع – عنه . د جنائز ٧٣ ، ت جنائز ٥٧ ، م جنائز ٩٨ ، ٩٧ ، أبو عوانة ٢٩٨/١ ، الكشي ٥٦/١ ، أبو يعلى ٨٧/١ .

(٢) – جابر : ابن جريج – ابو الزبير – عنه .م جنائز ٩٤ ، الكشي ١٢٠/ب ، ت جنائز ٥٨ ، المستدرك ٣٧٠/١ .

(٣) – عقبة بن عامر : الليث بن سعد – يزيد بن أبي حبيب – مرثد بن عبد الله – عنه جه جنائز ٤٥ .

(٤) – عمرو بن حزم : ابن أبي هلال – أبو بكر بن حزم – النضر بن عبد الله السلمي عنه ن جنائز ١٠٥ .

مقارنة الروايات :

١ ـ الروايات عن أبي هريرة: لم أجد متابعاً لسهيل في هذه الرواية . وروى عن سهيل عدة أشخاص ، بعضهم يتفق مع البعض تماماً ، وتوجد الفروق أحياناً في رواية الآخرين، مثلا ورد في إحدى الروايات كلمة : « قبر رجل مسلم »، بينما في الأخرى لم ترد كلمة « مسلم » ، وحذف بعض الرواة كلمات مثل : « حتى تخلص إليه » . اتفق الرواة الى حد كبير في كلمات الرواية ، وكذلك اتفقوا في المعنى .

٢ ـ عامة الروايات : الروايات الأخرى عن الصحابة الآخرين تتفق مع رواية أبي هريرة على عدم استحباب الجلوس على القبر ، كما تتفق رواية عقبة بن عامر في التغليظ على الجلوس على القبور .

اسماء الرواة :

الطبقة الاولى :

١ ـ أبو مرثد الغنوي . ٢ ـ أبو هريرة . ٣ ـ جابر .
٤ ـ عقبة بن عامر . ٥ ـ عمرو بن حزم .

الطبقة الثانية :

١ ـ أبو صالح . ٢ ـ أبو الزبير . ٣ ـ مرثد بن عبد الله .
٤ ـ النضر بن عبد الله ٥ ـ واثلة بن الأسقع .

الطبقة الثالثة :

١ ـ أبو بكر بن حزم . ٢ ـ بسر بن عبد الله . ٣ ـ ابن جريج .
٤ ـ سهيل . ٥ ـ يزيد بن حبيب .

الرواية عن أكثر من شيخ: لا يوجد رجل واحد بين رواة هذه الأحاديث يروي عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل : أربع مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٢)

الرواية عن ابي هريرة : أبو صالح .

تلاميذ أبي صالح :

سهيل وعنه :

١ ـ جرير	م الامارة ١٧٨ .
٢ ـ حماد بن سلمة	حم ٢/٣٣٧ ، د جهاد ٥٧
٣ ـ عبد العزيز بن محمد	حم ٢/٣٧٨، م الامارة /١٧٨، ت ادب ٧٥ .
٤ ـ عبد العزيز بن المختار	الأصل ٢

الشواهد :

(١) – أنس بن مالك : ليث بن سعد – عقيل – الزهري – عنه
أبو يعلى ١٧١ / ب . تاريخ بغداد ٨/٤٢٩ .

(٢) – جابر بن عبد الله : محمد بن سلمة – هشام – الحسن – عنه
حم ٣/٣٠٥ ، دجهاد ٥٧ .

مقارنة الروايات :

١ – الروايات عن أبي هريرة : لم أجد متابعاً لسهيل . وروى عن سهيل عدة أشخاص. ألفاظهم متقاربة ، وهم متفقون في المعنى . لقد حذف بعض الرواة بعض الكلمات أو غير كلمة بأخرى مثل تنحوا / تنكبوا ، حقها / حظها .

٢ – عامة الروايات : بين عامة الروايات تشابه كبير في الكلمات ، وكثير من الكلمات ترد في كل الروايات ، كما يوجد الاتفاق في المعنى العام .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة .	٢ – أنس بن مالك .	٣ – جابر بن عبد الله

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح .	٢ – الحسن .	٣ – الزهري .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل .	٢ – عقيل .	٣ – هشام .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا يوجد رجل واحد بين رواة هذه الأحاديث يروي أكثر من مصدر .

وروده في مسند ابن حنبل : مرتين عن طريق أبي هريرة ومرة واحدة عن طريق الآخرين

الحديث رقم (٣)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة .	٢ – أبو صالح .	٣ – أبو علقمة .
٤ – أبو يونس .	٥ – الأعرج .	٦ – عجلان .
٧ – همام بن منبه .		

١ – تلاميذ أبي سلمة :

أ – عمرو بن أبي سلمة — أبو يعلى ١/٢٧٢

ب – محمد بن عمرو — حم ٢/٢٣٠، ٤١١، ٤٧٥ دي صلاة ٧١، جه إقامة ١٤٤

٢ – تلاميذ أبي صالح :

أ – الأعمش — حم ٢/٤٤٠، م صلاة ٨٧، عوانة ٢/١١٠ .

ب – زيد بن أسلم — حم ٢/٤٢٠، ن افتتاح ٣٠، جه إقامة ١٣،

جـ – تلاميذ سهيل بن أبي صالح – د صلاة ٦٨، الدارقطني ١٢٤، ١٢٥ .

أ – عبد العزيز المختار — الأصل/٣.

ب – الدراوردي — صحيح ابن خزيمة ١٦٥ ب .

د – مصعب بن شرحبيل — الدارقطني ١٢٥، طط ٢/٦٦ ب «وفيه محمد بن شرحبيل»

هـ – مصعب بن محمد — حم ٢/٣٤١، د صلاة ٦٨.

٣ – تلاميذ أبي علقمة : يعلى بن عطاء — حم ٢/٤٦٧، أبو عوانة ٢/ – ١٠٩، م صلاة ٨٨

٤ – تلاميذ أبي يونس : حيوة — م صلاة ٨٩ .

٥ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد — م صلاة ٨٦، خ اذان ٨٢، أبو عوانة ٢/١٠٩، أبو يعلى ٢٨٨ ب .

٦ – تلاميذ عجلان : محمد بن عجلان — حم ٢/٣٧٦ .

٧ – تلاميذ همام بن منبه : معمر — صحيفة همام حديث /٤٣، حم ٢/٣١٤، خ أذان ٧٤

الشواهد :

(١) أبو أمامة : سليم بن عامر – عفير بن معدان – أبو أمامة طك ٤/١/٢٧٨ .

(٢) أبو موسى الأشعري : يونس بن جبير – حطان الرقاشي – عنه حم ٤/٤٠١، ٤٠٥، ٤٠٩، طس ٥١٧، ن تطبيق ٢٣، الأئمة ٣٨، دي صلاة ٧١، أبو عوانة ٢/١٢٨ – ١٣٠ .

(٣) أسيد بن حضير : محمد بن صالح – حصين – عنه د صلاة ٦٨ .

(٤) تلاميذ أنس بن مالك : ١ – حميد الطويل . ٢ – الزهري .

١ – تلاميذ حميد الطويل : يزيد بن هارون خ صلاة ١٨ .

٢ – تلاميذ الزهري :

أ – ابراهيم بن أبي عبد — طط ١/٢١٠/الف .

ب – ابن جريج — أبو عوانة ٢/١٠٦ .

جـ – سفيان — حم ٣/١١٠، ن أئمة ١٦، تطبيق ٢٢، الحميدي /١١٨٩، جه إقامة ١٤٤، م صلاة ٧٧، خ أذان ١٢٨، أبو عوانة ٢/ ١٠٥، أبو يعلى ١٦٨ ب، ١/١٧٠

د – شعيب | خ اذان ٨٢ ، ابو عوانة ١٠٧/٢ .
ﻫ – الليث | خ أذان ٨٢ ، م صلاة ٧٨ ، ت صلاة ١٥٠ ، ابو عوانة ١٠٦/٢ .
و – مالك | ط جماعة ١٦ ، خ أذان ٥١ ، م صلاة ٨٠ ، ن أئمة ٤٠ ، د صلاة ٦٨ ، ، ابو عوانة ١٠٦/٢ .
ز – معمر | حم ١٦٢/٣ ، م صلاة ٨١ ، ابو عوانة ١٠٦/٢ ، ، الكشي ١٣٣/١ .
ح – يونس | م صلاة ٧٩ .

(٥) تلاميذ جابر :

١ – ابراهيم بن عبد الله ٢ – أبو الزبير ٣ – أبو سفيان .

١ – تلاميذ ابراهيم بن عبد الله : خالد بن اياس الكشي ١٣١/ب

٢ – تلاميذ أبي الزبير :

أ – عبد الرحمن الرواسي | م صلاة ٨٥ ، ابو عوانة ١٠٩/٢ .
ب – الليث | حم ٣٣٤/٣ ، د صلاة ٦٨ ، جه إقامة ١٤٤ ، م صلاة ٨٤ ، ابو عوانة ١٠٨/٢ .

٣ – تلاميذ أبي سفيان : الأعمش | حم ٣٠٠/٣ ، ابو يعلى ١/١٠٣ ، ابن خزيمة ١٦٩ ب ، موارد الظمآن ١٠٨ .

(٦) تلاميذ عائشة : عروة

تلاميذ عروة : هشام وعنه :

١ – ابن نمير | حم ٥٨/٦ – ٥٧ ، م صلاة ٨٣ .
٢ – حماد بن زيد | حم ٦٨/٦ .
٣ – عبد الله بن عبد الحكم | عوانة ١٠٧/٢ .
٤ – عبدة بن سليمان | جه إقامة ١٤٤ ، م صلاة ٨٢ .
٥ – مالك | ط جماعة ١٧ ، حم ١٤٨/٦ ، د صلاة ٦٨ ، أبو عوانة ١٠٨/٢ ، خ أذان ٥١ ، تقصير الصلاة ١٧ ، سهو ٩ ، مرض ١٢ .
٦ – يحيى | حم ٥١/٦ ، ١٩٤ ، ابو عوانة ١١٨/٢ .

(٧) عبد الله بن عمر
(٨) قيس بن فهد
(٩) معاوية

} روى هؤلاء أيضاً هذا الحديث .

يوجد هذا الحديث في مصدر إباضي أيضاً

أبو عبيدة – جابر – أنس ، مسند الربيع ١/ ٦٦ .

مقارنة الروايات :

الروايات عن أبي هريرة : الحديث طويل ويختلف الرواة أحياناً في ترتيب الجمل ، ويحذف بعضهم بعض الكلمات التي لا تؤثر في المعنى . وأكثر الروايات تقريباً متحد في الألفاظ مع الاختلاف في ترتيب الجمل . وقطع بعض المؤلفين هذا الحديث فأثبتوه في أمكنة مختلفة . وتوجد في رواية زيد بن أسلم كلمة زائدة « واذا قرأ فأنصتوا » حم ٤٢٠/٢ . وهي مثار جدل عند الفقهاء .

٢ – الروايات عن الصحابة الآخرين : كل الرواياتمتفقة في المعنى بعضها يذكرواقعة مرض رسول الله (ص)، والأخرى تذكر حادثة سقوطه عن الفرس ، والبعض الآخر يذكر الأحاديث فقط بدون ذكر الحادثة ورواية أبي هريرة من هذا القبيل .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة (المدينة) ٢ – أبو أمامة (الشام) ٣ – أبوموسى الأشعري (البصرة)
٤ – أسيد بن حضير (المدينة) ٥ – أنس بن مالك (البصرة) ٦ – جابر (المدينة) .
٧ – عائشة (المدينة) .

الطبقة الثانية :

١ – أبو الزبير (المدينة) ٢ – أبو سفيان (مكة) . ٣ – أبو سلمة (المدينة)
٤ – أبو صالح (المدينة) . ٥ – أبو علقمة (مصر) ٦ – أبو يونس (مصر) .
٧ – ابراهيم بن عبدالله (المدينة) ٨ – الأعرج (المدينة) .
٩ – حصين من ولد سعد بن معاذ (المدينة) ١٠ – حطان الرقاشي (البصرة)
١١ – حميد الطويل (البصرة) . ١٢ – الزهري (المدينة) .
١٣ – عجلان (المدينة) . ١٤ – عروة (المدينة) . ١٥ – عفير بن معدان (حمص) .
١٦ – همام بن منبه (اليمن) .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو الزناد (المدينة) . ٢ – ابراهيم بن أبي عبد . ٣ – ابن جريج (مكة) .
٤ – الأعمش (الكوفة) . ٥ – حيوة (مصر) . ٦ – خالد بن أياس (المدينة)
٧ – زيد بن أسلم (المدينة) ٨ – سفيان بن عيينة (مكة) ٩ – سليم بن عامر (الشام)
١٠ – سهيل بن أبي صالح (المدينة) ١١ – شعيب (حمص) ١٢ – عبد الرحمن الرواسي (الكوفة)
١٣ – عمرو بن أبي سلمة (دمشق) ١٤ – الليث (مصر) ١٥ – مالك (المدينة)
١٦ – محمد بن صالح (المدينة) ١٧ – محمد بن عجلان (المدينة) ١٨ – محمدبن عمرو (المدينة)
١٩ – مصعب بن شرحبيل (مكة) ٢٠ – مصعب بن محمد (مكة) ٢١ – معمر (اليمن)

٢٢ – هشام (المدينة)   ٢٣ – يزيد بن هارون (واسط) ٢٤ – يعلى بن عطاء (الطائف)
٢٥ – يونس بن جبير (البصرة)   ٢٦ – يونس بن يزيد (الشام)

الرواية عن اكثر من شيخ: من ٢٦ (ستة وعشرين) شخصاً الأعمش والليث ومعمر ثلاثة أشخاص فقط يروون عن شيخين ، والبقية كلهم عن شيخ واحد

وروده في مسند ابن حنبل : ٩ (تسع) مرات عن طريق أبي هريرة ، و١٢ (اثني عشرة) مرة عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٤)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة .   ٢ – أبو صالح .   ٣ – أبو علقمة .
٤ – أبو يونس .   ٥ – ابن المسيب .   ٦ – الأعرج .
٧ – كعب بن زياد . .   ٨ – نعيم   ٩ – همام بن منبه .

١ – تلاميذ أبي سلمة :
أ – الزهري وعنه الزبيدي   ن افتتاح ٣٣
ب – محمد بن عمرو   خ أذان ١١٣ ، دي صلاة ٣٨ ، حم ٢/ ٤٤٩

٢ – تلاميذ أبي صالح :
أ – الأعمش   ابو عوانة ٢/١١٠ ، حم ٢/٤٤٠ ، ابن خزيمة ١٦٦ ب
ب – سمي وعنه مالك   ط صلاة ٤٥ ، خ تفسير سورة ١/٢ ، أذان ١١٣ حم ٢/٤٥٩ ، ن افتتاح ٣٤ ، د صلاة ١٦٧ .

جـ – سهيل وعنه :
١ – عبد العزيز بن المختار   الأصل ٤
٢ – يعقوب   م صلاة ٧٦
٣ – سليمان بن بلال   أبو عوانة ٢/ ١٣٠
٤ – خالد بن عبد الله   ابو عوانة ٢/١٣١

٣ – تلاميذ أبي علقمة : يعلى بن عطاء   ابو عوانة ٢/ ١٠٩
٤ – تلاميذ أبي يونس : عمرو   م صلاة ٧٤ ، ابو عوانة ٢/١٣١

٥ – تلاميذ ابن المسيب :
الزهري وعنه :
١ – معمر   ن افتتاح ٣٣ ، حم ٢/٢٧٠
٢ – سفيان   ن افتتاح ٣٣ ، الحميدي ٩٣٣ ، ابو عوانة ٢/١٣٠ جه اقامة ١٤ ، خ دعوات ٦٣ ، حم ٢/٢٣٨ ، أبو يعلى ١/٢٧١ .
٣ – يونس   ابن خزيمة ١٦٦ ب .

ابن المسيب وأبي سلمة: الزهري وعنه :

١ – معمر	دي صلاة ٣٨ ، حم ٢٣٣/٢
٢ – يونس	جه اقامة ١٤ ، أبو عوانة ١٣٠/٢
٣ – مالك	ن افتتاح ٣٣ ، ط صلاة ٤٤ ، م صلاة ٧٢ ، ٧٣ ت صلاة ٧١ ، خ اذان ١١١ ، أبو عوانة ١٣٠/٢ ، د صلاة ١٦٧ .

٦ – تلاميذ : الأعرج أبو الزناد وعنه :

١ – مالك	ن افتتاح ٣٥ ، ط صلاة ٤٦ ، خ أذان ١١٢ ، حم ٤٥٩/٢
٢ – المغيرة	م صلاة ٧٥

٧ – تلاميذ كعب بن زياد :

ليث بن أبي سليم	ابن راهويه ٤٦ .
٨ – نعيم المجمر	ذكره البخاري معلقاً خ أذان ١١٣
٩ – تلاميذ همام : معمر	م صلاة ٧٥ ، حم ٣١٢/٢ ، أبو عوانة ١٣١/٢ .

الشواهد :

(١) أبو موسى الأشعري: يونس بن جبير – حطان بن عبد الله الرقاشي – عنه حم ٤٠١/٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٩ طس ٥١٧ ، ن تطبيق ٢٣ ، الأئمة ٣٨ ، دي صلاة ٧١ ، أبو عوانة ١٢٨/٢ – ١٣٠ ، ابن خزيمة ٦٦ ب .

(٢) ابن عباس: طلحة بن عمرو – عطاء – عنه . جه اقامة ١٤ .

(٣) ابن عمر : نافع – عنه . خ أذان ١١١ معلقاً .

(٤) أنس بن مالك : حرمي بن عمارة – زرعي مولى لآل المهلب – عنه . ابن خزيمة ١/١٦٧

(٥) بلال :عاصم – أبو عثمان – عنه كان يقول : يا رسول الله « لا تسبقني بآمين » . د صلاة ١٦٧ ، المستدرك ٢١٩/١

(٦) سمرة بن جندب : قتادة – الحسن – عنه طك ٢١٣/٤

(٧) عائشة : سهيل – أبو صالح – عنه . جه اقامة ١٤ .

مقارنة الروايات :

١ – الروايات عن أبي هريرة : اتفق الرواة على قول المأمومين « آمين » بعد قراءة الامام (ولا الضالين) . ووجود الاختلاف في بعض الكلمات أدى الى الاختلاف بين الفقهاء هل يؤمن مع الامام أو بعد الامام ؟ ؛ اذ ورد في بعض الروايات « اذا أمن الامـــام فأمنّوا » ، وروى بعض تلامذة أبي هريرة جزءاً من هذا الحديث الخاص بالتأمين فقط .

٢ ـ مقارنة عامة الروايات عن الصحابة الآخرين : لا توجدالروايات المروية عن الصحابة الآخرين بسياق أبي هريرة ، لكن الروايات المذكورة عن سبعة من الصحابة تتفق مع رواية أبي هريرة على فضيلة التأمين .

أسماء الرواة :

الطبقة الاولى :

١ ـ أبو هريرة	٢ ـ أبو موسى الأشعري	٣ ـ ابن عباس
٤ ـ ابن عمر	٥ ـ انس بن مالك	٦ ـ بلال
٧ ـ سمرة بن جندب	٨ ـ عائشة .	

الطبقة الثانية :

١ ـ أبوسلمة	٢ ـ أبو صالح	٣ ـ أبو عثمان
٤ ـ أبو علقمة	٥ ـ أبو يونس المصري	٦ ـ ابن المسيب
٧ ـ الأعرج	٨ ـ حسن	٩ ـ حطان بن عبدالله الرقاشي
١٠ ـ زرعي	١١ ـ عطاء	١٢ ـ كعب بن زياد
١٣ ـ نعيم بن محمد	١٤ ـ همام	

الطبقة الثالثة :

١ ـ أبو الزناد	٢ ـ الأعمش	٣ ـ الزهري
٤ ـ حرمي بن عمارة	٥ ـ سهيل بن أبي صالح	٦ ـ سمي
٧ ـ طلحة بن عمرو	٨ ـ عاصم	٩ ـ عمرو
١٠ ـ قتادة	١١ ـ الليث بن أبي سليم	١٢ ـ محمد بن عمرو
١٣ ـ معمر	١٤ ـ يعلى	١٥ ـ يونس

الرواية عن أكثر من شيخ : يوجد راو واحد ـ أبو صالح ـ مشترك بين عائشة وأبي هريرة . وكذلك لم يرو عنه عن عائشة الا ابنه سهيل بن أبي صالح.

وروده في مسند ابن حنبل : ٨ (ثماني) مرات عن طريق أبي هريرة ، و ٣ (ثلاث) مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٥)

الرواة عن أبي هريرة :

١ ـ أبو صالح ٢ ـ يزيد بن الأصم .

(٣)

١ - تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ - حماد بن سلمة حم ٢/٢٩٥ ، ٥٢٧ .

٢ - عبد العزيز بن محمد م البر ١٥٩ .

٣ - عبد العزيز بن المختار الأصل /٥ .

٢ - تلاميذ ابن الأصم : جعفر بن برقان حم ٢/٥٣٩ ، م البر ١٦٠ ، د ادب ١٦ .

الشواهد :

١ - ابن مسعود ٢ - سلمان ٣ - عائشة ٤ - علي بن أبي طالب ٥ - أبو عبدالله .

(١) ابن مسعود : سليمان بن بلال - عمن لا يتهم - عنه . ابن وهب /٤٠ .

(٢) سلمان :

أ - عيسى بن يونس - الحجاج بن فرافصة - ابن عمر - عنه . طك ٣/١٥٥/ألف

ب - عكرمة - الحارث بن عميرة - عنه ٠ طك ٣/١٥٥/ا ، ب ، تاريخ بغداد ٨/٢٠٦

(٣) عائشة : يحيى بن سعيد - عمرة - عنه ٠ خ انبياء ٢ (معلقا) ابو يعلى ٢٠٢/١

(٤) علي بن أبي طالب : سالم بن عبد الله - عبد الله بن عمر - ان عمر سأل علياً . طط ٢/١٨ ب

(٥) أبو عبد الله : حبيب - عمن رواه - عن أبي عبد الله . علل الشرائع ٨٠/١

مقارنة الروايات :

الروايات كلها متفقة في المعنى وتكاد تكون موحدة الألفاظ .

ملحوظة : الشاهد الخامس مصدر شيعي .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ - أبو هريرة . ٢ - ابن مسعود . ٣ - سلمان .

٤ - عائشة . ٥ - علي ٦ - أبو عبد الله .

الطبقة الثانية :

١ - أبو صالح . ٢ - ابن عمر . ٣ - الحارث بن عميرة

٤ - عمرة . ٥ - رجلان غير مسميين .

الطبقة الثالثة :

١ - جعفر بن برقان . ٢ - الحجاج بن فرافصة ٣ - سالم بن عبد الله

٤ - سليمان بن بلال . ٤ - سهيل بن أبي صالح ٦ - عكرمة .

وروده في مسند ابن حنبل: ٣ (ثلاث) مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٦)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح . ٢ – الأعرج . ٣ – سعيد بن المسيب .
٤ – عبد الله بن ابراهيم القارظ ٥ – همام بن منبه .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – عبد العزيز بن المختار	الأصل ٦
٢ – وهيب	حم ٢٨٨/٢ ، ابن خزيمة ١٨٩ ب – ١/١٩٠

٢ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد وعنه :

١ – سفيان	حميدي ٩٦٦ ، م جمعة ١٢ ، المنتقى ٢٩٩ ، ابن خزيمة ١/١٩٠
٢ – مالك	ط جمعة ٦ ، دي صلاة ١٩٥ .

٣ – تلاميذ سعيد بن المسيب : الزهري وعنه :

١ – ابن جريج	ابن خزيمة ١/١٩٠
٢ – ابن أبي ذئب	جه اقامة ٨٦ ، حم ٣٩٣/٢ ، ٥٣٢ .
٣ – عقيل	خ جمعه ٣٦ ، ت جمعه ٢٢ ، م جمعه ١١ ، ابن خزيمة ١/١٩٠
٤ – مالك	د صلاة ٢٢٧ ، جه اقامة ٨٦ ، دي صلاة ١٩٥ ، حم ٢٨٠/٢ ، ٤٧٤ ، ٥٣٢ .
٥ – معمر	دي صلاة ١٩٥
٦ – يونس	ابن خزيمة ١/١٩٠
٧ – أبو أويس	حم ٣٩٦/٢

٤ – تلاميذ عبد الله بن ابراهيم القارظ : عمر بن عبد العزيز وعنه :

١ – الزهري	م جمعه ١١ ، ن جمعه ٢٢ ، أبويعلى ١/٢٧٠ ، ابن خزيمة ١/١٩٠
٥ – تلاميذ همام بن منبه : معمر	صحيفة همام ١٢٠ ، حم ٢/ ٢٨٠ ، ٣١٨ .

الشواهد :

١ – ابي بن كعب . ٢ – أوس بن أوس . ٣ – جابر . ٤ – سلمان . ٥ – علي . ٦ – عبد الله ابن عمرو . ٧ – أبو عبد الله .

(١) أبي بن كعب : شريك – عطاء بن يسار – عنه . جه اقامة ٨٦ ، ابن خزيمة١/١٩٠
(٢) أوس بن أوس : عبد الرحمن بن يزيد – أبو الأشعث – عنه . المستدرك ٢١٨/١
(٣) جابر : يعقوب – عيسى بن جارية – عنه . ابو يعلى ١٠٠ ب

(٤) سلمان : علقمة ـ قرثع الضبي ـ عنه ٠ ن جمعة ٢٣ ، خ جمعة ٣٦ (معلقا) ٠
(٥) علي : عطاء الخراساني – عن مولى امرأته – عنه . حم ٩٣/١
(٦) عبد الله بن عمرو : عمرو بن شعيب – أبوه – عنه . د صلاة ٢٢٧
(٧) أبو عبد الله : العلاء – محمد بن مسلم – عن أبي عبد الله . الكافي ٤٢١/٣

مقارنة الروايات :

١ ـ الروايات عن أبي هريرة: يوجد بعض الاختلاف في الألفاظ ، أما من حيث المعنى فلا .

٢ ـ الروايات عن الصحابة الآخرين : ذكرت في بعض الروايات القصة مع النهي عن الكلام والوعيد عليه والترغيب في الانصات .

ملحوظة : المصدر رقم /٧ مصدر شيعي .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – ابو هريرة ٠ | ٢ – أبي بن كعب . | ٣ – أوس بن أوس .
٤ – جابر . | ٥ – سلمان . | ٦ – علي بن أبي طالب .
٧ – عبد الله بن عمرو . | ٨ – أبو عبد الله .

الطبقة الثانية :

١ – أبو الأشعث . | ٢ – أبو صالح . | ٣ – الأعرج .
٤ – رجل غير مسمى . | ٥ – سعيد بن المسيب | ٩ – شعيب .
٧ – عبدالله بن ابراهيم القارظ | ٨ – عطاء بن يسار . | ٩ – عيسى بن جارية .
١٠ – قرثع الضبي ٠ | ١١ – محمد بن مسلم . | ١٢ – همام .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو الزناد . | ٢ – الزهري. | ٣ – سهيل .
٤ – شريك . | ٥ – عبد الرحمن بن زيد . | ٦ – عطاء الخراساني .
٧ – العلاء . | ٨ – علقمة . | ٩ – عمر بن عبد العزيز .
١٠ – عمرو بن شعيب . | ١١ – معمر . | ١٢ – يعقوب .

الرواية عن أكثر من شيخ : الزهري يروي عن كل من ابن المسيب وعمر بن عبد العزيز . ولم أجد لهما راوياً غير الزهري .

وروده في مسند ابن حنبل: ٩ (تسع) مرات عن طريق أبي هريرة ، ومرة واحدة عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٧)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو رزين . ٢ – أبو سلمة . ٣ – أبو صالح .
٤ – أبو العلاء . ٥ – أبو مريم . ٦ – ابن المسيب .
٧ – الأعرج . ٨ – ثابت . ٩ – جابر .
١٠ – عبد الله بن شقيق . ١١ – محمد . ١٢ – موسى بن يسار .
١٣ – همـام .

١ – تلاميذ أبي رزين : الأعمش طط ١/٢١٤/١

٢ – تلاميذ أبي سلمة :

أ – الزهري م طهارة ٨٧، الحميدي /٩٥١ ، حم ٢٤١/٢ ·
٢٥٩ ابو عوانة ٢٦٣/١ ، أبو يعلى ١/٢٧٤ ، ابن خزيمة ١٦

ب – محمد بن عمرو حم ٣٨٢/٢ ، ابو يعلى ١/٢٧٤

٣ – تلاميذ أبي صالح :

أ – الأعمش طس ٢٤١٨ ، د طهارة ٤٩ ، حم ٢٥٣/٢ ،
ابو عوانة ٢٦٤/١ ، الاعمش ١٠ ·

ب – سهيل الأصل ٧٠

جـ – زائدة حم ٢٥٣/٢ .

أبو رزين وأبو صالح وعنهما الأعمش م طهارة ٨٧ ، د طهارة ٤٩ ، حم ٢٥٣/٢ ، ٤٧١ ،
الاعمش ١٠ ، ابو عوانة ٢٦٤/١ ·

٤ – تلاميذ أبي العلاء : ابن العلاء م طهارة ٨٨ ، ابو عوانة ٢٦٥/١ ·

٥ – تلاميذ أبي مريم : معاوية بن صالح د طهارة ٤٩ ، الدارقطني ١٩ ،

٦ – تلاميذ ابن المسيب :

أ – الزهري حم ٢٦٥/٢ ، ٢٨٤ ، م طهارة ٨٧ ، أبو عوانة ٢٦٤/١
ن غسل ٢٩ .

ب – سالم الخياط طط ٢/٥٤/١

ابن المسيب وأبوسلمة وعنهما الزهري وعنه الأوزاعي ت طهارة ١٩ ، جه طهارة ٤٠ .

٧ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد وعنه :

١ – مالك ط طهارة ٩ ، خ وضوء ٢٦ ، حم ٤٦٥/٢ .

٢ – المغيرة م طهارة ٨٨

٣ – سفيان الحميدى ٩٥٢ ، ابو عوانة ٢٦٣/١

٨ – تلاميذ ثابت مولى عبد الرحمن :

زياد م طهارة ٨٨ ، حم ٢٧١/٢ ، ابو عوانة ١/ ٢٦٤

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – ابن عمر . ٣ – جابر .

٤ – عائشة . ٥ – علي .

الطبقة الثانية :

١ – أبو رزين . ٢ – أبو الزبير . ٣ – أبو سلمة .

٤ – أبو صالح . ٥ – أبو العلاء . ٦ – أبو مريم .

٧ – ابن المسيب . ٨ – الأعرج . ٩ – ثابت .

١٠ – جابر . ١١ – حارث . ١٢ – سالم .

١٣ – عبد الله بن شقيق . ١٤ – محمد . ١٥ – موسى بن يسار .

١٦ – همام .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو اسحاق . ٢ – أبو الزناد . ٣ – ابن العلاء .

٤ – الأعمش . ٥ – خالد الحذاء . ٦ – رجل غير مسمى .

٧ – زائدة . ٨ – الزهري . ٩ – زياد .

١٠ – سالم الخياط . ١١ – سهيل . ١٢ – عبد الملك بن أبي سفيان

١٣ – عوف . ١٤ – محمد بن اسحاق . ١٥ – محمد بن عمرو .

١٦ – معاوية بن صالح . ١٧ – معمر . ١٨ – هشام .

الرواية عن أكثر من شيخ : روى الزهري هذا الحديث عن ثلاثة شيوخ والأعمش عن شيخين.

وروده في مسند ابن حنبل : ١٥ (خمس عشرة) مرة عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٨)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة . ٢ – أبو صالح . ٣ – ابن المسيب .

٤ – الأعرج . ٥ – داود بن فراهيج . ٦ – سعيد المقبري .

٧ – عجلان . ٨ – قيس بن أبي حازم . ٩ – محمد بن زياد .

١٠ – محمد بن سيرين . ١١ – موسى بن سيار . ١٢ – حنظلة بن علي

١ – تلاميذ أبي سلمة : محمدبن عمرو دي صوم ٥٠ ، حم ٢/٤٧٥ ، ٥٠١ ، يعلى ١/٢٧٦

٢ – تلاميذ أبي صالح :

أ – المنذر بن عبيد ن صيام ٤٢

ب – عطاء	خ صيام ٩ ، م صيام ١٦٣ ، ن صيام ٤٢ ، حم ٢/٥١٦ ، ابن خزيمة ١/١٩٨ ، ابن جريج ١٩ ١ ب
جـ – الأعمش	الأعمش ١٣ ، خ توحيد ٣٥ ، م صيام ١٦٤ ، ن صيام ٤٢ ، جه صيام ١ ، ادب ٥٨ ، دي صيام ٥٠ ، حم ٢/٢٦٦ ، ٤٤٣ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ .
د – أبوسنان	م صيام ١٦٥ ، حم ٢/٢٣٢ ، ٣/٥ ، الكشي ١/١٠٤ ابو يعلى ٦٢ ب ، ابن خزيمة ١٩٨ ب .
هـ – سهيل وعنه :	
١ – الدراوردي	ابن خزيمة ١٩٨ ب .
٢ – عبد العزيز بن المختار	الأصل ٨
٣ – تلاميذ ابن المسيب :	
أ – علي بن زيد	ت صوم ٥٥ ، حم ٢/٤١٤ .
ب – بكير	ن صيام ٤٢
جـ – سليم بن حيان	حم ٢/٥٠٤ ، ٤٦٢
د – الزهري وعنه :	
١ – يونس	م صيام ١٦١ ، ن صيام ٤٢
٢ – معمر	خ لباس ٧٨ ، حم ٢/٢٨١ – ٢٨٢
٤ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد وعنه :	
١ – مالك	ط صيام ٥٨ ، خ صيام ٢ ، حم ٢/٤٦٥ و ٥١٦
٢ – سفيان	الحميدي ١٠١٠ و ١٠١٤
٣ – المغيرة	م صيام ١٦٢
٥ – تلاميذ داود بن فراهيج : شعبة	حم ٢/٤٥٨
٦ – تلاميذ سعيد المقبري :	
أ – ابن عجلان	الحميدي ١٠١٥
ب – معن بن محمد	ابن خزيمة ١٩٨
٧ – تلاميذ عجلان : ابن أبي ذئب	مسند ابن الجعد ٣٦٦
٨ – تلاميذ قيس بن أبي حازم :	
اسماعيل بن أبي خالد	ابن راهوية ١/٣٩ – ب
٩ – تلاميذ محمد بن زياد :	
أ – حماد بن سلمة	حم ٢/٤٦٧
ب – شعبة	خ توحيد ٥٠ ، حم ٢/٤٥٧ ، ٥٠٤ ، ابن راهويه ٢٠ الف
جـ – ابراهيم بن طهمان	ابن طهمان ١/٢٤٨

١٠ - تلاميذ محمد بن سيرين :

أ - هشام حم ٢٣٤/٢ ، ١٠ - ٤١١ ، ٥١٦ ، ابن طهمان ٢٤٧ ب .

ب - عوف حم ٣٩٥/٢

جـ - سالم الخياط طط ٥٤/١ /ب

١١ - تلاميذ موسى بن سيار : داود بن قيس راهويه ٦٥ ب .

١٢ - حنظلة بن علي ابن خزيمة ١٩٨ - أ

الشواهد :

١ - أبو سعيد الخدري . ٢ - ابن مسعود . ٣ - بشير الخصاصية . ٤ - عائشة . ٥ - عبيد ابن عمير . ٦ - عثمان بن أبي العاص . ٧ - علي .

(١) أبو سعيد الخدري :

أ - ضرار بن مرة - أبو صالح - عنه . ن صيام ٤٢

ب - فراس - عطية - عنه حم ٤٠/٣

(٢) ابن مسعود : ابراهيم الهجري - أبو الأحوص - عنه . حم ٤٤٦/١، ن صيام ٤١ ، طك ١٠٦/٥/١ .

(٣) بشير بن الخصاصية : قتادة - حي بن طيب - عنه . طك ٨٤/١ ب

(٤) عائشة :

أ - جعفر بن برد - أم سالم الراسبية - عنها . حم ٢٤٠/٦

ب - خارجة بن عبد الله - يزيد بن رومان - عنها . طط ٢٥٢/١ ، انظر أيضاً ن صيام ٤٣

(٥) عبيد بن عمير : سفيان - عمرو بن دينار - عنه . الحميدي ١٠١١

(٦) عثمان بن أبي العاص :

أ - عنبسه - الحسن - عنه . طك ٩/٥/١

ب - سعيد - مطرف - عنه موارد الظمآن ٢٣٢

(٧) علي بن أبي طالب : أبو اسحاق - عبد الله بن الحارث - عنه . ن صيام ٤١

(٨) أبو عبد الله عليه السلام: ثعلبة - علي بن عبد العزيز - أبو عبد الله والآخرون عن أبي عبد الله الكافي ٣/٤ - ٦٢ ، ٦٥

(٩) زيد بن علي - عن أبيه - عن جده - علي . مسند زيد ٢٠٣

(١٠) أبو عبيدة - جابر بن زيد - أبو هريرة . مسند الربيع ٨٧/١

قال الترمذي : وفي الباب عن معاذ بن جبل وسهل بن سعد وكعب بن عجرة وسلامة بن قيصر وبشير بن الخصاصية .

مقارنة الروايات :

لم أجد من خرج هذا الحديث بهذا السياق في محل واحد . وهو في الواقع عبارة عن عدة أحاديث خاصة بالصيام وفضائله جمعت في موضع واحد لوحدة الموضوع وجزأه المؤلفون أجزاء ، وذكروه هنا وهناك . وروى البعض جزءاً من هذا الحديث والبعض الآخر أجزاء أخرى منه . والروايات كلها متقاربة الألفاظ ومتفقة المعنى . وقد وردت في بعض الروايات زيادة « الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف » . كما وردت كلمة « يوم القيامة » ، ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله « يوم القيامة » . وهذه الزيادة لا تؤثر في المعنى .

ملحوظة :

الشاهد رقم ٨ مصدر شيعي ، والشاهد رقم ٩ مصدر زيدي ، والشاهد رقم ١٠ مصدر اباضي .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أبوسعيد الخدري . ٣ – ابن مسعود .
٤ – بشير بن الخصاصية . ٥ – عائشة . ٦ – عبيد بن عمير .
٧ – عثمان بن أبي العاص . ٨ – علي بن أبي طالب .

الطبقة الثانية :

١ – أبوالأحوص . ٢ – أبوسلمة . ٣ – أبو صالح .
٤ – ابن المسيب . ٥ – حي بن طيب . ٦ – جابر بن زيد .
٧ – الأعرج . ٨ – داود بن فراهيج . ٩ – الحسن .
١٠ – سعيد المقبري ١١ – عجلان . ١٢ – عطية .
١٣ – عمرو بن دينار . ١٤ – عبد الله بن الحارث . ١٥ – قيس بن أبي حازم .
١٦ – محمد بن زياد . ١٧ – محمد بن سيرين ١٨ – موسى بن يسار .
١٩ – مطرف . ٢٠ – يزيد بن رومان .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو الزناد . ٢ – أبو سنان الكوفي ٣ – ابن عجلان المدني
٤ – ابن أبي ذئب . ٥ – ابراهيم بن طهمان الخراساني
٦ – اسماعيل بن خالد الكوفي . ٧ – الأعمش . ٨ – بكير .
٩ – حماد بن سلمة . ١٠ – داود بن قيس المدني . ١١ – الزهري.
١٢ – سالم الخياط البصري ١٣ – سليم بن حيان الكوفي ١٤ – سهيل .
١٥ – شعبة . ١٦ – عطاء المكي . ١٧ – علي بن زيد البصري .

١٨ – عوف .	١٩ – ضرار بن مره	٢٠ – فراس .
٢١ – ابراهيم الهجري .	٢٢ – قتاده .	٢٣ – خارجة بن عبد الله
٢٤ – سفيان	٢٥ – عنبسة .	٢٦ – سعيد .
٢٧ – ابن اسحاق .	٢٨ – أبو عبيدة .	٢٩ – محمد بن عمرو .
٣٠ – معن بن محمد الحجازي .	٣١ – المنذر بن عبيد المدني .	٣٢ – هشام .

الرواية عن أكثر من شيخ : فقط شعبة روى عن الشيخين،أما البقية فكل واحد منهم عن شيخ واحد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٢٤ (أربع وعشرين) مرة عن طريق أبي هريرة و ٣ (ثلاث) مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٩)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة .	٢ – أبو صالح .	٣ – ابن عباس .
٤ – الأعرج . ٥ – بشير	٦ – بشر بن سعيد .	٧ – عطاء بن يسار .

١ – تلاميذ أبي سلمة :

أ – الزهري	ن مواقيت ١١ ، ابن خزيمة ١/١٠٩ ، المنتقى / ١٥٢
ب – محمد بن عمرو	حم ٢/٣٤٨ ، ابن خزيمة ١/١٠٩
جـ – يحيى	خ مواقيت ١٧ ، ن مواقيت ١١ .

٢ – تلاميذ أبي صالح : سهيل ، وعنه :

١ – شعبة	حم ٢/٤٥٩ ، ابن خزيمة ١/١٠٩ ، مسند ابن الجعد ٢٠٢
٢ – عبد العزيز	الأصل ٩
٣ – وهيب	طس ٢٤٣١
٤ – أبو حازم	ابن خزيمة ١/١٠٩
٣ – تلاميذ ابن عباس : طاوس	م مساجد ١٦٥ ، د صلاة ٥ ، ن مواقيت ١١ ، أبو يعلى /٢٧١ ب .

٤ – تلاميذ الأعرج :

أ – أبو الزناد	ابو يعلى ١/٢٨٨
ب – زيد بن أسلم	ن مواقيت ١١ ، ت صلاة ٢٣ ، عوانة ١/٣٥٨ ، ط مواقيت ٦ ، م مساجد ١٦٣ ، ذي صلاة ٢٢ ، حم ٢/٢٤٦ ، ابن خزيمة ١/١٠٩
جـ – عبد الله بن سعيد	حم ٢/٤٧٤

٥ – بشير بن نهيك وعنه النضر بن أنس ، ابن خزيمة ٢ : ٩٢

٥ – تلاميذ بشر بن سعيد
٦ – تلاميذ عطاء بن يسار } زيد بن أسلم أبو عوانة ٣٥٨/١
وتلاميذ الأعرج

الشواهد : ١ – عائشة .

(١) عائشة : الزهري – عروة – عنها . حم ٧٨/٦ ، م مساجد ١٦٤

مقارنة الروايات :

اختلف الرواة في كلمة واحدة فقال بعضهم : « من أدرك ركعتين من العصر » ، وقال أكثرهم : « من أدرك ركعة من العصر فقد أدرك » .

هل روى أبو هريرة هكذا . فقال مرة « ركعتين » والأخرى « ركعة » ، أم أخطأ بعض تلاميذه ؟ الأمر غير واضح . ومن الغريب أن مسلماً أخرج عن عبد الأعلى عن معتمر عن معمر فقال : « ركعة » . وأخرج النسائي عن محمد عن معتمر عن معمر – فقال : « من أدرك ركعتين من العصر » .

وكذلك اختلف تلاميذ شعبة فقال، علي بن الجعد عن شعبة: « ركعة من العصر » ابن خزيمة ١٠٩/١ ، الجعد ٢٠٢ . وذكر محمد بن جعفر عن شعبة فقال : « ركعتين من العصر » . حم ٤٥٩/٢.

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – عائشة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو سلمة . ٢ – أبو صالح . ٣ – ابن عباس . ٤ – الاعرج
٥ – بشير بن نهيك ٦ – بشر بن سعيد . ٧ – عطاء بن يسار .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو الزناد . ٢ – الزهري . ٣ – زيد بن أسلم .
٤ – سهيل . ٥ – طاوس . ٨ – النضر بن أنس
٧ – محمد بن عمرو. ٩ – يحيى .

الرواية عن أكثر من شيخ: يبدو أن زيد بن أسلم هو الوحيد الذي يروي عن عطاء بن يسار والأعرج . كذلك لم أجد متابعاً للزهري في روايته عن عائشة ، وقد روى الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة أيضاً .

وروده في مسند ابن حنبل: ٤(أربع) مرات عن طريق أبي هريرة، ومرة واحدة عن طريق عائشة .

الحديث رقم (١٠)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة . ٢ – أبو صالح .

١ – تلاميذ أبي سلمة : محمد بن عمرو   ابو يعلى ٢٧٤ ب .

٢ – تلاميذ ابي صالح : سهيل وعنه :

١ – عبد العزيز بن المختار   الأصل ١٠ ؛ جه طهارة ٦٦

٢ – وهيب   حم ٢/٣٨٩ ؛ طس ٢٤١١

الشواهد :

١ – ابن عباس ٢ – أبو رافع ٣ – ام سلمة ٤ – ضباعة بنت الزبير ٥ – جابر بن عبد الله

٦ – عمرو بن أمية ٧ – عمرو بن عبيد الله ٨ – ميمونة

تلاميذ ابن عباس :

١ – أبو سلمة .   ٢ – عطاء بن يسار .   ٣ – عكرمة

٤ – علي بن عبدالله بن عباس   ٥ – محمد بن علي   ٦ – محمد بن عمرو

٧ – يحيى بن يعمر .

١ – تلاميذ أبي سلمة : محمدبن ابراهيم   طك ٥/١٥٠ ب

٢ – تلاميذ عطاء : زيد بن أسلم   خ وضوء ٥٠ ، م الحيض ٩١ ، ط طهارة ١٩ ، ابن خزيمة ٩ ب ، د طهارة ٧٤ ،ابوعوانة ١/٢٦٩ ، طس ٢٦٦٢

٣ – تلاميذ عكرمة : سماك بن حرب   حم ١/ ٣٢٦ ؛ جه طهارة ٦٦ ؛ د طهارة ٧٤

٤ – تلاميذ علي بن عبد الله بن عباس :

أ – الحسن بن سعد   طك ٥/١٤٧/١

ب – الزهري   ابن خزيمة ٩ ب ، المنتقى / ٢٢

جـ – محمد بن الزبير   طك ٥/١٤٧/١

د – محمد بن علي بن عبدالله   ابن خزيمة ٩ ب

٥ – تلاميذ محمد بن علي : جابر الجعفي   حم ١/٢٤١

٦ – تلاميذ محمد بن عمرو :

أ – موسى بن عقبة   حم ١/٢٥٨

ب – الوليد بن كثير   ابو عوانة ١/٢٦٩

جـ – وهب بن كيسان   ابن خزيمة ١/٩ ، م الحيض ٩١

٧ – تلاميذ يحيى بن يعمر : قتادة   حم ١/٢٧٩ ب، د طهارة ٧٤ ؛ طك ٥/١/٢٦٥

(٢) الرواة عن أبي رافع : ١ – أبو غطفان ٢ – شرحبيل بن سعد ٣ – روح .

١ – أبوغطفان وعنه : عبد الله بن عبيد الله   ابو عوانة ١/٢٧٠

٢ – شرحبيل بن سعد وعنه : زيد بن أبي أُنيسة	طك ١/٦٧/١
٣ – روح وعنه : يزيد بن زريع	طط ١/٤٢/١
(٣) الرواة عن ام سلمة : ١ – زينب ٢ – عبد الله بن شداد
١ – زينب وعنها : علي بن الحسين	حم ٢٩٢/٦ ؛ جه طهارة ٦٦
٢ – عبد الله بن شداد وعنه : أبو عون	حم ٣١٧/٦ ، ٣٢٣ ، ٣٠٦ ، مسند ابن الجعد ٥٩
(٤) ضباعة بنت الزبير
عبد الله بن الحارث – ام حكيم – عنها	حم ٤١٩/٦ ، ابن راهوية ١/١٦
(٥) الرواة عن جابر : ١ – أبو الزبير ٢ – عبد الله بن محمد بن عقيل ٣ – محمد بن المنكدر .
١ – أبو الزبير وعنه : بكار	طس ١٧٥٨
٢ – عبد الله بن محمد وعنه : زائدة	طس ١٦٧٠
٣ – محمد بن المنكدر وعنه :
شعيب بن أبي حمزة	د طهارة ٧٤ ، ابن خزيمة ٩ ب
(٦) عمرو بن أمية : الزهري –
جعفر بن عمرو – عمرو بن أمية	حم١٣٩/٤ ؛ ١٧٩ ؛ خ وضوء ٥٠ ؛ أطعمة ٢٠ ؛ ٢٦ ؛ ٥٨ . م طهارة ٩١ ؛ المنتقى ٢٣ ؛ طس ١٢٥٥
حم ٣٤٧/٤
(٧) عمرو بن عبدالله : مكي بن ابراهيم – الجعيد بن الحسن – عنه	حم ٣٤٧/٤
(٨) ميمونة : عمر بن بكير – كريب – عنها	خ وضوء ٥١ .

مقارنة الروايات :

الروايات كلها متفقة على أن الوضوء لا ينتقض بأكل شيء مطبوخ .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة .	٢ – أبو رافع .	٣ – أم سلمة .
٤ – ابن عباس .	٥ – جابر بن عبد الله .	٦ – ضباعة بنت الزبير .
٧ – عمرو بن أمية .	٨ – عمرو بن عبد الله .	٩ – ميمونة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو الزبير .	٢ – أبوسلمة .	٣ – أبو صالح .
٤ – أبوغطفان .	٥ – أم حكيم .	٦ – روح .
٧ – زينب .	٨ – شرحبيل .	٩ – جعفر بن عمرو .

١٠ – الحميد بن الحسن . ١١ – عبد الله بن شداد . ١٢ – عطاء .
١٣ – عكرمة . ١٤ – علي بن عبد الله . ١٤ – كريب .
١٦ – محمد بن علي . ١٧ – محمد بن عمرو . ١٨ – محمد بن المنكدر .
١٩ – يحيى بن يعمر . ٢٠ – عبد الله بن محمد بن عقيل .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو عون . ٢ – بكار . ٣ – جابر الجعفي.
٤ – الحسن بن سعد . ٥ – الزهري . ٦ – زيد بن أسلم .
٧ – زيد بن أبي أنيسة . ٨ – سماك بن حرب . ٩ – شعيب بن أبي حمزة
١٠ – عبد الله بن الحارث . ١١ – عبد الله بن عبيد الله . ١٢ – علي بن الحسين .
١٣ – عمر بن بكير . ١٤ – قتاده . ١٥ – محمد بن ابراهيم .
١٦ – محمد بن الزبير . ١٧ – محمد بن علي . ١٨ – محمد بن عمرو .
١٩ – مكي بن ابراهيم . ٢٠ – موسى بن عقبة . ٢١ – الوليد بن كثير .
٢٢ – وهب بن كيسان ٢٣ – يزيد بن زريع . ٢٤ – سهيل بن أبي صالح .
٢٥ – زائدة .

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثانية ، أبو سلمة يروي عن أكثر من شيخ
في الطبقة الثالثة ، الزهري يروي عن أكثر من شيخ

وروده في مسند ابن حنبل : عن طريق أبي هريرة مرة واحدة، وعن الطرق الأخرى ١٢ مرة

ملحوظة : يخالف أبو هريرة والزهري هذا الحديث، ومن مذهبهما الوضوء مما مست النار.

الحديث رقم (١١)

الرواة عن أبي هريرة : أبو صالح :

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – حماد بن سلمة — م البر ١٣٩ ، حم ٣٤٢/٢ ، مسند ابن الجعد ٤٤١
٢ – عبد العزيز بن المختار — الأصل ١١
٣ – مالك — م البر ١٣٩ ، حم ٤٦٥/٢ ، ٥١٧
٤ – همام — طس ٢٤٣٨

الشواهد :

لم أجد له شاهداً ولا متابعاً .

مقارنة الروايات :

لا يوجد اختلاف في الروايات .

وروده في مسند ابن حنبل : عن طريق أبي هريرة ٣ مرات

الحديث رقم (١٢)

الرواة عن ابي هريرة:

١ – عبد الله بن ابراهيم ٢ – أبو سلمة ٣ – أبو صالح ٤ – سعيد المقبري ٥ – المطلب بن عبد الله ٦ – عبدالله بن عبد .

١ – تلاميذ عبد الله بن ابراهيم القارظ : عمر بن عبد العزيز وعنه :

ا – الزهري حم ٢٦٥/٢ ، ٢٧١ ، ٤٢٧ ، ٤٧٠ ، ٤٧٩
أبو عوانة ١/ ٢٦٨ ، م حيض ٩٠ ، ن طهارة ١٢١
طس ٢٣٧٦

٢ – تلاميذ ابي سلمة :

ا – محمد بن عمرو حم ٥٠٣/٢ ، ت طهارة ٥٨ .

ب – يحيى بن أبي كثير طط ١/١٢٢/١

٣ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – عبد العزيز بن المختار الأصل ٢؛

٢ – وهيب حم ٣٨٩/٢

٤ – تلاميذ سعيد المقبري : أبو معشر أبو يعلى ١/٣٠٣

٥ – تلاميذ المطلب بن عبد الله : الأوزاعي ن طهارة ١٢١

٦ – تلاميذ عبدالله بن عبد : يحيى بن جعده ن طهارة ١٢١

الشواهد :

١ – ابن عمر ٢ – أبو أيوب ٣ – أبو طلحة ٤ – أم حبيبة ٥ – زيد بن ثابت ٦ – عائشة .

(١) ابن عمر : عبيد الله بن عمر – نافع – عنه طك ٢٩٧/٥ ب

(٢) أبو أيوب : يحيى بن جعده – عبد الله بن عمرو القاري – عنه ن طهارة ١٢١

(٣) أبو طلحة :

أ – يعقوب بن عبد الرحمن – عن أبيه – عن جده – عنه طك ١/٣٢/٣

ب – يحيى بن جعده – عبد الله بن عمرو القاري – عنه ن طهارة ١٢١

(٤) أم حبيبة :

أ – الزهري – أبوسلمة – سفيان – عنها طس ١٥٩٢ ، (مع خطأ فيه) .
ن طهارة١٢١ ، حم ٣٢٧/٦، ٣٢٨

ب – الزهري – عبيد الله بن عبد الله – سفيان – عنها حم ٣٢٠/٦

ج – يحيى – ابو سلمة – سفيان – عنها حم ٣٢٧/٦

(٥) زيدبن ثابت : الزهري – عبد الملك بن أبي بكر – خارجه بن زيد – عنه م حيض ٩٠، ن طهارة ١٢١

(٦) عائشة : الزهري – سعيد بن خالد – عروة – عنها م حيض ٩٠ .

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة على الوضوء مما مست النار .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ - أبو هريرة . ٢ - ابن عمر . ٣ - أبو أيوب .
٤ - أبو طلحة . ٥ - أم حبيبة . ٦ - زيد بن ثابت .
٧ - عائشة .

الطبقة الثانية :

١ - عبد الله بن ابراهيم القارظ . ٢ - أبو سلمة . ٣ - أبو صالح .
٤ - سعيد المقبري. ٥ - المطلب بن عبد الله . ٦ - عبد الله بن عبد .
٧ - أبو طلحة . ٨ - نافع . ٩ - عبد اللهبن عمرو القارى
١٠ - سفيان . ١١ - خارجة بن زيد . ١٢ - عرمة .

الطبقة الثالثة :

١ - عمر بن عبد العزيز. ٢ - محمد بن عمرو ٣ - يحيى بن ابي كثير .
٤ - سهيل . ٥ - أبومعشر . ٦ - الأوزاعي .
٧ - يحيى بن جعده . ٨ - عبد الرحمن . ٩ - عبيدالله بن عبدالله .
١٠ - عبد الملك بن أبي بكر . ١١ - سعيد بن خالد .

الرواية عن أكثر من شيخ: روى الزهري عن عدة أشخاص ولم أجد لهم راوياً غيره وكذلك يحيى بن جعده روى عن أكثر من واحد .

وروده في مسند ابن حنبل: عن طريق أبي هريرة ٧ مرات وعن طريق أم حبيبة ٤ مرات.

الحديث رقم (١٣)

الرواة عن أبي هريرة : أبو صالح .

١ - أبو صالح .

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ - عبد العزيز بن المختار الأصل/ ١٣ ، ت اطعمة ١٠
٢ - وهيب م الاشربه ١٣٧ ، حم ٢/ ٣٤١ . انظر ايضاً حم ٢/ ٤١٥

الشواهد :

١ - أبو سعيد الخدري ٢ - ابن عباس ٣ - ابن عمر ٤ - انس بن مالك ٥ - جابر
٦ - كعب بن مالك .

(٤)

(١) أبو سعيد الخدري : بكير – بسر بن سعيد – عنه . طط ١/٢٩/٢

(٢) ابن عباس :

أ – ابن جريج – عطاء – عنه . ابن جريج ١/١١٨ – ب ، حم ٢٩٣/١ ، م اشربه ١٣٠/

ب – طلحة – عطاء – عنه الكشي ٧١ ب

جـ – عمرو – عطاء – م اشربه ١٢٩ ؛ حميدي /٤٩٠ ، جه اطعمة ٩

(٣) ابن عمر : حصين – مجاهد – عنه حم ٧/٢

(٤) أنس بن مالك :

أ – حماد – ثابت – عنه حم ١٧٧/٣ ، م اشربة ١٣٦ ، مسند ابن الجعد ٤٤٠ ، الكشي ١/١٤٠

ب – همام – قتادة – عنه طص ٩٢ ، تاريخ بغداد ٤٦٢/٨

(٥) جابر :

أ – ابن جريج – أبو الزبير – عنه ابن جريج /١/١٢٠ ، الكشي ٧١ ب ، ابو يعلى ١١٦ ب

ب – سفيان – ابو الزبير – جابر حم ٣٠١/٣ ، ٣٣٧ ، ٣٦٥ ، ٣٩٣ ، ابو يعلى ١٠١ ب ، م أشربة ١٣٣ ، ١٣٤ ، جه اطعمة ٩

جـ – الأعمش – أبوسفيان – جابر م اشربة ١٣٥

(٦) كعب بن مالك :

أ – سعد بن ابراهيم – ابن كعب – عنه م أشربة ١٣١

ب – عبد الرحمن بن سعد – ابن عنه بن مالك – عنه م اشربة ١٣٢

مقارنة الروايات :

لا يوجد اختلاف بين تلاميذ سهيل وهم متفقون لفظاً ومعنى . وكذلك الرواة عن بقية الصحابة . إلاان بعضهم ذكر : « فان آخر الطعام فيه البركة » وقال أكثرهم : « لا يدري في أيتهن البركة ».

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أبو سعيد الخدري . ٣ – ابن عباس .
٤ – ابن عمر . ٥ – أنس بن مالك . ٦ – جابر بن عبد الله .
٧ – كعب بن مالك .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – بسر بن سعيد . ٣ – عطاء بن أبي رباح .
٤ – مجاهد . ٥ – ثابت . ٦ – قتادة .
٧ – أبو الزبير . ٨ – أبو سفيان . ٩ – ابن كعب بن مالك .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل . ٢ – بكير . ٣ – ابن جريج .
٤ – طلحة . ٥ – عمرو . ٦ – حصين .
٧ – حماد . ٨ – همام . ٩ – سفيان .
١٠ – الأعمش . ١١ – سعد بن ابراهيم . ١٢ – عبد الرحمن بن سعد .

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثالثة : روى ابن جريج عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل : مرتين عن طريق أبي هريرة و٧ مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (١٤)

الرواة عن أبي هريرة : أبو صالح :

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – عبد العزيز بن المختار الأصل /١٤
٢ – وهيب حم ٢/ ٣٨٤ ، طس ٢٤٤١ ، ابن سعد ٢/٢/٢:٨٠
٣ – يعقوب بن عبد الرحمن م الفضائل ٣٣

الشواهد :

١ – أبو ليلى ٢ – سعد بن أبي وقاص ٣ – سلمة بن الأكوع – ٤ – سهل بن سعد

(١) أبو ليلى : أبو فروة – عبد الرحمن بن أبي ليلى – عن أبيه . طك ١١٦/٣ ب

(٢) سعد بن أبي وقاص : بكير – عامر بن أبي وقاص – عن أبيه م فضائل ٣٢ ؛مناقب ١٩

(٣) سلمة بن الأكوع :

أ – محمد بن إسحاق – بريدة بن سفيان – سلمة بن الأكوع .طك ١/١٦٩/٤
ب – عكرمة بن عمار – عطاء مولى السائب – عنه . طك ١/١٦٩/٤
ج – عكرمة –إياس بن سلمة – عنه م الجهاد ١٣٢
د – حاتم بن إسماعيل – يزيد بن أبي عبيد – سلمة بن الأكوع خ جهاد ١٢١ ، فضائل ٩ ، م فضائل ٣٥

(٤) سهل بن سعد :

أ – عبد العزيز بن أبي حازم – أبو حازم – سهل بن سعد خ جهاد ١٠٢ ، مفضائل ٣٤

ب – يعقوب – أبو حازم – عنه خ جهاد ١٤٣ ، فضائل ٩ ، حم ٣٣٣/٥ ، م فضائل ٣٤

جـ – فضيل بن سليمان – أبو حازم – سهل بن سعد ، أبو يعلى ١/٢٥

مقارنة الروايات :

لم أجد متابعاً لسهيل . والرواة عنه متفقون فيما بينهم لفظاً ومعنى .

والروايات المذكورة أعلاه تتفق مع رواية أبي هريرة إلا في قول عمر «ما احببت الامارة...».
اذ لم أجد هذه الجملة إلا في رواية أبي هريرة، لكن الروايات الأخرى تشير إلى أن الصحابة كلهم كانوا يتطلعون للراية .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أبو ليلى . ٣ – سعد بن أبي وقاص .
٤ – سلمة بن الاكوع . ٥ – سهل بن سعد .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – عبد الرحمن بن أبي ليلى . ٣ – عامر بن سعد .
٤ – بريدة بن سفيان . ٥ – عطاء مولى السائب . ٦ – أياس بن سلمة .
٧ – يزيد . ٨ – أبو حازم .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل . ٢ – أبو فروه . ٣ – بكير .
٤ – محمد بن إسحاق . ٥ – عكرمة بن عمار . ٦ – حاتم بن إسماعيل .
٧ – عبد العزيز بن أبي حازم . ٨ – يعقوب بن عبد الرحمن . ٩ – فضيل بن سليمان .

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثالثة عكرمة ، ويعقوب، يرويان عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل : مرة واحدة عن طريق أبي هريرة، وكذلك مرة عن طريق سهل.

الحديث رقم (١٥)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – محمد بن زياد .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – جرير . م طهارة ٣٠

٢ – روح بن القاسم　　طط ١/١ ٤ ب
٣ – عبد العزيز بن محمد　　ت ٥٨/١
٤ – عبد العزيز بن المختار　　الأصل ١٥ ، جه طهارة ٥٥
٥ – معمر　　حم ٢٨٢/٢
٦ – وهيب　　حم ٣٨٩/٢

٢ – تلاميذ محمد بن زياد :
أ – حماد　　حم ٤٠٦/٢ ، ٤٠٧ ، ٤٦٧ ، ٤٨٢ .
ب – الربيع بن مسلم　　م طهارة ٢٨
جـ – شعبة　　حم ٤٩٨/٢ ، ٤٣٠ ، ٤٠٩ ، خ وضوء ٢٩ ، م طهارة ٢٩ ، مسند ابن الجعد /١٣١ ، ابن راهوية ١٩ ب ،
د – شعيب　　حم ٢٢٨/٢
هـ – معمر　　حم ٢٨٤/٢

الشواهد :

١ – أبو امامة ٢ – جابر ٣ – خالد بن الوليد ٤ – شرحبيل ٥ – عائشة ٦ – عبد الله بن الحارث ٧ – عبد الله بن عمرو بن العاص ٨ – عمرو بن العاص ٩ – معيقيب ١٠ – يزيد بن أبي سفيان

(١) أبو امامة : ليث بن أبي سليم – عبد الرحمن بن سابط – عنه . طك ١/٣٠٨/٤ ، الدارقطني /٤٠

(٢) جابر :
أ – الأعمش – أبوسفيان – عنه حم ٣١٦/٣ ؛ طص ١٦١
ب – أبو اسحاق – سعيد بن أبي كعب عنه جه طهارة /٥٥ ؛ طس ١٧٩٧ ؛ أبو يعلى ١١٣ ب

(٣) خالد بن الوليد : أبو صالح الأشعري – أبو عبد الله الأشعري – عنه . جه طهارة ٥٥ .

(٤) شرحبيل : أبو صالح الأشعري– عنه جه طهارة ٥٥ .

(٥) الرواة عن عائشة :
١ – ابو سلمة　　٢ – سالم　　٣ – عروة

١ – أبوسلمة وعنه : سعيد بن أبي سعيد حم ٢/٦–١٩١ ، جه طهارة /٥٥ ، حميدي ١٦١ أبو يعلى ٢٠٣ ب .

٢ – تلاميذ سالم :
أ – بكير　　م طهارة ٢٥
ب – عمران بن بشير　　حم ١١٢/٦ ، ٢٥٨ ، طس ١٥٥٢
جـ – نعيم بن عبد الله　　م طهارة ٢٥
د – يحيى بن أبي كثير　　حم ٨١/٦ ، ٨٤ ، ٩٩

هـ – أبو سلمة م طهارة ٢٥ ؛ انظر ايضاً ط طهارة ٥

و – محمد بن عبد الرحمن م طهارة ٢٥

٣ – تلاميذ عروة :

أ – هشام جه طهارة ٥٥ ؛ طط ١/٢٥٠/١

ب – الزهري الدارقطني ٣٥

(٦) عبد الله بن الحارث : حيوة – عقبة بن مسلم – عبد الله بن الحارث ٠ حم ١٩١/٤ ، ابن خزيمة ٢٥ ب ، الدارقطني ٣٥ ، تاريخ الفسوي ١٥٥/٢ ب .

(٧) عبد الله بن عمرو وعنه : ١ – أبو يحيى ٢ – يوسف بن ماهك .

١ – تلاميذ أبي يحيى : هلال بن يساف حم ١٩٣/٢ ، ٢٠١ ؛ م طهارة ٢٦ ، جه طهارة/٥٥ طس ٢٢٩٠ ، ابن خزيمة ٢٥ ب ، دي ١٧٩/١ ، د ٥٨/١

٢ – تلاميذ يوسف بن ماهك : أبو بشر حم ٢١١/٢ ، ٢٢٦ ، خ علم ٣ ، ٣٠٦٣ ، وضوء ٢٧ م طهارة ٢٧ ، ابن خزيمة ١/٢٦

(٨) عمرو بن العاص : أبو صالح الأشعري – أبو عبد الله الأشعري – عنه . جه طهارة ٥٥

(٩) معيقيب : يحيى بن أبي كثير – أبو سلمة – عنه حم ٤٢٦/٣ ، ٤٢٥/٥

(١٠) يزيد بن أبي سفيان : أبو صالح الأشعري – أبو عبد الله الأشعري – عنه . جه طهارة ٥٥

مقارنة الروايات :

اختلف الرواة في كلمة « الأعقاب » ، فقال بعضهم : « العقب » والآخرون : « الأعقاب » وغيرهم : « العراقيب » . كما ورد في بعض الرواية زيادة « يوم القيامة » كما هو في الأصل .

اسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أبو أمامة . ٣ – جابر .
٤ – خالد بن الوليد . ٥ – شرحبيل . ٦ – عائشة .
٧ – عبد الله بن الحارث . ٨ – عبد الله بن عمرو . ٩ – عمرو بن العاص .
١٠ – معيقيب . ١١ – يزيد بن أبي سفيان .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – محمد بن زياد . ٣ – عبد الرحمن بن سابط
٤ – أبو سفيان . ٥ – سعيد ٦ – أبو عبد الله الأشعري
٧ – أبو سلمة . ٨ – سالم . ٩ – عروة .
١٠ – عقبة بن مسلم . ١١ – أبو يحيى . ١٢ – يوسف بن ماهك .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل .	٢ – حماد .	٣ – الربيع .
٤ – شعبة .	٥ – شعيب .	٦ – معمر .
٧ – ليث بن أبي سُليم .	٨ – الأعمش .	٩ – أبو إسحاق .
١٠ – أبو صالح الأشعري .	١١ – سعيد بن أبي سعيد .	١٢ – بكير .
١٣ – عمران بن بشير .	١٤ – نعيم بن عبد الله .	١٥ – يحيى بن أبي كثير .
١٦ – أبو سلمة .	١٧ – محمد بن عبد الرحمن .	١٨ – هشام .
١٩ – الزهري .	٢٠ – حيوة .	٢١ – هلال بن يِساف .
٢٢ – أبو بشر .		

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثانية أبو عبد الله الأشعري هو الوحيد الذي يروي عن خالد بن الوليد وشرحبيل وعمرو بن العاص ومعيقيب ويزيد بن أبي سفيان .

وفي الطبقة الثالثة فقط أبو صالح الأشعري يروي عن أبي عبد الله الأشعري .

وروده في مسند ابن حنبل : ١١ مرة عن طريق أبي هريرة و ١٤ مرة عن طريق أخرى .

الحديث رقم (١٦)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – نافع .

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ – عبد الله بن دينار	خ توحيد ٢٣
ب – سهيل وعنه :	
١ – أبو عوانة	حم ٢/٤١٣
٢ – العلاء بن المسيب	طط ٢/٤ب
٣ – عبد العزيز بن عبد الله	حم ٢/٥٠٩
٤ – عبد العزيز بن المختار	الأصل ١٦
٥ – ليث	حم ٢/٣٤١
٦ – معمر	حم ٢/٢٦٧ ، أبو يعلى ٣٠٦ ب
٧ – مالك	طا شعر ١٥
٨ – وهيب	طس ٢٤٣٦

٢ – تلاميذ نافع : موسى بن عقبة   ابن جريج ١٣١ ب ؛ حم ٥١٤/٢ ؛ خ بدء الخلق ٦

الشواهد :

(١) أبو أُمامة : محمد بن سعد الواسطي – أبو ظبية – أبو أُمامة   حم ٢٦٣/٥

ملحوظة : يوجد هذا الحديث في مصدر إباضي أيضاً .

أبو عبيدة – جابر بن زيد – أبوهريرة   مسند الربيع ٢٤/١

مقارنة الروايات :

اتفقت روايات هذا الحديث معنى وإلى حد كبير لفظاً . وذكر بعضهم «وإذا أبغض فتل ذلك» ولم يذكره الآخرون .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة .   ٢ – أبو أُمامة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح .   ٢ – نافع .   ٣ – أبوظبية .

الطبقة الثالثة :

١ – عبد الله بن دينار .   ٢ – سهيل .   ٣ – موسى بن عقبة .

٤ – محمد بن سعد الواسطي .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق أبي هريرة ومرة واحدة عن طريق أبي امامة.

الحديث رقم (١٧)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبوصالح ٢ – عطاء بن خليفه ٣ – عمر بن الحكم .

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ– سمى   خ أذان ٣٢ ؛ ٧٣ ؛ جهاد ٣٠ ، طب ٣٠ ، م إمارة ١٦٤ ؛ حم ٣٢٥/٢ ، ٥٣٣

ب – سهيل وعنه :

١ – حماد   حم ٥٢٢/٢

٢ – الزهري   حم ٣١٠/٢

٣ – عبد العزيز بن المختار   الأصل ١٧ ، جه . جهاد ١٧ .

٤ – جرير م امارة ١٦٥
٥ – خالد م امارة ١٦٥
٦ – وهيب طس ٢٤٠٧ ؛ م إمارة ١٦٥ .
٢ – تلاميذ عطاء بن خليفة : أبو النضر طط ١/١٥ ب
٣ – تلاميذ عمر بن الحكم : أبو مالك حم ٢/٤٤١

الشواهد :

١ – أبو عبيدة بن الجراح . ٢ – أنس بن مالك . ٣ – جابر بن عتيك .
٤ – راشد بن حبيش . ٤ – سعد بن أبي وقاص . ٦ – سلمان الفارسي .
٧ – عائشة . ٨ – عبادة بن الصامت . ٩ – عبد الله بن عمرو
١٠ – عنترة . ١١ – عقبة بن عامر .

(١) أبو عبيدة : خالد بن معدان – العرباض بن سارية – أبو عبيدة . سعد ٣/٢/٣٠١
(٢) أنس : عاصم – حفصة بنت سيرين – أنس . خ طب ٣٠ ؛ م امارة ١٦٦ ؛ طس ٢١١٣
(٣) جابر : عبدالله بن عبد الله – عتيك بن الحارث – جابر بن عتيك . حم ٥/٤٤٦ ؛ ط جنائز ٣٦ ؛ دجنائز ١١ ؛ ن جنائز ١٤ ؛ جه جهاد ١٧ ؛ طك ١/١٢٠ .
(٤) راشد : مسلم بن يسار – أبو الأشعث الصنعاني – راشد بن حبيش. حم ٣/٤٨٩
(٥) سعد بن أبي وقاص : حفص بن عمر – عمر بن سعد – سعد . الكشي ١٩ ب
(٦) سلمان : عاصم الأحول – أبو عثمان النهدي – سلمان الصنعاني . طط ١/٦٨ ب
(٧) عائشة : موسى بن تليد – القاسم – عائشة. طس ١٤٢٨
(٨) عبادة بن الصامت :

أ – عبادة بن نسي – الاسود بن ثعلبة – عبادة حم ٥/٣١٧ ؛ أنظر أيضاًحم ٥/٣١٥
ب – أبو سلمان – يعلى بن شداد – عبادة. حم ٥/ ٣٢٨

(٩) عبد الله بن عمرو : الافريقي – عبد الله بن يزيد – عبد الله بن عمرو . الكشي ٤١/١
(١٠) عنترة : عبد الملك بن هارون – هارون بن عنترة – عنترة . طك ٩/٩٦ب
(١١) عقبة بن عامر : عبد الله بن ثعلبة – عبد الرحمن بن حجيرة – عقبة بن عامر تاريخ النسوى ٣/١٥٢ ب أبو عبيد – جابر بن زيد – أبو هريرة مسند الربيع ٢/٢١

وشرح مسند الربيع ٣/٣٩١ (مصدر إباضي) ؛ وانظر مسند زيد ١٦٧ ؛ ٣٥٣ (مصدر زيدي)

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة على أن القتلى في سبيل الله ليسوا هم الشهداء وحدهم، بل يضاف اليهم غيرهم فذكر بعضهم المبطون والمطعون والغرق وزاد البعض الحرق والنفساء وذات الجنب والهدم .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١– أبوهريرة ٢– أبوعبيده ٣– أنس بن مالك
٤– جابر بن عتيك ٥– راشد بن حبيش ٦– سعد بن أبي وقاص
٧– سلمان الفارسي ٨– عائشة ٩– عبادة بن الصامت
١٠ عبد الله بن عمرو ١١– عنترة ١٢–عقبة بن عامر

الطبقة الثانية :

١– أبو صالح ٢– عطاء بن خليفة ٣– عمر بن الحكم
٤– العرباض بن سارية ٥– حفصة بنت سيرين ٦– عتيك بن الحارث
٧– أبوالاشعث الصنعاني ٨– عمر بن سعد ٩– أبو عثمان النهدي
١٠– القاسم ١١– الاسود بن ثعلبة ١٢–يعلى بن شداد
١٣– عبد الله بن يزيد ١٤–هارون بن عنترة ١٥–عبدالرحمن بن حجيرة
١٦– جابر بن زيد .

الطبقة الثالثة :

١– سمى ٢– سهيل ٣– أبو النضر
٤– أبو مالك ٥– خالد بن مهدان ٦– عاصم
٧– عبد الله بن عبد الله ٨– مسلم بن يسار ٩– حفص بن عمر
١٠– جابر ١١–موسى بن تليد ١٢–عبادة بن نسى
١٣–أبو سلمان ١٤–الافريقي ١٥–عبدالملك بن هارون
١٦–عبد الله بن ثعلبة

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق أبي هريرة و ٤ مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (١٨)

الرواة عن أبي هريرة :

١– أبوصالح ٢ – يزيد بن الاصم

١– تلاميذ أبي صالح :

أ– عمارة بن غزية حم ٣٧٩/٢ ، ت أيمان ٧

ب عبد الله بن دينار وعنه :

١- ابن عجلان — جه أقامة ٩
٢- سليمان بن بلال — خ أيمان ٢ : ن أيمان ١٦ ؛ م أيمان ٥٧
٣- سهيل وعنه :- — الثوري ؛ حم ٢/٤٤٥ ؛ ن ايمان ١٦
" " — جه مقدمة ٩ ؛ ت أيمان ٦
" " — جرير م أيمان ٥٨ ؛ جه إقامه ٩
" " — حماد حم ٢/٤١٤ ؛ د سنة ١٤

ج- سهيل بن أبي صالح بدون واسطة عبدالله بن دينار : الاصل ١٨
١- عبد العزيز بن المختار .
٢- وهيب طس ٢٤٠٢
٢- تلاميذ يزيد الاصم : جعفر بن برقان حم ٢/٤٤٥

الشواهد :

(١) ابن عمر : الزهرى – سالم – بن عمر. حم ٢/٥٦ ؛ ١٤٧ ؛ الحميدي٥٢٦ ؛ ن ايمان ٢٧؛ م ايمان ٥٩ ؛ ط حسن الخلق ١٠ ؛ جه مقدمة ٩

مقارنة الروايات :

لم أجد أحدا من الصحابة روى هذا الحديث بهذا السياق. وروى ابن عمر جزءا منه «والحياء من الايمان» . وكذلك رواة حديث أبي هريرة : فقد ذكروه أحياناً بكامله ، واحيانا بحذف جملة كما اختلف الرواة بين بضع وستين وبضع وسبعين والبعض: « بضع وثمانون » . وروى البخاري: « بضع وستون » وروى مسلم بنفس السند : « بضع وسبعون » .
ثم روى عن سهيل كل من جرير والثوري وحماد فذكروا بين سهيل وابيه واسطة عبد الله بن دينار بينما لم يذكر وهيب ولا عبد العزيز بن المختار هذه الواسطة.

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١- أبو هريرة — ٢- ابن عمر

الطبقة الثانية :

١ – ابو صالح — ٢ – يزيد بن الأصم — ٣ – سالم

الطبقة الثالثة :

١ – عمارة بن غَزِيَّة — ٢ – عبد الله بن دينار — ٣ – جعفر بن برقان
٤ – الزهري

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٤ مرات عن طريق أبي هريرة ومرتين عن طريق أبن عمر .

الحديث رقم (١٩)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة ٢ – أبو صالح ٣ – الأعرج ٤ – حفص بن عاصم

١ – تلاميذ ابي سلمة : محمد بن عمرو — حم ٤٦١/٢ ؛ ٣٤٦ ؛ ٤١٥ ؛

٢ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه : –

١ – رَوْح — م فتن ٤٩

٢ – زهير — حم ٣٣٢/٢

٣ – عبد الرحمن القارى — م فتن ٢٩

٤ – عبد العزيز بن المختار — الاصل ١٩

٥ – معمر — حم ٣٠٦/٢

٣ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد — خ فتن ٢٤ ؛ م فتن ٣١ ؛ دملاحم١٣

٤ – تلاميذ حفص بن عاصم : خبيب بن عبد الرحمن — خ فتن٢٤ ؛م فتن ٣٠ ؛ دملاحم١٣

الشواهد :

(١) أُبَيّ بن كعب :

أ – سليمان – عبد اللهبن الحارث – أبي بن كعب — حم ١٣٩/٥ ؛ ١٤٠ ؛ م فتن ٣٢ الكشى ٢٤/١

ب – إسحاق – المغيرة – أبي بن كعب — تاريخ الفسوى ١/١٢٠/٢ – ب ، طك ١/٣٧/١

مقارنة الروايات :

الروايات متفقة في معناها ومتجانسة إلى حد كبير في الفاظها

اسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبي بن كعب

الطبقة الثانية :

١ – أبو سلمة ٢ – أبو صالح ٣ – الأعرج

٤ – حفص بن عاصم ٥ – عبد الله بن الحارث ٦ – المغيرة

الطبقة الثالثة :

١ – خبيب بن عبد الرحمن　　٢ – ابو الزناد　　٣ – أسحاق
٤ – سليمان　　٥ – محمد بن عمرو　　٦ – سهيل .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن أبي هريرة ومرتين عن طريق ابي بن كعب .

الحديث رقم (٢٠)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو زُرعة　　٢ – أبو صالح　　٣ – ابن المسيب　　٤ – محمد

١ – تلاميذ أبي زرعة : طلق بن معاوية　　ن جنائز ٢٥
٢ – تلاميذ أبي صالح　　خ جنائز ٦
أ – عبد الرحمن　　خ جنائز ٦
ب – سهيل وعنه : –
١ – سفيان　　الحميدي ١٠١٩
٢ – عبد العزيز بن محمد　　م البر ١٥١ ؛ حم ٣٧٨/٢
٣ – عبد العزيز بن المختار　　الاصل /٢٠
٣ – تلاميذ ابن المسيب : الزهري　　خ جنائز ٦ ؛ م البر ١٥٠ ؛ ن جنائز ٢٥
٤ – تلاميذ محمد : عوف　　ن جنائز ٢٥

الشواهد :

١ – أبو سعيد الخدري　　٢ – أم سُليم　　٣ – أبو ذر
٤ – ابو النضر السلمي　　٥ – ابن مسعود　　٦ – أنس
٧ – رجاء　　٨ – معاذ

(١) أبو سعيد الخدري : عبد الرحمن – ابو صالح – عنه . مسند ابن الجعد ٦١ ، خ علم ٣٦ ، جنائز ٦ ؛ اعتصام ٩ ؛ م البر ١٥٢ ؛ ١٥٣ ، أبو يعلى ٧٤ ب
(٢) أم سُلَيم : عثمان بن حكيم – عمرو بن عامر – عنها　　ابن راهوية ١/١٥
(٣) أبو ذر : الحسن – صعصعة – عنه　　ن جنائز ٢٥
(٤) أبو النضر السلمي : محمد بن أبي بكر بن حزم – عنه　　ط جنائز ٣٩
(٥) ابن مسعود : عاصم بن بَهْدَلة – ابو وائل – عنه　　طك ٥/١٢٥ ب

(٦) أنس :

أ - حفص بن عبيد الله - عمران - أنس — ن جنائز ٢٤

ب - ابن علية - عبد العزيز - أنس — خ جنائز ٩٢

عبد الوارث - عبد العزيز - أنس — خ جنائز ٦ ؛ ن جنائز ٢٥

(٧) رجاء : هشام - ابن سيرين - رجاء — حم ٥٣/٥

(٨) معاذ : يحيى - عبيد الله بن مسلم - معاذ — الكشي ١٦ ب

ملحوظة : يوجد هذا الحديث في مصدر اباضي ايضاً :

أبو عبيدة - جابر بن زيد - ابو هريرة — شرح مسند الربيع ٥٣٤/٣

مقارنة الروايات :

الروايات متفقة في شفاعة الأطفال الميتين . ووردت الزيادة في بعض الروايات وهي « لا تدخل النار إلا تحلة قسم . » وذكرت بعض الروايات ثلاثة أطفال بينما أضافت الاخرى او اثنين ايضاً .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ - أبو هريرة	٢ - أبو سعيد الخدري	٣ - أم سليم
٤ - أبو ذر	٥ - أبو النضر السلمي	٦ - ابن مسعود
٧ - أنس	٨ - رجاء	٩ - معاذ

الطبقة الثانية :

١ - أبو زرعة	٢ - أبو صالح	٣ - ابن المسيب
٤ - محمد	٥ - عمرو بن عامر	٦ - صعصعة
٧ - أبو بكر بن حزم	٨ - أبو وائل	٩ - عمران
١٠ - عبد العزيز	١١ - عبيد الله بن مسلم	١٢ - جابر بن زيد

الطبقة الثالثة :

١ - طلق بن معاوية	٢ - عبد الرحمن	٣ - سهيل
٤ - الزهري	٥ - عوف	٦ - عثمان بن حكيم
٧ - الحسن	٨ - محمد بن أبي بكر	٩ - عاصم بن بهدلة
١٠ - حفص بن عبيد الله	١١ - ابن علية	١٢ - عبد الوارث
١٣ - هشام	١٤ - يحيى	١٥ - أبو عبيدة .

الرواية عن أكثر من شيخ :

في الطبقة الثانية : أبو صالح يروى عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري ولا أعلم احدا روى غيره عن الخدري، كذلك ابن سيرين روى عن أبي هريرة وهو الوحيد الراوي عن رجاء . وفي الطبقة الثالثة عبد الرحمن يروي عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة .

وروده في مسند ابن حنبل: مرة واحدة عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٢١)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح   ٢ – سعيد   ٣ – محمد بن أبي عائشة

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ – رجاء بن حيوة   م مساجد ١٤٢ ، ابو عوانة ٢٤٩/٢ ، طص ١٦٥ – ١٦٦ ، طط ٢٤/٢ب

ب – سمي   خ اذان ١٥٥ ، م مساجد ١٤٢ ، ابو عوانه ٢/ ٢٤٨
انظر ايضاً خ دعوات ١٨

ج – سهيل وعنه : –

١ – رَوْح   م مساجد ١٤٣

٢ – سفيان الثوري   الثوري رقم ١٠٩

٣ – عبد العزيز بن المختار   الاصل ٢١

٢ – تلاميذ سعيد : أبو معشر   أبو يعلى ٣٠١ ب

٣ – تلاميذ محمد بن أبي عائشة : حسّان بن عطية   دي صلاة ٩٠ ؛ حم ٢٣٨/٢ ؛
دو تر ٢٤ ؛ طط ١/١٩/٢
د وتر ٢٤ ، طط ١/١٩/٢

الشواهد :

١ – أبو الدرداء :   ٢ – أبوذر

(١) أبو الدرداء

أ – الحكم – ابو عمر الضّبي – عنه   حم ٤٤٦/٦

ب – خصيف – مجاهد وعكرمة – عنه   طك ٢٢٠/٥ ب ؛ ن سهو ٩٥

ج – عبد العزيز – ابن عمر – عنه   الثوري ٤٧ ب

د – عبد العزيز – أبو صالح – عنه   حم ١٥٨/٥

(٢) أبو ذر :

أ – عبد الله بن الحارث – أبوه – عنه   حم ١٥٨/٥

ب – بشر بن عاصم – عاصم – عنه   حميدي ١٣٣ ؛ جه اقامه ٣٢

مقارنة الروايات :

اتفقت الروايات على أن مجموع التحميد والتسبيح والتكبير هو ١٠٠ ما عدا رواية سهيل وسمي، ثم اختلف الرواة في العدد على وجه الانفراد فقال بعضهم : « التحميد ٣٤» والبقية «٣٣» وقال الآخرون غير ذلك . وقال سمي: «كل واحد منها ٣٣ » . أما سهيل فكأنه فهم ٣٣ هو مجموع التحميد والتكبير والتسبيح فقال : «احد عشر، احد عشر، احد عشر» . م مساجد ١٤٣

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ — أبو هريرة　　٢ — أبو الدرداء　　٣ — أبو ذر

الطبقة الثانية :

١ — أبو صالح　　٢ — سعيد　　٣ — محمد بن أبي عائشة
٤ — ابو عمر الصيني　　٥ — مجاهد　　٦ — عكرمة
٧ — ابن عمر　　٨ — الحارث　　٩ — عاصم

الطبقة الثالثة :

١ — رجاء بن حيوة　　٢ — سُمَي　　٣ — سُهَيل
٤ — ابو معشر　　٥ — حسان بن عطية　　٦ — الحكم
٧ — خصيف　　٨ — عبد العزيز　　٩ — عبد الله بن الحارث
١٠ — بشر بن عاصم

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثانية : أبو صالح يروي عن أكثر من شيخ
في الطبقة الثالثة : عبد العزيز يروي عن أكثر من شيخ

وروده في مسند ابن حنبل : مرة واحدة عن طريق أبي هريرة ومرتين عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٢٢)

تلاميذ أبي هريرة : —

١ — أبو صالح　　٢ — أبو سلمة　　٣ — عبد الله الاغر
٤ — أبو جعفر　　٥ — عطاء　　٦ — ابن مرجانة
٧ — سعيد المقبري

١ — تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه : —

١ — معمر　　حم ٢٨٢/٢
٢ — يعقوب　　حم ٤١٩/٢ ؛ م مسافرين ١٦٩
٣ — عبد العزيز المختار　　الاصل ٢٢

٢ – تلاميذ أبي سلمة :

أ – يحي | م مسافرين ١٧٠

ب – محمد بن عمرو | حم ٢/٥٠٤ ؛ دى صلاة ١٦٨

٣ – تلاميذ عبد الله الأغر :

أ – الزهري | حم ٢/٤٧٨ ؛ خ توحيد ٣٥

ب – أبو إسحاق | م مسافرين ١٧٢

تلاميذ ابي سلمة + الأغر : الزهري | حم ٢/ ٢٦٤ ؛ ٢٦٧ ؛ خ دعوات ١٤ ؛ تهجد ١٤ ؛ م مسافرين ١٦٨ ؛ جه اقامة ١٨٢ ؛ ط القرآن ٣٠

٤ – تلاميذ أبي جعفر : يحيى | حم ٢/٢٥٨ : ٥٢١

٥ – تلاميذ عطاء : المقبري | دى صلاة ١٦٨

٦ – تلاميذ ابن مرجانة : سعد بن سعيد | م مسافرين ١٧١

٧ – تلاميذ سعيد المقبري

أ – عبيد الله | حم ٢/٤٣٣

ب – يحيى القطان | حم ٢/٤٣٣

الشواهد :

١ – أبو سعيد الخدرى ٢ – جُبير بن مطعم ٣ – رفاعة

٤ – عثمان بن أبي العاص ٥ – علي

(١) ابو سعيد : أبو اسحاق – الأغر – عنه . م مسافرين ١٧٢ ، أبو يعلى ٧٠ ب

(٢) جبير بن مطعم : عمرو بن دينار – نافع بن جبير – عنه . حم ٤/٨١ ؛ طك ١/١٠٦ب

(٣) رفاعة : هلال – عطاء بن يسار – عنه . حم ٤/١٦ ؛ دى صلاة ١٦٨ ؛ طك ٣/١/١٦

(٤) عثمان بن أبي العاص :

أ – علي بن زيد – الحسن – عنه . حم ٤/٢١٨ ؛ طك ٥/١/١٠

ب – هشام بن حسان – محمد بن سيرين – عنه . طك ٥/١/١١

(٥) علي : عبد الله بن أبي رافع – أبو رافع – عنه . دى صلاة ١٦٨

ملحوظة . ورد هذا الحديث في مصدر شيعي . الكافي ١/١٢٦

وفي مصدر إباضي أيضاً الربيع ٢/٣٦

مقارنة الروايات :

اختلف الرواة في توقيت نزول الله سبحانه وتعالى إلى سماء الدنيا فذكر بعضهم : « إذا مضى ثلث الليل » وقال الباقون : « إذا بقي ثلث الليل » وبعض الروايات لم يذكر التوقيت .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبو سعيد الخدري ٣ – جبير بن مطعم
٤ – رفاعة ٥ – عثمان بن أبي العاص ٦ – علي

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – أبو سلمة ٣ – عبد الله الأغر
٤ – أبو جعفر ٥ – عطاء ٦ – ابن مرجانة
٧ – سعيد المقبري ٨ – نافع بن جبير ٩ – الحسن
١٠ – محمد بن سيرين ١١ – أبو رافع

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل ٢ – يحيى ٣ – محمد بن عمرو
٤ – الزهري ٥ – أبو إسحاق ٦ – المقبري
٧ – عبيد الله ٨ – عمرو بن دينار ٩ – هلال
١٠ – علي بن زيد ١١ – هشام بن حسان ١٢ – عبدالله بن أبي رافع

الرواية عن أكثر من شيخ :

في الطبقة الثانية : عبد الله الأغر وعطاء يرويان عن أكثر من شيخ
في الطبقة الثالثة : الزهري وأبو إسحاق ويحيى يروون عن أكثر من شيخ

وروده في مسند ابن حنبل : ١٠ مرات عن طريق أبي هريرة و ٣ مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٢٣)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – الأعرج ٣ – بشير بن نهيك

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه : –

١ – جرير	م ادب ٤٣
٢ – حماد	حم ٢/٤١٤
٣ – عبد العزيز بن المختار	الاصل /٢٣
٤ – معمر	حم ٢/٢٦٦
٥ – وهيب	طس ٢٤٢٦

٢ – تلاميذ الأعرج : أبو الزناد حم ٢٤٣/٢ ؛ ٤٢٨ ؛ الحميدي ١٠٧٨ ؛ خ ديات ١٥ ، ٢٣ ؛ م ادب ٤٤ ؛ ن قسامه ٤٨ .

٣ – تلاميذ بشير بن نَهيك : النضر بن أنس. حم ٣٨٥/٢ ، ن قسامة ٤٨ ، ابن راهوية ٢٤ ب .

الشواهد :

١ – انس بن مالك ٢ – سهل بن سعد الساعدي .

(١) الرواة عن أنس :

أ – أبو النضر – عيسى بن طهمان – عنه	حم ١٤٠/٣
ب – سهل – حميد – عنه	حم ١٧٨/٣
ج – يحيى – حميد – عنه	حم ١٢٥/٣
د – ابن أبي عدي – حميد – عنه	حم ١٠٨/٣
هـ – حماد بن سلمة – إسحاق – عنه	حم ١٩١/٣

و – حماد بن زيد – عبيد الله بن أبي بكر – عنه حم ٢٣٩/٣ ؛ ٢٤٢ ؛ خ ديات ٢٣

(٢) الرواة عن سهل بن سعد الساعدي : الزهري وعنه :

أ – الليث	خ ديات ٢٣
ب – الأوزاعي	دي ديات ٢٣
ج – ابن أبي ذئب	دي ديات ٢٣ ؛ الكشي ١/٥٣
د – معمر	حم ٣٣٥/٥

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وإلى حد كبير في الألفاظ .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أنس بن مالك . ٣ – سهل بن سعد الساعدي

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – الأعرج . ٣ – بشير بن نَهيك .
٤ – عيسى بن طهمان . ٥ – حميد . ٦ – اسحاق .
٧ – عبيد الله بن أبي بكر . ٨ – الزهري .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل . ٢ – أبو الزناد . ٣ – النضر بن أنس .
٤ – أبو النضر . ٥ – سهل . ٦ – يحيى .

٧ – ابن أبي عدي . ٨ – حماد بن سلمة . ٩ – حماد بن زيد .
١٠ – الليث . ١١ – الأوزاعي . ١٢ – ابن ابي ذئب .
١٣ – معمر .

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثالثة معمر يروي عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق ابي هريرة و ٨ مرات عن طريق الآخرين.

الحديث رقم (٢٤)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – رَوْح بن القاسم	م ذكر ٨١
٢ – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٢٤
٣ – وهيب	م ذكر ٨١

الشواهد :

١ – علي ٢ – علي بن الحسين .

(١) الرواة عن علي :

أ – الحكم – ابن أبي ليلى – عنه	خ دعوات ١١ ؛ نفقات ٦ ؛ م ذكر ٣٤ ؛ ٨٠
ب – مجاهد – ابن أبي ليلى – عنه	خ نفقات ٧ ؛ م ذكر ٨ ؛ حميدي ٤٣ ؛ حم ٨٠/١ ، ابن راهوية ١/٢٤٧ – ب
ج – عمرو بن مرة – ابن أبي ليلى – عنه	الكشي ٩ ب
د – خالد – ابن سيرين	خ دعوات ١١ (موقوفاً) .
هـ – عطاء بن أبي السائب – أبو السائب – عنه	حم ١/ ١٠٦ ؛ الحميدي ٤٤ .
و – محمد – عبيدة – عنه.	حم ١٢٣/١ . وانظر موقوفاً على محمد خ دعوات ١١
ز أبو اسحاق – هبيرة – عنه .	حم ١٤٦/١
ح – أبو الورد – ابن أعبد – عنه	حم ١٥٣/١
و – معمر – الزهري – عنه ابن الحسين	(مرسلا) ابن راهوية ١/٢٤٧

ملحوظة : يوجد هذا الحديث في مصدر شيعي أيضاً علل الشرائع ٥٥/٢ ؛ الكافي ٥٣٦/٢ .

مقارنة الروايات :

الروايات متفقة في المعنى وفي الألفاظ إلى حد كبير جداً واختلف الرواة في عدد ٣٤ هل هو للتسبيح او للتحميد أو للتكبير .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – علي . ٣ – علي بن الحسين (مرسلا)

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – ابن أبي ليل . ٣ – أبو السائب .
٤ – عبيدة . ٥ – هبيرة . ٦ – ابن اعبد .
٧ – الزهري .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل . ٢ – الحكم . ٣ – مجاهد .
٤ – عمرو بن مرة . ٥ – عطاء . ٦ – محمد .
٧ – أبو إسحاق . ٨ – أبو الورد . ٩ – معمر .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق علي .

الحديث رقم (٢٥)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – سعيد ٣ – عجلان ٤ – عبد الرحمن .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – إسماعيل بن زكريا	د صلاة ٩٧
٢ – جرير	م صلاة ١٣٢
٣ – خالد بن عبد الله	حم ٣٦٧/٢ ؛ د صلاة ٩٧
٤ – عبد العزيز بن محمد	م صلاة ١٣٢ ؛ جه اقامة ٥٢
٥ – عبد العزيز بن المختار	الأصل / ٢٥ ، ابن خزيمة ١٦٤ ب
٦ – عبد العزيز بن مسلم	حم ٣٣٦/٢
٧ – وهيب	طس ٢٤٠٨

٢ – تلاميذ سعيد : ابن عجلان حم ٢٤٧/٢ ؛ الحميدي /١٠٠٠

٣ – تلاميذ عجلان : ابن عجلان حم ٣٤٠/٢ ؛ دى صلاة ٥٢

٤ – تلاميذ عبدالرحمن : العلاء بن عبد الرحمن .حم ٤٨٥/٢ ؛ جه إقامة ٥٢ ؛ ابن خزيمة ١٦٤ ب

الشواهد :

١ – عمر ٢ – أبو سعيد الخدرى ٣ – جابر ٤ – ابن عباس .

(١) عمر : نافع – ابن عمر – عنه . طط ١/٣٠ب

(٢) أبو سعيد الخدري :

أ – عبيد الله بن بكر – ابن المسيب – عنه . ابن خزيمة ١٦٤ ب ، أبو يعلى ١/٦٧

ب – عبد الله بن محمد بن عقيل – ابن المسيب – عنه . حم ٣/٣ ؛ ١٦

(٣) جابر :

أ – زائدة – عبد الله بن محمد بن عقيل – عنه . حم ٣/٢٩٣

ب – سفيان – عبد الله بن عقيل – عنه . حم ٣/٣٣١ ؛ جه اقامة ٥٢

(٤) ابن عباس . عمارة بن ثوبان – عطاء بن أبي رباح – عنه . طط ١/٣٦/١ ؛ طك ٥/١٩٣/ ب

ملحوظة : يوجد هذا الحديث في مصدر زيدي أيضاً . مسند زيد ٨ – ١١٧

وكذلك في مصدر امامي ما يقارب معنى هذا الحديث . الكافي ٣/ ٣٧٢

مقارنة الروايات :

الروايات متفقة في المعنى وكذلك في الكلمات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – عمر . ٣ – أبو سعيد الخدري .

٤ – جابر . ٥ – ابن عباس .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – سعيد . ٣ – عجلان .

٤ – عبد الرحمن . ٥ – ابن عمر . ٦ – ابن المسيب .

٧ – عبد الله بن محمد بن عقيل . ٨ – عطاء بن أبي رباح .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل . ٢ – ابن عجلان . ٣ – العلاء .

٤ – نافع . ٥ – عبد الله بن أبي بكر ٦ – عبدالله بن محمدبن عقيل .

٧ – زائدة . ٨ – سفيان . ٩ – عمارة بن ثوبان .

الرواية عن أكثر من شيخ :

في الطبقة الثانية يوجد راو مشترك ، عبد الله بن محمد بن عقيل . وفي الطبقة الثالثة محمد بن عجلان الراوي الوحيد عن الشيخين المقبري وعجلان .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق أبي هريرة و ٤ مرات عن طريق الآخرين.

الحديث رقم (٢٦)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – أبو حازم ٣ – أبو سلمة ٤ – ابن سيرين
٥ – ابن المسيب ٦ – الأعرج ٧ – سالم البراد ٨ – عامر الشعبي
٩ – المقبري ١٠ – نافع بن جبير ١١ – نافع مولى ابن عمر ١٢ – الوليد بن عبد الرحمن .

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ – سمي حم ٢٤٦/٢ ؛ الحميدي ١٠٢١ ، المنتقى ٥٢٦ ، دجنائز ٤١ أ ؛ يعلى ٣٠٥ ب .

ب – سهيل وعنه :

١ – روح بن القاسم طط ١/٤٠/١
٢ – عبد العزيز بن المختار الأصل /٢٦
٣ – وهيب م جنائز ٥٣

٢ – تلاميذ ابي حازم :

أ – عدي بن ثابت طس ١٢٦ ، أبو يعلى ٢٧٣ ب
ب – يزيد بن كيسان م جنائز ٥٤

٣ – تلاميذ أبي سلمة : محمد بن عمرو حم ٤٧٠/٢ ؛ ٤٩٨ ؛ ٥٠٣
٤ – تلاميذ ابن سيرين : عوف حم ٤٣٠/٢ ؛ ن جنائز ٧٩ ؛ ن إيمان ٢٦
٥ – تلاميذ ابن المسيب : الزهري حم ٢٣٣/٢ ؛ ٢٨٠ ؛ ن جنائز ٧٩ ؛ خ جنائز ٥٩ م جنائز ٥٢ ؛ جه جنائز ٣٤ ،
٦ – تلاميذ الأعرج : الزهري حم ٤٠١/٢ ؛ ن جنائز ٧٩ ؛ خ جنائز ٥٩ ؛ م جنائز ٥٢
٧ – تلاميذ سالم البراد : عبد الملك بن عمير حم ٤٥٨/٢
٨ – تلاميذ عامر الشعبي : داود بن أبي هند ن جنائز ٧٩ ، طط ١/١١٨/١ ، أبو يعلى ٣٠٤ ب
٩ – تلاميذ المقبري : سعيد بن ابي سعيد خ جنائز ٥٩ ، مسند ابن الجعد ٣٧٢
١٠ – تلاميذ نافع بن جبير : الحارث بن عبد المطلب حم ٢٧٣/٢
١١ – تلاميذ نافع مولى ابن عمر : جرير بن حازم خ جنائز ٥ ؛ ٥٨ ؛ م جنائز ٥٥
١٢ – تلاميذ الوليد بن عبد الرحمن : يعلى بن عطاء حم ٣٨٧/٢

الشواهد :

١ – أبي بن كعب(١) ٢ – أبو سعيد الخدري ٣ – البراء بن عازب ٤ – ثوبان
٥ – عبد الله بن المغفل ٦ – ابن عمر ٧ – عائشة .

(١) ابن أبي كعب : عدي بن ثابت – زر بن حبيش – عنه . حم ١٣١/٥ ، جه جنائز ٣٤

(٢) أبو سعيد الخدري :
أ – فُضَيل بن مرزوق – عطية العوفي – عنه . حم ٢٠/٣ ، مسند ابن الجعد ٢٥٧
ب – عمرو بن يحيى–محمد بن يوسف – عنه . حم ٢٧/٣ ؛ ٩٧
(٣) البراء بن عازب : برد – المسيب بن رافع – عنه . حم ٢٩٤/٤ ؛ ن جنائز ٥٤ ؛
تاريخ الفسوى ١/٢٩٩/٣
(٤) ثوبان : سالم بن أبي الجعد – معدان بن طلحة – عنه حم ٢٧٦/٥ ؛ ٢٧٧ ؛ ٢٨٣ ؛ ٢٨٤ ؛ م جنائز ٥٧ ؛ جه جنائز ٣٤
(٥) عبد الله بن المغفَّل :
أ – اشعث – الحسن – عنه . ن جنائز ٥٤
ب – المبارك – الحسن – عنه . حم ٨٦/٤ ، مسند ابن الجعد ٤٢٢
(٦) ابن عمر : اسماعيل – سالم – عنه . حم ١٦/٢ ؛ ١٤٤
(٧) عائشة : عامر بن سعد – خباب – عائشة وابن عمر . م جنائز ٥٦
جرير بن حازم – نافع – عائشة وابن عمر وأبو هريرة . خ جنائز ٥٨
ملحوظة : يوجد معنى هذا الحديث في مصدر إمامي أيضاً الكافي ١٧٣/٣

مقارنة الروايات :

الروايات متفقة في المعنى وكذلك في الالفاظ .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – أبي بن كعب . ٣ – أبو سعيد الخدري .
٤ – البراء بن عازب . ٥ – ثوبان . ٦ – عبد الله بن المغفل .
٧ – ابن عمر . ٨ – عائشة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح . ٢ – أبو حازم . ٣ – أبو سلمة .
٤ – ابن سيرين . ٥ – ابن المسيب . ٦ – الأعرج .
٧ – سالم البراد . ٨ – عامر الشعبي . ٩ – المقبري .
١٠ – نافع بن جبير . ١١ – نافع مولى ابن عمر . ١٢ – الوليد .
١٣ – زر بن حُبيش . ١٤ – عطية العوفي ١٥ – محمد بن يوسف .
١٦ – المسيب بن رافع . ١٧ – معدان بن طلحة . ١٨ – الحسن .
١٩ – خباب

الطبقة الثالثة :

١ - سمي . ٢ - سهيل . ٣ - عدي بن ثابت .
٤ - يزيد بن كيسان . ٥ - محمد بن عمرو . ٦ - عوف .
٧ - الزهري . ٨ - عبد الملك بن عمير . ٩ - داود بن أبي هند .
١٠ - سعيد بن أبي سعيد . ١١ - الحارث بن عبد المطلب . ١٢ - جرير بن حازم .
١٣ - يعلى بن عطاء . ١٤ - فضيل بن مرزوق . ١٥ - عمرو بن يحيى .
١٦ - برد . ١٧ - سالم بن أبي الجعد ١٧ - أشعث .
١٩ - المبارك . ٢٠ - إسماعيل . ٢١ - عامر بن سعد .

الرواية عن أكثر من شيخ :

في الطبقة الثانية سالم ونافع يرويان عن أكثر من شيخ . في الطبقة الثالثة عدي بن ثابت والزهري وجرير بن حازم واسماعيل يروون عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل: ١١ مرة عن طريق ابي هريرة و ١٢ مرة عن طريق الآخرين.

الحديث رقم (٢٧)

الرواة عن أبي هريرة :

١ - أبو سلمة ٢ - أبو صالح ٣ - ابن سيرين ٤ - ابن المسيب
٥ - شهر بن حوشب ٦ - عبد الرحمن ٧ - عراك بن مالك ٨ - مجاهد
٩ - محمد بن زياد .

١ - تلاميذ أبي سلمة :

أ - الزهري	حم ٢/٢٤١؛ ٢٧٩؛ م أشربة ٣١؛ ن أشربه ٣١
ب - محمد بن عمرو	حم ٢/٥٠١ ؛ ن أشربة ٢٥ ؛ جه أشربه ١٣ ابو يعلى ٢٧٣/ ب
ج - يحيى	حم ٢/٥٤٠ ؛ ن أشربة ٣٣

٢ - تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ - عبد العزيز بن المختار	الأصل /٢٧
٢ - وهيب	طس ٢٤٠٩
٣ - تلاميذ ابن سيرين : عبدالله بن عون	م اشربة ٣٣ ، د اشربة ٧ ، ابو يعلى ١/٢٧٨
٤ - تلاميذ ابن المسيب : يزيد بن إبراهيم	حم ٢/٤١٤
٥ - تلاميذ شهر بن حوشب : حفص بن خالد	حم ٢/٣٥٥
٦ - تلاميذ عبد الرحمن : العلاء	حم ٢/٥١٤ ؛ ط أشربة ٦
٧ - تلاميذ عراك بن مالك : عبدالله بن أبي سلمة	طط ١/١٩٩ ب

٨ – تلاميذ مجاهد : أبو إسحاق — أبو يعلى ١/٢٨٠ – ب
٩ – تلاميذ محمد بن زياد : أ – الحسين — ن أشربة ٣٤
ب – هشام — ن أشربة ٣٨ ؛ حم ٢/٤٩١

الشواهد :

١ – أبو سعيد الخدري ٢ – ابن عباس ٣ – ابن عمر ٤ – أم سلمة
٥ – أنس ٦ – بريدة ٧ – ثوبان ٨ – جابر
٩ – الحكم الغفاري ١٠ – سمرة ١١ – عائذ ١٢ – عائشة
١٣ – عبد الرحمن بن يعمر ١٤ – عبد الله بن جابر ١٥ – عبد الله بن الزبير ١٦ سعيد الله بن مغفل
١٧ – علي ١٨ – عمران بن حُصَين ١٩ – ميمونة ٢٠ – وفد عبد القيس .

(١) أبو سعيد الخدري . وروى عنه : ١ – أخو عبد الحكم ٢ – أبو المتوكل ٣ – أبو نضرة ٤ – بشر بن حرب .

١ – تلاميذ اخي عبد الحكم بن عبد الله : عبد الحكم ، أبو يعلى ٧٢ ب
٢ – تلاميذ أبي المتوكل : المثنى بن سعيد . م أشربة ٤٥ ؛ أشربة ٣٢ ؛ جه أشربة ١٣ ؛ طس ٢٢٢٠
٣ – تلاميذ أبي نضرة : قتادة ، حم ٣/٢٣ ، ٩٠ ، م أشربة ٤٤
٤ – تلاميذ بشر بن حرب : حماد . طس ٢١٧٢

(٢) ابن عباس . وروى عنه : ١ – أبو جمرة ٢ – أبو الحكم ٣ – ابن جبير ٤ – ابن المسيب ٥ – أنس ٦ – عكرمة ٧ – قيس ٨ – الحكم بن عتيبة .

١ – تلاميذ أبي جمرة :
أ – بسطام بن مسلم — طك ٥/٢٧٤ ب
ب – حماد — م أشربة ٣٩ ؛ د أشربة ٧ ؛ طك ٥/٢٧٣ ب
ج – شعبة — حم ١/٢٢٨ ، مسند ابن الجعد ١٥١
د – عباد بن عباد — ن إيمان ٢٥ ؛ د أشربة ٧
هـ – قرة — ابن خزيمة ١٩٦ – ١
و – منصور — حم ١/ ٣٣٣

٢ – تلاميذ أبي الحكم وعنه : سلمة بن كهيل . حم ١/٢٧ ؛ طك ٥/٢٦٢ ب

٣ – تلاميذ ابن جبير :
أ – أبو بشر — حم ١/٢٩١
ب – حبيب بن أبي عمرة — حم ١/٢٧٦ ؛ ٣٠٤ ؛ م أشربة ٤٠ ؛ ٤١
ج – سلمة بن أبي عطاء — طك ٥/٢٥١ ب
د – منصور بن حيان — م أشربة ٤٧ ؛ ن أشربة ٣٥

٤ – تلاميذ ابن المسيب : قتادة — حم ١/٣٦١
٥ – تلاميذ أنس : أسماء بنت يزيد — ن أشربة ٣٥

٦ – تلاميذعكرمة :

أ – حسين بن عبد الله — ابو يعلى ١٣٧ ب

ب – قتادة — حم ٣٦١/١

٧ – تلاميذقيس : علي بن جذيمة — د أشربة ٧ ؛ طك ١/٢٥٤/٥

٨ – تلاميذيحيى بن عمر البهراني : الحكم بن عتيبة . حم ٣٤١/١ ؛ م أشربة ٤٢

(٣) ابن عمر . وروى عنه :

١ – أبو الزبير — ٢ – ابن المسيب — ٣ – زاذان

٤ – سعيد بن الحارب — ٥ – طاوس — ٦ – عقبة بن حريث

٧ – عمرو بن دينار — ٨ – محارب بن دثار — ٩ – معروف بن بشير

١٠ – نافع .

١ – تلاميذ ابي الزبير : زهير — طس ١٩١٧

٢ – تلاميذابن المسيب : عبد الخالق — حم ٧٨/٢ ؛ م أشربة ٥٨

٣ – تلاميذزاذان : عمرو بن مرة — طس ١٩٣٩ انظر حم ٥٦/٢ أيضاً

٤ – تلاميذسعيد بن الحارب : عبد الله — ن أشربة ٣٣

٥ – تلاميذطاوس :

أ – ابن طاوس — حم ٣٥/٢

ب – إبراهيم بن ميسرة — ن اشربه ٣٠

٦ – تلاميذعقبة بن حريث : شعبة — حم ٤٤/٢ ؛ ٧٣ ؛ م أشربة٥٥ ؛ طس١٩١١

٧ – تلاميذعمرو بن دينار : زكريا بن إسحاق — طك ١/٣١١/٥

٨ – تلاميذمحارب بن دثار : شعبة حم ٣/٢-٤٢ ؛ ٥٨ ؛ م أشربه ٥٤ ؛ طس ١٩٣٤

٩ – تلاميذمعروف بن بشير : قرة بن خالد طط ٨٦/١ ب

١٠ – تلاميذنافع :

أ – أسامة — م أشربه ٤٩

ب – أيوب — حم ٤٨/٢ ؛ م أشربة ٤٩

ج – عبيد الله — حم ٥٤/٢ ؛ م أشربة ٤٩

د – الليث — م أشربة ٤٩ ؛ جه أشربة ١٣

هـ – مالك — ط أشربة ٥ ؛ م أشربة ٤٨

(٤) أم سلمة . عمار الدهني – امرأة مجهولة – أم سلمة حم ٣١٤/٦

(٥) أنس بن مالك : روى عنه :

١ – الزهري ٢ – عمارة بن عاصم ٣ – المختار بن فلفل

١ – تلاميذ الزهري :

أ – أيوب بن موسى — طط ٢٣/١ ب

ب – سفيان — حم ١١٠/٣ ، م اشربة ٣١ ، ابو يعلى ١٧٠ ب

ج – الليث م أشربة ٣٠ ؛ ن أشربة ٣١

د – معمر حم ١٦٥/٣

٢ – تلاميذ عمارة بن عاصم : محمد بن اسماعيل حم ١٦٧/٣ ؛ طط ١/٨٥/١

٣ – تلاميذ المختار بن فلفل :

أ – ابن إدريس حم ١١٩/٣

ب – زهير حم ١٥٤/٣

(٦) بريدة : وروى عنه : ١ – عبد الله بن بريدة ٢ – سليمان بن بريدة .

١ – تلاميذ عبد الله بن بريده : عطاء الخراساني طك ١/٧٨/١ – ب

٢ – تلاميذ سليمان بن بريده :

أ – أبو خباب حم ٣٥٩/٥

ب – محارب بن دثار د أشربه ٧

(٧) ثوبان : يزيد بن ربيعة – أبو الاشعث – عنه . طك ١/٩٦ ب – ١/٩٧

(٨) جابر : روى عنه أبو الزبير وعنه :

أ – ابو خيثمة زهير بن معاوية م اشربة ٥٩ ، مسند ابن الجعد ٣٤١

ب – ابن جريج م أشربه ٦٠ ؛ ن أشربة ٣٨

ج – حرب بن أبي العالية طس ١٧٣٩

د – حماد حم ٣٥٦/٣

هـ – عبد الملك بن أبي سليمان حم ٣٠٤/٣ ، ٣٥٧ ، ن أشربة ٣٨

(٩) الحكم الغفاري : أبو تميمة – دلجة بن قيس – عنه . طك ١/٢١٢/١

(١٠) سمرة : ورقاء بن إياس – علي بن ربيعة – عنه . حم ١٧/٥ ؛ طك ٢٠٥/٤ ب

(١١) عائذ بن عمرو : شعبة – أبو شمر الضبعي – عنه . حم ٦٤/٥ ؛ ٦٥

(١٢) عائشة : وروى عنها : ١ – أبو سلمة ٢ – أم ثلجة ٣ – أسود ٤ – ثمامة بن حزم ٥ – جميلة بنت عباد ٦ – عبد خير ٧ – عبد الله بن شماس ٨ – عبد الله بن معقل ٩ – القاسم بن محمد ١٠ – معاذة البصرية ١١ – هنيدة بنت شريك .

١ – تلاميذ أبي سلمة : ثمامة بن الكلاب . حم ٢٤٢/٦

٢ – تلاميذ أم ثلجة : يزيد بن أبي زياد . طط ١/٢٩٢/١

٣ – تلاميذ اسود : إبراهيم . حم ١١٥/٦ ؛ ١٧٢ ؛ ٢٠٣ ؛ م أشربة ٣٥ ؛ ٣٦ طس ١٣٧٦ ، مسند ابن الجعد ٩٥ ، ابو يعلى ٢٠٥ ب ، طط ١/١٦٨ ب

٤ – تلاميذ ثمامة بن حزم : القاسم بن الفضل . م أشربه ٣٧ ؛ ن اشربه ٣٤

٥ – تلاميذ جميلة بنت عباد : عون بن صالح البارقي . ن أشربه ٣٣

٦ – تلاميذ عبد خير : خالد بن علقمة . حم ٢٤٤/٦ وانظر أيضاً طس ١٥٣٨

٧ – تلاميذ عبد الله بن شماس : عبد الله بن عمران . حم ٩٧/٦

٨ – تلاميذ عبد الله بن معقل : الأشعث . حم ٨٠/٦ ؛ ٩٨ ؛ ١٢٣

٩ – تلاميذالقاسم بن محمد : ابن زيد ن أشربة ٢٥
١٠ – تلاميذ معاذة : اسحاق بن سويد م أشربة ٣٨ ؛ ن اشربه ٣٤
١١ – تلاميذهنيدة بنت شريك : عبد الملك القيسي ن اشربه ٣٤
(١٣) عبد الرحمن بن يعمر : شعبة – بكير بن عطاء – عنه جه أشربة ١٣
(١٤) عبد الله بن جابر العبدي : الحارث بن مرة – نفيس – حم ٤٤٦/٥ ، تاريخ بغداد ٢٠٨/٨
(١٥) عبد الله بن الزبير : سلمة بن كهيل – أبو الحكم – عنه حم ٢٧/١
(١٦) عبد الله بن مغفل : عاصم الاحول – الفضل بن يزيد الرقاشي – عنه حم ٨٦/٤ ؛ ٨٧ ؛ ٥٧/٥
(١٧) علي بن أبي طالب : روى عنه :
١ – الحارث بن سويد ٢ – صعصعة بن صوحان ٣ – عبد الرحمن بن أبي ليلى.
١ – تلاميذ الحارث بن سويد : ابراهيم التيمي حم ٨٣/١ ؛ ١٤٠ ؛ م أشربة ٣٤ ؛ ن أشربه ٣١؛ يعلى ٣٧ ب
٢ – تلاميذصعصعة بن صوحان : مالك بن عمير حم ١١٩/١ ؛ وانظر أيضاً د أشربة ٧
٣ – تلاميذ عبد الرحمن بن ابي ليلى : مسلم الاعور ابو يعلى ٣٧ ب
(١٨) عمران بن حصين : أبو التياح – حفص الليثي – عنه حم ٤٤٣/٤
(١٩) ميمونة : عبد الله بن محمد بن عقيل – سليمان بن يسار – عنها حم ٣٣٣/٦
(٢٠) احد اعضاء وفد عبد القيس : عوف – زيد بن عدي – احد اعضاء الوفد حم ٢٠٦/٤ ؛ أشربة ٧

مقارنة الروايات :

اتفق عامة الرواة على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منع استعمال بعض الأوعية التي كانت تستعمل لصناعة المسكرات. فقال بعضهم : نهى عن المزفت والحنتم والنقير .

وقال الآخرون نهى عن الدباء والمزفت

وورد في بعض الروايات نهى عن الجرار الخضر والدباء .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبو سعيد الخدري ٣ – ابن عباس
٤ – ابن عمر ٥ – أم سلمة ٦ – أنس
٧ – بريدة ٨ – ثوبان ٩ – جابر
١٠ – الحكم الغفاري ١١ – سمرة ١٢ – عائذ
١٣ – عائشة ١٤ – عبد الرحمن بن يعمر ١٥ – عبد الله بن جابر

١٦ – عبد الله بن الزبير ١٧ – عبد الله بن مُغَفَّل ١٨ – علي
١٩ – عمران بن حصين ٢٠ – ميمونة
٢١ – وفد عبد القيس (أحد الأعضاء)

الطبقة الثانية :

١ – ابن جبير الكوفي ٢ – ابن سيرين البصري ٣ – ابن المسيب المدني
٤ – أسود الكوفي ٥ – أبو الأشعث ٦ – أبو الحكم الكوفي
٧ – أبو جمرة البصري ٨ – أبو الزبير المكي ٩ – أبو سلمة المدني
١٠ – أبو شمر الضبعي ١١ – أبو صالح المدني ١٢ – أبو المتوكل البصري
١٣ – أبو النضرة البصري ١٤ – أخو عبدالحكم البصري ١٥ – أم ثلجة
١٦ – امرأة مجهولة ١٧ – أنس البصري ١٨ – بشر بن حرب البصري
١٩ – بكير بن عطاء الكوفي ٢٠ – ثمامةبن حزم البصري ٢١ – جميلة بنت عباد
٢٢ – الحارث بن سويد الكوفي ٢٣ – حفص البصري ٢٤ – دلجة بن قيس
٢٥ – زاذان ٢٦ – الزهري المدني ٢٧ – زيد بن علي
٢٨ – سعيد بن محارب ٢٩ – سليمانبن بريدهالمروزي ٣٠ – سليمان بن يسار المدني
٣١ – شهر بن حوشب الشامي ٣٢ – صعصعة بن صوحانالكوفي ٣٣ – طاوس اليماني
٣٤ – عبد خير ٣٥ – عبد الرحمن المدني ٣٦ – عبدالرحمنبنابي ليلى الكوفي
٣٧ – عبد الله بن بريدة المروزي ٣٨ – عبد الله بن الشماس المصري
٣٩ – عبد الله بن المغفل الكوفي ٤٠ – عراك بن مالك المدني ٤١ – عقبةبن حريث الكوفي
٤٢ – عكرمة المدني ٤٣ – علي بن ربيعة الكوفي ٤٤ – عمارة بن عاصم
٤٥ – عمرو بن دينار المكي ٤٦ – الفضل بن يزيد الرقاشي البصري
٤٧ – القاسم بن محمد المدني ٤٨ – قيس بنحبتر الكوفي ٤٩ – مجاهد المكي
٥٠ – محارب بن دثار الكوفي ٥١ – محمدبن زيادالمدني ٥٢ – المختار بن فلفل الكوفي
٥٣ – معاذة البصرية ٥٤ – معروف بن بشير ٥٥ – نافع المدني
٥٦ – نفيس البصري ٥٧ – هنيدة بنت شريك البصرية
٥٨ – يحيى بن يعمر البهراني

الطبقة الثالثة :

١ – ابن إدريس الكوفي ٢ – ابن جريج المكي ٣ – ابن زيد
٤ – ابن طاوس اليماني ٥ – أبو إسحاق ٦ – أبو بشر الكوفي
٧ – أبو تميمة البصري ٨ – أبو التياح البصري ٩ – أبو خباب
١٠ – إبراهيم التيمي الكوفي ١١ – إبراهيم بن ميسرة الطائفي ١٢ – أسامة المدني
١٣ – إسحاق بن سويد البصري ١٤ – أسماءبنتيزيد البصرية ١٥ – أشعث الكوفي

١٦ – أيوب بن موسى المكي ١٧ – أيوب السختياني البصري ١٨ – بسطام بن مسلم البصري
١٩ – ثمامة المدني ٢٠ – الحارث بن مرة البصري ٢١ – حبيب بن أبي عمرة الكوفي
٢٢ – حرب بن ابي العالية البصري ٢٣ – الحسين ٢٤ – الحسين بن عبدالله المدني
٢٥ – حفص بن خالد الشامي ٢٦ – الحكم بن عتيبة الكوفي ٢٧ – حماد البصري
٢٨ – خالد بن علقمة ٢٩ – زكريا بن اسحاق المكي ٣٠ – زهير الكوفي ابو خيثمة
٣١ – الزهري المدني ٣٢ – سفيان المكي ٣٣ – سلمة بن أبي عطاء
٣٤ – سلمة بن كهيل الكوفي ٣٥ – سهيل المدني ٣٦ – شعبة الواسطي
٣٧ – عاصم الأحول البصري ٣٨ – عبد الحكم البصري ٣٩ – عباد بن عباد البصري
٤٠ – عبد الخالق البصري ٤١ – عبد الله
٤٢ – عبد الله بن أبي سلمة الماجِشُون المدني ٤٣ – عبد الله بن أبي عمران المكي
٤٤ – عبدالله بن محمد بن عقيل المدني ٤٥ – عبدالله بن عون البصري ٤٦ – عبيد الله المدني
٤٧ – عبد الملك العرزمي الكوفي ٤٨ – عبد الملك القيسي ٤٩ – عطاء الخراساني
٥٠ – عمار الدهني الكوفي ٥١ – عمرو بن مرة الكوفي ٥٢ – علي بن بَذِيمة الجزري
٥٣ – العلاء المدني ٥٤ – عوف ٥٥ – عون بن صالح
٥٦ – القاسم بن الفضل البصري ٥٧ – قتادة البصري ٥٨ – قرة بن خالد البصري
٥٩ – الليث المصري ٦٠ – مالك المدني ٦١ – مالك بن عمير الكوفي
٦٢ – المثنى البصري ٦٣ – محارب بن دثار الكوفي ٦٤ – محمد بن إسماعيل
٦٥ – محمد بن عمرو المدني ٦٦ – مسلم الأعور الكوفي ٦٧ – معمر اليمني
٦٨ – منصور بن حيان ٦٩ – هشام المدني ٧٠ – ورقاء الكوفي
٧١ – يحيى اليمامي ٧٢ – يزيد بن إبراهيم التستري ٧٣ – يزيد بن أبي زياد
٧٤ – يزيد بن ربيعة .

وروده في مسند ابن حنبل : ٨ مرات عن طريق أبي هريرة و ٤٩ مرة عن طريق الآخرين

الحديث رقم (٢٨)

الرواة عن أبي هريرة :

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – الدراوردي	خزيمة ١٩٥ ب
٢ – خالد بن عبد الله	م جمعة ٦٧
٣ – سفيان	الحميدي ٩٧٦ ؛ م جمعة ٦٩ ؛ ابن خزيمة ١٩٥ ب
٤ – جرير	ن جمعة ٤٢ ؛ م جمعة ٦٩ ؛ ابن خزيمة ١٩٥ ب
٥ – عبد الله بن ادريس	حم ٢٤٩/٢ ؛ ٤٤٢ ؛ جه إقامة ٩٥ ؛ م جمعة ٦٨ ؛ تاريخ بغداد ٨٥/٨

٦ – إسماعيل بن زكريا	د صلاة ٢٣٧
٧ – علي بن عاصم	حم ٢/٤٩٩
٨ – أبو عوانة	طس ٢٤٠٦
٩ – عبد العزيز بن المختار	الأصل/٢٨

الشواهد :

لم أجد له متابعاً ولا شاهداً

مقارنة الروايات :

تلامذة سهيل متفقون فيما بينهم .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل .

وروده في مسند ابن حنبل : ٣ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٢٩)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – ابن جريج	الكامل ٢/١٣٦ ب
٢ – الدراوردي	م السلام ١٣
٣ – جرير	م السلام ١٣
٤ – روح بن القاسم	طط ١/٤١/١
٥ – زهير	حم ٢/٢٦٣ ؛ الجعد ٣٤٧
٦ – شريك	الكامل ٢/١٣٦ ب
٧ – شعبة	حم ٢/٣٤٦ ؛ ٤٥٩ ؛ د أدب ٣٨ ؛ طس ٢٤٢٤
٨ – سفيان	حم ٢/٤٤٤ ، ٥٢٥ ، م السلام ١٣
٩ – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٢٩
١٠ – معمر	حم ٢/٢٦٦

الشواهد :

١ – أبو عبد الرحمن الجهني　　٢ – ابن عمر　　٣ – أبو بَصْرة الغفاري

(١) ابو عبد الرحمن الجهني : يزيد بن أبي حبيب – مرثد بن عبد الله – عنه . حم ٢٣٣/٣ ؛ جه ادب ١٣ ، ابن سعد ٧١/١/٤ ، أبو يعلى ٥٩ ب

(٢) ابن عمر ؛ عبد الله – نافع – عنه . سعد ١٢٠/٢/٤ (طلب رد السلام من اليهود)

(٣) أبو بصرة الغفاري : يزيد بن أبي حبيب – مرثد بن عبد الله – عنه . حم ٣٩٦/٦ ؛ طك ١٤١/١/١ ؛ ١٤١/١ ب

يوجد الحديث في مصدر شيعي أيضا . الكافي ٩/٢–٦٤٨

مقارنة الروايات :

لم أجد متابعاً لسهيل .

أما الروايات عن سهيل فمتفقة في المعنى وفي الكلمات إلى حد كبير . جاء في بعض الروايات : « إذا لقيتموهم » وفي الأخرى : « إذا لقيتم أهل الكتاب » . وروى زهير : « إذا لقيتموهم » فسأله علي بن الجعد: «هل هم اليهود والنصارى؟ فقال زهير : «لا : هم المشركون». الجعد ٣٤٧

أما الروايات عن الصحابة الآخرين ففيه: إني راكب غداً إلى اليهود فلا تبدؤوهم بالسلام . ابن سعد ٧١/١/٤

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة　　٢ – ابن عمر　　٣ – أبو بصرة الغفاري

٤ – ابو عبد الرحمن الجهني

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح　　٢ – مرثد بن عبد الله　　٣ – نافع

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل　　٢ – عبد الله　　٣ – يزيد بن أبي حبيب

الرواية عن أكثر من شيخ : في الطبقة الثانية، مرثد بن عبد الله روى عن أكثر من شيخ.

وروده في مسند ابن حنبل: ٦ مرات عن طريق أبي هريرة ومرة واحدة عن طريق الآخرين.

الحديث رقم (٣٠)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة　　٢ – أبو صالح السمان　　٣ – أبو صالح النبهان

(٦)

٤ – أبو سعيد ٥ – الأعرج ٦ – حيان
٧ – طاووس ٨ – عبد الرحمن بن أبي عمرة ٩ – أبو العلاء عبدالرحمن
١٠ – محمد بن زياد ١١ – همام ١٢ – الوليد بن رباح

١ – تلاميذ أبي سلمة : محمد حم ٢/٥٠١
٢ – تلاميذ أبي صالح :
أ – الاعمش حم ٢/٤٨٠ ؛ م البر ٣٠ ؛ طص ٢١٠
ب – أبو بكر بن عياش طط ١/٥٣/١
ج – عاصم حم ٢/٥١٢
د – سهيل وعنه :
١ – عبد العزيز بن المختار الأصل /٣٠
٢ – وهيب حم ٢/٣٨٩ ؛ م البر ٣١
٣ – تلاميذ أبي صالح النبهان : سفيان حم ٢/٢٨٨ ؛ ٣٩٣
٤ – تلاميذ أبي سعيد: داود بن قيس حم ٢/٢٧٧ ؛ ٣٦٠ ؛ الكشي ١٦٣ ب
٥ – تلاميذ الاعرج :
أ – أبو الزناد حم ٢/٢٨٧ ؛ ٤٦٥ ؛ ٥١٧ ؛ ط حسن الخلق ١٥ ؛ م البر ٢٨ ؛ د ادب ٤٧
ب – جعفر بن ربيعة خ نكاح ٤٥
٦ – تلاميذ حيان : سليم بن حيان حم ٢/٤٧٠ ؛ ٢-٤٩١ ؛ طص ٥٣٣
٧ – تلاميذ طاوس :
أ – ابن طاوس حم٢/٣٤٢ ؛ خ فرائض ٢
ب – الليث حم ٢/٥٣٩
٨ – عبد الرحمن : العلاء م البر ٢٩
٩ – عبد الرحمن بن أبي عمرة :
هلال بن علي حم ٢/٤٨٢
١٠ – تلاميذ محمد بن زياد حم ٢/٤٤٦ ؛ ٤٦٩
١١ – تلاميذ همام : معمر حم ٢/٣١٢ ؛ خ ادب ٥٧
١٢ – تلاميذ الوليدبن رباح :كثير بن زيد حم ٢/٣٩٤

الشواهد :

١ – أبو بكر ٢ – أبو أيوب الانصاري ٣ – ابن عباس ٤ – أنس بن مالك .

(١) أبو بكر الصديق : سليم بن عامر – أوسط بن اسماعيل – عنه . حم ١/٣ ؛ ٥ ؛ ٧ ؛ الحميدي ٧ ؛ جه دعاء ٥ .

(٢) أبوأيوب الأنصاري: الزهري – عطاء بن يزيد الليثي – عنه . طص ٥٥

(٣) ابن عباس : الزهري – عبيد الله بن عبد الله – عنه . طص ٦–٥٥ ؛ طط ١/١٧١/١-ب

(٤) أنس بن مالك : روى عنه ١ – قتادة ٢ – الزهري

١ – قتادة وعنه :

أ – أبان	حم ٣/٢٨٣
ب – شعبة	حم ٣/٢٠٩ ؛ ٢٧٧ ؛ م البر ٢٤

٢ – الزهري وعنه :

أ – ابن جريج	ابن جريج ١/١٢٣
ب – ابن أبي ذئب	طس ٢٠٩١
ج – ابن عيينة	م البر ٢٣ ، طس ٢٠٩١ ، ابو يعلى ١٦٨ ب
د – الزبيري	م البر ٢٣
هـ – زَمْعة.	طس ٢٠٩١
و – شعيب	حم ٣/٢٢٥ ؛ خ ادب ٥٧
ز – عبد الرحمن بن إسحاق	ابو يعلى ١/١٧١
ح – عبيد الله بن عمر	طط ٢/١٩٨ ب
ط – مالك	ط حسن الخلق ١٤ ؛ خ أدب ٦٢ ؛ م البر ٢٣
ي – معمر	حم ٢/١٩٩ ؛ م البر ٢٣
ك – يونس	م البر ٢٣

يوجد هذا الحديث في مصدر إباضي أيضاً . شرح مسند الربيع ٣/٥٠٧ ؛ ٥١٢.

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وكذلك في الألفاظ مع حذف كلمة أو أخرى .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبو بكر ٣ – أبو أيوب الانصاري

٤ – ابن عباس ٥ – أنس

الطبقة الثانية :

١ – أبو سلمة ٢ – أبوصالح السمان ٣ – أبوصالح النبهان

٤ – أبو سعيد ٥ – الأعرج ٦ – أوسط بن إسماعيل

٧ – حيان ٨ – طاوس ٩ – عبد الرحمن أبو العلاء

١٠ – عبد الرحمن بن أبي عمرة ١١ – عطاء بن يزيد الليثي ١٢ – محمد بن زياد

١٣ – الزهري ١٤ – قتادة ١٥ – همّام

١٦ – عبيد الله بن عبد الله ١٧ – الوليد بن رباح .

الطبقة الثالثة :

١ – ابن جريج	٢ – ابن أبي ذئب	٣ – أبان
٤ – أبو الزناد	٥ – أبو بكر بن عياش	٦ – ابن طاوس
٧ – جعفر بن ربيعة	٨ – حماد بن سلمة	٩ – داود بن قيس
١٠ – الزبيدي	١١ – زمعة	١٢ – سفيان
١٣ – سليم بن حيان	١٤ – سليم بن عامر	١٥ – شعيب
١٦ – شعبة	١٧ – عاصم	١٨ – العلاء
١٩ – عبد العزيز بن المختار	٢٠ – عبد الرحمن بن إسحاق	٢١ – عبد الله بن عمر
٢٢ – ليث	٢٣ – مالك	٢٤ – محمد
٢٥ – معمر	٢٦ – كثير بن زيد	٢٧ – هلال بن علي
٢٨ – وهيب	٢٩ – يونس	٣٠ – الزهري .

الرواة عن أكثر من شيخ :

الزهري يروي عن أربعة شيوخ . وكأنه الراوي الوحيد عن المصدرين،وكذلك معمر وسفيان يرويان عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل :

٢٠ مرة عن طريق أبي هريرة و ٨ مرات عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٣١)

الرواة عن أبي هريرة : ١ – أبو صالح

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ – الاعمش	م ذكر ٦٣ ؛ ت دعوات ٦٧
ب – سهيل وعنه :	
١ – ابن عياش	حم ٤٠٤/٢
٢ – خالد الطحان	م ذكر ٦١ ؛ ت دعوات ١٩
٣ – عبد العزيز بن المختار	جه دعاء ١٥ ؛ الأصل ٣١
٤ – وهيب	حم ٣٨١/٢

الشواهد :

١ – عائشة . (١) عائشة : الشعبي – مسروق – منها • ابو يعلى ٢١٨/١

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى إلا بعض الكلمات مع التغير في الترتيب أحياناً .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة　　　٢ – عائشة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح　　　٢ – مسروق .

الطبقة الثالثة :

١ – الأعمش　　　٢ – سهيل　　　٣ – الشعبي .

وروده في مسند ابن حنبل : مرتين عن أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٢)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – إسحاق ٣ – سعيد ٤ – صالح مولى التوأمة ٥ – رجل غير مسمى .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – حماد	حم ٢/٥١٥ ؛ ٥٢٧
٢ – عبد العزيز بن المختار	الأصل ٣٢
٣ – وهيب	حم ٢/٣٨٩
٢ – تلاميذ اسحاق : سعد بن أبي سعد	حم ٢/٤٣٢
٣ – تلاميذ سعيد : ابن عجلان	الحميدي ١١٥٨
٤ – تلاميذ صالح :	
أ – ابن أبي ذئب	حم ٢/٤٥٣
ب – زياد بن سعد	حم ٢/٤٥٩
ج – سفيان	حم ٢/٤٤٦ ؛ ٤٨١
٥ – تلاميذ رجل غير مسمى :	
محمد بن عمرو بن علقمة	حم ٢/٤٩٤

الشواهد :

لم أجد له شاهداً ويوجد هذا الحديث في مصدر شيعي أيضاً الكافي ٢/٤٩٧

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وكذلك في أكثر الالفاظ .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – إسحاق ٣ – سعيد

٤ – صالح ٥ – رجل غير مسمى

الطبقة الثالثة :

١ – ابن أبي ذئب ٢ – ابن عجلان ٣ – زياد بن سعد

٤ – سفيان ٥ – سهيل ٦ – محمد بن عمرو بن علقمة

وروده في مسند ابن حنبل : ٩ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٣)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – ابن المسيب .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – خالد دى أطعمة ٢٧

٢ – زهير حم ٢/٢٦٣ ، ٥٣٧ ، مسند ابن الجعد ٣٤٧ ، د أطعمة ٥٣

٣ – عبد العزيز جه أطعمة ٢٢ ؛ الأصل ٣٣

٢ – تلاميذ ابن المسيب : الزهري حم ٢/٣٤٤

الشواهد :

١ – فاطمة .

(١) فاطمة : فاطمة بنت الحسين – الحسين بن علي – عنها جه أطعمه ٢٢

يوجد هذا الحديث في مصدر شيعي أيضاً . علل الشرائع ٢/٢٤٣

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وإلى حد كبير في الألفاظ .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – فاطمة

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – ابن المسيب ٣ – الحسين بن علي .

الطبقة الثالثة :

١ – الزهري ٢ – سهيل ٣ – فاطمة

وروده في مسند ابن حنبل : ٣ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٤)

الرواة عن أبي هريرة : ١ – أبو صالح

تلاميذ أبي صالح :

أ – الأعمش	خ دعوات ٦٦
ب – سهيل وعنه :	
١ – حماد بن سلمة	المستدرك ١/٤٩٥
٢ – زهير	حم ٢/٣٥٨
٣ – عبد العزيز	الأصل /٣٤
٤ – وهيب	م ذكر ٢٥ ؛ طس ٢٤٣٤

الشواهد :

١ – جابر بن عبد الله ٢ – عبد الله بن عباس .

(١) جابر بن عبد الله : عمر بن عبد الله – أيوب بن خالد – عنه . المستدرك ١/٤٩٤ ؛ طط ١/١٣٩ ب ؛ الكشي ١٢٣ ب

(٢) عبد الله بن عباس : عمر بن ذر – مجاهد – عنه . طص ٢٢٢

مقارنة الروايات :

الرواة عن أبي هريرة متفقون في المعنى وفي الألفاظ إلى حد كبير جداً . أما رواية جابر وعبد الله بن عباس فتتفق كلتاهما مع رواية أبي هريرة في مجمل المعنى .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – جابر بن عبد الله ٣ – عبد الله بن عباس .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – أيوب ٣ – مجاهد .

الطبقة الثالثة :

١ – الأعمش ٢ – سهيل ٣ – عمر بن ذر

٤ – عمر بن عبد الله .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل: مرة واحدة عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٥)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح :

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – أبو اسحاق	حم ٣٩٩/٢
٢ – إبراهيم بن محمد	م إمارة ١٣١
٣ – حماد	حم ٢٦٣/٢ ؛ ٣٥٣
٤ – عبد العزيز	الأصل ٣٥
٥ – محمد بن عجلان	حم ٣٤٠/٢ ؛ طص ٨٢

الشواهد :

لا أعرف له متابعاً ولا شاهداً .

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وإلى حد كبير في الالفاظ أيضاً .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح .

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل

وروده في مسند ابن حنبل : ٤ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٦)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو سلمة ٢ – أبو صالح ٣ – سعيد بن يسار ٤ – القاسم بن محمد .

١ – تلاميذ أبي سلمة : محمد بن عمرو حم ٥٤١/٢

٢ – تلاميذ أبي صالح :

أ – زيد بن أسلم — خ زكاة ٨ ؛ م زكاة ٦٤

ب – مسلم بن أبي مريم — خ زكاة ٨

ج – عبد الله بن دينار — خ توحيد ٢٣ ؛ زكاة ٨

د – سهيل وعنه :

١ – خالد — حم ٣٨٢/٢

٢ – روح بن القاسم — م زكاة ٦٤ ؛ طط ١/٤١/١

٣ – سليمان بن بلال — م زكاة ٦٤

٤ – عبد العزيز — الأصل /٣٦

٥ – وهيب — حم ٢/٢-٣٨١

٦ – يعقوب بن عبد الرحمن — حم ٤١٩/٢ ؛ م زكاة ٦٤

٣ – تلاميذ سعيد بن يسار :

أ – ابن عجلان — حم ٤١٨/٢ ؛ ٤٣١ ؛ الحميدي ١١٥٤

ب – سعيد بن أبي سعيد — حم ٥٣٨/٢ ؛ ن ٤٨ ؛ م زكاة ٦٣ ؛ جه زكاة ٢٨

ج – عبد الله بن دينار — حم ٣٣١/٢ ؛ خ توحيد ٣٢ ؛ زكاة ٨

د – يحيى بن سعيد — دى زكاة ٣٥

٤ – تلاميذ القاسم بن محمد : عباد — حم ٤٧١/٢

الشواهد :

١ – عائشة

(١) عائشة : ثابت – القاسم بن محمد – عنها . حم ٢٥١/٦

يوجد هذا الحديث في مصدر زيدي أيضاً مسند زيد ١٩٩

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعنى وكذلك في أكثر الكلمات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة . ٢ – عائشة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو سلمة ٢ – أبو صالح ٣ – سعيد بن يسار

٤ – القاسم بن محمد .

الطبقة الثالثة :

١ – ابن عجلان ٢ – ثابت ٣ – زيد بن أسلم

٤ – سعيد بن أبي سعيد ٥ – سهيل ٦ – عبد الله بن دينار
٧ – محمد بن عمرو ٨ – مسلم بن أبي مريم ٩ – يحيى بن سعيد
١٠ – عباد .

الرواية عن أكثر من شيخ : عبد الله بن دينار والقاسم بن محمد يرويان عن أكثر من شيخ

وروده في مسند ابن حنبل : ٩مرات عن طريق أبي هريرة ومرة واحدة عن طريق عائشة.

الحديث رقم (٣٧)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

١ – أبو عوانة	حم ٤٨٣/٢ ؛ م سلام ٣١
٢ – جرير	جه ادب ٢٢
٣ – حماد	حم ٣٤٢/٢ ؛ ٥٢٧ ؛ د ادب ٢٨
٤ – زهير	حم ٢٦٣/٢ ، مسند ابن الجعد ٣٤٧ ، دى استئذان ٢٥
٥ – سفيان	حم ٤٤٦/٢ ؛ ٤٤٧
٦ – عبد العزيز بن محمد	م سلام ٣١
٧ – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٣٧
٨ – معمر	حم ٢٨٣/٢
٩ – هاشم	حم ٥٣٧/٢
١٠ – وهيب	حم ٣٨٩/٢

الشواهد :

١ – وهب بن حذيفة ٢ – أبو سعيد الخدري

(١) وهب بن حذيفة : محمد بن يحيى – واسع بن حبان – عنه . حم ٤٢٢/٣ ؛ ت ٩٩/٢

(٢) أبو سعيد الخدري : محمد بن يحيى – واسع بن حبان – عنه . حم ٣٢/٣

مقارنة الروايات :

الرواة متفقون في المعاني وكذلك في الكلمات إلى حد كبير جداً .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – وهب بن حذيفة ٣ – أبو سعيد الخدري

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح　　　٢ – واسع بن حبان

الطبقة الثالثة :

١ – سهيل　　　٢ – محمد بن يحيى .

الرواية عن أكثر من شيخ: واسع بن حبان روى عن أكثر من شخص .

وروده في مسند ابن حنبل: ٩ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٨)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبوصالح

تلاميذ أبي صالح :

أ – الأعمش	م الذكر ٣٨ ؛ د أدب ٦٠ ؛ جه مقدمة ١٧ ؛ ت حدود ٣ ؛ البر ١٩
ب – محمد بن المنكدر	حم ٢/٥١٤ انظر أيضاً حم ٢/٢٩٦ ؛ ٥٠٠
ج – سهيل وعنه :	
١ – ابن عياش	حم ٢/٤٠٤
٢ – حماد	حم ٢/٥٢٢
٣ – روح	م البر ٧١ ؛ طط ١/٤٢/١
٤ – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٣٨
٥ – وهيب	حم ٢/٣٩٨ ؛ م البر ٧٢ ؛ طس ٢٤٢٧

الشواهد :

١ – أبو أيوب الانصاري ٢ – أبو علقمة ٣ – ابن عمر ٤ – عائشة ٥ – مسلمة بن مخلد .

(١) أبو أيوب الانصاري : أبو سعيد الأعمى – عطاء – عنه . حم ٤/٦٢ ؛ ٥/٣٧٥ ؛ الحميدي ٣٨٤ .

(٢) أبو علقمة : مالك بن دينار – علقمة المزني – عنه . طط ٢/٨١/١

(٣) ابن عمر : الزهري – سالم – عنه . حم ٢/٩١ ؛ خ مظالم ٣ ؛ م البر ٥٨ ؛ د أدب ٣٨ ؛ ت حدود ٣

(٤) عائشة : داود – عروة – عنها . ابن راهويه ١/١٠١

(٥) مسلمة بن مخلد : محمد بن المنكدر – أبو أيوب – عنه . حم ٤/١٠٤ .

(٦) يوجد الحديث في مصدر شيعي أيضاً . الكافي ٢/٤٢٨ .

الطبقة الثالثة :

الروايات متفقة في المعاني وكذلك متقاربة في الكلمات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبو أيوب ٣ – أبو علقمة
٤ – ابن عمر ٥ – عائشة ٦ – مسلمة بن مخلد .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – أبو أيوب ٣ – سالم
٤ – عطاء ٥ – علقمة ٦ – عروة

الطبقة الثالثة :

١ – أبو سعيد ٢ – الأعمش ٣ – الزهري
٤ – سهيل ٥ – داود ٦ – مالك بن دينار
٧ – محمد بن المنكدر .

الرواة عن أكثر من شيخ : أبو أيوب ومحمد بن المنكدر يرويان عن اكثر من شيخ.

إدراجه في مسند ابن حنبل : ٤ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٣٩)

الرواة عن أبي هريرة : ١ – أبو صالح

تلاميذ أبي صالح :

أ – الأعمش — الأعمش / ١٠

ب – سَلْم بن أبي مريم — الحميدي ٩٧٥ ؛ ط حسن الخلق ١٨ ؛ م البر ٣٦ ؛ ابن وهب ٤٣ .

ج – سهيل وعنه :

١ – أبو غسان — مسند ابن الجعد ٣٩٢
٢ – جرير — م البر ٣٥
٣ – الدراوروي — م البر ٣٥
٤ – عبد العزيز بن المختار — الأصل / ٣٩
٥ – مالك — حم ٢/٤٠٠ ؛ ٤٦٥ ؛ ابن وهب ٤١ ؛ م البر ٣٥ ؛ ط حسن الخلق ١٧ .

٦ – محمد بن رفاعة	حم ٣٢٦/٢ وانظر ت البر ٧٦
٧ – معمر	حم ٢٦٨/٢ ، أبو يعلى ٣٠٦ ب
٨ – وهيب	حم ٢٨٩/٢ ؛ طس ٢٤٠٣

الشواهد :

١ – ابن مسعود ٢ – اسامة بن زيد .

(١) ابن مسعود : علي بن يزيد – القاسم بن عبد الرحمن – عنه – ابن وهب ٤٢

(٢) أسامة بن زيد ۰ عمر بن الحكم – مولى قدامة بن مظعون – عنه ۰ ابن سعد ٥٠/١/٤ ۰ الفتح الرباني ١٠ : ٢٢٧

مقارنة الروايات :

اتفقت الروايات معنى وهي متقاربة في الالفاظ . وحديث اسامة اخصر من الأصل .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – ابن مسعود ٣ – اسامة

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – القاسم بن عبد الرحمن ٣ – مولى قدامة بن مظعون

الطبقة الثالثة :

١ – الأعمش ٢ – سلمْ بن أبي مريم ٣ – سهيل

٤ – علي بن يزيد ٥ – عمر بن الحكم .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : ٥ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٤٠)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبوصالح ٢ – أبوسلمة ٣ – عجلان .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

أ – جرير	م مساقاة ١٤١
ب – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٤٠
ج – وهيب	حم ٣٨٨/٢ ؛ طس ٢٤١٠

٢ – تلاميذ أبي سلمة : عمر بن أبي سلمة حم ٣٨٧/٢

٣ – تلاميذ عجلان : ابن عجلان حم ٤٣٢/٢

الشواهد :

١ – أبو مالك الاشعري ٢ – ابن عمر ٣ – الحكم بن الحارث

٤ – سعيد بن زيد ٥ – عائشة ٦ – المِسْوَر بن مَخْرَمَة

٧ – يعلى بن مرة .

(١) أبو مالك الأشعري : عبد الله بن محمد بن عقيل – عطاء بن يسار – عنه . طلك١/٢٣٣/١

(٢) ابن عمر : موسى بن عقبة – سالم – عنه . خ بدء الخلق .

(٣) الحكم بن الحارث . محمد بن حمران – عطية – عنه . طص ٢٤٨ .

(٤) سعيد بن زيد :

الحارث بن عبد الرحمن – أبو سلمة – عنه . حم ١/١٨٨ ، ١٩٠ ، أبو يعلى ٦٠ ب

الوليد بن عبد الله – أبو الطفيل – عنه . طط ١/١٧٠ ب ، طص ٥٤

العلاء بن عبد الرحمن – عباس بن سهل – عنه . م مساقاة ١٣٧ ؛ طلك ١/٢٦/١

هشام – عروة – عنه . خ بدء الخلق ٢ ، م مساقاة ١٣٩ ، ١٤٠ ، أبو يعلى ٦٠ ب

عمر بن محمد – عن أبيه – عنه م مساقاة ١٣٨ ، أبو يعلى ٦٠/١

طلحة بن عبد الله – عبد الرحمن بن سهل – عنه . حم ١/١٨٩ ؛ دي بيوع ٦٤ ؛ أبو يعلى ٦٠/١ ، الكشي ٤٩/١ ، انظر أيضا حم ١/١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٨٩

(٥) عائشة : محمد بن ابراهيم – أبو سلمة – عنها . خ بدء الخلق ٢ ؛ م مساقاة ١٤٢ ؛ طط ١/١٣٩/١

(٦) المِسْوَر بن مَخْرَمَة . محمد بن مسلم الطائفي – عمرو بن دينار – عنه. طلك ٢٤٦/١٠ ب

(٧) يعلى بن مرة : الربيع بن عبد الله – أيمن بن نائل – عنه . الكشي ٤٩/١
الشعبي – أيمن بن نائل – عنه . طص ٢١٩

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة في المعنى وكذلك في أكثر الكلمات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – أبو مالك الاشعري ٣ – ابن عمر

٤ – الحكم بن الحارث ٥ – سعيد بن زيد ٦ – عائشة

٧ - المسور بن مخرمة ٨ – يعلى بن مرة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو سلمة ٢ – أبو صالح ٣ – أبو الطفيل

٤ – أيمن بن نائل ٥ – سالم ٦ – عجلان

٧ – عطاء بن يسار ٨ – عطية ٩ – عبد الرحمن بن سهل
١٠ – عباس بن سهل ١١ – عمرو بن دينار ١٢ – عروة ١٣ – محمد

الطبقة الثالثة :

١ – ابن عجلان ٢ – الحارث بن عبد الرحمن ٣ – سهيل .
٤ – الشعبي ٥ – طلحة بن عبد الله ٦ – عبدالله بن محمد بن عقيل
٧ – عمر بن أبي سلمة ٨ – عمر بن محمد ٩ – الربيع بن عبد الله
١٠ – العلاء بن عبد الرحمن ١١ – محمد بن حُمْران ١٢ – محمد الطائفي
١٣ – محمد بن إبراهيم ١٤ – موسى بن عقبة ١٥ – الوليد بن عبد الله
١٦ – هشام .

الرواية عن أكثر من شيخ : ابو سلمة يروي عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل : ٣مرات عن طريق أبي هريرة و ٥ مرات عن طريق الآخرين.

الحديث رقم (٤١)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – أبو العلاء .

١ – تلاميذ أبي صالح :

أ – زيد بن أسلم د ادب ٦٠

ب – سُمَيّ حم ٥٢٣/٢ ؛ م البر ١٢٧ ؛ إمارة ١٦٤ ؛ ط جماعه ٦ ؛ خ أذان ٣٢ ؛ ت البر ٣٨

ج – سهيل وعنه :

١ – إسماعيل حم ٤٠٤/٢ مختصراً

٢ – سفيان حم ٢٨٦/٢ ؛ الحميدي ١١٤٠

٣ – عبد العزيز بن المختار الأصل ٤١

وهيب حم ٣٤١/٢

٢ – تلاميذ أبي العلاء : العلاء حم ٤٨٥/٢

الشواهد :

يوجد هذا الحديث في مصدر إباضي أيضا مسند الربيع ٩٩/٢ ولم أجد له شاهداً . ولكن قال الترمذي في البر ٣٨ : وفي الباب عن ابن عباس وأبي برزة .

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة في المعنى وكذلك في الكلمات الى حد كبير جدا ما عدا رواية زيد بن أسلم ففيها بعض الزيادات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – أبو العلاء

الطبقة الثالثة :

١ – زيد بن أسلم ٢ – سُمَيّ ٣ – سهيل ٤ – العلاء

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند بن حنبل : ٥ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٤٢)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح .

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

أ – حماد	حم ٢/٣٣٧
ب – عبد العزيز بن محمد	حم ٢/٣٧٨ ؛ ت ثواب ٢
ج – عبد العزيز بن المختار	الأصل /٤٢
د – معمر	حم ٢/٢٨٤
هـ – وهيب	حم ٢/٣٨٨
و – يعقوب	م مسافرين ٢١٢

الشواهد :

١ – ابن عمر ٢ – ابن مسعود ٣ – زيد بن خالد الجهني .

(١) ابن عمر . عبيد الله – نافع – عنه . م مسافرين ٢٠٨ ؛ جه إقامة ١٨٦

(٢) ابن مسعود . سلمة بن كهيل – أبو الأحوص – عنه موقوفاً . دي فضائل القرآن ١٣ ؛ طك ٥/٢٩/١

(٣) زيد بن خالد الجهني . عبد الملك بن ابي سليمان – عطاء – عنه . الكشي ٣٣ ب .

مقارنة الروايات :

لم أجد متابعاً لسهيل في هذه الرواية : اتفق رواة حديث أبي هريرة في المعنى وكذلك في عامة الالفاظ ويوجد نصف الحديث من هذه الرواية عند ابن عمر والنصف الآخر عند ابن مسعود .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – ابن عمر ٣ – ابن مسعود
٤ – زيد بن خالد الجهني

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح ٢ – أبو الأحوص ٣ – عطاء
٤ – نافع .

الطبقة الثالثة :

١ – سلمة بن كهيل ٢ – سهيل ٣ – عبد الملك بن ابي سليمان
٤ – عبيد الله .

الرواية عن أكثر من شيخ: لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل: ٤ مرات عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٤٣)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

أ – حماد	حم ٢/٣٤٢ ؛ ٣٦٣ ؛ طس ٢٤٢٨
ب – زهير	حم ٢/٣٥٨
ج – عبد العزيز بن المختار	الأصل/٤٢
د – يعقوب	م فتن ٤٤

الشواهد :

لم أجد له متابعاً ولا شاهداً .

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة معنى وكذلك في أكثر الكلمات .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة .

الطبقة الثانية :

١ – أبو صالح .

الطبقة الثالثة :

١ - سهيل .

وروده في مسند ابن حنبل : ٣ مرات

الحديث رقم (٤٤)

الرواة عن أبي هريرة :

١ - أبو صالح .

تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

أ - حماد — حم ٢/٢٦٢

ب - عبد العزيز بن المختار — الأصل ٤٤

الشواهد :

لم أجد له متابعاً ولا شاهداً .

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة معنى ولفظاً .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ - أبو هريرة .

الطبقة الثانية :

١ - أبو صالح .

الطبقة الثالثة :

١ - سهيل .

وروده في مسند ابن حنبل : مرة واحدة .

الحديث رقم (٤٥)

الرواية عن أبي هريرة :

١ - أبو سلمة ٢ - أبو صالح .

١ - تلاميذ أبي سلمة : محمد بن عمرو حم ٢/٤٤١ ، ابو يعلى ٢٧٢ ب

٢ - تلاميذ أبي صالح :

أ - الأعمش — م ايمان ٢١٠ وانظر أيضاً طس ٢٤٠١

ب - سهيل وعنه :

١ – جرير	م إيمان ٢٠٩
٢ – عبد العزيز بن المختار	الأصل/٤٥

الشواهد :

(١) ابن مسعود : ابراهيم – علقمة – عنه . م إيمان ٢١١

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة عن أبي هريرة في المعنى وكذلك في أكثر الكلمات . أما رواية ابن مسعود فتتفق مع رواية أبي هريرة في المعنى .

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة	٢ – ابن مسعود

الطبقة الثانية :

١ – أبوسلمة	٢ – أبو صالح	٣ – علقمة

الطبقة الثالثة :

١ – ابراهيم	٢ – الأعمش	٣ – سهيل
٤ – محمد بن عمرو .

الرواية عن أكثر من شيخ: لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل: مرة واحدة عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٤٦)

الرواة عن أبي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – زرارة بن أبي أوفى

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

أبو عوانة	حم ٣٤٣/٢
بشر بن المفضل	م لباس ١٠٣
حماد	حم ٣٢٧/٢
خالد	حم ٣١١/٢
زهير	حم ٢/ ٢٦٢ ؛ ٥٣٧ ، مسند ابن الجعد ٢٤٧ ، دي استئذان ٤٤
شريك	حم ٣٩٢/٢ ؛ ٤٤٤ ؛ ٤٧٦
عبد العزيز بن محمد	م لباس ١٠٣ ؛ ت جهاد ٢٥
عبد العزيز بن المختار	الأصل ٤٦

٢ - تلاميذ زرارة بن أبي اوفى : قتادة حم ٢/٣٨٥ ، ٤١٤ ، ابن راهويه ١/٤٥

الشواهد :

١ - أبو طلحة ٢ - ام حبيبة ٣ - ام سلمة ٤ - عائشة .

(١) أبوطلحة : عبيد الله بن عبد الله - ابن عباس - عنه . طك ٣/٢٨ ب ؛ ١/٢٩

بشير بن سعيد - زيد بن خالد - عنه . طك ٣/١/٢٩

بكير بن سعيد - زيد بن خالد - عنه . طك ٣/١/٢٩

(٢) أم حبيبة : يزيد بن أبي حبيب - عراك - سالم بن عبد الله - أبوالجراح - عنها . ١٦ ب نسخة الليث

نافع - سالم بن عبد الله - ابو الجراح - عنها حم ٦/٣٢٦

انظر أيضاً دى استئذان ٤٤

(٣) ام سلمة : زهير - ابو الزبير - عنها - مسند ابن الجعد ٣٣٦

ابن جريج - سلمان بن بابية - عنها . ن زينة ٥٤

(٤) عائشة : ابن جريج - بنانة - عنها . حم ٦/٢٤٢ ؛ د خاتم ٦

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة في المعنى وكذلك في الكلمات إلى حد كبير مع تقديم وتأخير مثل : « كلب » او « جرس » و« جرس ولا كلب » أو « كلب ولا جرس » ..

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ - أبو هريرة
٢ - أبو طلحة
٣ - ام حبيبة
٤ - ام سلمة
٥ - عائشة .

الطبقة الثانية :

١ - أبو الزبير
٢ - أبو صالح
٣ - أبو زرارة
٤ - أبو الجراح
٥ - ابن عباس
٦ - زيد بن خالد
٧ - سلمان بن بابية
٨ - بنانة .

الطبقة الثالثة :

١ - ابن جريج
٢ - بشر بن سعيد
٣ - زهير
٤ - سالم
٥ - سهيل
٦ - بكير بن سعيد
٧ - سعيد بن يسار
٨ - عبيد الله بن عبد الله
٩ - قتادة .

الرواية عن أكثر من شيخ : ابن جريج يروي عن أكثر من شيخ .

وروده في مسند ابن حنبل: ١٠ مرات عن طريق أبي هريرة . ومرتين عن طريق الآخرين .

الحديث رقم (٤٧)

الرواة عن أبي هريرة :

أ – أبوزرعة ٢ – أبو صالح ٣ – الأعرج .

١ – تلاميذ أبي زرعة : عمارة بن القعقاع خ جهاد ٩٤

٢ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

عبد العزيز بن المختار	الأصل/٤٧
يعقوب	حم ٢/٤١٧ ؛ م فتن ٨٢ ؛ حم ٢/٥٣٠

الشواهد :

(١) ابن عمر :

الزهري – سالم – عنه	خ مناقب ٢٥ ؛ م فتن ٨١
عمر بن حمزة – سالم – عنه	م فتن ٨٠ ، أبو يعلى ٢٥٦ ب
مالك – نافع – عنه	خ جهاد ٩٤
عبيد الله – نافع – عنه	م فتن ٧٩

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة معنى وإلى حد كبير لفظا . وتوجد الزيادة في حديث أبي هريرة : الا شجرة الخ ..

أسماء الرواة :

الطبقة الأولى :

١ – أبو هريرة ٢ – ابن عمر

الطبقة الثانية :

١ – أبو زرعة ٢ – أبوصالح ٣ – الاعرج
٤ – سالم ٥ – نافع .

الطبقة الثالثة :

١ – أبو الزناد ٢ – الزهري ٣ – سهيل
٤ – عبيد الله ٥ – عمارة بن القعقاع ٦ – عمر بن حمزة
٧ – مالك .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : مرتين عن طريق أبي هريرة .

الحديث رقم (٤٨)

الرواة عن ابـــي هريرة :

١ – أبو صالح ٢ – أبو يونس .

١ – تلاميذ أبي صالح : سهيل وعنه :

عبد العزيز بن المختار الأصل/٤٨

يعقوب حم ٢/٤١٧ ؛ م زكاة ٦٠

٢ – تلاميذ أبي يونس : عمرو بن الحارث . م زكاة ٦١

الشواهد :

١ – أبو موسى الأشعري ٢ – حارثة بن وهب .

(١) أبوموسى الأشعري : بُرَيد – أبو بردة – عنه . م زكاة ٥٩

(٢) حارثة بن وهب : شعبة –معبد بن خالد– عنه . حم ٤/٣٠٦ ؛ خ زكاة٩ ؛ م زكاة ٥٨

مقارنة الروايات :

اتفق الرواة معنى ولفظا الى حد كبير، الا انه ورد في رواية حارثة : تصدقوا فانه يأتي عليكم زمان، لم يذكر : ولا تقوم الساعة ...

اسماء الرواة :

الطبقة الاولى :

١ – أبوهريرة ٢ – أبو موسى ٣ – حارثة بن وهب

الطبقة الثانية :

١ – أبو بردة ٢ – أبو صالح ٣ – أبو يونس

٤ – معبد بن خالد .

الطبقة الثالثة :

١ – بُرَيد ٢ – سهيل ٣ – شعبة

٤ – عمرو بن الحارث .

الرواية عن أكثر من شيخ : لا توجد .

وروده في مسند ابن حنبل : مرة واحدة عن طريق أبي هريرة ومرة واحدة عن طريق الآخرين.

كيفية تفرُّع الأسانيد :

مع مراعاة أحاديث نسخة سهيل بن أبي صالح ، يمكن توزيع الأحاديث من حيث تفرع الأسانيد الى الأنواع الآتية :

١ – أبو هريرة الراوي الوحيد للحديث . وله تلميذ واحد ولتلميذه تلميذ واحد وليس له شاهد من رواية الصحابة الآخرين .

ويندرج تحت هذا النوع الأحاديث الآتية : ١١ ، ٢٨ ، ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٤ = ٥

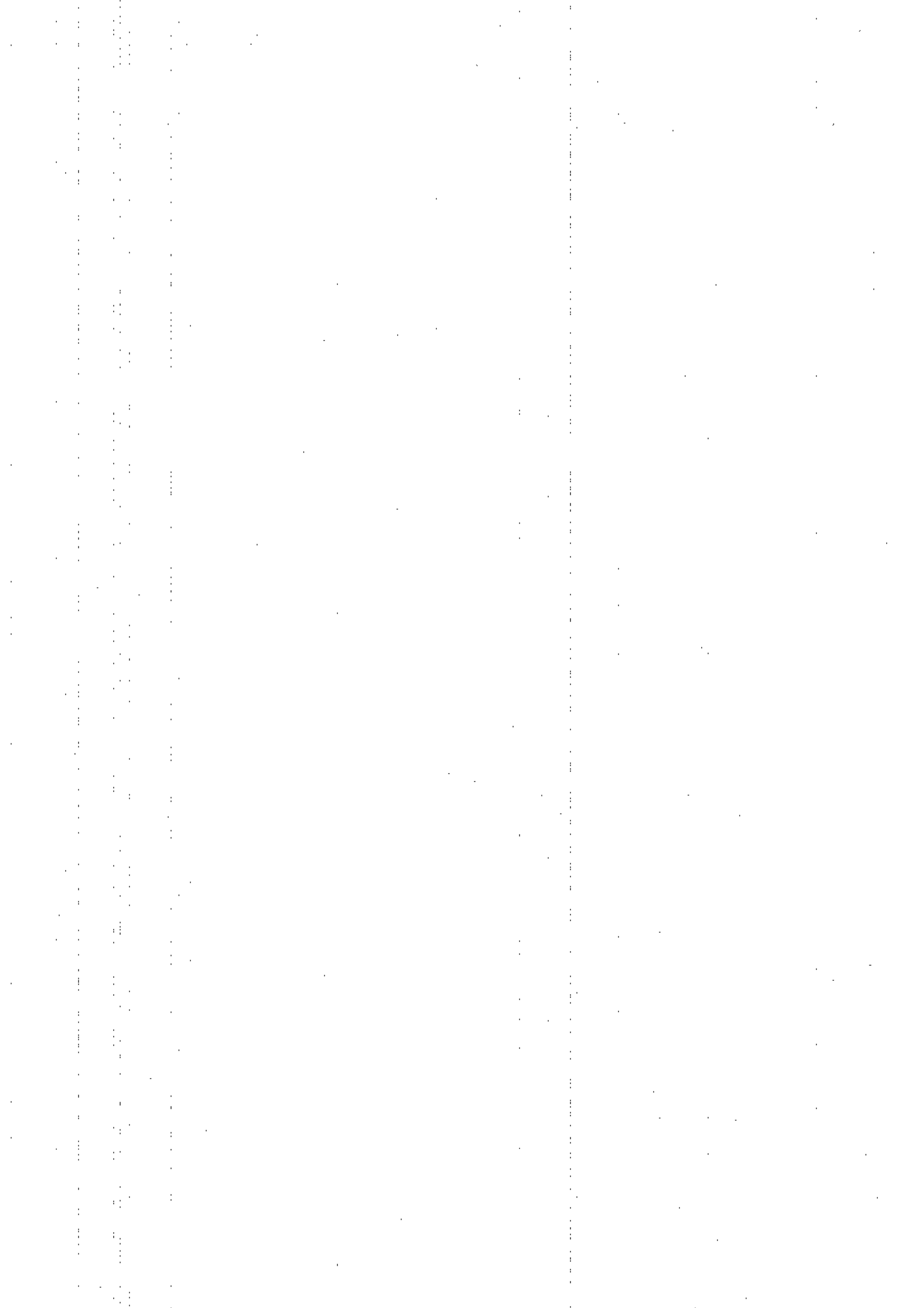
٢ – أبو هريرة له تلميذ واحد وله شاهد من رواية الصحابة الآخرين .

ويندرج تحت هذا النوع الأحاديث الآتية : ١ ، ٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ٢٩ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ = ١١

٣ – أبو هريرة له تلامذة عديدون وله شواهد من رواية الصحابة الآخرين .

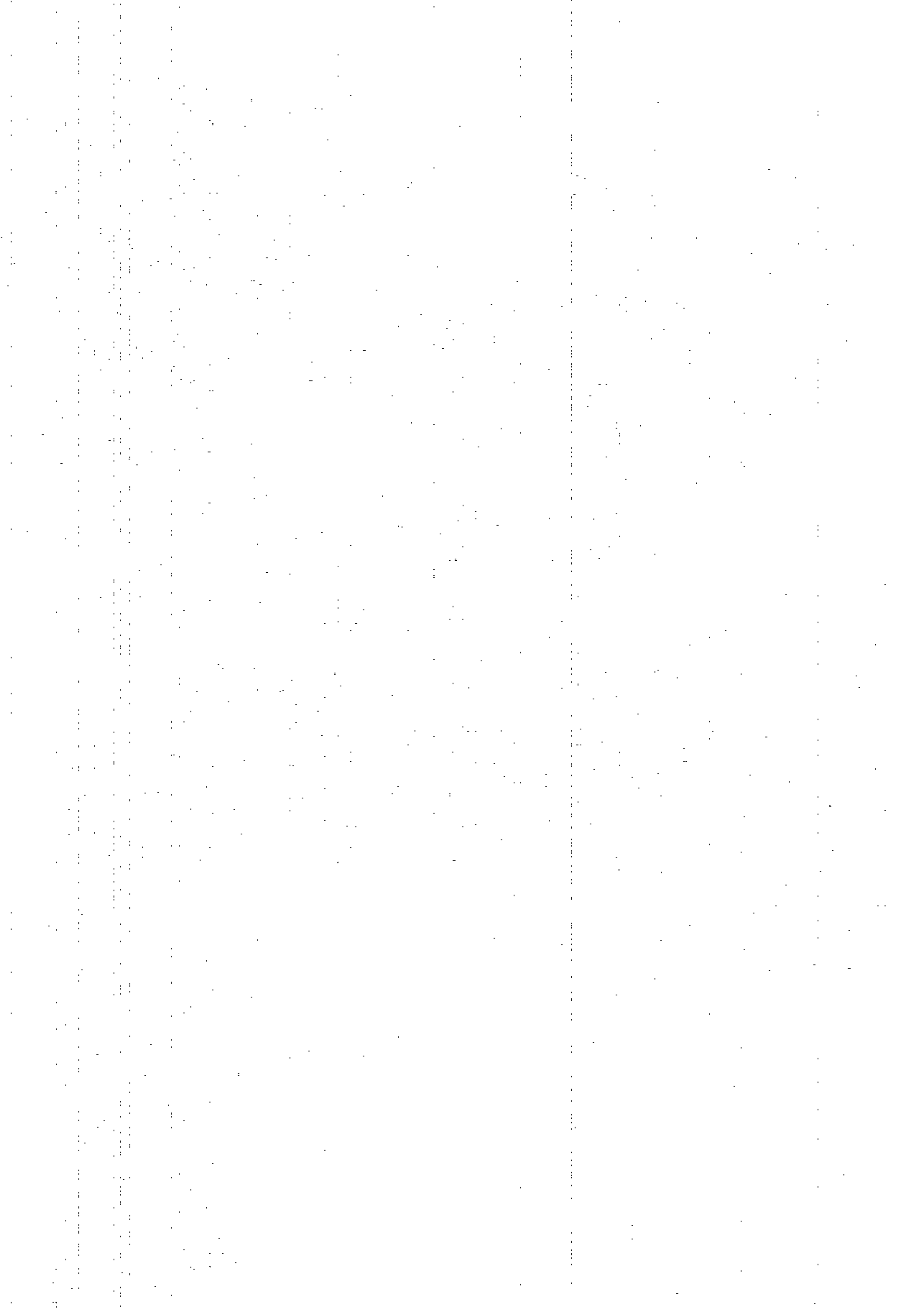
ويندرج تحت هذا النوع الأحاديث الآتية : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ؛ ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١٢ ؛ ١٥ ؛ ١٦ ؛ ١٧ ؛ ١٨ ؛ ١٩ ؛ ٢٠ ؛ ٢١ ؛ ٢٢ ؛ ٢٣ ؛ ٢٤ ؛ ٢٥ ؛ ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ؛ ٣٢ ؛ ٣٣ ؛ ٣٦ ، ٤٠ ؛ ٤١ ، ٤٥ ؛ ٤٦ ؛ ٤٧ ؛ ٤٨ ؛ = ٣٢ حديثاً.

ولمزيد من التوضيح ، انظر الرسوم البيانية في الصفحات القادمة .



رسوم بيانية

لتحمل الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتفرع أسانيدها إلى الطبقة الثالثة



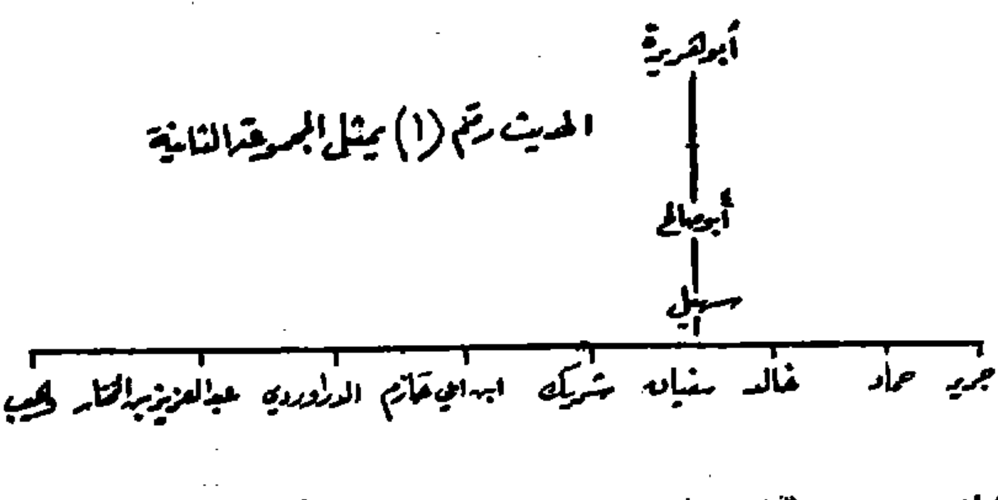
الحديث رقم (١١) يمثل المجموعة الأولى

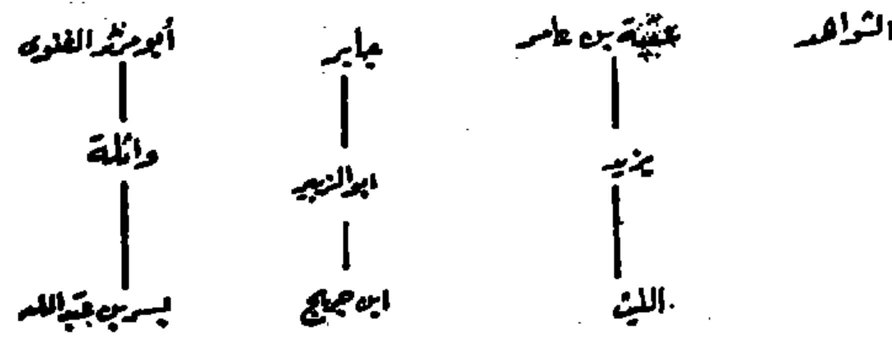
أبو هريرة

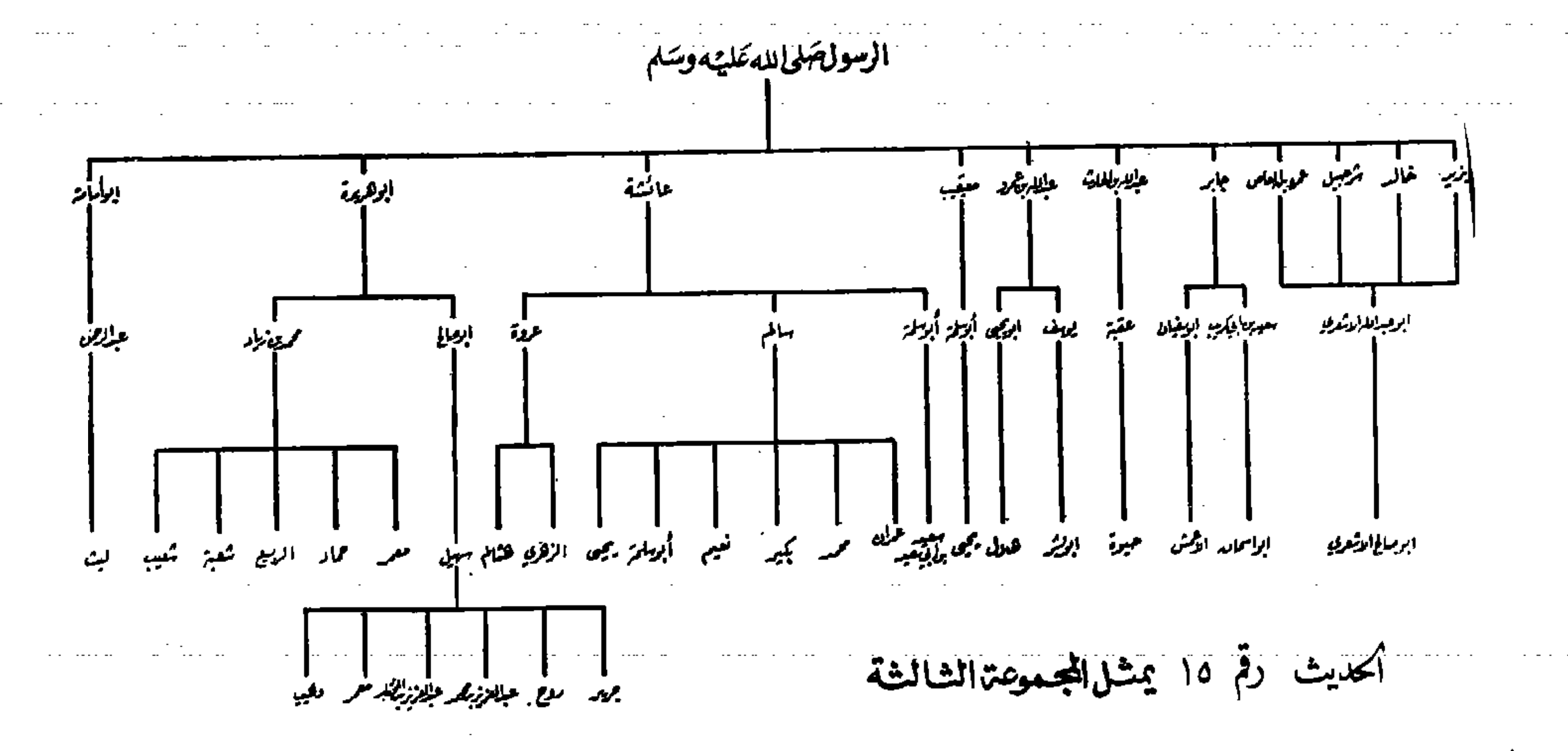
أبو صالح

سهيل

حماد عبد العزيز مالك همام



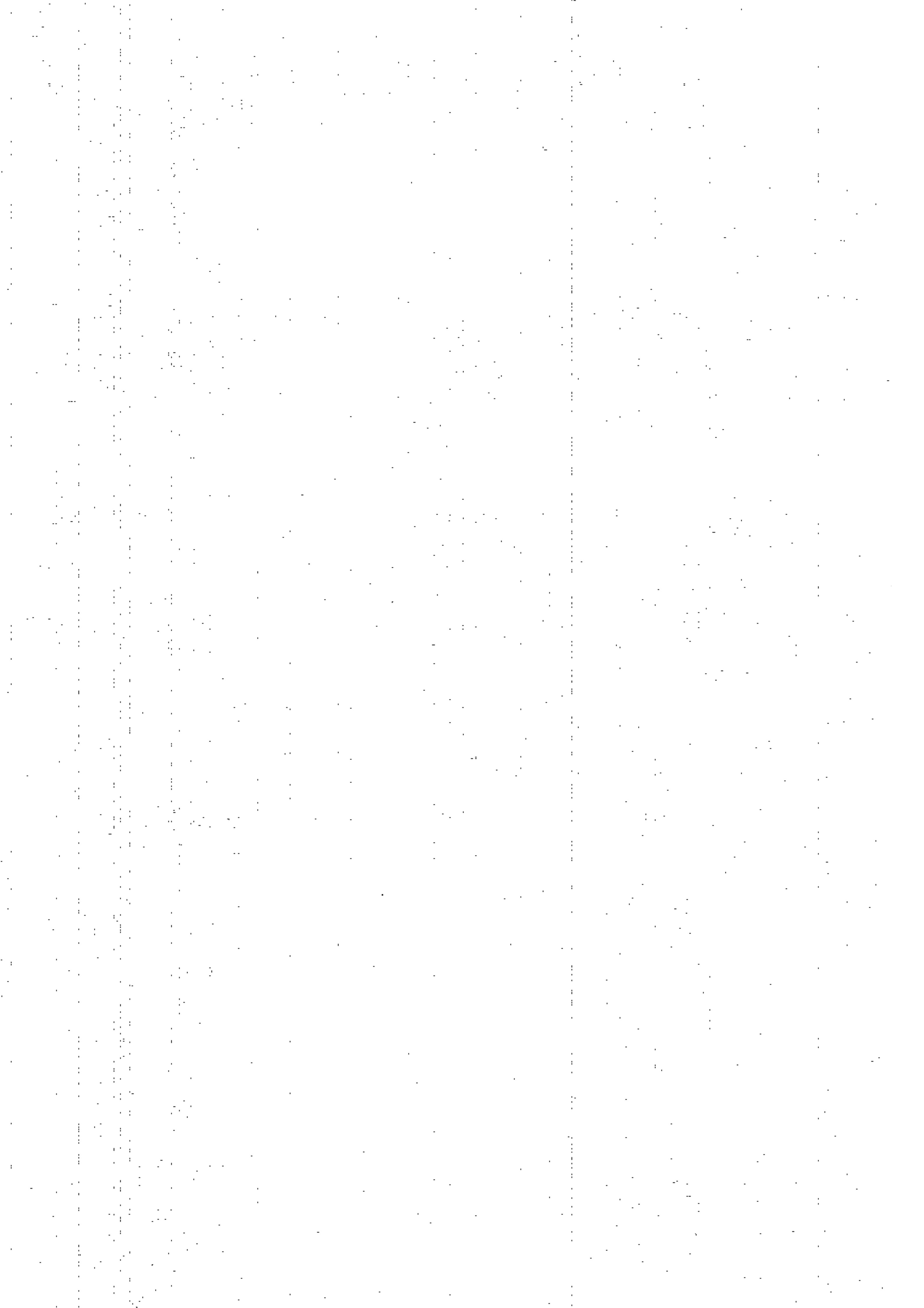




الحديث رقم ١٥ يمثل المجموعة الثالثة

جدول يبين احاديث نسخة سهيل بن أبي صالح وورودها في مسند ابن حنبل

رقم الحديث في نسخة سهيل	عدد مرات وروده في مسند ابن حنبل	رقم الحديث في نسخة سهيل	عدد مرات وروده في مسند ابن حنبل
١	٤	٢٥	٥
٢	٢	٢٦	١١
٣	٩	٢٧	٨
٤	٨	٢٨	٣
٥	٣	٢٩	٦
٦	٩	٣٠	٢٠
٧	١٥	٣١	٢
٨	٢٤	٣٢	٩
٩	٤	٣٣	٣
١٠	١	٣٤	١
١١	٣	٣٥	٤
١٢	٧	٣٦	٩
١٣	٢	٣٧	٩
١٤	١	٣٨	٤
١٥	١١	٣٩	٥
١٦	٥	٤٠	٣
١٧	٥	٤١	٥
١٨	٤	٤٢	٤
١٩	٥	٤٣	٣
٢٠	١	٤٤	١
٢١	١	٤٥	١
٢٢	١٠	٤٦	١٠
٢٣	٥	٤٧	٢
		٤٨	١



الملحـــق الاول

مفهوم بعض المصطلحات المستعملة في نقل الاحاديث

مثل كلمة « حدثنا » و « أخبرنا ، و « عن » وغيرها

عندما يقرأ الطالب كتب الاحاديث النبوية ، ويمر بالاسانيد ، والكلمات المستعملة فيها مثل « حدثنا » « وأخبرنا » ، كثيرا ما يخيل اليه أن هذه الاحاديث كلها كانت تنقل شفاها • ودليله في ذلك كلمة « حدثنا » المذكورة في الاسانيد ، مرة ومرة • ولقد وقع بعض الباحثين في أخطاء جسيمة بسبب هذه المصطلحات وعدم فهمهم لمدلولها الواسع •

قال البروفسور مارغليوث في بحثه عن خطاب سيدنا عمر الى أبى موسى الاشعرى :

« ليس غريبا على الباحث في التاريخ الاسلامى أن يجد طريقة التحديث الشفهى تفضل على الوثيقة المكتوبة حتى في الخطابات» (١) وهناك باحثون آخرون يرون ان الاحاديث المدونة في أمهات كتب الحديث قيدت ـ كتابة ـ أول مرة على أيادى مؤلفيها ، وكانت قبل ذلك تنقل شفاها ، أما البروفسور منجانا ، فقد جاء برأى غريب للغاية ، اذ ادعى أن كلمة « حدثنا » « وأخبرنا » وما شاكل ذلك من المصطلحات الحديثية تدل على التحديث الشفهى فقط لا غير • ويقول : « هذا المصطلح لم يستعمل حسب علمى قط لقراءة الوثائق المكتوبة الموجودة أمام المحدث » وعلى هذا عندما نقل عن ابن خلكان أن أبا زيد المروزى كان حدث بصحيح البخارى ، فترجمه بقوله : انه كان « يعلمه شفهيا » ، وفي ضوء مفهومه لهذه المصطلحات يزعم أن متن صحيح البخارى لم يكتب الا في نهاية القرن الرابع الهجرى (٢) •

والسبب الرئيسى لهذا الخطا هو عدم معرفته لمفهوم هذه المصطلحات معرفة تامة • وعلى الاغلب كان المستشرق الالمانى أسبرنجر أول من تنبه من المستشرقين لمفهوم هذه المصطلحات ، ووضح تماما بأن هذه الكلمات لا تدل دلالة قطعية على التحديث الشفهى فقط (٣) •

---

1 — Margiliouth, *Omar's instruction to the Kadi*, J.R.A.S. 1910. p. 308.

2 — Mingana, *An Important manuscript of Bukhari*, p. 21.

3 — Sprenger, *J.A.S.B.*, 1850, p. 109.

وفي الواقع ان استعمال كلمة « حدثنا » كان لها مفهوم أوسع وأشمل بكثير مما يظنه كثير من الباحثين . فاذا كان الشيخ يقرأ كتابا في الحديث على تلامذته ، أو كان يحدثهم شفهيا ، أو كان يملي عليهم من كتابه ، أو كان يملي عليهم من ذاكرته ، أو كان الطالب يقرأ على شيخه من الكتاب ، أو يقرأ عليه من ذاكرته ، ففي كل هذه الحالات كانوا يستعملون كلمة « حدثنا » .

نعم كان هناك بعض المحدثين خصصوا كلمة « حدثنا » للسماع عن الشيخ « وأخبرنا » للقراءة على الشيخ ، ولكنه يمكن استعمال كلمة « حدثنا » عند بعض المحدثين حتى في هذا الشكل الاخير (١) . لازالة هذا الوهم ، وتوضيح مفهوم هذه المصطلحات ، حسبما استعملها المحدثون في القرون الاولى ، نورد النصوص التالية من كتب السنة لتفسر نفسها بنفسها .

١ ـ ذكر البخارى في كتاب الادب من صحيحه : ... حدثنا عمرو بن عباس ، حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة ... قال عمرو في كتاب محمد بن جعفر بياض . (٢) ولا يذكر البخارى الحديث كاملا ، بل يترك فراغا في كتابه فبالرغم من وجود الكتاب في التدريس استعملت كلمة « حدثنا » .

٢ ـ **مثال آخر** . ذكر مسلم في صحيحه الاسنادين الاثنين للحديثين المتتالين
أ ـ اسماعيل عن أيوب عن يعلى بن حكيم عن سليمان بن يسار ...
ب ـ حماد بن زيد عن أيوب قال كتب الى يعلى بن حكيم قال : سمعت سليمان بن يسار ... (٣) ففي الرواية الاولى استعملت كلمة «عن» وليست هناك اشارة للكتابة بينما الرواية الثانية توضح كتابة الحديث تماما

٣ ـ **مثال آخر** . لقد أوقف سيدنا عمر أرضا بخيبر ، ونقلت حجية وقفه كتابة لكن استعملت كلمة « عن » لنقل تلك الوثيقة ، وجاء في الرواية « قال ابن عون : وأنبأني من قرأ هذا الكتاب (٤) .

٤ ـ **مثال آخر :**

« ... منصور عن الشعبي عن وراد مولى المغيرة بن شعبة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ان الله عز وجل حرم عليكم عقوق الامهات » (٥)

---

١) وهو مذهب الزهرى والقطان والثورى وأبي حنيفة ومالك وابن عيينة والشافعي واحمد ومعظم اهل الكوفة والحجاز وكذلك البخارى ، انظر فتح المغيث ٢ : ٣ .
٢) خ الادب ١٤ .
٣) م البيوع ١١٢ .
٤) م الوصية ١٥ .
٥) م الاقضية ١٢ .

وهناك رواية أخرى ذكرها مسلم بعد هذه الرواية وفيها :
•• حدثني ابن أشوع عن الشعبي حدثني كاتب المغيرة بن شعبة قال : كتب معاوية الى المغيرة أكتب الى بشيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه •• (١) ونلاحظ أن الاسناد الاول لا يشير الى الكتاب والكتابة مطلقـــا •

٥ ـ **مثال آخر** : قال عبد الله: «حدثني أبي ، ثنا عباد بن العوام ، ثنا سفيان بن حسين ••• قال ابي : ثم اصابتني علة في مجلس عباد بن العوام ، فكتبت تمام الحديث فاحسبني لم افهم بعضه، فشككت في بقية الحديث فتركته»(٢)

ونرى هنا الامام احمد يأخذ الحديث املاء في الدرس ومع هذا يســـتعمل كلمـــة « حدثنـــا » •

٦ ـ مثـــال آخـــر :

« ثنا ابى ، ثنا عبد الصمد ، ثنا همام ، ثنا عباس الجزرى ، ثنا عمرو ابن شعيب ، عن أبيه ، عن جده ••• قال عبد الصمد : عباس الجزرى ، كان في النسخة عباس الجويرى ، فاصـــلحه أبى كما قـــال عبد الصمد : الجـــزرى » (٣) •

يدلنا هذا النص على أن الامام أحمد رحمه الله كانت لديه نسخة من كتاب الجزرى ، وربما كان يقرأ الشيخ من نسخته ، وصلح الامام أحمد الخطـأ الذى وجده في نسخته في ضوء افادة شيخه • ولولا ذكر هذا الخطأ لربما لم نسمع ذكر الكتـــاب أيضـــا •

٧ ـ مثـــال آخـــر

« يزيد بن هارون ، أنا حميد الطويل ، عن ثابت البنانى ، قال : بلغنا أن النبى صلى الله عليه وسلم ••• قال يزيد وكان في الكتاب الذى معى : عن أنس • فلم يقل عن أنس ، فانكره وأثبت ثابتا » (٤) •

---

١) م الاقضيـــة ١٣
٢) حـم ٢ : ١٤ •
٣) حـم ٢ : ١٨٤ •
٤) حـم ٣ : ٢٤٣ •

نجد هنا كتابا أمام الطالب أحضره في دروسه ، وكان فيه خطأ ، فاصلح في ضوء ارشاد شيخه ، وبالرغم من هذا استعملت كلمة « أنا » لنقل الحديث . ولولا الخطأ لربما لم يذكر الكتاب .

٨ ـ مثال آخر :

« عبد الله ، حدثني أبى ، ثنا محمد بن جعفر ، ثنا شعبة ، قال : سمعت أبا حمزة ، ثنا اياس بن قتادة ، عن قيس يعنى ابن عباد . قال محمد بن جعفر : أسقطته من كتابى هو عن قيس ان شاء الله » (١)

نرى هنا يصرح الشيخ بسقوط كلمة من كتابه ، وهو يدرس من الكتاب ولقد استعمل لهذا النوع من التدريس أيضا كلمة « حدثنا » .

٩ ـ مثال آخر :

« ... ثنا همام ، ثنا قتادة ، عن بشير بن نهيك ، عن أبي هريرة ...
قال همام :
وجدت في كتابى عن بشير بن نهيك ولا أظنه الا عن النضر بن أنس (٢)
يكرر الامام أحمد بعد ثلاثة أسطر الاسناد نفسه مع ذكر الشك ولكنه لا يشير الى الكتاب .

١٠ ـ مثال آخر :

قال عبد الله في مقدمة المسند : حدثنى ابى احمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن اسد من كتابه ، قال : حدثنا » (٣) ... ومن الواضح ان الامام احمد رحمه الله لم يحدث ابنه حديثا واحدا من كتابه بل حدث الكتاب كله لكن عبدالله بن الامام انما يذكر فيالكتاب كله تقريبا حدثنى ابى ، حدثنى ابى ، ولا يشير الى الكتاب .

١١ ـ مثال آخر :

« قال عبد الله : قال يحيى بن معين ، قال لى عبد الرزاق : اكتب عنى ولو حديثا واحدا من غير كتاب فقلت : لا . ولا حرفا » (٤) .

---

١) حـم ٥ : ١٤٠
٢) حـم ٢ : ٣٠٦ .
٣) حـم ١ : ٠٢ .
٤) حـم ٣ : ٢٩٧ .

نعلم من هنا ان ابن معين اخذ عن عبد الرزاق املاء من كتابه ، ولم يرض عن املائه من الذاكرة ، لكن لا نجد الاشارة الى كتابه ولا الى امـــلائه في مرويات ابن معين عن عبد الرزاق ٠

١٢ ـ مثـــال آخـــر :

« قال ابى في حديثه : ثنا به وكيع في المصنف عن سفيان » (١) ٠

والمصنف من مؤلفات وكيع ٠ ونقل الامام احمد علما جما من وكيـــع في مسنده بالرغم من هذا لم يذكر كتاب وكيع الا مرة واحدة ـ على الاغلب وحتى في هذه المرة استعمل كلمة « حدثنا » ايضا ٠

١٣ ـ مثـــال آخـــر :

« يحيى بن آدم ، ثنا عبد الله بن ادريس املاه على من كتابه عن عاصم ابن كليـــب » (٢)

هنا يستعمل يحيى بن آدم كلمة « حدثنا » للاملاء من الكتاب ايضا ٠

١٤ ـ مثـــال آخـــر :

« شعبة عن قتادة ، عن الحسن ، عن سمرة ، قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠٠ قال ابو عبد الرحمن الحسن عن سمرة كتـاب » ، لا يشـــر الحسن عادة الى الكتاب في روايته عن سمرة ٠

١٥ ـ مثـــال آخـــر :

« محمد بن منصور عن سفيان عن بيان بن بشر ٠٠٠ قـــال ابو عبـد الرحمن : هذا خطأ ٠ ليس من حديث بيان ، ولعل سفيان قـال : حدثنـا اثنان فسقط الالف ، فصار بيان ، (٤) ٠ واستدل النسائى على صحة قوله برواية اخـرى اوردها وفيها : حدثنا رجلان (٥) ٠٠٠

يعلل هنا النسائى وجود خطا في النسخة كان سببه الخطا في النسخ ، لكنه لم يشر الى الكتاب ، واستعمل كلمة « عن » لاجل الرواية ٠

---

١) حـم ١ : ٣٠٨ ٠
٢) حـم ١ : ٤١٨ ٠
٣) ن ١ : ٤٥ ط الهند ٠
٤) ن ١ : ٣٢٩ ط الهند ٠
٥) ن ١ : ٣٢٩ ط الهند ٠

١٦ ـ مثـــال آخــر :

« مسدد بن مسرهد ، حدثنا عبد الله بن داود ، عن الاعمش ٠٠ يكرهون العادة ٠ ٠٠٠ قال مسدد قلت لعبد الله بن داود يكرهون للمادة ٠ فقال : هكذا هو ، ولكن وجدته في كتابي هكذا » (١) ٠

نرى هنـا عبد الله بن داود يعتمد على الكتـاب في التحديث ، ويحدث كما هو في الكتاب مع سقط في الكلمة ، ويستعمل لهذا الغرض كلمة « حدثنا »

١٧ ـ مثـــال آخــر :

قال الامام أحمد في مدح ابن المبارك : « لم يكن في زمانه أطلب للعلـم منه ، جمع أمرا عظيما ماكان أحد أقل سقطا منه ، كان رجلاصاحب حديث حافظا ، وكان يحدث من كتاب » (٢) ولكن اذا رجعنا الى دواوين السـنة للبحث في روايات ابن المبارك نكاد لا نجد ذكرا للكتاب البتة ٠

١٨ ـ مثـــال آخــر :

سئل أحمد بن حنبل عن شعبة ، هل كان يملي ببغداد أو يقرأ ؟ فقـال : « كان يقرأ ٠ وكان اربعة انفس يكتبون ، آدم ، وعلى النسائي ، فقال ٠ آدم : صدق كنت سريع الخط ، وكنت اكتب ، وكان الناس يأخذون مـن عندى ، وقدم شعبة بغداد ، فحدث فيها اربعين مجلسا في كل مجلس مائـة حديث ، فحضرت انا منها عشرين مجلسا ، سمعت الفى حديث ، وفاتنى عشرون مجلســـا » (٣) ٠

نرى آدم يستعمل كلمة « سمعت » مع العلم انه هو بنفسه يذكر كتابته عن شعبة ، واخذ الناس عنه فيما بعد ذلك ٠ لاشك انه سمع تلك الاحاديث من شعبة ، لكن كلمة « سمعت » لا تدل على الكتابة في بادىء الامر ، لذلك من لا يعرف مصطلح المحدثين يقع في الاخطاء ٠

١٩ ـ مثـــال آخــر :

موطأ الامام مـالك رحمه الله غني عن التعريف ٠ وقد روى عنه هـذا الكتاب عدد كبـير من تلامذته ٠ والمحدثون فيما بعد ذلك اســتفادوا في

---

١) ســنن ابى داود ١ : ١٠٦

٢) تهـــذيب ٥ : ٣٨٤ ٠

٣) الرازى ١/١ : ٢٦٨ ٠

مؤلفاتهم من كتاب الامام مالك ونقلوا أحاديث كثيرة جدا ، لكن في نقلهم للاحاديث من الموطأ لا يشيرون الى كتابه عادة ، بل يكتفون بذكر الامام مالك فقط ٠ ونأخذ على سبيل المثال حديثا واحدا من الموطأ ، ثم نذكر استعماله من قبل المحدثين ، جاء في الموطأ من رواية يحيى ٠

١ ـ حدثني يحيى عن مالك عن صفوان ٠٠٠(١)٠

٢ ـ حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن صفوان ٠٠٠(٢)٠

٣ ـ اخبرنا قتيبة عن مالك عن صفوان ٠٠٠(٣)٠

٤ ـ اخبرنا محمد بن المبارك عن مالك قراءة عن صفوان ٠٠٠(٤)٠

٥ ـ حدثنا هشام بن عمار ثنا مالك بن انس حدثني صفوان ٠٠٠(٥)٠

٦ ـ حدثنا قتيبة عن مالك ٠٠٠٠٠٠٠٠٠

٧ ـ حدثنا معن حدثنا مالك عن صفوان ٠٠٠(٦)٠

٨ ـ ثنا ابو سلمة ثنا مالك عن صفوان ٠٠٠(٧)٠

نرى ان كافة هؤلاء نقلوا هذا الحديث من كتاب الموطأ (٨) ، لكنهم لم يشيروا قط الى الكتاب ، وقد استعمل محمد بن المبارك كلمة « قراءة » وهي لا تدل صراحة على الكتاب ٠ اما البقية ، فلم يذكروا حتى هذه الكلمة ٠ من ناحية اخرى ، استعمل اكثرهم كلمة « عن » في نقل هذه الرواية ، وهي في الواقع من اضعف الكلمات في النقل عند المحدثين لعدم دلالتها على الاتصال المباشر بين الراوى وشيخه ٠

٢٠ ـ مغازى ابن اسحاق كتاب معروف ومشهور ٠ روى عنه عدد من تلامذته ويمكننا ان نقارن بين رواية ابن هشام ، ورواية محمد بن سلمة (٩) ٠

بالمقارنة بينهما نجد فروقا طفيفة مثل ما نجد من الفروق بين مخطوطات

---

١) الموطأ ، الطهارة ١٢ ـ « هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته » ٠
٢) د الحديث ٨٣ ٠
٣) ن الطهارة ٤٧ ٠
٤) الدارمي ١ : ١٨٦
٥) جه الوضوء ٣٨ ٠
٦) ت ، الطهارة ٥٢ ٠
٧) حم ٢ : ٣٦١ ٠
٨) ليس معنى هذا ان المحدثين كانوا ينقلون الاحاديث من الكتب حسبما اتفق ٠ حاشا ٠ بل كانت لهم رواية تلك الكتب ٠ فاستفادوا منه بعد تحمله على الطرق المعتبرة عندهم ٠ كلما في الامر هنا انهم ما كانوا يشيرون الى الكتاب رغم وجوده في دراستهم ٠
٩) لرواية ابن سلمة انظر ، الرازى ٢/١ : ١٦٩ ، الكامل ٢ : ٢٧ ـ أ ، الميزان ٢ : ١٩٢ ٠ وللمقارنة ، انظر الملحق الرابع ٠

مختلفة للكتاب الواحد ، الا ان هناك اختلافا جذريا في نقطة واحدة ، وهو الاسناد ، وهو كالآتي :

اخبرنا عبد الله بن الحسن الحرانى ، قال : نا النفيلي ، قال : نا محمد ابن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ويرجع تاريخ المخطوطة الى ٤٥٤ هـ عندما قرئت على الخطيب البغدادى ، واذا اخذنا هذه المصطلحات حسبما فهمها منحاها ، اذن يكون هذا الكتاب الضخم ذو المجلدات العدة ينقل شفاها لقرون عدة ، الامر الذى يعسر علينا قبوله ، خاصة والنصوص بقيت تماما ، ولم تؤثر فيها الرواية بالمعنى •

خلاصة القول ان المحدثين استعملوا كلمة « حدثنا » « واخبرنا » «وعن» وغيرها في حالات عدة منها :

١ ـ النسخ من الكتاب مع تحمله بالطرق المعتبرة لدى المحدثين

٢ ـ الكتابة املاء من الكتاب •

٣ ـ قراءة الشيخ من الكتاب •

٤ ـ قراءة الطالب من الكتاب •

٥ ـ للتحديث الشفهى من قبل الشيخ وكتابته من قبل التلاميذ •

٦ ـ للتحديث الشفهى من قبل الشيخ واخذ الطلاب شفهيا •

هناك نقطة واحدة مشتركة فيكافة هذه الحالات، وهى تحمل العلم بالطريق المعترف بها ليكون للطالب حق الرواية •

أما اذا لم يكن للطالب حق الرواية ، ثم رواها ، فهو في هذه الحالة يعتبر «سارقا للحديث » •

الملحــــق الثانـــي

رأينا ، في البابين الرابع والخامس من هذه الاطروحة ، نشاط المحدثين في القرون الاولى وكيف كانوا يتعلمون ويعلمون •

نجد كبار المحدثين كالزهرى والثورى وشعبة وابن المبارك وأمثالهم كانوا يكتبون الاحاديث عن مئات من الشيوخ •

ورأينا من قبل أن هناك على الاقل خمسين تلميذا من تلامذة الزهرى كتبوا الحديث • فاذا كتب كل واحد منهم بمعدل خمسمائة حديث عن الزهرى ، فتتحول هذه الاحاديث الخمسمائة ، الى خمسة وعشرين ألفا في جيــل واحد ، وان كان لكل واحد منهم ثلاثة تلاميذ على الاقل : فتتحول تلك الاحاديث في الجيل الثانى الى خمسة وسبعين ألفا ، وهلم جرا •

وعلى هذا المنوال كان عدد الاحاديث يزداد يوما بعد يوم ، ووصل ما وصل اليــــه من العــــدد •

حتى قال ابن حنبل : « صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر وهذا الفتى – يعنى أبا زرعة – قد حفظ ستمائة الف » (١) •

ويذكر عن البخارى أنه ألف كتابه الصحيح من ستمائة ألف حديث (٢) ، وكتابه انما يشتمل على سبعة آلاف وثلاثمائة وسبعة وتسعين حديثا (٣) هــذا مع المكرر ، «وقيل : انه باسقاط المكرر يصبح أربعة آلاف (٤) • ويقول السباعى نقلا عن ابن حجر : « وبغير المكرر من المتون الموصولة ٢٦٠٢ » (٥) حديثا •

واذا جمعنا آلاف الاحاديث من الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم الموجودة في أيدينا نجد انها تعادل جزءا يسيرا من تلك « الارقام الهائلة » • وهذه معضلة بالنسبة لكثير من الباحثين المحدثين • يقــول غيـــوم :

---

١) المدخــــل ١٣ •
٢) تاريخ بغداد ٢ : ٨ ، ١٤ • ونقل عن عدد من المحدثين الاعداد المماثلة او القريبة منها ، ونأخذ قضية البخارى مثالا للدراسة •
٣) هــدى الســارى ٢ : ٢٤٠ •
٤) هــدى الســارى ٢ : ٢٣٧ •
٥) الســـنة ومكانتهـا ٥٠١ •

يقول المؤرخون الذين ترجموا للبخارى : انه ألف كتابه مما لا يقل عن ستمائة ألف حديث • واذا طرحنا التكرار الذى يحصل كثيرا ضمن أبواب متعددة نجد انه نقص هذه الاعداد الضخمة من الاحاديث الموضوعة ، أو المشكوك فيها الى ثلاثة الاف حديث • بتعبير آخر ، لم ينجح في اختباره أكثر من حديث واحد من كل مائتى حديث كان متداولا في ذلك الوقت » (١) وما قاله غيوم نجده عند أحمد امين ايضا • قال أحمد امين : « وحسبك دليلا على مقدار الوضع أن أحاديث التفسير التي ذكرت عن احمد بن حنبل انه قال : لم يصح عنده منها شيء ـ قد جمع فيها الاف الاحاديث ، وان البخارى وكتابه يشتمل على نحو سبعة الاف حديث منها نحو ثلاثة الاف مكررة ، قالوا : انه اختارها وصحت عنده من ستمائة ألف حديث كانت متداولة في عصره (٢) •

هذا عن المتشككين • أما المؤمنون فيتسألون : أين بقية الاحاديث النبوية ؟ وهل الامة فرطت فيها وضيعتها وأهملتها بحيث لم يبق الا جزء يسير منها ؟ وكيف تم ذلك والسنة مصدر الهى للتشريع الاسلامى الى يوم القيامة ؟

على كل هذه المشكلة تحتاج الى توضيح نقطتين أساسيتين :

أولا : مفهـــــوم الحديث •

ثانيا : الاعداد الضخمة ومفهومها لدى المحدثين أو بتعبير اخر منهـج عـد الاحاديث لدى المحدثـــين •

مفهـــوم الحـديث :

الحديث عند بعض المحدثين : هو قول النبى صلى الله عليه وسلم وفعلـه وتقريره (٣) وعند بعض المحدثين الاخرين : « الحديث أعم من أن يكون قـول

---

(١) Guillaume, *Islam*. 91. See also, Muir, *Mahomet*, p. xxxvii. Gibb, *Mohammedanism* 79. Nicholson, *A. Literary History of the Arabs*, p. 146.

(٢) أحمد امين ، فجر الاسلام ٢١١ ـ ٢١٢ • انظر ايضا هيكل ، حياة محمد ٤٩ لترى نفس الاعوجاج في الفهـــم •

(٣) انظر ، التهانوى ، كشاف اصطلاحات الفنون ٢٧٩ ، القاسمى ، قواعد التحديث ٦١ الفية السيوطي ٣ ، فتح المغيث للسخاوى ٤٠ (ط الهند) •

النبى صلى الله عليه وسلم والصحابي والتابعي وفعلهم وتقريرهم » (١) ·

اذن ليس من الضروري أن يكون المراد من هذا العدد الضخم هو أحاديث النبى صلى الله عليه وسلم فقط ، بل يشتمل على أقاويل الصحابة والتابعين أيضا وهم كثيرة كثيرة ·

طريقة عد الاحاديث :

لقد ذكر أصحاب المصطلح بأن كل اسناد يعتبر حديثا عند المحدثين ، فاذا كان الحديث الواحد مرويا بعشرين اسنادا يصبح عشرين حديثا·وقد يظن الناس أن هذه طريقة متأخرة أوجدها العلماء للتخلص من هذه المشكلة ، لذلك نذكر نصا يكون فيصلا باذن الله تعالى · قال احمد بن سنان : « سمعت عبد الرحمن ابن مهدى يقول : عندى عن المغيرة بن شعبة عن النبى صلى الله عليه وسلم في المسح على الخفين ثلاثة عشر حديثا · قال ابو محمد ، فقد بان كثرة علمه حتى يكون عنده عن المغيرة بن شعبة في المسح ثلاثة عشر حديثا» (٢) ومما لاشك فيه ان النبى صلى الله عليه وسلم مسح مرارا وتكرارا · ولكن ما ينقله لنا المغيرة هو فعل واحد من افعاله صلى الله عليه وسلم مهما تكرر ، لذلك من هذه الناحية هو حديث واحد ، لكن هذا الحديث الواحد وصل الى ابن مهدى من ثلاثة عشر سندا فقد اصبحت ثلاثة عشر حديثا ·

وفي الواقع انه كانت القرون الاربعة الاولى هى العصور الذهبية بالنسبة للحديث وعلومه · يذكر لنا ابن خزيمة ثلاثين اسنادا تقريبا لحديث واحد عن عائشة رضى الله عنها لتطهير الثوب من المنى (٣) · ومن المؤكد ان هناك اسانيد اخرى للحديث نفسه لم يذكرها او لم يعرفها ابن خزيمة · ونجد هذه الظاهرة عند الامام مسلم في كتابه «التمييز» · فاذا اخطأ الراوى في الحديث ، يأتى مسلم بروايات كثيرة جدا لبيان خطئه مثلا في حديث صلاة الليل ، ذكر ابن عباس انه قام الى يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوله الى يمينه ·

---

١) تدريب الراوى للسيوطى ٤٢ (الطبعة الثانية) ، الجرجانى ، الرسالة ١ ، التهانوى ، كشاف اصطلاحات الفنون ٢٧٩ ، فتح المغيث للسخاوى ١٢ (ط الهند) جيلاني ، تدوين الحديث ٦٢ ، انظر ايضا تاريخ الاسلام ٥ : ١٤٩ ·

٢) الرازى ، تقدمة الجرح ٢٦١ ·

٣) انظر صحيح ابن خزيمة المجلد الاول ١٤٥ ـ ١٤٧ ·

وروى يزيد بن ابى زياد عن كريب ان ابن عباس قام عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمله الى يساره · لبيان الخطأ في هذه الرواية ذكر الامام مسلم ثلاثة عشر اسنادا أو بتعبير اخر ثلاثة عشر حديثا عن كريب ، يذكر فيه أن النبى صلى الله عليه وسلم حول ابن عباس من اليسار الى اليمين (١) · أضف الى ذلك ان الامام مسلم لم يعطنا الاسانيد بكافة تفرعاتها الى عهده في القرن الثالث بل ينحصر الكلام في رجال الطبقة الثالثة وهم الذين عاشوا في النصف الاول من القرن الثانى ، أما اذا اعطانا مسلم الاسانيد في شكلها الاخير في عصر الامام مسلم نفسه ، فربما ذكر ستين او سبعين حديثا ·

انتشار الاسانيد في القرون الثلاثة الاولى :

كان المحدثون يكتبون الاحاديث باسانيد متعددة ·

حتى قال ابراهيم بن سعيد الجوهرى : « كل حديث لم يكن عندى من مائة وجه فأنا فيه يتيم » (٢) ·

وقال ابن معين : « لو لم نكتب الحديث من ثلاثين وجها ما عقلناه » (٣) ·

وعلى هذا يمكننا أن نتصور ما هو العدد الحقيقى الذى يمكن أن يكون لستمائة ألف حديث · لان في كل جيل كان الحديث يتكاثر ويتضاعف حسب تعداد الطلبة · ومن ناحية أخرى ليس من الضرورى أن تكون هذه الاحاديث كلها مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم ، بل قد تكون فيها اثار الصحابة والتابعين أيضا ، لان بعض المحدثين كانوا يطلقون عليها أيضا اسم « الحديث » ·

العدد الصحيح للاحاديث النبوية :

لا يمكن تحديد العدد ـ تحديدا تاما ـ بالنسبة للاحاديث النبوية ·

ذهب الثورى وشعبة ويحيى القطان وابن معين وابن حنبل الى انها أربعة آلاف (٤) ·

ويميل مناظر أحسن الكيلاني الى انها قريب من عشرة الاف حديث (٥) · وهذا الادعاء مبنى على فهم خاطىء لكلام طاهر الجزائرى في « توجيه النظر » ،

---

١) انظر كتاب التمهيد ٦ ب ـ ٧ أ ·
٢) انظر السنة ومكانتها للسباعى ٢٢٣ ـ ٢٢٤ نقلا عن تانيب الخطيب ١٥١ ·
٣) المدخل ٩ ·
٤) عبد الرشيد النعماني : ابن ماجه ١٦٤ نقلا عن الأمير الصنعاني ·
٥) الكيلاني : تدوين الحديث ٦٦ ـ ٦٧ ·

وهذا ينقل بدوره عن الحاكم النيسابوري · علما بأن الحاكم نفسه لا يوافق على هذا حيث يقول : « فكيف يجوز أن يقال : ان حديثه صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عشرة الاف حديث · وقد روى عنه صلى الله عليه وسلم من الصحابة أربعة الاف رجل وامرأة صحبوه نيفا وعشرين سنة بمكة قبل الهجرة ، ثم بالمدينة بعد الهجرة حفظوا عنه أقواله وأفعاله ونومه ويقظته وحركاته وسكونه وقيامه وقعوده ··· » (١)

ويقال : ان مسند الامام أحمد يشتمل على أربعين الف حديث تقريبا (٢) وبدون التكرار قد يصل الى ثلاثين ألف حديث · لكنه لم تقم دراسة حول هذا الموضوع حتى الآن ·

صحيح البخاري واحاديثه :

مما لا ريب فيه أن الامام البخارى رحمه الله ألف صحيحه مختارا من الاحاديث الكثيرة ، لكنه لم يدع ، ولم يكن له أن يدعى ، أن ما تركه من الاحاديث كانت احاديث ضعيفة فضلا عن أن تكون كلها موضوعة ـ كما يحاول غيوم وأحمد أمين وهيكل أن يفهموا ـ ولم يصرح قط أنه استوعب الصحاح كافة ، بل على عكس ذلك ، نقل عنه ابراهيم ابن معقل النسفى قوله: «ما أدخلت في كتابى الجامع الا ما صح ، وتركت من الصحيح حتى لايطول» (٣) ونقل عنه الاسماعيلى قوله : « وما تركت من الصحيح أكثر» (٤) بل في الواقع أنه اراد ان يؤلف كتابا صحيحا مختصرا في الحديث حسب رغبة شيخه اسحاق بن راهويه ·

قال ابراهيم بن معقل النسفي : « قال أبو عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى : كنا عند اسحاق بن راهويه ، فقال : لو جمعتم كتابا مختصرا لصحيح سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ! قال : فوقع ذلك في قلبى ، فأخذت في جمع الجامع الصحيح » (٥) ·

---

١) المدخل ١١ ـ ١٢ ·
٢) شرح الفية السيوطى لاحمد شاكر ٢١٨ ـ ٢٢٢ · ويذكر أحمد شاكر عن السلف الرقمين ، ٤٠٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ ·
٣) هدى السارى ١ : ١٨ انظر ايضا الباجي ، رجال البخارى ٩ ب ، تاريخ بغداد ٢ : ٨·
٤) هدى السارى ١ : ١٨ ·
٥) هدى السارى ١ : ١٨ ، تاريخ بغداد ٢ : ٨ ·

وهذه الحقيقة واضحة تماما من تسميته لكتابه • لانه سماه : « الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه » (١) •

وكلمة المختصر نفسها تدل على أن البخارى لم يفكر قط في استقصاء كافة الاحاديث الصحيحة •

خلاصة القول : ان المحدثين يعدون كل اسناد حديثا ، وبهذا الطريق زاد تعداد الاحاديث النبوية الى ارقام هائلة • ومن ناحية أخرى لا يجوز الارتياب فيمجموعات الاحاديث النبوية الاخرى اذا كان البخارى لميأخذ بها، وذلك لسببين:

أولا : أن البخارى لم يدع أنه لم يترك شيئا صحيحا •

ثانيا : أنه يصرح بأنه عمل مجموعة مختصرة ، ولم يفكر في استقصاء الاحاديث كلها •

مفهوم الحديث غير الصحيح :

قال محمد بن حمدويه ، سمعت البخارى يقول « أحفظ مائة ألف حديث صحيح ، وأحفظ مائتى ألف حديث غير صحيح » (٢) •

وقال الامام أحمد : « صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر •• » (٣)

يبدو أنه في ضوء هذه النقول عن البخارى والامام أحمد ، قال بعض المستشرقين:

ان علماء المسلمين هم بأنفسهم اعترفوا بوضع الاحاديث جملة على نطاق واسع جدا • واذا كان ربع الكمية من الاحاديث موضوعة ، والكذب فاش في مجتمع المحدثين الى هذا الحد ، فكيف نثق بهؤلاء ؟ من المؤكد كما أخطأ هؤلاء في فهم منهج المحدثين في عد الاحاديث ، كذلك اخطأوا في مفهوم « الحديث غير الصحيح » • وفسروا الكلمة بمعنى الاحاديث الموضوعة ، بل وفسروها الاحاديث المكذوبة على النبى صلى الله عليه وسلم ، لكن الامر ليس كذلك ، لان الحديث لكي يكون صحيحا عند المحدثين لابد من صحة جزأيه الاسناد والمتن • وكان

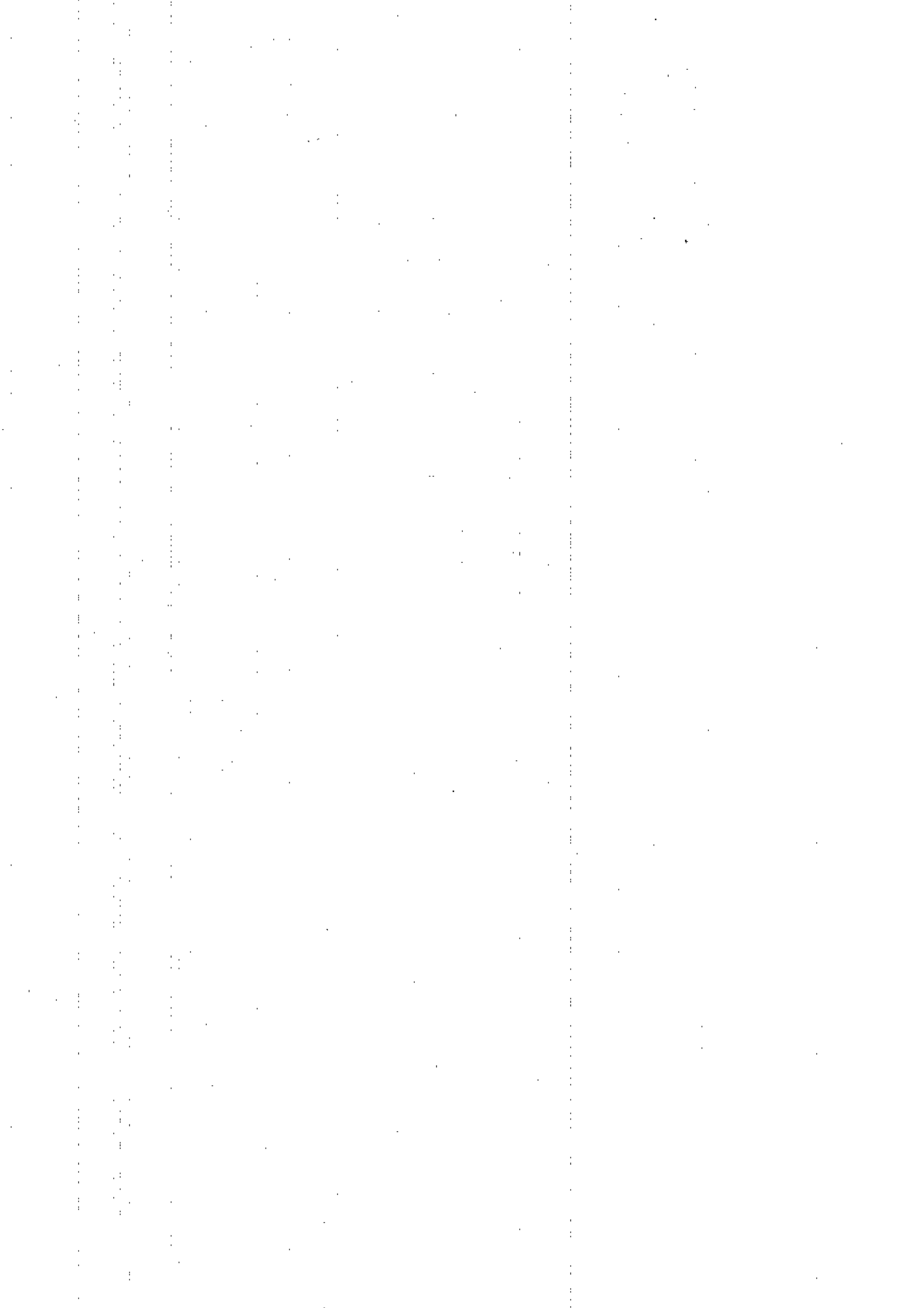
---

١) مقدمة ابن الصلاح ٢٤ ـ ٢٥ •
٢) هدى السارى ٢ : ٢٦٠ •
٣) المدخل ١٣ •

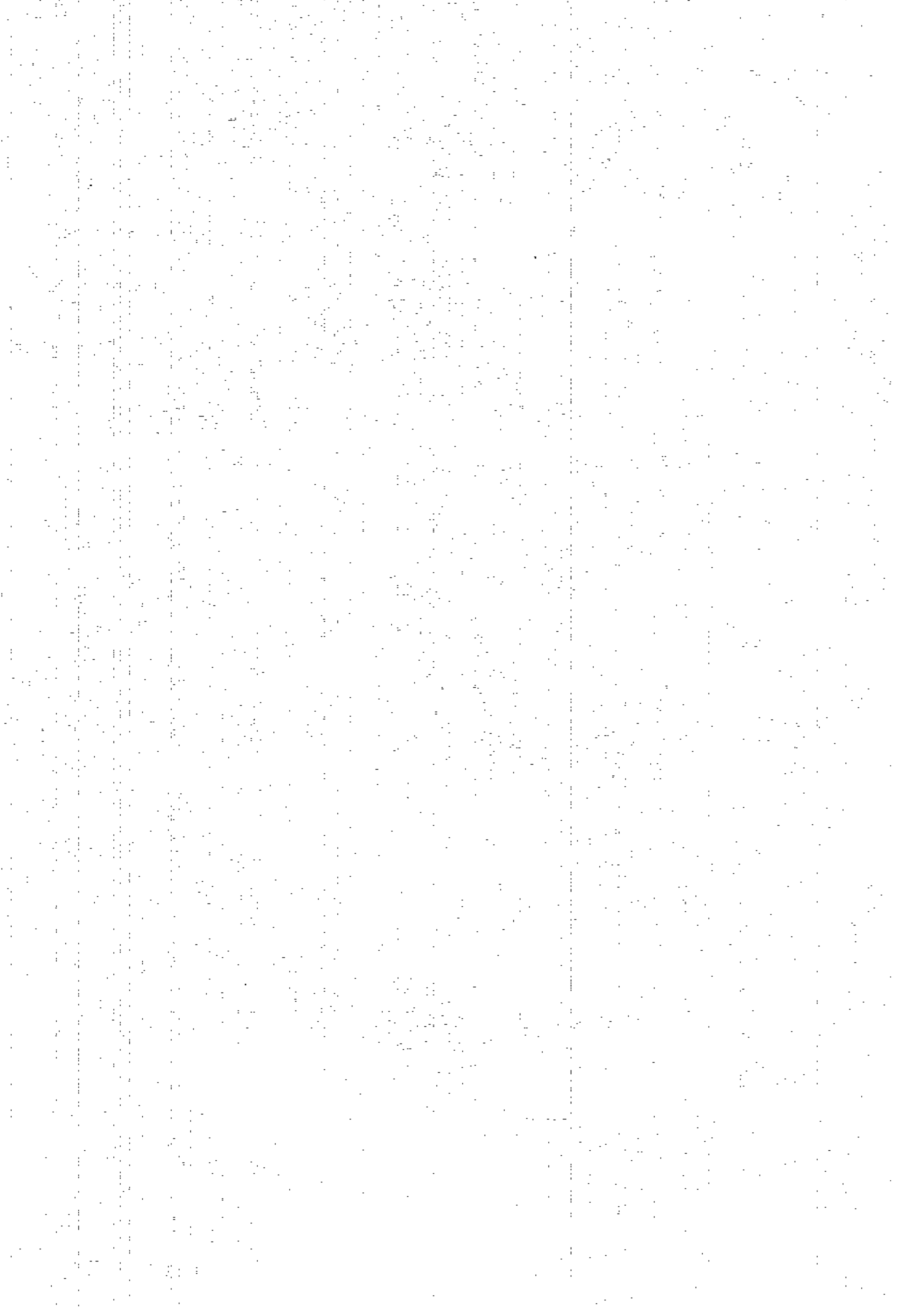
المحدثون ينظرون الى الاسناد أولا ، فاذا وجدوا فيه مطعنا لم يلتفتوا الى نقـــد المتن ، بل تركوه وحكموا عليه بعدم الصحة • لان الاحاديث ـ على مقاييسهم ـ لا تعتبر صحيحة الا بصحة الاسناد والمتن جميعا •

الحديث بالاسناد الضعيف والمتن الصحيح ، حديث ضعيف • وهذا واضح جدا من الملحق الثالث • لان هذه النسخة بكاملها حكم عليها بالوضع ، على الرغم من أن ربع متونها موجود في صحيح البخارى ومسلم وكتب أخرى معتمدة عند المحدثــــــين •

لذلك عندما قال البخارى: أحفظ مائتيألف حديث موضوع، حتى ولو قال : انني أحفظ مائتى الف حديث موضـــوع ، لا يكون من الضرورى أن تكون تلك الاحاديث كلها مكذوبة على النبى صلى الله عليه وسلم ، اذ قد تكون وقد لا تكون لان الحديث الموضوع قد يطلق على المتن الصحيح والاسناد الموضـــوع • لذلك لا يجوز القول بأنها كانت مكذوبة على النبى صلى الله عليه وسلم ، أو أن الكذب كان شائعا في مجتمع المحدثين الى هذا الحد ، بل يدل على أن شروطهم للقبول كانت قاسية حتى دخلت احاديث كثيرة ـ وهى صحيحة المتون ـ في أعداد الاحاديث غير الصحيحة • بل الموضوعة ، والله أعلم •



الفهـــــارس



فهرس الموضوعات



فهـــرســــت الاعــــــلام

اقتصرنا في هذا الفهـرس على ذكر الاشـخاص الذين لهم صلة بالموضوع ، وتركنا ذكر اسماء الرواة عادة. ولم نعتبر في الترتيب كلمة «ابن» او «ابن أبي» أو «ابن اخي» او «أبو» في الاعلام المبدوّة بها .

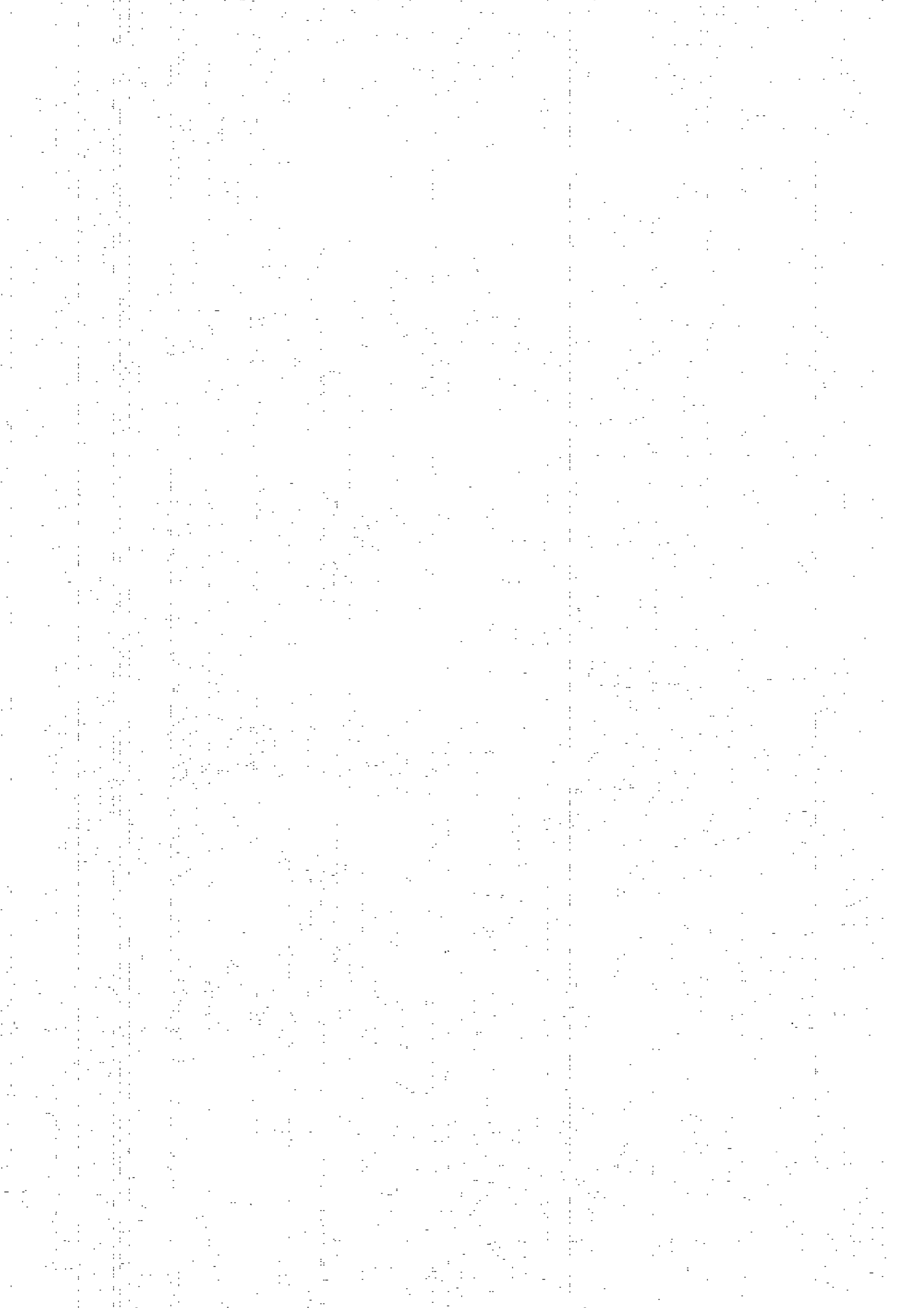
والرقم بين القوسين ـ مثلا (٢٨٩) يشير الى ان لصاحبه ترجمة في تلك الصفحة .

وقد يتكـرر الاسم في الصفحة الـواحدة مرات عديدة ، لكننا اكتفينا بذكره مرة واحدة ، نرجو ملاحظـة ذلك .

فهرست الكتب الوارد ذكرها في النص

ثبت المراجع

المخطوطات



١ ـ أحاديث ابن جريج برواية روح بن عبادة عنه ، دار الكتب الظاهرية ، مجموع ٢٤ ٠

٢ ـ أحاديث ابى اليمان ، لابى اليمان الحكم بن نافع ، دار الكتب الظاهرية ، المجموع ١٢٠ ٠

٣ ـ الاموال ، لابن زنجويه الازدى ، مكتبة بوردور عمومى ، رقم/١٨٣ تركيا ،

٤ ـ تاريخ ابن أبى خيثمة ، لاحمد بن زهير بن حرب المجلد الثالث ، جامعة القرويين المخطوطة / ٢٤٤ / ٤٠ ، فاس ، المغرب العربى ٠

٥ ـ تاريخ أبى زرعة ، لابى زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقى ، مكتبة الفاتح رقم / ٤٢١٠ ، استانبول ٠

٦ ـ تاريخ الفسوى ، يعقوب بن سفيان الفسوى ٠

المجلد الثانى ، مكتبة روان كشك رقم / ١٥٥٤ ، استانبول ٠

المجلد الثالث ، مكتبة اسعد أفندى رقم ٢٣٩١ ، استانبول ٠

٧ ـ تاريخ دمشق لابن عساكر ، دار الكتب الظاهرية بدمشق ٠

٨ ـ تاريخ الموصل للازدى ، تحقيق أبو حبيبة ، رسالة الدكتوراه ، مكتبة جامعة كمبردج رقم / ٥١٤٧ ٠

٩ ـ تاريخ واسط ، اسلم بن سهل الواسطى ، مكتبة المتحف العراقى ، بغداد ٠

١٠ ـ التسوية بين حدثنا وأخبرنا ، لابى جعفر الطحاوى ، مكتبة جيستر بيتى المخطوطة رقم/٣٤١٥ ، دبلن ٠

١١ ـ التعديل والتجريح لمن خرج عنه البخارى في الجامع الصحيح ، سليمان بن خلف الباجى ، مكتبة نور عثمانية ، رقم / ٧٦٦ ، استانبول ٠

١٢ ـ كتاب التمييز ، مسلم بن الحجاج القشيرى ، دار الكتب الظاهرية ، المجموع ١٩ ، دمشق ٠

١٣ ـ تهذيب الكمال للمزى • دار الكتب المصرية •

١٤ ـ الثقات لابن حبان ، مكتبة أحمد الثالث ، رقم / ٢٩٩٥ ، استانبول •

١٥ ـ الجامع لاخلاق الراوى وآداب السامع ، الخطيب البغدادى ، مكتبة البلدية بالاسكندرية •

١٦ ـ جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، خليل بن كيكلدى العلائي ، دار الكتب لظاهرية ، الحديث رقم / ٤٠٥ ، دمشق •

١٧ ـ حديث الليث عن يزيد بن أبى حبيب ، دار الكتب الظاهرية ، دمشق •

١٨ ـ رجال عروة بن الزبير وجماعة من التابعين وغيرهم ، مسلم بن الحجاج القشيرى دار الكتب الظاهرية ، المجموع ٥٥ ، دمشق •

١٩ ـ سير أعلام النبلاء ، للذهبى ، النسخة المصورة بدار الكتب الظاهرية بدمشق

٢٠ ـ شرح علل الترمذى لابن رجب، مكتبة أحمد الثالث ، رقم٥٣٢ ، استانبول

٢١ ـ شرف أصحاب الحديث ، للخطيب البغدادى ، مكتبة عاطف أفندى ، رقم / ٦٠١ ، استانبول •

٢٢ ـ صحيح ابن خزيمة ، مكتبة احمد الثالث ٣٤٨ ، استانبول •

٢٣ ـ صحيفة جويرية بن اسماء ، مكتبة شهيد على باشا ، رقم /٥٣٩ ، استانبول

٢٤ ـ طبقات خليفة بن خياط ، دار الكتب الظاهرية بدمشق •

٢٥ ـ العلل ومعرفة الرجال لابن حنبل ، مكتبة أيا صوفيا ، رقم / ٣٣٨٠ ، استانبول •

٢٦ ـ العلم لابى خيثمة زهير بن حرب ، مكتبة جيستر بيتى، رقم /٣٤٩١ ، دبلن

٢٧ ـ الفقيه والمتفقه ، للخطيب البغدادى ، كوبرلو رقم / ٣٩٢ ، استانبول •

٢٨ ـ الكامل لابن عدى ، ثلاثة مجلدات ، لابن عدى عبد الله بن عبد الله الجرجانى ، أحمد الثالث ، رقم / ٢٩٤٣ ، استانبول •

٢٩ ـ المجروحين من المحدثين لابن حبان ، مكتبة أيا صوفيا / ٤٩٦ ، استانبول •

٣٠ ـ المحدث الفاصل بين الراوى والواعى ، للرامهرمزى ، كوبرلو / ٣٩٧ ، استانبول •

٣١ ـ مسند أبى يعلى ، لابى يعلى أحمد بن على التميمى ، مكتبة شهيد على باشا /٥٦٤ ، استانبول •

٣٢ ـ مسند على بن الجعد ، لابى الحسن على بن الجعد ، دار الكتب المصرية /٢٢٤٠ حديث ، القاهرة •

٣٣ ـ مصنف ابن أبى شيبة ، عبد الله بن محمد بن أبى شيبة ، مكتبة مدينة ، رقم / ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، استانبول •

٣٤ ـ المعجم الاوسط للطبرانى ، مكتبة قرة جلبى زادة ٧٢ ـ ٧٣ ، استانبول •

٣٥ ـ المعجم الكبير للطبرانى •

المجلدان الاول والثانى مكتبة أحمد الثالث ١/٤٦٥ ـ ٢ استانبول •

المجلدان الثالث والرابع مكتبة فاتح ١١٩٨ ، استانبول •

المجلدان الخامس والسادس مكتبة احمد الثالث ٥/٤٦٥ـ٦ ، استانبول•

المجلدان التاسع والعاشر مكتبة أحمد الثالث ٤٦٥/ ٩ـ١٠ ، استانبول•

٣٦ ـ مغازى ابن اسحاق ، دار الكتب الظاهرية ، بدمشق •

٣٧ ـ مما أسند سفيان الثورى ، دار الكتب الظاهرية بدمشق •

٣٨ ـ المنتخب من مسند عبد بن حميد الكشى ، مكتبة كوبرلو ٤٥٦ ، استانبول•

٣٩ ـ من حديث عبيد الله بن عمر العمرى ، دار الكتب الظاهرية ، المجموع ١٠٥ ، دمشق •

٤٠ ـ نسخة ابراهيم بن طهمان ، دار الكتب الظاهرية بدمشق •

٤١ ـ نسخة بشر بن الحسين الاصبهانى عن الزبير بن عدى ، دار الكتب الظاهرية المجموع ٩٠ •

٤٣ ـ نسخة سهيل بن أبى صالح ، دار الكتب الظاهرية ، المجموع ١٠٧ ، دمشق•

٤٣ ـ نسخة وكيع ، فيض الله افندى ، استانبول ٠

الكتـــب المطبـــوعة :

٤٤ ـ ابن ماجه أور علم حديث (باللغة الاردوية) : عبد الرشـيد النعمانى ، باكســـتان ٠

٤٥ ـ ابو حنيفة : محمد أبو زهرة الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٥ ٠

٤٦ ـ الآثار : محمد بن حسن الشيبانى لاهور ١٣٤٧ ٠

٤٧ ـ الآثار لابى يوسف يعقوب بن ابراهيم
تحقيق أبو الوفاء الافغانى ، القاهرة ١٩٣٧/١٣٥٥ ٠

٤٨ ـ أحاديث الموطأ واتفاق الرواة عن مالك واختلافهم فيها زيادة ونقصا : للدار قطنى ، تحقيــق زاهد الكوثرى ، الطبعــة الاولى ، القاهــرة ١٣٦٥ / ١٩٤٦ ٠

٤٩ ـ أخبــار اصفهان : أبو نعيــم الاصــفهانى
جزءان ٠ تحقيق الدكتور سيفين ديدرنغ ٠ ليدن ١٩٣١ ٠

٥٠ ـ أخبار عبيد بن شريه ٠ الطبعة الاولى ـ حيدر أباد بالهند ١٣٤٧ ٠

٥١ ـ اختلاف الحديث : محمد بن ادريس الشافعى ، على هامش « الام » ٠

٥٢ ـ أدب الاملاء والاسـتملاء : للسمعانى ٠
تحقيق ماكس وائز وائلر ٠ ليدن ١٩٥٢ ٠

٥٣ ـ أدب الكتاب : الصولى ، تحقيق بهجت الاثرى ٠ القاهرة ١٣٤١ ٠

٥٤ ـ ارشاد السارى شرح صحيح البخارى : القسطلانى ٠
١٠ أجزاء ، القاهــرة ١٢٨٥ ٠

٥٥ ـ أسد الغابة : ابن الاثير الجزرى ٠ ٥ أجزاء ٠ القاهرة ١٢٨٧/١٢٨٥ ٠

٥٦ ـ الاصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر ٠ ٤ أجزاء ٠ القاهرة ١٩٣٩/١٣٥٨

٥٧ ـ أضواء على السنة المحمدية : أبو رية ٠
الطبعة الثالثة ٠ دار المعارف ، القاهرة ٠

٥٨ ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار : محمد بن موسى الحـازمي • حلـب ، ١٣٤٦ •

٥٩ ـ الاعـلام : خـير الدين الزركلي • عشرة أجزاء • الطبعة الثانيـة • القاهرة ١٣٧٣ ـ ١٣٧٨ •

٦٠ ـ اعلام السائلين عن كتب سيد المرسلين • ابن طولون • القدسي • دمشق•

٦١ ـ الاغاني ـ أبو الفرج الاصفهاني طبقة بولاق ١٢٨٥ •

٦٢ ـ الاغاني ـ ابوالفرج الاصفهاني طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٤٥ ومابعدها (اذا لم يذكر الطبعة بالهامش فالمراد طبعة دار الكتب المصرية) •

٦٣ ـ الأم : محمد بن ادريس الشافعي ، ٧ أجزاء • القاهرة ١٣٢١ ـ ١٣٢٥ •

٦٤ ـ أمام أبو حنيفة كي تدوين قانون اسلامي • (باللغة الاردية) • محمد حميد الله • حيدر آباد ١٣٦١ •

٦٥ ـ الأموال أبو عبيد القاسم بن سلام • تحقيق محمد حامد الفقي • القاهرة ١٣٥٣ •

٦٦ ـ الانتصار : عبدالرحيم بن محمد الخياط• تحقيق نائبرغ• القاهرة ١٩٢٥

٦٧ ـ الانتقاء في فضائل الثلاثة الفقهاء : ابن عبد البر • القاهرة ١٣٥٠ •

٦٨ ـ الانساب : السمعاني • ط لوزاك • ١٩١٢ •

٦٩ ـ أنساب الاشراف : البلاذري • تحقيق محمد حميد الله المجلد الأول • الطبعة الاولى • القاهرة ١٩٥٩ •

٧١ ـ الانوار الكاشفة : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني • القاهرة ١٣٧٨

٧٢ ـ الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث لابن كثير : تحقيق أحمد شاكر ، الطبعة الثانية • القاهرة ١٩٥١ •

٧٣ ـ البداية والنهاية : ابن كثير• ١٤ جزءا• الطبعة الاولى• القاهرة ١٩٣٢

٧٤ ـ بحار الانوار محمدباقر المجلسي• ٥٨ جزءا•الطبعة الاولى•طهران١٣٧٦

٧٥ ـ تاج العروس • الزبيدى • ١٠ أجزاء • القاهرة ١٣٠٦ •

٧٦ ـ تاريخ الادب العربى كارل بروكلمان • ترجمة النجار
ثلاثة أجزاء • دار المعارف • القاهرة ١٩٥٩ •

٧٧ ـ تاريخ الاسلام : للذهبى ستة أجزاء • القدسى • القاهرة ١٣٦٧ •

٧٨ ـ تاريخ بغداد : الخطيب البغدادى • ١٤ جزءا • القاهرة ١٩٣١ •

٧٩ ـ تاريخ جرجان : حمزة بن يوسف السهمى • الطبعة الاولى • حيدر اباد بالهند ١٣٦٩ •

٨٠ ـ تاريخ الحكماء : لابن القفطى • تحقيق ج . ليبرت • لبزج ١٩٠٣ •

٨١ ـ تاريخ داريا : عبد الجبار الخولانى • المجمع العلمى العربى بدمشق ١٩٥٠

٨٢ ـ التاريخ الصغير : محمد بن اسماعيل البخارى • اله أباد • الهند ١٣٢٥ •

٨٣ ـ تاريخ الطبرى : ابن جرير الطبرى • تحقيق دى خويه • الطبعة الاولى ليدن ١٨٧٩ ـ ١٩٠١ •

٨٤ ـ تاريخ العلماء والرواة للعلم بالاندلس : عبد الله بن محمد الازدى
جزءان • القاهرة ١٩٥٤ •

٨٥ ـ التاريخ الكبير : محمد بن اسماعيل البخارى •
٤ مجلدات في ٨ أجزاء • حيدر آباد بالهند ١٣٦١ وما بعده •

٨٦ ـ تاريخ اليعقوبى • تحقيق هوتسما • بريل ـ ليدن ١٨٨٣ •

٨٧ ـ تأويل مختلف الحديث : ابن قتيبة • القاهرة ١٣٢٦ •

٨٨ ـ تجارب الامم : ابن مسكويه • تحقيق ل • كايتانى • لوزاك ١٩٠٩ •

٨٩ ـ تجريد التمهيد لما في الموطأ من الاسانيد : ابن عبد البر • القاهرة ١٣٥٠ •

٩٠ ـ تحفة ذوى الارب : ابن خطيب الدهشة • تحقيق ت • مان ، ليدن ١٩٠٥

٩١ ـ تحف العقول عن آل الرسول : حسن بن على الحرانى • طهران ١٣٧٦ •

٩٢ ـ تدريب الراوى شرح تقريب النواوى : للسيوطى
تحقيق عبدالوهاب عبداللطيف• الطبعة الاولى القاهرة ١٣٧٩هـ ١٩٥٩م

٩٣ ـ تدوين حديث • مناظر أحسن كيلانى (باللغة الارودية) الطبعة الاولى•
كراتشـــى ١٣٧٥ •

٩٤ ـ تذكرة الحفاظ للذهبى ٤ أجزاء • طبعة حيدر اباد بدون تاريخ •

٩٥ ـ التراتيب الادارية : الكتانى • جزءان • الرباط ١٣٤٦ ـ ١٣٤٩ •

٩٦ ـ تعجيل المنفعة : ابن حجر • حيدر أباد ١٣٢٤ •

٩٧ ـ التعليق المغني على سنن الدار قطنى : محمد العظيم آبادى •
على هامش سنن الدار قطنى مطبعة الانصارى ـ دلهى سنة ١٣١٠ •

٩٨ ـ تفسير ابن كثير ، ٧ مجلدات • دار الاندلس بيروت •

٩٩ ـ تفسير الطبرى تحقيق أحمد شاكر وأخيه محمود شاكر • دار المعـارف
بالقاهــــرة •

١٠٠ ـ تفسير مجمع البيان : الطبرسى •

١٠١ ـ التفسير والمفسرون : محمد حسين الذهبى • ثلاثة أجزاء •
القاهـــــرة ١٣٨١ •

١٠٢ ـ تريب التهذيب ابن حجر • جزءان • تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف •
القاهــــرة ١٩٦٠ •

١٠٣ ـ تقييد العلم : الخطيب البغدادى • تحقيق يوسف العش • دمشق ١٩٤٩•

١٠٤ ـ تمهيد لتاريخ الفلسفة الاســلامية : مصطفى عبد الرازق • الطبعـــة
الثانيــة • القاهـــرة ١٩٥٩ •

١٠٥ ـ التنبيه والاشراف : للمسعودى • ليدن ١٨٩٤ •

١٠٦ ـ تهذيب التهذيب : ابن حجــر
١٢ جزءا ، حيدر اباد الهند ١٣٢٥ ـ ١٣٢٧ •

١٠٧ ـ تهذيب سنن أبى داود ـ ابن قيم الجوزية
٨ أجزءا ، تحقيق محمد حامد الفقى • القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ •

١٠٨ ـ توضيح الافكار: الامير الصنعانى• تحقيق محمد محيىالدين عبدالحميد•
جزءان • القاهـــرة ١٣٦٦ •

١٠٩ ـ التيجـــان : ابن هشـــام ، حيدر اباد ، الهند ١٣٤٧

١١٠ ـ تيســير المنفعـــــة :
فؤاد عبد الباقى • القاهـــرة ١٩٣٥ ـ ١٩٣٩ •

١١١ ـ جامع بيـــان العلـــم :
ابن عبد البر ـ جزءان ـ المنيرية بالقاهرة •

١١٢ ـ الجامـــع (الســـنن) :
محمد بن عيسى بن سورة الترمذى • جزءان • دلهى ، الهند •
بدون التاريـــــخ •

١١٣ ـ الجامـــــع :
ابن وهب • تحقيق ديفيد ويل • المعهد الفرنسى ، القاهرة ١٩٣٩ •

١١٤ ـ الجامـــع الصحيـــح :
محمد بن اسماعيل البخارى • ٤ أجزاء • تحقيق يوينبول • ليدن
باريس ١٨٢٦ ـ ١٩٠٨ •

١١٥ ـ جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس :
الحميـــدى • القاهـــرة ١٩٥٣ •

١١٦ ـ الجرح والتعديل ، مع التقدمة •
ابن أبي حاتم الرازى • ٨ أجزاء • حيدر اباد ١٣٦٠ ـ ١٣٧٣ •

١١٧ ــ جزء رفع اليدين :
محمد بن إسماعيل البخارى · دلهى · الهند · بدون تاريخ ·

١١٨ ــ جزء القراءة :
محمد بن اسماعيل البخارى · جوجرانواله ، باكستان ·

١١٩ ــ الجمع بين رجال الصحيحين :
القيسرانى · حيدر أباد · الهند ١٣٢٣ ·

١٢٠ ــ جمهرة الانساب :
ابن حزم · تحقيق ليفي بروفنسال · القاهرة ١٩٤٨ ·

١٢١ ــ جوامع السيرة :
ابن حزم · تحقيق ناصر الدين الاسد · القاهرة ١٩٥٦ ·

١٢٢ ــ الحديث والمحدثون :
محمد محمد أبو زهو · الطبعة الاولى · القاهرة ١٩٥٨ ·

١٢٣ ــ الحقوق الرومانية وتاريخها :
محمد معروف الدواليبى · الطبعة الخامسة · حلب· ١٣٨٣/١٩٦٣·

١٢٤ ــ حلية الأولياء :
أبو نعيم الاصفهانى· ١٠ أجزاء · مؤسسة الخانجى· القاهرة ١٩٣٢

١٢٥ ــ حياة محمد :
محمد حسين هيكل · الطبعة الثالثة · القاهرة ١٣٥٨ ·

١٢٦ ــ الخراج :
أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم · القاهرة ١٣٦٤/١٩٢٧ ·

١٢٧ ــ خطط المقريزى · بولاق ١٢٧٠ ·

١٢٨ ــ خلاصة تذهيب الكمال :
أحمد بن عبد الله الخزرجى · الطبعة الأولى · القاهرة ١٣٢٢ ·

١٢٩ ــ خلق أفعال العباد :
محمد بن اسماعيل البخارى · عبد الشكور فدا ، مكة · ١٣٩٠ ·

١٣٠ ـ دفاعا عن الحديث النبوى :
زكريا يوسف ، القاهرة ، بدون تاريخ .

١٣١ ـ الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب :
ابراهيم بن على بن فرحون . القاهرة ١٣٢٩ .

١٣٢ ـ رجال ابن اسحاق :
محمد بن أحمد الذهبى . تحقيق فيشر . ليدن ١٨٩٠ .

١٣٣ ـ الرد على سير الاوزاعى :
أبو يوسف يعقوب بن ابراهيم . تحقيق أبو الوفاء الافغانى . القاهرة ١٣٥٧ .

١٣٤ ـ الرسالة :
محمد بن ادريس الشافعى . تحقيق أحمد شاكر . الطبعة الاولى . القاهرة ١٣٥٨ .

١٣٥ ـ رسالة الصحابة :
ابن المقفع . تحقيق محمد كرد على . الطبعة الثانية . القاهرة ١٣٦٥ .

١٣٦ ـ رسالة في فن أصول الحديث :
الشريف الجرجانى . مطبوعة مع جامع الترمذى . دلهى بالهند . بدون تاريخ .

١٣٧ ـ الرسالة المستطرفة :
محمد بن جعفر الكتانى . الطبعة الثالثة ، دمشق . ١٩٦٤ .

١٣٨ ـ رسالت نمبر (باللغة الاوردية) رسالة نمبر :
أبو الاعلى المودودى . لاهور ١٩٦١ .

١٣٩ ـ رفع الاصر عن قضاة مصر :
ابن حجر . تحقيق ح . عبد المجيد . القاهرة ١٩٥٧ .

١٤٠ ـ الزهد والرقائق :
عبد الله بن المبارك . تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى . ما لبغاون بالهند ١٩٦٦ .

١٤١ ـ السنة قبل التدوين :
محمد عجاج الخطيب · القاهرة ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣ ·

١٤٢ ـ السنة ومكانتها في التشريع الاسلامي :
مصطفى السباعي · الطبعة الاولى · القاهرة ١٣٨٠ ·

١٤٣ ـ السنن :
ابن ماجة · جزءان ، تحقيق محمد فواد عبد الباقي · القاهرة ١٣٧٢ ·

١٤٤ ـ السنن :
أبو داود السبحستاني · ٤ أجزاء · تحقيق محمد محيى الدين ·
الطبعة الثانية · القاهرة ١٣٦٩ ·

١٤٥ ـ السنن :
محمد بن عيسى بن سورة الترمذى بتحقيق أحمد شاكر وآخرين ·
الطبعة الاولى ١٣٥٦ ·

١٤٦ ـ السنن :
الدارقطنى · مطبعة الانصارى ، دلهى ١٣١٠ ·

١٤٧ ـ السنن :
الدار قطنى · تحقيق عبد الله هاشم يمانى · القاهرة ١٩٦٦ ·

١٤٨ ـ السنن :
الدارمي · تحقيق محمد أحمد دهمان دمشق ١٣٤٩ ·

١٤٩ ـ السيرة :
ابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين· الطبعة الثالثة ١٣٧٥،
الحلبي بالقاهرة

١٥٠ ـ سير أعلام النبلاء :
الذهبى · تحقيق المنجد والاخرين · ثلاثة أجزاء · القاهرة ١٩٥٦ ·

١٥١ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز :
ابن عبد الحكم · تحقيق أحمد عبيد · القاهرة ١٩٢٧ ·

١٥٢ ـ الشافعي :
محمد أبو زهرة · مطبعة العلوم ، القاهرة ١٣٦٤/١٩٤٥ ·

١٥٣ ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب :
ابن العماد الحنبلى ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠ .

١٥٤ ـ شرح ألفية السيوطى :
أحمد شاكر ، القاهرة .

١٥٥ ـ شرح حماسة أبي تمام :
التبريزى . ٤ أجزاء ، بولاق ١٢٩٦ .

١٥٦ ـ شرح مسند الربيع :
عبد الله بن حميد السالى . المجلد الثالث . دمشق ١٣٨٣/١٩٦٣ .

١٥٧ ـ شرح معانى الآثار :
الطحاوى ، جزءان . لكناؤ . الهند . ١٣٠١ ـ ١٣٠٢ .

١٥٨ ـ شرح الموطأ :
الزرقانى . ٤ أجزاء بولاق ١٢٨٠ .

١٥٩ ـ شرح نهج البلاغة :
ابن أبى الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، القاهرة .

١٦٠ ـ الشمائل :
الترمذى . المطبوع مع الجامع . دلهى . بدون تاريخ .

١٦١ ـ صبح الاعشى :
القلقشندى ، ١٤ جزءا . القاهرة ١٩٢٢ وما بعدها .
صحيح البخارى ـ أنظر الجامع الصحيح ..

١٦٣ ـ صحيح ابن حبان .
تحقيق أحمد شاكر . القاهرة ، ١٩٥٢ .

١٦٤ ـ صحيح ابن خزيمة .
تحقيق محمد مصطفى الاعظمى . بيروت ١٣٩٢ .

١٦٥ ـ صحيح مسلم .
تحقيق محمد فؤاد عبد الباقى ، ٥ أجزاء . الطبعة الاولى . القاهرة ١٣٧٤ .

١٦٦ ـ صحيفة همام بن منبـــه ·
تحقيق محمد حميد الله · الطبعة الاولى · دمشق ١٣٧٢ ·

١٦٧ ـ صحيفة همام بن منبــه
محمد حميد الله ، الترجمة الانجليزية ، الطبعة الخامســة ، حيدر آباد ١٣٨٠ ·

١٦٨ ـ الصـــلة :
خلف بن عبد الملك ـ ابن بشكوال · جزءان · القاهرة ١٣٧٤/١٩٥٥·

١٦٩ ـ الضعفـــاء :
محمد بن اسماعيل البخارى · إله آباد ، الهند ١٣٢٥ ·

١٧٠ ـ طبقات الاطبـــاء :
ابن جلجل · تحقيق فؤاد السيد · القاهرة ١٩٥٥ ·

١٧١ ـ الطبقـات الكبـير :
ابن سعد ، تحقيق سخاو · ليدن ١٩٠٤ ـ ١٩٤٠ ·

١٧٢ ـ طبقات المدلســين :
ابن حجـر · القاهـرة ١٣٢٢ ·

١٧٣ ـ طبقات المعتزلة :
ابن المرتضى · تحقيق سوسنة ديوالد ويلتزر · ويزبادن ١٩٦١ ·

١٧٤ ـ العقـــد الفـــريد :
ابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وآخرين · القاهرة ١٣٥٩/١٩٤٠ ·

١٧٥ ـ العـلل : لابن المدينى
تحقيق محمد مصطفى الاعظمى ، المكتب الأسلامى بيروت ١٣٩٢ ·

١٧٦ ـ العلل : الترمذى ، المطبوع مع الجامع ، دلهى ، بدون تاريخ ·

١٧٧ ـ علل الحديث : للرازى ، جزءان ، السلفية بالقاهرة ·

١٧٨ ـ عـلل الشرائع :
محمد بن على بن بابويه ، جزءان · طهران ١٣٧٧ ·

١٧٩ ـ العلل ومعرفة الرجال :
ابن حنبل · تحقيق طلعت قوج بيكيت · أنقره ١٩٦٣ ·

١٨٠ ـ علوم الحديث :
ابن الصلاح · انظر مقدمة ابن الصلاح ·

١٨١ ـ عيون الاخبار :
ابن قتيبة ٤ أجزاء ١٩٢٥ ـ ١٩٣٠ ·

١٨٢ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء :
ابن أبى أصيبيعة ، تحقيق مولر · كونفسبرغ · ١٨٨٢ ·

١٨٣ ـ الفاروق :
شبلي النعمانى (باللغة الاردية) جزءان ، لاهور ، بدون تاريخ ·

١٨٤ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى :
ابن حجر · تحقيق فؤاد عبد الباقى ، المطبعة السلفية بالقاهرة
١٣٨٠ وما بعده ·

١٨٥ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى :
ابن حجر ، مطبعة الحلبى ، القاهرة ١٩٥٩ ·

١٨٦ ـ فتح القدير :
ابن الهمام السيواسي ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٦ ·

١٨٧ ـ فتح المغيث شرح ألفية الحديث :
السخاوى · لكناؤ بالهند ·

١٨٨ ـ الفتنة الكبرى :
طه حسين ، القاهرة ١٩٥١ ·

١٨٩ ـ فتوح البلدان :
أحمد بن يحيى البلاذرى · تحقيق صلاح الدين المنجد ، القاهرة ١٩٥٦·

١٩٠ ـ فتوح مصر والمغرب والاندلس
ابن عبد الحكم · تحقيق هنرى ماسه ، القاهرة ١٩١٤ ·

١٩١ ـ فجـــر الاســـلام :
أحمد أمين ٠ الطبعة السادسة ، النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٠ ٠

١٩٢ ـ الفقـــه على المذاهب الأربعـــة :
وزارة الاوقاف المصرية ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٣٦٩ ٠

١٩٣ ـ فهرست ابن خير الاشبيلى ، بغداد ١٩٦٣ ٠

١٩٤ ـ الفهـــرســـــت :
ابن النديم ٠ تحقيق فلوجل ٠ ليبزج ١٨٧١ ٠

١٩٥ ـ الفوائد المجموعة في الاحاديث الموضوعة :
الشوكانى ٠ تحقيق المعلمي اليمانى ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٨٠٠

١٩٦ ـ القصـــد والامـــم :
ابن عبد البر ٠ القاهرة ١٣٥٠ ٠

١٩٧ ـ قضـــاة قرطبة وعلماء افريقيـــة :
محمد بن حارث الخشنى ، القاهرة ١٣٧٢ ٠

١٩٨ ـ قـــواعد التحديث :
جمال الدين القاسمى ، تحقيق محمد بهجة البيطار ٠ الطبعة الثانيـــة ، القاهـــرة ١٣٨٠

١٩٩ ـ قوت القلـــــوب :
أبو طالب المكى ٠ المطبعة الميمنية ٠ القاهرة ١٣١٠/١٨٩٣٠

٢٠٠ ـ الكـــــافى :
محمد بن يعقوب الكليني ٨ أجزاء ، طهران ١٣٨١ ٠

٢٠١ ـ كشاف اصطلاحات الفنون :
التهانوى ٠ كلكتـــه ١٨٦٢ ٠ .

٢٠٢ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون :
حاجى خليفة ، مصطفى بن عبد الله الجلبى ، تركيا ١٩٤١ ٠

٢٠٣ ـ الكفاية في علم الرواية :
الخطيب البغدادى · حيدر أباد ١٣٥٧ ·

٢٠٤ ـ كنز العمال :
على المتقى الهندى ، ٨ مجلدات ، الطبعة الاولى ، حيدر اباد ١٣١٢ ·

٢٠٥ ـ الكنى والأسماء :
الدولابى · جزءان · حيدر أباد ١٣٢٢ ·

٢٠٦ ـ لسان العرب :
ابن منظور الافريقى ، طبعة بيروت ١٣٧٥ ·

٢٠٧ ـ لسان الميزان :
ابن حجر ، طبعة حيدر أباد ·

٢٠٨ ـ مالك :
محمد أبو زهرة ، الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٢ ·

٢٠٩ ـ مباحث في علوم الحديث :
صبحى الصالح · الطبعة الثالثة ـ بيروت ١٣٨٤ ·

٢١٠ ـ المبسوط :
السرخسى · القاهرة ١٣٢٤ ـ ١٣٣١ ·

٢١١ ـ مجمع الامثال :
الميدانى ، القاهرة ١٣١٠ ·

٢١٢ ـ مجمع الزوائد :
على بن أبى بكر الهيثمى، عشرة أجزاء ، مكتبة القدسى ، القاهرة ١٣٥٢

٢١٣ ـ المحبر :
محمد بن حبيب البغدادى ، حيدر أباد ١٣٦١ ·

٢١٤ ـ المحدث الفاصل : للرامهرمزى تحقيق محمد عجاج الخطيب · دار الفكر
بيروت ١٣٩١ ·

٢١٥ ــ مختصر (جامع بيان العلم لابن عبد البر) للمحمصانى طبعة بيروت .

٢١٦ ــ مختصر سنن بى داود :
المنذرى ، تحقيق محمد حامد الفقى ، ٨ أجزاء ١٩٤٨ وما بعده .

٢١٧ ــ المختصر في أخبار البشر :
أبو الفداء اسماعيل ، ٤ أجزاء ، القسطنطينية ١٢٨٦ .

٢١٨ ــ المدخل في علم الحديث :
محمد بن عبد الله الحاكم البيسابورى . ترجمة وتحقيق روبسون .
طبعة لوزاك ١٩٥٣ .

٢١٩ ــ المدونة الكبرى :
سحنون ، ١٦ جزءا ، القاهرة ١٣٢٣ هـ ــ ١٣٢٤ هـ

٢٢٠ ــ مروج الذهب :
المسعودى . تحقيق دى مينارد ، باريس ١٨٦١ ــ ١٨٧٧ .

٢٢١ ــ المستدرك :
محمد بن عبد الله الحاكم . أربعة مجلدات . حيدر أباد بالهند .

٢٢٢ ــ المسند :
ابن حنبل ، ٦ أجزاء ، القاهرة ١٣١٣ .

٢٢٣ ــ المسند :
ابن حنبل ، تحقيق أحمد شاكر ، ١٥ جزءا ، القاهرة ١٩٤٩ وما بعدها

٢٢٤ ــ مسند الحميدى
جزءان . تحقيق حبيب الرحمن الاعظمى . نشر المجلس العلمى
كراتشى ١٩٦٣ .

٢٢٥ ــ مسند الربيع بن حبيب .
الطبعة الثالثة . القدس . ١٣٨١ .

٢٢٦ ــ المسند :
زيد بن على بن حسين بن على بن أبى طالب بيروت ١٩٦٦ .

٢٢٧ ـ المسـنـد :
على بن موسى بن جعفر الصادق بيروت ١٩٦٦ ٠

٢٢٨ ـ مشاهير علماء الامصار : محمد بن حبان البستي
تحقيق فلايش هيمر ٠ ويزبادن ٠ المانيا ٠ ١٩٥٩ ٠

٢٢٩ ـ المشـتبه :
الذهبى ٠ تحقيق البجاوى ٠ القاهرة ١٩٦٢ ٠

٢٣٠ ـ المصـاحف :
ابن أبى داود السجستاني تحقيق جيفرى ٠ الطبعة الاولى بريل ١٩٣٧

٢٣١ ـ مصـادر الشعر الجاهلى :
ناصر الدين الاسد ، الطبعة الثانية ٠ دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٢ ٠

٢٣٢ ـ المعـارف :
ابن قتيبة ، تحقيق ثروت عكاشة ، القاهرة ١٩٦٠ ٠

٢٣٣ ـ معـالم السـنن :
الخطـابى ـ ٨ أجزاء ٠ تحقيـق محمد حامد الفقي ، القاهـرة ١٩٤٨ ـ ١٩٤٩ ٠

٢٣٤ ـ معـانى القـرآن :
يحيى بن يزيد الفـراء ، القاهرة ١٩٥٥ ٠

٢٣٥ ـ المعتمد في أصـول الفقـه :
أبو الحسين محمد بن على البصرى المعتزلى ٠ تحقيق محمد حميد الله ، مجلدين ٠ دمشـق ١٣٨٤ ـ ١٣٨٥ ٠

٢٣٦ ـ معجـم الشعراء :
محمد المرزباني ، القاهرة ١٣٧٩/١٩٦٠ ٠

٢٣٧ ـ المعجم المفهرس لالفاظ الحديث :
فنسنك والآخرون ٠ ٧ مجلدات ، ليدن ، هولاندة ٠

٢٣٨ ـ المعجم المفهرس لالفاظ القرآن :
محمد فؤاد عبد الباقي ٠ الطبعة الثانية ، القاهرة ٠

٢٣٩ ـ معـرفة علـوم الحديث :
محمد بن عبد الله الحاكم ٠ تحقيق معظم حسين ٠ القاهرة ١٩٣٧ ٠

٢٤٠ ـ مفتـاح كنوز السـنة :
محمد فؤاد عبد الباقي ، الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٢ ٠

٢٤١ ـ مفردات غريب القـرآن :
الراغب الاصفهانى ٠ القاهرة ١٣٢٤ ٠

٢٤٢ ـ مقدمة ابن الصلاح مع شرحها التقييد والايضاح ٠ الطبعة الاولى حلب ١٣٥٠ ٠

٢٤٣ ـ مقـدمة في أصول التفسـير .
ابن تيميـة ٠

٢٤٤ ـ المنتقى من السنن المسندة عن رسول الله :
ابن الجارود النيسابورى٠ تحقيق عبدالله هاشم يمانى٠ القاهرة ١٣٨٢

٢٤٥ ـ موارد الظمآن الى زوائد ابن حبـان :
على بن أبى بكر الهيثمى ٠ الطبعة الاولى ، القاهرة ٠

٢٤٦ ـ موطـأ :
مالك بن أنس٠ جزءان٠ تحقيق محمد فؤاد عبدالباقي ، القاهرة ١٣٧٠

٢٤٧ ـ ميـزان الاعتـدال :
الذهبى ٠ تحقيق البجاوى ٠ ٤ مجلدات ٠ القاهرة ١٣٨٢ ـ ١٩٦٣

٢٤٨ ـ النجوم الزاهـرة :
ابن تغرى بردى ٠ الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٤٨ ٠

٢٤٩ ـ نصـب الرايـة
الزيلعى ٠ ٤ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٧/١٩٣٨ ٠

٢٥٠ ـ نظـرة عامة في تاريخ الفقـه الاسـلامى :
على حسن عبد القادر ، مطبعة العلوم ، القاهرة ١٩٤٢/١٣٦١ .

٢٥١ ـ النهاية في غريب الحديث :
ابن الاثير الجزرى ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٨٩٣/١٣١١

٢٥٢ ـ هدى السارى مقـدمة فتح البارى :
ابن حجـر . جزءان ، القاهرة ١٩٦٤/١٣٨٣ .

٢٥٣ ـ الوثائـق السياسـية :
محمد حميد الله . الطبعة الثانية ، القاهرة ١٩٥٦ .
الطبعة الثالثة ، بيروت ١٣٨٩ .

٢٥٤ ـ الوزراء والكتـاب :
محمد بن عبدوس الجهشيارى . تحقيق ابراهيم الابيارى والآخرين
الطبعة الاولى ، القاهرة ١٣٥٧ .

٢٥٥ ـ وفيـات الاعيـان :
ابن خلكان ، تحقيق ويستنفلد . غوتنجن ١٨٣٥ .
طبعة القاهـرة ١٣١٠ .

٢٥٦ ـ الولاة والقضـاة :
الكندى . تحقيق ر ، غويست . لبدن ١٩١٢ .

LIST OF ARTICLES

1 Bousquet, G.H. : Lemystere de la formation et des origines du Fiqh. **Translated by M. Hamidullah, Ma'arif, 1958, pp. 165—184, 245—26**

2. Fitzgerald, S. V. : The Alleged Dept of Islamic to Roman Law, **The Law Quaterly Review. Vol. 67, Jan. 1951, pp. 81—102.**

3. Guillaume, A. : Where was Al-Masyid Al-Aqsa, ? Al-Andalus, Madrid, 1953, pp. 323—336.

4. **Hamidullah, Mohammad :**
   - (a) Administration of Justice in early Islam. I. C. 1937, pp. 163—171.
   - (b) Educational System in the Time of the Prophet, I. C. 1939, pp. 48—59.
   - (c) **Review on 'An Introduction to Islamic Law' by J. Schacht.** M. E. J., Vol. IX, pp. 238-9.

5. **Horovitz. J. :**
   - (a) **Alter und Ursprung des Isnad, Der Islam, Vol. VIII, 1918, pp. 39—47.**
   - (b) The Earliest Biographies of the Prophet and their Authors, I. C., Vol. I, pp. 535—559; Vol. II, pp. 22—50; 164—182; 495—526.

6. **Inayatullah, Shaikh : Bibliophilism in Mediaeval Islam, I.C., 1938, pp. 154—159.**

7. **Miles, G. C. : Early Islamic Inscription near Taif in the Hijaz. J. N. E. S., Chicago. Vol. VII, 1948, pp. 236—242.**

8. **Robson, J. :**
   - (a) **Ibn Ishaq's use of Isnad, Bulletin of the John Rylands Library,** Vol. 38, No. 2, March 1956, pp. 449—465.
   - (b) **The Isnad in Muslim Tradition, Glasgow University Oriental Society Transactions, Vol. XV, 1955, pp. 15—26.**
   - (c) **The Material of Tradition, M. W., Vol. XLI, pp. 166—180.**
   - (d) **Muslim Traditions, the Question of Authenticity, Memoirs and Proc. Manchester Lit. Philosophical Society, Vol. XCIII, 1951-52, No. 7, pp. 84—102.**

9. Ruth, S. Mackensen, : Arabic Books and Libraries in the Umaiyad period. A. J. S. L. Chicago, Vol. LII, pp. 245—53; Vol. LIII, pp. 239—250; Vol. LIV, pp. 41—61.

10. Sachau : Das Berlinar Fragment des Musa Ibn Ukba, Sitzung. der Phil. Hist. Classe, Feb. 1904, pp. 465—470.

11. Schacht, J. :

(a) Foreign Elements in Ancient Islamic Law, Journal of Comparative Legislation and International Law, 3rd Series, Vol. XXXII (1950), Parts III, IV, pp. 9—17.

(b) On Musa Bin Uqba's "Kitab Al-Maghazi", Acta Orientalia Vol. XXI, 1953, pp. 288—300.

(c) A Revaluation of Islamic Traditions, J.R.A.S., 1949, pp. 143—154.

12. Serjeant, R. B. : The Constitution of Medina', The Islamic Quarterly Vol. VIII, No. 1-2, pp. 1—16.

13. Sprenger, A. : On the Origin and Progress of Writing Down Historical Facts among the Musalmans, J. A. S. B., Vol. 125, 1856, pp. 303—29.

14. Strange, G. L. : The Noble Sanctuary of Jerusalem, J.R.A.S. XIX ? 1887, pp. 247—305.

15. Zolondek, Leon : The Sources of the Kitab Al-Agani, Arabica, To VIII, Anne 1961, pp. 249—308.